

مجلة جامعة الصاليف

للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة

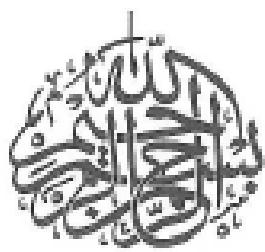
**المجلد الثالث - العدد الحادي عشر
ذو الحجة ١٤٣٥ هـ - سبتمبر ٢٠١٤ م**

رقم الإيداع: ١٤٢٠/٣٧٤٦
ردمك: ٩٧٦٧-١٦٩٨

الأراء الواردة في الجلة لا تمثل بالضرورة وجهة نظر المساحة
ولا أسرة تحرير المجلة، بل تمثل وجهة نظر الباحثين.

الطباعة:
مطباع المسروات بجدة

التصميم:
الأعمال الخاتمة



تنويه

تعتذر مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية عن عدم صدور العدد الحادي عشر في وقته المقرر ، وذلك لظروف خارجة عن إرادة المجلة ، وتعد المجلة هراءها بانتظام الأعداد القادمة في وقت صدورها بإذن الله .

مجلة جامعة الصالحة

الصيغة الثالث - العدد العاشر - شهر نيسان ٢٠١٣ م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عالي سرحان القرشي

أمين التحرير

أ. د. يحيى عبد الله الشعبي

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. حسن البنا محمود

أ. د. بريكان سعد الشلوي

د. جابر محمد عبد الله

المسؤول التقديمي

د. عبد الله ضاري العتيبي

الإعداد الفني

عادل سعود الروقي سليمان علي السليماني

عادل علي الحميدي

محتويات العدد

الإدارة والاقتصاد

- إطار مقترن لتحليل دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات صنفقات التجارة الإلكترونية في ترشيد هزارات الاستثمار الإلكتروني د. عبد العزيز محمد أبو بكر زيدان ١٢
دور التكاليف الترجيستانية باعتدال مركز إدارة الأزمات ٦٩
الفتوح إنشاؤه بجامعة الطائف د. معاشر حسن الفتيان ١٥١
استخدام متوجبة موجودة ستة لتحسين جودة أداء الخدمات أشرف يوسف سليم همام ١٥٣

التربية

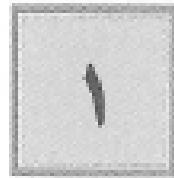
- مقومات ووسائل تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر د. مصطفى بن فارس الغربي ١٤٩
القيادات الأكاديمية بعض الجامعات السعودية د. مصطفى بن فارس الغربي ١٩٩
التعليم الجامعي الأهلـي السعودي الواقع والأفاق د. نايف مهند التويسي الشمرى ٢٢٧

الشريعة والأنظمة

- آيات رفع الصوت وغضه عند رسول الله ﷺ د. نور الدين أنور علي أحمد هارون ٢٨٥
الخطاب الطيب الواجب للمسؤولية الجزائية في الخطاب د. ممدوح بن بشير الترشيد الحازمي ٢٣٤

اللغة العربية وأدبها

- من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النبدي د. جعفران بن عبد الكرييم ٢٨١
أثر المعتقد في تأويل الأدوات والتصنيع والتراكيب الخطاب د. محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ٤١٤
مسائل الخلاف النحوية في كتاب الكامل لأبي العباس المبرد د. نجاة عبد الرحمن علي الوساجي ٤٦١
جملة وقصيدة دراسة د. نجاة عبد الرحمن علي الوساجي ٤٦١



الادارة والاقتصاد



جامعة المتنابع

اطار مقتوم لتفعيل دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية في ترشيد هروات الاستثمار الإلكتروني

د / عبد العزيز محمد أيوب زيدان
جامعة المتنابع - كلية العلوم والأداب - رئيسي
قسم المحاسبة

卷之三

لقد شهدت السنوات الأخيرة تغيرات ملحوظة في كافة الجوانب الاقتصادية المحلية والعالمية من خلال تامي ظهور التجارة الالكترونية التي أصبحت عالمًا واقعًا مفروضاً لا يمكن تجاهله ، حيث إنها تحقق العديد من المزايا سواء للعملاء أو لشركات التجارة الالكترونية .
و يعتبر الإلصاح الحاسبي الوسيلة الرئيسية التوصيل البيانات و المعلومات الحاسبية إلى الأطراف المستهدفة خاصة هنا (الإداره ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، الملاك ، المقرضين ، العملاء ، الدائنين ، المحالين الماليين ، الأسواق الالكترونية ، الجهات الحكومية المحلية و الدولية ، تنمية التجارة الدولية) ، ويأخذوه الشخصون الوسيطة لمعلومات الإلصاح المحاسبي مثل (الملاحة ، إمكانية الاعتماد ، القابلية للمقارنة ، التكامل و العائد في المعلومات المحاسبية) ، كما يجب توافر مجموعة من الخصائص لافادة المهتمين بالقواعد و التقارير المالية في سوق التجارة الالكترونية مثل (القدرة التنويرية و التعليمية ، القدرة على حسن اتخاذ القرارات ، الوعي الاستثماري الالكتروني ، القدرة و المهارة و الابتكار ، الاهتمام بعنصر المخاطرة قدر الاهتمام بعنصر الربحية في منصات التجارة الالكترونية ، وذلك حتى يمكن تحقيق أعلى هائلة او منفعة مطلقة لهم من جودة المعلومات المحاسبية المتعلقة بالإلصاح المحاسبي عن منصات التجارة الالكترونية بفرض ترشيد قرارات الاستثمار الالكتروني .

كما توجد مجموعة من المخاطر التي يتعرض لها الانفصال الالكتروني عن صنقات التجارة الالكتروني عبر شبكة الانترنت مثل (الاعتماد الكلي على التقنية و تكنولوجيا المعلومات ، الاختراق الالكتروني ، فقدان الاعتراف بالصنقات الالكترونية ، امن نظام معلومات صنقات التجارة الالكترونية).

و لقد تم بناء إطار مقترن لتفعيل دور الإفصاح الحاسبي عن معلومات جهات التبادل التجارية الإلكترونية لرشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني مثل (التقة في نظام معلومات الإفصاح الحاسبي ، المعايير الفنية والمحاسبية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح الحاسبي ، إمكانية الإفصاح الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم و التقارير المالية عبر الانترنت ، إمكانية التحويل التلقائي للعملة المستخدمة في إعداد القوائم و التقارير المالية محل الإفصاح ، المعايير الخاصة بالأشخاص و البرامج المتاحة في نظام معلومات الإفصاح الحاسبي ، معايير اضفاء التقة في نظام معلومات الإفصاح الحاسبي) .

أولاً : ملخصة البحث

لقد شهدت السنوات الأخيرة تغيرات ملموسة في كافة الجوانب الاقتصادية المحلية و العالمية حيث :

- * ظهور كثير من التكتلات الاقتصادية الدولية .
- * ظهور اتفاقية التجارة الدولية (الجات) .
- * ظهور التقنيات العالمية في نظم و برامج الإنتاج و المعلومات .
- * تسامي تكنولوجيا المعلومات .
- * تسامي صنفقات التجارة الإلكترونية .

(د / شوقي السيد فودة ، ٢٠٠٨)

ولقد تعددت تعريفات التجارة الإلكترونية ، ولعل من أهمها هو تعريف منظمة التجارة العالمية على أنها جميع العمليات التجارية التي تتم على المعالجة الإلكترونية بلا تخل البيانات بالصورة والصوت ، وذلك باستخدام العديد من التقنيات الإلكترونية مثل :

- * التبادل الإلكتروني للبيانات (EDI) .
- * البريد الإلكتروني (E. MAIL) .
- * التحويل الإلكتروني للأموال (EFT) .
- * التوثيق الإلكتروني (E.SIGNTURE) .

(Primoff , Walter . M.. ١٩٩٨)

ولقد أصبحت التجارة الإلكترونية عالمًا واسعًا مفروضاً لا يمكن تجاهله ، حيث إنها تحقق العديد من المزايا سواء للعملاء أو لمنشآت التجارة الإلكترونية ، حيث تعرض المتنامي للبذل وتمكن العملاء من تحقيق الفضل الشرعي ، ومن ثم فإنها تتحقق ميزة تناهية لا يمكن إغفالها بل يجب الاستفادة منها .

ولقد كان تلك التغيرات تأثيراً بالغاً على كافة منشآت الأعمال المحلية والعالمية حيث إن ظروف البيئة الحديثة والتغيرات الاقتصادية العالمية قد وضعت هذه المنشآت أمام تحديات تكنولوجية لا بد من التفاعل والاندماج معها .

ومن هنا كان من الضروري إبراز دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات صنفقات منشآت التجارة الإلكترونية لترشيد القرارات الاستثمارية الإلكترونية ، وأثر ذلك على تشريع بيئة الأعمال الإلكترونية .

ومن هنا يمكن القول أيضاً بأن الإفصاح المحاسبي عن صنفقات التجارة الإلكترونية يمثل

أهمية هامة تعتبر من أهم القضايا التي تناول جهداً كبيراً من الباحثين والمحاسبين خاصة في هذا العصر الذي يمثل عصر تكنولوجيا المعلومات أو عصر الاقتصاد الرقمي أو المعرفي وفي ظل المتasseلة العالمية أو عولمة أسواق التجارة الإلكترونية.

ثانياً ، طبيعة مشكلة البحث

يعتمد الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية على رقابة إدارة الشركات التي تعمل في مجال التجارة الإلكترونية في الإفصاح عن معلومات معينة لتحقيق مصالح معينة في مجال الاستثمار الإلكتروني ، وبالتالي يؤثر ذلك على جودة معلومات الإفصاح المحاسبي عن تلك الصفات الإلكترونية ، وبالتالي توسيع تلك المعلومات المحاسبية إلى الأطراف المستفيدة وخاصة المستثمرين في أنظمة التجارة الإلكترونية ، وتجنبها لمجموعة المخاطر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي الإلكتروني عن صفات التجارة الإلكترونية .

الذى يمكن تلخيص مشكلة هذا البحث في ضرورة وضع إطار مقترح لدراسة قيابيل دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية في ترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني بهدف المحافظة على جودة المعلومات المحاسبية التي تلبى احتياجات أصحاب العلاقة مع شركات التجارة الإلكترونية والحد من المخاطر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية في ضوء مجموعة من المعايير الفنية والمحاسبية والشخصية في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية .

ثالثاً ، هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى اقتراح مجموعة من العناصر التي تمثل إطاراً معيناً يدعم دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية من خلال القوائم والتقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت للشركات العاملة في أنظمة التجارة الإلكترونية ، وزيادة مفعمة هذه الشركات من المعلومات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها في ترشيد واتخاذ العديد من القرارات الاستثمارية الإلكترونية .

رابعاً ، منهج البحث

يعتمد البحث على النهجين الاستقرائي والاستبامي حيث اعتمد الباحث على استقراء مجموعة من البحوث و الكتابات المحاسبية العربية والأجنبية في مجال صفات التجارة الإلكترونية ، ومن ثم استبام واقتراح مجموعة من العناصر التي تمثل إطاراً متكاملاً للإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية لترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني .

خامساً : أهمية البحث

تبين أهمية هذا البحث في تناوله موضوع ذات أهمية في مجال الفكر و البحث العلمي المحاسبي ، حيث يمثل تقديم إطار مقترح للإفصاح المحاسبي عن معلومات مصفقات التجارة الإلكترونية بشكل يمكن أن يساهم فيما يلي :

- دعم الرصد المعلوماتي الذي متعدد الشرارات الاستثمارية في مجال أنشطة التجارة الإلكترونية من خلال جودة المعلومات المحاسبية .
- دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات مصفقات التجارة الإلكترونية لترشيد هرارات الاستثمار الإلكتروني و أثر ذلك على سوق التجارة الإلكترونية في بيئة الأعمال و الاقتصاد القائم على المعرفة *Knowledge – Based Economy* .
- الاهتمام بعنصر المعاشرة في مصفقات التجارة الإلكترونية قدر الاهتمام بربوية الصفقات الإلكترونية .
- بناء إطار يشتمل على مجموعة من المعايير الفنية و المحاسبية و الشخصية و الثالث في نظام معلومات التجارة الإلكترونية .

سادساً : الدوافع السابقة (أدبيات الدراسة)

يوجد العديد من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث حيث تتبع ممارسات هذه الدراسات في مجال الإفصاح المحاسبي عن مصفقات التجارة الإلكترونية وفقاً للمجالات التي تتناولها ومن هذه الدراسات ما يلي :

- دراسة (د / أحمد ذكي ، ٢٠٠٨) .
- تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ممارسات الإفصاح المالي عبر الأنترنت وتقديم خاطعة و مدقق الإفصاح المالي عبر الأنترنت من حيث أثره على جودة المعلومات المحاسبية .
- ولقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود تفاوت في ممارسات الإفصاح المالي على موقع الشركات على شبكة الانترنت في العديد من التواحي مثل توزيع محتوى المعلومات المالية المنشورة عبر الواقع الإلكتروني من حيث الكم و الكيف . ت النوع أساليب عرض المعلومات على مواقع الشركات نتيجة توزيع أساليب العرض المميزة للكنولوجيا المعلومات من صوت و صورة .
- دراسة (Holander , ٢٠٠٠) .

تهدف هذه الدراسة إلى توفير النبذة للمتعاملين مع أنظمة المعلومات المحاسبية التي تعتد عليها منشآت الأعمال في مزاولة أنشطة التجارة الإلكترونية . وأيضا النبذة في الواقع الإلكتروني التي تقام من خلالها مزاولة أنشطة التجارة الإلكترونية .

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى التأكيد لكل من الإدارة ، العمال ، الموردين ، المالك ، الجهات الحكومية على أن نظام معلومات صنفقات التجارة الإلكترونية نظام موثوق به ، وبه الوسائل التي تساعد على اكتشاف الأخطاء مع التصحیح الفوري لها .

٢- دراسة (AICPA , ٢٠٠٠)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المخاطر التي تتعرض لها صنفقات التجارة الإلكترونية و التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند تطبيق الإجراءات الرقابية على تلك الصنفقات .
و لقد توصلت تلك الدراسة إلى مجموعة من المخاطر التي تتعرض لها صنفقات التجارة الإلكترونية من اختراق متعدد لبيانات و معلومات تلك الصنفقات الإلكترونية ، وإمكانية النشر في إنعام تلك الصنفقات ، و مخاطر هشّل الرقابة الذاتية الإلكترونية ، وعدم تحديد و توقيع الأهداف و السياسات و المعايير المتعلقة بـنظام معلومات الإفصاح المحاسبي .

٣- دراسة (Debreceny , Gray & Rahman , ٢٠٠٢)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل و دراسة ممارسات الإفصاح المحاسبي على مجموعة من الدول تتوج في بنيتها الاقتصادية و الثقافية من دولة إلى دولة أخرى ، فضلاً عن نوع الشركات ذات الواقع الإلكتروني و نوع الشركات التي تتصبح عن معلوماتها المالية عبر شبكة الانترنت .
و لقد توصلت تلك الدراسة إلى أن حجم الشركة و تكنولوجيا إعداد التقارير المالية هي من العوامل المحددة لجودة الإفصاح الإلكتروني عبر شبكة الانترنت ، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التحديث المستمر لمعلومات الإفصاح المالي من فترة لأخرى وفقاً للتغيرات التي تطرأ على هذه الشركات من معلومات منشورة .

٤- دراسة (Marston & Polei , ٢٠٠٤)

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام شبكة الانترنت في الإفصاح المحاسبي من خلال المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت و مدى الاستفادة من هذه المعلومات لمجموعة المهتمين بالنشأة .

و لقد توصلت هذه الدراسة إلى زيادة تحسن في كمية و طريقة الإفصاح المحاسبي عبر شبكة الانترنت و ذلك من خلال اختيار أن عامل حجم المنشأة من أهم العوامل المؤثرة على الإفصاح المحاسبي عبر شبكة الانترنت و أن كمية الإفصاح المحاسبي تظل هنراً طويلاً ثابتة على شبكة الانترنت .

٥- دراسة (Conviser , Beeker , ٢٠٠٤)

تهدف هذه الدراسة إلى أن معظم شركات الأعمال و التجارة الإلكترونية أخذت بضرورة

افتتاحه تقنية تكنولوجيا المعلومات والاستفادة من بيئة التجارة الإلكترونية وضرورة الانتقال إلى تلك البيئة المتغيرة .

ولقد توصلت تلك الدراسة إلى المعوزات والتسهيلات التي تقدمها الأنظمة الإلكترونية في الرقابة على صيقات التجارة الإلكترونية في ضوء المخاطر المتعددة مثل الأمن ، والخصوصية ، ومدى قدرة نظام معلومات الإفصاح الإلكتروني على تلبية احتياجات العملاء بالدقة المطلوبة دون انقطاع ، وعدم خلق فجوة ثلثة بين العملاء والأنظمة العاملة في البيئة الإلكترونية .

٧- دراسة (Richard Lambert & Christian Leuz ٢٠٠٦)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقع الشركات ذات الواقع الإلكتروني على شبكة الانترنت و التي يجب أن تكون موقعًا موثوقًا بها من قبل الجهات ذات العلاقة بمعلومات الإفصاح المحاسبى ولقد توصلت تلك الدراسة إلى ضرورة وجود نظام معلومات يتضمن كافة الأدوات والأساليب الإرهابية التي تضمن أن كل صيقة للتجارة الإلكترونية يجب أن تكون بياناتها دقيقة . وناشرة للشخص . وقابلة للإسلام بمصورة الكترونية . مما يساعد على اكتشاف الأخطاء في الوقت المناسب . ومنع التعامل غير المنظم من داخل المشاكل مثل الحرائق ، أو هشل وتلف بعض برامج الحاسوب الأخرى ، أو منع وصول العابثين إلى نظام معلومات الإفصاح المحاسبى .

٨- دراسة (Caroline R.Hamilton ٢٠١٠)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاهتمام بالأرباح المتقدمة من صيقات التجارة الإلكترونية في ضوء التقدم التكنولوجي والاستثمار المتقدم في أنظمة التجارة الإلكترونية .

ولقد توصلت تلك الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بمخاطر صيقات التجارة الإلكترونيةقدر الاهتمام بعنصر الربحية في صيقات التجارة الإلكترونية من قبل المهيمن بالقواعد والتقارير المالية المتغيرة عن صيقات التجارة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت من بيانات ومعلومات محاسبية عديدة . فضلًا عن التدريم المستمر لقرارات الاستثمار الإلكتروني .

سابقًا ، مفاهيم البحث

١- التجارة الإلكترونية : أنها جميع العمليات التجارية التي تعتمد على المعايير الإلكترونية في نقل البيانات بالصورة والصوت . وذلك باستخدام العديد من التقنيات الإلكترونية مثل : التبادل الإلكتروني للبيانات (EDI) ، البريد الإلكتروني (E- MAIL) ، التحويلات الإلكترونية للأموال (EFT) ، التوقيع الإلكتروني (E.SIGNTURE) .

٢- الإفصاح المحاسبى : هو وسيلة لتوصيل البيانات والمعلومات المحاسبية إلى الأطراف المستفيد من تلك البيانات و المعلومات وخاصة المستثمرين في أنظمة التجارة الإلكترونية من

- خلال القوائم والقارير المالية وغير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت .
- ٢- ملازمة المعلومات المحاسبية : تعني أن المعلومات المحاسبية من صفات التجارة الإلكترونية لبني احتياجات المستخدمين من خلال توافر عناصر ثلاثة لكن تكون المعلومات المحاسبية ملائمة هي (القدرة على التبديل ، التقنية الفكسيّة ، التوثيق المناسب) .
- ٣- الوعي الاستثماري الإلكتروني : تشير خاصية الوعي الاستثماري الإلكتروني بـ سوق التجارة الإلكترونية إلى زيادة الحرص و الوعي الاستثماري الحقيقي عن التعامل مع سوق التجارة الإلكترونية و ذلك من خلال القدرة على تحليل النتائج المتقدمة عن المعلومات المتعلقة بصفقات التجارة الإلكترونية بـ بيئة الاقتصاد الرقمي و المعرفي .
- ٤- القدرة التقنية و التحليلية : يقصد بها قدرة هؤلاء المهنيين بالقواعد و القوائم و القارير المالية بـ سوق التجارة الإلكترونية على تحليل المعلومات المحاسبية المنشورة من صفات التجارة الإلكترونية . واستخلاص النتائج . و تقييمها حتى يمكنها من اتخاذ القرارات الاستثمارية الإلكترونية الخاصة بـ عدد العديد من الصفقات الإلكترونية .
- ٥- مخاطر الإفصاح المحاسبي : و تعني مجموعة المخاطر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية من خلال مجموعة القوائم و القارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت من اختراق متعدد ، و عدم التامين الكامل للمعلومات المحاسبية ، و فقدان بعض المعلومات المحاسبية .
- ٦- المعايير الفنية المستخدمة : توجد مجموعة من المعايير الفنية الواجب توافرها في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الخاص بصفقات التجارة الإلكترونية مثل معيار أمن وسلامة نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، والرقة ، و التوثيق الشامل ، و التوثيق المناسب ، و تحديد أركان وأصول النظام المالي و البشرية .
- ٧- المعايير المحاسبية المستخدمة : توجد مجموعة من المعايير المحاسبية الواجب توافرها في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الخاص بصفقات التجارة الإلكترونية مثل معيار إعداد القوائم و القارير المالية ، و لغة الإفصاح ، و منقعة المعلومات المحاسبية .
- ٨- الإفصاح الإلكتروني الكامل : الإفصاح الإلكتروني الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم و القارير المالية عبر الانترنت يتم من خلال التأكيد على وجود سياسات و استراتيجيات لدى المنشأة بخصوص ممارسة أنشطة التجارة الإلكترونية ، و خصوصية معلوماتها و أنها تتضمن تلك السياسات الخاصة بالإفصاح الكامل مثل الإفصاح عن السلع و الخدمات ، و الإفصاح عن شروط التقادم ، و الأساليب و الإجراءات ، و وجود التوفيقات الرقمية للتحقق بالقواعد و القارير .

المالية ، والتوقعات والاحتياجات المستقبلية للمستخدمين ، ومحترى الموقع الإلكتروني المنتشرة أي تحديد يطرأ على البيانات والمعلومات التي تنشرها النشارة ، والإحساس عن العوامل والتأثيرات المتشابكة.

ثامناً ، هرودن البحث

يعتمد هذا البحث على الفروض التالية :-

- أن الإحساس المحاسبي الحالي (بيئة الأعمال التقليدية) يظل بيئة الأعمال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات لا يفي بمتطلبات ، واحتياجات هذه متغيرات الاستثمار الإلكتروني في بيئه الأعمال الحديثة ، و التجارة الإلكترونية .
- أن أهمية و ضرورة الإحساس المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية يجب أن يفي بالمعلومات الملائمة لترشيد متغيرات الاستثمار الإلكتروني في ظل بيئه الأعمال الحديثة ، و تكنولوجيا المعلومات ، و تامي انتشار التجارة الإلكترونية بشكل واسع .
- أن قياس درجة الاختلاف أو التوافق في الإحساس المحاسبي عن نوعية ، و كمية المعلومات المتعلقة بصفات التجارة الإلكترونية لتخدم متغيرات الاستثمار الإلكتروني في بيئه الأعمال الحديثة ، و تكنولوجيا المعلومات يجب أن تكون من خلال عناصر متكاملة تمثل الإطار المقترن .

تاسعاً ، حدود البحث

من أجل تحقيق هدف البحث تتم الالتزام حدود البحث فيما يلي :-

- يتضمن البحث على وضع إطار متكامل للإحساس المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية لترشيد متغيرات الاستثمار الإلكتروني .
- يقتصر تطبيق هذا البحث على عينة من الشركات التي تعمل في مجال التجارة الإلكترونية للتعرف على معاشرتها في مجال الإحساس المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية لترشيد متغيرات الاستثمار الإلكتروني في ضوء زيادة حدة المنافسة المحلية والدولية ، وزيادة درجة المخاطرة التي يتعرض لها مستخدمون القرارات والتقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت.

عاشرأ ، خطة (تنظيم) البحث

من أجل تحقيق هدف البحث تم تقسيم خطته على النحو التالي :-

- **المبحث الأول : التشخيص النظري للإحساس المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية**

- والمخاطر التي يتعرض لها .
- ٢- البحث الثاني : بناء إطار مقترن متكامل للإنفاق المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية يفرض ترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني .
 - ٣- البحث الثالث : دراسة تطبيقية عن الإنفاق المحاسبي وأثر ذلك على قرارات الاستثمار الإلكتروني في أنظمة التجارة الإلكترونية .
 - ٤- خلاصة ونتائج ونوصيات البحث .
 - ٥- مراجع البحث : (المراجع العربية ، المراجع الأجنبية)
 - ٦- ملخص البحث : (المفهوم العربي ، المفهوم الإنجليزي ، ظاهرة الاستهلاك ، نتائج التحليل الإحصائي لبرنامج SPSS ١٦) .

المبحث الأول

التشخيص النظري للأفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة

الافتراضية والمخاطر التي يتعرض لها

يشتمل هذا المبحث على الموضوعات التالية :

- طبيعة الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الافتراضية .
- الخصائص الوصفية للمعلومات المحاسبية عن صفقات التجارة الافتراضية .
- خصائص طبيعة المهتمين بالإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الافتراضية .
- العوامل المؤثرة على الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الافتراضية .
- المخاطر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الافتراضية .

١ / ١ : طبيعة الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الافتراضية

يعتبر الإفصاح المحاسبي الوسيلة الرئيسية لتوصيل البيانات ، و المعلومات المحاسبية إلى الأطراف المستفيدة من تلك البيانات و المعلومات : خاصة المستثمرين في أنظمة التجارة الافتراضية ، وذلك بهدف ترشيد قرارات الاستثمار الافتراضي في أنظمة التجارة الافتراضية ، حيث يمثل مجال التجارة الافتراضية مجالاً خاصاً لباحثين و المهتمين بالتفكير المحاسبي ، و خاصة في المحاسبة عن صفقات التجارة الافتراضية .

ومما لا شك فيه أن فعالية صفقات التجارة الافتراضية تتمد بدرجة كبيرة على ما يلي :

(Japhet E.Lawrence & Usman A.Tar , ٢٠١٠)

(Rifat Azam ٢٠٠٧)

(Saeed J.Roohamir ٢٠٠٢)

أ - البيانات و المعلومات المحاسبية المنشورة عبر التقارير الافتراضية عن صفقات التجارة الافتراضية .

ب - قيام أصحاب العلاقة بتحليل تلك البيانات و المعلومات و استخلاص النتائج ثم اتخاذ القرارات .

ج - الأثر الكبير لبيانات و معلومات صفقات التجارة الافتراضية في تشريح بيئة الأعمال الافتراضية .

د - أهمية البيانات و المعلومات المتعلقة بصفقات التجارة الافتراضية في خلق قيمة عالية لنشاطات الأعمال .

هـ - مدى أهمية أن يتوافر لدى إدارة منشآت الأعمال بيانات ومعلومات عن صفات التجارة الإلكترونية تمكنها من إدارتها بالشكل الذي يحقق لها ميزة تنافسية عن باقي منافسيها .
و من هنا يتضح لدى الباحث و انتلاعها من مبدأ الشفافية والإفصاح المحاسبي ضرورة توافر البيانات والمعلومات من صفات التجارة الإلكترونية ، وتجنب عدم تعامل المعلومات والتجربة بأصحاب المصلحة بصفات التجارة الإلكترونية من (الإدارة ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، و الملاك ، و المرضي ، و العملاء ، و الدائنين ، و المحللين الماليين ، و الأسواق الإلكترونية ، و الجهات الحكومية المحلية والدولية ، و نقاط التجارة الدولية) .
ومن خلال ما سبق فإن الإفصاح المحاسبي في بيئة الأعمال و التجارة الإلكترونية (الإفصاح الإلكتروني) يختلف عن الإفصاح المحاسبي في بيئة الأعمال التقليدية (الإفصاح التقليدي) فيما يلي :-

(Conviser , ٢٠٠٤) (Stev G. Sutton , ٢٠٠٨)

(Madan Lal Bhasin, ٢٠١٢)

- فصل و اختلاف المهام .
- اختفاء المستندات الورقية .
- الحد من الأخطاء الكتابية ، و احتمال زيادة الأخطاء المنطقية في البرامج الإلكترونية .
- تنفيذ و متابعة العمليات بواسطة الحاسوب الآلي .
- احتمال زيادة المخاطر الناتجة عن الاختراقات ، و زيادة الأعمال غير الشرعية من قبل أشخاص غير مصرح لهم بالدخول إلى موقع الفضاء الإلكتروني .
- وجود إجراءات رقابية غير موجهة بالإضافة إلى الإجراءات الرقابية البيروقراطية .
- اختلاف أدوات الرقابة المستخدمة في كل من بيئة الأعمال و التجارة الإلكترونية ، و بيئة الأعمال التقليدية .

و من هنا يمكن بلورة طبيعة الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية ، وأثر ذلك على قرارات الاستثمار الإلكتروني فيما يلي :-

- ١ - مدى تلبية الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية ، و متطلبات مستخدمي القرارات الاستثمارية الإلكترونية من المعلومات اللازمة لترشيد القرارات في بيئة الأعمال الإلكترونية .
- ٢ - مدى وجود منافع متحققة تستند على منشآت الأعمال من الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية .

- ٣- مدى وجود منافع متحققة مستمدة على منشآت الأعمال من توفيرها لمعلومات محاسبية منشورة إلكترونياً عن صفقات التجارة الإلكترونية .
- ٤- ما هي الآثار المتوقعة على توفير المعلومات عن صفقات التجارة الإلكترونية على كفاءة بيئة الأعمال الإلكترونية ، وزيادة القدرات الاستثمارية في اقتصاد التجارة الإلكترونية .
- ٥- مدى إمكانية بناء إطار مفتوح متكامل للإفصاح المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية بشكل يتوافق ، ويعانق مع احتياجات العديد من أصحاب المصلحة في بيئة الأعمال و التجارة الإلكترونية من (الإدارات ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، المالك ، المقرضين ، العملاء ، الدائنين ، المحللين الماليين ، الأسواق الإلكترونية ، الجهات الحكومية المحلية والدولية ، نقاط التجارة الدولية) .

٢ / ١ : الخصائص الوصفية للمعلومات المحاسبية عن صفقات التجارة الإلكترونية

تحتبر البيانات والمعلومات عن صفقات التجارة الإلكترونية و التي تتضمنها القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنشورة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطراف المستفيدة من هذه البيانات والمعلومات خاصة فئة (الإدارات ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، المالك ، المقرضين ، العملاء ، الدائنين ، المحللين الماليين ، الأسواق الإلكترونية ، الجهات الحكومية المحلية والدولية ، نقاط التجارة الدولية) ، حيث تهدف البيانات والمعلومات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت إلى :

إمداد مستخدمي هذه البيانات والمعلومات بأفضل الأساليب التي تساعدهم في تحديد وخلق قيمة للمنشأة مع إظهاره وتوضيح أي تغيرات تطرأ على هذه القيمة .
مساعدة أصحاب المصلحة في اتخاذ القرارات الاستثمارية الإلكترونية في ضوء هذه البيانات والمعلومات ، والتي تقى ب حاجتهم في ترشيد عملية صنع و اتخاذ القرارات .
وما لا شك فيه أن تكون المعلومات المحاسبية المتاحة عن صفقات التجارة الإلكترونية مقيدة يجب أن تتصف هذه المعلومات بمجموعة من الخصائص هي على النحو التالي :

(FASB. ١٩٨٨ SFAC NO.٢)

١) - العلائق :

و تعلق ملائمة المعلومات المحاسبية أنها تلبى احتياجات المستخدمين ويجب توافر عناصر ثلاثة التي تكون المعلومات المحاسبية ملائمة هي :

(٢ / أحمد ذكي ، ٢٠٠٨)

١- التدبر على التبييز ، أي يجب أن تكون المعلومات المحاسبية المتاحة عن صفقات التجارة

الالكترونية لها ارتباط بالمستقبل.

بـ. التقنية المكسيبة : أي يجب أن تكون المعلومات المحاسبية المتاحة عن صفقات التجارة الإلكترونية لها تأثير في اتخاذ القرارات المستقبلية.

جـ. التقييم المناسب : أي يجب أن تتاح المعلومات المحاسبية عن صفقات التجارة الإلكترونية في التقييم المناسب ، وذلك حتى يشتمل تقييمات الهشمة بالقوائم والتقارير المالية الاستفادة من هذه المعلومات في اتخاذ القرارات المناسبة في التقييم المناسب.

و من خلال ما سبق فإن دراسة وتحليل الإنصاص المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية يستهدف بصفة أساسية المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، المالك ، المرضي ، الدائرين ، لأن اتخاذ قرارات استثمارية في مجال التجارة الإلكترونية يستلزم توافر معلومات الكترونية تلبي احتياجات تلك القرارات مثل الإنصاص عن الإنفاق الاستثماري ، و مصادر التمويل ، و التغيرات التقنية المتوقعة عن كل صفة تجارة الكترونية ، و الإنصاص عن التهويل التمويلي للمنشأة .

أي أن الإنصاص المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية يجب أن يدعم و بشكل قوي ما

يليه :

- * القدرة التقويمية والتيسيرية للمهتمين بصفقات التجارة الإلكترونية .
- * نشر وتحديث المعلومات أولاً بأول : أي التميز الوقت للإنصاص المحاسبي في ضوء التقرير التخطي عن كل صفة من صفقات التجارة الإلكترونية ، أو الويفت الثاني للمنشأة ، أو عن كل فترة زمنية مثل ويع سنوي ، أو شهري ، أو أسبوعي ، أو يومي ، أو سعر السهم التخطي .
- * القدرة على تحجب مواطن الإهمال أو الأخطاء في تحديث بيانات أسواق رأس المال بشكل تلقائي أولاً بأول ، وبدهنه .
- * القدرة على تجلب بعض منشآت الأعمال و التجارة الإلكترونية عرض بيانات و معلومات غير محددة (قوائم مالية ساكلة دون تحديث للتغيرات زمنية طويلة ، و معروضة على شبكة الانترنت) .

(د / أحمد ذكي ، ٢٠٠٤)

ومن هنا يجب وضع إطار موحد لتحديث المعلومات التي يجب نشرها عبر الانترنت عن صفقات التجارة الإلكترونية في ضوء كون ملائمة هذه المعلومات بشكل متاح في الوقت المناسب ، وبالقدرة على التبادل بالمستقبل ، وتأثيرها على القرارات المستقبلية في ضوء التقنية المكسيبة للمعلومات

المبردة مما يعطي ميزة للإفصاح المحاسبي الإلكتروني عن صفقات التجارة الإلكترونية ، و يحسن من جودة المعلومات المحاسبية ، ويتفق مع أهداف التقارير المالية التي وردت في معيار المحاسبة المالية رقم (١) الصادر عن مجلس معايير المحاسبة المالية .

(FASB. Concept Statement. No. 1, ١٩٧٨)

(ASHBAUGH et al, ١٩٩٤)

(DEBRECENY, GRAY , & RAHMAN , ٢٠٠٢)

(٢) - إمكانية الاعتماد عليها :

تعنى إمكانية الاعتماد على المعلومات المحاسبية المتاحة عن صفقات التجارة الإلكترونية أنها تstem بجموعة من العناصر هي :

أ. الموضوعية : و تعنى البعد عن التحيز بل إعداد ، و عرض المعلومات عن صفقات التجارة الإلكترونية .

ب. الشمولية : و تعنى الشمولية في القوائم و التقارير المالية عن صفقات التجارة الإلكترونية ، و شمولية الإفصاح الإلكتروني عن تلك الصفقات دون تمييز بين التفاصيل الملائمة وغير الملائمة لاتخاذ القرارات ، و ذلك يهدف لرشيد كلية انتاج المعلومات ، و تحقيق منافع كافة المهتمين بتلك القوائم ، كما أن الإفصاح الشامل يعني شمولية المعلومات المحاسبية لجميع المعلومات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على نتيجة النشاط الإلكتروني للمنشأة .

جـ. إمكانية التحقق : و تعنى إمكانية إثبات ، و تتحقق ، و إقامة الدليل على صحة معلومات صفقات التجارة الإلكترونية .

دـ. العرض السليم والدقيق : و تعنى أنها تعبر عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية تعبيراً صادقاً عن ما تعنيه من بيانات و معلومات محاسبية .

أن الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت ، و إمكانية الاعتماد عليها فيتخاذ و ترشيد القرارات يصاحبها الكثير من مظاهر الجدل ؛ مثل النظرية الموحدة ، أو الاتباع الموحد لدى كل قارئ للمعلومات المحاسبية المنشورة عن صفقات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت ، و التي تستلزمها بحثة أو التي لم يتم مراجعتها بهذه ، و من هنا فإن النظرية هي أن كل المعلومات و التقارير المالية المنشورة عن صفقات التجارة الإلكترونية لها نفس الدقة ، و الصحة ، و إمكانية الاعتماد عليها . وهذه تمثل مشكلة كبيرة وجدت لها بعض الحلول منها :

* استخدام التوثيقية الرقمية للبراجع الخارجي لتحديد المعلومات التي يتم مراجعتها .

- وتعتبر التوصيات الرقمية ملزمة كأساس إمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات كما هو معمول به في ألمانيا (Westarp et al., 1999).
- * ربط المعلومات المالية التي يتم الإفصاح عنها على موقع الشركة مع قاعدة بيانات بورصة الأوراق المالية ، و التي يتم الاحتفاظ منها بنسخة من المعلومات المتاحة في التقارير المالية المنشورة للمنشآت عبر شبكة الانترنت ، كما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية. (Ashbaugh et al., 1995 ..).
 - * إمكانية الحصول على القوائم و التقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت عن سبقات التجارة الالكترونية مع تحرير المراجع الالكتروني من داخل موقع المراجع الالكتروني نفسه.
 - * (Debreccen & Gray, 1996)
 - * الحماية غير الكافية للموقع قد يؤدي إلى اختراقه ، و التلاعب في المعلومات المنشورة خلاله ، وقد ظهرت أنواع متعددة من حماية الموقع من التلاعب في المعلومات المنشورة عبر شبكة الانترنت مثل عرضها باستطدام أسلوب BDF .
 - * ضرورة من تشريع يحكم عملية الإفصاح الحاسبي عن سبقات التجارة الالكترونية يكون مائعاً لحالات التحيز لفئة معينة تحفل أهدافاً معينة أو تكون غير كاملة ،
 - * ضرورة الإفصاح عن أي تغيير يطرأ على البيانات و المعلومات المحاسبية من خلال إرسال رسائل تنبؤية عبر البريد الالكتروني تدل على التغيرات مع الاحتفاظ بالبيانات السابقة لاستخدامها في أغراض المقارنة المكانية أو الزمنية. (FASB. ٢٠٠٨)

(٣) - القابلية للمقارنة :

تعني القابلية للمقارنة أن المعلومات المحاسبية المتاحة عن سبقات التجارة الالكترونية يمكن مقارنتها وفقاً لمبدأ الثبات في استخدام الطرق و السياسات المحاسبية من فترة لأخرى بما يؤدي إلى المقارنة العادلة . سواء أكانت مقارنة مكانية أم مقارنة زمنية على النحو التالي :

(د / أحمد ذكي ، ٢٠٠٨)

- أ. مقارنة مكانية : (بين منشأة الكترونية ، و منشأة الكترونية أخرى . أو بين هرج ، و هرج آخر . أو بين موقع الكتروني ، و موقع الكتروني آخر .
 - ب. مقارنة زمنية : (بين فترة زمنية ، و فترة زمنية أخرى) .
- أي أن الإفصاح المحاسبي عن سبقات التجارة الالكترونية لابد أن يكون له قواعد ملزمة و منتظمة بحيث لا يعطي لأي منشأة الإفصاح الالكتروني عن بعض السبقات الالكترونية دون

الأخرى ، الأمر الذى معه يمكن تجاهل خاصية المقارنة بـ بعض الأحيان سواء المقارنة المكانية أم المقارنة الزمنية ، ومن تم القرارات التي تتخذ فيما بعد بـ ضوء هذه المعلومات المحاسبية .

(٤) - التكلفة و المعدل في المعلومات المحاسبية :

تختلف كثيبة وحجم المعلومات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها على مواقع الشركات من صور متطابقة عن القوائم و التقارير المالية التي تتم مراجعتها و تم اعتمادها ، ولكن بدون أي تقييمات أو إيضاحات متعلقة بالمعلومات المحاسبية ، أو ملخص لمعلومات للقوائم المالية التي تتم مراجعتها ، أو إضافة أي معلومات جديدة غير متوازنة بـ التقارير مثل (النسب المالية ، البيانات الأسبوعية أو الشهرية أو السنوية ، سعر السهم في بداية العام و آخر العام ، تقارير المطالبين الماليين ، الإفصاح عن المعلومات المالية بطرق مختلفة مثل استخدام معايير محاسبية دول أخرى ، استخدام عوامل تقديرية أخرى ، توسيع المراجع القانوني) .

١ / ٢ : مخصوص طبيعة المهتمين بالإفصاح المحاسبى عن صفقات التجارة الإلكترونية توجد مجموعة من الشخصيات التي يجب توافرها في هؤلاء المهتمين بالقوائم و التقارير المالية بـ سوق التجارة الإلكترونية ، وذلك حتى يمكن تحقيق أعلى طائدة أو منفعة محققة لهم من جودة المعلومات المحاسبية المتعلقة بالإفصاح المحاسبى عن صفقات التجارة الإلكترونية بفرض ترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني وهي :-

(١) - القدرة التربوية والتحليلية :

ويقصد بها قدرة هؤلاء المهتمين بالقوائم و التقارير المالية بـ سوق التجارة الإلكترونية على تحليل المعلومات المحاسبية المنشورة عن صفقات التجارة الإلكترونية ، و استخلاص النتائج ، و تقييمها حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات الاستثمارية الإلكترونية الخاصة بعدد العدد من الصفقات الإلكترونية .

(Rong-Ruey Duh & karim Jamal . ٢٠٠٢)

(٢) - القدرة على حسن الخلاя القرارات :

ويشار بها إلى مدى قدرة هؤلاء المهتمين بالقوائم و التقارير المالية بـ سوق التجارة الإلكترونية على الحصول على البيانات والمعلومات المحاسبية عن صفقات التجارة الإلكترونية من عدة مصادر مختلفة عبر الانترنت سواء من الموقع الإلكتروني للشركة على الانترنت أو من الموقع الإلكتروني للمراجع نفسه أو من الموقع الإلكتروني لجهات حكومية لهم بـ نشر القوائم و التقارير المالية من شركات تعمل في مجال التجارة الإلكترونية مثل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في بعض الدول ، وذلك حتى يمكن التأكيد من صحة وصدق ودقة وعدالة المعلومات والبيانات

المحاسبية المنشورة من القوائم والقارير المالية عبر الانترنت .

(شوقي السيد فودة ، ٢٠٠٨)

(٣) - الوعي الاستثماري الالكتروني في سوق التجارة الالكترونية :

وتشير خاصية الوعي الاستثماري الالكتروني في سوق التجارة الالكترونية إلى زيادة الحرص والوعي الاستثماري الحقيقي في التعامل مع سوق التجارة الالكترونية ، وذلك من خلال القدرة على تحليل النتائج التالية عن المعلومات المتعلقة بصفقات التجارة الالكترونية في بيئة الاقتصاد الرقمي والمربي .

أي أن الإخلاص المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الالكترونية يفرض ترشيد هزارات الاستثمار الالكتروني في سوق التجارة الالكترونية يلعب دوراً رئيسياً في سوق التجارة الالكترونية ، وذلك من خلال خاصية الشمول و الدقة و التركيز على المحتوى و الأسلمة والمدالة والتوفيق المناسب هذه الإخلاص من تلك المعلومات .

(٤) - القدرة والمهارة والابتكار على إدارة عناصر التجارة الالكترونية :

تشير خاصية القدرة على إدارة عناصر التجارة الالكترونية إلى القدرة على تحقيق ميزة تنافسية للنماذج التجارية الالكترونية ، ومن ثم البقاء و النمو في ظل ظروف المنافسة الحالية في سوق التجارة الالكترونية ، ومن هنا يتطلب إلى المعرفة و المهارة و الابتكار المستمدة من المهتمين بالقوائم والقارير المالية المنشورة عن صفقات التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت الأمر الذي يؤدي إلى خلق ميزة تنافسية في أسواق التجارة الالكترونية المحلية والدولية

(Richard Duncombe & Richard. ٢٠٠٦)

(٥) - الاهتمام بمنصات المطاطرة قدر الاهتمام بمنصات الربحية في صفقات التجارة الالكترونية :

تشير هذه الخاصية إلى أنه يجب أن يتلاطم الاهتمام بمنصات المطاطرة قدر الاهتمام بمنصات الربحية في صفقات التجارة الالكترونية من قبل المهتمين بالقوائم والقارير المالية المنشورة عن صفقات التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت من بيانات ، و معلومات محاسبية جديدة ، ومن هنا يمكن الحد من عوامل المطاطرة ، و ظهور الأطراف الضامنة لعناصر التجارة الالكترونية عن طريق تضييق الفجوة الزمنية بين تواريخ نشر القوائم والقارير المالية عبر شبكة الانترنت ، أي أن زيادة الاهتمام بدرجة المطاطرة التي يتعرض لها مستندات القوائم والقارير المالية يكون مماثلاً لزيادة الاهتمام بدرجة الربحية مما يعطي زيادة و قيمة تنافسية للمنشأة (Caroline R .Hamilton ، ٢٠١٠) .

٤ / ١ : العوامل المؤثرة على الإلتصاق المحاسبي من صفات التجارة الإلكترونية
يوجد مجموعة من العوامل التي تؤثر على الإلتصاق المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية
كما يرد في مجموعة من الدراسات منها ما يلي :

(Flynn & Gowthorpe , ١٩٩٧)

(Marstone & Leow , ١٩٩٨)

(Ashbaugh et al ., ١٩٩٩)

(Debreceny, Gray, & Rahman , ٢٠٠٢)

(Oecd , ٢٠١٠)

(١) - حجم شركات التجارة الإلكترونية :

يعتبر دور حجم الشركة (القيمة السوقية للشركات الإلكترونية) دوراً تفسيرياً للإلتصاق
المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية : فكلما كان حجم الشركة كبيراً كلما كانت أقل رغبة
وإدراها على تكثيف إقامة مواقع الكترونية لها على شبكة الانترنت تعود عليها بالنتائج التي تلوي
ذلك التكثيف.

(٢) - جودة ممارسات الإلتصاق التقليدي :

من المتعارف عليه في الشركات التي يعترف بجودتها ودققتها في إعداد التقارير و
القوائم المالية التقليدية ، هي من المتوقع أن تسمى إلى إلتصاق قوي للمعلومات المحاسبية على
مواقفها عبر شبكة الانترنت .

(٣) - العوامل الاقتصادية والثقافية :

تعتبر العوامل الاقتصادية والثقافية ذات أهمية كبيرة في تفسير وتحليل مدى انتشار
الإلتصاق المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت بها ، وهذا النوع المستخدم الذي
تتجه له المعلومات المالية و التي تختلف أهميتها حسب العوامل الاقتصادية و الثقافية لكل دولة
على حده ، مثل حملة الأسهم في الشركات الأمريكية ، و القرضين و المستثمرين و العاملين في
الشركات الآلانية ، و متعددة الانتشار على مدار واسع من جميع اليهود في الشركات اليابانية .

(٤) - نوعية الصناعة أو نشاط التجارة الإلكترونية :

تعتبر نوعية الصناعة عاملًا مؤثراً على الإلتصاق المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية
عبر الانترنت ، فمثلاً يلاحظ أن الشركات الصناعية توفر بيانات ملخصة ذات سرعة قاتمة ، أما
المؤسسات الطبيعية فتقدم بيانات تفصيلية

^٥ / ١ : مخاطر الانفصال السياسي عن صفات التخلية الالكترونية .

توجد مجموعة من المخاطر التي يتعرض لها الانسحاب الإلكتروني عن شبكات التجارة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت يذكر منها ما يلي :

- (٢ / عارف عبد الله عبد الكرييم ، ٢٠٠٢)
 - (٣ / حلمت عبد المطلب متولى ، ٢٠٠٨)
 - (٤ / نعيم العزيز العميد مصطفى ، ٢٠٠٢)
 - (ACIPA ، ٢٠٠١)

(١) - الاعتماد الكلي على شبكة الانترنت ونظم وبرامج انتاج المعلومات .

(٢) - الامثلية المتعبد لصفقات التجارة الالكترونية.

من المخاطر التي يتعرض لها الانفصال المحاسبي عن مساقات التجارة الإلكترونية الاختراق المتعدد تلك المساقات الإلكترونية من خلال :

٩- وصول المنشئين إلى البيانات والمعلومات الخاصة بالصفقات الإلكترونية معاً بضر
بالهدف التناهض، للشركة.

بـ . وصول بعض الأشخاص غير المصرح لهم إلى المواقع الإلكترونية للشركات ، و ممارسة أنشطة تعديل البيانات والمعلومات ، أو حذفها . أو إدخال معلومات خاطئة خدماً إلى النظام الإلكتروني .

جد. وصول أطراف ليس لها علاقة بأعمال الشركة إلى البيانات الخاصة بصفقات التجارة الإلكترونية.

(٢) تقديم الاعتراف بصفقات التجارة الالكترونية :

تغزى عملية نقل وتدالو ببيانات ومعلومات الصفقات الإلكترونية بالعديد من المراحل تتمثل في إرسال البيانات ، وترجمتها ، وتخزينها ، واستلامها الكترونياً . وقد يؤدي ذلك إلى فقدان التوثيق ، أو مخاطر عدم الاعتراف بحدوث م Salmanات التجارة الإلكترونية ، و المعالجة ذلك لأبد من تضمين نظام الرقابة الداخلية على سلطات التجارة الإلكترونية التوثيق الإلكتروني الذي

يشر من مخاطر عدم الاتساق ببيانات و معلومات المستويات الإلكترونية و استخدام التهبيع الإلكتروني للمراجع الخارجى ، و يرافق بالقواعد و التقارير المالية و الذى يعد دليلاً قانونياً الكترونياً يدل على صحة ، ودقة البيانات و المعلومات الإلكترونية .

(Taylor, David and Tertlune, Alyse D., Doing ٢٠٠١)

(United Nations, ٢٠٠١)

(United Nations ٢٠٠٤)

(٤) - مخاطر التكامل و العلاقات مع الأطراف المهمة بصفقات التجارة الإلكترونية :
من المعلوم في نظم التجارة الإلكترونية لا توجد حدود فاصلة بين كافة الأطراف المهمة بصفقات التجارة الإلكترونية ، حيث تتدفق مباشرة دون حواجز بين العصابات الإلكترونية لأطراف عمليات التجارة الإلكترونية . و بالتالي فإن وجود ثغرات في النظام الإلكتروني يؤثر بالضرورة ذاتياً سلباً على الأطراف الأخرى المهمة بصفقات التجارة الإلكترونية من خلال فقدان و عدم قيم البيانات و المعلومات الناتجة باعتبارها أحد الموارد الإستراتيجية ، ومن هنا لابد من توافر الثقة الشديدة والتبادلة بين جميع الأطراف المستفيدة من القوائم والتقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت .

(Piturro, Marlene , ١٩٩٩)

(Paul P. Polanski , ٢٠٠٦)

(٥) - مخاطر أمن نظام معلومات صفقات التجارة الإلكترونية :

تشمل مخاطر أمن نظام معلومات صفقات التجارة الإلكترونية فيما يلى :-

(Julie Hicks ٢٠٠٤)

(Kiranjit Kaur ٢٠٠٦)

أ - عدم تحقيق متطلبات قواعد حماية نظام معلومات التجارة الإلكترونية في حالة حدوث أخطاء طارئة .

ب - عدم الثقة والاعتماد في تقنيات شبكة المعلومات الذاتية التي سيتم من خلالها عقد صفقات التجارة الإلكترونية .

ج - عدم وجود معايير واضحة لوصول بعض الأشخاص لأنظمة المعلومات المحاسبية للتعرف على القوائم والتقارير المالية .

د - وجود بعض الملفات التي تتضمن فيروسات تهدف إلى إتلاف معلوماتنشأة الإلكترونية و تقليل منايتها في السوق الإلكتروني عن صفقات التجارة الإلكترونية .

ـ هـ - معرفة كلمة السر التي يجب ألا تكون سهلة لأن معرفتها أو الوصول إلى معرفتها يزيد في انتشار أجهزة الحاسوب الأخرى ، وبالتالي القدرة على تعديل أو تحرير بيانات ومعلومات مساقات التجارة الإلكترونية .

البحث الثاني

بناء إطار مقترن للأفصاح المحاسبي عن معلومات صفحات التجارة الإلكترونية لتشديد قرارات الاستثمار الإلكتروني

يشتمل هذا البحث على الموضوعات التالية :

- ١- مقدمة عن الإطار المقترن.
- ٢- هيكل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.
- ٣- النبذة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي.
- ٤- المعايير الفنية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي.
- ٥- المعايير المحاسبية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي.
- ٦- إمكانية الإفصاح الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم ، و التقارير المالية عبر الانترنت.
- ٧- إمكانية التحويل التقليدي للعملة المستخدمة في إعداد القوائم ، و التقارير المالية محل الإفصاح.
- ٨- المعايير الخاصة بالأشخاص و البرامج المتاحة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي.
- ٩- معايير إخفاء النبذة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي.

١ / ٢ : مقدمة عن الإطار المقترن

مما لا شك فيه أن القوائم ، و التقارير المالية الناشورة عن ميلفات التجارة الإلكترونية يجب أن تكون هادفة في الأساس ، و توصيل المعلومات المحاسبية المناسبة لأصحاب المصلحة في الشامل مع تطبيقات بينة الأعمال الإلكترونية و التجارة الإلكترونية ، ذلكدور الحيوي الذي يقع على عائق نظام المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بضرورة القياس ، و التقرير عن صفحات التجارة الإلكترونية ، و ذلك بفرض تشديد قرارات الاستثمار الإلكتروني على صفحات التجارة الإلكترونية ، و تزداد مجموعة من العوامل المؤثرة في نظام المعلومات المحاسبية هي :

- أ- تصميم نظام معلومات محاسبية لإدارة ، وقياس ، ورقابة ميلفات التجارة الإلكترونية.
- ب- تحديد المعايير ، و المؤشرات ، و المعايير المتعلقة بمعلومات صفحات التجارة الإلكترونية.
- ج- تحديد معايير المراجعة ، و الرقابة الداخلية على صفحات التجارة الإلكترونية.
- د- تحديد مخاطر الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفحات التجارة الإلكترونية.
- هـ- تحديد الضوابط الرقابية للإفصاح المحاسبي عن معلومات صفحات التجارة الإلكترونية.

و- إبراز أهمية نظام المحاسبة عن صفات التجارة الإلكترونية في خلق ، وإضافة قيمة رقم حصر الاقتصاد الرقمي القائم على المعرفة والتكنولوجيا الحديثة .
ونظراً لأهمية الإفصاح المحاسبي الإلكتروني عند المستفيدين ، والثبات المهمة بنظام المعلومات المحاسبية عن صفات التجارة الإلكترونية في خلق ، وإضافة قيمة لنشأت الأعمال و التجارة الإلكترونية أدى إلى ضرورة بناء إطار مقترح يدعم ، وينظم الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية لدعم قرارات الاستثمار الإلكتروني تكمن عناصره فيما يلي :

٢ / ٢ : هيكل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني

يجب أن يكون هيكل الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية في شكله ومحتواه على النحو التالي :

(د) / أحمد زكي (٢٠٠٨)

أ- تحديد الواقع الإلكتروني المتوفرة فيها المعلومات المتاحة عن القوائم ، والتقارير المالية المنشورة عن صفات التجارة الإلكترونية . و كذلك المعلومات الإضافية التي تتبعها بعض الشركات على مواقعها الإلكترونية بفرض توفير الثقة للمتعاملين مع أنظمة المعلومات التي تعتمد عليها منشآت الأعمال في مزاولة أنشطة التجارة الإلكترونية ، وأيضاً الثقة في مواقع الويب التي تتم من خلالها مزاولة التجارة الإلكترونية .

ب- ضرورة أن تكون التقارير المالية على الموقع الإلكتروني بنفس المحتوى في التقرير الورقي ، كما يجب أن تكون أجزاء التقرير ملائمة للتحميل مع توضيح العلاقات المناسبة بين المستندات .

ج- ضرورة نشر مجموعة متكاملة من القوائم ، والتقارير المالية ، وكذلك كل جزء من تلك القوائم ، والتقارير على أساس أنها ملفات الكترونية منفصلة .

د- يجب تحديد أي من صفحات التقرير الإلكتروني المنشورة خصيصاً لرأي المراجع الخارجيين ، مع ذكر أي ملاحظات له .

هـ- يجب الإفصاح عن أي تغير حدث في القوائم المالية المنشورة نتيجة أخطاء تم اكتشافها ، وتصحيحها بعد نشر هذه القوائم .

و- يجب أن يشار في الموقع الإلكتروني للشركة إلى كيفية تحول المستخدمين لأي معلومات إضافية عبر قنوات الاتصال المعروفة مثل البريد الإلكتروني ، الفاكس ، التليفون ، العنوان البريدي العادي .

٤ / ٢ ، النقطة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني

تعنى النقطة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي التأكيد لكل من (الإدارة ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، الملاك ، المرضحين ، العملاء ، الدائنون ، المحللين الماليين ، الأسواق الإلكترونية ، الجهات الحكومية المحلية و الدولية ، نقاط التجارة الدولية) على أن نظام المعلومات الذي يقوم بتنفيذ صفقات التجارة الإلكترونية ، و الذي تعتمد عليه المنشآة في مزاولة أنشطة التجارة الإلكترونية ، وأيضاً النقطة في مواقع الريب التي تتم من خلالها مزاولة التجارة الإلكترونية و ذلك على أساس أنه نظام معلومات : .

(Richard Lambert & Christian Leuz, ٢٠٠٦)

أ. موثوق به من قبل الجهات ذات العلاقة .

ب. يتضمن كافة الأدوات والأساليب الرقابية التي تتضمن :

- * أن كل صنفه للتجارة الإلكترونية بياناتها دقيقة.
- * أن كل صنفه للتجارة الإلكترونية خاضعة للشخص .
- * أن كل صنفه للتجارة الإلكترونية قابلة للتسليم بصورة الكترونية.

ج. يتضمن كافة وسائل حماية معلومات صفات التجارة الإلكترونية التي تساعده على :

- * اكتشاف الأخطاء في الوقت المناسب.
- * التصحيح الفوري لهذه الأخطاء.
- * منع التعامل غير المنظم من داخل المنشأة مثل الحريق . أو هشل و ثلف بعض برامج الكمبيوتر.

* منع وصول المباحثين إلى نظام معلومات الإفصاح.

٤ / ٣ ، المعايير الفنية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني

توجد مجموعة من المعايير الواجب تواهراها في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الخاص بصفات التجارة الإلكترونية هي كما يلي : .

أ. معيار أمن وسلامة نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني يجب أن تقوم المنشآة باتخاذ العديد من القرارات التي تحقق تواافق متطلبات ، و أهداف هؤاعد حماية نظام معلومات الإفصاح المحاسبي؛ ويشمل هذا المعيار ما يلي : .

- * اتخاذ كافة الاحتياطيات الملائمة لضمان استمرار أنشطة صفات التجارة الإلكترونية في حالة حدوث أخطاء طارئة في أجهزة الحاسوب الأخرى أو البرامج الإلكترونية.
- * اتخاذ إجراءات إيجابية للاطمئنان على إمكانية الاعتماد ، و النقطة في تقنيات شبكة

- الإنترنت التي سيتم من خلالها إتمام صفقات التجارة الإلكترونية.
- * اتخاذ الإجراءات ال اللازمة للتعرف على نواحي الضغط والقصور المحتملة التي تغول قدرة النظام على تنفيذ مصفقات التجارة الإلكترونية.
 - b. معيار الرقابة على معلومات نظام الإفصاح المحاسبي الإلكتروني يجب أن تقوم المنشأة بمراعاة نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، و التي تحقق توافق متطلبات وأهداف وقواعد النظام من خلال ما يلي :
 - * مراجعة أداء نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني بصفة دورية .
 - * التأكد من أن مخرجات نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني تتفق مع متطلبات توفير النظام للأشخاص المرخص لهم ، وتتفق مع مستويات الخدمة الإلكترونية و مع الواقع والقوانين المطبقة.
 - * التقييم المستمر للنظام وتعديلاته بما يتفق مع التطورات التكنولوجية والبيئية .
 - * الرقابة على التوقيع الإلكتروني من خلال :
 - حظير مزاولة إصدار شهادات التصديق الإلكتروني إلا بترخيص ووفقاً لمجموعة من الإجراءات و القواعد والضمانات.
 - اعتبار البيانات والمعلومات التي تقدم إلى الجهة المرخص لها بإصدار شهادات التوقيع الإلكتروني سرية ولا يجوز إلقاءها أو استخدامها في غير الغرض المحدد لها.
- ج . معيار التوثيق الشامل لمعلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني يجب أن تقوم المنشأة بوضع خطة خاصة بإجراءات تنفيذية ملائمة لتوسيع ورقابة مواصفات نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، و التي تحقق توافق متطلبات وأهداف وقواعد النظام من خلال ما يلي :
- * يجب اعتماد مواصفات مكتوبة لنظام المصفقات الإلكترونية و محددة من المستوى الإداري المناسب.
 - * يجب إعداد مستويات مختلفة من التوسيع ، وتعريف نظام معلومات مصفقات التجارة الإلكترونية بالمستويات الملائمة من التوثيق في السياسات و المعايير المتعلقة بحماية النظام وفق العقود القانونية البرمجة و المسارية مع الجهات ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات.
 - * وضع إجراءات تمكن من تحقيق الصيانة الملازمة لتوسيع نظام مصفقات التجارة الإلكترونية.

- * يجب وضع أساليب رقابية مناسبة لحماية التوقيف و تثنين الوصول للتوقيف على الأشخاص المصرح لهم.
- د - معهار استخدام وعرض معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني
 - يجب أن تقوم المنشأة باستعمال وسائل تعريف المستخدم لحماية النظام من الأخطاء الكثيرة التي يمكن أن يتعرض لها تظير دخول أشخاص غير مصرح لهم بالدخول إلى الموقع الإلكتروني للمنشأة محل الإفصاح ومن هذه الوسائل ما يلي :
 - * استخدام كلمة سر password
 - * استخدام خصائص بيولوجية مميزة للشخص المستخدم مثل طول الجسم . بصمة الأصابع ، بصمة العين .
 - * استخدام أساليب خاصة بمعارضة نشاط التجارة الإلكترونية و حماية الخصوصية يجب ذكرها عند عرض معلومات القوائم والتقارير المالية.
 - * استخدام أساليب خاصة في عرض القوائم ، والتقارير المالية من خلال صفحات Wipe Site و الاستفادة من إمكانيات Multi Media : والتي تتمثل في الصوت ، و الصورة ذات الألوان المتعددة ، وغيرها من الإمكانيات الخاصة بالرابط الإلكتروني مع الواقع الأخرى ذات الصلة عبر شبكة الانترنت.
 - * إمكانية تحميل المعلومات التي يتم الإفصاح عنها وفهم كل مستخدم على جهاز الحاسوب الآمن الخاص به : مما يدعم حالة التفاعل المستمر بين المنشأة ومستخدمي معلوماتها المالية وغير المالية.
 - ه - معهار التوفيق المناسب ية عرض معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني
 - يجب أن تقوم المنشأة بما يلي :
 - * عرض المعلومات المحاسبية الواردة في القوائم والتقارير المالية في التوفيق المناسب وفقاً لتاريخ عرض كل صفحة من صفحات القوائم والتقارير المالية في التاريخ الأصلي لعرضها و آخر تاريخ تضليل تلك القوائم والتقارير المالية.
 - * إتاحة كافة البيانات والمعلومات الهامة نسبياً على موقع المنشأة الإلكتروني في التوفيق المناسب بمجرد طلبها من قبل المستخدمين الطبيعيين لها و المصرح لهم بالدخول على موقع المنشأة الإلكتروني على شبكة الانترنت.
 - * تمكين المستخدمين في التوفيق المناسب من الرجوع للبيانات و المعلومات الواردة في القوائم و التقارير المالية أكثر من مرة ، و عدم تحديد عدد مرات الدخول إلى موقع

- النشطة التجارية أي تغيرات قد ترد في القوائم والتقديرات المالية .
- * يجب حفظ القوائم والتقارير المالية السابقة نشرها والبيانات المرتبطة بها و إمكانية الرجوع إليها في التوفيق المناسب أيضاً لأغراض التحليل المالي.
 - و، معيار تحديد أصول وأركان الإفصاح المحاسبي الإلكتروني .
 - توجد مجموعة من معايير تحديد أصول وأركان الإفصاح المحاسبي هي كما يلي : .
(Brookling, ٢٠٠٠)
 - * أصول السوق الإلكتروني : Electronic Market Assets ، و تضم البائعين ، و المشترين ، و الطرف الثالث الضامن ، و قوات التوزيع الإلكترونية.
 - * أصول الملكية الفكرية الإلكترونية : Electronic Intellectual Assets من حقوق النشر الإلكتروني للقوائم ، و التقارير المالية ، و أسوار المهمة : من تفعيل الكتروني للمراجعين ، و كلمات السر الإلكترونية ، و بصمة العین الإلكترونية.
 - * أصول بشرية : Human Assets وتتضمن المعرفة المرتبطة بالعمل في مجال التجارة الإلكترونية ، و المهارات ، و التعليم ، و الكفاءات ، و الخبرات المحاسبية والإدارية ، و الإلكترونية ، و التحليل المالي للقوائم ، و التقارير المالية الإلكترونية.
 - * أصول البنية التحتية : Infrastructure Assets وهي تحتوي على العمليات ، و النظم المالية ، و الإدارية من برامج محاسبية جاهزة ، و نظم تكنولوجيا المعلومات و الشبكات.
- ٥ / ٢ ، المعايير المحاسبية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الإلكتروني
- توجد مجموعة من المعايير المحاسبية الواجب توازيرها في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الخاص بصنفاته التجارية الإلكترونية هي كما يلي .
١. معيار إعداد القوائم و التقارير المالية الإلكترونية
 - يجب أن يحدد بوضوح ما يلي :
- * المعايير المعدة على أساسها القوائم المالية ، سواء كانت معايير المحاسبة الدولية أم معايير المحاسبة المحلية.
 - * المجموعة الكاملة من القوائم المالية المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية على المبلغ الإلكتروني للمنشأة على شبكة الانترنت.
 - * الفروق بين معايير المحاسبة الدولية أو أي أساس آخر استخدم في إعداد القوائم و التقارير المالية.

- * يجب أن تقدم المعلومات لأصحاب العلاقة بخلاف معايير المحاسبة الدولية أو أي معايير مقبولة أحدث بموجبها القوائم والتقارير المالية.

- * يجب تحديد أي معلومات يتم نشرها بصورة أكثر تصحيلاً عن المعلومات الواردة في مجموعة القوائم ، و التقارير المالية بما يتمشى مع معايير المحاسبة الدولية أو أي معايير مقبولة قبولاً عاماً.

بـ. معيار لغة الإفصاح عن المعلومات الواردة بالقوائم والتقارير المالية الإلكترونية يجب أن يحدد بوضوح ما يلي :-

- * اللغة الرئيسية للشركة التي يتم بها إعداد القوائم ، و التقارير المالية ، بالإضافة إلى اللغات الأخرى . و ذلك بفرهن زيادة النسبة المئوية للموقع الإلكتروني على شبكة الانترنت.

- * وجود نسخة مترجمة من القوائم ، و التقارير المالية إلى عدة لغات أخرى ، وعلى الأقل اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية.

جـ . معيار منقعة المعلومات المحاسبية الإلكترونية

إن منقعة المعلومات المحاسبية الواردة في القوائم ، و التقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت تعتمد على أن المنافع الناتجة عن استخدام المعلومات المحاسبية أكبر من تكاليف الحصول عليها . فضلاً عن أن الأهمية النسبية لهذه المعلومات عالية ، و يتحقق هذا من خلال ما يلي :-

- * درجة السهولة في الدخول إلى الموقع الإلكتروني للمنشأة.
- * كثرة المعلومات التي يتم الإفصاح عنها في الموقع الإلكتروني للمنشأة.

- * إمكانية التحميل السهل من قبل المستخدمين للبيانات ، و المعلومات التي يتم الإفصاح عنها الكترونياً.

- * إمكانية التحديث المستمر للمعلومات المتصفح عنها عبر الانترنت.
- * استخدام التقنيات الرقمية لمراجع المخارжи لتحديد المعلومات التي تم مراجعتها حيث تعتبر معلومات ملزمة ، و يمكن الاعتماد عليها.

- * تحديد و صياغة معيار لقياس صفات التجارة الإلكترونية يجب أن يحدد بوضوح ما يلي :-

- * تصديق نظم معلومات محاسبية لإدارة ، و رقابة صفات التجارة الإلكترونية.
- * صياغة معايير التقياس و التقرير المقبولة قبولاً عاماً ، و التي تشمل كافة المقاييس و

الإرشادات التي تخص الشركات العاملة في مجال التجارة الإلكترونية ، وكذلك الدليل الإرشادي الإلكتروني للبائعين ، و المشترين بلا كل نوع من أنواع التجارة الإلكترونية أو كل نوع من أنواع الصناعة.

* تحديد مقاييس مائي لصفقات التجارة الإلكترونية من خلال مقاييس بطاقة الأداء المتوازن (BSC) (Balanced Scorecard) : والذي يشمل الأبعاد التالية :

(Kaplan & Norton , ١٩٩٦)

(بعد المالي ، بعد العملاء ، بعد العمليات الداخلية ، بعد الابتكار و النمو ، بعد البيئي الإلكتروني .)

٦ / ٢ : إمكانية الإفصاح الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم ، و

التقارير المالية عبر الانترنت

يتم التأكيد على وجود سياسات ، و استراتيجيات التي المنشأة يخصوصها ممارسة أنشطة التجارة الإلكترونية ، و خصوصية معلوماتها ، وأنها تتفق تلك السياسات الخاصة بالإفصاح الكامل مثل :

أ. الإفصاح عن السلع والخدمات : والتي تقدمها المنشأة لعملائها على شبكة الانترنت بشكل تطبيق من حيث الجودة المالية لتلك السلع والخدمات.

ب. الإفصاح عن شروط تنفيذ عمليات التجارة الإلكترونية : وذلك من حيث الوقت اللازم للتنفيذ و طبيعة خدمات ما بعد البيع التي يمكن أن تقدمها المنشأة للعملاء.

ج. الإفصاح عن الأساليب والإجراءات : والتي تتفقها المنشأة لحماية خصوصية المعلومات المحاسبية.

د. الإفصاح عن وجود التوفيقات الرفعية اللحقة بالقوائم والتقارير المالية : والتي تتم صراغتها على الواقع الإلكتروني وأي مستندات أخرى يمكن الطلبية بالتحقق منها.

هـ الإفصاح عن التوفيقات المستقبلية المستخدمة واحتياجاتهم المتغيرة : وذلك في ضوء التطور المستمر للتكنولوجيا المعلومات ، و الاستخدامات الواسعة لشبكة الانترنت.

وـ الإفصاح عن محتوى الموقع الإلكتروني للمنشأة : وذلك من حيث كمية ، و نوعية المعلومات لم يتم ليشمل الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية.

زـ الإفصاح عن أي تحديث يطرأ على البيانات والمعلومات التي تنشرها المنشأة : وذلك من خلال إرسال تبليغ عبر البريد الإلكتروني أو على الموقع مع الاحتفاظ ببيانات ، و المعلومات السابقة لأغراض المقارنة.

حد الإخلاص عن العوامل و التأثيرات المتشابكة : حيث إن الإخلاص المحاسبي لا يعتمد فقط على الخصائص الخاصة بالمنشأة حسب ما أكدته بعض الدراسات

(Marstone & Leow, ۱۹۹۷).

(Ashbaugh et al., ۱۹۹۹).

. (Debreceny, gray, & Rahman, ۲۰۰۲)

(Ismail , ۲۰۰۲) .

ولكنه يعتمد على مجموعة من العوامل ، و التأثيرات المتشابكة وهي :

- * حجم النشأة.

- * معدل الرفع المالي للمنشأة.

- * ريعية النشأة.

- * نوعية الصناعة.

- * نوع الدولة التي تنتهي إليها النشأة.

اسم الرابع الخارجى ، و جنسه ، و مؤهلاته العلمية ، و خبراته العملية في مجال المحاسبة و المراجعة للقوائم و التقارير المالية المنظورة عبر شبكة الانترنت.

- * اللغة الأصلية الأولى للمنشأة ، وكذلك اللغة البديلة الثانية.

- * البيئة الاقتصادية و الثقافية للدولة التي تنتهي إليها المنشأة.

٦- الإخلاص عن نزاهة و شفافية هذه صفات التجارة الالكترونية : و ذلك من حيث :

(د/ حلمت عبد العليم متولي ۲۰۰۸)

- * أن كل صنفية من صفات التجارة الالكترونية تم مراجعتها للتحقق من صحتها ، و دقتها.

- * تعريف العميل بكل شروط هذه صفات التجارة الالكترونية قبل إصدار أمر الشراء مثل سعر البيع ، وكل التكاليف التي ستحملها كل عميل.

- * الإخلاص عن مدخل التقرير عن القوائم و التقارير المالية : و ذلك من خلال ثلاثة مدخل هي :

(Seetharaman et al .. ۲۰۰۲)

- * مدخل الإخلاص التقليدي : و الذي يبني على دعم القوائم و التقارير المالية التقليدية المنظورة بالمعلومات المالية ، وغير المالية ، و التي تقدم النتائج المختلفة ذات العلاقة مع شركات التجارة الالكترونية من أجل ترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية في مجال بيئة

الأعمال الإلكترونية.

- * مدخل الإفصاح الإلكتروني : و الذي يبنى على الإفصاح والتقرير عن القوائم المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت : و الذي يتميز بالإمكانات التكنولوجية لصفحات الويب من حيث كمية ، و نوعية المعلومات المالية ، و غير المالية التي يتم الإفصاح عنها ، و إمكانية التحديث المستمر للمعلومات المفصح عنها عبر الانترنت ، مما يؤدي إلى توافر مقاييس الجودة في المعلومات المالية ، و غير المالية المنشورة عبر الانترنت : و التي تهم الشركات المهمة بتلك القوائم والتقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت.
- * مدخل الإفصاح عن الإيضاحات المتممة : و الذي يبنى على الإفصاح والتقرير عن الإيضاحات المتممة أو المكملة للقوائم والتقارير المالية . حيث يتم التقرير عن جلوب من المعلومات المالية ، و غير المالية المتعلقة بالإيضاحات المتممة أو المكملة للقوائم والتقارير المالية عن شركات التجارة الإلكترونية و التي تهم بها بعض الشركات من المهتمين بمعلومات الإفصاح المحاسبي المتممة للقوائم والتقارير المالية . و التي تشتمل :
 - التقرير عن رضاء ، و ولاء العاملين في إطار المواثنة التنظيمية.
 - التقرير عن رضاء ، و ولاء العملاء عن سبقات التجارة الإلكترونية.
 - التقرير عن عدد العملاء ، و مدى علاقتهم مع شركات التجارة الإلكترونية.
 - التقرير عن الموردين ، و مدى علاقتهم مع شركات التجارة الإلكترونية.
 - التصريح البيعي (السوقي) للمنشأة في مجال سبقات التجارة الإلكترونية.
 - التقرير عن خدمات ما بعد البيع.
 - صافي المائد الناتج لكل عميل الكتروني.
 - كفاءة الإدارة ، و القيادة الإلكترونية.

٧ / ٢ ، إمكانية التحويل التلقائي للعملة المستخدمة في إعداد القوائم و

التقارير المالية محل الإفصاح

يجب أن يحدد بوضوح ما يلي :

- أ. إمكانية التغيير التلقائي لعملة القوائم و التقارير المالية إلى عملات أخرى بلغات أخرى.
- ب. إمكانية إتاحة القوائم والتقارير المالية المفصح عنها بعملة محلية بعملة أخرى و لكن الدولار الأمريكي باعتباره عملة دولية مترافق عليها.

(د) / أحمد ذكي (٢٠٠٨)

- جـ. إمكانية القابلية المقارنة في كمية المعلومات التي يتم الإفصاح عنها بأكثر من عملة مالية

محدثة في إعداد القوائم و التقارير المالية للوصول إلى إعداد تقرير يتطرق العملة.

(Marston & Polei, ٢٠٠١)

٤/٢، المعايير الخاصة بالأشخاص و البرامج المتاحة في نظام معلومات

الأفراد المحاسبين:

يجب أن يحدد موضوع ما بـ :

أ . إمكانية اكتساب المراجعين لمهارات جديدة تعتمد على التقنيات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات : و التي تمكنهم من فحص المعلومات المالية الواردة في القوائم و التقارير المالية النشرة عبر الانترنت.

ب . إمكانية إدراك ، و اكتساب المستخدمين لمهارات جديدة تعتمد على الوعي التكنولوجي السليم في الوصول إلى نظام معلومات سفقات التجارة الالكترونية.

ج . إمكانية وجود برامج جاهزة لنظام مراجعة سفقات التجارة الالكترونية وبالتالي تشغيم نظام الإفصاح المحاسبين عبر الانترنت.

د . إمكانية تحقيق الصيانة السليمة ، و اللازمة لنظام معلومات سفقات التجارة الالكترونية.

ه . توفير التدريب المستمر للأفراد المتعاملين مع نظام معلومات سفقات التجارة الالكترونية.

و . إمكانية صياغة لغة تقرير جديدة تعكس مستوى التعلق ، و مقدار المسؤولية التي يجب أن يتحملها معدو القوائم و التقارير المالية ، و كذلك الواقع الخارجي المعتمد لتلك القوائم و التقارير المالية.

٥/٢ ، معايير إضفاء الثقة في نظام معلومات الأفراد المحاسبين

تشمل معايير إضفاء الثقة في نظام معلومات الأفراد المحاسبين على ما يلي :

أ . إضفاء الثقة على الواقع التجاري لنشأت التجارة الالكترونية و التي تشمل :

- * الاعتماد على مجموعة من البيانات هي :

- الخصوصية و السرية : المحافظة على خصوصية و سرية البيانات الخاصة بالعملاء ..

- سلامة إجراءات العمل الالكترونية من خلال إفصاح المواقع عن المدة المحددة للعمليات ، و مدة الإفصاح عن القوائم و التقارير المالية الالكترونية.

- الإثابة : التأكيد على أن القوائم و التقارير المالية الالكترونية متاحة للاستخدام بصورة دالة.

- عدم إنكار الالتزامات : مثل التزام التوقيع بمستوياته عن التحقق من الأفراد المصرح

لهم بالدخول واستخدام الموقع.

- * تخدم عملاه الشراء المباشر ، والإدارة ، والملائكة ، المستفيدين ، والجهات الأخرى ذات العلاقة

(د / عبد العزيز السيد مصطفى ، ٢٠٠٢)

- * التركيز على الإفصاح عن العمليات التجارية التي تتم عبر شبكة الانترنت .
ب . إختفاء الثقة على الأنظمة الالكترونية للإفصاح المحاسبي لنشأت التجارة الالكترونية والتي تشمل :
 - * الاعتماد على مجموعة من المبادئ : وهي (الخصوصية والسرية ، سلامة العمليات الالكترونية ، أمن المعلومات ، القابلية للصيانة) .
 - * يخدم الإفصاح المحاسبي المستويات الداخلية والمستويات الخارجية من إدارة و عملاه و موردين و مفترضين و جهات حكومية أخرى .. الخ .
 - * تقارير الإفصاح المحاسبي تم بصفة دورية و متاحة لجميع المستفيدين المصرح لهم بالدخول على هذه الأنظمة الالكترونية للإفصاح المحاسبي .
 - * التركيز على أهمية الاعتماد التكامل على نظام معلومات الإفصاح المحاسبي الالكتروني .

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية عن الإفصاح المحاسبي وأثر ذلك على قرارات الاستثمار الإلكتروني في أنظمة التجارة الإلكترونية

يشتمل هذا البحث على الموضوعات التالية :

- ١- هدف الدراسة التطبيقية.
- ٢- أساليب جمع البيانات.
- ٣- مجتمع الدراسة.
- ٤- تحليل نتائج الدراسة التطبيقية.

أولاً ، هدف الدراسة التطبيقية :

تهدف الدراسة التطبيقية إلى تطبيق الإطار المقترن على بعض الشركات التي تمارس الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية ، وذلك لإحداث نوع من التمازن بين الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية.

ثانياً ، أساليب جمع البيانات :

ثم تحدد مجتمع العينة من عدد من الشركات التي تمارس عمليات التجارة الإلكترونية و ذلك من خلال تصميم استقصاء تم تقسيمه إلى (٧) مجموعات ، وكل مجموعة تحتوي على عدد من الأسئلة التي تعبر عن أهمية نظام معلومات الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية . و ذلك بفرض عدم قرارات الاستثمار الإلكتروني في أنظمة التجارة الإلكترونية ينطوي على الأعمال والاقتصاد المعرفي ، وقد تم توزيع استقصاء على مجتمع عينة الدراسة على كل من :

- ١- مدي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية : ويمثلهم المحاسبون والمديرون الماليون بشركات التجارة الإلكترونية.
- ٢- مستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية التي تعبر عن أنشطة شركات التجارة الإلكترونية : ويمثلهم الفئات ذات العلاقة بالمنشآت التي تعمل في مجال أنظمة التجارة الإلكترونية من (الإدارية ، المستثمرين في تكنولوجيا المعلومات ، المالك ، المقرضين ، العملاء ، الدائنون ، المحللين الماليين ، الأسواق الإلكترونية ، الجهات الحكومية المحلية و الدولية ، نقاط التجارة الدولية) .

ثالثاً : مجتمع الدراسة

تم اختيار مجتمع الدراسة من الشركات المصرية التي تعمل في مزاولة أنشطة التجارة الإلكترونية ، والتي لها موقع الكتروني على شبكة الانترنت ، و التي تقع في العاشر من رمضان ، السادس من أكتوبر ، وبرج العرب بالإسكندرية ، ولقد تم التوصل إلى تحديد عينة الدراسة من خلال الأنظمة الإلكترونية لقطاع نقلة التجارة الدولية ، و دليل المستثمرين وجمعية رجال الأعمال.

و الإجراء الدراسات التطبيقية تم توزيع قائمة الاستقصاء عبر البريد الإلكتروني على بعض الفئات التي تعمل في مجال أنظمة التجارة الإلكترونية ، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

(١) - أعداد عينة الدراسة التطبيقية المرسلة والمحسوسة

يوضح الجدول الثاني أعداد عينة الدراسة التطبيقية المرسلة والمحسوسة .

عينة الدراسة المحسوسة	عينة الدراسة المرسلة				نوع الدراسة
	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	
٤٨,٥ %	٢٣	٥٠ %	٥٠	٥٠	مدعو القرائم والتغافير المالية الإلكترونية
٥١,٥ %	٢٦	٥٠ %	٥٠	٥٠	مستخدمون للراهن والقرارات المالية الإلكترونية
١٠٠ %	٤٩	١٠٠ %	٩٠	٩٠	الإجمالي

- درجات الموافقة والثانية المئوية والأوزان النسبية
كما يوضح الجدول التالي درجات الموافقة ، و النسبة المئوية ، و الأوزان النسبية وفق ما ورد في قائمة الاستقصاء

الأوزان النسبية	النسبة المئوية	درجات الموافقة	%
٣	٪ ١٠٠	موافق جداً	١
٢	٪ ٧٣	موافق	٢
١	٪ ٢٠	موافق إلى حد ما	٢
٠	٪ ٦	غير موافق إلى حد ما	٤
	٪ ٠	غير موافق	٥

- نتائج التحليل الإحصائي لقائمة الاستقصاء
كما يوضح الجدول التالي نتائج التحليل الإحصائي لقائمة الاستقصاء :

درجة الحرارة	Asymp. Sig (-sided, α)	درجات الحرارة	ن
غير معنوي	0,476	المزايا التي شنتها التجارة الإلكترونية	1
غير معنوي	0,477	ضمانية صفتات التجارة الإلكترونية	2
غير معنوي	0,477	متغيرات جودة معلومات صفات التجارة الإلكترونية	3
غير معنوي	0,477	العوامل المؤثرة على الإحساس الحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية	4
غير معنوي	0,490	خصائص طيبة الوenheim بالإحساس الحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية	5
غير معنوي	0,491	المعاطر التي يتعرض لها الإحساس الحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية	6
غير معنوي	0,497	عناصر الإطار المترافق لتحليل دور الإحساس الحاسبي عن نوعية وكمية المعلومات المتقدمة بصفات التجارة الإلكترونية لهم منتجين قرارات الاستثمار الإلكتروني في بيئة الأعمال التجارية الإلكترونية	7

رابعاً ، تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

تم اختبار فرضيات الدراسة التطبيقية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS 16) .
يتم إجراء التحليلات الإحصائية ونتائج التفتيش وذلك كما يلي :

الفرض الأول : لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية حول الإحساس الحاسبي في ظل بيئة الأعمال الحديثة ، وتكون واجهة المعلومات عنه في بيئة الأعمال التقليدية (الإحساس التقليدي)

وينتقل من هذا الفرض القروض الفرعية التالية :

(١/١) — الفرض الفرعي الأول:

لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية حول المزايا التي تتحققها التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدى ومستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنظورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ (٩٢٥ ، ٠ ، ٠٥) أكبر من (٠ ، ٠٥) .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات المواجهة حول المزايا التي تتحققها التجارة الإلكترونية ، والتي لا تختلف من ميزة إلى أخرى سواء من حيث تخفيض تكلفة عمليات الشراء والبيع عبر الانترنت . سرعة التنفيذ ، عملية الأسواق وتنوع السلع والخدمات المعرضة عبر الانترنت .

(١/٢) — الفرض الفرعي الثاني:

لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية حول فعالية صفقات التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدى ومستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنظورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ (٩٧٢ ، ٠ ، ٠٥) أكبر من (٠ ، ٠٥) .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات المواجهة حول عناصر تدعم فعالية صفقات التجارة الإلكترونية من حيث البيانات و المعلومات المحاسبية المنظورة عبر التقارير الإلكترونية عن صفقات التجارة الإلكترونية . وقيام أصحاب العلاقة بتحليل تلك البيانات و المعلومات واستخلاص النتائج ثم اتخاذ القرارات . وتشجيع بيئة الأعمال الإلكترونية . وخلق قيمة عالية لنشأت الأعمال ، وبالتالي تحويل ميزة تأهيلية لنشأت التجارة الإلكترونية عن باقي منافسيها .

الفرض الثاني: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية حول مدى أهمية وضرورة الإفصاح المحاسبي من معلومات صفقات التجارة الإلكترونية لترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني في ظل بيئة الأعمال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات . وينتقل من هذا الفرض القروض الفرعية التالية :

(٢/١) — الفرض الفرعي الأول:

لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية حول مقياس جودة معلومات صفقات التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدى ومستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنظورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ (٩٧٧ ، ٠ ، ٠٥) أكبر من (٠ ، ٠٥) .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات المواجهة حول الخصائص الوصفية لمعلومات

صنفات التجارة الإلكترونية من حيث ملائمة المعلومات المحاسبية به تلبية احتياجات المستخدمين، إمكانية الاعتماد عليها ، و القابلية للمقارنة ، و التكلفة و العائد في المعلومات المحاسبية.

(٢/٢) — الفرض الفرعى الثاني :

لا توجد فروق معتبرة ذات دلالة إحصائية حول العوامل المؤثرة على الإفصاح المحاسب عن صنفقات التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدلي ومستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنشورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ (٩٧٢)٪ أكبر من (٠٠٥)٪ .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات الموافقة حول العوامل المؤثرة على الإفصاح المحاسبى عن صنفقات التجارة الإلكترونية من حيث حجم الشركة (القيمة السوقية للصنفقات الإلكترونية) . وجودة ممارسات الإفصاح التقليدي في إعداد التقارير و القوائم المالية التقليدية يؤدي إلى إفصاح قوي للمعلومات المحاسبية على موقعها عبر شبكة الانترنت . العوامل الاقتصادية و الثقافية ، نوعية الصناعة كعامل مؤثر على الإفصاح المحاسبى عن صنفقات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت.

(٢/٣) — الفرض الفرعى الثالث :

لا توجد فروق معتبرة ذات دلالة إحصائية حول خصائص طبعة المهيمن بالإفصاح المحاسبى عن صنفقات التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدلي ومستخدمي القوائم والتقارير المالية الإلكترونية المنشورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ (٩٩٥)٪ أكبر من (٠٠٥)٪ .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات الموافقة حول خصائص طبعة المهيمن بالإفصاح المحاسبى عن صنفقات التجارة الإلكترونية من حيث القبرة التقليدية والتحليلية لفئة المهيمنين بالقوائم و التقارير المالية في سوق التجارة الإلكترونية ، القدرة على حسن الخادم القرارات ، الوعي الاستثماري الإلكتروني ، القدرة و المهارة و الابتكار على إدارة عناصر التجارة الإلكترونية . الاهتمام بعنصر المخاطرة قدر الاهتمام بعنصر الربيعية في صنفقات التجارة الإلكترونية .

(٢/٤) — الفرض الفرعى الرابع :

لا توجد فروق معتبرة ذات دلالة إحصائية حول المعاشر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبى عن صنفقات التجارة الإلكترونية وفقاً لعينة الدراسة التطبيقية من معدلي ومستخدمي القوائم و التقارير المالية الإلكترونية المنشورة عن شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعرفة البالغ

(٩٥١، ٠٠٠) أكبر من .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات المواجهة حول المخاطر التي يعرض لها الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية من حيث الاعتماد الكلي على التقنية و تكنولوجيا المعلومات ، الاختراق المتعدد لتلك الصفات الإلكترونية ، فقدان الاعتراف بالصفات الإلكترونية ، مخاطر التكامل و العلاقات مع الأطراف المهمة بتلك الصفات ، مخاطر أمن نظام معلومات صفات التجارة الإلكترونية.

(٢) القرض الثالث : لا توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية نحو درجة الاختلاف أو التوافق حول عناصر الإطار المقترن لتعطيل دور الإفصاح المحاسبي عن نوعية و كمية المعلومات المتعلقة بصفات التجارة الإلكترونية لدعم متعدد قرارات الاستثمار الإلكتروني في بيئة الأعمال و التجارة الإلكترونية وفقاً لغاية الدراسة التطبيقية من معيدي و مستخدمي القوائم و التقارير المالية الإلكترونية المنشورة من شركات التجارة الإلكترونية لأن مستوى المعنوية البالغ (٩٦٠، ٠٠٥) أكبر من .

أي إنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجات المواجهة حول عناصر الإطار المقترن لتعطيل دور الإفصاح المحاسبي عن نوعية ، و كمية المعلومات المتعلقة بصفات التجارة الإلكترونية لدعم متعدد قرارات الاستثمار الإلكتروني في بيئة الأعمال و التجارة الإلكترونية من حيث هيكل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني ، و الثقة في النظام ، و المعايير الفنية والمحاسبية المستخدمة ، و إمكانية الإفصاح الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم و التقارير المالية عبر الانترنت ، و إمكانية التحويل التلقائي للعملة المستخدمة ، و المعايير الخاصة بالأشخاص و البرامج الثابحة ، و معايير إضفاء الثقة.

خلاصة ونتائج و توصيات البحث .

أولاً ، خلاصة البحث :

لقد تطرق هذا البحث إلى تحليل معاييرات الإفصاح المحاسبي عبر شبكة المعلومات الدولية ، و التوسع المستمر في استخدامات التجارة الإلكترونية بشكل متتابع ، و في ضوء مجموعة من الميزات التي تتحققها للعملاء و المهيمن بالاستثمار في اقتصاد التجارة الإلكترونية ، و في ضوء تعطيل دور الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية بفرض تدهور قرارات الاستثمار الإلكتروني تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث هي :-

١- البحث الأول : تناول هذا البحث طبيعة الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية ، الخصائص الوصفية للمعلومات المحاسبية عن صفات التجارة الإلكترونية .

خصائص حلية المهتمين بالإفصاح المحاسبي من صفات التجارة الإلكترونية ، العوامل المؤثرة على الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية ، المخاطر التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية .

- البحث الثاني : تناول هذا البحث هيكل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني ، النقمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، المعايير الفنية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، المعايير المحاسبية المستخدمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، إمكانية الإفصاح الكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في القوائم والتقارير المالية عبر الانترنت ، إمكانية التحويل التلقائي للعملة المستخدمة في إعداد القوائم والتقارير المالية محل الإفصاح ، المعايير الخاصة بالأشخاص والبرامج المتاحة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي ، معايير احتفاظ النقمة في نظام معلومات الإفصاح المحاسبي .
- البحث الثالث : تناول هذا البحث هدف الدراسة التطبيقية . أساليب جمع البيانات ، مجتمع الدراسة ، تحليل نتائج الدراسة التطبيقية .

ثانياً : نتائج البحث :

- ١- بهذه ضوء ما تم تناوله في هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية :
 - أن التجارة الإلكترونية أصبحت عالمًا واقعًا مفروضاً لا يمكن تجاوزه من حيث العرض التناهي للبدائل المختلفة للسلع والخدمات ، وتمكن العملاء من تحقيق أفضل الشراء ، ومن ثم فإنها تحقق ميزة تنافسية لا يمكن إغفالها بل يجب الاستفادة منها .
 - أن توافر البيانات والمعلومات لدى إدارة منشآت الأعمال عن صفات التجارة الإلكترونية تمكنها من إدارتها بالشكل الذي يحقق لها ميزة تنافسية عن باقي منافسيها .
 - أن الإفصاح المحاسبي في بيئة الأعمال والتجارة الإلكترونية (الإفصاح الإلكتروني) يختلف عن الإفصاح المحاسبي في بيئة الأعمال التقليدية (الإفصاح التقليدي) في فصل و اختلاف الهام ، اختفاء المستندات الورقية ، الحد من الأخطاء الكتابية ، و احتمال زيادة الأخطاء النحوية في البرامج الإلكترونية ، تفہید ومتابعة العمليات بواسطة الحاسوب الآلي ، احتمال زيادة المخاطر الناتجة عن الاختراقات .
 - أن الإفصاح المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية يستلزم توافر معلومات الكترونية تتناسب احتياجات تلك القرارات مثل الإفصاح عن الإنفاق الاستثماري و مصادر التمويل و التدفقات النقدية المتوقعة للسمم و الإفصاح عن الهيكل التمويلي لمنشآت التجارة الإلكترونية .

- ٥- أن القدرة التبوقية والتحليلية وحسن اتخاذ القرارات ووعي الاستثماري والتفكير والإيكار للمهتمين بالقوائم والتقارير المالية في سوق التجارة الإلكترونية لهم أثر كبير في الحصول على البيانات والمعلومات المحاسبية المناسبة عن صفقات التجارة الإلكترونية من عدة مصادر مختلفة غير الانترنت ، سواء من الموقع الإلكتروني للشركة على الانترنت ، أو من الموقع الإلكتروني للمراجع نفسه ، أو من الموقع الإلكتروني لجهات حكومية لهم بنشر القوائم والتقارير المالية عن شركات تعمل في مجال التجارة الإلكترونية .
- ٦- أن العوامل المؤثرة على الانصاج المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية مثل حجم الشركة ونوعية الصناعة يجب أن تأخذ في الحسبان عند إعداد القوائم والتقارير المالية في سوق التجارة الإلكترونية لما لها من تأثير على مستوى الانصاج المحاسبي الإلكتروني .
- ٧- أن وجود اختلافات جوهرية بين الانصاج المحاسبي التقليدي ، وبين الانصاج المحاسبي الإلكتروني يؤدي إلى وجود إطار ينظم الانصاج المحاسبي عن معلومات صفقات التجارة الإلكترونية ويدعم قرارات الاستثمار الإلكتروني في أنظمة التجارة الإلكترونية ، يعتمد على مجموعة من المعايير الفنية والمحاسبية ومعايير الأشخاص والبرامج الشائعة وأضفاء الثقة والتحويل الثنائي للعملة المستخدمة في نظام معلومات الانصاج المحاسبي .
- ٨- أن وجود برامج جاهزة لنظام معلومات الانصاج المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت له أثر كبير في تشغيل نظام الانصاج المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية ، وبالتالي تشغيل قرارات الاستثمار الإلكتروني في أنظمة التجارة الإلكترونية .
- ٩- أن إدراك و اكتساب المستخدمين لممارسات جديدة تعتمد على الوعي التكنولوجي السليم و التقنيات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والانترنت تمكّنهم من فحص وتحميل المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية وغير المالية المنشورة عبر الانترنت بأقل وقت ممكن يؤدي إلى إضفاء الثقة في نظام معلومات الانصاج المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية ، فضلًا عن التعامل المستمر والثبات و المعاشر مع الواقع الإلكتروني ، وتنوع المعروض منها لل المعلومات باستخدام أحدث تكنولوجيا الانترنت من صور و صوره و رسوم متحركة وأشكال بيانية وتنوع المحتوى من حيث الكم والكيف في ضوء العديد من المطاطر التي تتعرض لها .

ثالثاً. توصيات البحث

- ١- ضرورة زيادة نطاق و مجال البحوث العلمية في مجال الانصاج المحاسبي عن صفقات

- التجارة الإلكترونية**، حيث يمثل مجالاً خصباً للباحثين و المهتمين بالتفكير المحاسبي، له حضور بيئي تكنولوجيا المعلومات واللاقتصاد البني على المعرفة وتنامي التجارة الإلكترونية بشكل واسع النطاق بوجه باحتياجات المستخدمين والمستثمرين على المستوى المحلي والدولي.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لغذى ومستخدمي القوائم والتقارير المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت للإلتام بمعارضات و متعلقات و طرق و معايير الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية.
 - ضرورة من التشريعات التي تلزم شركات التجارة الإلكترونية بنشر القوائم والتقارير المالية وغير المالية عبر شبكة الانترنت بما فيها التقرير الإلكتروني لراقب الحسابات بعدم التلاعب في محتواها عبر الزمن في حشو المخاطر الإلكترونية التي يتعرض لها الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية من مخاطر أمن وخصوصية وسرية المعلومات ومن خلال وضع المعايير الإلكترونية المنظمة لحمايتها .
 - ضرورة التوعي المستمر في توفير البرامج الإلكترونية الجاهزة والأساليب التكنولوجية الحديثة التي تمكن المهتمين بالإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية من إمكانية التحقق والثقة في صحة المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية الإلكترونية ونشرها عبر شبكة الانترنت ، وحمايةها من أي اختراقات متعددة من قبل أشخاص أو شركات مفاضلة تؤثر على قرار المستثمرين في أنظمة التجارة الإلكترونية .
 - ضرورة من التشريعات التي تلزم شركات التجارة الإلكترونية بوجود درجة من المرونة تتصف بالдинاميكية والتطور السريع لبعض التغيرات التكنولوجية التي قد تحتاجها بعض الشركات لواجهة بيئية تكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي .
 - ضرورة اجراء التحديثات المناسبة في الوقت المناسب في ضوء التطور المستمر والمتزايد لتكنولوجيا المعلومات وتوفقات واحتياجات المستثمرين في أنظمة التجارة الإلكترونية على المعلومات المتاحة في القوائم والتقارير المالية الإلكترونية وملحقاتها وطرق عرضها .
 - ضرورة استخدام مقاييس مناسب لقياس صفقات التجارة الإلكترونية من خلال مقاييس بطاقة الأداء المتوازن (BSC) (Balanced Scorecard) الذي يشمل البعد المالي ، بعد العملا ، بعد العمليات الداخلية ، بعد الابتكار و التمو ، وبعد البيئي الإلكتروني .
 - ضرورة تحديد عناصر الأطر المتردج عن دور معلومات الإفصاح المحاسبي عن صفقات التجارة الإلكترونية في تشغيل قرارات الاستثمار في أنظمة التجارة الإلكترونية في ضوء التطور و التقدم التكنولوجي المستمر و المتواصل بشكل واضح.

المراجع

أولاً، المراجع العربية:

- ١- د / أحمد ذكي " نحو مدخل مقترح لتنظيم وترشيد الإلصاق من التقارير المالية عبر الانترنت " ، مجلة (التجارة والتمويل) ، كلية التجارة ، جامعة طنطا ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، ٢٠٠٨ .
 - ٢- د / شوقي السيد طهوة " دور الإلصاق المحاسبي عن معلومات رأس المال التكميلي في ترشيد قرار الاستثمار والاتساع في سوق الأوراق المالية . دراسة نظرية واستكشافية " ، مجلة (التجارة والتمويل) ، كلية التجارة ، جامعة طنطا ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ٢٠٠٨ .
 - ٣- د / ملعت عبد العليم متولي " إطار مقترح لتنظيم الرقابة الداخلية على صيقات التجارة الإلكترونية " ، مجلة (التجارة والتمويل) ، كلية التجارة ، جامعة طنطا ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ٢٠١٠ .
 - ٤- د / عارف عبد الله عبد الكاظم " إجراءات مراجعة البيانات في شركات التجارة الإلكترونية " ، مؤتمر التجارة الإلكترونية ، الأهداف والتحديات ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٥ - ٢٧ يوليو ٢٠٠٦ .
 - ٥- د / عبد العزيز السيد مصطفى " أساسيات الرقابة على نظام التبادل الإلكتروني وانتهاكاتها على أساليب التحصين الضريبي لصيقات التجارة الإلكترونية " ، مؤتمر التجارة الإلكترونية ، الأهداف والتحديات ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٥ - ٢٧ يوليو ٢٠٠٧ .
- ثانياً : المراجع الأجنبية:

- AICPA, "Implementing Electronic Data Interchange , AICPA,online.Issue, 2000.
- Ashbaugh, H ., K Johnstone & D. Warfield , " Corporate Reporting on the Internet " , Accounting Horizons , Vol .13, No.3, 1999 ,pp. 241-258.
- Brooking , A., " Intellectual Capital : Crosse Asset for the Third Millennium Enterprise , Thomson Business Press , Chicago , 2000.
- Caroline R.H
- amilton " Risk Management and Security " The National Institute of Standards and Technology ,2010
- Conviser , Backer , " Auditing 2004 " , Devery Becker Educational Development Crop , 2004 , pp. 52-53

- Debreceny , R., Gray , G., and Rahman , A . " Voluntary Financial Reporting on the Internet :An International Perspective " , The American Accounting Association , Annual Meeting , San Dieg, 2002 .
- Finance Accounting Standards Board (FASB) , " Statement of Financial Accounting Concepts :Objective of financial Reporting by Business Enterprises " , New York : John Wiley & Sons , Inc., SFAC No .1 1978.
- Finance Accounting Standards Board (FASB) , " Statement of Financial Accounting Concepts :Accounting Standards ' , New York : John Wiley & Sons , Inc., SFAC No .2 1998.
- Finance Accounting Standards Board (FASB),"Electronic Distribution of Business Reporting Information ' . Steering Committee Report Business Reporting Research Project .
- Flynn , G. & C. Gowthorpe, " Volunteering Financial Data on the World Wide Web. A Study of Financial Reporting from a Stakeholder Perspective ".the 1st Financial Reporting AND business Communication Conference, 1997.
- From . 2000 . <https://www.rutgers.edu>.
- Holander , A „S .Teal "Accounting Information Technology and Business Solution "Irwin, McGraw ,Hill, Boston, 2000.
- Ismail , Tariq Hassaneen , " An Empirical Investigation of Factors Influencing Voluntary Disclosure of Financial Information on the Internet in the GCC Countries , 2002 .
- Japhet E .Lawrence & Usman A.Tar " Information ,Society Justice Volume 3 No.1 January 2010 pp 23-35.
- Julie Hicks : E. Commerce and Its Impact on the Accounting Profession ", UNC Greensboro Journal of Student Research in Accounting Issue .1,2004, pp : 1-16.
- Kaplan , R . S . , and Norton , D .P., " The Balanced Score – Card :

- Translating Strategy Into Action , Harvard Business School Press, Boston , 1996 .
- Kiranjit Kaur , " Consumer Protection E. Commerce in Malaysia " Asia Center ,University of New England , Australia , Paper ,No.10, 2005.
 - Madan Lal Bhasin " Environmental Disclosures on The Internet : An Exploratory Study " , International Journal of Academic Research in Accounting , Finance and Management Sciences Vol,2 , Issue .1 ,2012.
 - Oecd "Organization for Economic Co-Operation and Development " April 2010 .
 - Marston, Claire& Polei , Annika , " Corporate Reporting on the Internet by German Companies , " International Journal of Accounting Information Systems, Voi. 5 , No. 3,2004 , pp . 285 -311 .
 - Paul P. Polanski" Convention E. Contracting : The Rise of International Law of Electronic " ,19th Bled E .Conference , Bled Slovenia ,June5-7 ,2006
 - Piturro, Marlene, "Get into E-Commerce without Betting the Store", Journal of Accountancy, May 1999, p.56.
 - Primoff , Walter , M., " Electronic Commerce and Web Trust " The CPA Journal , November , 1998 , pp , 14-22
 - Reporting in The Knowledge Economy" , Journal of Intellectual Capital , 2002 , pp . 1-13
 - Richard Duncombe & Richard Heeks " E. Commerce for Small Enterprise Development " ,Institute for Development Policy and Management , The University of Manchester , 2006.
 - Richard Lambert & Christian Leuz." Accounting Information Disclosure ,and the Cost of Capital " ,The Wharton School , University of Pennsylvania , March ,2006 .
 - Rifat Azam , " E. commerce Taxation and Cyberspace Law ." Virginia

Journal of Law and Technology , University of Virginia ,VOL .12, No.5
Summer 2007.

- Rong-Ruey Duh & karim Jamal" Control and Assurance in E-Commerce: Privacy ,Integrity , and Security at E . Bay " , Taiwan Accounting Review, Vol .3. No.1 ,Octoper2002 ,pp:1-27 .
- Saeed J .Roohani." Trust and Data Assurances in Capital Markets : The Role of Technology Solutions ,Bryant College. March,2003.
- Seetharaman , A., Sooria , H., and Saravaman " Intellectual Capital Accounting and
- Stev G. Sutton" Accounting For Collaborative Supply Chain Relationships : Issues and Strategies The International Journal Accounting Research ,Vol . 8,N.14,2008.
- Taylor, David and Tertlune, Alyse D., Doing e-business-Strategies for thriving in an Electronic Market Place, John Wiley & Sons, Inc., USA, 2001, PP.177-178.
- United Nations, "Report on Economic and Social Commission on Western Asia", 2001, pp.4-5.
- United Nations, Report on Economic and Social Commission on Western Asia, 2004, pp.4-5.
- Westarp ,F.,Ordelheide , D . & Stubenrath ,D. " Internet -Based Corporate Reporting – Filling the Standardization Gab" , The 32 nd Hawaii International Conference on System Sciences.,1999 .

ملاحمق البحث

أولاً : قائمة الاستقصاء

١- تصميم خطاب قائمة الاستقصاء

السادة / شركة.....

يقوم الباحث بإعداد بحث يعنون « إطلاع متضمن لتمويل دور الإخلاص المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية في ترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني »

ويهدف هذا البحث إلى :

١- التشخيص النظري للإخلاص المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية والمخاطر التي يتعرض لها.

٢- بناء إطلاع مقتضي متكملاً للإخلاص المحاسبي عن معلومات صفات التجارة الإلكترونية يرشد قرارات الاستثمار الإلكتروني .

ومن هنا تم تصميم قائمة الاستقصاء هذه لفرض الحصول على المعلومات الإضافية الأخرى لاستكمال مراحل هذا البحث ، بالإضافة إلى المعلومات الإضافية الأخرى التي يمكن الحصول عليها من وراء ذلك لخدمة مستخدمي القوائم المالية المنشورة عبر شبكة الانترنت وبصفة خاصة المستثمرين في لجنة التجارة الإلكترونية وبعض الجهات الأخرى .

لذا نرجو من سعادتكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة بقائمة الاستقصاء المرسلة إليكم وإرسالها لنا على البريد الإلكتروني أو البريد العادي

وشكراً لحسن تعاونكم معنا في إتمام هذا البحث العلمي

الباحث

٢- تصميم قائمة الاستقصاء :

فيما يلي بعض الأسئلة التي تقيس دور الإخلاص المحاسبي عن معلومات التجارة الإلكترونية في ترشيد قرارات الاستثمار الإلكتروني ، وعليك اختيار الإجابة التي ترى أنها مناسبة من وجهة نظرك

(١) . أهم المزايا التي تحملها التجارة الإلكترونية للمساء تتمثل فيما يلي :

الرتبة	البيان	متغير متواافق مع متغير البيئة	متغير متناقض مع متغير البيئة	متغير متناقض مع متغير المجتمع	متغير متناقض مع متغير المجتمع
١	لتحفيظ تكلفة عمليات الشراء والبيع عبر الانترنت.				
٢	سرعة تنفيذ عمليات الشراء وعمليات الشراء والبيع عبر الانترنت.				
٣	عالية الأسواق وتنوع السلع والخدمات المروضة عبر الانترنت.				

(٢) . فعالية مصفقات التجارة الالكترونية للعمالء تعتمد على :

الرتبة	البيان	متغير متواافق مع متغير البيئة	متغير متناقض مع متغير البيئة	متغير متناقض مع متغير المجتمع	متغير متناقض مع متغير المجتمع
١	بيانات والمعلومات المحاسبية المنقورة عبر التقارير الالكترونية عن مصفقات التجارة الالكترونية .				
٢	بيان أسباب العلاقة بتحليل تلك البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج ثم اتخاذ القرارات .				
٣	الأثر الكبير لبيانات ومعلومات مصفقات التجارة الالكترونية في التشريح بيئه الأعمال الالكترونية .				
٤	أهمية البيانات والمعلومات المتعلقة بصفقات التجارة الالكترونية في خلق قيمة عالية لقيمة الأصول .				
٥	مدى أهمية أن يتواافق لدى إدارة عطيات الأعمال بيانات ومعلومات عن مصفقات التجارة الالكترونية سلالها من إدارتها بالشكل الذي يحقق لها ميزة تنافسية عن باقي منافسيها .				

(٢) . تتمثل مقاييس جودة المعلومات المحاسبية عن منصات التجارة الإلكترونية فيما يلي :

الرتبة	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان
١	ملائمة المعلومات المحاسبية أنها تابعة لاحتياجات المستخدمين.						
٢	إمكانية الاعتماد على المعلومات المحاسبية المنشورة عن منصات التجارة الإلكترونية.						
٣	القابلية للمقارنة المعلومات المحاسبية المنشورة عن منصات التجارة الإلكترونية.						
٤	التكلفة والعادية المعلومات المحاسبية.						

(١) تتمثل العوامل المؤثرة على الإلصاق المحاسبي عن منصات التجارة الإلكترونية فيما

يللي :

الرتبة	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان	البيان
١	حجم الشركة (الثقة السوقية للمنصات الإلكترونية).						
٢	جودة ممارسات الإلصاق التقليدي في إعداد التقارير والتقارير المالية التقليدية يؤدي إلى إلصاق قوي للمعلومات المحاسبية على مواصفها عبر شبكة الانترنت .						
٣	العوامل الاقتصادية والثقافية ذات أهمية كبيرة في تفسير وتحليل مدى انتشار الإلصاق المحاسبي عن منصات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت .						
٤	نوعية الصناعة كعامل مؤثر على الإلصاق المحاسبي عن منصات التجارة الإلكترونية عبر الانترنت .						

(٥) . تتمثل خصائص طبيعة المهتمين بالإلتساح المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية فيما يلي:

الرتبة	البيان	غير موافق	غير موافق إلى حد ما	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	القدرة التقييدية والتسللية لفئة المهتمين بالفواشم والتغافير المائية في سوق التجارة الإلكترونية .					
٢	القدرة على حسن اتخاذ القرارات .					
٣	الوعي الاستثماري الإلكتروني في سوق التجارة الإلكترونية .					
٤	القدرة والهبة والإيجاز على إدارة عناصر التجارة الإلكترونية .					
٥	الاهتمام بخصوص الخاطرة قدر الاهتمام بخصوص الربحية في صفات التجارة الإلكترونية .					

(٦) . تتمثل المخاطر التي يتعرض لها الإلتساح المحاسبي من صفات التجارة الإلكترونية فيما يلي:

الرتبة	البيان	غير موافق	غير موافق إلى حد ما	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	الاعتماد الكلي على التقنية والتكنولوجيا المعلومات					
٢	الافتراق التعمد لتلك الصفات الإلكترونية					
٣	فقدان الاعتراف بالصفات الإلكترونية					
٤	مخاطر الكمال وال العلاقات مع الأقارب للهامة بصفات التجارة الإلكترونية					
٥	مخاطر أمن نظام معلومات صفات التجارة الإلكترونية					

(٧) . تتمثل عناصر الإطار المفتوح للإخلاص المحاسبي عن صفات التجارة الإلكترونية فيما يلي:

العنوان	البيان	م		
غير موافق	غير موافق الى هذه البيان	موافق	موافق الى هذه البيان	موافق جداً
				يمثل الإخلاص المحاسبي الإلكتروني
				الثقة في نظام معلومات الإخلاص المحاسبي
				المعايير الفنية المستخدمة في نظام معلومات الإخلاص المحاسبي
				المعايير المحاسبية المستخدمة في نظام معلومات الإخلاص المحاسبي
				إمكانية الإخلاص التكامل للمعلومات المحاسبية الواردة في التواقيع والتقارير المالية عبر الانترنت
				إمكانية التحويل الثنائي للعملة المستخدمة في إعداد التقرير والتقارير المالية محل الإخلاص
				للتقارير الخاصة بالأشخاص والبرامج
				النوعية في نظام معلومات الإخلاص المحاسبي
				معايير إضفاء الثقة في نظام معلومات الإخلاص المحاسبي .

وأيضاً ، نتائج التحليل الاحصائي لبرنامج (SPSS.16)

جدول رقم (١)

جزءاً من البيانات التي تحققتها التجارة الإلكترونية (Chi-Square Tests)			
Value	DF	Asymp. Sig. (2-sided)	
Pearson Chi-Square	.900*	.4	.925
Likelihood Ratio	.908	.4	.923
Linear-by-Linear Association	.110	.1	.740
N of Valid Cases	30		

جدول رقم (٢)

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	7.083a	16	.972
Likelihood Ratio	7.022	16	.973
Linear-by-Linear Association	.000	1	1.000
N of Valid Cases	30		

جدول رقم (٣)

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	4.308a	12	.977
Likelihood Ratio	4.849	12	.983
Linear-by-Linear Association	.578	1	.447
N of Valid Cases	42		

جدول رقم (٤)

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	4.500a	12	.973
Likelihood Ratio	5.976	12	.917
Linear-by-Linear Association	2.196	1	.138
N of Valid Cases	40		

(جدول رقم ٥)

بيانات متحركة حول دور الأشخاص المهمة من مسحات انتشار ٢٠١٧			
Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	5.134a	16	.995
Likelihood Ratio	5.798	16	.990
Linear-by-Linear Association	.072	1	.789
N of Valid Cases	50		

(جدول رقم ٦)

بيانات متحركة حول دور الأشخاص المهمة من مسحات انتشار ٢٠١٧			
Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	7.927a	16	.951
Likelihood Ratio	7.895	16	.952
Linear-by-Linear Association	.009	1	.924
N of Valid Cases	50		

(جدول رقم ٧)

بيانات متحركة حول دور الأشخاص المهمة من مسحات انتشار ٢٠١٧			
Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	12.994a	18	.993
Likelihood Ratio	11.802	18	.997
Linear-by-Linear Association	.894	1	.344
N of Valid Cases	50		



جامعة المتنابع

دور التكاليف اللوجستية في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن إنشاؤه بجامعة المتنابع

د. حسابر حسن الغنام

أستاذ مشارك بقسم المحاسبة - جامعة المتنابع وبير سعيد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة منسوبي جامعة الطائف وكلياتها المختلفة من أعضاء هيئة التدريس ومدربين وموظفين لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية لإدارة الأزمات، ومدى الاستفادة من التكاليف الوجيشهية في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن بجامعة الطائف، وذلك حسب آراء أفراد عينة الدراسة من منسوبي الجامعة والكشف عن الفروق بين آرائهم حول مدى ممارستهم لعمليات إدارة الأزمات فيما : للخبرة العملية و الدورات التدريبية ، ومدى الاهتمام بإدارة الأزمات ، والتأهل الدراسي . والتعرف على مقتنيات أفراد عينة الدراسة لتعزيز دور المدربين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة في إدارة الأزمات في الجامعات الحكومية بصفة عامة ، وجامعة الطائف بصفة خاصة ، بالملكة العربية السعودية.

١- مقدمة^(١)

إن الأزمة واقع حتمي تواجهه الجامعات والمنظمات والمجتمع المحيط بها وسط التغيرات البيئية المتعددة والمشاركة بهذه كيان الجامعة ، وفيها ، وسلامة أفرادها ، وممتلكاتها (الدهان ١٩٩٨ ، ص ٦٩) - ويتوقف التعامل معها والقدرة على احتواها ، والاستفادة منها كفرص للتعلم - وعلى أساليب القيادات والمديرين في إدارتها ، حيث يخضع بعض المديرين تعاملهم مع الأزمة للمشاكل ، وسياسة رد الفعل . مما قد يتسبب في إحداث خسائر بشرية وصادية تهدىء بقاء الجامعة . في حين يخضع البعض تعاملهم مع الأزمة للعمليات المنهجية العلمية السليمة لإدارة الأزمة . مما يهم في من الأزمات . أوالحد من آثارها السلبية إن حدثت (الزعبي ١٩٩٨ ، ص ١٥) ، (عبد الوهاب ٢٠٠٣ ، ص ١٣ ، ١٢) .

كما إن الأزمات التي تحدث في المنظمات أو المؤسسات ما هي إلا تغيرات مفاجئة تطرأ على البيئة الداخلية أو الخارجية للمنظمة دون توقع لها أو فرض لتجنبها ، وكثيراً ما يقال إن كل أزمة تحتوي بداخلها على بذور النجاح وجذور الفشل أيضاً . وإن مجالات الأزمات الإدارية كثيرة ومتعددة ولا تستطيع حصرها أو تضيق عليها بل يمكن القول إن الأزمات المرتبطة بالإنتاج أو الخدمات قد تأتي عن هشّل مفاجئ أو موارض أجنبيّة أو إعمال تاريخي . كما أن بعض الأزمات تحدث خارج نطاق سيطرة الإدارة ، مثل أزمة سرول جدة بالملكة العربية السعودية عام ١٤٢١ و ١٤٢٢هـ .

حيث أكدت الدراسات على أن إدارة الأزمات بفعالية ، يتطلب عمليات منهجية علمية سليمة وهو ما يتمثل في مدى ضرورة وجود مركز لإدارة الأزمات في جامعة الطائف ، ومدى الاستناد من هذا المركز في خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي ، ودرجة الاهتمام بالمعايير الدولية للحد من الكوارث والأزمات والاتفاقات الدولية في هذا المجال ، ومدى استخدام التكاليف الوجوبية لدعم مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف وتشكيل فرق لإدارة الأزمات ، والقيادة في الأزمات ، ونظام الاتصال ، ونظام المعلومات ، (المزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى: التعبير ١٩٩٨ ، الأعرجي ١٩٩٥ ، عبد الوهادى ١٩٩٨ ، جبر ١٩٩٨ ، بيرنيت ١٩٩٦) أو كينيدي ١٩٩٩ (Kennedy) وروك (Rock) ٢٠٠١ .

٢- مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يرى الباحث أنه على الرغم من تعدد ونماذج الأزمات التي تتعرض لها الجامعات - وكل أزمة من الأزمات الخصائص المميزة لها التي تتطلب أساليباً معيناً لإدارتها يتوافق مع طبيعتها - إلا أن كل الأزمات تخضع لعمليات منهجية علمية مشتركة في إدارتها ، لتجنب وقوعها . والتخفيف

^(١) ملتقى بحثي بجامعة الطائف والبحوث التجارية، كلية التجارة جامعة بور سعيد، العدد الثاني، ٢٠١١.

من نتائجها السلبية (الرازم ١٩٩٥ ، ص ١١٥) . حيث انتفع من الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحث أن الجامعات السعودية ، تواجهها أزمات ، تباين في أسبابها . منها : ما يتعلق بالكوارث البيئية (كالحرائق ، والأمطار والسيول وغيرها) ، ومنها ما يتعلق بظروف العمل المادية غير الملائمة (من تهوية وإضاءة) . ومنها ما يتعلق بالاحتلالات في طبيعة وسمات وقيم . وأهداف عناصر العملية التعليمية . ومنها ما يتعلق بسوء الفهم والشائعات والأساليب المستبدة للمديرين في التعامل . كما يشير الواقع إلى تعرض بعض الجامعات في المملكة إلى أزمات ، منها ما تعرضت له بعض الجامعات من حرائق أو سبب نتيبة للأمطار ، أدت إلى حدوث كوارث بشرية وماربة . وقد جاءت الدراسة الحالية استجابة لما تعرضت له الجامعات من أزمات ؛ لأن الحاجة أصبحت ملحة لتبني مديرين وعمداء كليات الجامعة لعمليات هامة في إدارة الأزمات في الجامعة.

لتلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية :

- * عما مدى الالتزام بوضع إدارة الأزمات بجامعة الطائف وما مدى ممارسة المديرين (قادة هرق الأزمات)^{*} لعمليات إدارة الأزمات بالتجهيزية العلمية . وتحت هذا المعيار ٢٠ عبارة .
- * يساهم وجود مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطائف ، في خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليميين السعودي ويتردج تحته ٢٥ عبارة .
- * إلى أي مدى تتفق مكونات المركز المقترن ، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكوارث والاستجابة الإنسانية ويتردج تحته ٢٠ عبارة .
- * إلى أي مدى يزيد استخدام مدخل التكاليف اللوجستية (المعالجة المحاسبية) في دعم مركز الأزمات المقترن . حسب آراء أفراد عينة الدراسة من المديرين (قادة هرق الأزمات) وأعضاء هيئة التدريس (أعضاء هرق الأزمات) في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ، ويتردج تحته ٢٥ عبارة .
- * هل تزداد هرولة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٣ ، بين آراء المديرين والإسلامة ، حول مدى ممارسة المديرين لعمليات إدارة الأزمات في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ؟ .
- * هل تزداد هرولة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ ، بين آراء أعضاء هيئة التدريس ، حول مدى الاستفادة من استخدام مدخل التكاليف اللوجستية في دعم مركز الأزمات التقرير تبعاً : للخبرة العملية والدورات التدريبية ؟ .

^{*} يقصد بالمديرين أيضاً وربما في الدراسة (قادة هرق الأزمات) .

* ما مقتضيات أفراد هيئة الدراسة (فرق الأزمات) حول مركز الأزمات المقترن وكيفية تضليل دور المدربين في إدارة الأزمات، للحد منها والتخفيف من نتائجها (آثارها) السلبية؟ .
وبناء على ما سبق يحاول الباحث من خلال هذا البحث تناول دور التكاليف اللوجستية في دعم مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف، بالإضافة إلى القاء الضوء على واقع التعامل مع إدارة الأزمات بالمجتمع السعودي ، من خلال هذه الدراسة النظرية التطبيقية. وتتناول بعض الجوانب التي لم تجد المكانة الكافية من الباحثين في هذا المجال، ولهذا يعتبر هذا البحث أبواباً لجوانب جديدة جديرة بالدراسة.

٣- أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى :

- 1- مامدى الالتزام بواقع إدارة الأزمات بجامعة الطائف وما مدى ممارسة المدربين (هادة فرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية. حسب آراء أفراد هيئة الدراسة من المدربين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف .
- 2- يساهم وجود مركز للأزمات بجامعة الطائف ، في خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليمي السعودي.
- 3- الكشف عن الفروق بين آراء المدربين وأعضاء هيئة التدريس والتي اي مدى تتفق مكونات المركز المقترن، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكوارث والاستجابة الإنسانية .
- 4- بيان الى اي مدى يزيد استخدام مدخل التكاليف اللوجستية (المعالجة الحاسوبية) في دعم مركز الأزمات المقترن ، حسب آراء أفراد هيئة الدراسة من المدربين (هادة فرق الأزمات) وأعضاء هيئة التدريس (أعضاء فرق الأزمات) في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف.
- 5- تقديم توصيات ووضع استراتيجية مقتضبة لإدارة الأزمات . هدف تهم في الحد من وقوع الأزمات ، والتخفيف من نتائجها (آثارها) السلبية في حالة وقوعها .

٤- منهجية البحث:

سيتبع الباحث النهج الوصفي التحليلي، ذلك للتعرف على واقع إدارة الأزمات بالجامعات السعودية . ويقصد بالنهج الوصفي: " هو النهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجib عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها" (الأغا والاستاذ، ٢٠٠٠، ص٨٢). وقد تم التركيز في دراسة الواقع، ومشكلاته على كل من:

- * البعد الأول : مامدى الالتزام بواقع إدارة الأزمات بجامعة الطائف وما مدى ممارسة

المديرين (قادة هرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالتجهيز العلمية، وتحت هذا المحوّر ٢٠ عبارة.

- * البعد الثاني: يساهم وجود مركز لازمات بجامعة الطائف ، في خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليميين السعوديين ويندرج تحته ٢٥ عبارة.
- * البعد الثالث: الى اي مدى تتفق مكونات المركز المقترن ، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكارث والاستجابة الإنسانية ويندرج تحته ٢٠ عبارة.
- * البعد الرابع: الى اي مدى يفيد استخدام مدخل التكاليف التوجيهية (المعالجة المحاسبية) في دعم مركز الأزمات المقترن ، حسب آراء افراد عينة الدراسة من المديرين (قادة هرق الأزمات) واعضاء هيئة التدريس (اعضاء هرق الأزمات) في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ويندرج تحته ٢٥ عبارة.

٥- خطة البحث:

في ضوء الأهداف التي تسمى الدراسة الميدانية والنظرية فإن خطة البحث تتكون من ثلاثة بحاث تتطلب أربعة ابعاد رئيسية تتمثل على النحو التالي:-

الدراسة النظرية وتشمل:

- * البحث الأول : نظرية بازوراهة على واقع ادارة الازمات بجامعة الطائف(منظرون محاسبين).
- * البحث الثاني: مدى مساعدة التكاليف التوجيهية في دعم مركز ادارة الازمات المقترن بجامعة الطائف.
- * الدراسة الميدانية وتشمل: البحث الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها.

المبحث الأول

نظرة بانورامية على واقع إدارة الأزمات

بجامعة المذاق (منظور محاسبي)

الجزء التقريري للدراسة:

من خلال الاستدراجه لفاهيم إدارة الأزمات والدراسات السابقة التي تعرضت لها، تم التوصل إلى مفهوم إجرائي لإدارة الأزمات يتحقق وطبيعة الدراسة الحالية على النحو التالي : أسلوب للتعامل مع الأزمة بالعمليات التهيئة العلمية الإدارية من خلال : اتخاذ الإجراءات والتدارير الوقائية ، التي تعمل على تلافي حدوث الأزمة والتقليل من آثارها السلبية ، وتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية . والتنسيق بين جهود أعضاء الفريق والهيئات المساعدة التي يبذل لإدارة الأزمة ، وترشيد خطوات فريق الأزمات وتزويده بالمعلومات اللازمة لإدارة الأزمة ، والإشراف على مير العمل في موقف الأزمة : للتأكد من صحة مسارات وتنفيذ خلط الطوارئ ، وتشكيل فرق لمواجهة الأزمات حسب طبيعة ونوعية كل أزمة قادرة على التعامل مع الأزمات . (للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى:- (الخطبري، ٢٠٠٢).

ويتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة ، الجوانب النظرية التي تتعلق بموضوع إدارة الأزمات ، على النحو التالي :

١- نشأة وتطور مفهوم إدارة الأزمة:

بعد علم إدارة الأزمات أحد العلوم الإنسانية الحديثة التي إزدادت أهميته في الآونة الأخيرة ، والذي شهد تطورات متلاحقة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي ، فعلى الرغم من أن حدوث الأزمات قد يدمي قدم التاريخ ذاته ، إلا أن الوعي بالأهمية وإدارة الأزمات لم يتبلور إلا مع بداية القرن العشرين ، فالرزم المترافق من التجارب الأزموية ، والخبرات المتسارعة في العصر الحديث دفع الباحثين إلى التعمق في مفهوم الأزمة تحليلًا وتأصيلاً وصولاً إلى بلورة ملخص علم متكامل ومستقل لإدارة الأزمة.

٢- مفهوم الأزمة والصلعات المرتبطة به:

المفهوم التعرفي:

الأزمة (Crisis) مصطلح الأزمة (Crisis) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعنى "لحظة القرار Moment of Decision" . وبهذا ، تعرفيات متعددة للأزمة يطرحها الباحثون والكتاب في أدبيات إدارة الأزمات وخلالهـة أعمـه هذه التعرفيـات سـا

يأتي: (للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى: روك - ٢٠٠٠ (Rock) (من من ٣٦٨-٣٦٤). الأزمة هي لحظة خرجت وحاسمة تهدى مصير المنظمة التي تتعرض لها، وتضع مجموعات كبيرة أمام صناع القرار في المنظمة في ضوء زيادة مستوى حالة عدم التأكد، وعدم توافر الحكم والقوع الكافي من البيانات والمعلومات والمعرفة اللازمة والتطلوبية للتعامل مع الواقع الحالي في ظل وقوع الأزمة، وسيسبب وقوع درجة عالية من الخلط بين الأسباب والنتائج، وحدوث تداعيات سريعة وبسلسلة ناجمة عن تفاعلات متاخرة في ظل الأزمة، وقد ان صناع القرار للقدرة الكافية على رؤية الحاضر والمستقبل والتنبؤ بالأحداث واتخاذها على أعمال المنظمة.

٣- إدارة الأزمات : (Crisis Management) :

إدارة الأزمات هي قدرة المنظمة على التعامل بسرعة وكفاءة وفاعلية مع العمليات المؤقتة، وإن يكون الهدف العام من ذلك هو تقليل المخاطر على صحة الإنسان وسلامته وأمنه، أو منها من الأساس، وتقليل المخاطر على المركبات العامة والمركبات الخاصة الناجمة عن وقوع الأزمة، أو منها وتقليل الآثار السلبية على عمليات وأعمال المنظمة . وإدارة الأزمات تتركز على تطبيق التكنولوجيا المتاحة والعلوم - مثل مدخل التكاليف اللوجستية - والأساليب والوظائف الإدارية للتعامل مع الحالات والأحداث غير العادية التي قد تؤدي إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمنظمة إذا لم تحسن إدارة المنظمة مواجهتها ومعالجتها وإدارتها.

٤- الإدارة بالأزمات (Management by Crisis) :

تحتمل الإدارة بالأزمات على صياغة الأزمة، بصورة حقيقة أو بصورة مفترضة ويمكن ذلك من خلال التخطيط لخلق الأزمة، ثم استثمارها، أو استثمار الفرصة، التي يمكن أن تخرج من أزمة حقيقة، لتحقيق بعض الأهداف، التي كان يصعب تحقيقها، في الظروف العادية. كما يستخدم هذا الأسلوب من أجل تحقيق الأهداف الشخصية ومن أجل فرض وتكرис مصالح شخصية، وإلا، هذه المصالح على الأطراف الأخرى ودفع هذه الأطراف إلى الاستجابة لهذه المصالح والأهداف بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٥- أهمية إدارة الأزمات في الجامعات :

تبعد أهمية إدارة الأزمات في الجامعات من خلال: تقليل الهدر أو الضياع في الموارد؛ ذلك لأن الموارد التي تستهلك نتيجة وقوع الأزمة تعتبر موارد ضائعة بالكامل ، والبعد من النتائج (الآثار) العوقة لحالة عدم التأكد ، والخسائر المترتبة المحتلة من خلال تقليل درجة احتمالية وقوع الأزمة ، وتوقع (الإحسان) الأزمات المتوقعة لمنع حدوثها ، وتوفير الثقة ، والاستقرار ، والأمن لدى جميع فئات المجتمع الجامعي ، والتحرك للمنظم للتدخل في التعامل مع الأزمة ، والمواجهة

الغورية بتحقيق السيطرة الكاملة على موقف الأزمة ، ووضوح الأدوار والتقييمات ، وعدم تضليل الآخوار في موقف الأزمة ، و توفير نظام اتصال على أعلى درجة من الكفاءة والفاعلية يتحقق شفافية المعلومات والبياناتها ، وتشديد استخدام الإمكانيات المادية والبشرية بالقدر الضروري ، وتكون سمعة إيجابية في المجتمع الخارجي نحو الجامعة وزيادة إنتاجية العاملين في الجامعة (الشيمى، ١٩٩٨ ص ٣٢ - ٣٦).

كرسي الأزمات:

أكد أكاديميان في جامعة الملك عبد العزيز إنشاء كرسى علمي لإدارة الأزمات في الجامعة قريبا، مثثرين إلى أن هذا الأمر يأتى ملحا في المرحلةراهنة . وكل كلية الاقتصاد والإدارة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز رئيس اللجنة التأسيسية لفرع الجمعية الدولية لإدارة الأزمات بمنطقة الشرق الأوسط. أهمية الكرسى في إنتاج الدراسات العلمية حول كيفية إدارة الأزمات لتقليل الخسائر المادية والبشرية إلى أقل درجة ممكنة، ملحين إلى أن تحول الكرسى إلى مركز يرتبط بتقييم الأداء بالدرجة الأولى بعد هذة من العمل ومحاولة نشر ثقافة الأزمات في المنطقة رغم أن العالم سبقنا بمراحل وأصبح يفتح فيها شهادات علمية عليه.

كما أكد صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود وزير التربية والتعليم إن ظهور لنتائج الأولية للتحقيق في خريط مدرسة بraham الوطن الأخلاقية يأخذ الذي عزى أسباب الحرير بأنها متعلقة من عدد من الطالبات صغيرات السن لا يخلو مسؤولية المعنيين بالأمن والسلامة .. ووجه سموه بمراجعة شاملة لكافة الأنظمة والتعليمات الخاصة بتوفير أساسيات الأمن والسلامة في المدارس والمواقع التابعة لوزارة التربية ومعالجة كافة لشكال الفساد إن وجدت . (جريدة الوطن ٢٧/١٢/١٤٢٢هـ).

٦- نتائج (آثار) الأزمة على الجامعات :

ليس بالضرورة أن ترتبط الأزمة بالخطور، وإنما قد تكون فرصة للتقدير والنجاح : لذلك يمكن النظر لنتائج (آثار) الأزمة من جانبيين هما : النتائج (الآثار) السلبية للأزمة وتحمّلها : تهدّيّة وإعاقة الجامعة عن تحقيق أهدافها ، وإحداث الخسائر المادية والبشرية ، واتخاذ القرارات بأسلوب غير علمي . نظراً لزهود الأفعال المريعة للأحداث المتلاحقة ، و إصابة المجتمع الجامعي بكلفة عناصره بخدمات نفسية عبقة ، وزعزعة الثقة بالنفس ، والتأثير في قيم واتجاهات وسلوك جميع فئات المجتمع الجامسي . أما النتائج (الآثار) الإيجابية للأزمة تحكم في : إحداث التغيرات الملائمة التي قد لا تكون متاحة في الأوقات العادلة في جميع مجالات

العمل الجامعين ، واقتراح جوائب الفحصون والضعف الكامنة (غير الظاهر) في مجالات العمل الجامعي من أجل تلافيها ، وتحسين عمليات التعامل مع الأزمات التي قد تحدث مستقبلاً في ضوء الإقادة من نتائج الأزمة الحالية ، واستخلاص الدروس والعبر من الأزمات لمنع حدوثها مستقبلاً (يميك، ٢٠٠٢ ، ص من ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠١ - ١٠٢) .

٧- سيناريوهات إدارة الأزمة:

هي منهج حديث في البحث وأسلوب يمكّن لدراسة احتمالات تطور الوظف في المستقبل ، ويتم ذلك في شكل الحسابات وردود الأفعال المختلفة الممكنة بين الأطراف المختلفة لكل موقف من خلال تحقيق التوازن بين صراعاتقوى ، كما أن السيناريو هو تخيل ومحاكاة من خلال إمتلاك القدرة على التحليل والتنبؤ بالإحتمالات والتفضيلات ، والسيناريو الجيد هو الذي يعتمد على درجة عالية من الإدراك وسعة الخيال وعقل الخبراء والإحاطة بجميع العناصر والعوامل والتفاصيل التي يتوقع وجودها.

٨- تصنيف الأزمات :

تصنيف الأزمات تبعاً لمعدل تكرارها ، وتأثيرها وعمتها ، وشموليتها ، وموضوعها يتأثر بشكل مجموعات طبقاً لمدة أحسن ، لأن التصنيف يقيّد في عدة أمور من أهمها (عشانة ، ٢٠٠٤) :

- * تعميق التفكير في الأزمة ، ولقت الاتباع إلى بعض القضايا المهمة ، التي تخصن الأزمة حسب نوعها
- * توضيح المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالأزمة حسب نوعها التي تعد أدلة توصيل الأحكام ، مما يساعد على الاتصال في مطلعات النقاش ، والمحوار حول الأزمة . وتصنف على النحو التالي :
 - أزمات ترتبط بالسلع والمنتجات أو الخدمات .
 - أزمات ترتبط بالأفراد .
 - أزمات ترتبط بالبيئة الطبيعية أو الطقس .
 - أزمات تنشأ نتيجة حوادث أو تصرّفات غير رشيدة داخل أو خارج منظمات الأعمال .
 - أزمات ترتبط بالبيئة الأخلاقية للمنظمات .
 - أزمات ترتبط بالاقتصاد أو النظام والحياة الاقتصادية .
 - أزمات ترتبط بالเทคโนโลยيا .

ولأن الأحداث التي تهدى بقاء المنظمات ، أو تؤدي إلى فناء الناس وكل حدث لا يمكن السيطرة

عليه تقع كلها في دائرة الأزمات، وكل أزمة قد تحتوي على آثاراً إيجابية أو سلبية للتوجه كما قد تحتوي بدورها وأسباباً للفشل . وقد اقترح (الخطيبري، ٢٠٠٢) وغيرها إدارة الأزمات التصنيف الآتي :

١- ثقافية ، اقتصادية ، بشرية ، اجتماعية ، تقطيعية

* حوادث وتلوث بيئي * مزوب في السلع والخدمات بسبب الصناعة * الفشل في النظم على مستوى كبير * حوادث صناعة أو عيوب بالتصانع * الكوارث الطبيعية * تدميرية الحاسوبات الآلية * الاستهلاك على الحكم بالقوة * اختفاء معلومانية * الأزمات الحكومية * الأزمات الدولية * إفلات الإسقاط الرمزي للشعارات * الفشل في التكيف * القتل والخطف * خلل تنظيمي * الإرهاب * سوء الاتصال * خطف المديرين والقيادة * نشوية الناس والقتل * شائنات * الإضراب العمالي * أعمال غير مشروعة * المخاطمات ، الالتفاساب والتحرش الجنسي وأمراض بسبب الوظائف وغيرها ،

٢- أسباب الأزمة ،

يقصد بأسباب الأزمة : مجموعة العوامل التي تفتح حالة من عدم التأكيد تسبق الأزمة ، من حيث الترتيب والتأثير (Robert .. ١٩٨٧) (ص ٥) وتشمل الأزمة لأسباب مختلفة ومتباينة ، تباين طبيعة الأزمة ، ومثل ، وزمان حدوثها وبصفة عامة يمكن أن تنشأ الأزمة نتيجة للأسباب التالية :

* الكوارث الطبيعية المتعلقة بالبيئة : التي تتمثل في الزلازل ، والبراكين ، والأعاصير ، وcyclones الجوي والسيول ، التي يصعب توقعها ، والتحكم في أبعادها ، ويكون لها تداعياتها ، وتردّيها على أداء الجامعة . * ظروف العمل المادية في بيئة الجامعة : مثل عدم توفير التظروف المادية من تهوية أو إضاءة ، وعدم توافر وسائل الأمان والسلامة كطفيّات الحرائق ، ومخارج الطوارئ مبنية لقواعد أنظمة الحراائق .

* عدم المحافظة على البيئة الجامعية من حيث التلوث كتصرب الغازات ، وعدم التنظيف ، والقيادة الإدارية المسيبة : مثل استخدام الرقاقة الصارمة ، وعدم العدالة في التحفيز ، وأسلوب التعامل مع الأساتذة بالجامعة ، وما يترتب على ذلك من عدم قدرة المديرين على تحمل المسؤولية ، وعدم الثقة بالإساتذة .

* عدم وضوح أهداف الجامعة : وما يترتب على ذلك من عدم وضوح الأولويات ، والأدوار المطلوب تحقيقها من الأساتذة ، والخلف الوظيفي ، وما يترتب على ذلك من غياب التقدمة الراجحة ، وعدم اعتراف الأساتذة باختصاصهم ، وانعدام الثقة بين الأساتذة ، وتنافس المصلحة الخاصة على العامة ، والتفسير الخاطئ للأمور (سوء الفهم) : ويشمل ذلك الخلل في تقديم

التدريجين للأذى يعتمد على الجوانب الوجودانية والعاطفية أكثر من الجوانب العقلية .⁹ الاعتماد على مصادر غير دقيقة للمعلومات ، والشائعات : تتمثل مصدراً أساسياً لحدوث الأزمات ، لأنها تحمل في مضمونها تصعيداً للمواقف . وتعتمد على معلومات غير دقيقة (الحملاوي ١٩٩٥ ، ص ٢) . (شريف ١٩٩٧ ، ص ٤٠٨) . وأيّ كانت أسباب الأزمة هذه يترتب على حدوثها نتائج (آثار) سلبية أو ايجابية .

١٠) واقع الاهتمام بإدارة الأزمات:

لقد زاد مؤخراً ولا يزال يتزايد الاهتمام بعلم إدارة الأزمات، وهذا الاهتمام يعود إلى عوامل متعددة أهمها:

- أن الأزمة حين تقع فإن نتائجها السلبية تتعكس على جميع الأفراد وعلى جميع المستويات الإدارية في المنظمة، وكذلك تعكس على البيئة الداخلية وعلى البيئة الخارجية، وهذا يجعل إدارة الأزمة موضوعاً لإهتمام وعيادة كل المستويات.

- إن استخدام منهج إدارة الأزمات يعزز مبدأ المساءلة والمحاسبة، إذ أن الأزمات تؤدي إلى كشف المقصرين والمتسببين في الخسائر البشرية والمالية والإدارية.

- هناك تجارب ظاهر وتوضح فشل المنظمات في مواجهة الأزمات التي تعرضت لها، وقد كان السبب الرئيس في ذلك هو عدم استخدام سيناريوهات إدارة الأزمات في مواجهة هذه الأزمات والتصدي لها.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن الجامعة قد أدركت أهمية هذا المجال (سيناريوهات إدارة الأزمات) في حمايتها من الأزمات المحتملة، وقد أبقت أيضاً أن تبني مدخل إدارة الأزمات يؤدي إلى إضعاف الآثار الناجمة عن الأزمة، وتقليل الخسائر المالية والإقتصادية المترتبة عليها.

١١) خصائص الأزمات (Characteristics of Crisis) :

هناك مجموعة من الخصائص التي تتصف بها الأزمة، وأهم هذه الخصائص ما يأتي:

١- وجود شخص واضح في البيانات والمعلومات اللازمة أثناء وقوع الأزمة.

٢- الأزمة تؤدي إلى أحداث مناجاة كبيرة وعنيفة عند وقوعها، وتتجذر إنتهاء جميع الأطراف ذات العلاقة.

٣- تسم الأزمة بدرجة عالية من التعقيد والتدخل في العناصر والسببيات، ودرجة عالية من التشابك والتلاقي بين أصحاب المصانح (Stakeholders).

٤- وجود حالة من الرعب في المنظمة، وهذا تأجم عن عدم القدرة على تدبير ما يحمله

المستقبل للمنظمة.

- محدودية القدرة الذهنية للأزمة، فالأزمة لا تمتلك القدرة ذهنية حلولها، وإذا امتنعت فإنها لا تصبح أزمة.
- وجود حالة من الشعور بالحيرة والضياع وعدم قدرة صناع القرار على التعامل مع الأزمة، وعدم تأكدهم من جدواي ما يبذلونه من جهود في مواجهة هذه الأزمة.
- نظراً لانعدام حالة القرآن لدى صناع القرار (نتيجة لوقوع الأزمة) فإنهم قد يصيغون تحت سيطرة الآخرين من المتخصصين ومن غير المتخصصين.
- ظهور بعض القوى التي تدعم الأزمة وتزيد كل ما يقود إلى تفاقمها.
- تتعرض مصالح المنظمة في ظل الأزمة إلى التهديد والتي ضرورة كبيرة من جانب أطراف متعددة.
- منحصر المفاجأة إذا أن الأزمة تنشأ وتتفجر في وقت مطابق غير متوقع بدقة وبن مكان مفاجئ أيضاً.
- عنصر التهديه: تتضمن الأزمة تهديداً للأهداف والصالح في الحاضر والمستقبل.
- تزيد الأزمة إلى ظهور أعراض ملوكية مرضية في غاية الخطورة.
- ١٧) مراحل التعامل مع الأزمات:

يرى الباحث أن الأزمة تمر بعدة مراحل، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين والكتاب في هذا المجال على عدد هذه المراحل، بل يتبادر إلى تقسيماتها وسميات المراحل التي تمر بها الأزمة، لكن هذا التباين هو تباين شكل وليس اختلاف في العناصر الجوهرية للأزمة، وهناك تقسيمات متعددة لمراحل التعامل مع الأزمة، وسوف نعرض لأحد هذه التصنيفات:

- ١- مرحلة تدبر الموقف: يتم في هذه المرحلة تحديد وتقييم مستوى الخطير المحيط بالمنظمة.
- مرحلة التحذير: وفي هذه المرحلة يتم إصدار التحذيرات إلى أصحاب السلطات، وتوجيه النصائح لاعتماد مقاييس وادوات، وقافية.
- ٣- مرحلة التأثر: هذه المرحلة تغير المنظمة بالأزمة، ويتم فيها تنفيذ استراتيجيات إدارة الأزمة.
- ٤- مرحلة التعامل مع الأزمة: هي هذه المرحلة تساعد المنظمة من الأزمة.

وهذه المراحل تتفق مع نموذج (Murphy & Bayley) لإدارة الأزمات حيث يركز هذا النموذج على استخدام النهج العلمي في إدارة أية أزمة، وهذا النهج يتطلب مجموعة من الخطوات في التعامل مع الأزمة وهذه الخطوات هي (Murphy & Bayley) ٢٠٠٥).

تقدير الموقف (موقف الأزمة):

إن وقوع أية أزمة في المنظمة يرافقها مجموعة كبيرة من التغيرات غير المفهومة بعداً لصياغ القراء، وتتضمن الأزمة عناصر غير واضحة وغير محددة الملخص والمظاهر، وهذا الواقع يتطلب قيام إدارة المنظمة بإجراء تقدير سليم وسريع لهذا الموقف الذي تمر به المنظمة (موقف الأزمة).

تحليل الموقف الأزموي (موقف الأزمة):

تجرى عملية تحليل الموقف بعد أن يتم تقدير الموقف، وبعد أن يتم توفير جميع البيانات المتعلقة باحتياجات الأسئلة التي يرجى طرحها في تقدير الموقف، وتركز على إجراء تحليل شامل ومتعمق لجميع عناصر موقف الأزمة.

التخطيط العلمي للتدخل في الأزمة:

في هذه الخطوة يجري تحديد ووضع الخطط والبرامج والسيناريوهات المختلفة للتعامل مع الأزمة ومواجهتها، ويجرى وضع كل ما هو لازم وضروري لتهيئة سيئة المنظمة لعمليات التغيير المرتقبة (إذا لزم الأمر إجراء تغييرات).

التدخل في الأزمة لمعالجتها:

بعد أن تكون إدارة الأزمة قد أنهت جميع خططها واستعداداتها ضمن الخطوة السابقة (الخطوة الثالثة) فإنها في هذه الخطوة تبدأ في عملية التدخل في الأزمة من أجل معالجتها بالصورة الكفالة الفاعلة، ويكون التدخل بقياس تطبيق الخطة المعتمدة والسيناريوهات التي تم إلزامها للتعامل مع هذه الأزمة.

ويرى الباحث أن وجود صورة خاملة وقناعة غير سليمة لدى أفراد المنظمة يخصوص فدرات هذه المنظمة ومنتاعتها ضد الأزمات، في الواقع يؤدي هذا إلى عدم الاهتمام الكافي بما يحيط المنظمة من مخاطر وأزمات، وهذا يؤدي إلى وقوع المنظمة في الأزمات قبل أن ترصد لها إشارات أو إنذارات مبكرة خاصة بهذه الأزمة ، ولهذا تعرف على خصائص المنظمات المزعة للتقبل الأزمات وهي:

١٢) خصائص وسمات المنظمات المزهلة لتقبل الأزمات:

تطوّر نظريات إدارة الأزمات إلى خصائص التي تتصف بها المنظمات المستعدة للأزمة والتي تتبع في التعامل مع الأزمة، ومن هذه الخصائص:

- * وجود علاقات فاعلة وجيدة مع الحكومة والسلطات المحلية.
- * وضوح سلسلة الأوامر في المنظمة.
- * امتلاك فدرات تقدير الموقف لبيئة المنظمة الداخلية والخارجية.

- نظم تربية وتحذير فاعلة.
- اتصالات داخلية وخارجية فاعلة.
- تنظيم برامج تدريب مستمرة للعاملين.
- وجود خطط حالية ومحتملة وسيناريوهات لإدارة الأزمات والتعامل مع الطوارئ.
- شخص مستقر لستوى الأمان والأمان في المنظمة.
- فهم كامل لكل مرحلة من التراحل التي تمر بها المنظمة.

كما أن هناك استجابات إدارية كثيرة تستخدمها المنظمات التي تتعرض إلى أية أزمة ومن هذه الاستجابات ما يأتي:

- توظيف مدير أزمات أو مستشار في الأزمات.
- تقليل ساعات العمل للعاملين.
- تسريح بعض العاملين مع الإشارة إلى ضرورة التعامل مع هذا الإجراء بدرجة عالية من الحذر والحساسية.
- تغيير الإدارة العليا.
- تغيير الوكلال التنظيميين بالمنظمة.
- منح إجازات براتب أو بدون راتب لبعض العاملين، خصوصاً في حالة الأزمات الإدارية والآلية.

١٤) النجاح في عملية إدارة الأزمات يتعالج عنده عوامل منها:

- ١- إيجاد وتطوير نظام إداري مختص يمكن المنظمة من التعرف على المشكلات وتحليلها ووضع الحلول لها بالتنسيق مع الكفاءات المختصة.
- ٢- العمل على جعل التخطيط للأزمات جزءاً هاماً من التخطيط الاستراتيجي.
- ٣- ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.
- ٤- ضرورة التقييم والمراجعة الدورية لتحليل إدارة الأزمات واختبارها تحت ظروف مشابهة لحالات الأزمات وبالتالي يتعلم الأفراد العمل تحت الضغوط.
- ٥- التأكيد على أهمية وجود نظام شامل للإنذار المبكر تضم بالكتاب.
- ٦- إدراك أهمية الوقت.
- ٧- إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات.
- ٨- الاستعداد الدائم لواجهة الأزمات (إعداد سيناريوهات للآزمات تحت عنوان .. حالاً... لـ ...).
- ٩- القدرة على تحديد وتعبئة الموارد المتاحة

٤- عوامل نجاح إدارة الأزمات

٥- نظام التصال يتيح بالكتامة والقافية:

ويرى الباحث أنه من الجدير بالذكر أن معظم دراسات الأزمات، اشتهرت بل نوبية هامة، وهي ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات، وهو الدور المنوط به مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف.

٦) استراتيجيات مواجهة الأزمات،

(المزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى: عامر ١٩٩٦م، ج ١، الخصيري ٢٠٠٢ ص ٦٥).

٧- استراتيجية العنف في التعامل مع الأزمة .

٨- استراتيجية وقت النحو .

٩- استراتيجية التجزئة .

١٠- استراتيجية إيجاد خلل الفكر الصانع للأزمة.

١١- استراتيجية دفع الأزمة للأمام .

١٢- استراتيجية تغير المسار .

ويرى الباحث أنه يمكن تقسيم استراتيجيات مواجهة الأزمات إلى:

١٣) استراتيجيات تأكيدية ومنها:

- * اتكار الأزمة: حيث يتم ممارسة تعليم اعلامي على الأزمة واتكال حدوثها، واظهار

- صلابة الموقف وإن الأحوال على أحسن ما يرام وذلك لتعظيم الأزمة والسيطرة عليها

- * كبت الأزمة: ولعني تأجيل ظهور الأزمة، وهو نوع من التعامل المباشر مع الأزمة يقتضي تعميرها.

- * اخداد الأزمة: وهي طريقة بالغة العنف تقوم على الصدام العلني العنيف مع قوى التهاب الأذى بغض النظر عن المشاعر والقيم الإنسانية.

- * يغض الأزمة: أي التقليل من شأن الأزمة (من تأثيرها ونتائجها). وهنا يتم الاعتراف بوجود الأزمة ولكن باعتبارها أزمة غير حادة.

- * تنفيذ الأزمة: وتسمى طريقة تنفيذ البركان حيث يلحا المدير إلى تقييم العصفوطة داخل البركان للتخفيف من حالة القلبان والتقطيب والجليولة دون الانفجار.

- * تفريح الأزمة: وحسب هذه الطريقة يتم ايجاد مسارات بديلة ومتعددة أمام قوة الدفع الرئيسية والقمعية المؤكدة لتهايا الأزمة ليتحول إلى مسارات عديدة وبديلة تستوعب جهده وتنقل من خطورته، ويكون التفريح على ثلاث مراحل:

- مرحلة التصدّام.
- مرحلة وضع البديل.
- مرحلة التفاوض مع أصحاب كل فرع أو بديل.
- * عزل قوى الأزمة: يقوم مدير الأزمات برصد وتحديد القوى الصانعة للأزمة وعزلها عن مسار الأزمة وعن مزايدها وذلك من أجل منع انتشارها وتوسيعها وبالتالي سهولة التعامل معها ومن ثم حلها أو القضاء عليها.

^{٤٠}) استراتيجيات غير تقليدية:

- وهي استراتيجيات مناسبة لبيئة العصر ومتغيرة مع متغيراته ومن أهمها ما يلى:-
- * طريقة فرق العمل وهذه الطرق إما أن تكون طرق مؤقتة أو تكون طرق عمل دائمة من الكوادر المتخصصة التي يتم تشكيلها، وتهبّتها لمواجهة الأزمات وأوقات الطوارئ.
- * طريقة الاحتياطي التعبوي للتعامل مع الأزمات حيث يتم تحديد مواطن الضفت ومصادر الأزمات فهم تكونن احتياطي تعبوي وقائي يمكن استخدامه إذا حصلت الأزمة.
- * طريقة المشاركة الديمتراتية للتعامل مع الأزمات، وتعني هذه الطريقة الإصلاح عن الأزمة وعن خطورتها وكيفية التعامل معها بين الرئيس والمرؤوسين بشكل شفاف وديمقراطى.
- * طريقة الاحتواء: أي محاصرة لأزمة في نطاق ضيق ومحبود ومن الأمثلة على ذلك الأزمات المالية حيث يتم استخدام طريقة الحوار والتفاهم والتفاوض مع قيادات تلك الأزمات..
- * طريقة تصعيد الأزمة: وتنشّد عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم وعندما يكون هناك تحكّل عند مرحلة تكون الأزمة في عدم التعامل مع الموقف، إلى تصعيد الأزمة لفك هذا التكّلّل وتقليل ضغط الأزمة.
- * طريقة تفريح الأزمة من مضمونها: وهي من النجع المطرى المستخدمة حيث يكون لكل أزمة مضمون معين قد يكون سهلاً لها أو جندياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو إدارياً وغيرها، ومهمة المدير هي افتقاد الأزمة لمضمونها ومضمونها وبالتالي فقدان قوة الضغط لدى القوى الأزموية ومن طريقها الشائعة هي:-
- الاعتراف الجزئي بالأزمة ثم اكتارها.
- تزعم الضغط الأزموي ثم توجيهه بعيداً عن الهدف الأصلي.

-التحولات المراقبة

طريقة تضييق الأزمات:

هي الأفضل إذا كانت الأزمات شديدة وخطيرة وتعتمد هذه الطريقة على دراسة جميع جوانب الأزمة لمعرفة الفوقي المنشورة لتحولات الأزمة وتحديد إطار المصالح المتضاربة والنتائج المحتملة لأعضاء هذه التحولات ومن ثم ضربها.

طريقة تدمير الأزمة ذاتياً وتغييرها من الداخل: وهي من أصعب الطرق غير التقليدية للتعامل مع الأزمات ويطلق عليها طريقة (المواجهة العنيفة) أو الصدام المباشر وغالباً ما تستخدم في حالة عدم توفر المعلومات وهذا مكن خطورتها وتستخدم في حالة الثيقن من عدم وجود البديل.

طريقة الورقة الوجهية وهي تستخدم الأسلوب النفسي للتقطيع على الأزمة كما في حالات فقدان المواد التموينية حيث يرافق متعدد القرارات توفر هذه المواد للسيطرة على الأزمة ولو مؤقتاً. احتواء وتحويل مسار الأزمة: وتستخدم مع الأزمات بالفترة الافتتاحية التي لا يمكن وقتها تصاعدها وهنا يتم تحويل الأزمة إلى مسارات بديلة ويتم احتواء الأزمة عن طريق استيعاب نتائجها والرضوخ لها والاعتراف بأسبابها ثم التغلب عليها ومعالجة أثارها ونتائجها، بالشكل الذي يؤدي إلى التقليل من اخطارها.

١٦- أمثلة لبعض الأزمات في العالم وفي المملكة:

- أزمة شركة جونسون آند جونسون ١٩٨٢ / ١٩٨٦ .

- أزمة الانتحار والإنهيار الذي حدث بمركز التجارة العالمية بلندن ٢٠٠١ .

- أزمة لانتحار المفاعل النووي الروسي (تشيبوتنيل) ١٩٨٦ .

- تمويني وإنقذني مفاعل هيوكوشيميا باليابان ٢٠١١ .

- وبالسعودية كانت أهم الأزمات سباق جدة ١٤٣١ و ١٤٣٢هـ .

- وكذلك حريق مدمرة البرامعم الأهلية للطاليات بجدة ١٤٣٣هـ .

- الحريق الهائل بالحوية أمام بوابة جامعة الطائف ١٤٣٤هـ .

- ١٧- أدوار الأزمات من منظور محاسبين :

تبين من المعرض السابق لإدارة الأزمات، مفهمها وأهميتها وأهدافها، وكذا استراتيجيات التعامل معها، سواء كانت تقليدية أم استراتيجية غير تقليدية، وضرورة إنشاء مركز إدارة الأزمات بجامعة الطائف، ومستخدماً أساليب التكاليف اللوجستية الحديثة، ومواجهها التحديات ونقاط الضعف التي تواجهها المنطقة - خاصة السريل وأزمات الحرائق المتكررة المتعلقة بالحوية

إمام الجامعة - ويقدم خدمات لوجستية متكاملة اعتماداً على تمويله الذاتي وتسويقه خدمات هذا المركز أثليها، ولتحقيق الإغراض التالية:-

- ١- كيف يمكن إنشاء مركز إدارة الأزمات بمنظومة لوجستية بجامعة الطائف.
- ٢- ما إذا كان من اللازم توفير معلومات أخرى بشأن الآثار الاقتصادية للأزمات لو الكوارث وبمخاطرها في التقارير المالية للمنظمات وكيف يمكن توفيرها.
- ٣- كيف يمكن تسويق وإدارة المركز وتقديم خدمات استشارية في مجال إدارة الأزمات للمملكة ككل، اعتماداً على منظومة الفكر اللوجستي وللتصبح بيت خبرة وطني للبلدان العربية السعودية ككل..
- ٤- يجب على إدارة الجامعة بالطائف أن تكون مركزاً وفريداً لإدارة الأزمات، قبل أن تفرض الأحداث تكوين مثل هذا المركز والفريق، والمركز أكبر من الفريق ويقوم بوضع الاستراتيجيات والخطط لمواجهة الأزمات المحتملة الحدوث بالجامعة وتدريب العاملين عليها، ووضع السيناريوهات المحتملة لإدارة هذه الأزمات، أما فريق الأزمة فهو يشكل من قبل مركز الأزمات لسرعة التدخل السريع والتعامل مع أزمة معينة.

كما يتضح من خلال العرض السابق، إن هناك احتياجات أساسية في مجال الاستجابة الإنسانية من الكوارث والأزمات، وهذا للمعايير الدولية في مجال الأغاثة الإنسانية، من حيث توافر عدد من الثمار من المعايير لفرد الفارق والذانج من الأزمة وكونها مساحة من الامتنان لكل فرد وغيرها، وهذه المتطلبات الأساسية تحتاج إلى تكاليف وضختها من الناحية المحاسبية ، بالإضافة إلى استخدام التكاليف اللوجستية لدعم المركز المقترن لإدارة الأزمات، اعتماداً على عناصر التدخل اللوجستي في هذا المجال، وهو ما يتضح في الجانب العملي من هذه الدراسة الميدانية.

- ٥- التمودج الإسلامي لإدارة الأزمات وواجبات القائد المسلم تواجهها:-

(٦) فيما يلي خطوات التمودج الإسلامي لإدارة الأزمات:-

- ١- أن يكون مرجع إدارة الأزمة نابع من اعتمادنا على كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وما ورد فيها من توجيهات للتعامل مع الأزمات والمواقف الطارئة.
- ٢- الشعور بالطمأنينة والثقة بالله سبحانه وتعالى ثم الثقة بالذات والنفس حيث يضع الفرد في اعتباره قوله تعالى: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ هُمْ بَرِيئُونَ).
- ٣- التعلق بالله جل وعلا والإكثار من الدعاء: ويقول تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونَ أَسْتَجِعُ
لِكُلِّ إِنْزَلٍ يَتَكَبَّرُونَ عَنْ يَكْلُبِنَ سَبَلَ حَلُونَ جَهَنَّمَ ذَلِكُمْ دَلِيْلُهُمْ).

- ١- الثقة بتلبيـ الله جـلـ وـهـلاـ وـعـونـهـ يـةـ مـواـجـهـةـ الـأـزـمـةـ: وـماـ يـشـيرـ إـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (فَإِذْ أَعـصـتـ إِنـسـانـهـ رـبـهـ فـيـ إـذـانـهـ لـأـنـهـ هـوـ أـنـجـلـهـ) (الشرح: ٦ - ٥).
- ٢- الاستـقـادـةـ مـعـاـ سـيـقـ مـنـ تـجـارـبـ مـاـضـيـةـ: وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـرـكـ عـلـىـ عـدـمـ الـوـقـوعـ يـةـ الـأـمـرـ مـرـتـيـنـ يـقـولـ: (لـاـ يـدـعـ الـمـؤـمـنـ مـنـ جـرـحـ مـوـلـيـنـ) . وـعـدـمـ تـقـلـيدـ الـنـظـمـاتـ الـأـخـرـىـ يـةـ حلـولـ الـأـزـمـاتـ الـتـيـ تـبـعـهـاـ، فـمـاـ يـنـاسـبـ مـنـخـطـمـةـ لـهـيـسـ بـالـضـرـورةـ أـنـ يـنـاسـبـ مـنـخـطـمـةـ أـخـرـىـ لـعـدـمـ تـكـافـلـ الـطـرـوـفـ يـمـنـ الـنـظـمـاتـ.
- ٣- الـمـيـاهـةـ وـالـاـبـكـارـ هـيـاـ يـعـدـ تـقـيـيـرـ النـظـمـةـ نـحـوـ الـأـفـشـلـ، فـالـقـادـثـ التـاجـعـ عـلـيـهـ إـشـمـالـ حـسـانـ الـعـامـلـيـنـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـؤـدـيـ إـلـىـ رـغـبـةـ الـفـرـدـ يـةـ الشـارـكـةـ وـحلـ الـأـزـمـةـ.
- ٤- أـنـ يـتـبـعـ إـدـارـةـ الـأـزـمـاتـ دـاخـلـ النـظـمـةـ فـاـنـدـاـ يـتـمـعـ بـصـفـاتـ تـوزـعـهـ لـإـدـارـةـ الـأـزـمـاتـ وـحلـ الـشـكـلـاتـ، وـمـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ (الـعـلـمـ - الـخـبـرـ - الـذـكـاءـ - سـرـعـةـ الـبـرـيـهـ - الـقـدرـةـ فـيـ التـأـثـيرـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ - التـكـبـيرـ الـإـيمـانـيـ وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ حلـ الـمـشـاـكـلـ وـالـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـأـزـمـاتـ - الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـاستـقـادـةـ مـنـ عـلـومـ الـأـخـرـيـنـ وـخـبـرـاتـهـ - الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـاتـصـالـ الـخـالـيـ الـخـالـيـ بـالـأـخـرـيـنـ وـتـكـوـنـ الـعـلـاقـاتـ الـإـيجـابـيـةـ - الرـغـبـةـ وـالـحـمـاسـ) . فـاـنـ الـأـزـمـةـ تـتـضـمـنـ السـيـطـرـةـ ثـمـ التـقـيـيـرـ . وـقـيـادـةـ التـقـيـيـرـ تـتـعـلـبـ صـفـاتـ الـقـوـةـ وـالـأـمـانـةـ هـاـلـ تـعـالـىـ: (فـاـلـ إـنـدـهـمـاـ يـكـانـيـ أـنـتـقـرـجـرـ إـلـىـ حـلـ مـنـ اـسـتـقـدـمـ الـقـوـيـ الـأـمـرـيـنـ) (القصص: ٢٦).
- ٥- الـمـواـزـنـةـ الـمـوـضـوـعـيـةـ بـيـنـ الـبـدـائـلـ الـمـتـاحـةـ وـاـخـتـيـارـ لـفـرـيـهـاـ إـلـىـ حلـ الـأـزـمـةـ وـيـتـحـقـقـ مـحـلـجـةـ الـعـلـمـ وـالـنـظـمـةـ هـيـاـ لـاـ يـقـاـلـ الـشـرـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ . وـهـذـاـ مـاـ هـذـلـهـ الـنـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - عـنـدـمـ جـمـعـ أـصـحـابـهـ يـةـ غـزـوـةـ الـخـيـرـيـ وـأـخـذـ رـأـيـهـ لـأـنـهـ كـانـ الـأـقـرـبـ لـالـصـوـابـ .
- ٦- يـعـتـبرـ (الـصـبـرـ) مـنـ أـنـمـ الصـفـاتـ الـتـيـ يـجـبـ عـلـىـ الـقـادـثـ التـحـلـيـ بـهـاـ عـنـدـ الـأـزـمـةـ، وـتـضـعـ أـهمـيـةـ الصـبـرـ مـنـ مـوـلـفـ الـقـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـةـ حلـ لـزـمـةـ الـحـسـارـ الـاـقـتـصـاديـ عـلـيـهـ وـهـلـسـ الـدـيـنـ أـتـلـوـاـ مـعـهـ قـبـلـ الـهـجـرـةـ: يـقـولـ تـعـالـىـ: (كـانـهـمـ الـرـبـيـنـ مـاـفـعـاـ اـنـتـهـيـتـواـ وـأـكـثـرـ وـأـكـلـوـاـ يـذـكـرـ مـعـ الـكـنـبـيـرـ) (الـبـقـرـةـ: ١٥٢ـ).
- ٧- الـاـسـتـهـارـةـ: هـلـقـدـ حـكـيـ لـنـاـ جـابـرـ لـنـ سـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـلـمـهـمـ الـاـسـتـهـارـةـ بـهـيـاـ الـأـمـرـ كـلـهـاـ كـالـسـوـرـةـ مـنـ الـقـرـآنـ، وـلـاحـظـ الـهـهـ هـاـلـ: (فـيـ الـأـمـرـ كـلـهـاـ) هـكـذاـ، أـيـ هـيـ عـظـيمـ الـأـمـرـ وـحـقـيـرـهـ: هـيـاـ بـالـنـاـ يـقـرـرـ وـيـتـعـلـقـ بـأـرـمـةـ .
- ٨- التـعـسـكـ بـالـقـيـمـ وـالـمـلـلـ وـالـأـخـلـاقـ وـالـسـلـوـكـيـاتـ الـعـسـنـةـ: هـنـجـدـ أـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـتـ الـأـزـمـاتـ وـالـمـعـنـ الـاـقـتـصـاديـ لـمـ يـتـازـلـ عـنـ الـقـيـمـ وـالـمـلـلـ وـالـأـخـلـاقـ وـالـسـلـوـكـيـاتـ الـتـيـ أـمـرـ اللـهـ بـهـاـ وـيـنـتـلـكـ اـسـتـهـلـ الـنـصـرـ بـعـدـ الـأـزـمـةـ وـالـيـسـ بـعـدـ الـعـسـرـ .

١٧- الشجاعة في مواجهة الازمة؛ ومثال لذلك كان أصحابه - وضوان الله عليهم - يقولون : (كما إذا اشتد هنا الوطيس احتمينا بالتبني - صلوا الله عليه وسلم -) .

١٨- التقابل وعدم التناول : فنجيب على المسلم لا ينكر للأزمة على أنها كلها شر فالنظرية السليمة تعوّل التفكير السليم الذي يسهل الوصول للحل المناسب .
*) واجبات القائد المسلم عند وقوع الأزمات

١- على القائد أن يتذكر دائماً قاعدة (ما أصابك لم يكن ليخطرك) : قال تعالى : (إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَلَّتْ بِهِ يَقْتَلُ) (القمر: ١٩) ، وقال : (وَكَانَ أَثْرَ أَعْوَادِهِ مَقْدُورًا) (الأحزاب: ٢٨) .

٢- تجنب الغضب وقت الأزمة : لأن الغضب يؤدي إلى خلخلة التفكير وعدم الترکيز وبالتالي هزارات عشوائية ، فعن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني فقال صلى الله عليه وسلم : " لا تغضب " هردد مراراً : قال : " لا تغضب " .

٣- توسيع نطاق المشورة : يقول تعالى : (وَشَاءُوْرُهُمْ فِي الْأَسْرِ فَإِذَا هَزَّتْ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُوْرِهِمْ) (آل عمران: ١٥٩) .

٤- التعاون بين الأفراد داخل المنظمة للعمل على حل المشاكل والأزمات التي يمكن أن تواجهها المؤسسة ، وقد قال تعالى : (وَعَمَّا وَبَوْلُوا عَلَى الْأَيْرَ وَالْأَقْرَبِ وَلَا يَعْلَمُوا لِمَ عَلَى إِلَيْهِ وَالْأَدْوَنِ) (المائدة: ٢) .

٥- الاستعلانة والتوكيل على الله : يقول تعالى : (حَكَمَ اللَّهُ لِأَنْهُ أَعْلَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ فَوْرَى عَزِيزٌ) (المجادلة: ٢١) .

٦- العزم والعمل وعدم التخاذل والتردد: يقول تعالى : (لَيْلَدَاهُ هَزَّتْ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُوْرِهِمْ) (آل عمران: ١٥٩) ، ولذا فقد قيل : العاجز يلتجأ إلى كثرة الشكوى . والحازم يسرع إلى العمل .

ويبرر الباحث انه يمكننا الاستفادة في مجال ادارة الازمات بما هو موجود بالتفكير الغربي بعد تأصيله بالتفكير الإداري الإسلامي الذي جاءت به شريعتنا الإسلامية في ضوء الكتاب والسنّة الشبوية المطهرة التي لم تترك أمراً من أمور الحياة الدنيا والأخرى إلا تضمنتها ، يقول تعالى : (الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ وَيَنْعَمْ وَأَنْتُمُ عَلَيْكُمْ يَقْبِقِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَمَا) ، ويكون هذا دستوراً يجزئ العمل به عند إنشاء مركز ادارة الازمات المقترن بجامعة العالى . (وهو ما يؤكد صحة الشرطين الاول والثانى من هذا البحث) .

المبحث الثاني

مدى مساهمة التكاليف اللوجستية في دعم مركز إدارة الأزمات

المقترح بجامعة الطائف

من خلال أهداف ومنهجه، اقترح الباحث- في المحوor الأول- إنشاء مركزاً لإدارة يستخدم التكاليف اللوجستية في دعم نشاطه، ولهذا تعرف على بعض المفاهيم الخاصة باللوجستيك للوصول إلى دورة في دعم المركز المقترن، على النحو التالي:-

١- مفهوم اللوجستيات Logistics

هناك تعريفات عديدة اللوجستيات يمكن تطبيقها هي أنها عمليات تخطيط وتنفيذ ومراقبة تخزين وتوسيق السلع والخدمات والمعلومات بكفاءة وفعالية بدأ من شراء المواد الخام ونقلها عبر المراحل المختلفة إلى مرحلة الاستهلاك النهائي وذلك يتفق مع تعريف مجلس إدارة اللوجستيك (CLM) Council of Logistics Management بالولايات المتحدة .

ياعتبره من أهم الهيئات العالمية المعنية باللوجستيك بأنه : (د. ميرا ، ٢٠٠٥ ، وأخرون).

عملية تخطيط وتنفيذ وتطبيق الرقابة والتحكم على التدفق والتخزين الفعال والمؤثر للسلع والخدمات والمعلومات المتعلقة ، وذلك ابتداء من نقطة المنتسأ إلى نقطة الاستهلاك وذلك بعرض تحقيق متطلبات العملاء.

٢- تطورها ، قد حدث تطور في تعريف اللوجستيات منذ عام ١٩٥٠ وحتى الآن ويظهر هذا التطور في مفهوم اللوجستيات عبر عدة مراحل تمثلت في :

- * فترة السبات Dormant Years ، وتمثل فترة ما قبل عام ١٩٤٠ .
- * فترة التطوير Development Period ، وتمثل الفترة من ١٩٥٠ وحتى ١٩٧٠ .
- * فترة الانطلاق Take off period ، وتمثل الفترة من ١٩٧٠ وحتى أوائل التسعينات .
- * وهي مؤتمر النقل الدولي مقدمة الوسائل الذي أعقد في أكتوبر ١٩٩٢ قرار إطلاق عقد اللوجستيات على عقد التسعينات Decade of Logistics على العقد الحالي.

٣- مفهوم الأنشطة اللوجستية:

تعتبر الأعمال اللوجستية أحد المجالات الحديثة لدراسة الإدارة المتكاملة ، و التي تمثل في مفهوم التسويق والتكامل بين الأنشطة التقليدية المتشارف عليها في منظمات الأعمال. هالهدف للإدارة الفعالة للأعمال اللوجستية تمثل في توفير السلع و الخدمات الى العملاء في الأسواق المستهدفة وفقاً لاحتاجاتهم و رغباتهم و بأفضل الطرق الممكنة و أكثرها كفاءة من حيث الوقت و المكان و حالة هذه المنتجات وتقسم الأنشطة اللوجستية إلى انشطة

لوجستية وأخرى معاوية للمعملية اللوجستية .. تتضمن العمليات اللوجستية :

من العناصر التالية :

١- الشراء والتقليل .

٢- التقطيع .

٣- المقاولة .

٤- تدفق المعلومات .

٥- الإجراءات الرقابية .

٦- أهميته اللوجستيك .

بعد العرض السابق لتعريف اللوجستيك وتطورها وأهم انشطتها نأتي نقطة هامة وهي أهمية هذه اللوجستيات بالنسبة للدول وللمنظمات التي تعمل بها .

١- أهمية اللوجستيك بالنسبة للدول :

تتباين اهتمام الدول المتقدمة في العقدين الآخرين باللوجستيك ، ليس فقط مستوى الوحدة "Macro" ولكن أيضاً على مستوى الاقتصاد الكلي "Micro" ، حيث تقيس الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة تكاليف اللوجستيك نسبة إلى إجمالي الناتج القومي ، وذلك للتحقق من فاعلية أداء عناصر اللوجستيك وكلما اتضحت تلك النسبة دل ذلك على ارتفاع أداء اللوجستيك .

وقد بلغت تلك النسبة المذكورة في عام ١٩٨٧ في الولايات المتحدة ٧٪ وأصبحت ٨٪ عام ٢٠٠٠ ، والاتجاه إلى خفض تلك النسبة إلى أقل من ٦٪ في التسعينات ، وإلى ٥٪ عام ٢٠١٠ وهذا وبالتالي ينعكس على تكلفة السلع المصدرة من تلك الدول ، حيث تخضع إجمالي تكلفة السلع من جهة الوصول والتي يطلق عليها Landed Cost وهي تشتمل على تكلفة الإنتاج بالإضافة إلى تكلفة اللوجستيك ، فتزداد بذلك صادرات تلك الدول . (القائم، محاسبة ملاحية وموانئ ٢٠٠٧) .

بـ بالنسبة لمنظمات الأعمال :

أدرك متخصصات الأعمال أن هناك وفورات كبيرة يمكن تحقيقها من خلال تطبيق المعايير الحديثة اللوجستيك ، الأمر الذي يمكن بدوره على زيادة قدرة تلك المنظمات على المنافسة ، ومن أمثلة ذلك :

أدرك المتخصصون أن طلب المستهلك يزداد تنويعاً ، وأن هناك أسواق يمكن كسبها إذا أمكن زيادة نوع المنتجات ونوعية المخزون إن هناك زيادة تكلفة التقليل من المستودعات إلى مراكز البيع . وذلك لزيادة المرونة والاستجابة لضيق الوقت ، علماً بأنه هناك بعض الأنشطة يمكن أن يتم

هي المستودع بدلاً من المصنع . مثل بعض عمليات التجميع والتقطيع والتغليف واختيار المنتجات .

٤- التوجهات اللوجستيات :

- الاتجاه الأول يركز على الأنشطة التي تطوي الحصول على المواد الخام من المصدر أو المورد وتحتني وصولها إلى المنشأة ، ووصولها إلى خط الإنتاج .

- الاتجاه الثاني يركز على الأنشطة التي تقطي حركة المنتج من المنشأة حتى وصول النفع إلى العميل أو المستهلك .

- الاتجاه الثالث وهو ما يعرف باللوجستيات العكسية ويركز على عودة المنتجات المرتجعة لأنّ سبب كان من العميل إلى المنشأة .

٥- أهداف النظام اللوجستي وعناصر تكتفته واساليب ادارته:

- * اللوجستيات هي العبر بين الإنتاج والخدمات ومواقع الأسواق

- * مستويات الخدمة بالعملية اللوجستية المنظمة ليست مرتفعة كما هي المنتجات الفريدة أو منتجات التسويق

- * تحقيق أعلى عائد ممكن على الاستثمار بعنوان الوقت من خلال وضع تصميم لمنظومة اللوجستيات.

- * خفض التكاليف المتقدمة بالبياء بمستويات خدمة العميل المطلوب تحقيقها مع تحظيم الفائدة المنظمة.

- * الهدف الثاني هو تحظيم العائد السنوي (نتيجة لمستوى الخدمة اللوجستية الذي يتم تقديمها للعملاً) مطروحاً منه تكاليف التشغيل المنظومة اللوجستيات نسبة إلى الاستثمارات السنوية في منظومة اللوجستيات.

٦- مفهوم الدعم اللوجستي:

الدعم اللوجستي يعني الامداد المغير عبءاً على المخزون لظهور معين أي ان صاحب المشروع يشارك بالمشروع عن طريق الامداد بالمعلومات والتقييمات الازمة والخبرات لتنفيذها بحيث يصل هذا الدعم إلى الدعم المنادي والمغدوبي بكل أشكاله لانجاح العمل، لذلك يكون مفهوم الدعم اللوجستي هو دعم مساعدة جانبى لجميع الاعمال اليومية المعاذه للاقائمين على المشروع ومسؤoliهم في كافة الظروف الجيدة والردية بلا تغيير أمور المشروع ولذلك يمكن ان نقسم الاعمال اللوجستية الى:

ما يلي:

١) اللوجستية العسكرية:

في اللوجستية العسكرية يحدد الخبراء كيف ومتى سيتم نقل الموارد إلى الأماكن التي

يحتاجونها. في العلوم العسكرية التحكم في إيجاد الموارد هو أمر حاسم في استراتيجية المعركة بما أن القوات المسلحة لا تستطيع الصمود بدون الطعام، الوقود والذخيرة .

٢) اللوجستية الإدارية:

اللوجستية الإدارية هي جزء من سلسلة توريد المواد والتي تقوم بالتنظيم والتقطيع والتحكم بتدفق البضائع وتخيرها بشكل مرن وفعال وذلك بين شرطة الانتاج وشريطة الاستهلاك لهدف إرضاء المستهلك كما ورد شرحه سابقاً.

٣) اللوجستية الإنتاج، والخدمات:

هذا المصطلح يستخدم لوصف المهام اللوجستية المتعلقة بالإنتاج كتوزيع البضائع الأساسية إلى المصنع وكذلك توزيع المنتجات بعد إنتهاء تصنيعها، إضافة إلى ذلك تحرر من اللوجستية على توفير تدفق ماهر للبضائع يضمن استمرارية الإنتاج بالشكل الأفضل، معتبرين في ذلك التكاليف ومستوى الخدمة وغيرها من الإهتمامات اللوجستية الهامة.

٤) لوجستية الطرف الثالث:

أو ما يسمى (بأنظمة إدارة المستودعات أو التحكم المستودعاتي)

حيث أنه هناك حيث تعمل أنظمة التحكم المستودعاتية Warehousing Control System (WCS) يعمل كمشرف على التحركات اللوجستية الحقيقة بشكل مباشر محاولاً القيام بتنقية المهام اللوجستية بأكمل وجه ممكن.

٥) لوجيستيات النقل:

نتيجة للحرية المتكاملة للتجارة واسع الآفاق المنافسة التي أتت إلى عملية خدمات النقل لدرجة أن شركات الملاحة العالمية امتدت تفاصيلها إلى الاندماج أو الاتحاد لتقديم خدمات نقل متكاملة وهذا يختلف خدمة جديدة مبنية على سلسلة النقل وهي التغزير / تلبية طلبات العملاء / التسليم / التوزيع / التغليف أو ما يسمى بـلوجستية النقل .

٦- مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف كمركز لوجستي:

مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف:-

من العرض السابق لإدارة الأزمات، ظهرت مدى الحاجة إلى ضرورة وجود مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطائف- كبرى خبرة وطنى في مجال الأزمات للملكة كلهـ، ويمكن إنشائه على مرحلتين . الأولى على مستوى الجامعة ككل، والثانية على مستوى كل كلية بالجامعة ، وهذا المركز له مكونات ومهام على النحو التالي:-

-مكونات مركز إدارة الأزمات المقترن بجامعة الطائف:-

أجمع الخبراء على أنه يفضل إنشاء مركز لإدارة الأزمات، لاستخدامه عند تعرض الكيان الإداري لأزمة ما، وغالباً ما يتكون مركز إدارة الأزمات من عدة قاعات مختلفة، تتضمن قاعة اجتماعات، وأخرى لإعداد السيناريوهات، ومركز اتصالات، ومركز للصحافة، وأماكن للمسيطرة والأمن، ويرفض في تجهيزه إثبات قواعد وأسس التعامل مع الأزمات ومبادئه بحيث يحتاج إلى توفير تجهيزات مختلفة حتى يمكن التجاوز في إدارة الأزمة وبشكل الذي يحقق الأهداف النظرية فيتناول الباحث عدة تجهيزات منها:

- ١- غرفة عمليات إدارة الأزمات : وتقوم الدول الكبرى بتجهيزها بالكمبيوتر ووسائل الاتصال والرقمية والتحسن والتثقيف والتغفير ومؤمنة ضد أي حريق وأحياناً توفر على سيارات متحركة لتكون قريبة من موقع الأحداث أو طائرة كما في حالة الدول المتقدمة.
- ٢- الإعلام : وهو أشد خطورة وفاعلية وأداءً لصنع الأحداث والتأثير على مجرباتها وعلى اتجاهاتها وذلك لما يتوفر للإعلام من قدرات هائلة تساعد على الانتقال السريع واحتياز الحدود وتخطي الموارق، ويرى الباحث ضرورة وضوح أسلوب التعامل مع أجهزة الإعلام، حتى يمكن الإعداد المسبق للبيانات والمعلومات، التي سوف تصبح عليها، في خلال الأزمة، على أن تكون صحيحة، ودقيقة، ونابضة كي لا تؤثر سلباً في المصداقية.
- ٣- أدوات التأثير: وذلك الوقت تصاعد الأزمة أو التعامل معها والقضاء عليها، ومن أهم هذه الأدوات الاجتماعي الشخصية وعقد المؤتمرات والمحاضرات واستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية .
- ٤- أدوات الامتصاص: وهو استيعاب الأزمة، ومن أدواتها الاعتراف بها والتجهيز لحل وسط خاصة في مسائل التعويض المادي المناسب أو إعادة التحقيق لأصحابها وكذلك التحكم والاحتكام إلى أطراف خارجية محايدة لتنبيه القيادات الناrade التي شوهت النظام.
- ٥- مواجهة الأزمات، منذ ظائفها، مروراً بمرحلة الحد من خطورتها، وحتى يمكن القضاء عليها، تتطلب الالتزام بعدة مبادئ أساسية، هي بداية تجاوها.
- ٦- مواطنة المختصين والفنين، الذين لهم صلة بالأزمة، على الوجود في المركز: لاستجابة ما يستدعيه الموقف من المعلومات الفنية المخصصة، سواء إبان مواجهة الأزمة، أو في خلال المؤتمرات الصحفية.
- ٧- اختيار المركز الإعلامي، الذي يستعد فيه المؤتمرات الصحفية، بأسلوب يحقق تنفيذ الإجراءات الأمنية، الضرورية لدخول أجهزة الإعلام وخروجها.

- ٨- الإعداد المبكر لمركز إدارة الأزمات، يراعي توفير الأماكن، العمل وسائل الإرسال والاستقبال المنظورة وأجهزتها؛ إضافة إلى أجهزة الاتصالات، السلكية واللاسلكية، وإنفاكس، والبريد الإلكتروني؛ زد على ذلك أجهزة العرض، وشاشات التكبير.
- ٩- مراعاة القدر الملائم من خصوصية المؤسسة، في هندسة المركز؛ وحاجة الإعلام إلى بث المعلومات مباشرةً وإمكانية استمرار العمل، عدة أيام متتالية، مهام مركز إدارة الأزمات المتدرج والختصاصاته؛
- مراكز إدارة الأزمات مهام محددة، ومتعددة، تتمثل في الآتي:
- ١- تجميع المعلومات وتحليلها، للمساعدة على بلوغ سيناريوهات؛ واستكشاف التهديدات المختلفة، وإمكان تحولها إلى أزمات؛ استعداداً لهاجهتها.
 - ٢- تلقي رؤود الفعل، في كل حالة، وفقاً للمتغيرات؛ كي يمكن احتواء الأزمة، من دون اللجوء إلى الوسائل والأساليب العنيفة، كلما أمكن ذلك.
 - ٣- إعداد الدراسات التكاملة للعوامل، الإثباتية والسيكولوجية والعقاقيرية، لدى صانعي الأزمات؛ تمهدأً لاستنتاج تصرّفاتهم، عند وقوعها.
 - ٤- تطوير أجهزة صنع القرار والحكم عملها، وخاصة ما يتعلق بالمسؤوليات والمعلومات والاتصالات، والاستفادة من الدراسات الحديثة.
 - ٥- الدراسة المستمرة للرأي العام، الناجم عن الأزمة، وما يطرأ عليه من تغيرات.
 - ٦- التنسيق المستمر مع الأجهزة المختصة، وإيجاد وسائل الاتصال السريعة معها.
 - ٧- على المستوى الدولي، إعداد الدراسات التكاملة، والمشتركة، عن مفاهيم الأزمات وتطورها وإدارتها، موازين التوقيت؛ والتركيز في تلك التطبيقية والعقلية، واجراء المقارنات المختلفة بين الأزمات.
 - ٨- التنسيق مع الجامعات والمعاهد المتخصصة بإدارة الأزمات بالملائكة ، وتبادل المعلومات والأذرا، سواء كانت تلك المراكز محلية، أو إقليمية، أو عالمية.
 - ٩- العمل المستمر لتنمية مهارات العاملين وقدراتهم، على مستوىائهم كافة، وتدريبهم على الاشتراك في اتخاذ القرارات وتنفيذها، وذلك من خلال محاكاة الأزمات، السابقة والمتوقعة؛ وعقد الندوات والدورات التدريبية، التي ينظمها مركز إدارة الأزمات.
- كما يرى الباحث ضرورة استخدام وسائل علمية في التعامل مع الأزمات مثل المحاكاة والسيناريو، فالسيناريو كما سبق ذكره، من خلال تدريب العاملين بالجامعة على تخيل أسوأ المواقف وهو ما يُعرف باسم سيناريو worst case scenario.

وهي تقييد لظاهرة ما بهدف التفسير والتبيؤ بسلوكها أو هي أسلوب كمس يهدف إلى وصف النظام الحقيقي من خلال تطوير التمودج الذي يوضح كيف تداخل الموافل المؤثرة في المشكلة وما هو تأثير تلك الموافل مع التركيز على الكيفية التي يمكن بها أن يقلل هذا التمودج حرارة النظام الحقيقي، فيما يتعلق بأهمية منحصر المحاكاة كمتطلب أساسى هام في إدارة الأزمات، كما يجب تبني النسب الوهائى كمتطلب أساسى في عملية إدارة الأزمات من خلال إدارة سياسة وهي الإدارة المعتمدة على الفكر التبليغي الانتزازي لضادى حدوث أزمة مبكراً عن طريق صياغة منظومة وقائية مقبولة تعتمد على المبادأة والابتكار وتدريب العاملين عليها.

الأستراتيجيات المقترحة لمركز إدارة الأزمات:

يرى الباحث إن هناك عدة إرشادات تمثل استراتيجيات المقترحة لمركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف منها:-

الإرشاد الأول: بناء منظومة فاعلة من التحركات الثلاثي في الإدارة (حركات داخلى - خارجى حركات تجاه القوة المستهدفة من الأزمة).

الإرشاد الثاني: تحقيق التعاون في إدارة الأزمة.

الإرشاد الثالث: توفير وحدة القوة الكلافية والمناسبة لإدارة الأزمة.

الإرشاد الرابع: عدم الإسراف في استخدام القوة.

الإرشاد الخامس: استخدام منحصر المبالغة في إدارة الأزمة.

الإرشاد السادس: التحديد الدقيق للهدف- الأهداف المطلوبة هي ظل إدارة الأزمة.

الإرشاد السابع: تقويض إدارة المنظمة بصلاحيات واسعة في ظل الأزمة.

الإرشاد الثامن: الاستخدام المناسب للأساليب والأدوات غير المباشرة في إدارة الأزمة.

الإرشاد التاسع: المواجهة السريعة للأحداث وتطورات الأزمة.

الإرشاد العاشر: توفير الأسن لقادر المنظمة في أثناء الأزمة.

الإرشاد الحادى عشر: وضع إجراءات فاعلة لتأمين البيانات والمعلومات.

الإرشاد الثاني عشر: وضع الإجراءات الفاعلة لتأمين ممتلكات المنظمة.

الإرشاد الثالث عشر: استخدام أسلوب السيناريوهات في التعامل مع الأزمات (سيناريوهات إدارة الأزمات).

وهذه الاستراتيجيات المقترحة يمكن تحقيقها عن طريق استخدام عدة أدوات أساسية.

تؤدى إلى تمكن إدارة المنظمة من التعامل مع الأزمة وإدارتها بتجاه فى جميع مراحلها منها:-

الأداة الأولى: توظيف فرقه معلومات خاصة وإدارة الأزمات.

الأداة الثانية: امتلاك قدرات التأثير.

الأداة الثالثة: تحقيق الاتصالات الفاعلة في الأزمات.

الأداة الرابعة: إعلام الأزمة.

الأداة الخامسة: نظام معلومات الأزمات.

الأداة السادسة: توفير الوسائل الضرورية للنقل والتحريك من مكان لأخر في ظل الأزمة، واتباع الفكر التوجيهي في هذا المجال.

الأداة السابعة: توافر القدرة على امتصاص الأزمة واستيعابها.

الأداة الثامنة: توفير إمكانات وقدرات الصدام إذا طلب الأمر ذلك.

الأداة التاسعة: تقويض السلطة.

الأداة العاشرة: التواجد الدائم في ساحة أحداث الأزمة.

الأداة العاشرة عشرة: تيسير الإجراءات.

الأداة الثانية عشر: التعامل مع الأزمة وفقاً للمنهج العلمي الإداري السليم.

الأداة الثالثة عشر: استخدام مدخل التكاليف التوجيهية مصاحباً لكل منظومة إدارة الأزمات بالمركز المقترن بجامعة الطائف.

كما يؤكد الباحث على أهمية فعالية (جودة) القرارات في موقف الأزمة ، حيث أنها حاصل جمع ثلاثة عناصر رئيسية هي : العنصر الأول : الفاعلية ويقصد بها علامة القرار للجوانب الفنية وال موضوعية للأداء ، العنصر الثاني الرشد : ويقصد به أن تكون تكاليفه وبخسارته أقل قدر ممكن ومن ثم يكون عائداته أكبر حتى يمكن ب بحيث تكون القرارات إبداعية (ابتكارية) .
العنصر الثالث النبؤ : ويقصد به تجاوب أعضاء هريق الأزمات والتأثيرين بهذا القرار.

و تكون مراحل عمل هريق إدارة الأزمة في المركز المقترن على النحو التالي :

- * المرحلة الأولى: جمع الحقائق حول الجامعة وعمل قاعدة بيانات عن كل ما يتعلق بالجامعة، عدد العاملين، السيارات، الأجهزة التربيات، خرائط كافة المواقع بالقوع والكلاليت...أليخ

- * المرحلة الثانية بإعداد العينات وبيانات لإدارة الأزمة
تحت عنوان كبير "ماذا تفعل لو...؟؟؟"

ومن الأسئلة التي يمكن أن تثير مناقشات فعالة في هريق أزمات الجامعة:

١- ماذا لو شب حريق دمر مباني الجامعة أو أحدى كلياتها

- ٢- ماذا لو دمرت قاعدة بيانات الجامعة بسبب فيروس كمبيوتر وقضت على النظمية
وملخصات الطلاب، وببيانات تخرجهم؟
- ٣- ماذا لو تواطأ بعض موظفي الجامعة أو أحدى الكليات وأخلصوا المرتبات أو مبالغ
معنفة؟
- ٤- ماذا لو كان هناك عمل أرهايس يهدد الجامعة أو أحدى الكليات؟
- ٥- ماذا لو حدثت إشاعة مدمرة في المطعم الجامعي عن الفدية؟
- ٦- (خريب- او شرم بالطعم الجامعي؟
- ٧- انفجار عيني؟
- ٨- اعتضام طلابي؟
- ٩- تذمر من امتحانات؟
- ١٠- تسريب امتحان.....الخ.

ماذا لو.....ماذا لو.....ماذا لو.....

ويمكن القيام بتمثيل الأدوار بالنسبة لكل حالة من الحالات المشار إليها وغيرها من الحالات (تدريب الفريق وكل العاملين بمركز الأزمات - عصف ذهني) يتshuffle من رئيس الفريق أو من ينوب عنه، وتمثيل كافة الأدوار بما فيها الصحفيين وأسئلتهم المحرجة والقاضمة للمتحدث الرسمي باسم الجامعة. وتذريـب جميع العاملين في الجامعة عليه.

٤- دور اللوجستيات في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن بجامعة الطائف:-

نتيجة للتطورات والتقاهم الحديثة استحدث مفهوم مركز اللوجستيك ليشمل على هدف من الأنشطة تمثل في الآتي :

- * جميع أنشطة مركز التوزيع .
- * أنشطة القيمة المضافة Value added activities .

وعلاوة على ما سبق فإن مركز اللوجستيك يخلق هدف من الأنشطة الخدمية مثل التأمين، التأمين، أنشطة ترهيبية وخلافه . ويتحقق مركز اللوجستيك الأهداف التالية :

Decrease Total Cost

Decrease Lead Time

Increase Quality

وهو الهدف الرئيسي للمنظمات العالمية نتيجة لازدياد حدة المنافسة العالمية . ونتيجة لاتساع مفهوم اللوجستيك أصبح مركز اللوجستيك ، تأثير هائل في نشاط وازدهار الخدمات الأدارية

ومنها مركز إدارة الازمات بجامعة الطائف ، وكذلك ازدهار النقل المشترك (بحري - جوي) مما استوجب تطوير مطار الطائف ليستوعب الطائرات الكبيرة لخدمة مركز اللوجستيك بجامعة الطائف، كما أصبح مركز اللوجستيك أكثر كبرى في تطوير شبكة الطريق التي تربط بين الدول المحيطة بالمركز .

أ الشروط الواجب توافرها في مركز اللوجستيك العالمي :

وتتجه الشركات والمنظمات العالمية إلى إقامة مراكز لوجستيك في مناطق قريبة من أسواقها تتواجد فيها الشروط التالية : (النظام: محاسبة ملاحية ٢٠٠٧، ص ٣٢٠).

- * موقع جغرافي مناسب .
- * بيئة تشريعية ملائمة .
- * استقرار اقتصادي .
- * وجوده في مناطق محورية .
- * وجود مطار لخدمته .
- *ربط جيد بوسائل النقل المختلفة .
- * ضرورة وجود نظم إليه .
- * توفر نظم اتصالات حديثة .
- * توفر نظم إدارة متقدمة .

وهذه الشروط متواضفة في مركز الازمات المقترن بجامعة الطائف .

ومن المعلوم انه إذا لم تكن المنظمة تحقق مكاسب لا نهاية من الأموال فيعني ذلك أن هناك نقطلة اتصال ضعيفة، أو محمد يحول دون تحقيق هذه المكاسب، ومن هذه المحدّدات ما يلى:)
المواد ، السوق، الإدارة ، العلاقة الإنتاجية، السلريات، الكلفة، اللوجستيات .

الموجودات الأربعة للوجستيات: LOGISTICS : KEY FINDINGS

١- تعتبر اللوجستيات عاملاً للنجاح لكل من صناعة إنتاج البضائع وصناعة تقديم الخدمات - في صناعة إنتاج البضائع ٦٥٪ من الكلف الكلية تكون في التسويات، وحيازة المخزون، وتحريك البضائع

- هي صناعة تقديم الخدمات: ٦٥٪ من الكلف الكلية تكون في القوى البشرية وصيانة وجدولة الطاقة اللازمة لتقديم الخدمة

.- الإدارة الناجحة للوجستيات تستطيع تحسين الجودة، وتحفيض الكلفة (٢٠٪).

٢- التقنيات اللوجستية، والمهارات، والقوى البشرية يمكن تحويلها من صناعة البضائع إلى

صناعة الخدمات وبالمعنى:

٤- التعرف التقليدي للوجستيات خبيث ولا يعكس العملية اللوجستية التي تتم في صناعة الخدمات.

بؤرة الاهتمام للوجستيات الاستجابة للخدمة:

FOCUS OF SERVICE RESPONSE LOGISTICS

١- تقليل أزمة الانتظار

- تقع أزمة الانتظار في عدة أماكن داخل المؤسسة وتكون عادة من المحددات الأساسية لجودة الخدمة اللوجستية (أزمة الانتظار في شركات الطيران نتيجة أعمال الصيانة والإصلاح)

- التقنيات المستخدمة لتقليل أزمة الانتظار:

برامج تحسين الجودة، نظام الردة والتحويل الآلي للإتصالات، تسهيل الإجراءات، تحسين الإتصالات مع العملاء الداخلين والخارجيين، تحسين دقة وسرعة الحصول على المعلومات)

٢- إدارة طاقة الخدمة

- إدارة طاقة الخدمة في المنظمات الخدمية بتشابه مع إدارة المخزون هي منظمات إنتاج البضائع.

- تقنيات إدارة طاقة الخدمة:

المشاركة في التوازير، تسويق تشكيل وإيجابين، التدريب العرضي للعمال، منظومة

أشفل للمجدولة وأصدار التقارير، استراتيجيات للتسيير

٣- تقديم الخدمة من خلال قنوات التوزيع.

- تغليف الوجستيات ذو الجزرتين:-

الجزء الأول: لوجستيات سلسلة الإمداد (Supply chain logistics)

الجزء الثاني: لوجستيات الاستجابة للخدمة (Service response logistics) هي عملية تنسيق الأنشطة الغير مادية اللازمة لوفاء بالخدمة للعميل بتكليف إقتصادي وفعالة وتوفر المدخلات جاهزة للعمل عند نقطة تقديم الخدمة، وهذا يتطلب التنسيق والمجدولة لطاقة تقديم الخدمة. (المصدر: بورتر، ص: ٣).

الدعم اللوجستي: LOGISTICS SUPPORT

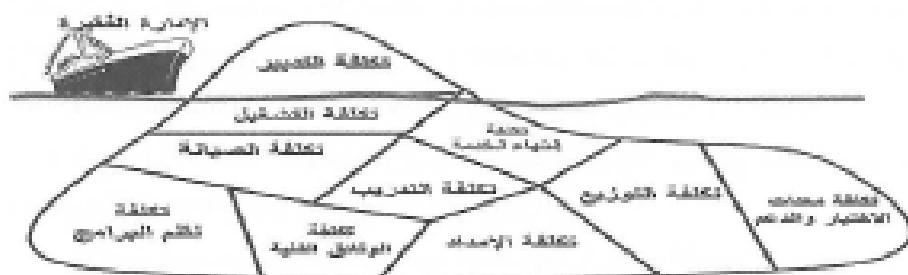
الدعم اللوجستي يشمل كل الاعتبارات اللازمة لضمان الدعم الفعال والاقتصادي لأى منظومة طوال دورة المعرف المختلطة لها، ويعتبر الدعم اللوجستي بالنسبة لهاته المنظومة جزءاً لا يتجزأ من الأنماط.

- التخطيط
- التطوير والتصميم
- الأخبار والتقييم
- الإنتاج/ البناء
- الخروج من الخدمة - الاستخدام / التشغيل

والشكل التالي رقم (١)

يوضح رؤية الإدارة الفنية لتكلف الكلية والتوجيهية

رؤية التكلفة الكلية



(المصدر: أبو الفتوح، ٢٠٠٢).

اً) بعد العرض السابق لتعريف اللوجستيك، يتضح أن الفترة القادمة مستشهد تعاظم دور اللوجستيات وأهميتها نتيجة لعدد من التغيرات يأتي في مقدمتها السياسات العالمية لتحرير التجارة والخدمات . ونماذج درجة الملاسة بين المنظمة والوحدات الاقتصادية المختلفة . مما يقود إلى ضرورة الأخذ بمنظومة متكاملة تحقيق تدفقات ووفرة في تكاليف الإنتاج والخدمة والتقليل والتوزيع وهو ما تحققه اللوجستيات بدرجة كبيرة . يضاف إلى ما سبق ما يتيح من تطبيقها من تحقيق عناصر السرعة والكتامة والمونة ، وهو ما يتميز في النهاية في مستوى عالي من جودة المنتج/ الخدمة بسعر تنافسي . وهو ما تتحققه مثل هذه المنظومة اللوجستية والتي تساهم بدورها في دعم مركز الأزمات بجامعة المذاق .

أ) يجب الاهتمام باللوجستيات كعلم ومهارة كنظام شامل متكامل . نظمية الفرعية أدوات علم الاقتصاد والإدارة والتخطيط والتسويق والنقل وبعثوث العمليات والتمويل والمحاسبة بأدوارها، كذلك التوسيع في دراستها وتدريبها لخلق كوادر يشريء . تعرف ما هي اللوجستيات وكيف تعامل معها .

ب) تغير تعبير الخدمات الإدارية من الأمور الهامة التي يجب إعطاؤها مزيداً من الاهتمام

لما لها من تأثير على عملية جذب للمنظمات المحلية نتيجة لأنها تمثل منصراً من المنافس التي تقدمها الجامعة - كمركز تسويق للخدمات- ممثلة في مركز الأزمات بها كثيّر خبرة وطنى بالملكة العربية السعودية في الخاد فراراً لهم بهذا الشأن.

ج) بناء على ما سبق يتم التوصية بإعطاء مرونة لمركز الأزمات بجامعة الطائف الخدمات في وضع شعبية الخدمات الخاصة به مع حرفيته في إبرام تعاقدات مع منظمات المجتمع السعودي تحتمهم مزاياً تعمل على جعل مركز الأزمات يمت خبرة وطنى يقدم كافة الاستشارات والدورات التدريبية المميزة في هذا المجال . وهذا يتافق مع ما يتجه إليه السوق العالمي نحو زيادة المنافسة .
د) أن مفهوم اللوجستية والدعم والاستئناف الفنى، أصبح مرتبطة أرثياً جذرياً بالمشاريع العامة والخاصة التي تنفذ من خلال أشخاص أو مؤسسات الوصول إلى النجاح المرجو للمشروع. كذلك أصبح موضوع اللوجستية علم يدرس في الجامعات والمعاهد الخاصة والعامة كجزء من إدارة الأعمال لتلبيل شهادة البكالوريوس وحتى الدراسات العليا كالماجستير والدكتوراه.

ه) تحسين الخدمات اللوجستية والبنية الأساسية المرتقبة بها في المملكة العربية السعودية: (<http://www.worldbank.org/pli>)

حيث تلعب اللوجستية دوراً هاماً في تنمية الاستثمارات الباهضة الأجنبية كما وكيفاً حيث أصبحت إحدى المعايير الأساسية لإختيار بلد الوجهة لإعادة التمويع. وحتى تتمكن المملكة من مواجهة المنافسة في هذا المجال وتطوير مبادراتها خاصة مع السوق الأفروآسيوية. أصبح من الضروري مزيد التضييق على التكلفة وتقليل آجال تسليم البضائع وسرعة التفاعل مع متطلبات السوق وهو ما يستوجب دمج خدمات التقليل والتوجيه وتقديم خدمات ذات قيمة مضافة.

وقد اتفق تشخيص واقع اللوجستية بالملكة في أهم النقاط التالية

- تحلل المملكة المرتبة 12 من بين 121 دولة وتأتي الإمارات العربية في المرتبة 16 وتحتل الأردن المرتبة 57 وتركيا المرتبة 21 على سلم الدول.

- تبلغ الكلفة العالمية اللوجستية حوالي ٥٤٠٠ مليار ريال تمثل نسبة ١٢,٨ % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

والجدول التالي رقم(1) يوضح موقع المملكة العربية السعودية من مؤشر أداء الخدمات اللوجستية وترتيب دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حسب مؤشر تمكن التجارة الدولية للعامين ٢٠٠٩ و٢٠١٠ (Lower Rank = Better Performance).

الدولة	الترتيب سنة ٢٠١٥ (١٢٥) دولة	الترتيب سنة ٢٠١٤ (١٢٦) دولة	فرق آداء الدولة خلال العاشر
الإمارات العربية المتحدة	١٨	٢٣	٤٢
البحرين	٢٤	٢٢	٤٣
إسرائيل	٢٥	٢٣	٤٤
سلطنة عمان	٢٦	٢٤	٤٥
قطر	٢٧	٢٦	٤٦
تونس	٢٨	٢٨	٤٧
الأردن	٢٩	٢٩	٤٨
المملكة العربية السعودية	٣٠	٣٣	٤٩
الكويت	٣١	٣٥	٥٠
المغرب	٣٢	٣٦	٥١
مصر	٣٣	٣٧	٥٢
سوريا	٣٤	٣٨	٥٣
برونزانيا	٣٥	٣٩	٥٤

- * تعتبر تكلفة التوجيهية بالملكة مرتفعة نسبياً حيث تمثل ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي مقابل معدل يزيد بـ ١٥٪ بالدول ذات الاقتصاديات الشبيهة ومعدل يتراوح بين ٧٪ و ١٠٪ بالبلدان الأوروبية.
- * يمكن أن يؤدي تطوير التوجيهية بالملكة إلى رفع نفاذ من الناتج المحلي الإجمالي وذلك بالضغط على الأجال والتكلفة المرتبطة بخدمات التوجيهية والتقل (الإجراءات الإدارية، الخزن، إعادة الشحن ، اللف ، الترافقية ، التحويل ، التركيب التوزيع...).
- * ومن هذا المنطلق وفي إطار مواكبة التحولات العالمية التي عرفتها المياديلات الدولية خلال السنوات الأخيرة والتي إنسمت بتكامل ملحوظ بين عناصر الإنتاج والتقل والتتجارة سرتخزة في ذلك على هؤلاء التوجيهية للنهوض بالقدرة التنافسية تمت بيلورة خطة إستراتيجية لتطوير الخدمات التوجيهية والبنية التحتية المرتبطة بها. (مجلة القرفة التجارية السعودية بجدة ١٤٣١هـ).

^{٢٠} وتحدف هذه الخطة إلى تطوير منظومة النقل والتوصية بالملكة في إتجاه تدعيم البنية الأساسية وتحسین الخدمات وضمان جودتها . ومن ذلك دفع الأنشطة اللوجستية والخدمات ذات القيمة المضافة في إطار سلسلة متكاملة تتميز بالفاعلية والتوجاعة على مستوى التكلفة والأجال.

* وتتوزع هذه الخطة على المعاور التالية :

- * تعزيز جاذبية اللوجستية بالملكة .
 - * ملائمة البنية الأساسية لمتطلبات النقل والتوصية .
 - * تنظيم مهن اللوجستية .
 - * تطوير الكفاءات اللوجستية .
 - * بحث هيكل يتن بالتنسيق في مجال اللوجستية .
 - * التركيز على التقلص من تكلفة اللوجستيك من خلال:- مطارجة الخدمات اللوجستية وخاصة منها النقل .
 - دمج وتجميع المؤسسات الصغرى وأحداث شركات كبرى متخصصة في هذا المجال .
- ١) الدعم اللوجستي واهميته في إدارة الأزمات بالملكة :

قد ظهرت في الآونة الأخيرة مهام لوجستية صعبة تكمن في الحصول مواد الإغاثة إلى المناطق المأهولة بالنجاعة، أو بالزلزال، أو بأمواج المد الزلالي (تسونامي) (مجلة الكوارث، ٢٠١١).

وقد سبق عرض مبادئ اللوجستية المعاصرة وأهدافها التي تكمن في توفير:

- ١- المادة الصحيحة «المطلوبة» (مادة خام، معادن، منتجات، خدمات).
- ٢- بالكمية الصحيحة.
- ٣- بالجودة والنوعية الصحيحة.
- ٤- في الوقت الصحيح.
- ٥- في المكان الصحيح.
- ٦- وباقل التكاليف (التكليف الصحيحة) وهو ما يسميه بعضهم «التحسينات الستة» مع مراعاة الشروط الجانبيّة التالية، والتأقلم معها بعرونة وسرعة مع الأخذ في الحسبان احتياجات العملاء ومتطلبات السوق. وهذا ما يجمع عليه جميع الباحثين والعاملين في هذه المجالات، وهو جوهر اللوجستية ونشرته، وبعده بعضهم وظيفة اللوجستية، وينطبق على مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والخدمية، حيث أصبح من خصائص اللوجستية الحديثة وعمليّاتها:-
- ٧- استبدال النقل الفيزيائي للمنتجات بنقل المعلومات: يمكن الجديد في استخدام اللوجستية

- بـ التقليل من النقل الفيزيائي للمواد والاستعاضة عنه بقدر الإمكان بنقل البيانات والمعلومات.
- بـ استغلال تكنولوجيا متكاملة لتحقيق الشفافية عبر المواد، تعتمد على الحاسوب ذات استطاعة عالية، حيث يتم السريع بناء الحلول اللوجستية عن طريق إدخال الحاسوب في عملية التصنيع، والتصميم (ر: التصميم بمعونة الحاسوب، التصنيع بمعونة الحاسوب) وإلزاج يمساعده CAD/CAM/CIM، واستخدام المكثفة والأتمتة في عمليات النقل وال蔓اولة والتخزين.
- جـ النظرة الشمولية أو الاعتبار الكامل للنظام اللوجستي: تعد النظرة الشمولية بأنها تكامل للحلول الجزئية لكل العمليات اللوجستية في جميع المراحل وهذه تعود بمردود اقتصادي أعلى على كامل المنظمة.
- دـ العبور السلس ل نقاط الاتصال: نتيجة للنظرة الشمولية يظهر في المسلاسل اللوجستية ما يسمى نقاط الاتصال أو نقاط الاتقاء، وتم عمليات التحويل من نظام إلى آخر بفعالية على المستويين المادي والمعلوماتي.
- هـ التنسيق والتكميل بين الأنظمة الفرعية أو الأقسام الجزئية التي تتألف النظام اللوجستي الكلي من أجل استقلال ما يسمى الآخر المترافق أو الآخر التبادلي synergy effect، الذي ينتج من الاعتبار الشامل، ولا يمكن الاستفادة من هذه المقدرة عند الاعتبار الجزئي، أو عندما تعمل خواص النظام اللوجستي بمفردهما، مثل الاشتراك في استخدام التكنولوجيا المتقدمة.
- أثر التكنولوجيا الحديثة في اللوجستية:**
- أسهم التقدم الهائل في مجال الاتصالات والمواصلات والأتمتة والمعلوماتية في تحسين جوانب عدة من العمليات، منها:
- سرعة تيار المعلومات السابق والراهن واللاحق لتيار الخدمات اللوجستية.
 - التطوير وسائل النقل وال蔓اولة وعملياتها داخل المعامل.
 - تعدد وسائل النقل، وتوسيع شبكة المواصلات والاتصالات.
 - إنشاء أنظمة تخزين آلية متكاملة.
- تحسين جودة المنتجات والخدمات، وتقليل الهدر وخفض التكاليف.

ومن الأمور الرئيسية أن تعرف كل مؤسسة إنتاجية أو خدمية على مفهوم اللوجستية واستخدامه، وكيفية المحسنة بدراسة الواقع الحالي للمنظمة واستثمارتهم في كفاءة الانتقال من الواقع الراهن إلى الواقع المنشود لزيادة المردود الاقتصادي وتقليل النفقات وتحسين الجودة.

١١) مدى استفادة مركز الأزمات المقترن في جامعة الطائف من استخدام التكاليف اللوجستية في دعمه:

يرى الباحث أن هناك اربعة مراحل للاستجابة في مجال اللوجستيك في دعم مراكز إدارة الأزمات على النحو التالي:-

المرحلة الأولى: منع الكوارث والازمات - قبل حدوث الازمة- عن طريق:

- * تعزيز وحماية المواقع الأكثر تأثراً أو الأكثر ضعفاً، سواء كانت مادية أو بشرية.
- * توفير الدعم اللوجستي والمساعدة للمواطنون الذي يمكنون به المماطلين الأكثر تعرضاً للخطر.
- * إقامة حواجز ونقاط تقييم أمنية.
- * زيادة الأمن والتقييم.
- * استخدام معدات للتحليل والكشف عن الأزمات المتوقعة (إنذار مبكر).
- * جمع وتحليل المعلومات عن المخاطر المحتملة والمكان. (الأرصاد الجوية ومعلومات الأمطار).
- * إنشاء مستودعات محلية للأغذية والمياه ومستلزمات الاعانة في المناطق المهددة.

المرحلة الثانية: الاستعداد للطوارئ أثناء حدوث الأزمة:

- * إنشاء أجهزة الإنذار المبكر.
- * توفير الشاحنات وتوزيع الأدوية ومقدسي الرعاية الصحية.
- * تعيين المتطوعين للمساعدة في جهود الإجلاء.
- * تدريب ودعم المؤسسات التي تتعامل مع الأزمات والكوارث.
- * تشكيل مستشفيات متنقلة مع موظفين ذو المهارات العالية.
- * إنشاء وإعداد خطط الطوارئ.
- * توظيف الموارد الإقليمية
- * وضع اللوائح مسبقاً.

المرحلة الثالثة: الاستجابة للطوارئ بعد حدوث الأزمة:

- * فرض الأمن والنظام في موقع الحادث.
- * إجراء تقييم للمشكلة، والإحتياجات والموارد.
- * توفير الأدوية والمستلزمات الطبية، ووسائل علاج ونقل الجرحى.
- * إرسال قوات الدفاع المدني

- * فتح طرق الإمدادات
 - * توفير المياه الصالحة للشرب
 - * توفير الغذاء وفقاً للمعايير الدولية للا غائمة في هذا المجال.
 - * توفير مساكن بديلة
 - * معايير العلاقات مع الجهات المانحة وإهتمام وسائل الإعلام.
 - * توفير عمليات التخطيط
 - * تسريع الانتقال إلى مرحلة العمليات الطارئة
 - المرحلة الرابعة: تأهيل الطوارئ
 - * تقديم تدريبات إلى الضحايا أو أقربائهم للتعويض
 - * إقامة مركز مؤقت أو دائم للحفاظ على النظام
 - * توفير تأهيل الشوارع والبنية التحتية
 - * فتح الأصول في الغرب وقت ممكن
 - * فتح الدارس والواكيز الصحية
 - * إعادة تأهيل الكهرباء والمياه والصرف الصحي المجاري
 - مع مراعاة التخطيط لمنع تكرار حدوث الأزمة عن طريق:
- (أ) إعداد سيناريوهات متوقعة للازمات المحتملة :
- ١- النظر في جميع الإحتمالات
 - ٢- الارتفاع على عدد محدود من الخيارات فقط (الخيار واحد او خيارين هما المعدل) . والا ستكون عملية التخطيط معقدة جداً.
 - ٣- استخدام مفهوم أما السيناريو الأسوأ او السيناريو الأرجح.
- (ب) وضع السياسات والأهداف الإستراتيجية:
- المخططون بحاجة إلى رؤية بعض من اتجاه مجلس العمليات ، والوضع المثالي هو أن تكون رؤية مشتركة . ينبع الالتفاق على المبادئ والأهداف لمواجهة الطوارئ .
- (ج) أهداف القطاع والأنشطة:
- هذا هو الجزء الأكثر تفصيلاً لعملية التخطيط . لكل قطاع يجب أن يتفقوا المخططين ، بكل قدر من التفصيل كما يسمح الوقت لذلك على:
- * أهداف القطاع بما في ذلك المعايير الدولية (الاستجابة الإنسانية في مجال الكوارث والازمات).

- * الهدف الرئيسي
- * من هو المسؤول عن تنفيذ أي مهمة
- * الإطار الزمني للتنفيذ
- د) خصائص الخطة الجيدة:

يجب أن تكون الخطة الجيدة (إذا كانت عملية أو للطوارئ) شاملة ولكن ليس منصفة كثيراً، ينبغي أن تجد التوازن صحيح بين تخطيط جميع القضايا الهامة ولكن لا تفرق بالتفاصيل. من المهم أن تكون منظمة جيداً، سهلة القراءة والأهم سهلة التحديث. جزء كبير من الخطة سيكون موجهاً عملياً، لذلك، يجب أن يبين التخطيط بوضوح ما يتضمن القيام به، من من ومن، وان تكون ولادة حية تستحدث تحسن وتبدل باستمرار. ويجب أن لا تكون الخطة توجيهية كثيراً بل توفر التوجيه المطلوب، وينبغي أن لا يتوضع ان تكون بمثابة مخطط.

هـ) تخطيط العمليات:

تطلب الاستجابة للطوارئ تخطيط الجيد، جانباً هاماً من التخطيط، وخاصة في حالة الطوارئ، هو وضع خطة للعمليات. خطة العمليات هي إدارة إدارية حيوية التي ينبغي أن تقوم على أساس تقييم للمشاكل والاحتياجات والموارد، يجب أن تحدد الخطة أولويات البرنامج، ويجب أن تتمكن الخطة أيضاً هدف إيجاد حل دائم وان تكون خطة العمليات شاملة محددةً جميع المشاكل والموارد والاحتياجات سواء كانت عن طريق خلية إدارة الأزمات او من منظمات أخرى ومحاصد الأموال اللازمة.

ومنذ وضع خطة العمليات يجب ان يكون جهدآً جماعياً. الإجماع الواضح، مع ذلك يجب ان يأتي من لجنة الأزمات الوطنية بالمملكة، ورغم ان هذه الخطة يجب ان تكون شاملة، ينبغي ان يتوازن هذا مع الحاجة الى إنتاج هذه الخطة بسرعة، بحيث في التطور السريع الحالات الطارئة، لن تصبح الخطة قديمة قبل ان تنتهي، بالإضافة الى ذلك، من الصعب تحديد التخطيط الطارئ، الخطة، مثل الوثيقة، ليست غاية في حد ذاتها بل مجرد تسجيل العملية وينبغي ان يبقى تحديدها في ظل تطورات الوضع، ينبغي رصد التنفيذ الخطة واتخاذ الإجراءات التصحيحية، وعندئذ يجب التعديل الخطة، يجب ان تناول خطة العمليات لجميع من يحتاج إليها.

ولاشك ان مدخل التكاليف التوجيهية الذي يتضمن المقومات والأسس التي تستخدم التوجيهية في التكاليف ، والتي يستند إليها أساساً لتعريف والتوصيف عناصر التوجيهيات . كعلم وعمارة وظام شامل متكملاً . تعلمه الفرعية أدوات علم الاقتصاد والإدارة والتنظيم والتسويق والتقليل وبحوث العمليات والتمويل والمحاسبة بأنواعها ، يفيد في دعم انشطة وعمليات

وخطط مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف، ويرى الباحث أن الفترة القائمة ستشهد تعاظم دور اللوجستيات وأهميتها نتيجة لعدد من التغيرات يأتي في مقدمتها سياسات العولمة ، وتعاظم درجة النافسة ، مما يقود إلى ضرورة الأخذ بمنظومة اللوجستيكتكاملة لتحقيق تدريسي ووفر في التكاليف ، إضافة إلى تحقيقها لعنصري السرعة والكتامة والبرونة ، مما يساهم في دفع وتشييد مركز الأزمات المقترن بإنشائه بجامعة الطائف في كل موقع من مواقع الجامعة ليتبناها بالأزمات المحتملة ويدبرها إن حدثت، مما يتطلب وجود دور للمحاسبة في مواجهة الكوارث والأزمات من خلال دراسة تأثير دون المعلومات المحاسبية في التوقع وتطبيقها للمبدأ المحاسبي للجيطة والخدر وذلك من خلال دراسة السيناريوهات المحتملة لإدارة الأزمات في جامعة الطائف ولخدمة المجتمع المحلي. وهو ما يتضح من الدراسة الميدانية. (وهو ما يحقق صحة الفرضين الثالث والرابع من هذا البحث).

البحث الثالث

اجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

اجراءات الدراسة الميدانية:

١-منهج الدراسة:

طبيعة هذه الدراسة تعالج موضوع استخدام التكاليف اللوجستية في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن إنشاء بجامعة الطائف، وقد استخدم النهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة المظاهر وتحليلها وتفسيرها به محاولة للوصول إلى استنتاجات تسليم في وضع الحلول المناسبة للمشكلات والمعوقات مجال الدراسة. ذلك للتعرف على واقع إدارة الأزمات بالجامعات السعودية، (الأغا والأستان، ٢٠٠٠: ص ٨٧). وقد تم التركيز في دراسة الواقع، ومشكلاته على كل من:

البعد الأول : مدى الالتزام بواقع إدارة الأزمات بجامعة الطائف وما مدى معارفه المديرين (هادء هرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية، وتحت هذا المخbor ٢٠ عبارة .

البعد الثاني : يساعم وجود مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطائف ، هي خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليميين السعوديين ويندرج تحته ٢٥ عبارة.

البعد الثالث : إلى أي مدى تتفق مكونات المركز المقترن، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكوارث والاستجابة الإنسانية ويندرج تحته ٢٠ عبارة.

البعد الرابع : إلى أي مدى يغدو استخدام مدخل التكاليف التي جيستية (المعالجة المحاسبية) في دعم مركز الأزمات المقترن . حسب آراء أفراد هيئة الدراسة من المديرين (هادء هرق الأزمات) وأعضاء هيئة التدريس (أعضاء هرق الأزمات) في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ويندرج تحته ٢٥ عبارة.

٢-حدود الدراسة:

هناك مجموعة من المحددات لهذه الدراسة تذكرها على النحو التالي:

أ-الحدود الموضوعية:

تركز هذه الدراسة على تحديد أهم مجالات استخدام التكاليف اللوجستية ودورها في دعم مركز إدارة الأزمات من الاستفادة من استخدام التكاليف اللوجستية ودورها في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن بجامعة الطائف مجال الدراسة.

ب-الحدود البشرية:

تضيّقت هذه الدراسة على منسوبي جامعة الطائف وكلياتها المختلفة من أعضاء هيئة التدريس والمديرين وموظفي.

جـ-الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على جامعة الطائف وما تحتويه من كليات وإدارات عامة.

دـ-الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة الميدانية خلال النصف الثاني من عام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠١١م.

خطوات إعداد مقاييس الاتجاهات:**١-تحديد الأبعاد:**

في ضوء اطلاع الباحث ومعارضاته المهنية والاطلاع على البحوث في هذا الاتجاه تم تحديد الأبعاد التالية:

مأمورى الائام بواقع إدارة الأزمات بجامعة الطائف و ما مدى ممارسة المديرين (قادة فرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالتجويمية العلمية، وتحت هذا المعيار ٢٠ عبارة .

يساهم وجود مركز للازمات بجامعة الطائف ، هي خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليميين السعوديين ويتردج تحته ٢٥ عبارة.

إلى أي مدى تتحقق مكونات المركز المقترن ، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكوارث والاستجابة الإنسانية ويندرج تحته ٢٠ عبارة،

إلى أي مدى يقيى استخدام مدخل التكاليف اللوجستية (المعالجة المحاسبية) في دعم مركز الأزمات المقترن ، حسب آراء أفراد هيئة الدراسة من المديرين (قادة فرق الأزمات) وأعضاء هيئة التدريس (أعضاء فرق الأزمات) في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ويندرج تحته ٢٥ عبارة .

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ بين آراء المديرين والأساتذة ، حول مدى ممارسة المديرين لعمليات إدارة الأزمات في الجامعات السعودية وخاصة جامعة الطائف ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ بين آراء أعضاء هيئة التدريس ، حول مدى الاستفادة من استخدام مدخل التكاليف اللوجستية في دعم مركز الأزمات المقترن بما للطبيعة العملية والدورات التدريبية ؟ .

ما متى رحالت أفراد هيئة الدراسة (فريق الأزمات) حول مركز الأزمات المقترن وكيفية تقييم دور المديرين في إدارة الأزمات، للحد منها والتخفيف من تأثيرها (آثارها) السلبية ؟ .

٢-وضع العبارات:

بعد اطلاع الباحث على المقاييس الخاصة بقياس الاتجاهات تم وضع عدد من العبارات التي تقيس كل جهد من هذه الأبعاد وهي كالتالي:

- (٢٠) عبارة تقوس البعد الأول.
- (٢١) عبارة تقوس البعد الثاني.
- (٢٢) عبارة تقوس البعد الثالث.
- (٢٣) عبارة تقوس البعد الرابع.

أي أن المقاييس في صورته المبدئية يتكون من (٤٠) عبارة.

٣- تقييم المقاييس:

تم إجراء اختبار استطلاعى للاستبيان، وذلك بتوزيعها على (٣٥) عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وذلك لحساب صدق وثبات المقاييس وكانت نسبة الاستجابة (٩٦٪).

أولاً: حساب صدق المقاييس:

اعتمد الباحث في حساب الصدق على المحكمين والاتساق الداخلي للعبارات وفيما يلى توضيح لهما

أ- صدق المحكمين تم عرض المقاييس على عشرة من الشخصين في علم ادارة الازمات وفي الحاسوب الآلي والاحصاء من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف، ومنهم مجموعة من المحكمين المتخصصين في الميدان التربوي خاصة من أساتذة كليات التربية، والعلوم الادارية والمالية في جامعة الطائف. وقد تم استبيان العبارات التي بلغت نسبة الافق علىها من المحكمين (٩٠٪)، وحذفت باقي العبارات. كذلك حذلت صياغة بعض العبارات في ضوء آراء المحكمين. وأصبح مجموع العبارات الصالحة (٨٠) عبارة.

وقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي أوصى المحكمون وحذف بعض الفقرات وإعادة صياغة بعض الأسئلة، وقد اعتبر موافقة المحكمين على فقرات الاستبيان وأسئلتها بعد تعديليها بمثابة صدق الاستبيان.

بـ- الاتساق الداخلي: تم ذلك بال التالي:

حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كل بند من بنود المقاييس مع درجة جميع العبارات التي تحتويها أداة الدراسة. وقد وجد أن نسبة (٩٦٪) من معاملات الارتباط ذات الاحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بينما نسبة (٢٦٪) من معاملات الارتباط ذات الاحصائيّة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول رقم (٢) يوضح ذلك، وتم استبعاد العبارة رقم (٧٦) لأنها غير ذات الاحصائيّة.

حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين كل بند من بنود المقاييس مع درجة جميع عبارات البعد الذي تتعنى به. وقد وجدت جموعها ذات مستوى دلالة (٠,٠١) والجدول رقم (٢)

يرسم ذلك. وهذا يدل على الاتساق الداخلي لجميع العيارات ومن ثم صدق المقاييس.

جدول رقم (٢)

قيمة معامل الارتباط بينون بين كل بند من بنود المقاييس مع درجة جموع العيارات التي تحتويها أداة الدراسة لعينة حجمها (١٦٩)

| معامل الارتباط رقم العيارة |
|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| .٣٧٨ .٧١ | .٣٧٠ .٤٧٠ | .٣٧١ .٤٧٠ | .٣٧٣ .٤٧٠ | .٣٧٤ .٤٧٠ | .٣٧٥ .٤٧٠ | .٣٧٦ .٤٧٠ | .٣٧٧ .٤٧٠ |
| .٣٧٩ .٧٢ | .٣٧٩ .٤٧١ | .٣٧٩ .٤٧٢ | .٣٧٩ .٤٧٣ | .٣٧٩ .٤٧٤ | .٣٧٩ .٤٧٥ | .٣٧٩ .٤٧٦ | .٣٧٩ .٤٧٧ |
| .٣٨٠ .٧٣ | .٣٨٠ .٤٧٣ | .٣٨٠ .٤٧٤ | .٣٨٠ .٤٧٥ | .٣٨٠ .٤٧٦ | .٣٨٠ .٤٧٧ | .٣٨٠ .٤٧٨ | .٣٨٠ .٤٧٩ |
| .٣٨١ .٧٤ | .٣٨١ .٤٧٤ | .٣٨١ .٤٧٥ | .٣٨١ .٤٧٦ | .٣٨١ .٤٧٧ | .٣٨١ .٤٧٨ | .٣٨١ .٤٧٩ | .٣٨١ .٤٧٠ |
| .٣٨٢ .٧٥ | .٣٨٢ .٤٧٥ | .٣٨٢ .٤٧٦ | .٣٨٢ .٤٧٧ | .٣٨٢ .٤٧٨ | .٣٨٢ .٤٧٩ | .٣٨٢ .٤٧٠ | .٣٨٢ .٤٧١ |
| .٣٨٣ .٧٦ | .٣٨٣ .٤٧٦ | .٣٨٣ .٤٧٧ | .٣٨٣ .٤٧٨ | .٣٨٣ .٤٧٩ | .٣٨٣ .٤٧٠ | .٣٨٣ .٤٧١ | .٣٨٣ .٤٧٢ |
| .٣٨٤ .٧٧ | .٣٨٤ .٤٧٧ | .٣٨٤ .٤٧٨ | .٣٨٤ .٤٧٩ | .٣٨٤ .٤٧٠ | .٣٨٤ .٤٧١ | .٣٨٤ .٤٧٢ | .٣٨٤ .٤٧٣ |
| .٣٨٥ .٧٨ | .٣٨٥ .٤٧٨ | .٣٨٥ .٤٧٩ | .٣٨٥ .٤٧٠ | .٣٨٥ .٤٧١ | .٣٨٥ .٤٧٢ | .٣٨٥ .٤٧٣ | .٣٨٥ .٤٧٤ |
| .٣٨٦ .٧٩ | .٣٨٦ .٤٧٩ | .٣٨٦ .٤٧٠ | .٣٨٦ .٤٧١ | .٣٨٦ .٤٧٢ | .٣٨٦ .٤٧٣ | .٣٨٦ .٤٧٤ | .٣٨٦ .٤٧٥ |
| .٣٨٧ .٨٠ | .٣٨٧ .٤٧٠ | .٣٨٧ .٤٧١ | .٣٨٧ .٤٧٢ | .٣٨٧ .٤٧٣ | .٣٨٧ .٤٧٤ | .٣٨٧ .٤٧٥ | .٣٨٧ .٤٧٦ |
| .٣٨٨ .٨١ | .٣٨٨ .٤٧١ | .٣٨٨ .٤٧٢ | .٣٨٨ .٤٧٣ | .٣٨٨ .٤٧٤ | .٣٨٨ .٤٧٥ | .٣٨٨ .٤٧٦ | .٣٨٨ .٤٧٧ |
| .٣٨٩ .٨٢ | .٣٨٩ .٤٧٢ | .٣٨٩ .٤٧٣ | .٣٨٩ .٤٧٤ | .٣٨٩ .٤٧٥ | .٣٨٩ .٤٧٦ | .٣٨٩ .٤٧٧ | .٣٨٩ .٤٧٨ |
| .٣٩٠ .٨٣ | .٣٩٠ .٤٧٣ | .٣٩٠ .٤٧٤ | .٣٩٠ .٤٧٥ | .٣٩٠ .٤٧٦ | .٣٩٠ .٤٧٧ | .٣٩٠ .٤٧٨ | .٣٩٠ .٤٧٩ |
| .٣٩١ .٨٤ | .٣٩١ .٤٧٤ | .٣٩١ .٤٧٥ | .٣٩١ .٤٧٦ | .٣٩١ .٤٧٧ | .٣٩١ .٤٧٨ | .٣٩١ .٤٧٩ | .٣٩١ .٤٧٠ |
| .٣٩٢ .٨٥ | .٣٩٢ .٤٧٥ | .٣٩٢ .٤٧٦ | .٣٩٢ .٤٧٧ | .٣٩٢ .٤٧٨ | .٣٩٢ .٤٧٩ | .٣٩٢ .٤٧٠ | .٣٩٢ .٤٧١ |
| .٣٩٣ .٨٦ | .٣٩٣ .٤٧٦ | .٣٩٣ .٤٧٧ | .٣٩٣ .٤٧٨ | .٣٩٣ .٤٧٩ | .٣٩٣ .٤٧٠ | .٣٩٣ .٤٧١ | .٣٩٣ .٤٧٢ |
| .٣٩٤ .٨٧ | .٣٩٤ .٤٧٧ | .٣٩٤ .٤٧٨ | .٣٩٤ .٤٧٩ | .٣٩٤ .٤٧٠ | .٣٩٤ .٤٧١ | .٣٩٤ .٤٧٢ | .٣٩٤ .٤٧٣ |
| .٣٩٥ .٨٨ | .٣٩٥ .٤٧٨ | .٣٩٥ .٤٧٩ | .٣٩٥ .٤٧٠ | .٣٩٥ .٤٧١ | .٣٩٥ .٤٧٢ | .٣٩٥ .٤٧٣ | .٣٩٥ .٤٧٤ |
| .٣٩٦ .٨٩ | .٣٩٦ .٤٧٩ | .٣٩٦ .٤٧٠ | .٣٩٦ .٤٧١ | .٣٩٦ .٤٧٢ | .٣٩٦ .٤٧٣ | .٣٩٦ .٤٧٤ | .٣٩٦ .٤٧٥ |
| .٣٩٧ .٩٠ | .٣٩٧ .٤٧٠ | .٣٩٧ .٤٧١ | .٣٩٧ .٤٧٢ | .٣٩٧ .٤٧٣ | .٣٩٧ .٤٧٤ | .٣٩٧ .٤٧٥ | .٣٩٧ .٤٧٦ |
| .٣٩٨ .٩١ | .٣٩٨ .٤٧١ | .٣٩٨ .٤٧٢ | .٣٩٨ .٤٧٣ | .٣٩٨ .٤٧٤ | .٣٩٨ .٤٧٥ | .٣٩٨ .٤٧٦ | .٣٩٨ .٤٧٧ |
| .٣٩٩ .٩٢ | .٣٩٩ .٤٧٢ | .٣٩٩ .٤٧٣ | .٣٩٩ .٤٧٤ | .٣٩٩ .٤٧٥ | .٣٩٩ .٤٧٦ | .٣٩٩ .٤٧٧ | .٣٩٩ .٤٧٨ |
| .٣٩١ .٩٣ | .٣٩١ .٤٧٣ | .٣٩١ .٤٧٤ | .٣٩١ .٤٧٥ | .٣٩١ .٤٧٦ | .٣٩١ .٤٧٧ | .٣٩١ .٤٧٨ | .٣٩١ .٤٧٩ |
| .٣٩٢ .٩٤ | .٣٩٢ .٤٧٤ | .٣٩٢ .٤٧٥ | .٣٩٢ .٤٧٦ | .٣٩٢ .٤٧٧ | .٣٩٢ .٤٧٨ | .٣٩٢ .٤٧٩ | .٣٩٢ .٤٧٠ |
| .٣٩٣ .٩٥ | .٣٩٣ .٤٧٥ | .٣٩٣ .٤٧٦ | .٣٩٣ .٤٧٧ | .٣٩٣ .٤٧٨ | .٣٩٣ .٤٧٩ | .٣٩٣ .٤٧٠ | .٣٩٣ .٤٧١ |
| .٣٩٤ .٩٦ | .٣٩٤ .٤٧٦ | .٣٩٤ .٤٧٧ | .٣٩٤ .٤٧٨ | .٣٩٤ .٤٧٩ | .٣٩٤ .٤٧٠ | .٣٩٤ .٤٧١ | .٣٩٤ .٤٧٢ |
| .٣٩٥ .٩٧ | .٣٩٥ .٤٧٧ | .٣٩٥ .٤٧٨ | .٣٩٥ .٤٧٩ | .٣٩٥ .٤٧٠ | .٣٩٥ .٤٧١ | .٣٩٥ .٤٧٢ | .٣٩٥ .٤٧٣ |
| .٣٩٦ .٩٨ | .٣٩٦ .٤٧٨ | .٣٩٦ .٤٧٩ | .٣٩٦ .٤٧٠ | .٣٩٦ .٤٧١ | .٣٩٦ .٤٧٢ | .٣٩٦ .٤٧٣ | .٣٩٦ .٤٧٤ |
| .٣٩٧ .٩٩ | .٣٩٧ .٤٧٩ | .٣٩٧ .٤٧٠ | .٣٩٧ .٤٧١ | .٣٩٧ .٤٧٢ | .٣٩٧ .٤٧٣ | .٣٩٧ .٤٧٤ | .٣٩٧ .٤٧٥ |
| .٣٩٨ .٩٠ | .٣٩٨ .٤٧٠ | .٣٩٨ .٤٧١ | .٣٩٨ .٤٧٢ | .٣٩٨ .٤٧٣ | .٣٩٨ .٤٧٤ | .٣٩٨ .٤٧٥ | .٣٩٨ .٤٧٦ |
| .٣٩٩ .٩١ | .٣٩٩ .٤٧١ | .٣٩٩ .٤٧٢ | .٣٩٩ .٤٧٣ | .٣٩٩ .٤٧٤ | .٣٩٩ .٤٧٥ | .٣٩٩ .٤٧٦ | .٣٩٩ .٤٧٧ |

* يعني أن قيمة معامل الارتباط داخل إحصائيًا على مستوى دالة .

** يعني أن قيمة معامل الارتباط داخل إحصائيًا على مستوى دالة .

الجدول رقم (٢)

قيمة معامل ارتباط يبرهنون بين كل بند من بنود المقياس مع درجة
جميع عبارات البعد الذي تشير إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠٠٠٠٠٧٧٧	٦	البعد الثالث التي أدى معي تقلص مكونات المركز المفترض، والمعايير الدولية للحد من الأزمات والكرارات والاستجابة الإنسانية		٠٠٠٠٠٨٩٤	٩	البعد الأول مأهول الآلام يوازع إدارة الأزمات بجامعة الطائف وسماسرة التبرير (نهاية هرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العالمية	
٠٠٠٠٠٧٥١	٥	٠٠٠٠٠٥١٦	١	٠٠٠٠٠٧٧٨	٥	٠٠٠٠٠٣٥٠	١
٠٠٠٠٠٧٤٧	٦	٠٠٠٠٠٥١٧	٢	٠٠٠٠٠٧٣٩	٦	٠٠٠٠٠٦٦٧	٢
٠٠٠٠٠٦٨٣	٧	٠٠٠٠٠٥٠٩	٣	٠٠٠٠٠٧٤٢	٧	٠٠٠٠٠٧٦٧	٣
٠٠٠٠٠٦٠٤	٨	٠٠٠٠٠٥٦٢	٤	٠٠٠٠٠٧٦٥	٨	٠٠٠٠٠٤٠٠	٤
٠٠٠٠٠٥٧٩	٩	٠٠٠٠٠٦١٨	٥	٠٠٠٠٠٧٩٦	٩	٠٠٠٠٠٧٣١	٩
٠٠٠٠٠٥٧١	١٠	٠٠٠٠٠٥٦٦	٦	٠٠٠٠٠٧٨٣	١٠	٠٠٠٠٠٤٦٥	٦
٠٠٠٠٠٤٩٦	١١	٠٠٠٠٠٥٦٧	٧	٠٠٠٠٠٧٧٩	١١	٠٠٠٠٠٧٩٨	٧
٠٠٠٠٠٤٧٢	١٢	٠٠٠٠٠٥٧٦	٨	٠٠٠٠٠٨٥٦	١٢	٠٠٠٠٠٤٠٢	٨
٠٠٠٠٠٤٧٥	١٣	٠٠٠٠٠٧١٠	٩	٠٠٠٠٠٧١٣	١٣	٠٠٠٠٠٤١٩	٩
٠٠٠٠٠٤١٧	١٤	٠٠٠٠٠٧٥٧	١٠	٠٠٠٠٠٧٠٩	١٤	٠٠٠٠٠٤٦٧	١٠
٠٠٠٠٠٤٦١	١٥	٠٠٠٠٠٧٣٦	١١	٠٠٠٠٠٧٥٠	١٥	٠٠٠٠٠٤٤٥	١١
٠٠٠٠٠٤١٢	١٦	٠٠٠٠٠٧٤٧	١٢	٠٠٠٠٠٨٩٩	١٦	٠٠٠٠٠٧٧٧	١٢
٠٠٠٠٠٤٦٣	١٧	٠٠٠٠٠٨٧٦	١٣	٠٠٠٠٠٩٧٤	١٧	٠٠٠٠٠٧٧١	١٣
٠٠٠٠٠٤٦٥	١٨	٠٠٠٠٠٩٧٧	١٤	٠٠٠٠٠٦٧٦	١٨	٠٠٠٠٠٧٠٤	١٤
٠٠٠٠٠٤٦٧	١٩	٠٠٠٠٠٧١٠	١٥	٠٠٠٠٠٦٨٥	١٩	٠٠٠٠٠٧٦٦	١٥
٠٠٠٠٠٤٦٧	٢٠	٠٠٠٠٠٦٦٦	١٦	٠٠٠٠٠٧٥٦	٢٠	٠٠٠٠٠٧٦٦	١٦
٠٠٠٠٠٤٦٧	٢١	٠٠٠٠٠٦١٦	١٧	٠٠٠٠٠٧٣٠	٢١	٠٠٠٠٠٧٤٧	١٧
البعد الرابع التي أدى معي بفهم استخدام التكاليف اللوجستية (المراجعة الحاسبية) في دعم مركز إدارة الأزمات المفترض				٠٠٠٠٠٧٣٠	٢٢	البعد الثاني يساهم وجود مركز للآزمات بجامعة الطائف، هي مقدمة جامعة الطائف والجنسن الجعل والأقليتين المسؤولي	
٠٠٠٠٠٤٧٨	٦	٠٠٠٠٠٧٧٧	٢٢	٠٠٠٠٠٩٩٦	٦		
٠٠٠٠٠٤٧٨	٧	٠٠٠٠٠٧٩٢	٢٤	٠٠٠٠٠٧٠٤	٧		
٠٠٠٠٠٤٧٧	٨	٠٠٠٠٠٧٩٢	٢٥	٠٠٠٠٠٧٥٦	٧		

ثالثاً: حساب ثبات المقاييس:

لتتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقة الاتساق الذاتي وهي طريقة الفاکروربنباخ، وقد أظهرت تلك الأداة ثباتاً عالياً وقدره (٠,٩٣٥). وهذا يعني أن أداة الدراسة ذات ثبات عال مما يشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها نتائج هذه الدراسة.

والجدول رقم (٤) يوضح معامل ثبات الفاکروربنباخ لأداة الدراسة.

جدول رقم (٤)

معامل ثبات أداة الدراسة

معامل الفاكروربنباخ	عدد القرارات	اسم البعد	الرقم
-,٩٢٠	٢٠	ما مدى الالتزام بواقع إدارة الازمات بجامعة الطائف.	١
-,٩٤٧	٢٥	هل يتهدد وجود مركز إدارة الازمات المقترن بجامعة الطائف والجهات التعليمية والأهلية .	٢
-,٩٧٧	٢١	الى اى مدى تتفق عناصر مركز الازمات المقترن والمعايير المطلوبة للاستجابة الإنسانية في حالات الكوارث والازمات .	٣
-,٩٢٩	٢٥	الى اى مدى يقيى استخدام التكاليف الموجهة في دعم مركز إدارة الازمات المقترن .	٤
-,٩٣٩	٩١	اجمالي القرارات/معامل ثبات أداة الدراسة	

٤- إجراءات جمع البيانات:

تم اتباع الإجراءات التالية في جمع بيانات الدراسة:

وزعـت مائـتين و خـمسـين استـبيانـة على مـتسـبـقـين جـامـعـةـ الطـائـفـ وكـلـيـانـهاـ المـختـلـفةـ منـ احـضـامـ هـيـئةـ التـدـريـسـ وـالـمـدـيـرـيـنـ وـمـوـظـفـيـنـ.

تم استرجاع منها مائة و تسع و سـبعـون استـبيانـة أـيـ ماـ نـسـبـتهـ ٦٦,٧٪ـ مـنـ الـعـيـنةـ، وـيـوـضـعـ الجـدـولـ رقمـ (٥)ـ نـسـبـةـ اـسـتـرـجـاعـ الـاسـتـبـيـانـاتـ الـمـوزـعـةـ وـالـصـالـحةـ.

جدول رقم (٥)

نـسـبـةـ اـسـتـرـجـاعـ الـاسـتـبـيـانـاتـ الـمـوزـعـةـ وـالـصـالـحةـ

النـسـبـةـ	الـعـدـدـ	الـاسـتـبـيـانـاتـ الـمـوزـعـةـ
١٠٠	٦٥٠	عدد الاستبيانات الموزعة
٧٨,٤	٥٩٦	عدد الاستبيانات المسترددة
٢١,٦	١٦٤	عدد الاستبيانات الصالحة

أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد تجميع الاستبيانات تم اجراء التالي:

- ١- تفريغ بيانات الاستبيان وتمريرها في كشوف لتجهيزها للإدخال بالحاسب الآلي.
- ٢- تم إدخال جميع البيانات بالحاسب الآلي.
- ٣- مراجعة البيانات للتأكد من صحتها ودقتها.

بعد التأكد من صحة البيانات تم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

نتائج البحث وتفسيرها :

أولاً: تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

١-توزيع أفراد العينة طبقاً لمستوى الوظيفة:

يوضح الجدول (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمستوى الوظيفة (اعضاء هيئة التدريس - المديرين - موظفين).

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة حسب مستوى الوظيفة

المستوى الوظيفي %	النكرار	مستوى الوظيفة
٤٤,٩	٧٦	اعضاء هيئة التدريس
٤١,٨	٧١	المديرين
١٤,٩	٢٦	موظفي
١٠٠	١٦٩	المجموع

يتضح من الجدول أن نسبة اعضاء هيئة التدريس من مجموعة عينة الدراسة (٤٤,٩%)

يتما المديرين (٤١,٨%) والموظفين (١٤,٩%) من مجموع عينة الدراسة.

٢-توزيع أفراد العينة طبقاً لمستوى الوظيفة:

يوضح الجدول (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمستوى الوظيفة.

ويتضح من الجدول أن الوظائف تم تقسيمها إلى خمس هنات، اتضح من بيانات الجدول أن

(١٥,١٦%) من أفراد العينة يعملون كمدرب ومتربسين وموظفين.

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة حسب مستوى الوظيفة

المستوى الوظيفي %	النكرار	مستوى الوظيفة
١,١٦	٢	مديري كلية

٦,٤	١٦	وكليل كلية
٢٧,٨٧	٤٧	عضو هيئة تدريس
١٨,٣	٣٦	رئيس قسم
١٧,١٩	٣٦	مدربين وموظفين
٤٠	١٦٩	المجموع

٢- توزيع أفراد العينة طبقاً لمستوى التعليم:

يوضح الجدول (٨) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	الكتوار	النسبة المئوية %
متواسط	٦	٢,٣٣
ثانوي	٢١	١٨,٣
جامعي	٤٤	٣٦,١٣
بكالوريوس	٧١	٤٢,١٧
أستاذ	٦٧	٣٠,٠٥
المجموع	١٦٩	٤٠

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، حيث نلاحظ أن أكثر من نصف العينة يحملون شهادة البكالوريوس أو أعلى حيث بلغت نسبة حملة البكالوريوس (٤٢,١٧%) وحملة درجات الأستاذية (٣٠,٠٥%) بينما حملة الشهادة الجامعية نسبة (٣٦,١٣%)، أما الأشخاص الذين يحملون أقل من الشهادة الثانوية فقد بلغت نسبتهم (٢,٣٣%).

٣- توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة في جامعة الطائف

يوضح الجدول (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الخدمة في جامعة الطائف

جدول رقم (٩)

توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة في جامعة الطائف

مدة الخدمة	الكتوار	النسبة المئوية %
(أقل من ٥) سنوات	٢٨	١٦,٥٦
من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات	٤٣	٢٩,٤٤
من (١٠) سنوات إلى أقل من (١٥) سنة	٤١	٢١,٢٦
أكثر من (١٥) سنة	٥٧	٢٢,٧١
المجموع	١٦٩	٤٠

يوضح الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخدمة في العمل، ومن البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن خدمتهم أكثر من (١٥) سنة تتمثل تقريباً في العينة وبنسبة (٣٢,٧٪) وعددهم (٩٧) من أفراد العينة، وأن من خدمتهم من (٥ إلى ١٥) سنة يمثلون حوالي نصف العينة وبنسبة (٣١,٩٪) وعددهم (٩٤) شخصاً، بينما الذين خدمتهم أقل من خمس سنوات بلغت نسبتهم (١٦,٥٪) وعددهم (٣٨) شخصاً.

٥- توزيع أفراد العينة حسب مدة الخبرة في مجال ادارة الازمات

يوضح الجدول رقم (١٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الخبرة في مجال ادارة الازمات

مدة الخبرة	النكرار	النسبة المئوية %
أقل من سنة	٤٦	٣٧,٤
من سنة إلى أقل من (٥) سنوات	٤٢	٢٩,٤٪
أكثر من (٥) سنوات	٢٢	١٩,٤٪
لا توجد خبرة	١٧	١٧,٨
المجموع	١٣٩	١٠٠

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب مدة خبرتهم في استخدام أدلة الأزمات ، ومن هذه البيانات نجد أن عدد الأشخاص الذين لا توجد لديهم خبرة تمثل أكثر العينة بنسبة (٤٧,٨٪) وعددهم (٤٧) شخص، بينما الذين لديهم خبرة أكثر من (٥) سنوات هم ملؤن (٣٣) وبنسبة (٣١,٩٪) وبنسبة (١٦,٥٪) تمثل الذين لديهم من سنة إلى أقل من خمس سنوات هم ملؤن (٩٤) وبنسبة (٣٨٪).

٦- توزيع أفراد العينة حسب الدورات التدريبية في مجال ادارة الازمات:

يوضح الجدول (١١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية في مجال ادارة الازمات.

جدول (١١)

توزيع أفراد العينة حسب الدورات التدريبية في مجال ادارة الازمات

الدورات التدريبية	النكرار	النسبة المئوية %
لم أحصل على أي دورات تدريبية	٨٤	٤٩,٦
حصلت على دورة واحدة	٣٩	٢٢,٠٪
حصلت على دورتين	٢٠	١١,٨٪
حصلت على أكثر من دورتين	٢٦	١٥,٣٪
المجموع	١٣٩	١٠٠

يلاحظ من الجدول أن ثلثاً نصف العينة لم تحصل على أي دورة تدريبية وعدهم (٤٥) بنسبة (٣٢,٨%) بينما من حصل على دورة واحدة وعدهم (٣٩) بنسبة (٣٢,٧%)، أما من حصل على دورتين فأكثر فيبلغون نسبة (٢٢,٢%) وعدهم (٤٦) شخص.

٧-توزيع أفراد العينة حسب اتباع ادارة الازمات في مجال العمل.
يوضح الجدول (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اتباع ادارة الازمات في مجال العمل.

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة حسب اتباع ادارة الازمات في مجال العمل

النسبة التقويمية %	النكرار	الاستطعام / الاتباع
٠٠,٨	٤٦	غير متبع لادارة الازمات
٣٩,٧	٤٧	يتبع ادارة الازمات
١٠٠	١٦٣	المجموع

يتبين من الجدول أن أكثر من نصف العينة يقليل لا يتبع ادارة الازمات في مجال العمل بنسبة (٣٩,٧%) وعدهم (٤٦)، وبالقابل فاصل من نصف العينة يقليل يتبع ادارة الازمات في مجال العمل بنسبة (٣٠,٨%) وعدهم (٤٣). وبذلك يتبين أن ادارة الازمات هي شخص.

٨-توزيع أفراد العينة حسب الاهتمام بادارة الازمات خارج العمل.
يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الاهتمام بادارة الازمات خارج العمل.

يلاحظ من الجدول أن أكبر من ربع عينة الدراسة بقليل (٤٣،٣٥%) لديهم اهتمام كبير وكبير جداً بادارة الازمات خارج العمل، بينما نسبة (١٢،٦٢%) لديهم اهتمام قليل وقليل جداً بادارة الازمات خارج العمل أما الذين لا يوجد لديهم اي اهتمام فتبلغ نسبتهم (٣٠,٤٢%).

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة حسب الاهتمام بادارة الازمات خارج العمل

النسبة التقويمية %	النكرار	level الاهتمام
٣٠,٤٢	٤٦	كبير جداً
١٢,٦٢	٤٧	كبير
٣١,٤٥	٤٥	قليل
٣٠,١٧	٤١	قليل جداً
٣٠,٤٢	٤٦	لا يوجد اهتمام
١٠٠	١٦٣	المجموع

٩-توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع على ما ينشر عن ادارة الأزمات والتکاليف التوجیهیة، يوضح الجدول (١٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الاطلاع على ما ينشر عن ادارة الأزمات والتکاليف التوجیهیة.

جدول رقم (١٤)

توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع على ما ينشر عن ادارة الأزمات والتکاليف التوجیهیة

النسبة المئوية %	الكتير	مدى الاطلاع
٧,٦٤	٢٢	كبير جداً
١١,٣٦	٢٩	كبير
١٢,١٣	٢٢	قليل
٢٢,٠٧	٥٦	قليل جداً
٢٢,٩٣	٧٦	لا يوجد اهتمام
١٠٠	١٢٦	المجموع

يتضح من الجدول أن الأشخاص الذين لديهم اطلاع كبير وكبير جداً على ما ينشر عن ادارة الأزمات والتکاليف التوجیهیة يمثل نسبة (١٨,٩٣%) بينما نسبة (١٢,٠٧%) من أفراد العينة لديهم اهتمام قليل وقليل جداً على ما ينشر عن ادارة الأزمات والتکاليف التوجیهیة ، ونسبة (٢٢,٩٣%) هم لا يهتمون بأمورها.

١٠-توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في إدخال علم ادارة الأزمات في مجال الدراسة الجامعية، يوضح الجدول (١٥) توزيع عينة الدراسة حسب رغبة إدخال علم ادارة الأزمات في مجال الدراسة.

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في إدخال علم ادارة الأزمات في مجال الدراسة الجامعية

النسبة المئوية %	الكتير	مدى الرغبة
٦٢,٤٦	١٠٥	كبير جداً
٢٢,١٦	٣٧	كبير
٤,٤٦	٦	قليل
١,١٦	٢	قليل جداً
١,٧٦	٢	لا يوجد اهتمام
١٠٠	١٣٤	المجموع

يتضح من الجدول أن نسبة الذين لديهم الرغبة في إدخال علم ادارة الأزمات في مجال الدراسة الجامعية في أعمال الادارة يمثلون (٦٢,٤٦%) بينما الرغبات الأخرى مجتمعة تصل نسبة (١٢,٤٢%).

١-توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في تعلم ادارة الازمات والتدريب عليها:
يوضح الجدول (١٦) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الرغبة في تعلم ادارة الازمات والتدريب عليها.

يتضح من الجدول أن الذين لديهم الرغبة الكبيرة والكبيرة جداً في تعلم ادارة الازمات والتدريب عليها يمثلون نسبة (٣٨،٣٧٪) بينما نسبة الرغبات الأخرى مجتمعة لا تمثل سوى نسبة (٥،٣٤٪) من أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في تعلم ادارة الازمات والتدريب عليها

نسبة المئوية %	المتكرر	نوع الرغبة
٦٦,٦٧	١١٢	كبيرة جداً
٣٧,٣١	٥٣	كبيرة
٥,٣٢	٩	قليل
-	-	قليل جداً
١,١٦	٢	لا يوجد اهتمام
٠,٠	٠	المجموع

٢-توزيع أفراد العينة حسب درجة الاهتمام بادارة الازمات والتكليف اللوجستية:
يوضح الجدول (١٧) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة الاهتمام بادارة الازمات والتكليف اللوجستية.

يتضح من الجدول أن الذين لديهم الرغبة الكبيرة والكبيرة جداً في تعلم ادارة الازمات والتكليف اللوجستية يملئون هي الشريحة العمرية (٢٠-٢٥) بينما أقلهم الشريحة العمرية (١٤ سنة فأكثر) من أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (١٧)

أثر المتغيرات الشخصية في درجة اهتمام بادارة الازمات والتكليف اللوجستية

متغير الذاتية	قيمة المتغير F	مجموع مربع الانحرافات			المتوسط المحاسبي	التغير
		٢٥ المجموعات	٢٤ المجموعات	٢٣ المجموعات		
٠,٧١	٠,٨٧	٠,٩٥	٠,٩٤٧	٠,٩٤٧	٥,١	أقل من ٢٠ سنة
					٤,٦	٢١-٢٥-٢٦
					٢,٥٦	٢٦-٣٥-٣٦
					٢,٨٧	٣٦-٤٣
					٢,١٠	٤٣ سنة فأكثر

١,٣٧	١,٩٦	٠,٨٦	١,٧٣	١,٨٢	مقر الجامعة المركزي	جودة العمل
				٢,٥٠	الكلينك بالركنية	
				٢,٤٠	الكلينك بالفروع	
				٢,٣٥	كليات الطالبات	
				٢,٣٨	الأداريات المساعدة	
				٢,٣٩	الأداريات الفرعية	
				٢,٤٠	باقي الأداريات	
				٢,٤٥	أقل من ٥ سنوات	
٠,٣٧	١,٠٣	٠,٨٢	٠,٨٦	٢,٤٦	٦-١١ سنوات	الخبرة
				٢,٤٨	١٢-١٥ سنة	
				٢,٥٠	١٦ سنة فأكثر	
				٢,٥١	مطرب طبقة دروس	
٠,٣٩	١,١٣			٢,٤١	مدير وموظف	الوظيفة
				٢,٤٦	فوق الجامعين	
				٢,٤٧	جامعي	
٠,٣٧	٠,١٦٧	٠,٨٢	٠,٧٧	٢,٤٨	أقل من جامعي	التعليم
				٢,٤٩	الثانوي	
				٢,٥٠	العمر	

قيمة اختبار T-test

من الجدول يلاحظ أن درجة الاهتمام بإدارة الأزمات والتكاليف اللوجستية، كان محدداً “أحياناً إلى تأثير ما تهتم” . في حين كل هناك تباين في آراء المبحوثين باختلاف الخصائص الديموغرافية لهم “العمر، مكان العمل، الخبرة، الوظيفة، والمستوى التعليمي”. فلم يكن هناك أثر ذو دلالة إحصائية من هذه التغيرات الشخصية لدرجة اهتمام بإدارة الأزمات. وهذا ما توضّحه نتائج تحليل التباين ANOVA عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

١٢- اختبار التوزيع الطبيعي(One-Sample k-s)

جدول رقم (١٨)

اختبار التوزيع الطبيعي(One-Sample k-s)

مستوى العشوائية	نقطة الـ Z-اختبار	متحدة التجار	تجار
٠,١٧٧	١,١٧١	هل هناك شروط لوجود مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطائف.	الأول
٠,٠٩٣	١,٥٥٧	إلى أي مدى يشهد وجود هذا المركز المتخرج جامعية الطائف والمجتمع المحلي.	الثاني
٠,٠٩٩	١,٥٤٨	مدى اتفاق عناصر مركز الأزمات المتخرج وقتها للتأثير الاستجابة الإنسانية العالمية في مجال الكوارث والأزمات.	الثالث

٢٠١٧٠	١,٣٩٤	هل استخدام التكاليف الوجيستية يدعم مركز إدارة الازمات المقترن.	الرابع
٢٠١٩٨	٦,٠١٧	جميع المجالات	

ويوضح الجدول رقم (١٨) نتائج الاختبار ، حيث تبين ان قيمة مستوى الدلالة لكل مجال اكبر . وهذا يدل على ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي و يجب استخدام الاختبارات المعلمية.
 ١١- معاملات ارتباط يرسون بين القدرة على ادارة الازمات و مجالات الدارسة الأخرى:

جدول رقم (١٩)

معاملات ارتباط يرسون بين القدرة على ادارة الازمات و مجالات الدارسة الأخرى

نوع الارتباط العينية	مستوى المعتبرة	معامل ارتباط يرسون	محظوظ المجال	المجال
١٧٩	٠,٠٠٠	٠,٨٥٧	هل هناك ضرورة لوجود مركز لإدارة الازمات بجامعة الطائف.	الأول
١٧٩	٠,٠٠٠	٠,٨٦٥	إلى أي مدى يزيد وجود هذا المركز المقترن بجامعة الطائف والمجتمع المحلي.	الثاني
١٧٩	٠,٠٠٠	٠,٨٦٥	مدى الفاقد عناصر مركز الازمات المقترن وفقاً لمعايير الاستجابة الإنسانية العالمية في مجال الكوارث والازمات.	الثالث
١٧٩	٠,٠٠٠	٠,٨٦٣	هل استخدام التكاليف الوجيستية يدعم مركز إدارة الازمات المقترن.	الرابع

معامل الارتباط عند درجة حرية ١٧٧ ومستوى دلالة ٠,٠٥ ، قاري ١٦٤ ،
 ويوضح من الجدول السابق ان هناك علاقة احصائية ايجابية بين اهمية وجود مركز للازمات المقترن وبين اتفاقه مع المعايير الدولية في مجال الاستجابة الإنسانية للكوارث والازمات وقيمة معامل الارتباط ٠,٨٦٧ ، وبذلك مستوى الدلالة ٠,٠٠٠ ، وهو اقل من ٠,٠٥ مما يعني قبول الفرضية الأولى هي مدى الحاجة الى وجود مركز للازمات بجامعة الطائف.
 ١٥- اختبار χ^2 لقياس الفروق بين افراد العينة استناداً الى جنسية افراد العينة.

جدول رقم (٢٠)

اختبار t لقياس الفروق بين أفراد العينة استناداً إلى جنسية أفراد العينة

مستوى المتغير	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الرئيسي	العدد	الجنسية	معلوّق للحال	التجال
-1,674	-1,677	-1,677WT	T ₁ ,WT	177	مذكر	هل هناك شروط لوجود مركز لإدارة الأزمات بحسب الجنسية المطلوبة	الثالث
		-1,671-T1	T ₂ WT%	77	غير مذكر		
-1,178	-1,173	-1,178WT	T ₁ ,WT%	177	مذكر	هل في دور يلعب وجود هذا لمركز للتلحين جائحة الطلاق وللجتماع للطلبة	الرابع
		-1,178-T1	T ₂ ,WT%	77	غير مذكر		
-1,673	-1,670	-1,670WA	T ₁ ,WTT	177	مذكر	هل هناك تباين مركز الازمات للتلحين وفقاً لمتغير الاستهلاك الاصغرية العالية في موسم الكوارث والازمات	الثالث
		-1,670-WT	T ₂ ,WTT	77	غير مذكر		
-1,178	-1,176	-1,176WT	T ₁ ,ETON	177	مذكر	هل استخدام مركز التجدد والتوجيهية يدعم مركز إدارة الأزمات للتلحين	الرابع
		-1,176-ETON	T ₂ ,ETON	77	غير مذكر		

قيمة t الجدولية عند درجة حرارة (١٦٧) ومستوى معيون (٠,٠٥٧) تساوي ١,٦٧

١٦- تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين أفراد العينة استناداً

إلى الوظيفة:

جدول رقم (٢١)

**تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين افراد العينة، حسب الوظيفة
في مجالات الدراسة**

مستوى الدالة	Fقيمة	متعدد الترتيبات	درجة الحرارة	مجموع الترتيبات	مصدر التباين	محتوى المجال	المجال
٠,٣٦٩	٠,٣٨٦	٠,٣٧٥	٤	٣٣,١٠٠	بين المجموعات	هل هناك ضرورة لموجود مركز لإدارة الأزمات وبما فيه الطالع	الأول
		٠,٣٧٦	٦٧٦	١٢٣,٩٦٦	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		
٠,٣٩٠	٠,٣٨٠	٠,٣٨٦	٤	١,٥٣١	بين المجموعات	الى ان لدى يد وجوه هذا المركز المفتوح جامعة الطالع والمجتمع العلمي	الثاني
		٠,٣٨٧	٦٧٧	١٢٦,٠٠٠	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		
٠,٤٣٠	٠,٤٥٠	٠,٤٣٦	٤	١,٨١٤	بين المجموعات	هذا المفتوح ملاظم مركز الأزمات المفتوح وهذا تابع الاستجابة الإنسانية العالمية في مجال الكوارث والأزمات	الثالث
		٠,٤٣٧	٦٧٧	١٢٥,١٠٧	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		
٠,٤٤٤	٠,٤٧٤	٠,٤٤٦	٤	١,٨١٩	بين المجموعات	هذا المفتوح ملاظم مركز الأزمات المفتوح وهذا تابع الاستجابة الإنسانية العالمية في مجال الكوارث والأزمات	الرابع
		٠,٤٤٧	٦٧٧	١٢٥,١٠٧	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		
٠,٤٤٩	٠,٤٨٩	٠,٤٤٩	٤	٢,٧١٥	بين المجموعات	هل المستدام التأثير البرهانية يدعم مركز ادارة الازمات المفتوح	الخامس
		٠,٤٤٩	٦٧٨	١٧٦,٧٧٧	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		---	---	---	المجموع		

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (١٦١,١) ومستوى دلالة ٠,٠٥ ، تساوى ٢,٤٦

٧- تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين افراد العينة استناداً

إلى الخبرة:

جدول رقم (٢٢)

تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين افراد العينة، حسب سمات الخبرة في مجال التقنيين في مجالات الدراسة

مستوى الدالة	Fقيمة	متعدد الترتيبات	درجة الحرارة	مجموع الترتيبات	مصدر التباين	محتوى المجال	المجال
٠,٤٤٩	٠,٤٧٤	٠,٤٧٣	٣	١,٧٦٣	بين المجموعات	هل هناك ضرورة لموجود مركز لإدارة الأزمات وبما فيه الطالع	الأول
		٠,٤٧٤	٦٧٨	٦٧١,٠٧٧	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		
٠,٤٥٦	٠,٤٨٧	٠,٤٧٦	٣	٢,٧٦٧	بين المجموعات	الى ان لدى يد وجوه هذا المركز المفتوح جامعة الطالع والمجتمع العلمي	الثاني
		٠,٤٧٧	٦٧٩	٦٧٣,٠١٢	داخل المجموعات		
		-----	-----	-----	المجموع		
		-----	-----	-----	المجموع		

١٠٦٤٧	٢٠٢٣٩	١٠٣٥	٢	٦٣٥	بُن المجموعات	مقدار التكاليف ملخص مرافق الازمة المتخرج وهذا يشير إلى استجابة الأزمات العالمية من خلال الكوارث والازمات	الثالث
		-٨٦٣	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	المجموع		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	بُن المجموعات		
١٠٦٧٦	٢٠٢٤٩	١٠٣٥	٢	٦٣٥	بُن المجموعات	هل استخدام التكاليف التجوية يدعم مركز ادارة الازمات المتخرج	الرابع
		-٨٦٣	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	المجموع		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	بُن المجموعات		

قيمة F الجدولية عند درجة حرية (١٦٥,٢) ومستوى دلالة .٠٥ ، تساوي .٦٦

١٨- تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين افراد العينة استناداً

إلى الأعمان

جدول رقم (٢٢)

تحليل التباين (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين افراد العينة، حسب اعمار

المديرين واعضاء هيئة التدريس والموظفين في مجالات الدراسة

مستوى الدالة	قيمة F	متوسط المجموعات	درجة الحرية	مجموع التباين	مصدر التباين	محترى المجال	المجال
١٠٦٧٦	٢٠٢٤٩	١٣٣	٢	٦٣٥	بُن المجموعات	هل هناك فروزة توجد مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطايف.	الثلث
		-٨٦٣	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	المجموع		
١٠٦٧٦	٢٠٢٤٩	١٣٣	٢	٦٣٥	بُن المجموعات	إن في هذه حالة وجود هذا المركز المتخرج جامعة الطايف والمجتمع المحلي.	الثاني
		-٨٦٣	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	المجموع		
١٠٦٤٧	٢٠٢٣٩	٩١٦	٢	٤٣٦	بُن المجموعات	مقدار التكاليف ملخص مرافق الازمة المتخرج وهذا يشير إلى استجابة الأزمات العالمية من خلال الكوارث والازمات	الثالث
		-٨٦٣	٧٦٩	١١٦,٨٧٧	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١١٦,٨٧٧	المجموع		
١٠٦٤٧	٢٠٢٣٩	٩١٦	٢	٤٣٦	بُن المجموعات	هل استخدام التكاليف التجوية يدعم مركز ادارة الازمات المتخرج	الرابع
		-٨٦٣	٧٦٩	١١٦,٨٧٧	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١١٦,٨٧٧	المجموع		
١٠٦٩٩	٢٠٢٦١	٩١٦	٢	٤٣٦	بُن المجموعات	الرابع	الرابع
		-٨٦٣	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	داخل المجموعات		
		-----	٧٦٩	١٣٣,٧٤٨	المجموع		

قيمة F الجدولية عند درجة حرية (١٦٥,٢) ومستوى دلالة .٠٥ ، تساوي .٦٦

ومن الجداول السابقة يتضح الآتي:

- ١- إن هناك اهتمام بالعلم ادارة الازمات بالادارة العالمية المتوجهة، ويبلغ الوسط الحسابي لجميع هنرات هذا المجال .٢٢,٧٢ والوزن النسبي .٧٠٦٦٦٠ وهو اكبر من الوزن المحاسب .٦٠٧٠ وبذلك مستوى المعتبرة .٠٠٠٠ ، وهي اقل من .٠٥ ، وهو ما يؤكد الفرض (البعد) الاول من ابعاد الدراسة (x).
- ٢- ان هناك حاجة لنشاء مركز لإدارة الازمات بجامعة الطائف لخدمة الجامعة والمجتمع

- المحلين، ويبلغ الوسط الحسابي لجميع فئات هذا المجال ٢٧، ٣، والوزن النسبي ٦٧٪، وهو أكبر من الوزن المحايد ٦٪ وبذلك مستوى المعرفة ٠٠٠، وهي أقل من ٠٠٥، وهو ما يؤكد القرض (البعد) الثالث من ابعاد الدراسة.
- ٤- أظهرت الدراسة ضرورة اتفاق مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف مع المعايير والانصافيات العالمية في مجال الاستجابة الإنسانية من الكوارث والأزمات، ويبلغ الوسط الحسابي لجميع فئات هذا المجال ٢، ٦٪ والوزن النسبي ٨٪ وهو أكبر من الوزن المحايد ٦٪ وبذلك مستوى المعرفة ٠٠٠، وهي أقل من ٠٠٥، وهو ما يؤكد القرض (البعد) الثالث من ابعاد الدراسة.
- ٤- أظهرت الدراسة أن استخدام التكاليف اللوجستية يدعم مركز إدارة الأزمات المقترن ، ويبلغ الوسط الحسابي لجميع فئات هذا المجال ١٦، ٢، والوزن النسبي ٧٪ وهو أكبر من الوزن المحايد ٦٪ وبذلك مستوى المعرفة ٠٠٠، وهي أقل من ٠٠٥، وهو ما يؤكد القرض (البعد) الرابع من ابعاد الدراسة.
- ٥- والنتيجة النهائية هي عدم وجود مركز لإدارة الأزمات بجامعة الطائف، ويحتاج الأمر عاجلاً سرعة إنشاء المركز المقترن لإدارة الأزمات بجامعة الطائف، لخدمة المجتمع المحلي ، وضمانة اتفاقية مع المعايير العالمية للاستجابة الإنسانية في مجال الكوارث والأزمات، واستخدام التكاليف اللوجستية في دعم هذا المركز المقترن لمركز اللوجستيات لخدمة المملكة ككل ، وكيفيت وطنى استشارى يزدادى خدمات جليلة للمجتمع السعودى.

أولاً ، الخلاصة والنتائج :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى معارضه المديرين (قادة هرق الأزمات) العمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية: التخطيط، التنظيم، التوجيه، المتابعة، تشكيل أعضاء هرق الأزمات، ومدى الاستفادة من التكاليف اللوجستية في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن بجامعة الطائف وذلك حسب آراء أفراد هيئة الدراسة من المديرين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة والكشف عن الفروق بين آرائهم حول مدى معارضتهم لعمليات إدارة الأزمات فيما : للخبرة العملية والدورات التدريبية ، ومدى الاهتمام بإدارة الأزمات ، والميول الدراسى . والتعرف على مقتراحات أفراد هيئة الدراسة لتعديل دور المديرين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة في إدارة الأزمات في الجامعات الحكومية بصفة عامة ، وجامعة الطائف بصفة خاصة ، بالملائكة العربية السعودية.

كما قام الباحث بايضاح دور التكاليف اللوجستية في دعم مركز إدارة الأزمات المقترن

إنشاءه بجامعة الطائف حيث أدرك منظمات الأعمال والجامعات وغيرها من المؤسسات أن هناك وفورات كثيرة يمكن تحقيقها من خلال تطبيق المعايير الحديثة اللوجستيك ، الأمر الذي ينعكس بدوره على زيادة قدرة تلك المنظمات على المنافسة . مما يشكل ضغطاً شديداً على هذه المنظمات قد يولد أزمات، بالإضافة إلى الكوارث والأزمات الطبيعية التي تبرر إنشاء مركز إدارة أزمات بالجامعة . كما أوضح الباحث أن الفترة القادمة ستشهد تزايد دور اللوجستيات وأهميتها نتيجة لعدد من التغيرات يأتي في مقدمتها سياسات الدولة ، وتعاظم درجة المنافسة . مما يقود إلى ضرورة الأخذ بمتطلبات اللوجستيات المتكاملة لتحقيق تدابير ووفر في التكاليف . إضافة إلى تحقيقها لعناصر السرعة والكفاءة والرونة ، مما يساهم في دفع وتثبيط مركز الأزمات المتدرج إنشائه بجامعة الطائف في كل موقع من مواقع الجامعة بتقنياً بالأزمات المحتملة ويدبرها إن حدثت . كما حدث بالعام الماضي في أزمة سبولي جدة ١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ و الحريق الهائل بالحربنة إمام بوابة الجامعة .

كما عرض الباحث للأسباب الجديدة لنشوء الأزمات بالجامعة ومن أهمها عدم القدرة على التنبؤ والتعرفة المسبقة وعدم توافر الخطط المعدة مسبقاً اعتماداً على الفكر اللوجستي . والقصور في البيانات والمعلومات التي يمكن أن تنبأ بوقوع أزمة أو كارثة ما ، مما يتطلب وجود دور للمحاسبة في مواجهة الكوارث والأزمات من خلال دراسة تأثير دور المعلومات المحتملة التوقع وتطبيقاً للمبدأ المحاسبي للحيطة والحذر وذلك من خلال دراسة السيناريوهات المحتملة لإدارة الأزمات في جامعة الطائف ولخدمة المجتمع المحلي . وهو ما اتضح من الدراسة الميدانية . وبعد تحليل البيانات باستخدام التكرارات ، والنسب المئوية ، والتوزيع الحسابي ، واختبار (ت) ، وتحليل التباين الأحادي ، واختبار شيفيفه ، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، من أهمها :

- ترى أفراد عينة الدراسة من المديرين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة أن المديرين يمارسوا عمليات إدارة الأزمات وكل عملية من العمليات بدرجة متوسطة .
- يرى المديرين أنهم يمارسوا عمليات إدارة الأزمات وكل عملية من العمليات التي تتعلق بها بدرجة متوسطة . يلاحظون أنهم يمارسوا كل عملية من العمليات التي تتعلق بالتجهيز ، تشكيل أعضاء الفرق ، القيادة بدرجة عالية .
- ترى المديريات أن أكثر ممارساتهن العمليات إدارة الأزمات تشكيل مجموعات فرق الأزمات وأفراها نظام المعلومات .

- * ترى أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة أن أكثر ممارسات المديرين لعمليات إدارة الأزمات هي القيادة في الأزمات ، وألهمها استخدام التكاليف اللوجستية في دعم مركز الأزمات .
- * توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ ، بين آراء المديرين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة حول مدى ممارسة المديرين لعمليات إدارة الأزمات ولصالح المديرين . حيث يرى المديرين أنهم يمارسوا عمليات إدارة الأزمات بدرجة أكبر مما يرى أعضاء هيئة التدريس .
- * لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ ، بين آراء المديرين حول مدى ممارستهم لعمليات إدارة الأزمات تبعاً : للخبرة العملية والدورات التدريبية في مجال الإدارة الجامعية .
- * لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠٥ ، بين آراء وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة حول مدى ممارسة المديرين لعمليات إدارة قيادة الخبرة العملية والدورات التدريبية في مجال التدريس والالتزام بالاتفاقيات الدولية في مجال الاستجابة الإنسانية من الكوارث والأزمات .

ثانياً، التوصيات:

أظهرت الدراسة أن أفراد العينة (فرق الأزمات) يرون أن المديرين يمارسوا عمليات إدارة الأزمات وكل عملية من العمليات الأخرى بدرجة متوسطة حيث استخدم الباحث التدرج الوصفي ، ولتحقيق أهداف الدراسة أخذ الباحث استبانة مكونة من ٩ عبارات- استبعد منها عشرة عبارات لتصبح ٨ عبارات- موزعة على اربعية مجالات هي مدى الالتزام بواقع إدارة الأزمات بجامعة المأذن ، وجود مركز الأزمات يقدم المجتمع ، مدى الاتزان مع معايير الاستجابة الدولية والانسانية ، مدى الاستفادة من استخدام التكاليف اللوجستية في دعم المركز المقترن للأزمات ، وأجري عليها اختبار الصدق الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين ، والاختبار ثبتت هكانت قيمة معامل ارتباط الاستبيانة ١١٢ ، عند مستوى دلالة ٠٠٠١ ، ولهذا وبإضافة النتائج السابقة الذكر - يتضح أن أفراد عينة الدراسة من المديرين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة (فرق الأزمات) يمارسوا عمليات إدارة الأزمات وكل عملية من العمليات المرتبطة بها بدرجة متوسطة - لذا يوصى الباحث بضرورة تفعيل ممارساتهم لعمليات إدارة الأزمات من خلال إتباع ما يلى :

- نشر ثقافة إدارة الأزمات بين العاملين في الجامعات عن طريق إعداد أدلة إرشادية للتوضيح؛ كيفية التعامل مع الأزمات . وإعداد النشرات الخاصة بإدارة الأزمات . وإقامة التدوات والمحاضرات لزيادةوعي العاملين بكيفية التعامل مع الأزمة .
- نشر شفافية إدارة الأزمات في المجتمع المحلي بالطائف، والملكة العربية السعودية ككل، وأبلاغ رسالة للمواطنين، إن الدفاع المدني والاسعاف ليسا هما المسؤولين فقط، هي حالات الكوارث والأزمات ، وإنما يجب دعمهم من المجتمع ككل وقتاً لمعايير الاستجابة الإنسانية أصدرها الدولة.
- اختصار القراءات الإدارية التي تتعلى بالشجاعة التي تدفعها إلى اتخاذ المخاطر، وامتلاك زمام المبادرة والتبتلات وريادة الجيش ، والقدرة على توقع الأزمات واتخاذ القرارات في الوقت المناسب في ظل شيك الوقت وتسارع الأحداث .
- تعويض سلطة الخادم القرارات في موقف الأزمة لمديرين الكليات بالجامعة لأنهم أكثر إحساساً بالواقع وبمحrirات الأمور وآحدث استجابة فورية للأزمة .
- تشكييل وحدة لإدارة الأزمات في الكليات والجامعة تتكون من المديرين واعضاء هرق الأزمات المتخصصين للإفاده من خبراتهم في مجال إدارة الأزمات في الجامعات الأخرى، حتى الهيئات المساعدة مثل الدفاع المدني والمستفيدين سرعة الاستجابة لمديرين الكليات والجامعة في حالة وقوع أزمة.

كما يوصي الباحث الجامعات والكليات بضرورة الإسهام في تشغيل ممارسة المديرين وأعضاء هيئة التدريس لعمليات إدارة الأزمات من خلال ما يلي :

- ١- إعادة النظر في برامج التأهيل التربوي للطلاب بحيث تحتوي على مقرر في مجال إدارة الأزمات.
- ٢- على عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات التعاون مع أقسام الإدارة التربوية في الجامعات : لتنظيم دورات تدريبية ، ومحاضرات ، وندوات تركز فيها على عمليات إدارة الأزمات .
- ٣- حيث أظهرت نتائج الدراسة بأنه لا توجد هرائق ذات دلالة إحصائية بين آراء المديرين في البياني الجامعي الحكومي والمتاجرة حول مدى ممارستهم لعمليات إدارة الأزمات .
- ٤- حيث حين أنه يوجد هرائق ذات ٩٧٪ إحصائية بين آراء أعضاء هيئة التدريس لصالحهم في البياني الحكومي، لذا يوصي الباحث بما يلي :
- ٥- يشفي على جامعة الطائف سرعة التخلص - قدر الإمكان - أو التقليل التدريجي من

- البياني المستأجرة لعدم ملائمتها من حيث الانشاء لطبيعة العملية التعليمية ، وللأزمات التي قد تتعرض لها الجامعة .
- ٥- ينبع على جامعة الطائف تهيئة البياني المستأجرة لكي تلامس مع ما قد تتعرض له الجامعة من أزمات وذلك عن طريق إلزام ملاك المباني التي تم استئجارها في العقد البرم بين الجامعة وملاك المباني المستأجرة بإجراء التدابير اللازمة على المباني المستأجرة ، يتزويدها بوسائل السلامة ، ومخارج للطوارئ ، وطبقيات للحرائق ، وإشارات الإنذار وغيرها .
 - ٦- يقتضيه ما جاء في الدراسة من مقترحات لأفراد هيئة الدراسة حول تعديل إدارة الأزمات يومي الباحث بالأأخذ بالاعتبار بالشكل التالي وهي :
 - ٧- سرعة انشاء كرس على إدارة الأزمات بجامعة الطائف-آسوة ببعض الجامعات السعودية-لتدعيم وتشجيع البحوث المتعلقة بهذا المجال.
 - ٨- اتباع الاستراتيجيات المقترحة في التعامل للتوجه مع الأزمات، بما فيها من ارشادات وادوات التي تقدمها الباحث في هذا المجال.
 - ٩- يوصي الباحث بسرعة انشاء فريق لإدارة الأزمات بالكليات الجامعية بجامعة الطائف، للتخلص السريع في حالات الكوارث والأزمات التي تواجه الجامعة والمجتمع، واعدادها وتجهيزها واعدادها بالمعلومات الضرورية للتصرف السريع مع الأزمات، وتحديث وتوسيع كافة وسائل الاتصال باعضاء هذه الفرق وسرعة استعمالها عند الشعور بهذه حدوث أزمة لسرعة التخلص والبعد من الأثارها.
 - ١٠- الاهتمام بالتفكير اللوجستي ، ونشر ثقافة واطلاع منسوبي الجامعة على مفردات هذا الفكر ، واستخدامه في دعم مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف .
 - ١١- يوصي الباحث باعتماد مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف ، مركز لو جيستي توافر فيه مقومات المركز اللوجستي، لخدمة الجامعة والمجتمع المحلي والإقليمي ، واعتبار هذا المركز بيت خبرة وطني لإدارة ونشر ثقافة الأزمات بالملكة العربية السعودية ككل ، والاستفادة من تحسين كفاءة الخدمات اللوجستية بالملكة وتقدمها في هذا المجال ، حيث تحقق المرتبة ٢٧ عالمياً من أصل ١٢١ دولة . متقدمة بذلك على دول أوروبية وعربية عديدة .
 - ١٢- يوصي الباحث بالتمسك بالنموذج الاسلامي في إدارة وقيادة الأزمات، واتباع واجبات القائد المسلم في هذا المجال، واعتبار هذا نسليداً يحكم عمل مركز الأزمات المقترن بجامعة الطائف .

المراجع:

- ١- القران الكريم
- ٢- كتب المصباح والنافر.
- ٣- د. ساير حسن القنام ، النظام التعليمي في شركات الملاحة والوكالات الملاحية ، مكتبة الجلاء ، الطبعة السابعة، بيروت، ٢٠٠٧ .
- ٤- دور التكاليف الاستراتيجية في دعم القدرة التنافسية للموانئ البحرية المصرية ، الدورة الدولية الثالثة عشر للموانئ ، معهد تدريب الموانئ البحرية ، الإسكندرية ، ٢٥ فبراير ١٩٩٧ .
- ٥- إطار مقترح للقياس والإفصاح الحاسبي عن التكاليف والأزمات البحرية، مجلة كلية التجارة، جامعة بنها، العدد الثاني ، ٢٠١٠ .
- ٦- منظور محاسبي لإدارة الأزمات والكوارث، برنامج تطوير مهارات إعداد هيئة التدريس، القاهرة ٢٠٠٧.
- ٧- أبو الفتوح ، سمير محمد ، التكاليف الاستراتيجية، مكتبة الجلاء ، بالقصور ٢٠٠٣.
- ٨- لمزيد من التفاصيل حول هذه اللوجستيك يرجى الرجوع إلى :-
- ٩- محمد شفيق مبرأ، لوجستيات النقل البحري ، مؤتمر النقل البحري على مشارف القرن الحادي والعشرين ، مايكلز ١٦ ، ١٦ - ١٨ نوفمبر ١٩٩٥ .
- ١٠- أيمن التحاوى ، دور اللوجستيات في دفع وتنشيط حركة التجارة ، مجلة تكنولوجيا النقل البحري ، مركز البحث والاستشارات لقطاع النقل البحري ، العدد ٤٦ ، ٢٠٠١ .
- ١١- على يحيى سليماني، مراكز اللوجستيات كأحد المؤشرات الرئيسية للمدينة، المحرر ، الدورة الدولية الثالثة عشر للموانئ ، معهد تدريب الموانئ ، الإسكندرية ، ٢٢ - ٢٥ فبراير ١٩٩٧ .
- ١٢- البنك الدولي ص ٣٣ تقارير اللوجستيك عن السعودية:-
http://www.worldbank.org/404_response.htm#11- Porter, Michael E.
Competitive Advantage : Creating And Sustaining Superior Performance ,
New York , The Free Press , 1985 .
- ١٣- زياد ، سعفان، تقييم الأداء ومواجهة الأزمات، مجموعة التمويل العربية، القاهرة ٢٠٠٤.
- ١٤- د. عبد الله علويه: إدارة الأزمات ، ليترات للطباعة والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١ .
- ١٥- د. جمال الدين حواش: دراسات تطبيقية في حالات إدارة الأزمات والكوارث، دار ابن الجند للطباعة، القاهرة ٢٠٠٦ .
- ١٦- د. رجب السيد عبد العميد: دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الأزمات ، مطبعة الإيمان ، طنطا، ٢٠٠٤ .
- ١٧- د. محسن أحمد الخطيب: مفهوم الاقتصادي لأداري حل الأزمات ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢ .
- ١٨- د. محمد وشاد الجعدي: دور الاتصالات في إدارة الأزمات ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٩ .

- ١٨- منى صالح الدين شريف : إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء ، البيان للطباعة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ١٩- د. محمد المصيريف ، إدارة الأزمات ، الإسكندرية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م .
- ٢٠- الأعرجى ، عاصم محمد حسين ونفاسة ، مأمون عبد (٢٠٠٠ / ١٤٢٠) . إدارة الأزمات : دراسة ميدانية لدى توافر عناصر نظام إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى . الإدارة العامة ، معج ٢٩ .
- ٢١- التعمسي ، حسين عبد الله حسن (١٤١٨ / ١٩٩٨) . أساسيات إدارة الطexter . الإمارات العربية المتحدة (دبي) : دار العلم .
- ٢٢- الأعرجى ، عاصم محمد حسين (١ - ١٩٩٥) . سرية لـ عملية المعلومات في طروف الأزمات . الإدارة العامة ، معج ٢٥ ، ع ٢ .
- ٢٣- عبد الوادي ، محمد فتحى ويوسف ، عبد التجيد صالح (١٩٩٥) . المعلومات ودورها في اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات . الجملة العربية للمعلومات ، معج ١٦ ، ع ٤ .
- ٢٤- جبر ، محمد صدام (١٤١٨) . المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات . الجملة العربية للمعلومات . معج ١٦ ، ع ٤ . AY = ٧٦ : ١٤ : ١٦ .

- 25- Burnett , J (1998) Strategic Approach to Managing Crises . Public Relation Review , 24 (4) : 476 – 488 .
- 26- Williams , D & Olaniran , B (1998) Expanding the Crisis Planning Function : Introducing Elements of Risk Cmmunication to Crisis Communication Practice . Public Relations , 24 (3) :
- 27- Kennedy , M (1999) . Surviving A crisis : Emergency Planning for Schools . American School & University , 72 (1) :
- ٢٨- النهان ، نسمة (١٤١٠ / ١٩٩٩) . إدارة الأزمات في المنظمات . أبحاث اليرموك ، معج ٥ ، ع ٢ ، ٣ .
- ٢٩- الزبيع ، علي فهد (١٩٩٨) . استيعاب الأزمة : تحديات الأمن الوطنى ، الإطار الفكري للمعايير وأدلة إدارة الأزمات . القبائل : ملتقى الأمان الوطنى ، دارى تربونى ، كلية التربية ، جامعة الكويت بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في الفترة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ .
- ٣٠- كامل ، عبد الوهاب محمد (١٤٢٦ / ٢٠٠٣) . ميكروبيولوجيا إدارة الأزمات المدرسية . عمان : دار الفكر للطباعة والتشر و والتوزيع .
- ٣١- الرازم ، هز الدين (١٤٤٥ / ١٩٢٥) . التخطيط للتطورى وإدارة الأزمات في المؤسسات . عمان : دار المخواجى للنشر والتوزيع .
- ٣٢- القنائص ، إبراهيم بن محمد . العلاقات الإنسانية وتأثيرها على العاملين بالأجهزة الأمنية ، رسالة ماجستير غير منظورة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ٢٠١٧ .

- ٢٢-أبو فهد ، عبد السلام (٢٠٠٢) . إدارة الأستراتيجية وإدارة الأزمات . الاستقدامية : دار الجامعة الجديدة للنشر .
- ٢٣-عنان ، هارون السيد (٢٠٠٤ / ١٤٢٥) . القاوش وإدارة الأزمات . القاهرة : دار الأسين للنشر والتوزيع .
- ٢٤-شريف ، مني سلاج الدين (١٩٩٦) . التقييم بالمخاطر والأزمات المحتملة : دراسة تطبيقية في الصناعة العسكرية . القبياني : المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والکوارث . القاهرة : جامعة عين شمس . كلية التجارة . بـ<القرنة ما بين ١٢ - ١٣ أكتوبر .
- ٢٥-مكتبات بيك (٢٠٠٢) . إدارة الأزمات : التخطيط بما قد يحدث . ترجمة : علاء ، أحمد سلاج . القاهرة : مركز الخبرات المهنية للإدارة (بيبل) .
- ٢٦-البراز ، حسن (٢٠٠١ / ١٤٢٢) . إدارة الأزمات : بين تطلعات الطلاب والتحول . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- ٢٧-شرف ، فريد خضر (٢٠٠٢) . كيف تنجح في إدارة طريق عمل . القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع
- 38- M. Bazeman (2001) An Investigation Of Computer -39-Based Simulation For School Crisis Management , Journal Of School Leadership (11).
- ٣٩-جريدة ابراهيم الاهلية للطلابات بعدة جردة مكافحة المفهود رقم ١٦٦٢٢ / ٢٢ / ٢٠١٤ .
- ٤٠-المجلة الدولية للعلمية المدنية واؤکارت . <http://www.icdo.org/pub-cd-journal.html>
- 42-Retting, M (1999) Seven Steps: School Must Develop Comprehensive Plans That Anticipate and Prepare for Every Imaginable Crisis. Health & Safety , 79 (1
- 43-Rock, M (2000) . Effective Crisis Management Planning: Creating A Collaborative Framework. Education and Treatment of Children , 23 (3).
- ثالثاً:الإنترنت
- 1- <https://www.alnoorinfo/Learn/topicbody.asp?TopicID=7&1SectionID>
- 2-http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=98&catid=99&artid=24
- 3- www.lahcen1988.dubaimlm.com
- 4-<http://www.islamsites.net/>
- 5-<http://www.makhwahedu.gov.sa/shamel/pages/main/tfkeer.htm>

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

..... الأخ الكريم /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

الاستثناء التي بين يديك هي جزء من دراسة بعنوان دور التكاليف اللوجستية في دعم مركز ادارة الازمات المقترن افتراض بجامعة الطائف،

وقد اشتملت الاستثناء على اربعة مجالات هي:

- ١- عاصي الائام يواضع ادارة الازمات بجامعة الطائف و ممارسة المديرين (قادة فرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية.
- ٢- يساهم وجود مركز تلزيمات بجامعة الطائف ، في خدمة جامعة الطائف والمجتمع المحلي والإقليميين السعوديين.
- ٣- الى اي مدى تتفق مكونات المركز المقترن ، والمعايير الدولية للحد من الازمات والكوارث والاستجابة الإنسانية .
- ٤- بيان الى اي مدى يقيى استخدام مدخل التكاليف اللوجستية (المالية المحاسبية) هي دعم مركز الازمات المقترن .

وادأ نقدم لكم الشكر سلفاً على تعاونكم في جمع البيانات المطلوبة ، نذكر لكم حرصنا الشديد على سرية هذه البيانات ، وانها لن تستخدم الا لاغراض البحث العلمي فقط .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،.....

الباحث

دكتور / صابر حسن الغمام

استبيانه للدراسة:

أولاً: أرجو التكرم بتبليغ البيانات الأولية:

١- الجنسية:

سعودي () غير سعودي ()

٢- الدرجة الوظيفية:

موظف () مدير () عضو هيئة تدريس () رئيس قسم () وكيل () عميد ()

٣- العمر:

أقل من ٤٠ سنة () ٤٠-٤٥ () ٤٥-٥٠ () ٥٠-٥٥ () ٥٥-٦٠ () ٦٠ سنة فأكثر ()

٤- عدد سنوات العمل في جامعة الطائف:

أقل من سنة () ١-٥ () ٥-١٠ () ١٠-١٥ () ١٥-٢٠ () ٢٠ سنة فأكثر ()

٥- عدد سنوات الخبرة في إدارة الأزمات:

لا يوجد () أقل من سنة () ١-٥ () ٥-١٠ () ١٠-١٥ () ١٥ سنة فأكثر ()

٦- الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات:

لم يحصل على أي دورات () دورة واحدة () دورتين () دورتين فأكثر ()

٧- اتباع إدارة الأزمات في مجال العمل:

يتبع () لا يتبع ()

٨- درجة الاهتمام بإدارة الأزمات خارج مجال العمل:

كبير جداً () كبير () قليل () قليل جداً () لا يوجد اهتمام ()

٩- الاهتمام بالاطلاع على ما ينشر عن إدارة الأزمات والتكاليف الوجيزية:

كبير جداً () كبير () قليل () قليل جداً () لا يوجد اهتمام ()

١٠- الرغبة في ادخال علم إدارة الأزمات في مجال الدراسة الجامعية:

كبير جداً () كبير () قليل () قليل جداً () لا يوجد اهتمام ()

١١- الرغبة في تعلم إدارة الأزمات والتدريب عليها:

كبير جداً () كبير () قليل () قليل جداً () لا يوجد اهتمام ()

١٢- نوع البشـن الجامـعـي:

حكومي () مستاجر ()

ثالثاً: أرجو التكرم بالإجابة عن عبارات الاستبيان بوضع إشارة (/) في الخلقة التي

تراها مناسبة.

تم تقديم مثل هذه البيانات لفئة الأساتذة والمديرين والموظفين مع اختلاف مجال الخبرة والدورات التدريبية من مجال إدارة الأزمات الجامعية.

النوع المدرفل	المدرفلة	المدرفلة	المدرفلة	المدرفلة	المدرفلة
الوجهية الجهوية	وجهية جهوية	وجهية جهوية	وجهية جهوية	وجهية جهوية	وجهية جهوية
١	٢	٣	٤	٥	٦
٦	٥	٤	٣	٢	١
٣	٤	٥	٦	٧	٨

البعد الأول يحذفه الأصل بملايين لوحدة الأزمات بمحاسبة المدخل (مقدار الأزمات) مصطلحات إدارة الأزمات بالوجهية المائية.

مقدرات إدارة الأزمات

عمل تجبيه إدارة للأزمات بالوجهية

يعتني المدير بإعتماد القرارات وتحللت المجتمع العائلي اليه فعنها ويعود هرزيك الأزمات به الكلبة.

يتحقق المدير بمشاركة خريط الأزمات المخاطر المحتل مخفيها من خلال وعده وتحقيق الأهداف.

وتحفيز المدير الذي يظهر برفعه أربعة.

باستهدا المدير من وسائل الإندر المبكر ، واحتياطات التغذية التي تثير شرب وطعنة أربعة يكلمهون

وتحفيز الأدواء لزمه قبل حدوثها .

يتحقق المدير بالاعتماد مع تحريك الأزمات عن العمل المناسب لوجهة الأزمات المستهدفة قبل حدوثها.

يتحقق المدير بمشاركة طرق الأزمات إجراءات تحالف مع كل أفراده طبيعها قبل حدوثها من خلال رسم السيناريوهات البديلة بالصلة والفعال المستحدث التي يمكن أن تظهر بها الأزمة والطرد المضط

السيطرة عليها .

١٧	يوضح المدرب بحسبه فريل الأزمات خطوات تطبيق السبل والمدخلات البديلة لبعض الحالات المجتمعية لعدد من الأضظرف الناجمة عن أزمات .
٨	يغير المدرب بمساره كفريق أزمات لمجهات الملاسسة بتعديل الطريق التعامل مع الأزمات قبل حدوثه .
٩	يعده المدرب بالطريق مع فرع الأزمات الإجتماعية والبشرية التي يختلها الصالح مع الأرباح قبل وأثناء وبعد حدوثها .
١٠	يوضح المدرب مع فريق الأزمات نظام المحكمة الإسلامية والجهادية من الأخطاء، التطور، علاج الأفعال في الكيفية
١١	ينظر المدرب بالطريق مع فريق الأزمات تعادلة التعامل مع الأزمات بهذه جميع وظائف المجتمع الجامعى بطربيته مستعيناً من طريق النشر له ، واتكتيكاته وإذاعة المعاشراته .
١٢	يوضح المدرب، مهام التعامل مع الأزمات على استخدام الفريق بما يندرهم مع امكانتهم وقدرتهم .
١٣	يحدد المدرب المهام المتاحة كل منها بالفريق من حيث الكثافة والكمية ، واحتياجاته مثلاً للتدابير الاحترازية .
١٤	يوضح المدرب لاستخدام الفريق محدود المساعدة المطلوبة لهم في التعامل مع الأزمات .
١٥	يوضح المدرب لاستخدام الفريق محدود المساعدة المطلوبة لهم في التعامل مع الأزمات .

٢٦	يعتمد المدير لإتخاذ القرارات والمبادرات التي يمكن الإقدام عليها في تعزيز المساحات المتریدة للفضاء .	يعتمد المدير لإتخاذ القرارات والمبادرات التي يمكن الإقدام عليها في تعزيز المساحات المتریدة للفضاء .
٢٧	يأخذ المدير في الاعتبار الفردا والجماعات والبيئات خارج المكان التي يمكن العمل بها في السيطرة على الأزمة .	يأخذ المدير في الاعتبار الفردا والجماعات والبيئات خارج المكان التي يمكن العمل بها في السيطرة على الأزمة .
٢٨	يتخلص المدير من الأزمات ليجرأ ذات ببساطة مختلفة من الإجراءات المعمولية على معايير المراقب .	يتخلص المدير من الأزمات ليجرأ ذات ببساطة مختلفة من الإجراءات المعمولية على معايير المراقب .
٢٩	يعتمد المدير بشكل رئيسي على الأزمات الفردية والجماعية والبيئية والمستويات المترتبة كييفية تقييم المخاطر وخطورة الأزمات .	يعتمد المدير بشكل رئيسي على الأزمات الفردية والجماعية والبيئية والمستويات المترتبة كييفية تقييم المخاطر وخطورة الأزمات .
٣٠	يلغى المدير في عصا ، للرغبة بالتحليلات الازمة الترشيد ، ملحوظات تقييم المهام المذكورة على عاصيهم للتحليل مع اذريعة .	يلغى المدير في عصا ، للرغبة بالتحليلات الازمة الترشيد ، ملحوظات تقييم المهام المذكورة على عاصيهم للتحليل مع اذريعة .

البعد الثالث: دساديم وذكريات يحاكيها المفلاش ، هي خدمة جامدة للطاقات والمجتمع المعاصر والذين يتدربون

٤١	يعود المدير للأزمات لمعرفتهم الجديدة الجامدة والمجتمع المعاصر	يعود المدير للأزمات لمعرفتهم الجديدة الجامدة والمجتمع المعاصر
٤٢	يلخص المدير بمدخلاته في كل الأزمات قواعد الأرض والسلامة التي يمكن على الجميع اتباعها حتى حدوث الأزمة كالمتعلقة على الظهرة و التعليمات اللازمة بسلوك معايير المخدر التي يتم بها جهود مكافحة المخاطر .	يلخص المدير بمدخلاته في كل الأزمات قواعد الأرض والسلامة التي يمكن على الجميع اتباعها حتى حدوث الأزمة كالمتعلقة على الظهرة و التعليمات اللازمة بسلوك معايير المخدر التي يتم بها جهود مكافحة المخاطر .
٤٣	يلغى المدير جميع هذات الجماعات العاملة على معايير المخاطر المذكورة التي يتم بها جهود مكافحة المخاطر .	يلغى المدير جميع هذات الجماعات العاملة على معايير المخاطر المذكورة التي يتم بها جهود مكافحة المخاطر .

٣٦	بعد الدورة، اعتماد المترقب على استرداده بمقدار المتبقي بالجهاز بعد إسراه الصحن والبلد
٣٧	بعد الدورة لا يعتمد المترقب بالطريقة السابقة التي يتعامل بها التعامل مع الأزمة قبل بدلـ.
٣٨	يطلب المدير من اعتماده المترقب استخدام أسلوب التغذيم والاعطاء اعتماد تعدد النصائح والارشاد للتعديل
٣٩	مع الأزمات لم يتمتع هؤلاء المجتمعيين بحقوق المجتمع الجامعىـ.
٤٠	يلتم الدور بعد انتهاء الدورة فيزيد اعتماد المدير الجامعي في عملياته بعد الدورة الارتفاعـ
٤١	يعنى المدير طرقية الارادات على تقديم الشفوية بكل ما يطالب من الجهات والمباحثات الشاركة في تعديلهـ
٤٢	يعنى المدير طرقية الارادات على تقديم الشفوية بكل ما يطالب من الجهات والمباحثات الشاركة في تعديلهـ
٤٣	يعنى المدير به سريان الأزمة باستثناء الأحداث أول بدواهاـ
٤٤	يعنى المدير به سريان الأزمة باستثناء الأحداث أول بدواهاـ
٤٥	يعنى المدير على تطوير احداث أولى تدابير من صياغة مصادرات خططه الطوارئـ
٤٦	يعنى المدير على تطوير احداث أولى تدابير من صياغة مصادرات خططه الطوارئـ
٤٧	يعنى المدير على اعتماد اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٤٨	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٤٩	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٥٠	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٥١	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٥٢	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ
٥٣	يعنى المدير على اسلوب تطبيق اعتماده الفوري لخطة الطوارئ من اجل معرفة مواعظ الحسين لتفاديهاـ

٣٣	يشرف المدير على انجازات مطحونات الطريق ألا، مطحونات الأزمة من هناء كل عضواً يدورها.
٣٤	يعتني المدير فهو الملازم من تعيينه ولذلك دون الاعتماد، فإنه يمكن من القيام بالدور لهم على الوجه الأفضل.
٣٥	باتك المدير من تعيين الجهات والهيئات المسؤولة لشرطة مواجهة الأزمة في مجال الأزمات.
٣٦	يعبر عن المدير على اختبار الأخطاء بلاء، على الدرج في جميع أصبهان وتحفظاتهم.
٣٧	يعبر عن المدير على اختبار الأخطاء من الذي لديه الرغبة والاستعداد في الدخول مع الأذى.
٣٨	يعتذر المدير أولاً، الطريق من الذين يتمتعون بالقدرات الخدمية والحكم الصالحة والكافحة الجسدية التي تتيح لهم التدخل مع الأزمة.
٣٩	يعذر المدير أولاً، الطريق من الذين يتمتعون بالقدرات الخدمية والحكم الصالحة والكافحة الجسدية التي تتيح لهم التدخل مع الأزمة.
٤٠	يعذر المدير أولاً، الطريق من الذين يتمتعون بالقدرات الخدمية والحكم الصالحة والكافحة الجسدية التي تتيح لهم التدخل مع الأزمة.
٤١	يعبر عن المدير على اختيار الأفراد من اللذين يتمتعون بالقدرات الخدمية والحكم الصالحة والكافحة الجسدية التي تتيح لهم التدخل مع الأزمة.

١٤	يختبر المدعي الأدلة من اللذين توافر لديهم الخبرة على دفعه وصراحته واستدلالاته بالتصورات الجاهزة للتتعامل مع الأربعة رؤسية توليف الأفراط والآفات المتاحة للمسيطر على الأزمة.
١٥	يعرض المدعي على المعتذر الأدلة من اللذين توافر لديهم القدرة على حصر التصرف ، اسرعه للسيطرة على مطالباته بسرعة يظل شخص المعلومات يحصل الموقت.
١٦	يعتذر المدعي لا عداء من اللذين لم يتعين الدارة على التعامل والاستئصال.
١٧	يعتذر المدعي الأدلة من اللذين ينجزون بالدرجة والمأمول المسريع لدورها بهذه التصرفات التي تحدث أشكال الأزمة
١٨	يعتزم المدعي طردية كل عضوا في المراجعة.

تأتي هذه النتائج إلى انتقادات المرجع المركب والمأمور الذي يرى أن الأزمات والحكومات والدولية للبعد من الأزمات والدولية للإتجاه.

عنوان المعايير	معايير إدارة الأزمات	الرقم
عنوان المعايير	معايير إدارة الأزمات	الرقم
		٦
	مدى انتشار مراكز الأزمات المترتب مع المعايير المرتبة للأسطنبولية الاستجابة الإنسانية من المؤشرات والأزمات.	٦.١
	يعتبر المدير قنوات اتصال الرسمية بـ تقليل وتقديم المعلومات إذا دعت الحاجة لذلك، به موافقة المؤسسة.	٦.٢
	يعرض المدير على استخدام وسائل الاتصال التي تتيح التسريع بالوصول إلى الجميع والترويج للمعلومات من المؤشرات في الوقت المناسب لاحتياط للقرار.	٦.٣
	يتطلب الدليل عملية الاتصال بوجه الاستثناء داخل مقره بمقره في القبة والجهات والمؤسسات للنادرة جبهة المساعدة للقرار.	٦.٤
	يعظر المدير نظام اتصال يجمع بين داخل المؤشرات ذات العلاقة بالأزمة بين كافة تلك المجتمع الجامعى على المستوي الفقير والأسف.	٦.٥
	ويستخدم المدير المؤشرات كرسيلة في خطاب واسترجاع وتحليل وتصنيف المعلومات المقدمة في موافقة الأزمة.	٦.٦
	يععرض المدير على توفير طاولة بيانات تستوجب سياسة الأزمة لإبعادها يتم توظيفها في التأمين مع الأزمة.	٦.٧
	يعرض المدير على تقييم تطبيق المؤشرات من مرافق لقطاع القرارات لضمان تفعيله أول بأول بالإجراءات التي تحددها في عملية إعداد الدليل المتمدد بالآزمات.	٦.٨
	لعرض المدير على لبيان لبيان المعلومات الجديدة والمواضيع من الأزمة.	٦.٩
	يعزز من المدير على تقييم المؤشرات المطلوبة بما يليه طبقاً لغير عيوب جذب بعيوب بحسب المعايير المطلوبة.	٦.١٠
	يعمل المدير بالتعاون مع أصحاب الفوترة المؤشرات التي تم الحصول من الأزمات لاستخلاص المؤشرات التي تهم.	٦.١١

٥٧	يأخذ المدير بمشارة إحدى المدخلات المعلومات التي تم الحصول عليها الاستعمال من خلال الآلة.
٥٨	يرجح المدير على أن تسم المعلومات الأساسية بأولوية بالغة للاستخدام لإدراك الأهمية بذلك صحيح.
٥٩	يعتقد المدير ببساطة فرطياً بأهمية البيانات يستثمرها ورعاياً لتطور الأزمة.
٦٠	يشرك المدير اعتماداً على طريق يسلمه العار.
٦١	يستخدم المدير سلطوات التفكير العلمي به لتخاذل القرارات ب موقف الأزمة المتوقعة والواجحة للأبعد بوضوح
٦٢	ينتقد المدير ببطء وكراهية للقراريات ب موقف الازمة غير المتوقعة والمفاجئة ويلديه؛ فالتأثير به ظلل
٦٣	يهدى المدير بطيئاً معتقداً لاستخلاص التخطيط الرئيسي لبياناته العناوين ذات معنده ،
٦٤	يعبر عن المدير على أن يكون المدير الذي يتمتع بقدرة على تحريك الإمكانيات المأذنة به بمحض الأزمة .
٦٥	يعقد المدير القرارات ببطء وكراهية ب وقت متأخر بتزامن مع حدوث الأزمة .
٦٦	يعبر عن المدير على يمينه المدير المحدد لحل الأزمة ويسعى وبسعيها لغاية اتساعه الفرط ليتمكن من تحفيذه
بعد الرابع يصل إلى أي حد يعيده استعداده مدخل المدخلات التي جمعته (المدخلات) في دعم مركز الإرارات المترتب	
٦٧	شيء المدير لا يعذر أبداً انصرافه للتركيز على بحثه .
٦٨	يدين المدير للإعتماد على المدخلات الوجهية على دعم خدمات مركز الإرارات المترتب
٦٩	يعبر عن المدير على يمينه معاونة مركز الإرارات المترتب

٦٣	يتحقق المترد بالتحليلات عن اعتماد القرير الخاطئ في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٤	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٥	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٦	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٧	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٨	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٦٩	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.
٧٠	بعد اعتماد القرير بمحل الأذى على اعتماد القرير في إثبات الأدلة مستقبلاً به شيء مسلط الأذى على المتهم.

ما مقتضياتك لتعزيز مهارات المديرين لعمليات إدارة الأزمات في كليات جامعة الطائف
(فضلاً ذكرها) :

شاكراً لسعادتكم حسن التعاون والابتكار.

الباحث

دكتور / صابر حسن القنام

والله الموفق والمستعان.....



جامعة القادسية

استخدام منهجية سيفجما ستة
(Six Sigma)
في تحسين جودة أداء الخدمات
(دراسة تطبيقية على قطاع الخدمات
الصحي في مدينة الصاليف)

د. أشرف يوسف سليم همام
أستاذ إدارة الأصول المساعد
كلية العلوم الإدارية والمالية
جامعة الصاليف - ٢٠١٢م

$$\text{softplus}(\beta) = \text{softmax}(\alpha) = \text{softmax}(\beta)$$

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحسين أداء الخدمات في المؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف ، و بالتالي تحسين القدرة التناافية لها ، بـ ظل التغيرات العالمية من خلال تطبيق منهجية Six Sigma ستة ميجما ستة على المؤسسات الصحية أو الطبية العاملة في البيئة السعودية ، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة الجهود والأنشطة التي تمارس من أجل تحقيق جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف ، و عرض الأبعاد أو المحاور المختلفة الخاصة بتطبيق منهجية سيمجا ستة و تحليتها لتقدير مدى تأثيرها على جودة أداء الخدمات الصحية بالمؤسسات الصحية محل الدراسة ، وذلك من خلال عينة مكونة من (٢١٥) مفرد من العاملين بهذه المؤسسات ، و تم جمع البيانات عن طريق المقابلة الشخصية من خلال قائمة استقصاء أعدت لهذا الغرض ، و تم تحليل البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية التي تناسب طبيعة وأهداف الدراسة .

أظهرت نتائج الدراسة إدراك العاملين بالمؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف بدرجة عالية منفهم جودة الخدمات الصحية و الجهود و الأنشطة التي تمارس و الازمة لتطبيق منهجيات تحسين الجودة ، توافر و بدرجة عالية معايير جودة أداء الخدمة الصحية بهذه المؤسسات ، وأيضاً متطلبات تطبيق سيمجا ستة ، كما تطبق المؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف و بدرجة عالية خطوات منهجية سيمجا ستة (DMAIC) كمدخل لتحسين الجودة ، كما أن توافر متطلبات تطبيق سيمجا ستة تقدر .٦٩٪ من التباين في تطبيق منهجية سيمجا ستة بطريقة (DMAIC) ، وأن تطبيق منهجية سيمجا ستة بطريقة (DMAIC) تقدر .٤٨٪ من التباين في جودة أداء الخدمات الصحية في تلك المؤسسات .

$$\text{and } \overline{\text{a (1170) hyperelliptic}} = \text{a (220) hyperelliptic} = \text{a (110) elliptic}$$

ملخص المراجعة

تسعى العديد من المنظمات الصناعية والخدمية نحو تحسين منتجاتها وعملياتها عن طريق تخفيف الانحرافات والأخطاء فيها ، وتحد الانحرافات أو الأخطاء عنوة الجودة والتي يليمها ويحكم عليها العملاء ، لذلك فإن الأمر يتطلب تقديم منتجات أو خدمات للعملاء تختلف فيها نسبة العيوب أو الأخطاء ، هنالك أصبحت المنظمات الآن تخرج ما تكون إلى الارتفاع بالجودة وذلك لواجهة مختلفة سور التحديات التي أفرزتها التطور المحلي والعالمي الجديد؛ فالجودة تعتبر مكوناً أساسياً لتحقيق الميزة التنافسية للعديد من المنظمات ، ويتحقق ذلك محاولة التفكير في تحديد الأساليب الإدارية التي تأخذ بها المنظمات الإنتاجية والخدمية على حد سواء ، التي تأخذ بالاستحداث منها والذي ثبت فعاليتها في الارتفاع بالجودة.

هذا وتعتبر سبعماً ستة (six sigma) منهجية من الناجع الحديثة التي فرضت نفسها ولاقت قبولاً عاماً في مجال تحسين الجودة . ولقد حظي هذا النهج باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة حيث انتشار استخدامه في البداية في المجال الصناعي وبعد ذلك بدأ في الانتشار والاستخدام في مجال الخدمات (Goh & Xie , 2004, p. 236) . ويمكن تخيل علاقته سبعماً ستة بالجودة في النهاية (الجمرى , 2006 , ص . 27) , (Ayeni , 2003 , pp.24-25) :

- ركزت برامج الجودة على تلبية احتياجات العميل وبأي تكلفة ، واستطاعت الشركات إنتاج منتجات ذات جودة عالية على الرغم من انخفاض كفاءة العمليات الداخلية فيها ، وكانت الشركات تدفع لتحقيق الجودة (تكلفة الجودة) ، مثل ذلك ، قد تقوم الشركة بشراء سلعة بـ ٨٠٠ دولار و تكون هذه السلعة قد كلفت المصانع ٢٢٠ دولار في عملية التصنيع لتحقيق مستوى الجودة ، لذا فقد ساد الاعتقاد لدى الشركات أن الجودة تكلف الكثير من الجهد والمال والوقت
- إن هؤلؤو سبعماً ستة ما هو إلا امتداد لمفهوم الجهد الجودة ، لذلك تعد سبعماً ستة مبادرة للتطوير الجودة ، حيث تعمل علىربط بين أعلى جودة وأقل تكاليف لإنتاج .
- إن سبعماً ستة عبارة عن هدف للأداء يتم تطبيقه على كل عناصر الجودة وليس على المنتج بصفة ، فالجودة ترتكز على جودة المنتج النهائي ولها تكلفة . أما سبعماً ستة فهي تركز على العمليات لتحقيق جودة المنتج بأقل تكلفة .
- لا يمكن أن تعمل سبعماً ستة بمفرز عن الجودة ، حيث توفر إدارة الجودة سبعماً ستة الأنوات والتقنيات الالازمة لإحداث التغيرات التفافية وتطور العمليات داخل الإداره .

و تعد الخطاولة الأولى في حساب سيجما ستة تحديد توقعات و متطلبات العملاء ، و هو ما يعرف بالخصائص المرجحة للمجودة أو شجرة ضرورات المجودة - Critical-to-Quality Tree .

- إن سيجما ستة ليست موضوعاً يدور حول الجودة من أجل الجودة ذاتها ، وإنما تدور حول تقديم قيمة أفضل للعملاء والموظفين والمستهلكين .

هذا و تعتبر شركة موتورولا من أوائل الشركات التي وضعت منهجية أسلوب سيجما ستة ، واستخدمته للتعمير عن برنامج الجودة الخاص بها ، و كان ذلك في بداية الثمانينيات عندما فقدت الشركة جزءاً كبيراً من حجمتها السوقية نتيجة انطلاطم الجودة مع ارتفاع تكلفة الإنتاج . ولقد أثمر تطبيق منهجية سيجما ستة عن تطوير أداء الشركة ، وتحقيق نتائج ملموسة في زمن قصير نسبياً (Watson & de Yang , 2010 , p. 67) ، كما استفانت العديد من النظمات العالمية والمحلية في مختلف المجالات من تطبيق منهجية سيجما ستة ، حيث طبقته شركة جنرال إلكتريك عام 1995 م ، و طبقته شركة الـ جي كـا في مصر عام ٢٠٠٢ م ، و حققت كل من الشركتين وهما كبرياً في التكاليف وزيادة في الجودة (Antony & Banuelas , 2002 , p. 23) .

و بناء على ذلك تتضح أهمية الاستفادة من استخدام منهجية سيجما ستة في إعداد إطار متكامل من أجل تحسين جودة أداء الخدمات الصحية بعدينة الطائف ، ووضع الاستراتيجيات الملائمة والتوجهات الإستراتيجية المطلوب تحويلها للحصول على الصورة الكاملة للعناصر التي تؤثر على جودة أداء هذه الخدمات .

مشكلة و تصورات الدراسة

يعتبر الإنسان بطبيعته عن الكمال ويحاول تجنب الأخطاء ويعمل على إصلاح العيوب ، وكذلك أيضاً فإن المنشآت تبحث عن الكمال وتحاول تجنب الأخطاء وتعمل على إصلاح العيوب التي تظهر في أنشطتها ، لذلك يلاحظ أن الكثير من الافتراضات سيجما ستة ليست جديدة وإنما الجديد هو قدرة سيجما ستة على تجميع كل الافتراض داخل عملية إدارية متماسكة ومتراوحة .

هذا وبعد مفهوم سيجما ستة Six Sigma أحد أشهر المفاهيم الإدارية المعاصرة في فلسفة التحسين المستمر للعمليات ، و يقوم نظام سيجما ستة على المراقبة الإحصائية لجميع العمليات الإدارية والمالية والفنية في المنظمة ، و التحليل المتزايد للبيانات والإحصائيات المجمعة للتعرف على مواطن الخلل والعيوب في الإجراءات أو المنتجات ، و ذلك للعمل على تقليل نسبة الأخطاء لكن تحصل إلى نسبة الصفر كلما أمكن ذلك ، من خلال التحديد الدقيق للأسباب الجذرية

التي تؤدي إلى التباين والاختلافات في خصائص الجودة ، وإعادة تعریف العمليات من أجل الحصول على نتائج مرضية على المدى الطويل (عيشوبي . 2007 : النعيمي و صويص ، 2008) ، (Gupta & et. Al.. , 2012) .

ولقد أصبحت سيعينا ستة فلسفة لإدارة مفيدة لـ مفهوم حل المشكلات ، كما أنها أصبحت اليوم طريق الحياة للعديد من المنظمات الصناعية مثل شركة جنرال إلكتريك ، وشركة فورد ، وشركة آيزمان كوداك الأمريكية وغيرها (Harry & Schroeder . 2000) .

و تعتبر Six Sigma واحدة من أبرز وسائل تطوير العمل التي تستخدماها الشركات من أجل التأكيد من قدرتها على مواجهة التحديات المتواصلة في مجال رضا العملاء : فهي طريقة ذكية لإدارة العمل ، تضع العملاء أولًا و تستخدم الحقائق والبيانات وصولاً إلى حلول أفضل (Pande & et. al. , 2000) ، هذا و تهدف سيعينا ستة إلى تحقيق ما يلى :

(النعيمي، 2007، ص. 3)

- ١ - مزيداً من رضا العملاء.
- ٢ - تقليل زمن دورة العمل.
- ٣ - تقليل العيوب.

وبالتالي فإن سيعينا ستة هي التكامل لمعرفة عميقة للأنظمة و العمليات الهندسية الإحصائية ، وإدارة المشروع بهدف الوصول إلى جودة عالية في الأداء ، و الحصول على ثقة العميل ، وتحسين الجودة و التسليم ، و تقليل الفاقد ، و تخفيض التكلفة ، و تطوير فوي المنتجات و العمليات من أجل تحسين و تعزيز ميزة تنافسية المنظمة من خلال التحسين المستمر ، وهي تعتبر من أوائل التوجهات المستخدمة في جميع أنحاء العالم باعتبارها واحدة من مبادرات إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management (Green . 2006 ; Bendell. 2006 ; Dedhia. 2005 ; Cheng. 2009) .

وبناء على ذلك فإن Six Sigma هي استراتيجية تنظيمية لتحسين العملية ، و يتم استخدامها لتنكين المنظمة من التحسين المستمر فيما يتعلق بعملياتها الأساسية و هيكلها من خلال تصميم و مراقبة أنشطة الأعمال اليومية ، و بما يلبي احتياجات و توقعات المستهلكين و العملاء ، و يؤدي إلى تجاوز هذه الاحتياجات WWW.4uarab.com . وبالتالي فإن سيعينا ستة تتمثّل بعثابة رؤية إدارية استراتيجية تسعى إلى تحقيق درجة التمييز عن طريق التركيز على العملاء و تحليل احتياجاتهم و مراقبة العمليات و تحسينها بصفة دورية . فهي تمثل كل من الرؤية و الهدف و الرمز في معايرة الجودة (Kanungo & Hamilton . 2008) .

. (;Antony, 2008

هذا و يتطلب تطبيق سيجما ستة Six Sigma وجود ثقافة تنظيمية مدرومة للتطبيق ، و تكون هذه الثقافة من سبعة عناصر أساسية هي (Knapp, 2010,p. 53) :

- ١- إخضاع جميع قوة العمل في مختلف المستويات التشغيلية للتعليم .
- ٢- وضع برامج تدريب لكل المهارات المطلوبة .
- ٣- على جميع العاملين فيه أذواهم من أجل تحقيق النجاح .
- ٤- توحيد جميع قوة العمل من أجل خلق شعور عام كل عامل هو جزء من العمل .
- ٥-�احترام معرفة و مهارة كل عامل .
- ٦- التهدى بالنجاح .
- ٧- التركيز على ثقافة حفظ المعلم .

هي محاولة للتعرف على مدى تطبيق منهجهية سيجما ستة في مجال الخدمات الصحية بعدين الطائف قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية للتعرف على مدى إلمام العاملين بمجال الصحة بعدين الطائف بهنجهية سيجما ستة ومتطلباتها ، وإلى أي مدى توافر هذه المتطلبات ، وتحقيقاً لذلك أجريت بعض المقابلات الشخصية مع بعض العاملين في هذا المجال ، وقد كانت نتيجة تلك المقابلات أن العاملين و المسؤولين عن الخدمة الصحية فيها يرون ضرورة وأهمية تطبيق منهجيات الجودة في مؤسساتهم و التي تعمل على تحسين مستويات جودة أداء الخدمة الصحية .

وبناء على ذلك يمكن لترجمة مشكلة البحث في مجموعة من التسالات التي تحتاج من خلال التفصي والتحليل إلى تقديم إجابات واضحة و دقيقة ، و تتمثل هذه التسالات فيما يلي :

- * إلى أي مدى تمارن الجنود و الأنشطة الالزمة لتطبيق منهجيات تحسين الجودة في مجال الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسات الصحية العاملة بعدين الطائف .
- * إلى أي درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية العاملة بعدين الطائف .
- * هل هناك فرق جوهري بين آراء العاملين في مجال تقديم الخدمات الصحية بعدين الطائف حول مدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة .
- * هل هناك خطوات تطبيقية يتم ممارستها من أجل تطبيق منهجهية سيجما ستة في المؤسسات الصحية بعدين الطائف .
- * هل هناك تأثير لدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة على تطبيق منهجهية سيجما

منتهي في المؤسسات الصحية بمدينة العاشر،^٥

- * إلى أي مدى يؤثر تطبيق منهجية سبعة سنة على جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية بمدينة العاشر من وجهة نظر القائمين على تقديم وأداء هذه الخدمات.^٦

الإطار النظري و الدراسات السابقة

يرجع مفهوم Six Sigma إلى عالم الجودة هيليب كروسبى Philip Crosby ، وهو أحد قيادي حركة الجودة حيث طرح هذا العالم ذلك المفهوم في كتابه الشهير Is Quality Free وذلك في عام ١٩٧٩ ، ويجزم بعض الباحثين أن الشركة العالمية موتورولا قد قدمت ببنية هذا المفهوم وطريقه كمحاولة لإنشاش منهجية هيليب كروسبى (صغر الأخطاء) ، وتحسين جودة منتجاتها الإلكترونية واستعادة حصصها السوقية أيام منافستها اليابانية ، حتى عام ١٩٨٥م طور وطبق المهندس Bill Smith الذي يعمل في شركة موتورولا العالمية فكرة لتحقيق ما يقارب الكمال في صناعة المنتجات تسمى Six Sigma ، ويدعى Bill Smith بأبو Breyfogle & et. Al., 2001, p.) أو راعيها Father of Six Sigma سبعة سنة (Knapp, 2010, p.18) ، وبذلك أصبحت سبعة سنة ماركة مسجلة باسم الشركة (www.isixsigma.com) واستطاعت الشركة من خلال استخدامها لمفهوم سبعة سنة الفوز بجائزة Malcolm Baldrige في عام ١٩٨٨ ، إذ أعدت إلى أن تكون نسبة الأخطاء المنخفضة لا تزيد عن ٤،٢ خطأ في المليون (Bergman & Klefsjo, 1994 ; Elliott, 2004 ; Antony, 2004 & et. al., 2001; Truscott, 2003; Risinghani, et.al., 2005) .

إن سبعة سنة منهجية إدارية تسعى إلى ترجمة مشكلة الجودة إلى مشكلة إحصائية ، و يتم استخدام الأنوات والأساليب الرياضية والإحصائية لحل هذه المشكلة ، ثم ترجمة النتائج إلى اقسام عملية تعمل على تركيز الجهد والتكلفة للحصول على منتجات وخدمات تقترب إلى حد كبير من أفضل درجات الجودة ، و الإتقان ، و بأقل تكلفة ، و في الوقت المناسب للمنظمة (Klefsjo, 1994 & et. al., 2001; Antony, 2004) ، كما أن سبعة سنة تمثل قياساً إحصائياً ، وفلسفة إدارية تعلم المستخدمين كيفية تحسين طريقة عمل الأعمال علمياً ورياضياً ، ومن ثم المساعدة على مستوى الأداء ، وهي تعطي نطاً و هيكلية وقادرة مهنية لاتخاذ القرارات البنية على بيانات إحصائية (Truscott, 2003; Risinghani, et.al., 2005) ، وأكثر من ذلك فهي نظام شامل و مرن لتحقيق والمحافظة على و تعظيم نجاح العمل ، وبالتالي فهي طريقة فريدة تسير حسب احتياجات العميل ، و تركز هام لإدارة وتحسين وإعادة تحديد عمليات العمل .

هذا وتقوم سبعة سنة على عدد من المبادئ الأساسية هي (Truscott, 2003, p. 4) :

- ١- التركيز على العملاء .
- ٢- إدارة العملية و اتخاذ القرارات بناء على الحقائق والبيانات .
- ٣- التركيز على العمليات والأنشطة الداخلية و التحسين المستمر باستخدام أدوات علمية مع التركيز على الأولويات والمبادرات الأقل مدةً و الأكثر حيوية .
- ٤- الإدارة الفعالة المبنية على التطبيق الاستراتيجي السابق .
- ٥- التعاون غير المحدود بين جميع العاملين في النشأة .
- ٦- التطبيق والمعلم للمثالية .

إن مدى نجاح المنظمات في تطبيق سبجاً ستة يتوقف على درجة توازن مجموعة من الموارد التي تمثل المؤشرات الأساسية لنجاح تطبيق سبجاً ستة والتي يمكن حصرها فيما يلي :

(Basu & Wright , 2003; Leavitt , 2007; Banuelas & Antony , 2003) (مكروهي ، 2007)

- ١- التركيز على كفاءة إرضاء العملاء و يتسع مفهوم العملاء الذي يشمل المستثمرين و الموظفين و المستهلكين من المجتمع .
- ٢- الدعم و المشاركة الفعالة من جانب الإدارة العليا : يتطلب فرض سبجاً ستة في أي منظمة إلى دعم و تعزيز الإدارة العليا و القيام بدور نشط في التعرف على العملية الفنية لإجراءات سبجاً ستة . و تحصيص الموارد المالية الالزامية لها مع الاتصال المستمر مع العملاء و توضيح الأهداف التنظيمية و خلق البيئة التنظيمية المناسبة لتحقيق الأهداف .
- ٣- التدريب المستمر و الفعاليات لقيادة المستقبل : حيث ينبغي إعداد العاملين بكلفة المعلومات و المعرف و المهارات الخاصة بحل المشكلات خاصة تلك المتعلقة بالجودة . و هذه إعداد برامج التدريب يجب مراعاة التأكيد على أن الجودة مسؤولية جميع العاملين بالمنظمة .
- ٤- التأكيد على هوية فرق العمل مع مراعاة أن أفراد الفريق يمكن تعيينهم وفقاً لخاتم الأحزمة و الذي يتدرج كما يلي :

 - ٤/١- أحزمة سوداء رئيسية Master Black Belt . وهم أفراد مدربون على أعلى مستوى من المهارة في تطبيق سبجاً ستة . و غالباً ما يكونون من خارج المنظمة ، كما أنهم مستولون عن تنفيذ استراتيجية تدريب و تعلم العاملين و توزيع الاختصاصات .
 - ٤/٢- أحزمة سوداء Black Belt . و هم أفراد مدربون بشكل يرث لهم لقيادة الفريق و قادرون على تطبيق سبجاً ستة و معلمهم الأساسي هو التعرف على مواطن المسؤولية في العملية الإنتاجية و التخلص منها تماماً .

٤/٣- أئزحة خضراء Green Belt . وهم الأفراد الذين لديهم علاقة بمشروع سبعة سنة ولكن بشكل غير دائم ، أي أن لديهم مهام أخرى بجانب المشاركة والإسهام في تنفيذ سبعة سنة .

٥- نظام معلومات منظم : و يتطلب ذلك تصميم نظام لتسجيل البيانات والإحصاءات الخاصة بعمليات الأداء للتعرف على مواطن الخلل والعيوب ، ومن ثم تصبح بمثابة مرآة لجودة العمليات الأساسية .

٦- استمرار التحسين من طريق إدارة المعرفة .

٧- التركيز على قيام النتائج .

و فيما يتعلق بطرق أو مراحل تطبيق سبعة سنة ، هنا هناك طريقة أساسitan التطبيق في المنظمات سواء كانت منظمات إنتاجية أم منظمات خدمية : الطريقة الأولى ، و يطلق عليها (DMAIC) . وهي اختصار الكلمات : التصريف Define . القياس Measure . التحليل Analyze . التحسين Improve . الرهابة Control . وهذه الطريقة هي الأكثر انتشاراً و تصلح للتطبيق في حالة وجود مشكلة غير معروفة الحل لفتح موجود بالفعل ، أما الطريقة الثانية فيطلق عليها (DFSS) لاحظ Design for Six Sigma . وهي الطريقة الأحدث و تستخدم في حالة تطوير المنتجات الجديدة لكن تصبح خالية من العيوب من وجهة نظر العملاء ، و سوف يتم التركيز في هذا البحث على الطريقة الأولى حيث أن تطوير المنتجات الجديدة هو خارج نطاق الدراسة الحالية ، وفيما يلي يتم العرض باختصار للخطوات التسعة طبقاً للطريقة الأولى (Kumar & Bauer, 2010, p. 35) :

١- التعرف على المشكلة Define : حيث يتضمن ذلك تحديد العيوب والأخطاء من وجهة نظر العميل ، و التسبيّر عنها بأسلوب كسي .

٢- عملية القياس Measure : و هنا يتم التعرف على المقاييس الجوهيرية للكفاءة و الفعالية ، و جمع البيانات من كل من المنظمة و العملاء ، مع التركيز على الأرقام و المثائق التي تسهيء في التعرف على أسباب المشكلة .

٣- التحليل Analyze : و هنا يتم تحليل البيانات التي سبق جمعها في الخطوة السابقة مباشرة ، و يتم ذلك من خلال دراسة العلاقات التسببية بين متغيرات العملية بعضها البعض ، ثم بعد ذلك يمكن التعرف على أسباب المشكلة التي تحتاج إلى تطوير .

٤- التحسين Improve : وهي هذه الخطوة يتم تحديد مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تحسين الأداء ، حيث يتم وضع الحلول المقترنة ، و اختيارها ، ثم اختيار أفضلها من

حيث النتائج .

- الرقابة Control : الذي نضمن عملية التحسين باستمرار ، فإن الضمان الوحيد للنجاح ذلك هو وضع المعايير الرقابية لراقبة الأداء ، و توثيقها ، و نشر الدروس المستفادة منها ، والتأكيد من عدم العودة إلى العادات والمارسات القديمة .

ونظراً لأن الدراسة الحالية تبحث في استخدام مذكرة ستة Sigma في تحسين جودة أداء الخدمات الصحية ، لذاسوف يتناول هذا الجزء من الدراسة استقراء و تقييمًا للدراسات السابقة ، وذلك كما يلي :

أولاً- الدراسات التي قنالت مفهوم جودة الخدمات الصحية من وجهة النظر العاملين بالمؤسسات الصحية :

جاءت دراسة (Deroose & Petiti , 2003) واستهدفتقياس جودة و معايير أداء الخدمات الصحية في بعض المستشفيات العامة في كاليفورنيا ، وأوضحت النتائج إدراك العاملين لمفهوم جودة الخدمات الصحية بدرجة عالية . و قنالت دراسة (Fareed , 2004) تقييم جودة الخدمات الصحية في مستشفيات قطاع غزة بفلسطين ، و وجّدت اختلافاً معنوياً بين العاملين حول مفهوم جودة الخدمات الصحية التي تقدمها تلك المستشفيات . و جاءت دراسة (السلامية , 2007) للتعرف على مدى إمكانية استخدام مفهوم سيمجا ستة في المركز العربي الطبي . و ذلك لتحسين الأداء الصحي . و توصلت الدراسة إلى وجود استعداد إيجابي لدى العاملين لاستخدام مفهوم جودة الخدمات الصحية و مفهوم سيمجا ستة . و قدم (الطويل و آخرون , 2010) دراسة استهدفت وصف و تشخيص أبعاد جودة الخدمات الصحية في بعض المستشفيات بمحافظة بنى سويف ، و وجّدت الدراسة اختلافاً معنوياً بين العاملين بتلك المستشفيات حول مفهوم جودة الخدمات الصحية . و عرض (آخرين , 2010) دراسة استهدفت التعرف على مستوى جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الجامعية و الخاصة بمحافظة القاهرة ، و درجة تطبيق متغيرات سيمجا ستة بتلك المستشفيات . و أقر ذلك على مستوى جودة الخدمة الصحية . و توصلت الدراسة إلى أن مفردات الهيئة تدرك بدرجة متوسطة مفهوم جودة الخدمات الصحية . و قدم (Miranda & et. Al. , 2010) دراسة استهدفت التعرف على إدراك العاملين لجودة و معايير أداء الخدمات الصحية باستخدام تحليل الأداء - الأهمية في عدد من المراكز الصحية بأحدى المدن الأسبانية . و وجّدت اختلافاً معنوياً بين العاملين حول إدراكهم لمفهوم جودة الخدمات الصحية التي تقدمها تلك المراكز . و جاءت دراسة (الزبيدي و رضا , 2010) ، واستهدفت تحديد طبيعة العلاقة بين الرسمية و المركزية و مدى تأثيرهما في جودة

الخدمة الصحية في خمس مستشفيات حكومية في بغداد مدينة الرصافة، وتوصلت الدراسة إلى تدني مستوى جودة الخدمة الصحية من وجهة نظر العاملين لفهم جودة الخدمات الصحية . وعرض (مصلح، 2012) دراسة استهدفت التعرف على مستوى جودة الخدمات الصحية المدركة من قبل العاملين والرضى في مستشفيات مدينة القليلة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود إدراك عالي لفهم جودة الخدمة الصحية .

ثانياً - الدراسات التي تناولت معايير جودة أداء الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين بالمؤسسات الصحية:

قدم (Derose & Diana , 2003) دراسة استهدفت قياس جودة معايير أداء الخدمات الصحية في بعض المستشفيات العامة في كاليفورنيا ، وأوضحت النتائج [إدراك العاملين لتوافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية بدرجة عالية . وعرض (Hassan, 2006) دراسة استهدفت قياس وتحسين جودة أداء الخدمات الصحية في مستشفيات دبي ، ووجدت الدراسة إدراكاً عالياً من قبل العاملين نحو توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية . وتناولت دراسة (Hansen, 2007) تقييم معايير جودة أداء الخدمات الصحية في المستشفيات العامة في أفغانستان ، وجدت اختلافاً معنوياً بين العاملين حول إدراكيهم لمعايير جودة أداء الخدمات الصحية . و جاءت دراسة (Miranda& et Al., 2010) واستهدفت التعرف على إدراك العاملين لجودة و معايير أداء الخدمات الصحية باستخدام تحليل الأداء - الأهمية في عدد من المراكز الصحية بأحدى المدن الأسيوية ، وجدت اختلافاً معنوياً بين العاملين حول إدراكيهم لمعايير جودة أداء الخدمات الصحية . و تناولت دراسة (Leibert, 2011) تحليل و مقارنة أداء عدد من المستشفيات الأمريكية من زاوية جودة الخدمة و معايير أدائها وتلقيتها ، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود اختلاف معنوي من ناحية توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية .

ثالثاً : الدراسات التي تناولت عوامل أو متطلبات تطبيق سيجما ستة Six Sigma

قدم (Lee, 2002) دراسة استهدفت تحديد و تحليل العوامل المهمة لنجاح تطبيق أسلوب سيجما ستة ، و مدى التأثير الإيجابي لأسلوب سيجما ستة على أداء العمل داخل المنظمة ، و توصلت الدراسة إلى أن عوامل نجاح سيجما ستة و المطبيقة داخل المنظمات محل الدراسة هي هادة الإدارة العليا ، العمليات الإدارية داخل المنظمة ، اختبار الأختربة السوداء في مشروع سيجما ستة ، التدريب على أسلوب سيجما ستة ، والأدوات الإحصائية و غير الإحصائية المستخدمة داخل المنظمة ، كما أن هناك تأثير إيجابي تطبيق أسلوب سيجما ستة على أداء المنظمة وزيادة رضاء العملاء . ثم جاءت دراسة (الجندى، 2006) حيث أجريت هذه الدراسة على مجموعة

من المنظمات المصرية بهدف تصميم مدخل تكاملى للتحسين المستمر و التوازن بين الكلفة و الجودة و الكفاءة ، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن عوامل نجاح تطبيق سيجما ستة تتمثل في التركيز على العمل ، و القيادة ، و احتواء الأفراد ، و مدخل العمليات والنظم ، والتحسينات وهذا الموقف ، و اتخاذ القرارات وفقاً للحقائق ، و تعليم العلاقة مع الوردين . و تناولت دراسة (السلامية، 2007) التعرف على مدى إمكانية استخدام منهج سيجما ستة في المركز العربي الطبي ، وذلك لتحسين الأداء الصحي ، و توصلت الدراسة إلى أن الالتزام الفعال للإدارة ، و سياسات التدريب ، و استراتيجيات الموارد البشرية ، و تطبيقات نظم المعلومات توصل بدرجة متقدمة نحو استخدام سيجما ستة ، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة قوية موجبة بين إمكانية استخدام سيجما ستة و زيادة رضاء المرضى . و هدفت دراسة (عسيري، 2009) إلى التعرف على متطلبات تطبيق أسلوب سيجما ستة لتطوير العمل الإداري بإدارة منطقة سمير ، و توصلت الدراسة إلى أن إسهام الإدارة العليا ، و توفير مدربين أكفاء لتدريب العاملين ، و حاجة العاملين إلى التواصل مع المراجعين الكترونيا دون الحضور ، و توفير الفحص مباشر معهم لتحسين جودة الأداء الكترونيا هي أهم متطلبات تطبيق أسلوب سيجما ستة بإدارة منطقة سمير . و جاءت دراسة (الزهراني، 2010) واستهدفت معرفة مدى إمكانية تطبيق أسلوب سيجما ستة في نادي ضباط قوى الأمن بمدينة الرياض ، و توصلت الدراسة إلى أن أفراد الدراسة موافقون على متطلبات تطبيق أسلوب سيجما ستة ، كذلك موافقون على استعداد نادي الضباط لتطبيق أسلوب سيجما ستة ، كما أن الأفراد محايدون نحو معتقدات تطبيق أسلوب سيجما ستة بنادي الضباط بمدينة الرياض . و تناولت دراسة (جوادة، 2011) معرفة مدى إمكانية تطبيق سيجما ستة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة من وجهة نظر الإدارة العليا من خلال التعرف على مدى توفر العوامل الرئيسية كالعوامل الإدارية و التقنية و المالية و البشرية التي تساهم في نجاح تطبيقها ، و معرفة مدى توافر المتطلبات الأساسية اللازمة لتطبيق سيجما ستة مثل المتطلبات الإدارية و البشرية و التقنية ، و استعداد الإدارة الدائم لتطبيق سيجما ستة . و توفر الدعم المالي لذلك ، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك موافقة من الإدارة على أن تطبق سيجما ستة له أثر على تحسين جودة الخدمات الصحية .

رابعاً- الدراسات التي قنالت تطبيق سيجما ستة (DMAIC) :

تناولت دراسة (Hensley & Dobie , 2005) آلية لتطبيق سيجما ستة (DMAIC) في شركات النقل العام في الولايات المتحدة الأمريكية ، و تتمثل هذه الآلية في هذه اجتماعات دورية مع

الأفراد المعنيين بالأمن والسلامة (السائقين - عمال الصيانة - الركاب) للتعرف على مواطن المشكلات ، وقياس أداء العمليات الحالية ، ثم تقديم التغير المنظور حدوثه ، ثم قياس الأداء بعد التغيير . ثم جاءت دراسة (دكروري، 2007) واستهدفت التعرف على طبيعة الجهد و الأنشطة التي تمارس من أجل تحقيق جودة الخدمة المصرفية . ولஇது التعرف على ماهية الخطوات التطبيقية (DMAIC) لمنهجية سبعة سنة والتي تمارس في البنك التجارى العامة في مصر . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هو أن توافق متطلبات تطبيق سبعة سنة في البنك التجارى المصرى ، والمتمثلة في التركيز على كيفية إرضاء العميل ، ودعم الإداراة العليا و التزامها ، والتأكد على فكرة فرق العمل ، والتدريب المستمر ، وجود نظام معلومات منظم ، كل ذلك يتأثر بنسبة 75٪ على تطبيق سبعة سنة ، لذا يتبعى على البنك أن تتوسع في تطبيق سبعة سنة وذلك من أجل تقديم خدمة مصرفية ذات مستوى جودة متميز . وقدم (Cheng, 2010) دراسة هدفت إلى معرفة درجة التحسين في جودة الخدمة المقيدة بلعدد من توابع القيادة اليدوية نتيجة تطبيق منهجية سبعة سنة بطريقة (DMAIC) في تايوان . توصلت الدراسة إلى أن تطبيق سبعة سنة كان له أثر قابل في التقليل من فشل الخدمة في تلك التوابع ، وتحسين رضاء العملاء عن الخدمة المقيدة . وزيادة جودة الخدمة . وتأكيد حسن الإداراة في تلك التوابع . و ثابتت دراسة (Schon & et. Al., 2010) التعرف على كيفية تأثير تطبيق منهجية سبعة سنة على الرضا عن العمل في ثلاثة شركات صناعية بالصين ، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من استخدام استراتيجيات تطبيق مختلفة لسبعة سنة (DFSS – DMAIC) إلا أنه كان كل منها تأثير معنوي على رضاء العاملين في هذه الشركات ، وكان لها أثر معنوي في زيادة مهارات الأفراد ، وتبني الاتجاهات الإيجابية نحو العمل . وجاءت دراسة (Oliya & et. al 2012) واستهدفت إيضاح أهمية تحسين العملية التسويقية في الخدمات المصرفية باستخدام منهجية سبعة سنة (DMAIC) في بنك سامان ، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام منهجية سبعة سنة في العملية التسويقية للبنك أدى إلى إقامة علاقات قوية مع العملاء ، وتحقيق نتائج تسويقية ، وترقب آرایيات إجراءات فحص التسويق في البنك لتحليل أداء وضعيها الراهن وتنفيذ أعمال التحسين في الاستجابة السريعة لاحتياجات العملاء ، كما أن قياس نتائج الأداء التسويقي تعمت بطريقة أفضل . خامساً- الدراسات التي ركزت على آخر تطبيق سبعة سنة Six Sigma على تحسين الجودة أو أداء المنظمة:

عرض (Ayeni, 2003) دراسة استهدفت المقارنة بين تأثير كل من أسلوب سبعة سنة وأسلوب إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات المالية ، وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب سبعة

ستة ي العمل على تحسين الأداء المالي بدرجة أعلى من أسلوب إدارة الجودة الشاملة . و جاءت دراسة (Zhu, 2005) بهدف توضيح دور أسلوب سيعما ستة في تحسين أداء المنظمة من خلال تحليل متغيرات أسلوب سيعما ستة ، و توصلت الدراسة إلى أن متغيرات أسلوب سيعما ستة هي دعم الإدارة العليا ، التركيز على العملاء ، التركيز على العاملين ، التركيز على التوريدن ، تصميم السلعة أو الخدمة ، معلومات الجودة ، التركيز على العمليات ، تنظيم إدارة الجودة ، التركيز على القواعد ، كما أن هناك ارتباط إيجابي بين تلك المتغيرات وبين أداء المنظمة . و تأولت دراسة (الرشيدى، 2006) بيان كافية استخدام أسلوب بطاقة الأداء المترافق للأداء وأسلوب سيعما ستة من خلالربط بينهما في شركة قوياد الطاقة الكهربائية ، و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين أسلوب سيعما ستة و تقويم الأداء داخل الشركة ، و أهمية التكامل بين أسلوب بطاقة الأداء المترافق وأسلوب سيعما ستة . و قدم (Taner & et. al, 2007) دراسة استهدفتقياس الاتحرافات في تقديم الخدمة للمريض ، و أثر الأخطاء في تقديم الخدمة ، و التأثير في تقديمها على تقديم الخدمة بفعالية ، و كيفية تطبيق ذلك من خلال تطبيق منهج سيعما ستة عن طريق التركيز على أسباب المشكلة في الخدمة الصحية وتحليلها باستخدام خرائط التبيّق ، و تقديم حلول لها ، و لقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه يمكن للمنظمات الخدمية استخدام سيعما ستة بفعالية بهدف التخلص من الفاقد ، و إعادة تصميم العمل و الاختلافات عن طريق جدولة العمل ، و ظروف العمل وتحسين الخدمة الصحية ، و زيادة رضاه المريض ، و تخفيض تكاليف الخدمة القديمة . و تأولت دراسة (أمين، 2010) التعرف على مستوى جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الجامعية و الخاصة بمحافظة القاهرة ، و درجة تطبيق متغيرات سيعما ستة بتلك المستشفيات ، و أثر ذلك على مستوى جودة الخدمة الصحية ، و توصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الخدمة في المستشفيات الخاصة أعلى ، و كذلك درجة تطبيق متغيرات سيعما ستة ، كما أن هناك تأثير معنوي لمتغيرات سيعما ستة على مستوى جودة الخدمة الصحية المقدمة للمريض سواء كانت في المستشفيات الجامعية أم المستشفيات الخاصة . و قدم (Tjahjono& et. al, 2010) دراسة استهدفت التعريف بمفهوم سيعما ستة ، و تحديد أهم معاشراتها من خلال عرض مجموعة من الدراسات السابقة ، و أشارت النتائج إلى أن مفهوم سيعما ستة يعد مدخلاً معاصرًا لاستبعاد الفاقد ، و امتدادًا وتطورًا لفلسفة إدارة الجودة الشاملة (TQM) ، و التوجيه بالعمليات بهدف تحسين الأداء التنظيمي ، و التأكيد على ثلاثة التحسين المستمر في المنظمات . و تأولت دراسة (Lagrosen & et.al., 2011) التعرف على دور التعلم التنظيمي في تطوير درجة الاستعداد الشاملة لتطبيق منهجهة سيعما ستة في عدد

من شركات تكنولوجيا المعلومات ، و توصلت الدراسة إلى أن التعلم التطبيقي يلعب دوراً ملحوظاً في تغير درجة الاستعداد للتطبيق منهجهة سيعينا ستة ، كما أوضحت الدراسة أن تطبيق منهجهة سيعينا ستة قرية من التحسين المستمر في أداء العمل . و قدم (Wang & Hussain, 2011) دراسة استهدفت التعرف على النتائج المقيدة والمربيحة ، و المثلثة في رضا العمالء ، و زيادة الربحية ، من أثر استخدام إدارة المعرفة و منهجهة سيعينا ستة على الأداء المضري ، و خدمة العمالء في عدد من البنوك الصيغية ، و أوضحت نتائج الدراسة أن إدارة المعرفة و منهجهة سيعينا ستة يمكن أن تكونوا استراتيجية هدالة للقطاع المصرفي في الصين ، تحقق منتجات و خدمات ذات جودة عالية لها أثر متفوي على رضا العمالء ، و تساعد المنظمة على زيادة الربحية ، و تناولت دراسة (جودة، 2011) معرفة مدى تطبيق منهجهة سيعينا ستة على تحسين جودة الخدمة الصناعية في تلك المستويات ، و توصلت الدراسة إلى أن هناك مواجهة من الإدارة على أن تطبيق منهجهة سيعينا ستة له تأثير على تحسين جودة الخدمات الصناعية .

التفعيل على الدراسات السابقة

باستقراء الدراسات السابقة يتضح ما يلى :

- تناولت بعض الدراسات مفهوم جودة الخدمة الصناعية ، و تناول البعض الآخر معابر جودة أداء الخدمة الصناعية و ذلك من وجهة نظر العاملين بالمؤسسات الصناعية ، و تناول البعض الثالث العوامل أو متطلبات تطبيق منهجهة سيعينا ستة SIX Sigma ، حين تناول طريق رابع من الدراسات أثر تلك المتطلبات على تطبيق منهجهة سيعينا ستة حين تناول طريق خامس من الدراسات أثر تطبيق منهجهة SIX Sigma(DMAIC) ، و تناول طريق السادس من الدراسات أثر تطبيق منهجهة سيعينا ستة SIX Sigma على تحسين جودة الخدمة أو تحسين أداء المنظمة .
- على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت استخدام منهجهة سيعينا ستة في تحسين جودة أداء الخدمات إلا أن الفالية العظمى منها قد تم تطبيقها على المؤسسات الصناعية فقط ، و القليل جداً منها فقط هو الذي تم تطبيقه في مجال المؤسسات الخدمية .
- ندرة الدراسات العربية - في حدود علم الباحث - التي تناولت موضوع موضوع منهجهة SIX Sigma .
- لا يوجد - في حدود علم الباحث - دراسات علمية قد تم تطبيقها في مجال الخدمات الصحية و تناولت موضوع سيعينا ستة SIX Sigma سوى أربع دراسات، دراسة (Taner & et. al, 2007)، و دراسة (السلامية، 2007)، و دراسة (أمين،

(2010)، ودراسة (جواودة، 2011) ، و بال التالي هناك ندرة واضحة في الدراسات العلمية التي تناولت استخدام أو تطبيق متوجبة سيجما ستة Six Sigma وبصفة خاصة في مجال الخدمات الصحية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا توجد في دراسة تناولت أثر تطبيق متوجبة سيجما ستة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية وهو ما يمثل الفجوة البحثية التي تتصدى لها الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة

تشدد الدراسة الحالية أهميتها من عدة جوانب هي :

- ١- تتحقق أهمية هذه الدراسة من الناحية الأكاديمية (العلمية) ، وذلك من خلال متابعة الجهود العلمية والدراسات التي تم اجراؤها في هذا المجال ، حيث يتضمن من الدراسات السابقة أن الدراسات التي أجريت عن سيجما ستة Six Sigma . أجريت في غالبيتها على الشركات الصناعية ولم تحظى النشاطات الخدمية سوى بالقليل . و بال التالي فإن الدراسة الحالية تساهم في عملية الابتكار العلمية .
- ٢- ندرة الكتبات العربية التي تعرضت لمفهوم سيجما ستة Six Sigma مقارنة بما تزخر به المؤلفات الأجنبية من كتب و مجلات لهذا المفهوم و تطبيقاته ، و أهمية التتابع التربوية على تطبيقه في مختلف القطاعات الصناعية和服务， وهو الأمر الذي يحاج إلى الوجيهة الكثير من جهود الباحثين إلى هذا الموضوع لواكيه التوجهات العالمية أكاديمياً و عملياً .
- ٣- تتحقق أهمية هذه الدراسة من الناحية العملية بأنه نظراً لأهمية القطاع الصحي ، و تأثيره على الاقتصاد القومي ، و نتيجة تطوير الممارسات الإدارية في مجال الحاسب و الانترنت يمكن للقطاع الصحي الاستفادة من نتائج هذه الدراسة . و ذلك من أجل رفع مستوى المنافسة وتحسين الأداء لدى جميع المؤسسات الصحية ، مما يؤدي إلى رفع مستوى أداء الخدمات الصحية للمواطنين .
- ٤- يرتبط بالنقطة السابقة أن الاهتمام بالخدمات الصحية في الوقت الحالي يرجع إلى تقديم وسائل تكنولوجيا العلاج ، و زيادة الاهتمام الطبي ، و عدم الكفاءة من جانب البعض ، و ظهوراً أخرى تهدد أمان و حياة المرضى . و بال التالي تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة على قطاع الخدمات الصحية .
- ٥- هناك حاجة ماسة لنتائج مثل هذه البحوث و الدراسات اليدانية في مجال سيجما ستة Six Sigma ، و ذلك بالنسبة للمديرين لكي يعترفهم إدراك طبيعة التغيرات التي تؤثر

في سير قراراً لهم ، وبالتالي في عمل منظماتهم ، وسوف ينعكس ذلك إلى حد كبير على الوسائل التي يستخدمها هؤلاء المديرون في تحديد هم الأولويات العمل في منظماتهم ، وبالتالي علاوه عليهم بالأخرين من أجل إنجاز هذه الأولويات .

- يعتبر مفهوم سيفجما ستة Six Sigma منهجاً جيداً في إدارة التغيير وهي إدارة الجودة ، وخاصة عندما تعلم المنظمات في بعثات غير مستقرة ، حيث أن أحد التحديات الهامة التي تواجه الإدارة الإستراتيجية للمنظمة هي أن تقوم بمواجحة الأداء بصفة مستمرة حتى يمكن وضع الخطط ، ورسم السياسات ، وتصميم النظم ، والتخطي القرارات ، وتحديد الإجراءات من أجل تحسين الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ، وبما يتاسب مع اختيارها الاستراتيجي .

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- تحسين جودة أداء الخدمات في المؤسسات الصحية العامة في قطاع الصحة بمدينة الطائف ، وبالتالي تحسين القدرة التنافسية لها في ظل المتغيرات العالمية من خلال تطبيق منهجية سيفجما ستة Six Sigma على المؤسسات الصحية أو الطبية العاملة في البيئة السعودية .
- ٢- التعرف على طبيعة الجهد و الأنشطة التي تمارس من أجل تحقيق جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف .
- ٣- التعرف على درجة توافر معايير جودة أداء الخدمة الصحية من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف .
- ٤- معرفة ما إذا كان هناك فروق جوهيرية بين العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول توافر متطلبات تطبيق سيفجما ستة كمدخل لتحسين الجودة .
- ٥- معرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهيرية بين العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول تطبيق سيفجما ستة (DMAIC) كمدخل لتحسين الجودة .
- ٦- التعرف على مدى تأثير توافر متطلبات تطبيق سيفجما ستة في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف على تطبيق سيفجما ستة (DMAIC) كمدخل لتحسين الجودة من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات .
- ٧- التعرف على مدى تأثير طريقة (DMAIC) لتطبيق منهجية سيفجما ستة في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف على جودة أداء الخدمة الصحية المقدمة من وجهة

نظر العاملين في تلك المؤسسات .

- ٨- رصد مناطق القوة و المضعف في المؤسسات الصحية العاملة بمحافظة المنيا، وفقاً لنهاية سيجما ستة .

فروض الدراسة

في ضوء أهمية و مشكلة الدراسة و تحقيقاً لأهدافها فإن الدراسة الحالية تقوم على اختبار الفروض التالية:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية .
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية .
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول درجة توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة .
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخطوات المطبقة حالياً لنهاية سيجما ستة .
- ٥- يوجد تأثير معنوي لدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة في المؤسسات الصحية العاملة في مدينة الطائف على تطبيق هذه المؤسسات لنهاية سيجما ستة بطريقة DMAIC (DMAIC) وذلك من وجہة نظر العاملين في تلك المؤسسات .
- ٦- يوجد تأثير معنوي لتطبيق المؤسسات الصحية بمدينة الطائف لنهاية سيجما ستة بطريقة DMAIC (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية وذلك من وجہة نظر العاملين في تلك المؤسسات .

منهج وأسلوب الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة و أهميتها و أهدافها و فروضها ، فإنه سوف يتم اتباع النهجين الوصفي (Descriptive) و التحليلي (Analytical) و ذلك للوصول إلى أهداف الدراسة ، من خلال جمع ، و توصيف و تحليل البيانات ، و الكشف عن العلاقات بين المتغيرات ، وقد اعتمد الباحث أساليب الدراسة المكتبة ، و أساليب الدراسة الميدانية للحصول على توضيح من البيانات الالازمة لتحقيق أهداف البحث ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

- ١- البيانات الثانوية :

لقد اعتمد الباحث على مجموعة من البيانات الثانوية الازمة لتحقيق أهداف الدراسة ، ولقد اعتمد الباحث في الحصول على البيانات الثانوية على مصادرها المختلفة ، و تتمثل أهم هذه المصادر في المراجع العربية والأجنبية ، والمجلات والدوريات ، والبحوث المنشورة للجهات المتخصصة ب مجال البحث ، والبحوث غير المنشورة ، والإحصائيات والتقارير المنشورة الخاصة بالقطاع الصحي والتي تتناول موضوع الدراسة .

-2- البيانات الأولية :

بالإضافة إلى البيانات الثانوية التي كانت ضرورية لبيان مشكلة وأسئلة الدراسة ، ولتحديد الملامح الأساسية لمجتمع الدراسة ، فقد تم الاعتماد على البيانات الأولية الازمة لتحقيق أهداف الدراسة ، وقد تم الاعتماد في الحصول على البيانات الأولية على قائمة الاستقصاء ، والتي تم توجيهها إلى الفئات المختلفة للعاملين في القطاع الصحي محل الدراسة (الأطباء وهيئة التمريض والموظفين (مدرب الإدارات الطبية)) ، وذلك بفرض جمع البيانات الأولية التي تتطلبها طبيعة ومشكلة الدراسة .

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين في القطاع الصحي (المستشفيات الحكومية) بمدينة العاشر على كافة المستويات من الأطباء و هيئة التمريض والموظفين (مدرب الإدارات الطبية) ، وقد بلغ عدد الأطباء ٤٠٢ مفردة ، و عدد هيئة التمريض ٢٢٠ مفردة ، و عدد الموظفين ٨١ مفردة (مستشفيات إدارة العاملين بالمستشفيات محل الدراسة) . أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد قدم الباحث إلى اختيار ٢٠٠ مفردة بزيادة قدرها ١٦ مفردة عن الحد الأقصى لحجم العينة بما مثل هذه الحالات (بازرعة، ١٩٩٥، ص. ٩٢) ، وقد قام الباحث بتوزيعها بالأسلوب المتناسب كما في الجدول التالي :

جدول رقم (١)

توزيع مفردات العينة حسب الهيئة

حجم العينة	النسبة	حجم المجتمع	نسبة
٢١٠	٤٣,٤	٤٥٧	طبیب
١٥٥	٣٨,٢	٢٢٠	تمريض
٧٨	١٦,١	٨١	موظف
٢٠٠	٣٦,٠	٨٦٦	مجموع

وقد استخدم الباحث أساليب المقابلة الشخصية عند جمع البيانات ، و ذلك من خلال قائمة

استقصاء أعدد لهذا الفرض، وقد قام الباحث بجمع قوائم الاستقصاء و مراجعتها للتأكد من أن الإجابات كاملة على جميع الأسئلة . و استبعاد القوائم التي لا تصلح للتحليل ، وقد تم استرداد ٣٤٢ استمارة ، وقد أسفرت نتائج المراجعة عن وجود ٢٧ استمارة لا تصلح للتحليل ، و من ثم يصبح حجم الهيئة الخاضع للتحليل الإحصائي هو ٣١٥ مفرددة بنسبة استجابة ٩٣٪، و قام الباحث بتوزيعها بالأسلوب المناسب ، ويوضح ذلك الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

بيانات مفردات العينة بالنسبة للمهنة

النسبة	الكتاب	المهنة
٥٦,٦	١٩٨	طبيب
٢٨,١	١٢٠	تمريض
٩,٥	٣٠	مربي
٣٤,٠	١١٥	مجموع

قياس متغيرات الدراسة :

اعتمد الباحث في قياس متغيرات الدراسة على البيانات الأولية التي تم الحصول عليها اعتماداً على الأداة البحثية (قائمة الاستقصاء) التي تم إعدادها مسبقاً لهذا الفرض حيث تضمنت أربعة أقسام هي :

القسم الأول : ويتضمن الأداة المستخدمة لقياس آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية . و يتضمن عشرة فقرات . وقد تم استخدام مقياس ليكرت ذو الخمس نقاط A Five – point likert scale تحويل المفاهيم الوصفية المجردة إلى قيم كمية يسهل إدخالها للتحليل الإحصائي و اختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي :

الرقم الترجحي (الوزن)	الإجابة الوصفية
٥	موافق تماماً
٤	موافق
٢	غير متأكد
٢	غير موافق
١	غير موافق تماماً

القسم الثاني : ويتضمن الأداة المستخدمة لقياس درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف ، ويتضمن عشر فقرات . وقد تم استخدام مقياس ليكرت الموضع أعلاه ، مع اختلاف الإيجابية الوصيفية حيث كانت « توافر تماماً - توافر تماماً - غير متأكد - لا توافر - لا توافر على الإطلاق » .

القسم الثالث : ويتضمن الأداة المستخدمة لقياس مدى توافر متطلبات تطبيق سوجماً سترة في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف ، ويتضمن ستة فقرات ، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الموضع أعلاه ، مع اختلاف الإيجابية الوصيفية حيث كانت « توافر تماماً - توافر تماماً - لا توافر - لا توافر على الإطلاق » .

القسم الرابع : ويتضمن الأداة المستخدمة لقياس الممارسات المحلية حالياً لمنهجية الجودة سوجماً سترة في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف ، ويتضمن خمس فقرات ، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الموضع أعلاه ، مع اختلاف الإيجابية الوصيفية حيث كانت « مطبقة تماماً - مطبقة تماماً - غير متأكد - غير مطبقة - غير مطبقة على الإطلاق » .

قياس ثبات وصدق قائمة الاستقصاء :
تم قياس ثبات قائمة الاستقصاء باستخدام معامل ألفا Alpha . ويوضح الجدول رقم (٢) نتائج هذا الاختبار .

جدول رقم (٢)

نتائج اختبار ثبات قائمة الاستقصاء

العنوان	قيمة ألفا	عدد القرارات	اسم التغير
مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية	٠,٩٣	٤٠	
معايير جودة أداء الخدمة الصحية	٠,٩١	٤٠	
متطلبات تطبيق سوجماً سترة	٠,٩٦	٦	
منهجية الجودة سوجماً سترة	٠,٩٣	٥	

يتضح من الجدول رقم (٢) أن هناك ثبات عالي لقائمة الاستقصاء ولكل المفاهيم النظرية في البحث ، وتم الاعتماد على الصدق الظاهري Face Validity . والذي يقيس مدى قابلية المقياس المستخدم لقياس الخاصية المطلوب قياسها ، وذلك من خلال عرض قائمة الاستقصاء على عدد من المختصين في إدارة الأعمال لإصدار حكمهم على مدى ملائمتها لموضع الدراسة .

وقد وجد الباحث تأييداً متواضعاً .

أما بالنسبة للصدق الإحصائي والذى يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات فإن قيمته تتراوح ما بين ٠,٩١ - ٠,٩٤ ، لتطبيقات تطبيق سيرجما ستة و ٠,٩١ - ٠,٩٤ لمعايير جودة الخدمة الصحية ، وهى قيم مرتفعة . و النتائج السابقة للثبات و مدى قيادة الاستحسان تشير إلى الاطمئنان والثقة في أدوات القياس المستخدمة في البحث .

حدود الدراسة

افتصرت الدراسة على مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي، و مستشفى الملك فهد، و مستشفى الحسدرية ، وذلك للأسباب التالية :

- ١- تحتوي المستشفيات سالفة الذكر على كافة التخصصات الطبية تقريباً ، وبها أكبر عدد من العاملين (من هؤلاء الدراسة الثلاث) و المتمثل في حجم مجتمع البحث .
- ٢- يوجد بمدينة الطائف مستشفى الهدى العسكري ، و مستشفى الأمير منصور العسكري ، و مستشفى الأمن (قطاع خاص) ، و مستشفىundo (قطاع خاص) ، ولم يلق الباحث منهم استجابة للمشاركة في البحث .
- ٣- يوجد بمدينة الطائف ١١٢ مركز صحي (مجلات الفرق التجارية بالطائف) ، تبين للباحث أن كل مركز به طبيب واحد (معارض عام) وعدد من الموظفين يتراوح ما بين ٥٦٨ إلى خمسة موظفين ، كما أنها منتشرة انتشاراً جنراً لها على جميع أنحاء أحياء و قرى مدينة الطائف ، مما يستلزم وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً ، ومن ثم لا تشمله الدراسة .

العملية الإحصائية للبيانات

تم التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS/PC+ (Statistical Package for the Social Sciences) ، التي وجد أنها تحقق أهداف الدراسة الحالية . ولقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الثانية لتحليل بيانات الدراسة :

- ١- اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولجروف- سيرنوف (Sample K-S) لمعروفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا .
- ٢- حساب معامل الصدق والثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronback's Reliability Coefficient (Alpha) ، وذلك ليبحث مدى الاعتماد على نتائج الدراسة و تعميمها .
- ٣- مقاييس الإحصاء الوصفي Descriptive Statistic Measures ، وذلك لمعرفة هذات الدراسة اعتماداً على النسب المئوية ، و ترتيب متغيرات الدراسة حليقاً لأهميتها النسبية

بالاعتماد على المتosteطات الحسابية .

٤- اختبار كروسكال والاس Kruskal - Wallis . وهو أحد الاختبارات الامثلية ، و ذلك يهدف المقارنة و الاكتشاف أي فروق جوهرية بين عدة عينات مستقلة ، حيث تم استخدام هذا الأسلوب في تحديد معنوية الفروق بين آراء كل من الأطباء، وهيئة التمريض والموظفين في المؤسسات الصحية موضع الدراسة ، وذلك عند مستوى معنوية < 0.05 .

٥- تحليل الانحدار البسيط Simple Regression ، والتدرج Stepwise Regression لاختبار أثر كل متغير مستقل على المتغير التابع .

٦- أساليب تحليل التباين ، وقد استخدم لاختبار معنوية تمازج الانحدار الممثلة في العلاقات بين المتغير المستقل والمتغير التابع .

٧- اختبار (T) لتحديد معنوية تأثير معامل الانحدار للمتغير المستقل على المتغير التابع .

خرص وتحليل نتائج الدراسة

١- اختبار التوزيع الطبيعي (الاختبار كولموجروف- سيرنوف - Sample K-S 1-) :
وذلك لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، ويوضح الجدول رقم (٤) نتائج الاختبار حيث إن قيمة مستوى المعنوية أقل من < 0.05 ، وهذا يدل على أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي ، ويجب استخدام الاختبارات غير العلمية لاختبار فرضيات الدراسة .

جدول رقم (٤)

اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test)

مستوى المعنوية	Kolmogorov-Smirnov Z	عنوان المقرر	المقرر
- ٠.٠٠	٢.١٥	مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية	الأول
- ٠.٠٠	٢.٠٢	معايير جودة أداء الخدمات الصحية	الثاني
- ٠.٠٩	١.٧٩	متطلبات تطبيق سيجما ستة	الثالث
- ٠.٠١	١.٧٩	منهجية الجودة سيجما ستة	الرابع
- ٠.٠١	١.١٨	جميع الفقرات	

٢- اختبار الفرض الأول ومفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية " :

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال - والآن حيث أن البيانات لا تفي التوزيع الطبيعي، وبيانات مبنية في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

اختبار كروسكال - والآنس (Kruskal-Wallis Test) لأداء العاملين حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية

مستوى المدى ومستوى المطوري	المقاييس			الإحصاءات	قرارات المعايير الأول
	متوسط	التعريف	متغير		
٠,٣٨ غير معنوي	٢,٣٧	٢,٩٨	٢,٩٢	الوسط الحسابي	مجموعة من المعايير التي يتحقق قولوها لضمان جودة الخدمات الصحية.
	٢,٧٣			كا٢	
٠,١٨ غير معنوي	٣,٠٩	٤,٠٩	٤,٠١	الوسط الحسابي	تحسين المستوي للخدمات الصحية المقدمة للمواطنين.
	٤,٦١			كا٢	
٠,٢٢ غير معنوي	٢,٩٠	٢,٨٧	٢,٨٨	الوسط الحسابي	الحد من الهمام غيرضرورية التي يقوم بها العاملون في مجال الخدمة الصحية.
	٢,٤٧			كا٢	
٠,٢٢ غير معنوي	٢,٦٧	٢,٥١	٢,٥٣	الوسط الحسابي	تحقيق توقعات واحتياجات المواطنين.
	٢,٣٨			كا٢	
٠,١٥ غير معنوي	٢,٨٦	٢,٧١	٢,٧٦	الوسط الحسابي	الاهتمام بجميع شؤون العاملين في المجال الصحي.
	٢,٤٢			كا٢	
٠,٢١	٢,٩١	٢,٨٤	٢,٧٩	الوسط الحسابي	استخدام الموارد المالية والبشرية بكفاءة.
	٢,٣٦			كا٢	
٠,١٩ غير معنوي	١,٢٠	١,٢٦	١,٢٧	الوسط الحسابي	ضرورة التكامل بين جميع إدارات المستشفى.
	٠,٣٧			كا٢	
٠,٠١ غير معنوي	٢,٥٧	٢,٨٠	٢,٧٩	الوسط الحسابي	تقديم خدمات صحية خالية من الغريب والأخناط تقريباً.
	١,٤٣			كا٢	
٠,٤٤ غير معنوي	٢,٩٠	٢,٧٠	٢,٨٤	الوسط الحسابي	أن يكون تركيزنا الأساسي على زيادة عدد المستفيدين من الخدمة الصحية.
	٢,١٤			كا٢	

٠,١١ غير معنوي	٣,٧٩	٤,٢٢	٤,١٨	الوسط الحسابي	أن يكون تركيزنا الأساسي على جودة الخدمة الطيبة المقيدة .
	٥,٠٢		٤,٠٢	كما	
٠,٣٤ غير معنوي	٣,٠٥	٣,٨٩	٣,٩٤	الوسط الحسابي	جميع القرارات
	٢,١٤		٢,١٤	كما	

يتضح من خلال تحليل الجدول رقم (٥) عدم معنوية قيمة كا٢ المتعلقة بفترات المخدر الأول ، والمتعلق بأراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية ، وكذلك على المستوى الكلي للمعهودون ، ومن ثم عدم قبول الفرض الأول ومذدومه . توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية .

٦- اختبار الفرض الثاني ومذدامه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية : لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال - والآن حيث إن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي ، والبيانات مبوبة في الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

الختبار كروسكال - والآن (Kruskal-Wallis Test) لأراء العاملين حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية

مستوى المدى ومعنى المتغير	نوعية			الإحصاءات	فترات المخدر الثاني
	موقفي	غير موقفي	غير موقفي		
٠,٣٢ غير معنوي	٤,٠٣	٤,١٧	٤,٠٩	الوسط الحسابي	استمرار الهيئة الطيبة لمساعدة المرضى .
	٤,٨١			كما	
٠,٣٤ غير معنوي	٤,١٥	٤,٦١	٤,٠١	الوسط الحسابي	اهتمام الهيئة الطيبة بشئون المريضين .
	٤,١٠			كما	
٠,٤٩ غير معنوي	٣,٥٥	٣,٨٧	٣,٦٩	الوسط الحسابي	استجابة الهيئة الطيبة لطلبات المرضى .
	٣,٠٧			كما	

٢,١٩ غير معنوي	٧,٤١	٧,٨٣	٧,٩٧	الوسط الحسابي كما	جودة الهيئة الطيبة في التعامل مع المرضى.
٢,٠٩ غير معنوي	٧,٩٨	٧,٤٦	٧,٩٦	الوسط الحسابي كما	كفاية الخدمة الطيبة المقيدة لاحتياجات المرضى -
٢,٢١ غير معنوي	٧,٩١	٧,٤٨	٧,٩٧	الوسط الحسابي كما	الوسائل التي تتبع رائعة المريض -
٢,١٠ غير معنوي	٧,٩١	٧,٣١	٧,٩٠	الوسط الحسابي كما	سهولة وصول المريض للخدمة الطيبة.
٢,٥٤ غير معنوي	١,٩٠	١,٦٧	١,١٠	الوسط الحسابي كما	الأمان والسرعة في الخدمة الطيبة.
٢,٢٠ غير معنوي	٤,٠٧	٤,٧٧	٤,٨٥	الوسط الحسابي كما	الهياكل الطيبة في الأطهار وهيئة التمريض.
٢,٠٩ غير معنوي	٣,٧٤	٣,٧١	٣,٧١	الوسط الحسابي كما	تكامل الخدمات الطيبة المقدمة.
٢,١٥ غير معنوي	٢,٩٧	٢,٩٤	٢,٩٣	الوسط الحسابي كما	جميع الفقرات

يتبع من خلال تحليل الجدول رقم (٦) عدم مغلوطة قيمة كا٢ المتعلقة بفترات المحرر الثاني والتعلق بأداء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة العاشر حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية . و كذلك على المستوى الكلي للمحور . ومن ثم عدم عدم قبول الفرض الثاني و مفاده ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة العاشر حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية
 ؛ اختبار الفرض الثالث و مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة العاشر حول درجة توافر متطلبات تعليم معياريا مترافقه " .
 لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال - والاس حيث أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي ، و البيانات مبنية في الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٧)

اختبار كروسكال- والاين (Kruskal-Wallis Test) لرأء العاملين حول درجة توافر

متطلبات تطبيق سيعينا ستة

مستوى الدخل ومستوى التعليم	الميزة			الإحصاءات	فترات المور الثالث
	متوسط	مدى	متغير		
٠,٣١ غير معنوي	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٢١	الرسالة الحسابي	التركيز على كفاءة إرساء العمل .
	٤,٠٢			كا٢	
٠,٦٢ غير معنوي	٤,٠٤	٤,٥٩	٤,٧٦	الرسالة الحسابي	عدم الإدراك العليا والتزامها .
	٥,١١			كما	
٠,٦٨ غير معنوي	٤,٥٨	٤,٦٢	٤,٧٦	الرسالة الحسابي	التأكيد على فكرة فرق العمل .
	٤,٠٨			كما	
٠,٦٩ غير معنوي	٢,٧٧	٢,٤٢	٢,٧٩	الرسالة الحسابي	التدريب المستمر .
	٢,٧٦			كما	
٠,٦٩ غير معنوي	٢,٩٦	٢,٨١	٢,٩٠	الرسالة الحسابي	نظام معلومات ملائم .
	٢,٩٧			كما	
٠,٣٧ غير معنوي	٤,٨٠	٤,٥٣	٤,٧٦	الرسالة الحسابي	التركيز علىقياس النتائج .
	٤,٧٦			كما	
٠,٣٠ غير معنوي	٤,٢٢	٤,١٥	٤,١٧	الرسالة الحسابي	جميع التقرارات
	٤,١٦			كما	

يشير تحليل الجدول رقم (٧) إلى عدم معنوية قيمة كا٢ المثلثة بفترات المور الثالث و المتعلق بأراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول درجة توافر متطلبات تطبيق سيعينا ستة ، وكذلك على المستوى الكافي للمحور ، ومن ثم عدم قبول الفرض الثالث و مزداته . توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول درجة توافر متطلبات تطبيق سيعينا ستة .

٥- اختبار الفرض الرابع و مزداته ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخلوات المطبقة حالياً تمهيداً سيعينا ستة . لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال- والاين حيث إن البيانات لا تتبع

التوزيع الطبيعي ، و البيانات مبنية في الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨)

اختبار كروسكال-والسون (Kruskal-Wallis Test) لأداء العاملين حول الخطوط المطبقة

حالياً للتوجبة سيجما ستة

مستوى المقدمة ومستوى المقدمة	المقدمة			الإحصاءات	فترات المحرر الرابع
	مودع	غير مدين	غير مدين		
٠,٤٠ غير معنوي	٤,٦٦	٢,٧١	١,٣٩	الوسط الحسابي	التعرف على المشكلة .
	٣,٠٨		٢,٩٧	كا٢	
٠,٣٦ غير معنوي	٣,١٥	٢,٥٨	١,٦٢	الوسط الحسابي	القياس .
	٣,٨٦		٢,٩٦	كا٢	
٠,٦٧ غير معنوي	٣,٣٧	٢,١٧	١,١٦	الوسط الحسابي	التحليل .
	٣,١٧		٢,٩٧	كا٢	
٠,١٦ غير معنوي	٤,٣٢	٢,٦٧	١,٣٩	الوسط الحسابي	التحسين .
	٣,٤٦		٢,٩٧	كا٢	
٠,٤٩ غير معنوي	٢,٩٦	٢,٧٦	١,٣٧	الوسط الحسابي	الرقابة .
	٢,٩٧		٢,٩٧	كا٢	
٠,٥٦ غير معنوي	٤,١٥	٢,٠٧	١,٣٩	الوسط الحسابي	جميع القرارات .
	٣,٨٩		٢,٩٧	كا٢	

يتضح من خلال تحليل الجدول رقم (٨) عدم معنوية قيمة كا٢ المتعلقة بفترات المحرر الرابع ، والتعلق بأداء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخطوط المطبقة حالياً للتوجبة سيجما ستة ، وكذلك على المستوى الكلي للمحور، ومن ثم عدم ثبوت الفرض الرابع وفقاً « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخطوط المطبقة حالياً للتوجبة سيجما ستة .. ».

٦- اختبار الفرض الخامس و مودع ، يوجد تأثير معنوي لدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة في المؤسسات الصحية العاملة في مدينة الطائف على تطبيق هذه المؤسسات بطريقة DMAIC (DMAIC) وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات :

لاختبار هذا الفرض ، وتحديد التأثير النسبي للدرجة توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة

يقيّم تفسير تطبيق منهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) ، ثم استخدام أسلوب الاتحدار البسيط ، ويوضح الجدول رقم (٩) نتائجه .

جدول رقم (٩)

نتائج اتحادار متطلبات تطبيق سيجما ستة على تطبيق منهجية سيجما ستة (DMAIC)

تطبيق منهجية سيجما ستة (DMAIC)				البيان
F	R	T	Beta	متطلبات تطبيق سيجما ستة
٦٣٣ , ٠١	- , ٧٩	-٢١ , ٤٧	- , ٨٩	٢

** معنوية عند مستوى أقل من ٠ , ٠١

تشير نتائج تحليل التباين أن قيمة (F) وهي ٦٣٣ ، ٠١ معنوية عند مستوى أقل من ٠ , ٠١ و تستخرج من ذلك أن تطبيق الاتحدار معنوي ، مما يشير إلى معنوية العلاقة بين مدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة و تطبيق منهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) . كما أن درجة توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة تقدر ، ٦٩٪ من التباين في تطبيق منهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) في المؤسسات الصحية محل الدراسة ، وعلى ذلك تم قبول الفرض الخامس . و مؤكد ، يوجد تأثير معنوي لدى توافر متطلبات تطبيق سيجما ستة في المؤسسات الصحية العاملة في مدينة الطائف على تطبيق هذه المؤسسات منهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات .

٧- اختبار الفرض السادس و مؤكد ، يوجد تأثير معنوي لتطبيق المؤسسات الصحية بعدينة الطائف لمنهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات .

لاختبار هذا الفرض ، و تحديد التأثير النعمي لتطبيق المؤسسات الصحية بعدينة الطائف لمنهجية سيجما ستة بطريقة (DMAIC) و ذلك لكل منحصر من عناصر هذه المنهجية و على المستوى الكمي لتلك المنهجية في تفسير جودة أداء الخدمات الصحية في تلك المؤسسات . فقد تم استخدام تحليل الاتحدار الخطى التدرج Stepwise Regression . و يوضح الجدول رقم (١٠) نتائجه .

جدول رقم (١٠)

نتائج التحدار تطبيق (عناصر) متوجبة بسيجما ستة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية

F	T-R ² الجتريدة	T	Beta	التابع	
				مستقل	متعدد
٣٦٥,١٤	٠,٩٩	٠,٧٨١	٠,٣٧	التحسين	
	٠,١١	٠,٥٤٦	٠,٣١	التحليل	
	٠,٠٩	٠,٤٢٢	٠,٣٦	القياس	
	٠,٠٧	٠,٤٠٦	٠,٣٣	التعرف على المشكلة	
	٠,٠٦	٠,٣٧٦	٠,٣١	الرقابة	
	٠,٠٤			T-R ²	

*متوية عند مستوى أقل من ٠,٠١

لوضع نتائج تحليل التابعين أن قيمة (F) وهي ٣٦٥,١٤ متوية عند مستوى أقل من ٠,٠١ ، ونستنتج من ذلك أن نموذج الانحدار معنوي ، وتشير نتائجه إلى أن عنصر التحسين يفسر ١٩٪ من التابعين في جودة أداء الخدمات الصحية ، يليه عنصر التحليل ويفسر ١١٪ ، ثم عنصر القياس ويفسر ٨٪ ، ثم عنصر التعرف على المشكلة ويفسر ٦٪ ، وأخيراً عنصر الرقابة ويفسر ٦٪ من التابعين في جودة أداء الخدمات الصحية ، كما تشير النتائج إلى معنوية العلاقة بين تطبيق متوجبة بسيجما ستة بطريقة (DMAIC) و جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات محل الدراسة . كما أن التطبيق متوجبة بسيجما ستة بطريقة (DMAIC) تفسر ١٤٪ من التابعين الكلي في جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية محل الدراسة ، وعلى ذلك تم قبول الفرض السادس و مفاده ، يوجد تأثير معنوي للتطبيق المؤسسات الصحية بمدينة الطائف لمتوجبة بسيجما ستة بطريقة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية و ذلك من وجوب نظر العاملين في تلك المؤسسات ” .

مناقشة نتائج الدراسة

- أثبتت نتائج الدراسة بعدم وجود هررور ذات دلالة احصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية (جدول رقم (٥)) ، وبناء على ذلك تم قبول الفرض الأول و مفاده ، توجد هررور ذات دلالة احصائية بين آراء

- العاملين في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف حول مفهوم الجودة في مجال الخدمات الصحية ، و من ثم يدرك العاملون بالمؤسسات الصحية العاملة بعدينة الطائف بدرجة عالية مفهوم جودة الخدمات الصحية ، والجهود والأنشطة التي تمارسها للازمة لتطبيق ملحوظات تحسين الجودة ، وتفق هذه النتائج مع دراسة Derose & Diana (٢٠٠٢) ، و دراسة الصلاحية (٢٠٠٧) ، و دراسة أمين (٢٠١٠) ، و دراسة محلي (٢٠١٢) ، و تختلف مع دراسة (٢٠٠٦) ، و دراسة الطويل وأخرون (٢٠١٠) ، و دراسة Al Fareed Miranda & et al. (٢٠١٠) .
ويعزى الباحث هذه النتائج إلى أن طبيعة عمل الأطباء ، وأعضاء هيئة التمريض والوظيفين (مدرب الإذارات الطبية) ، الذي يمثل منهم نسبة ٦٦٪ (١٨ مفردة) أطباء في المقام الأول ، تتطلب الاهتمام بالجودة وتحسينها بالدرجة الأولى ، ومن ثم تعكس النتائج تقاضاً هذه المؤسسات نحو التوجه بالجودة ، حيث الإمام بعضاً مفهوم الجودة وملحوظات تحسينها.
- ٢- أشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية (جدول رقم ٦) ، ونتيجة لذلك تم عدم قبول الفرض الثاني ومفاده ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف حول درجة توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية ، ومن ثم تتوافر بدرجة عالية معايير جودة أداء الخدمة الصحية بالمؤسسات الصحية العاملة بعدينة الطائف من وجهة نظر العاملين فيها ، وتفق هذه النتائج مع دراسة Derose Leibert & Diana (٢٠٠٦) ، و دراسة Hassan (٢٠٠٢) ، و دراسة (٢٠١١) ، و تختلف مع دراسة Hansen (٢٠٠٧) ، و دراسة Al .Miranda & et al. (٢٠١٠) .
ويعزى الباحث هذه النتائج إلى أن طبيعة الخدمة الصحية تتطلب مستوىً عالياً من جودة الأداء، حيث إن قبول مستوى أقل لهذه الخدمة قد يؤدي إلى عواقب وخيمة كحالات الإعاقة أو العجز أو الوفاة ، مما يتزك تأثيراً سلبياً على حياة الأسرة ، وعلى حياة المؤسسات في نفس الوقت ، بينما حدوث أخطاء في الخدمات الأخرى قد لا يتزك عليها نفس درجة خطورة الأخطاء الطبية .
- ٣- تبين نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف حول درجة توافر متطلبات تطبيق سبعة ستة (جدول رقم ٧) ، وبناء على ذلك تم عدم قبول الفرض الثالث و مفاده ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بعدينة الطائف حول درجة توافر متطلبات تطبيق سبعة ستة «ومن ثم تتوافر بدرجة عالية متطلبات تطبيق سبعة ستة بالمؤسسات الصحية العاملة بعدينة

العائض كمدخل لتحسين الجودة من وجهة نظر العاملين فيها، وتحقق هذه النتائج مع دراسة Lee (٢٠٠٢) ، ودراسة الجنبي (٢٠٠٦) ، ودراسة المسلايحة (٢٠٠٧) ، ودراسة دكروني (٢٠٠٧) ، ودراسة الزهراني (٢٠١٠) ، ودراسة جواودة (٢٠١١) .

ويعزى الباحث هذه النتائج إلى ما ذكرته الحكومة السعودية وأجهزتها المعنية بال المجال الصحي بالاهتمام بجودة الخدمات الصحية ، و توفير متطلبات وتطبيق أفضل التمهيدات التي تساعده على تقديم أفضل خدمة صحية ممكنة ، يتمثل ذلك في توفير كافة الإمكانيات المالية و المادية ، الاهتمام بتدريب العاملين في المجال الصحي داخلها و خارجها على معرفة و كيفية تقديم خدمة صحية ذات جودة عالية ، توفير كافة الإمكانيات المتعلقة بتنظيم المعلومات و الاتصالات ، انتقاء أفضل العاملين في المجال الصحي سواء وكانت من دول عربية أم غير عربية للعمل بمسمياتها الصحية ، وقياس النتائج . يهدف الوصول إلى رضا المستفيد من الخدمات الصحية (الجمعية العلمية السعودية لجودة الأداء وإدارة المخاطر في المؤسسات الصحية . www.Saqr.Org.sa) .

٤- لوحظ من نتائج الدراسة عدم وجود هررور ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخطوات المطبقة حالياً لمنهجية سبجاً ستة (جدول رقم ٤) ، و نتيجة لذلك تم عدم قبول الفرض الرابع ومذدوه ، توجد هررور ذات دلالة إحصائية بين آراء العاملين في المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حول الخطوات المطبقة حالياً لمنهجية سبجاً ستة ، ومن ثم تطبق المؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف و بدرجة عالية خطوات منهجية سبجاً ستة (DMAIC) كمدخل لتحسين الجودة من وجهة نظر العاملين فيها ، وتحقق هذه النتائج مع دراسة Hensley & Dobie (٢٠٠٥) ، ودراسة دكروني (٢٠٠٧) ، ودراسة Cheng (٢٠١٠) ، ودراسة Schon & et. (٢٠١٠) ، ودراسة al. Oliya & et. al (٢٠١٢) .

برى الباحث أن هذه النتائج تبدو إلى حد كبير مفتعلة و ذلك تأسيساً على النتائج السابقة : هررور ذات دلالة من الإدراك لمفهوم جودة الخدمات الصحية و منهيدات تحسينها من قبل تلك المؤسسات ، و توافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية بدرجة عالية ، و توافر الإمكانيات التي توفر بدرجة عالية متطلبات سبجاً ستة بذلك المؤسسات يجعل هناك إمكانية لتطبيق سبجاً ستة ، والتي تعتبر من أفضل منهيدات تحسين الجودة (Oliya & et. al. 2012 ..p. 70) .

٥- أفادت نتائج الدراسة بوجود تأثير معنوي لدى توافر متطلبات تطبيق سبجاً ستة في المؤسسات الصحية العاملة في مدينة الطائف على تطبيق هذه المؤسسات سبجاً ستة بطريقة (DMAIC) وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات (جدول رقم ٤) ، و من ثم قبول الفرض الخامس ومذدوه ، يوجد تأثير معنوي لدى توافر متطلبات تطبيق سبجاً ستة في

المؤسسات الصحية العاملة بـ مدينة الطائف على تطبيق هذه المؤسسات سبّبها ستة بطريقة (DMAIC) وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات ”، وتشير النتائج إلى أن توافر متطلبات تطبيق سبّبها ستة في المؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف تفسّر ، ٦٩٪ من التباين في تطبيق منهجية سبّبها ستة بطريقة (DMAIC) في تلك المؤسسات ، وتحقق هذه النتائج مع دراسة دكرووري (٢٠٠٧) ، ودراسة (Zhu ٢٠٠٥) ، ودراسة Cheng (٢٠٠٥) ، ودراسة al.Oliya & et. (٢٠١٠) ، ودراسة al.Schon & et. (٢٠١٢) .

ويرى الباحث أن هذه النتائج تؤكد على أن توافر متطلبات تطبيق منهجية سبّبها ستة تساعد على تطبيق منهجية سبّبها ستة (DMAIC) ، ومن ثم فإن هذه النتائج تؤكد على العلاقة الإيجابية بين توافر متطلبات تطبيق منهجية سبّبها ستة في المؤسسات محل الدراسة وبين تطبيق منهجية سبّبها ستة (DMAIC) . على اعتبار أنها من أفضل منهجيات تحسين الجودة ، كما يرى الباحث أن هناك عوامل آخر يهدّى تأثير في تطبيق هذه النهجية منها السلوكي القيادي ، وتمكين العاملين ، والثقافة التنظيمية ، والنتائج والالتزام التطبيقي ، وأسلوب اتخاذ القرار ، والتعاون التنظيمي .

٤- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي لتطبيق المؤسسات الصحية بمدينة الطائف منهجية سبّبها ستة بطريقة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات (جدول رقم (١٠)) ، ومن ثم قبول الفرض السادس ومراده ” يوجد تأثير معنوي لتطبيق المؤسسات الصحية بمدينة الطائف منهجية سبّبها ستة بطريقة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية وذلك من وجهة نظر العاملين في تلك المؤسسات ” ، وتشير النتائج إلى أن تطبيق منهجية سبّبها ستة بطريقة (DMAIC) في المؤسسات الصحية العاملة بمدينة الطائف تفسّر ، ٦٨٪ من التباين الكلي في معايير جودة أداء الخدمات الصحية في تلك المؤسسات ، كما أن عنصر التحسين يفسّر ١٩٪ من التباين في جودة أداء الخدمات الصحية ، يليه عنصر التحليل ويفسّر ١١٪ ، ثم عنصر القياس ويفسّر ٦٪ ، ثم عنصر التعرف على المشكلة ويفسّر ٦٪ ، وأخيراً عنصر الرقابة ويفسّر ٦٪ من التباين في جودة أداء الخدمات الصحية . وتقدّم الدراسة الحالية بذلك النتائج .

ويرى الباحث أن هذه النتائج تؤكد على العلاقة الإيجابية بين منهجية سبّبها ستة (DMAIC) وتوافر معايير جودة أداء الخدمات الصحية . حيث يرى (Aboelmaged.2010) أن جودة أداء الخدمات تتركز في مضمونها على كثير من معايير ، ومقومات ، ومتطلبات منهجية سبّبها ستة ، حيث إن سبّبها ستة ليست موضوعاً يدور حول الجودة ذاتها ، وإنما يدور حول تقديم قيمة أفضل للعملاء ، والعاملين ، ومن ناحية أخرى فإن نتائج عنصر التحسين تعكس

قدرة العاملين بذلك المؤسسات على تحديد مجموعة الأنشطة التي تسهم في تحسين الأداء ، و استخدام الأدوات الإحصائية والعلمية بشكل صحيح ، و عنصر التحليل يمكنه فريق العمل على تحديد أسباب أي مشكلة و التي تحتاج للتطوير ، وذلك عن طريق تحليل البيانات التي جمعت في التعرف على تلك المشكلة ، و عنصرقياس يمكنه قدرة العاملين بذلك المؤسسات على استخدام المعايير الجمومية للكفاءة و الفاعلية ، و يمكن عنصر التعرف على المشكلةقدرة على تحديد العيوب و الأخطاء و التعبير عنها بالأسلوب كمس ، و على التركيز على الأخطاء و العيوب من وجوبه تظر العمل . و التركيز على الحلائق التي تسهم في التعرف على أسباب أي مشكلة ، و يمكن عنصر الرهابةقدرة على تحديد الأنشطة التي تسهم في مرافقه الأداء للتأكد من أن التحسين مستمر ، و عدم المودة للأساليب و الممارسات القديمة . و يرى الباحث أيضاً أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر بدرجة أو بأخرى على جودة أداء الخدمة الصحية منها قناعة الإدارة العليا و العاملين بمنهجيات و إدارة الجودة ، و درجة رضا العاملين ، و الولاء التطبيقي ، والاستعداد التطبيقي للتغيير ، و مستوى سلوك التعليم لفريق العمل ، و جودة حياة العمل ، و القدرة على قياس توقعات العملاء نحو الخدمة .

دلائل الدراسة :

أسفرت مناقشة نتائج الدراسة عن وجود بعض الدلائل على مستوى النظرية و التطبيق كما يتضح فيما يلي :

على مستوى النظرية:

١- تؤكد الدراسة على أن توازن متطلبات تطبيق منهجهية سيجما ستة في المؤسسات الصحية السعودية من قبل الأجهزة و الإدارات المسئولة عن تلك المؤسسات يساعد على تطبيق منهجهية سيجما ستة التي تؤثر بدورها تأثير إيجابي على تحسين جودة أداء الخدمات الصحية في هذه المؤسسات .

٢- تؤكد الدراسة على أن سيجما ستة ليست موضوعاً يدور حول الجودة من أجل الجودة ذاتها بل المؤسسات الصحية، وإنما يدور حول تقديم قيمة أفضل للعملاء و العاملين في هذه المؤسسات .

٣- على الرغم من تأثير منهجهية سيجما ستة (DMAIC) على تحسين جودة أداء الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية ، إلا أن الدراسة تؤكد على أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر بدرجة أو بأخرى على تحسين جودة أداء الخدمات الصحية في تلك المؤسسات منها قناعة الإدارة العليا و العاملين بمنهجيات و إدارة الجودة ، و درجة رضا العاملين ، و الولاء التطبيقي ، والاستعداد التطبيقي للتغيير ، و مستوى سلوك التعليم لفريق العمل ، و جودة حياة العمل ، و القدرة على قياس

توصيات العملاء نحو الخدمة الصحية .

على مستوى التطبيق:

- ١- إن نتائج الدراسة الحالية بما أكمله من وجود تأثير لتوافر متطلبات تطبيق سيجما ستة على تطبيق منهجهية سيجما ستة (DMAIC) فعلي دلالة على أن تطبيق منهجهية سيجما ستة (DMAIC) لن تؤدي ثمارها في تحسين جودة أداء الخدمات الصحية إلا بتوافر متطلبات تطبيقها من قبل المؤسسات الصحية بمدينة الطائف حتى تحدث وندعم وتشجع العاملين بها على الضي في طريق تحسين جودة أداء الخدمات الصحية .
- ٢- إن نتائج الدراسة الحالية بما أكمله من وجود تأثير لتطبيق عناصر منهجهية سيجما ستة (DMAIC) على جودة أداء الخدمات الصحية فعلي دلالة على أن تحسين جودة أداء الخدمات الصحية لن يتحقق إلا بفهم العاملين بالمؤسسات الصحية بمدينة الطائف بكل عنصر من هذه العناصر . وقيام المسؤولين عن تلك المؤسسات بتوفير كافة آليات تنفيذها بكفاءة وفعالية تؤدي إلى تحسين جودة أداء الخدمات الصحية بذلك المؤسسات .

توصيات الدراسة:

١- توصيات عامة:

- ١/١- زيادة الاهتمام بتغيير وتطوير ثقافة القيادات العليا في المؤسسات الصحية السعودية نحو تطبيق هذا الأسلوب ، وتعريفهم بفلسفة هذا الأسلوب و إطاره الفكري ، و متطلبات تطبيقه، وشروطه و مفاهيم تجاهه ، و مشكلات التطبيق ، و ذلك بهدف إكسابهم الثقة بالنفس ، و عدم الخوف من التغيير الذي قد يتطلب تطبيق هذا الأسلوب الجديد . و التوصل إلى قناعتهم الكاملة به . وبما يحمله من مزايا وصولاً إلى حالة الالتزام الكامل ، و التأييد القوى من جانب هذه القيادات نحو تطبيق هذا الأسلوب ، و تهيئة الظروف الضرورية الملائمة لنجاح هذا التطبيق .
- ١/٢- أن تعمل الدولة على حل المشكلات الخاصة بعمود اللوائح و القوانين والتشريعات المتعلقة في مختلف المؤسسات الصحية السعودية ، و التي تحدم من حرريات القيادات بهذه المؤسسات نحو اتخاذ القرارات التي تساعده على التطبيق الناجح لأسلوب سيجما ستة ، والتي قد تقض حائلأً أمام تلك المؤسسات نحو التطوير و التجديد و تحقيق الإصلاح المنشود .
- ١/٣- يجب أن يكون لدى كل مستشفى وحدة تنظيمية مستقلة (إدارة الجودة) تضم مجموعة من الخبراء القادرة و المتخصصة في إدارة الجودة ، و أن تؤدي هذه الوحدة مسؤولية العمل على تسيير أمور تحسين الجودة و مراقبة مدى الالتزام بمعاييرها ، وكذلك هياس مدى التقدم نحو تحقيق المفهوم الشامل للجودة .

٢- توصيات خاصة بمجتمع الدراسة:

يوصى الباحث المسؤولين بالمؤسسات الصحية بمدينة العاشر بزيادة الاهتمام بالتطبيق الفعال لأسلوب سيعينا سنة لزيادة وتحسين مستوى جودة أداء الخدمات الصحية المقدمة في هذه المؤسسات . و يتحقق ذلك من خلال :

١/١- الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا للأسلوب سيعينا سنة . إذ يتطلب التطبيق الفاجع لهذا الأسلوب أن تكون الإدارة العليا أكثر رغبة وقدرة في تحويل متطلبات التحول من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الحديثة .

١/٢- رفع مستوى الاهتمام بالعملاء ، وذلك من خلال تحسين مستوى جودة أداء الخدمة الصحية التي تشبع احتياجاتهم ورغباتهم ، مما يلزم المؤسسات الصحية بهم كيفية قياس العملاء للجودة وتقديم خدمة صحية تلبى بتوافقاتهم .

١/٣- زيادة الاهتمام والعنابة بالموارد البشرية ، وذلك من خلال وضع السياسات والتخطيم المناسبة والخاصة بالاختيار ، والتعيين ، والتدريب ، والتحفيز .

١/٤- رفع مستوى درجة الاهتمام بالدوردين ، وذلك من خلال تدريب الموردين الرئيسيين على أسلوب سيعينا سنة ، مما يجعلهم يدركون أن المراقبة تقيس أداء مفتاحاتهم ويريدون في علاج مشاكلهم بأنفسهم .

١/٥- زيادة التركيز على تصميم الخدمة الصحية ، وذلك للتأكد من مدى مطابقتها لتوقعات العملاء ، بالإضافة إلى توفير أدوات واستخدامات تساعد فرق العمل على عمليات تحسين جودة أداء الخدمة الصحية بكفاءة وفعالية .

١/٦- التركيز الفعال على عمليات أداء الخدمة الصحية ، وذلك من خلال التعرف على احتياجات و توقعات العملاء ، و العمل على استمرارية التحسين للعمليات بما يتواءم مع هذه الاحتياجات و التوقعات ، وذلك من أجل استمرارية الاحتفاظ بمستوى عالي من رضا العملاء ، و التركيز الفعال على عناصر سيعينا سنة (DMAIC) هامة لها من تأثير و علاقه إيجابية بعمليات تحسين جودة أداء الخدمة الصحية .

١/٧- زيادة التركيز على معلومات الجودة (الإدارة بالبيانات و المعايير) . وذلك من خلال وجود جهاز كفء لنظم المعلومات بالمؤسسة الصحية يقوم على توفير قواعد البيانات الرقمية والإحصائية في مختلف المجالات والأنشطة ، وتحليلها لاستخلاص نتائج أو معلومات يمكن الاعتماد عليها في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالتحسين المستمر .

أفاق البحث المستقبلي

أثارت نتائج الدراسة و دلالاتها عدداً من النقاط يمكن بحثها مستقبلاً في :

- ١ - تطبيق نفس فرضي الدراسة على المؤسسات الصغيرة الحكومية و الخاصة بالملكة العربية السعودية للوقوف على الفرق بينهما في مدى استخدام منهجية سبجاً سنة ، و أثرها على جودة أداء الخدمة في كل منها .
- ٢ - دراسة العلاقة بين الاستعداد التخطيمي للتغيير (أو الولاء التنظيمي، أو مستوى سلوك التعلم لفريق العمل) واستخدام منهجية سبجاً سنة للوقوف على طبيعة هذه العلاقة وقوة تأثير كل منها على جودة أداء الخدمة قطاع الخدمات مثل : مؤسسات صحية، البنوك، مؤسسات تعليمية .
- ٣ - دراسة أبعاد أخرى لجودة الأداء .
- ٤ - علاقة استخدام منهجية سبجاً سنة بالتربيوية في المنظمات السعودية .
- ٥ - تأثير استخدام منهجية سبجاً سنة على الأداء التخطيمي و رضا العاملين في المنظمات السعودية .
- ٦ - دور الثقافة التخطيمية في تعزيز استخدام منهجية سبجاً سنة في المنظمات السعودية .

قائمة التراجع .**أولاً - مراجع باللغة العربية:**

- أمين ، محمد أحمد (٢٠١٠) ، "استخدام متغيرات أساليب سيجما ستة كمدخل لتحسين جودة الخدمة الصحية : دراسة مقارنة بين المستشفيات الجامعية و الخاصة بمحافظة القاهرة" ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ،
- بازربعة ، محمود صابر (١٩٩٥) ، بحوث التسويق للتحليل والتوصية و اتخاذ القرارات التسويقية (الطبعة الخامسة) القاهرة: دار الفهضة العربية).
- الجمري ، منصور (٢٠٠٦) ، "سيجما تأثير الطرق الإدارية الأخرى" ، (الرياض: دار الوسط للنشر والتوزيع) .
- الجمعية الخليجية السعودية لميودة الأداء، وإدارة المخاطر في المؤسسات الصحية، www.Saqr.Org، ٩٨.
- الجندي ، نهال أحمد (٢٠٠٦) ، "مدخل تكاملی لتحسين المستشعر والتوازن بين التكلفة ، والجودة ، والكلفة (مدخل متدرج للنظمات العربية)" ، المقرر العلمي السنوي الدولي الثاني و العظرون بعنوان إعداد هيكلة الاقتصاديات العربية للأفلل التحديات المعاصرة، القاهرة: دار البنك الأعلى المصري، من ص. ٢٤-٢ .
- جواهدة ، سعفان إبراهيم (٢٠١١) ، "مدري توافر مقومات تطبيق ستة سيجما في المستشفيات الحكومية في القطاع غزة ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر الإدارة العليا" ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة .
- ذكريوي ، على إبراهيم (٢٠٠٧) ، "استخدام منهجية سيجما ستة Six Sigma" كمدخل لتحسين جودة الخدمة في البنوك التجارية العامة في مصر" ، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة مانطا، العدد الثاني، العدد الأول ، من ص. ٣٦-١ .
- الرشيدى ، طارق عبد العليم (٢٠٠٦) ، "التكامل بين بطاقة الأداء المتوازن وسيجما ستة كمدخل لتقدير الأداء في شركات تزويد الطاقة الكهربائية" ، المجلة المصرية للدراسات التجارية ، كلية التجارة ، جامعة التكنولوجيا ، العدد الثالثون ، العدد الثاني ، من ص. ٢٨٣-٢٢٢ .
- الزبيدي ، ظبي دحام ، رضا عبد النعم حسن (٢٠١٠) ، "العلاقة بين الرسمية والتركيز وتأثيرها في جودة الخدمة الصحية: دراسة استطلاعية لأراء هيئة من العاملين والمرضى في بعض مستشفيات بغداد/ الرصافة" ، مجلة كلية بفراد للعلوم الاقتصادية ، العدد ٢٤ ، من ص. ١-٢٧ .
- الزهراني ، محمد صالح (٢٠١٠) ، "إمكانية تطبيق أساليب سيجما ستة في تأديب ضياءات قرى الأمن بمدينة الرياض" ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة تايف العربية للعلوم الأهلية .

- السلاويحة ، نضال حلبى (٢٠٠٧) ، إمكانية استخدام سيسما ستة لتحسين الأداء الصناعي في المركز العربي الطيني (عسانالأردن) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإدارية و المالية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .
- الطويل ، أحمد ، آلاء الجليلي ، رياض وهاب (٢٠١٠) ، " إمكانية إقامة أبجاد جودة الخدمات الصناعية دراسة في مجموعة مطاترة من المستلزمات في محافظة تيفونى " ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية و الاقتصادية ، الت مجلد ، ٦ ، العدد ، ٢٩ ، صن صن ، ٢٨-٣٤ .
- عسيري ، علي محمد (٢٠٠٩) ، " متطلبات تطبيق أسلوب سيسما ستة لتطوير العمل الإداري بإدارة معملة عسير " ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة تايف ، العربية للعلوم الأخرى .
- عيشوبي ، محمد أحمد (٢٠٠٧) ، ضبط الجودة ، التقنيات الأساسية و تطبيقها في المجالات الانتاجية و الخدمية ، (الرياض ، دار الأصحاب للنشر والتوزيع) .
- محصلح ، عطية (٢٠١٢) ، قياس جودة الخدمات من وجهة نظر العاملين و المرضى في المستلزمات العاملية في مدينة قتيلية .

www.Qou.edu

- التعيس ، محمد عبد العال (2007) . Six sigma (٢٠٠٧) منهج حديث في مواجهة العروق ، بحث علمي إلى ملتقى الزيتونة العلمية في الأردن .
- التعيس ، محمد عبد العال ، راتب خليل صوصن (٢٠٠٨) . Six Sigma تحقيق المفقة في إدارة الجودة : مفاهيم وتطبيقات ، (عمان: إثراء للنشر والتوزيع) .
- ثانياً - مراجع باللغة الأجنبية :

- Aboelmaged , Mohamed G. (2010). , Six Sigma quality: a structured review and implications for future research ., International Journal of Quality & Reliability Management. Vol. 27, No. 3, pp. 269- 318.
- Antony, Jiju & Ricardo Banuelas (2002). "Key ingredients for the effective implementation of six sigma program" , Measuring Business Excellence, Vol. 6, No. 4,pp. 20- 27 .
- Antony, Jiju(2004). "Six Sigma in the UK service organizations: results from a pilot survey" , Managerial Auditing Journal, Vol.19, No.8, pp.1006- 13 .
- Antony, Jiju (2008). "Reflective Practice: can Six Sigma be effectively implemented in SMEs?". International Journal of Productivity and

- Performance Management, Vol.57, No.5, pp. 420-423.
- Ayeni, Flora O., (2003). "An Empirical Study of the Impact of Six Sigma Methodology on Organization Financial Performance in the U.S.". Doctor Dissertation, Regent University, (UMI., No. 3117960).
 - Banuelas, Ricardo & Jiju Antony, (2003). "Going from six sigma to design for six sigma: an exploratory study using analytic hierarchy Process". TQM Journal, Vol. 15, No. 5, pp. 334- 344.
 - Basu, Ron & Nevan Wright (2003). Quality Beyond six Sigma. Linacre House, (Oxford OX2 8DP, Jordan Hill).
 - Bendell, Tony (2006). "A Review and comparison of Six Sigma and the lean organization". TQM Journal, Vol.18, No.3, pp. 255- 262.
 - Bergman, Bo & Klefsjo Bengt (1994). Quality from customer needs to customer satisfaction. (New York: McGraw-Hill Book Co.).
 - Breyfogle, F. W., & et. al., (2001). Managing Six Sigma: A Practical Guide to Understanding, Assessing, and Implementing the Strategy That Yields Bottom-Line Success. (New York: Wiley).
 - Cheng, Jung-Lang (2009). "Six Sigma and TQM in Taiwan: An empirical study of discriminate analysis ". Total Quality Management, Vol.20, No. 3, pp. 311326-.
 - Cheng, Kuei-Mei (2010). "Application ofthe SixSigma Process to Service Quality Improvement in Fitness Clubs: A Managerial Perspective". International Journal of Management, Vol. 27, No. 1, pp. 528- 540.
 - Dedhia, Navin Shamji (2005). " Six Sigma Basics ". Total Quality Management, Vol. 16, No. 5, pp. 567- 574.
 - Derose, Stephen F. & Diana B. Petitti (2003). "Measuring Quality of Care and Performance from A Population Health Care Perspective", Annual Review of Public Health, Vol. 24, pp. 363- 384..
 - Elliott, George (2004). Business Strategy: The journey to steps to six

- sigma. MCB Up Limited.
- Fareed. Majd. (2004). "Assessment of Perceived Health Service Quality at Palestinian Hospitals A Model For Good Hospital Management Practice (G H M P)". Master Dissertation. Najah National University.
 - Goh. T.N. & M. Xie (2004). "Improving on the six sigma paradigm". TQM Journal. Vol. 16. No.4. pp.235240- .
 - Green. Forrest B.,(2006). "Six-Sigma and the revival of TQM" .Total Quality Management & Business Excellence. Vol. 17 No. 10. pp. 12816- .
 - Gupta. Vipul ; Padmanav A.. & Manoj P.. (2012). " Monitoring Quality Through Lean Six- Sigma Insures Competitiveness ". International Journal of Productivity and Performance Management. Vol. 61. No. 2. pp. 194- 203.
 - Haness. Peter M. (2007). "Health Service Performance Assessment In Afghanistan". Doctor Dissertation. The Johns Hopkins University. (UMI.. No. 3309668) .
 - Harry. M. & Schroeder R..(2000). Six Sigma: The breakthrough management strategy revolutionizing the world's top corporations. (New York. Doubleday).
 - Hassan. Dia Kamel (2006)." Measuring Quality Performance In Health Care. The Effect of Joint Commission International Standards on Quality Performance ". Doctor Dissertation. Walden University. (UMI.. No. 3207497) .
 - Hensley. Rhonda L.. & Kathryn dobie (2005). "Assessing readiness for six sigma in service setting". Managing Service Quality. Vol.15. No.1. pp. 82- 101 .
 - Kanungo S. & Hamilton A.A.,(2008). Driving Improvements in Government Service Delivery Using Lean Six Sigma: Defense Leads the Way. IBM Center for the Business of Government.Retrieved.

- From www.businessofgovernment.org/main/publications/bog/viewpoint_6sigma.pdf.
- Klefsjo .Bengt; Hakan Wiklund & Rick Edgeman I.,(2001). "Six sigma seen as a methodology for total quality management". *Measuring Business Excellence*. Vol. 5. No. 1.pp.3135- .
 - Knapp. Susan (2010). " Assessment of the Relationship between Organizational Culture and Six Sigma Implementation ". Doctor Dissertation. Northcentral University. (UMI.. No. 34111280).
 - Kumar. Sameer & Kenneth F. Bauer (2010). "Exploring the use of lean thinking and Six Sigma in public housing authorities". *Quality Management Journal*. Vol. 17 No. 1..pp. 2946- .
 - Lagrosen. Yvonne;Rana Chebl & Max Rios Tuesta (2011)."Organisational learning and Six Sigma Deployment Readiness Evaluation: A Case Study". *International Journal of Lean Six Sigma*. Vol. 2. No. 1. pp. 23- 40 .
 - Leavitt. Paige (2007). " Knowledge Management and six Sigma: Exploring the potential of Two Powerful Disciplines" . American Productivity & Quality Center.
 - Lee. Kuo -Liang (2002). " Critical Success Factors of Six Sigma Implementation and the Impact on Operational Performance ". Doctor Dissertation. Tamkang university. (UMI.. No. 34111580) .
 - Leibert. Michael(2011). " Performance of integrated delivery systems: quality, service and cost implications ". *Leadership In Health Services*. Vol. 24. No. 3. pp. 196- 206 .
 - Ollya. Elbrahim; Mohammad S. O. ; Zohreh D. S. & Laya O.. (2012). " Improving Marketing Process Using Six Sigma Techniques ". *International Journal of Lean Six Sigma*. Vol. 3. No. 1. pp. 59- 73 .
 - Miranda. Francisco J.; Antonio Chamorro; Luis R. Murillo & Juan Vega (2010). "An Importance-Performance Analysis of Primary Health Care

- Services Managers vs. Patients Perceptions". Journal of Service Science & Management, Vol. 3, pp. 227- 234.**
- Pande. P. S., & et. al., (2000). *The Six Sigma way: How GE, Motorola, and Other Top Companies Are Honing Their Performance.* (New York. McGraw-Hill).
 - Ratsinghani. Mahesh S.; Hugh E.; Roger P.; Glory C., & Prathima D., (2005). "Six Sigma: concepts, tools, and applications". *Industrial Management + Data System*. Vol. 105, No.34-. pp.491- 505.
 - Schon. Karin ; Bjarne Bergquist & Bengt Klefsjo (2010). " The Consequences of Six Sigma on Job Satisfaction: A Study at Three Companies in Sweden". *International Journal of Lean Six Sigma*. Vol. 1, No. 2. pp. 99- 118.
 - Taner. Mehmet T.; Bulent S. & Jiju A., (2007). "An overview of Six Sigma application in healthcare industry. *International Journal of Healthcare Quality Assurance*. Vol.20. No.4. pp. 329- 340.
 - Tjahjono. B., & et. al., (2010). " Six Sigma: a Literature Review". *International Journal of Lean Six Sigma*. Vol.1. No.3. pp. 216- 233 .
 - Truscott. William (2003). *Six Sigma : Continual Improvement For Businesses.* (London. University of Manchester).
 - Wang. Lixia & Iftikhar Hussain (2011). "Banking Sector Growth in China: Can Six-Sigma Be a Solution?". *International Journal of Business and Management*. Vol. 6, No. 2. pp. 169- 176.
 - Watson. Gregory H. & Camille F. de Yong (2010). "Design for Six Sigma-caveat emptor". *International Journal of Lean Six Sigma*. vol. 1 No. 1. pp. 6684-.
 - Zu. Xingxing (2205). " A Study of Impact of Six Sigma on Firm Performance: Theoretical Analysis and Empirical Investigation ". Doctor Dissertation. Clemson University. (UML. No. 3312590) .
 - www.4uarab.com .
 - www.lsixsigma.com



التربية



جامعة الطالقان

مقومات و وسائل تحقيق الأمان الفكري من وجهة نظر القيادات الأكاديمية بعض الجامعات السعودية

د. منصور بن نايف العتيبي
أستاذ مشارك الإدارة التربوية والتخفيط
عميد كلية التربية - جامعة نجران
المملكة العربية السعودية

الملخص

يعد الأمان الفكري من المقومات الأساسية لاستقرار الحياة و استقرار التنمية ، ولهذا يعطي اهتماماً كبيراً على كافة المستويات السياسية و التعليمية و الأمنية ، مما أوجد فكرة هذه الدراسة التي تهدف لمعرفة المقومات الفردية و الأسرية و المجتمعية للأمان الفكري و معرفة وسائل تحقيقه . و طبقت الدراسة على عدد (٢٢١) من القيادات الأكاديمية باربع جامعات سعودية هي : نجران ، سلمان بن عبد العزيز ، الجمجمة ، الطائف ، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي ، و كان من أهم النتائج أن مقومات الأمان الفكري التي يجب توافرها في الفرد هي الاستقامة الفكرية ، ثم الالتزام السلوكي . فتقبل النقد البناء ، وأن المقومات الواجب توافرها في الأسرة هي تمثل الوالدين للقيادة الحسنة ، ثم تربية الأبناء على شكر الله : فال التربية الأسرية الصالحة ، يتحقق أن أهم المقومات الواجب توافرها في المجتمع هي : إدراك أن الأمان مسؤولية الجميع ، ثم احترام الشباب فكريأ ، فالامر بالمعروف ، و النهي عن المنكر وفقاً للضوابط الشرعية . وأنغيراً قدّمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها ضرورة الاهتمام بمقومات الأمان الفكري على كافة المستويات الفردية و الأسرية و المجتمعية ، و اقترحت الدراسة إجراء عدد من الدراسات أهمها : دراسة الأساليب الممكنة للتعامل مع المتحرفين فكريأ ، و تقويم البرامج التطبيقية حالياً للتعامل مع المتحرفين فكريأ من أجل تعزيز الإيجابيات ، و تتعديل ما يتطلب التعديل في ضوء متغيرات المصور.

مقدمة

بعد الأمن الشكري من المقومات الأساسية لاستقرار الحياة و استمرار التنمية المستدامة ، تتول رؤية المعايطة (١٤٢٢هـ) « تحظى المنظومة الأمنية في جميع أنحاء العالم بدرجة قصوى من الأهمية لاتصالها بالحياة اليومية للمواطنين بما توفره من طمانينة القفس و سلامة التصرف و التعامل ، إذ يعتبر الأمن نعمة من نعم الله عز وجل » ٢٠٧١ ، ولا يمكن أن تطعن النقوس ، و تمسد الأسر . ويتفاعل المجتمع إلا من خلال منظومة فكرية أمنية متكاملة يسهم فيها الفرد من خلال الالتزام الديني والخلقي ، و تسهم فيها الأسرة من خلال الاستقرار و المحافظة على الكيان العائلي وأيضاً المجتمع من خلال تحمل مسؤولياته تجاه الأفراد والأسر، إذ أوضح زينو (١٤١٢هـ، ٩٢٦) أن من أهداف التربية و التعليم إنشاء شخصية ذات مثل عليا، هذه الشخصية يجب أن تكون مرتبطة بربتها تستمد منه نظام حياتها و تعمل على تقويم مجتمعها و تصحيح مفاهيمه على أحسن صحيحة ، وأن الأم و الأب و المعلم و المجتمع مسؤولون أمام الله عز وجل عن تربية هذا الجيل ؛ فإن أحسنتوا تربيته سعد و سعدوا في الدنيا و الآخرة ، و إن أهملوا تربيته شلل و كان الوزر في عذفهم ، و يقول التاريخ (١٤١٢هـ) ، لقد وضع الإسلام القواعد الحكيمية لحفظ على الأسرة من الشفاقة و الشتات و أرسى المبادئ القوية التي عرّأ عنها التشكّلات » ٣٠ ، و الشارح الهذيلي (١٤٢٢هـ: ٢: ٢) إلى أنه في ضوء ظائف العديد من الأبحاث و الدراسات العلمية والمؤشرات يتضح حاجة الميدان الشاملة و التربوي إلى معرفة مفهوم الأمن الشكري لمحاولة تحقيقه على المستوى المجتمعي.

من ذلك يتضح ضرورة دراسة مقومات الأمن الشكري التي يجب أن توافر في كل من الفرد والأسرة و المجتمع من أجل إدارة هذه المقومات لتكامل وظيفتها في إيجاد بيئة ثقافية اجتماعية ينعم فيها كافة الأفراد والأسر و المجتمعات بأمن متكامل يسهم في البناء الشكري الذي يسهم بدوره في التنمية الشاملة في كافة المجالات.

مشكلة الدراسة و تناولاتها

بعد الأمن بمفهومه الشامل مطلباً أساسياً للتنمية والاستقرار . ولذلك يواجه أحياناً مجموعة من التحدّيات التي تشقّ هكر أصحاب القرارات الامتراتيجية . و تؤثّر في سلوك الأفراد و تماسّك الأسر و هشاشة المجتمع ، يقول السنبل (٢٠٠١م) ، يواجه العالم العربي تحديات متعددة على المستوى الأمني ينبع منها السياسي بالاجتماعي و الاقتصادي بالثقافي ترسم عالماً جديداً الحاضر وبعضاً ملائج المستقبل على ضوء التحولات العالمية المحيطة وإرادات الشعوب العربية في التطوير والنهضة و بناء مستقبلاً « ١١٦ »، و التحدّيات الأمنية العامة تؤثّر على الأسس الشكري

مما يؤدي لظهور سيكوباتية تؤثر على وظائف كل من الفرد والأسرة والمجتمع . ومن أبرز التحديات الأمنية مشكلة التطهير الفكري بنوعيه المتزامن عقلانياً والمتحل خلقياً، يقول النوع (١٤٢٧هـ) مثلاً مشكلة التطهير الفكري أو الانحلال الفكري هي مسارة مشكلات أيام اليوم الأضمار الفاسحة: ٢٨٧، ويقول ابن مانع (١٤١٠هـ) تأثر الأسرة ببعض جوانب حياتها وعلى المستوى العالمي سليماً ببعض جوانب التحديث والتغير الاجتماعي ، بل فقدت أو كانت الأسرة آن تفقد هويتها وظيفتها الحيوية في بعض البلدان: ٧، والتطهير الفكري إذا افترق بالضعف الأسري في التربية والتوجيه يؤدي إلى الإرهاب الذي أصبح يظهر بين النساء والآخرين في أماكن معقرفة من العالم . يتول الزهراني (١٤٢٠هـ) ، لعل من أهم المشاكل التي تزقق عالمنا المعاصر هي موجات الإرهاب الكثيرة والخطيرة والمتقدمة فيها هناك بلد إلا وقد اكتوى بنار هذا الوباء بدرجات متقارنة ثبات أشكاله وتشوّه صوره: ٩٧، وأشارت دراسة Krulik (١٩٩٦) إن كثيراً من القائمين على شؤون التربية والتعليم لا يدركون المفاهيم الأساسية للتربية الأمنية ، وعليه يمكن مواجهة مشكلة الدراسة في المسؤول الرئيس التالي : ما هي مقومات الأمان الفكري من وجهة نظر القيادات الأكاديمية ببعض الجامعات السعودية: ٩.

ويتفرع من المبدأ الرئيس الأسئلة التالية :

- ١- ما هي مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في الفرد من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية؟
 - ٢- ما هي مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في الأسرة من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية؟
 - ٣- ما هي مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في المجتمع من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية؟
 - ٤- ما هي وسائل تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية؟
 - ٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى للعوامل التالية : الجامعة / الرتبة العلمية؟

الصفحة الخامسة

يمكن العض في هذه الفرقة في الحالات التالية:

- إن الأمان الفكري المتكامل في كافة المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية يحث الاطمئنان النفسي والاجتماعي.
 - يهد الأمان الفكري المتكامل متعلقاً أساسياً للحياة السعيدة والتقدمة المستدامه.

- * أن الأمان الفكري المتكامل شامل مهم في جلب المصالح ودرء المفاسد.
 - * أن الأمان الفكري المتكامل يسهم في حماية الكتب و المحافظة على توارن الأمة و حمايتها من الفزو الفكري و التيارات الهدامة.
- يأمل من هذه الدراسة أن شهتم في تحديد مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في كل من الفرد والأسرة والمجتمع مع توضيح وسائل تحقيق هذه المقومات من أجل أن تتكامل تلك المقومات و الوسائل لتكوين منظومة إدارية للتعامل مع الأمان الفكري.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

- ١- معرفة مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في الفرد.
- ٢- معرفة مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في الأسرة.
- ٣- معرفة مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في المجتمع.
- ٤- معرفة وسائل تحقيق الأمان الفكري.
- ٥- الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المتغيرات التالية: الجامعية، البرية العلمية.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على توضيح مفهوم الأمان الفكري و مقوماته على المستويات الفردية و الأسرية و المجتمعية و سائل تحقيقه.

- أ- الحدود المكانية : تقصر هذه الدراسة على معرفة مقومات الأمان الفكري من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية في الجامعتين التاليتين : نجران ، سلمان بن عبد العزيز ، الجمعة ، الطائف.
- ب- الحدود الزمانية : طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٢٤هـ.

مصطلحات الدراسة

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة إيجازاً كما يلي :

المقومات : يقصد بالمقومات في هذه الدراسة مجموعات السمات التي تميز الأفراد و الأسر و المجتمعات التي يتوافر لديها الأمان الفكري .

مقومات الأمان الفكري على المستوى الفردي : مجموعة السمات التي يتبعها أن تتوافر في الفرد ليكون لديه

أمن فكري يحميه من الفكر المتطرف.

مقومات الأمن الفكري على المستوى الأسري : مجموعة السمات التي ينبغي أن تتوافر في الأسرة لكي تسهم في توفير الأمن الفكري لأبنائها وحمايةهم من مخاطر الفكر المتطرف .

مقومات الأمن الفكري على المستوى المجتمعي: مجموعة السمات الثالثية التي ينبغي أن تتوافر في المجتمع لكي يسهم في تشجيع الأسر المحافظة على أبنائها من الانحراف الفكري وفي الوقت ذاته تحسن الأفراد من المودة للأفكار المتطرفة .

ويقصد الباحث بالأمن الفكري في هذه الدراسة مجموعة السمات التي يجب أن تتوافر في الفرد والأسرة والمجتمع لكي تتكامل أدوارهم للحيلولة دون مخاطر الفكر المتطرف .

أدبيات البحث

مفهوم الأمن الفكري :

تعدد التعريفات للأمن الفكري وبيان عدد أسباب منها أن المصطلح مركب من كلمتين هما الأمن و الفكر و كلاهما يتاثران ب نوعية الشفاعة و بالسلطات الأيديولوجية الشعوب و الحكومات والأفراد ، إضافة إلى أن كل من المصطلجين لهما مدلولاتهما الفكرية و السياسية و الاجتماعية ، ولهذا سيرجع الباحث توضيح الدولات لكل مصطلح ثم يوجد شريطاً للمصطلح بشكله المركب : هالأمن في اللغة : ضد الخوف (البرازيلي ١٩٨٦م: ٢٢) ، كما يعني علمانية النفس وذوق الخوف (الفيلوز أبيادي ١٩٩٥م: ٢٨١) ، ويعرف هلال (١٩٨٦م) الأمن بأنه « تحصين كيان الدولة و المجتمع ضد الأخطار التي تهددهما داخلياً و خارجياً و تأمين مصالحها و تهيئة الظروف المناسبة الاقتصادية و اجتماعية لتحقيق الأهداف و القواليات التي تعبّر عن الرضا العام في المجتمع »، ويعرف العتيبي (١٤١٧هـ) الأمن بأنه « الشعور بالطمأنينة و توافر السلامة العامة »، تعرف نيفين الحربي (١٤٢٢هـ) الأمن الفكري بأنه « حماية المجتمع و العقيدة من الأخطار ١٤٢٠هـ، ويعرف حربيز (١٤٢٦هـ) الأمن بأنه « الإحسان بالعلمانية و الثقة و هو إحسان يدركه الإنسان بلواء العقلية و بحواسه عندما لا يكون معرضاً للتهديد أو الخطير و عندما يشعر الإنسان بتوافر الأمن يشعر بالأمان »، و الفكرة هو إسمان الذهن و تحليل المفقرات من أجل التوصل لمجموعة من المطابقات ذات الدلالة المعرفية ، حيث يشير أبو العول (١٤٢٢هـ) إلى أن الفكر هو النظر و التأمل و إعمال المطل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول ، وبعد الأمن الفكري كمصطلح مركب من الموضوعات الحديثة نسبياً على كافة المستويات الثقافية و التربوية و الاجتماعية ، و مع ذلك فقد ورد لهذا المصطلح عدة تعريفات منها ما يراه الأكثري وأحمد (١٤٢١هـ) بأنه « توصيف المهددات و الأخطار و المصادر و الأسباب التي تؤدي أو يمكن

أن يؤدي إلى هز القناعات الفكرية أو التوابت العقدية والقوم الأخلاقية والاجتماعي والديني للأمن الوطني و السياسات العامة والإجراءات والنشاطات المطلوبة لحماية المنظومة العقدية والأخلاقية والقيم من كل هكر شاذ أو منحرف أو متطرف أو معتقد خاطئ و مواجهة ذلك بكل السبل والوسائل «ص: ٨٧، ويورد الجندي (١٤٣٦هـ) تعريفاً للأمن الفكري بأنه، النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيذاع في المقالة: ١٨١-١٨٥، وتعرف حصة الوايلي (١٤٢٢هـ) الأمن الفكري بأنه «احسان المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من هكر متطرف دخيل»، ٢٢٢، يتضح للباحث مما سبق أن الأمان الفكري منظومة متكاملة ومتداخلة من المدخلات والعمليات التي تفهم في درء المخاطر الناتجة عن التطرف الفكري ، وأنه يتضمن عدة مقومات منها:

- ١- أن الأمان الفكري يعبر عن حالة العلمانية النفسية التي تؤدي لزيادة الثقة بالنفس ، وأنه منظومة متكاملة من السلامة العامة في كافة مقومات النفس البشرية وال المجالات الحياتية.
- ٢- أن الأمان الفكري يتضمن كافة مقومات تقدیر الذات كالاحترام و عدم التعدی على الضرورات الخمس للإنسان ، وأنه يتضمن المحافظة على القناعات الفكرية والثوابت العقدية والأخلاقية.
- ٣- أن الأمان الفكري يتضمن القدرة على صد التهارات الفكرية المنحرفة من خلال التفاعل الإيجابي والنهائي في إثبات بطلان هذه التهارات.
- ٤- أن الأمان الفكري يمثل في الحماية القائمة لعقل الإنسان و فكره و سلوكه من الانحرافات التي تبعده عن الوسطية والاعتدال .

مقوّمات الأمان الفكري

للأمن الفكري مقومات طردية وأسرية و مجتمعية تتكامل لحماية الأفراد و المؤسسات من مخاطر الفكر المتطرف بشقين أنواعه ، يمكن توضيحها فيما يلى :

أولاً، مقوّمات الأمان الفكري على المستوى الفردية:
يختلف الأفراد فيما بينهم في كثیر من المقومات و السمات ، يقول هرمان (١٤٢٤هـ) « كل إنسان مخلوق فائم بذلك لا أحد يتطابق مع الآخر و للكائنات البشرية مفاهيم و قيم مختلفة كما لها أهداف مختلفة و مصالح متباينة و وجهات نظر متعددة و لهم تصورات خاصة عن الحياة و

العمل والمهنة والعائلة، ١٧٠، وبذلك كلما كانت الشخصية الإنسانية سوية ومتوازنة في الفكر و المسؤولية كلما كانت أكثر أمناً وأقل انحرافاً، ومن المؤشرات الشخصية التي تشير إلى الشخصية التسوية ما أشار إليه غانيم والنجار (١٤٢٠-١٩٨٣هـ) من خلال آراء بعض العلماء وأصحاب الاختصاص بورود الباحث بعضاً منها:

- أن يقبل الفرد إمكانياته وقدراته كما هي، وذلك من خلال الفهم الصحيح للذات واكتشاف الإمكانيات العقلية و أن تكون التوقعات واقعية . وكذلك التوافق الشخصي الاجتماعي الذي يتم من خلال الواقعية والتوجه في الحياة وفقاً لفلسفة غنية بالمعاني والاستقلال والإرادة والمسؤولية.
 - الرضا عن النفس و الشعور بالسعادة الذاتية من خلال إشباع الدوافع و الحاجات التالية الأساسية و الشعور بالأمن و الحماينة و الثقة و الشغف بالدور الاجتماعي الشاسع و القدرة على التضحية و خدمة الآخرين و تحمل المسؤولية الاجتماعية.
 - التكامل النفسي من خلال الأداء الوظيفي ، و التمتع بالصحة الجسدية ، و التحكم في الذات ، و حسن الخلق المتمثل في الأدب ، و طلب العلال ، و احتجاب الحرام مع بشاشة الوجه ، و يذلل المعروف ، و يبرر الوالدين ، و الصلاح ، و الصدق.
 - الواقعية ، و الشعور بالأمن ، و التوجه الصحيح ، و القدرة على التعاون مع الآخرين ، و القدرة على الحب ، و الثقة المتبادلة ، وإنشاء علاقات إنسانية متوازنة مع الآخرين.
 - عدم الاستسلام للغضب ، و القدرة على التحمل و البعد عن التعقيد ، و الالتزام بالواقعية في النظر إلى ما يمتلكه الفرد من قدرات ، و تنظيم الأداء الوظيفي لخافت جوانب الشخصية الجسمية و العقلية و المعرفية و المزاجية و الانفعالية و الاجتماعية.
 - التخلص من المستحب ، و تقبل الخبرات و التجارب الجديدة ، و الاستقلالية في التفكير و اتخاذ القرارات بوبرالية و المرونة في ايجاد حلول بديلة للمشكلات ، و توافر الشخصية التسوية المأمونة التي تعمل عملاً صالحًا ، و تؤمن بالقدر و تجنب الصراع النفسي ، و تطلع إلى المعرفة و الاستزادة من العلم و احترام حقوق الغير.
- ويورد الهذيلي (١٤٢٢هـ: ٧٢) بعضاً من آثار الأمان الفكري على الفرد منها:
- إن الأمان الفكري من أسباب تحقيق الوسطية والاستقامة لأنه إذا أمن الفرد فكريًا فإنه سيسلك السبيل الوسطي.
 - أن الأمان الفكري يؤدي لتفاعل الفرد إيجابياً مع مجتمعه مما يسهم في معالجة الأخطاء والخلافات وفق منهج شرعي صحيح مبني على العلم و البصيرة.

ثانياً، مقومات الأمان الفكري على المستوى الأسري

تعد الأسرة الحاضن الأول للأفراد والخلية الأساسية لتكوين المجتمع، وبقدرتها فورة الأسرة تكون فورة الأفراد وتماسك المجتمع، يقول المسند (١٤٣٢هـ): «الأسرة هي الأساس في حياة الأمم أبداً، حيث تنشأ الأمة منها وتعمد وتكثر ويبدأ أفرادها بالكتسب وعمرارة الأرض»، ويقول طالب (١٤٦٦هـ): «الأسرة هي حلقة الوصل الأعم بين الفرد والمجتمع وفيها يتعلم الفرد حقوقه الفردية ويتعلم فيها حقوق الآخرين وحقوق المجتمع الذي يتبعه إليه ويعيش فيه»، ١٠٥-٩-١٦٠، ويقول عنون (١٤٢٢هـ): «تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية المسؤولة عن تربية الأبناء وهي تحمل دائماً المسؤولية الأولى من عمليات التنشئة الاجتماعية والشخصية ويعتمد على عاليتها دور كبير في هذا المجال لأنها هي الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان منذ ولادته»، ١٢٥٥، ويقول الشيفي (١٤١٢هـ): «لن رفي الأمة وصلاحها يتوقف على رفق التربية البيتية لأن البيت هو الموطئ الأول الذي يتعلم فيه الطفل»، ٩.

يتبين للباحث أن الأسرة شريك أساس وفاعل في تحقيق الأمن الفكري؛ و ذلك من خلال التربية، والتحصين، والتقبيل، واستشعار المسؤولية بكلature أنواعها الدينية والوطنية والاجتماعية، وأن الأسرة يمكن أن تكون أدارة تكوير وبناء في الفكر والسلوك. أو مسوول هدم في التحصين والتقبيل.

ثالثاً، مقومات الامن المذكوري على المستوى الاجتماعي

بعد المجتمع الحاضن الأساس لمجموع الأسر والأفراد : و بالمقابل كلما كان المجتمع أكثر إدراكاً للمسؤولية وقدرة على استيعاب الأسر والأفراد ، كلما أصبح هذا المجتمع فاعلاً في تكوين منظومة متكاملة للأمن الفكري ، حيث أشار المجيني (١٤٢٢هـ: ١٣٩٢) إلى أن الأمن مسؤولية الجميع لأنّه يحتل مكانة بارزة بين المهيمنين والمسؤولين والواعظين في المجتمع المعاصر لاتصاله بالحياة اليومية بما يوفره من حلولية النقوص وسلامة التصرف والتعامل . وتعمل سلوكيات المجتمع وأساليب تربية شعوبه في تهذيب هكر وسلوك الأفراد . يقول عطاب (١٤٢٦هـ) لا جدال في كون التربية والقضمة الاجتماعية الصالحة والسلبية هي في الجوهر أعداداً للعقل

لعمق الحياة بالإضافة لكونها إعداداً للشخصية اجتماعية صالحة ، و مواطن سوي و فعال و متوازن مع نفسه و مع ثقيره و مع مجتمعه و مجتمعه ١٢٠:١٩، و لهذا تحرص القوى السياسية و الأمنية على إشراك المجتمع في بعض جوانب الخطل الأمنية على المستوى الوطني ، حيث أوضح الياسين (١٤٢٢هـ:٥٢) أن من برامج العمل الأمني لواجهة المخاطر الأمنية تعديل دور الجمهور في مكافحة الجريمة المنظمة وإشراكه في الوضع الوقائي و التثقيف والتثقيف لكل ما يشكل خطراً على الوضع العام ، ويشير الدويش (١٤٢٧هـ: ص: ٢٢) إلى أن المجتمع يجب أن يكون متواصلاً في الخير والصلاح والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكان الأفراد هنالك أن يتعاون الجميع في النصح والتقويم والإرشاد.

يتضح مما سبق أن المجتمع يمثل في مجموعة مؤسسة تربوية تعليمية أمنية متكاملة ، وأنه منتج و منتدي القرارات الاستراتيجية الأكثر ضاللة يستثمرون القوى الاجتماعية في الخطل و البرامج الأمنية ، وأن الأمن الفكري مسؤولية الجميع وليس الجهات الأمنية أو التعليمية فقط ، وأن المجتمع التعلم الفاعل يدرك أهمية استشعار المسؤولية الاجتماعية تجاه تحقيق الأمن الفكري.

ضوابط الأمن الفكري :

للأمن الفكري مجموعة من الضوابط التي توجهه نحو الاستقامة و الصلاح و المساعدة في صلاح الفرد و صيانة المجتمع ، وقد أوضحت لطينة قبرة (١٤٢٠-٢٥:٣٣) أن ضوابط الأمن الفكري هي :

- الضابط العقدي: العقيدة هي أساس التشريع وبالتالي هي ضابط أساس للأمن الفكري . ويشمل الضابط العقدي توحيد مصدر التشريع والتلاقي والنهي عن الابتداع في الدين و تحرير الفتوى بغير علم و أهمية بيعة ولئ الأمر .
- الضابط الاجتماعي: يهيئ الدين الإسلامي بالضابط الاجتماعي لكونه يسهم في حماية المجتمع ، حيث جعل الله سبحانه و تعالى وحدة العبودية لازمة لوحدة الأمة ، قال تعالى : «إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَآتَاهُمْ رَبُّهُمْ فَأَعْبَدُوهُنَّ» . (سورة الأنبياء، آية: ٩٢).
- الضابط الاقتصادي: العلاقات الاجتماعية الناجحة للأفراد في المجتمع المسلم تتم عن علاقات اقتصادية لها أهميتها كضابط أمنية في حماية الأمن الفكري و التسريع الوجوداني للأمة .

ويرى الباحث أنه بالإضافة لما سبق فإن للأمن الفكري الضوابط التالية:

- الضابط العلمي: العلم هو أساس تربية الفكر و تهذيب السلوك و لهذا كلما تقدم الإنسان في العلم أدرك مخاطر الغزو الفكري و مزاج الفتاوي المضللة .

بـ- الشابط الأخلاقي؛ تقدّم الأخلاق الحسنة عاملًا ببناءً في السلوك الإنساني وفي الوقت نفسه مقومًا أساسياً في الجوانب التي تقي بأمر الله من الانحرافات بشتى صورها ، ولهذا كلما نعمت الإنسان بالأخلاق الحسنة كلما امتنع عن الإساءات بشتى أشكالها .

وسائل تحقيق الأمان الفكري

يمكن تحقيق الأمان الفكري على كافة المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية من خلال عدة وسائل تعليمية وتربيوية وثقافية منها ما أوضحه اللوبيح (١٤٢٩هـ: ٧٥-٧٦) كما يلي:

- العناية بالتعليم ، وكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت القدرات المعرفية والقدرة على التمييز بين الأصيل والدخيل ، والأمان الفكري لا يفرض على الناس من خارجهم بقدر ما يبني في داخلهم.

بـ- العناية بالتربيـة المـسيحـيـة من أجل تـقـيم الوعي بالـهـوـيـةـ الـمـيـنـيـةـ عـلـىـ الإـسـلـامـ مـقـيـدـةـ وـشـرـيعـةـ وـعـمـلـاـ وـسـلـوكـاـ وـتـعـامـلـاـ معـ الـفـيـرـ .ـ وـكـذـلـكـ مـنـ أـجـلـ حـمـاـيـةـ الـأـجـيـالـ مـعـ بـسـدـ عـقـائـيـمـ وـيـمـعـ حـوـيـلـهـ .ـ

جـ- العناية بـوسائل التوجيهـ وـالـتأـثيرـ لـأـثـنـاهـ ذاتـ أـثـرـ كـبـيرـ بـنـاءـ الـفـكـرـ وـالـسـلـوكـ ،ـ وـلـهـذاـ يـنـبـئـ أنـ تـوـجـهـ هـذـهـ وـسـائـلـ بـشـكـلـ يـضـمـنـ بـنـاءـ الـشـخـصـيـةـ السـوـيـةـ .ـ

ـ وأـوـضـعـ الـحـوشـانـ (١٤٢٢هـ: ٧٦، يـتـصـرـفـ)ـ أـنـ وـسـائـلـ تـحـقـيقـ الـأـمـانـ الـفـكـريـ هـيـ :

- الاعتصام بـكتـابـ اللهـ وـسـنـةـ رـسـولـهـ .ـ وـتـعـظـيمـ النـصـوصـ الـشـرـعـيـةـ .ـ وـتـقـبـيلـ الـحـوارـ الـهـادـيـ وـالـإـقـاعـ بـلـتـوـضـيـعـ الشـبـهـاتـ وـالـاسـتـانـةـ بـأـحـلـ الـعـلـمـ .ـ

بـ- صـحةـ هـيـمـ النـصـوصـ ،ـ وـ طـلـبـ الـلـعـمـ النـاقـعـ ،ـ وـ اـعـمـلـ الـصـالـعـ ،ـ وـ التـشـيـلـ الـصـحـيـحـةـ وـ الـاعـتـصـامـ بـتـرـيـةـ الـأـبـنـاءـ عـلـىـ الـوـسـطـيـةـ .ـ

جـ- التـعـذـيرـ مـنـ دـمـوزـ وـأـصـحـابـ الـفـكـرـ الـمـتـطـرـفـ وـتـوـضـيـعـ اـنـتـارـعـمـ وـصـفـاتـهـ ،ـ وـ مـتـابـعـ الـأـبـنـاءـ لـحـمـاـيـةـهـمـ مـنـ الـجـمـاهـيـرـ الـمـتـطـرـفـةـ وـرـفـاقـ السـوـءـ .ـ

ويضيف الباحث بـوسائل تحقيق الأمان الفكري السابقة ما يلي:

ـ ١ـ الـاعـتـصـامـ بـالـتـرـيـةـ الـقـيـمـ الـتـسـيـلـةـ بـتـعـلـيمـ القـاشـةـ الـقـيمـ الـتـنـظـيمـيـةـ الـتـيـ تـنـظمـ حـيـاتـهـمـ الـعـلـمـةـ وـقـوـيـلـتـ سـلـوكـهـمـ .ـ

ـ ٢ـ تـدـرـيبـ الشـبـابـ وـالـفـتـوـاتـ عـلـىـ فـنـ إـدـارـةـ الـحـيـاةـ الـزـوـجـيـةـ مـعـ بـسـمـهـ بـلـتـكـوـينـ أـسـرـ هـاـنـدـلـةـ .ـ

ـ ٣ـ التـوـسـعـ بـلـتـفـتحـ الـنـوـادـيـ الـاجـتمـاعـيـةـ تـحـتـ إـشرـافـ مـراـكـزـ الـأـحـيـاءـ ليـكـونـ الـجـمـيعـ أـكـثـرـ اـرـتـيـاطـاـ وـتـوـاصـلـاـ وـتـكـامـلـاـ تـحـوـيـلـقـيـمـ الـإـيجـاـبـيـةـ وـمـعـالـجـةـ الـسـلـوكـيـاتـ الـسـلـبيةـ .ـ

دور الشريعة الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري:

نهتم الشريعة الإسلامية بتحقيق الأمن الفكري و ذلك من خلال المحافظة على سلامة و صيانة الضرورات الخمس التي تعطى مقاصد شرعية ، إلا أوضاع المالكي (١٤٣٢هـ-١١٤٠هـ) أن الأمن الفكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحفاظ على لهم مقاصد الشريعة الإسلامية إلا وهو الدين الذي تتحقق به حماية الضرورات الخمس التي تقوم بها مصالح الدين والدنيا لفرد و المجتمع ، ويتحقق اهتمام الدين الإسلامي بالأمن الفكري من خلال الجوانب الآتية:

- ١- أن الإسلام يحظر العقل الذي يرتبط به الأمن الفكري و من خلاله يتحقق ، وأن هذه الدين يدعو إلى الاهتمام بطلب العلم النافع وإلى التفكير و التدبر و التأمل و إعمال العقل البشري لإدراك الحقائق.
- ٢- أن الإسلام يحرم الانحراف الفكري المتمثل في التطرف و القلو باعتباره من آخر مهددات الأمن الفكري ، وقد ينسى الإسلام على البعض الذي من أبرز سماته : الوسطية و الاعتدال و الابتعاد عن الإفراط أو التفريط.
- ٣- أن الإسلام ينوه عن الابتعاد في الدين ، بل يأمر بالتقى في الدين و يحذر من الجهل.
- ٤- أن الإسلام ينوه عن الفتوى و القول على الله يغدو علم : فتوسيع دائرة الفتوى لتشمل غير المؤهلين لها يوقع المجتمع في الفوضى والاضطراب الفكري ، و يأمر بلزم جماعة المسلمين و يدعوا إلى ثيد التزعم الطائفية والمذهبية والإثنية و العصبية التي تؤدي إلى الفرقة وإثارة الفتنة.
- ٥- أن الإسلام يأمر بتوحيد مصادر التقى في العقائد و العبادات و القضايا الكبرى لما فيه من الطير الكبير الذي يعود على الفرد و على المجتمع.
- ٦- أن الإسلام يقوم بفرض العقيدة الإيمانية في التقوis ، حيث إن الأمن الفكري لا يمكن أن يتحقق في غياب الإيمان بالله و إخلاص العبادة له ، وكذلك يحذر الإسلام من الحكم بالكفر على أحد من أهل القبلة لما يتربى على ذلك من آثار خطيرة.
- ٧- أن الإسلام يبحث على طاعة وهي الأمر المسلم ، لأن ذلك أصل من أصول عبادة أهل السنة و الجماعة : فالخروج على ولي الأمر من أهتمام أسباب الانحراف الفكري.
- ٨- أن الإسلام يأمر بالعدل و الإحسان للمسلم و غيره ، و يدعوا إلى التدين و التسامع و التألهي ، و وضع الضوابط الشرعية لعلاقة المسلم بغيره من غير المسلمين ، و علاقة الأئمة الإسلامية بغيرها من الأمم وفي هذا ضبط للأمن الفكري.

مقاصد الأمان الفكري:

للأمن الفكري كمنظومة متكاملة عدد من المقاصد التي تتحقق أهدافاً استراتيجية يسعى المنهجون بالأمن الفكري لتحقيقها . منها ما أشار إليه النصيبي (١٤٣٢هـ: ١٩) أن من مقاصد الأمان الفكري ما يلي :

- ١- تطبيق منابع الانحرافات الفكرية و استعمال ما تسبب منها إلى المجتمع ، و تحقيق الوسطية و الاعتدال هكذا و ممارسة و البعد عن الإفراط أو التغريط لدى جميع شرائح المجتمع و مؤسساته.
- ٢- تكوين رأي عام مناهض للغلو و التطرف و الإرهاب ، و تعرق الولاء و البراء والانتماء و المواجهة الصالحة لدى جميع أفراد المجتمع.
- ٣- تحقيق الوحدة الوطنية وحمايتها باعتبارها من أهم مقومات الأمن و الاستقرار ، و احتواء الشباب هكذا و اجتماعياً و سهاسراً و اقتصادياً و توظيف طاقاتهم و قدراتهم لخدمة الدين ثم الوطن.

ويضيف الباحث أن من مقاصد الأمان الفكري ما يلي :

- ٤- حماية الفرد و الأسرة و المجتمع من التيارات الفكرية الضالة التي تجمع بين الجهل و السهوكياتية ، و تهيئة البيئة المناسبة للتنمية المستدامة على المستوى الوطني ، لأن التنمية والأمن الفكري متلازمان.
- ٥- جلب الصحة النفسية للأفراد والاستقرار للأسر و التفاعل و التكامل بين أفراد المجتمع بتشريعاته و أطيافه ، لأن الصحة النفسية والأمن الفكري متلازمان.

أسباب ضعف الأمان الفكري:

توجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي لضعف الأمان الفكري منها ما أوضحه سيف (٢٠٠٤م: ١٢)، والوايلي (١٤٣٢هـ: ٢٤٦) بما يلي :

- ٦- الخلل في منهج التعليم ، وتفي الآخر و حصر الاختيار و الاستشهاد ، و الأخذ بظواهر التصوّص دون فقه.
- ٧- التشدد و الفلوبيّة الدين و الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية ، و العمل على إلغاء دور بعض الحضارات و تصويرها فقط كالمقداد للحضارات القديمة وتجاهل المكاسب التي تحصل البعض الشعوب.

ويضيف الباحث أن من أسباب ضعف الأمان الفكري ما يلي :

- ٨- ضعف التربية الأسرية الصحيحة ، و ضعف تقبل المجتمع للتأثير من الانحرافات

الفكرية والسلوكية.

بـ- حضف الاهتمام بتعليم العلوم الشرعية كالقرآن الكريم وعلومه والأحاديث النبوية الشريفة ، وتركيز المنهج الدراسي على الجوانب المعرفية والمهارية على حساب عمليات التقييف والتدريب في مجال الحياة العامة.

ثــة عن جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري ، تقوم المملكة العربية السعودية من منطلق عقيدتها الإسلامية . ومن أجل تحمل مسؤولياتها الوطنية والعالمية بجهود كبيرة في مجال تعزيز الأمن الفكري ، وــ هذه الجهود أصبحت متــلاً يحتمــي به على المستوى العالمي ، حيث أوضــع العــليــين (١٤٢٦ــ ٤١ــ ٤٢) أن دون بلاد الحرمين الشريــفين بــ تعزيز الأمــن الفــكري يــنطلق من عقــيدتها الإــسلامــية وــمــيــالــتها القــوــيــة وــثــوابــتها المتــيقــنة فيــ هذا المجال ما يــلى:

-ــ الآخذــ بالــأســبابــ الــواــقــيــةــ منــ التــخلــلــ الــفــكــريــ قبلــ وــقــوعــهــ تمــثــلــ ذلكــ بــ نــشــرــ الــوعــيــ الصــحــيحــ،ــ وــالــعــنــاــيــةــ بــتــشــرــ الــكــتبــ الــنــافــعــةــ .ــ وــإــقــامــةــ الــمــؤــمــرــاتــ وــالــتــدــوــاتــ ،ــ وــرــفعــ مــســتــوــيــ الــتــعــلــيمــ وــمــكــافــحةــ الــجــهــلــ وــالــأــمــيــةــ.

بــ محــارــبةــ الــمــخــدــراتــ الــحــســيــةــ وــالــمــعــنــوــيــةــ الــتــيــ تــخــالــطــ الــعــقــلــ وــتــشــلــ وــظــائــفــهــ.

جــ وضعــ أــنــظــمــةــ لــلــمــطــبــوــعــاتــ وــالــإــعــلــامــ بــمــاــ يــســهــمــ بــهــ ســدــ الذــرــاعــ وــجــلــ الــمــســالــجــ.

دــ الــجــهــودــ الــكــبــيرــةــ الــتــيــ تــقــومــ بــهــاــ وــرــاــزــةــ الــدــاخــلــيــةــ فيــ مــجــالــ مــحــارــبةــ التــنــفــرــ وــالــإــرــهــابــ وــتــجــفــيفــ مــنــابــعــهــاــ.

وــكــذــكــ أــوــضــعــتــ لــطــيــقــةــ قــمــرــةــ (٤٧ــ ١٤٢٠ــ)ــ أــنــ جــهــودــ الــمــلــكــةــ الــعــرــبــيــةــ الســعــوــدــيــةــ مــتــيــعــزــةــ فيــ مــجــالــ تــعــزــيزــ الــأــمــنــ الــفــكــريــ ،ــ وــأــنــ هــذــاــ التــمــيــلــ جــاءــ بــتــوــقــيقــ اللــهــ عــزــ وــجــلــ ثــمــ مــنــ خــلــالــ عــدــةــ وــســائــلــ أــســهــاــ:

ــ ١ــ تــوحــيدــ الــمــرجــعــيــةــ الــشــرــعــيــةــ فــيــ الــفــتــوىــ وــلــاســيــمــاــ بــ الــتــواــزــلــ وــالــمــحنــ وــالــفــتنــ ،ــ وــأــنــ وــجــودــ هــيــثــةــ كــبــارــ الــعــلــمــاءــ فــيــ هــذــهــ الــبــلــادــ يــعــدــ بــعــثــةــ صــمامــ الــأــمــنـ~ـ لــحــماــيــةـ~ـ الــأــمــنـ~ـ الــفــكــريـ~ـ لــلــأــمــةـ~ـ الــإــســلــامـ~ـيـ~ـ جــمــعــاءـ~ـ وــلــكــونـ~ـ مــنـ~ـاــجـ~ـهـ~ـ الــتـ~ـعـ~ـلـ~ـيمـ~ـ تـ~ـسـ~ـطـ~ـيـ~ـعـ~ـ بـ~ـالــصـ~ـيـ~ـفـ~ـةـ~ـ الــإـ~ـسـ~ـلـ~ـامـ~ـيـ~ـةـ~ـ فـ~ـإـ~ـنـ~ـهـ~ـاــ تـ~ـسـ~ـهـ~ـمـ~ـ بـ~ـتـ~ـعـ~ـزـ~ـيزـ~ـ الــتـ~ـواـ~ـزـ~ـنـ~ـ وـ~ـالــوـ~ـسـ~ـطـ~ـيـ~ـةـ~ـ فـ~ـيـ~ـ جـ~ـمـ~ـعـ~ـ الــأـ~ـمـ~ـرـ~ـ.

ــ ٢ــ الــمــؤــســســاتـ~ـ الــشـ~ـرـ~ـعـ~ـيـ~ـةـ~ـ الــتـ~ـيـ~ـ تـ~ـسـ~ـهـ~ـمـ~ـ فـ~ـيـ~ـ رـ~ـعـ~ـاــيـ~ـةـ~ـ الــأـ~ـمـ~ـنـ~ـ الــفـ~ـكـ~ـرـ~ـيـ~ـ وـ~ـإـ~ـسـ~ـعـ~ـافـ~ـ تـ~ـأـ~ـثـ~ـيرـ~ـ الــتـ~ـيـ~ـارـ~ـاتـ~ـ الــفـ~ـكـ~ـرـ~ـيـ~ـ الــتـ~ـحـ~ـرـ~ـرـ~ـةـ~ـ عـ~ـلـ~ـىـ~ـ الــنـ~ـاشـ~ـةـ~ـ وـ~ـهـ~ـذـ~ـهـ~ـ الــمـ~ـؤـ~ـسـ~ـسـ~ـاتـ~ـ تـ~ـتـ~ـمـ~ـلـ~ـ فـ~ـيـ~ـ الــقـ~ـخـ~ـاءـ~ـ الــشـ~ـرـ~ـمـ~ـ وـ~ـالـ~ـرـ~ـئـ~ـاسـ~ـةـ~ـ الـ~ـعـ~ـامـ~ـةـ~ـ لـ~ـهـ~ـيـ~ـةـ~ـ الـ~ـأـ~ـمـ~ـرـ~ـ بـ~ـالـ~ـغـ~ـرـ~ـفـ~ـ وـ~ـمـ~ـكـ~ـاــتـ~ـبـ~ـ الـ~ـدـ~ـعـ~ـوـ~ـةـ~ـ وـ~ـالـ~ـإـ~ـرـ~ـهـ~ـابـ~ـ وـ~ـقـ~ـوـ~ـهـ~ـةـ~ـ الـ~ـجـ~ـالـ~ـيـ~ـاتـ~ـ.

ويرى الباحث أن جهود المملكة العربية السعودية في مجال تعزيز الأمن الفكري لا يمكن تقويتها بـ بحث واحد ، وأن هذه الجهود تتكامل فيها جهود المؤسسات الدينية والشعبية والأمنية والاجتماعية وغير ذلك ، وأن من تلك الجهود ما يلي:

- ١- التوعية الإعلامية المستمرة والمتزنة في طريقة المعرض والتقطيم التي تخاطب جميع العقول بتجوّه إسلامي وفكري وسطي وأسلوب علمي مهذب.
- ٢- متابعة المترافقين فكريًا من أجل إصلاحهم وإعادتهم للطريق الصحيح .
- ٣- الوقوف مع أسر المترافقين فكريًا بالاهتمام والرعاية من منطلق إدراك المسؤولين في هذه البلاد المباركة بأن أسرة المترافق فكريًا هي أول من يعاني ويتألم من فكر وسلوك ضحايا الأسرة المترافق.
- ٤- الاهتمام بالرعاية والمتابعة المستمرة لأسر أفراد الأمن الذين يقعن ضحايا في مواجهة أصحاب الفكر المترافق إذ تنشئ إدارة خاصة بوزارة الداخلية متابعة هذه الأسر.
- ٥- إنشاء مركز الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز للمناسحة والرعاية الذي يضم نخبة من رجال الدين والتربية وعلم النفس والاجتماع والأمن الذين تكامل جهودهم لخاصة المترافقين فكريًا بالفكر والتوعية والإقناع وهذا يتحقق عالمية تأخذ في الاعتبار كافة التغيرات المحيطة بالشخص المترافق.
- ٦- تهيئة كافة الظروف والإمكانات المساعدة على تجاوز الأزمة لدى الموقوفين من أصحاب الفكر المترافق وذلك من خلال تعليمهم بكلفة المراحل الدراسية وكذلك إيجاد برامج للمناسحة والتوعية والتقييف وبرامج مستمرة للتواصل الأسري بين الموقوف وأسرته.

موقفات الأمن الفكري :

توجد بعض المهدّدات التي تعيق تواجد الأمن الفكري على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية من هذه المهدّدات ما أشار إليه المديرين (١٤٢٦: ٢٢-٢٢) كما يلي:

- ١- الابتعاد عن شريعة الله واتباع الأهواء المترافقه والأفكار المترافقه وإغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين.
 - ٢- القصور في الاهتمام بالدّعوه والحسنه والإعراض عن العلوم الشرعية وتعليم العقيدة الصحيحة ، والقصور التربوي والإعلامي في توجيه الشباب.
- ويضيف الباحث أن مما يعيق الأمن الفكري ما يلي:
- ١- الأهداف الخبيثة وغير الملازمة لبعض وسائل الإعلام التي تبث الفرقة والتناحر بين أفراد المجتمع الواحد بدعاوى حرية الرأي ونحو ذلك .

- ٢- ضعف فنون بعض الأفراد في التفريق بين المصالح العامة والصالحة الشخصية مما ينعكس على تفكيره وسلوكه.
- ٣- ضعف توازن خلط استراتيجية المصالح مسببات الاتحرافات الفكرية على مستوى المؤسسات الحكومية والأهلية في كافة المستويات الإدارية.
- ٤- ضعف متابعة بعض الأسر لأبنائها خاصة في بداية مرحلة المراهقة والشباب مما يجعلهم ضحايا لاصحاب الفكر المنحرف أو من وظفوا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لتشليل شباب مجتمعنا.
- ٥- ضعف تحمل المجتمع لمسؤولياته الدينية والوطنية في مجال الأخذ بأيدي الأفراد نحو التكامل والنجاح واحتواء العائدرين للطريق الصحيح.

الدراسات السابقة:

أجرى حمدان و عبد الله (١٤٢٠هـ) دراسة بعنوان «دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري»، وذلك بهدف تقصي دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع.. ألغى واستخدم الباحثان النهج الوصفي التحليلي ، و توصلت الدراسة بعدد من النتائج أهمها : أن الإلحاد في الحياة الأسرية يعد من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض . وضرورة ترسیخ وسطية الإسلام واعتدال مبادئه في المجتمع . و أهمية متابعة الأسرة لأبنائهم في سلوك آبائهم و تصرّفاتهم.

و قدم الأكثري وأحمد (١٤٢١هـ) دراسة بعنوان «استراتيجية تدريسية مقترنة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب»، وذلك بهدف بيان أهمية تدريس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب و تحديد أكثر القيم أهمية للتتحسين ضد التطرف والإرهاب وكذلك توضيح أهم مواصفات الموقف التعليمي والمحنتي التعليمي لغرس قيم الأمن الفكري ، واستخدم الباحثان النهج الوصفي التحليلي ، وكانت أهم النتائج: أن أهم قيم الأمن الفكري هي السلام والمواطنة الصالحة والتفكير واحترام حقوق الإنسان وأدب الدعوة والحوار والعدل والتسامح والأمانة و ضرورة توظيف الأنشطة الخفية وغير الخفية لغرس قيم الأمن الفكري.

و أعد النقيعي (١٤٢٢هـ) دراسة بعنوان «مجالات التوعية الأمنية في مناهج التعليم العام»، وذلك بهدف تحديد المجالات الرئيسية للتوعية الأمنية في التعليم العام واقتراح المهارات والمعرف الامنية التي يمكن إدراجها في مراحل التعليم العام ، واستخدام الباحث النهج الوصفي الم叙ي ، ومن أهم نتائج الدراسة أن مجالات التوعية الأمنية في مناهج التعليم

العام هي السلامة المرورية والأمن الوطني والأخطار والكوارث والأمن الجنائي والأمن الفكري ، ومن أهم المهارات ذات الصلة بالأمن الفكري هي الحوار وآدابه واحترام حقوق الإنسان وقبول الرأي الآخر وتعزيز المضمرين وحسن استخدام شبكة الإنترنت... الخ.

وأجرى المالكي (١٤٢٢هـ) دراسة بعنوان «الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقه» .. و ذلك يهدف التعرف على مفهوم الأمن الفكري وكشف عن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل المؤسسات التعليمية، واستخدم الباحث المنهج النظري الوثائقي ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الشريعة الإسلامية كفلت تحقيق الأمن الفكري و المحافظة عليه وأن هذا النوع من الأمن يقوم على حماية المنظومة العقدية والفكرية والثقافية والأخلاقية والأمنية لفرد و المجتمع، و أن الأمن الفكري يتضمن تأمين المدخلات الصالحة للعقل الإنساني و أن تحقيق الأمن الفكري مسؤولية تضامنية تشارك فيها جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

وأجرى أبو الخيل (١٤٢٢هـ) دراسة بعنوان «دور مدربين مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في نشر الأمن الفكري» .. و ذلك يهدف التعرف على دور مدربين هذه المرحلة في نشر الأمن الفكري ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة يبلغت (٧٥) مدرباً، وتوصلت الدراسة بعدد من النتائج أهمها: أن (٩٩٪) من العينة يرون بأن هناك حاجة لإقامة دورات للمدربين على مهارات وأساليب وإجراءات تتعلق بالأمن الفكري ، وأن (٦٦٪) من مدربى المدارس بالعينة لم يتلقوا تدريباً على مهارات وأساليب وإجراءات تتعلق بالأمن الفكري ، وأن (٦٠٪) من العينة ملمون بدرجة متوسطة بالأساليب والإجراءات المتتبعة في نشر الأمن الفكري.

ومن الدراسات الأجنبية ذات العلاقة بهذه الدراسة دراسة لونج (Long ١٩٩٠) التي ركزت على نشر ثقافة الحماية والتوعي من الإرهاب لدى الطلبة في هولندا ، و أوصت بضرورة تدريس مفردات تناول الإرهاب من حيث ماهيته وأسبابه مع توضيح أمثلة عن الإرهاب في العقود السابقة وفي الوقت الحاضر . وكذلك دراسة فيلسون (Felson ٢٠٠٣) التي تناولت بالتحليل الاتجاهات التي تعزز التسلويات العلية كالعنف لدى المراهقين ، و تناولت الدراسة أيضاً دور الأسرة والأصدقاء في تقويم الفتى أو الفتاة منه ، و توصلت الدراسة إلى أنه كلما كانت العلاقة بين الآباء والأبناء جيدة كلما أقل الفتى لدى الآباء و كذلك علاقة المراهقين مع أصدقائهم . و أجرى ذيمرمان (Zimmermann ٢٠٠٦) دراسة على شباب أعمارهم (١٤ - ١٨ سنة) و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين تكوين الأسرة و انحراف المراهقين الذكور

حيث وجدت علاقة طردية بين الأسر ذات العلاقة الابنوية الجيدة و انتهاك سلوكيات أبنائها بشكل عام و الممكن صحيح . وفي دراسة قام بها دايلون و آخرون (Dillon, & et.al ٢٠٠٨) حول العلاقة بين مرافق الأبوين و انحراف الأبناء المراهقين . طبقت هذه الدراسة على عينة من الأمريكيين من أصل إفريقي أو لاتيني وعدهم (١٩٠) شخصاً . و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين مرافق الأبوين غير الناضجة و انحراف سلوك الأبناء .

يتضح من الدراسات السابقة التي تم استعراضها أو تلك التي اطلع عليها الباحث واستقراء منها في الإطار النظري أنها ترتكز على توضيح مفهوم الأمن الفكري و أهميته وضرورة أن يدرس في مراحل التعليم العام و يدرس عناصر المنظومة التربوية على هوياته وأساليبه و إجراءات تنفيذه في البرامج التربوية و أهم المجالات التي يمكن أن يطبق من خلالها الأمن الفكري و نشر الثقافة الحماية من خطر الإرهاب و الانحراف الأبناء ، ولكن أي من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث لم تتناول السمات التي تميز الأفراد الذين يتوازى لديهم الأمن الفكري و هو ما تفرد به هذه الدراسة التي تتناول مقومات الأمن الفكري الذي كل من الأفراد و الأسر و المجتمع ليكون لدينا منظومة متكاملة تحافظ على توافر الأمن الفكري و تحمي الأفراد من الوقوع في المخاطر الأمنية أو التأثر بالأفكار المنحرفة . لأن الفرد عضو في الأسرة ، و الأسرة جزء من المجتمع ، و كل من هذه المكونات الثلاثة يشكل مركز هوة يجب أن تستثمر و أن يكون هذا المركز متفاعلاً و متكاملاً مع المركزين الآخرين ، و أن أي قصور في أحد هذه المراكز يؤثر سلباً على أداء المركزين الآخرين مما يؤثر على مستوى الأمن الفكري .

إجراءات البحث:

أولاً، منهج البحث

استخدم الباحث التهجي الوصفي التحليلي ، الذي أشار إليه أبو سليمان (١٩٩٢م) بقوله: التهجي الوصفي موضوعه الوصف و التفسير و التحليل في العلوم الإنسانية ، و لما هو كائن من الأحداث التي وقعت للاحظتها و وصفها و تحليلها (٢٢: ٢٠٠٩) . وأوضح عطوي (٣٦: ٢٠٠٩) أنه يهتم بتحديد دقيق للأسلحة و الأشخاص و العمليات و الأشخاص كما هي في الوقت الحاضر . ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات و تبويبها ، وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن فحصاً عن التفسير لهذه البيانات .

ثانياً، أداة البحث:

استخدم الباحث الاستبيان أداة لجمع المعلومات ، لأن الاستبيان أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع ونوعية المجتمع الدراسة ، وقد قرر إعداد الاستبيان بالخطوات التالية إلا أنها تضمنت في ضوء أهداف الدراسة ومن خلال الإطار النظري والدراسات السابقة وأراء المحكمين . وقد اشتملت الاستبيان على عدد (٦٥) مفردة ، موزعة على خمسة أبعاد ، البعد الأول اشتمل على (١٥) مفردة والبعد الثاني على (١٨) مفردة والبعد الثالث على (١٥) مفردة والبعد الرابع على (١٧) مفردة ، و استخدم مقياس ليكرت الخامس (٤-٠)، حيث تعني أعلى درجة أن العبارة مهمة بدرجة كبيرة جداً وأقل درجة تعني أن العبارة غير مهمة بدرجة شديدة جداً .. وهكذا .. ولا توجد عبارات سلبية نظرأً لطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة.

ثالثاً، صدق أداة البحث:

عرضت أدلة البحث على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران عددهم (٦)، وعلى الثمين من كل من جامعة سلمان بن عبد العزيز والمجمعة والطائف وأعيدت صياغة العبارات في ضوء آرائهم ومتى رحالتهم تم أهدي تحكمها على عدد (٥) من جامعة نجران وأخذ الباحث بالعبارات التي اتفق عليها جميع الأعضاء الخمسة ، وقام الباحث بإجراء صدق الانساق الداخلي للأداة (المقياس) على عينة الدراسة وكانت النتيجة كالتالي:

- ١- جدول رقم (١) يوضح معاملات ارتباط درجات المفردات بدرجة البعد الأول (مفردات الأمن الشكري التي يجب أن تتوافق في الفرد):

الرتبة الرتبة الرتبة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	القيمة المئوية	ارتباط عامل الأوقيان	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	القيمة المئوية
١	- ,٢٣	٩	- ,٠٦	- ,٣٠	٦
٢	- ,٤٤	١٠	- ,٠٦	- ,١٩	٢
٣	- ,٤٧	١١	- ,٠٦	- ,٥٦	٣
٤	- ,٦٦	١٢	- ,٠٦	- ,٤٧	٤
٥	- ,٦٩	١٣	- ,٠٦	- ,٤٥	٥
٦	- ,٨١	١٤	- ,٠٦	- ,٥٥	٦
٧	- ,٨١	١٥	- ,٠٦	- ,٧٦	٧
٨	- ,٩٦	١٦	- ,٠٦	- ,٩٦	٨

^٩ أكثى الباحث برقم العبارة لأن العبارات وردت بالجدول (٨) عند تفسير النتائج ، وأن العينة التي طبقت عليها الدراسة الاستطلاعية لكامل أبعاد الاستبانة بلغت (٥٥) هرداً.

يتضح من الجدول (١) أن جميع عبارات البعد الأول ترتبط مع الدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً ، وهذا دليل على صدق الانساق الداخلي لعبارات البعد الأول.

٢- جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط المفردات بدرجة البعد الثاني (مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في الأسرة) :

رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	رقم العبارة	ارتباط معامل الارتباط	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
١	٠,٣٧	١٠	٠,٤١	١٠	٠,٣٦
٢	٠,٧٥	١١	-	١١	٠,٣١
٣	٠,٥٠	١٢	٠,٣١	١٢	٠,٣٦
٤	٠,٦٩	١٣	٠,٣١	١٣	٠,٣٦
٥	٠,٦٨	١٤	٠,٣١	١٤	٠,٣٦
٦	٠,٦٩	١٥	٠,٣١	١٥	٠,٣٦
٧	٠,٥١	١٦	٠,٣١	١٦	٠,٣٦
٨	٠,٥٢	١٧	٠,٣١	١٧	٠,٣٦
٩	٠,٤٦	١٨	٠,٣١	١٨	٠,٣٦

^{١٠} أكثى الباحث برقم العبارة لأن العبارات وردت بالجدول (٩) عند تفسير النتائج.

يتضح من الجدول (٢) أن جميع عبارات البعد الثاني ترتبط مع الدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً ، وهذا دليل على صدق الانساق الداخلي لعبارات البعد الثاني.

٢- جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط درجات المفردات بدرجة البعد الثالث (مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في المجتمع) :

رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	رقم العبارة	ارتباط معامل الارتباط	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
١	٠,٤٩	٩	٠,٣١	٩	٠,٣٦
٢	٠,٦٣	١٠	٠,٣١	١٠	٠,٣٦

٢	-، ٥٤١	دال عند ، ٣٦١	١١	-، ٥٨٧	دال عند ، ٣٦٠
٣	-، ٥٦١	دال عند ، ٣٦٢	١٢	-، ٦٢٧	دال عند ، ٣٦٠
٤	-، ٤٧	دال عند ، ٣٦٣	١٣	-، ٦٦	دال عند ، ٣٦٠
٥	-، ٥١	دال عند ، ٣٦٤	١٤	-، ٥٤١	دال عند ، ٣٦٠
٦	-، ٥٩	دال عند ، ٣٦٥	١٥	-، ١٩٩	دال عند ، ٣٦٠
٧	-، ٥٧	دال عند ، ٣٦٦			

^٤ أكمل الباحث برقم المبارة لأن البيانات وردت بالجدول (١٠) عند تفسير الناتج.

يتضح من الجدول (٢) أن جميع عبارات البعد الثالث ترتبط مع الدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً، وهذا دليل على صدق الانساق الداخلي لعبارات البعد الثالث.

٤- جدول (٤) يوضح انساق أبعاد البحث مع الدرجة الكلية للمقياس:

رقم البعد	أبعاد البحث	معامل ارتباط الارتباط مع الدرجة الكلية (%)	معامل ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية (%)	دالة معامل
١	متغيرات الأمان الفكري التي يجب أن تتوفر في القراء.	-، ٧٧٦	-، ٧٧٦	دال عند ، ٣٦١
٢	متغيرات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في الأسرة.	-، ٩٧٨	-، ٩٧٨	دال عند ، ٣٦٠
٣	متغيرات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في المجتمع.	-، ٨٨٦	-، ٨٨٦	دال عند ، ٣٦٠

يتضح من الجدول (٣) أن جميع الأبعاد ترتبط مع الدرجة الكلية للأداة ارتباطاً دالاً إحصائياً، وهذه دليل على صدق الأداة (المقياس).

رابعاً، ثبات أدلة البحث

تم حساب ثبات أدلة البحث (الاستيانة) بمطريتين هما:

الطريقة الأولى: حساب الثبات باستخدام التجزئة التصفيية،

قام الباحث بإجراء تجربة الثبات التصفيي على عينة البحث وقد كان معامل الثبات التصفيي قبل التصحیح ،٨٩٪، ثم قام بتصحيح معامل الارتباط بمعادلة سیرمان براون وقد حصل الباحث على معامل هدره ،٩٪، وهو معامل مرتفع لثبات المقياس.

الطريقة الثانية: حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

قام الباحث باستخدام ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وكان معامل الثبات مقداره ،٩٪، وهو معامل ثبات مرتفع للمقياس.

٦- جدول رقم (٥) يوضح معامل ارتباط وسائل تحقيق الأمن الفكري مع الدرجة الكلية للبعد :

رقم العبارة بالترجمة الكلية	ارتباط العبارة بالترجمة الكلية	رقم العبارة	وكلم العبارة	ارتباط العبارة بالترجمة الكلية	رقم معامل ارتباط الكلية
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦١	١٠	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٤٨	١
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٢	١١	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٥٨	٢
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٣	١٢	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٥٧	٣
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٤	١٣	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٥٩	٤
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٥	١٤	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٥٨	٥
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٦	١٥	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٤٩	٦
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٧	١٦	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٥٧	٧
دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٨	١٧	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٦	٨
		١٨	دال عند ١ ، ٠ ، ١	٠ ، ٦٧	٩
معامل ثبات كامل وسائل تحقيق الأمن الفكري		٠،٨٦٨			

* أكتفى الباحث برقم العبارة لأن العبارات وردت بالجدول (١٣) عند تفسير النتائج .
يتضح من الجدول (٥) أن جميع عبارات بعد وسائل تحقيق الأمن الفكري ترتبط مع الدرجة الكلية لبعض ارتباطها دالاً إحصائياً ، وهذا دليل على صدق الاتساق الداخلي لعبارات هذا البعد ، وأن معامل الثبات لكامل مقياس وسائل تحقيق الأمن الفكري هو (٠،٨٦٨) .

خامساً : مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جموع عمداء الكليات ورؤساء الأقسام بأربع جامعات هي: جامعة نجران، جامعة سليمان بن عبد العزيز ، جامعة الجيزة ، جامعة العالـف ، و البالغ عددهم في إنشاء إجراء الدراسة (٧٢٠) هـ/أ. يمكن توضيحهم من خلال جدول رقم(٦) التالي:

الجامعة	عدد العدد	هذه رؤساء الأقسام	المجموع	النسبة المئوية
نجران	١٦	٦٦	٨٠	٣٥٩
سليمان بن عبد العزيز	٢٢	٩١	١١٦	٥٢٥،٣١

٢٣٤,٤٦	٥٩	٤١	١٨	المجمعة	٢
٢٢١,٢٩	٦٨	٤٤	٢٤	الطائف	٤
٢١٠٠	٢٢٠	٢٤٢	٧٨	المجموع	

سادساً ، هيئة البحث :

رغم أن الباحث وزع الاستبانة على جميع مجتمع البحث ، وبعض الجامعات أرسلت لها الاستبانة مرتين ، وبعض أفراد العينة تواصل مع الباحث وطلب إرسالها إلكترونياً غير البريد الإلكتروني الخاص ليسهل له الإجابة عليها وإعادتها، فإنه بعد استرجاع الاستبيانات واستبعاد عدد (١٢) استفادة غير صالحة للتحليل ، أصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتطبيق (٢٢١) استفادة ، وهي تمثل عينة البحث ، ويمكن توضيحها في الجدول رقم (٧) التالي:

نسبة المترددة	المجموع	عدد رؤساء الأقسام	عدد العيادة	الجامعة	%
٢٣١,٦٠	٧٧	٦٦	٧	تجوان	٦
٢٣٩,١٤	٦٨	٥٦	١٢	سلمان بن عبدالعزيز	٧
٢٣١,٢١	٤٩	٣٧	١٢	المجمعة	٣
٢٣٤,٧٩	٤١	٣٦	١٤	الطائف	٣
٢١٠٠	٢٣٦	١٨٥	٤٦	المجموع	
نسبة العينة إلى المجموع الأصلي ٢٢١,١٩	العدد	الرتبية العلمية	العدد	الخبرة بلا العمل الأكاديمي	
	٢٢	أستاذ	٦٦	أقل من ٥ سنوات	
	٤٥	أستاذ مشارك	٨٦	من ٥ - ١٠ سنوات	
	٦٦	أستاذ مساعد	٨٦	١٠ سنوات فأكثر	
	٢٣٦	المجموع	٤٦	المجموع	

نتائج الدراسة :

- يعاون القياس ضمائسي (٥-١) . فإن مدى هذا القياس هو $5-1=4$ ، وعليه يكون مدى وحدة القياس الواحدة هو $4/4=1$. إذا الحكم على قوة العبارات يكون على النحو التالي:
- * إذا كان المتوسط أقل من 1.8 تكون قوة العبارة ضعيفة جداً .
 - * إذا كان المتوسط من 1.8 إلى أقل من 2.0 تكون قوة العبارة ضعيفة .

- إذا كان المتوسط من ٢,٦ إلى أقل من ٢,٣ تكون قوة العبارة متسطلة.
- إذا كان المتوسط من ٢,٤ إلى أقل من ٢,٥ تكون قوة العبارة كبيرة.
- إذا كان المتوسط من ٢,٦ إلى ٣ تكون قوة العبارة كبيرة جداً.

وعليه يمكن الإجابة على أسئلة الدراسة كما يلي:

السؤال الأول: صافي مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في الفرد من وجهة نظر القيادات الأكاديمية ٩.

للإجابة على هذا السؤال استخرجت المتطلبات والاتجاهات التعبيرية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات البعد الأول، وذلك كما في الجدول رقم (٨) التالي:

الترتيب	الافتراض التعبيري	المتوسط	العبارة	م
١	٠,٩٦	١,٥٧	الاستفادة الفكرية.	١
٢	٠,٩٠	١,٩٠	الاتزان السلوكية.	٢
٣	٠,٧٢	١,٧٢	قبول الذات.	٣
٤	٠,٧٨	٤,٠٥	الروابط الشخصي والاجتماعي.	٤
٥	٠,٧٥	٤,٢٩	الشعور بالطمأنينة.	٥
٦	٠,٨٥	٤,١٧	تحقيق الذات.	٦
٧	٠,٨٧	٤,٨٦	تنظيم الأداءات الوظيفية.	٧
٨	٠,٨٥	٤,١١	التعامل الإيجابي مع المشكلات.	٨
٩	٠,٩١	٤,٩٧	استيعاب التغيرات الجديدة.	٩
١٠	٠,٨٧	٤,١٢	الاستقلالية في التفكير.	١٠
١١	٠,٨٦	٤,٠٢	الواهبية في التوفقات.	١١
١٢	٠,٨٥	٤,١٠	النضج الانفعالي.	١٢
١٣	٠,٩٣	٤,٠٥	الذكاء في الآخرين.	١٣
١٤	٠,٩٦	٤,٩١	التفتح بعزة النفس.	١٤
١٥	٠,٧٢	٤,٣٠	قبول النقد البناء.	١٥
المتوسط العام للمجموع				٤,١٦

يتضح من الجدول رقم (٨) أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن مقومات الأمان الفكري

المقترح توافرها على المستوى الفردي مهمة بدرجة كبيرة ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المقومات (٤،١٦) ، وأن أهم هذه المقومات هي الاستقامة الفكرية ثم الالتزام السلوكي فتقبل النقد البناء ، حيث يلفت المؤشرات لهذه المقومات ٥٧، ٥٠/٤، ٥٣، ٤، ٤ على التوالي ، وقد يعود ذلك لكون الاستقامة الفكرية تعد حسنة يأمر الله من التهارات الفكرية الهدامة التي تؤدي للانحراف الفكري والسلوكي ، وأن الالتزام السلوكي يجلب الاطمئنان النفسي الذي بدوره يؤدي للأمن على الذات ، في حين أن تقبل النقد البناء يؤدي إلى قبول التصحيح والتوجيهات بصدر رحب ، وهذا بدوره يؤدي للجلوز بعض مهددات الأمن الفكري لدى الأفراد ، وأن أقل ثلاث مقومات من حيث ترتيب الأهمية على المستوى الفردي هي: تنظيم الآراء الوظيفية ، التمنع بذلة النفس ، استيعاب الخبرات الجديدة ، حيث حصلت هذه المقومات على أقل مؤشرات وهي على التوالي (٢،٩٧ / ٣،٨١).

السؤال الثاني: ما هي مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في الأسرة من وجهة نظر القيادات الأكademie؟

للإجابة على هذا السؤال استخرجت المؤشرات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات هذا البعد ، وذلك كما في الجدول رقم (٤) التالي:

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارات	%
١	٠,٦٦	٤,٦٧	تعمل الوالدين للقيادة الحسنة مع الأبناء.	١
٢	٠,٦٧	٤,٥٠	التربية الأسرية الصالحة .	٢
٣	٠,٧١	٤,٣٦	التوازن بين الدين والحزن في التربية	٣
٤	٠,٧٣	٤,٣٩	غرس مفهوم تقوى الله لدى الأبناء.	٤
٥	٠,٨٥	٤,٢٥	التعامل الحسن مع الأبناء.	٥
٦	٠,٨٥	٤,٢٥	الحرص على تعايسك الأسرة.	٦
٧	٠,٨٩	٤,١٨	الاهتمام بال التربية الوجدانية	٧
٨	٠,٩٥	٤,١٥	تعليم الأبناء أساسيات استثمار الوقت.	٨
٩	٠,٨٢	٤,٢٢	مراقبة سلوكيات الأبناء بشكل منتظم.	٩
١٠	٠,٨٦	٣,٩٩	عدم القىءدة في حقوق الأبناء.	١٠
١١	٠,٨٦	٤,١١	عدم الإفراط في التشليل .	١١

١٧	٠,٣٦	٤,٤٤	احتواء الأبناء الجائعين .	٦٢
١٥	٠,٨٩	١,١٢	مشاركة الأبناء في اختيار الصبغة الصالحة .	٦٢
٨	٠,٩١	٤,٣٦	تحري الدقة في الكسب الحلال .	٦١
١٠	٠,٨٦	٤,٣٢	تربيه الأبناء على الوسطية والاعتدال .	٦٠
٣	٠,٧٧	١,٤٩	توضيح الفهوم الصحيح للجهاد في سبيل الله .	٦٢
٦	٠,٧٥	٤,٣٦	تروبيه الأبناء بشكل مستمر من مخاطر الفكر التطرف .	٦٧
٢	٠,٦٨	١,٥٦	تربيه الأبناء على شكر الله بشكل مستمر .	٦٨
		٤,٢٢	المتوسط العام للمحور	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن مقومات الأمان الفكري المقترن توازفها على المستوى الأسري مهمة بدرجة كبيرة جداً ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المقومات (٤,٢٢) ، وأن أهم هذه المقومات هي تعلل الوالدين للقدوة الحسنة مع الأبناء ثم تربية الأبناء على شكر الله بشكل مستمر فالتربيه الأسرية الصالحة ، حيث بلغت التوسطات لهذه المقومات ٤,٢٧ ، ٤,٥٩ ، ٤,٥٠ على التوالي ، وقد يعود ذلك لكون تعلل القدوة الحسنة مع الأبناء فيه تربية مباشرة نحو الاعتدال في الفكر والسلوك و أن تربية الأبناء على شكر الله بشكل مستمر فيه تعويذ لهم على الارتباط بالله وأنه صاحب الفضل والله مما يجعل نعمة الأمان والاستقرار مستمرة بأمر الله عز وجل في حين أن التربية الأسرية الصالحة توبي بارادة الله للأبناء صالحين و مستقيمين في التوجهات الفكرية و السلوكية و بالتالي الوقاية بأمر الله من الانحرافات الفكرية الخطلة ، و أن أقل ثلاث مقومات من حيث ترتيب الأهمية على المستوى الأسري هي : عدم التشدد في هنوز الأبناء ، تعلم الأبناء أساليب استئثار الوقت ، عدم الإفراط في التدليل ، حيث حصلت هذه المقومات على أقل متوسطات وهي (٤,٠٥ / ٤,١٢ / ٤,١١).

السؤال الثالث: ماهي مقومات الأمان الفكري التي يجب أن تتوافر في المجتمع من وجهة نظر القيادات الأكademie؟

للإجابة على هذا السؤال استخرجت المتسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات هذا البعد ، وذلك كما في الجدول رقم (١٠) التالي:

الترتيب	التعريف المعياري	النوع	البيانات	%
١	٠,٧٨	٣,٧٢	إدراك أن الأمان مسؤولية الجميع.	١
٤	٠,٧٤	١,٣٦	تشجيع الآسر للمحافظة على أبنائهم.	٢
٧	٠,٧٣	١,٣٩	المساهمة في مكافحة الجرائم المنظمة.	٣
٩	٠,٧٢	١,٥١	الوقطة في كل ما يشكل خطراً على الأمان العام.	٤
٢	٠,٦٦	١,٣٨	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً للضوابط الشرعية.	٥
٤٠	٠,٧١	٤,٢٢	التكامل في أعمال الآخرين.	٦
١٧	٠,٨١	٤,٤٧	محاربة الإشاعات المضللة.	٧
١٠	٠,٨٥	٤,٤٢	تشجيع الأعمال التطوعية المباحة.	٨
٧	٠,٨٦	٤,٣٠	الوعي الكامل بأهمية وحدة الأسرة.	٩
١٣	٠,٩٣	٤,٣٨	الإدراك بأن الفرد عضو متصل بجسم الأمة.	١٠
١٧	٠,٩٣	٤,١٩	تعزيز روح العدالة الاجتماعية في كامل السياق الاجتماعي.	١١
١١	٠,٨١	٣,٢١	تكوين روح التضامن الاجتماعي.	١٢
٤	٠,٨٦	٣,٣٧	تشجيع التواصي والحق بين أفراد المجتمع.	١٣
٤	٠,٨٦	٣,٣٦	استثمار الوحدة الوطنية من مقومات الأمن الفكري.	١٤
٤	٠,٧٧	٣,٣٥	احتواء الشباب فكرياً بروح أبوية.	١٥
		٤,٣٧	المتوسط العام للمعهور	

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن مقومات الأمان الفكري المقترن تواهراً على المستوى المجتمعي مهمة بدرجة كبيرة جداً ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المقومات (٠,٧٧) ، وأن أهم هذه المقومات هي إدراك أن الأمان مسؤولية الجميع ثم احتواء الشباب فكرياً بروح أبوية للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وفقاً للضوابط الشرعية ، حيث بلغت المتوسطات لهذه المقومات (٠,٦٦) ، (٠,٧١) ، (٠,٧٣) على التوالي . وقد يعود ذلك لكون إدراك أن الأمان مسؤولية الجميع فيه استثمار للمسؤولية الاجتماعية نحو محاربة الأفكار المضللة التي تؤدي للاختراقات السلوكية وأن في ذلك تكاماً نحو محاربة الجرائم بشتى أنواعها . وأن احتواء الشباب فكرياً بروح أبوية يقتضي بامر الله من أن تحديدهم الجماعات ذات الأفكار المترورة فينحرفون في التوجهات الفكرية والسلوكية وأن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً للضوابط الشرعية فيه توجيهه نحو القيام بالأعمال الصالحة التي تعود النفس على الخير والعطاء ونهي عن الممارسات السلبية التي تتراكم هؤلاً لانحرافات الفكرية المضلة ، وأن أقل ثلاث مقومات من حيث ترتيب الأهمية على المستوى المجتمعي هي: تشجيع الأعمال التعلوية المباحة / الإدراك بأن الفرد عضو متصل بجسم الأمة/محاربة الشائعات المضلة ، حيث حصلت هذه المقومات على أقل متطلبات وهي (٤٢ / ٤٢، ٤١، ٤٦، ٤).

السؤال الرابع: ماهي وسائل تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر بعض القيادات الأكاديمية؟

للاجابة على هذا السؤال استخرجت المتطلبات والانحرافات المعاصرة لاستجابات عينة الدراسة على عبارات هذا البعد ، وذلك كما في الجدول رقم (١١) التالي:

الترتيب	الاتساعات الشهير	المتوسط	العبارات	%
١	-، ٩٦	٤,٧٩	الاهتمام بالتربيـة الإيمانية.	١
٧	-، ٧٠	٤,٧١	تنمية المدارك العقلية للأبناء.	٢
٨	-، ٧١	٤,٤٠	الاهتمام بالتربيـة الخلـقية .	٣
١٧	-، ٧٣	٤,٠٩	الاهتمام بالتربيـة السياسية باـخـوضـور المـسـاحـة الـوطـنـيـة.	٤
٥	-، ٧١	٤,٣٦	الاهتمام بالوعي الـأـمـنـي بـمـفـهـومـهـ الشـامـلـ.	٥
١٤	-، ٨٠	٤,٢٢	الـمنـاقـشـةـ الـفـكـرـيـةـ لـلـمـتـحـرـرـينـ فـكـرـيـاـ.	٦
٩	-، ٧٦	٤,٣٤	تشـعـيلـ الـحـوارـ الـهـادـفـ دـاخـلـ الـأـسـرـةـ.	٧
٧	-، ٧٣	٤,٤٠	تربيـةـ الـأـبـنـاءـ عـلـىـ الوـسـطـلـيـةـ.	٨
١٥	-، ٨٢	٣,٣٠	الـازـيـادـةـ الـوـثـيقـ يـالـعـلـمـاءـ الـمـعـدـلـينـ فـكـرـيـاـ وـدينـيـاـ.	٩
١٣	-، ٩٠	٤,٣٤	الـتـحـذـيرـ الـصـلـمـيـرـ مـنـ دـعـوـزـ الـفـكـرـ الـمـتـظـرـفـ.	١٠
٤٦	-، ٨٩	٤,١٣	ترـكـيزـ حـلـبـ الـجـمـعـ عـلـىـ بـيـتـ الـوـسـطـلـيـةـ وـالـاـهـدـالـ.	١١
٤٠	-، ٨١	٤,٣١	الـحـرـصـ عـلـىـ التـقـيـهـ بـيـهـ أـمـرـ الـدـينـ.	١٢
٤١	-، ٨٧	٤,٣٠	حـسـنـ الـإـقاـمـةـ يـالـصـحـابـ الـاـخـصـاصـ.	١٣
٤٢	-، ٨٨	٤,٣٥	لـوحـيدـ مـصـادرـ التـلـقـيـ يـقـيـقـةـ الـعـمـالـاتـ.	١٤
٦	-، ٨٢	٤,٣٥	تجـفـيفـ مـقـايـعـ الـاتـحـارـافـ الـفـكـرـيـ.	١٥

٢	٠,٧٦	٤,٤٢	توظيف مطاقات الشباب لخدمة الدين ثم الوطن.	١٦
٨	٠,٨٣	٤,٣٤	استثمار وسائل الإعلام في تعميم الأمن الفكري.	١٧
المتوسط العام للمجموع				

يتضح من الجدول رقم (١١) أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن وسائل تحقيق الأمن الفكري المقترحة مهمة بدرجة كبيرة جداً، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المقومات (٤,٣٢)، وأن أهم هذه الوسائل هي الاعتناء بالتربيـة الإيمـانـية لم تربية الأبناء على الوسـطـيةـ توظيف مطـاقـاتـ الشـيـابـ لـخـدـمةـ الدـينـ ثـمـ الوـطـنـ ، حيث بلـغـتـ المـوـسـطـاتـ لهـذـهـ المـقـومـاتـ ٧١ـ،ـ ٤٢ـ/ـ٤ـ،ـ ٤ـ٥ـ/ـ٤ـ،ـ ٤ـ٦ـ علىـ التـوـالـيـ ،ـ وـ قـدـ يـعـودـ ذـلـكـ لـكـونـ الـاعـتـنـاءـ بـالـتـرـبـيـةـ الـإـيمـانـيـةـ يـؤـديـ بـأـمـرـ اللهـ لـاـسـتـقـامـةـ التـرـيـجـهـاتـ الـفـكـرـيـةـ وـ رـبـطـ الـإـيمـانـ بـخـالـقـهـ مـاـ يـؤـديـ لـتـمـسـكـهـ بـالـبـادـيـ وـ الـقـيـمـ الـإـسـلـامـيـةـ الـتـيـ تـزـدـيـ يـارـادـهـ اللـهـ لـلـامـدـالـلـهـ بـالـفـكـرـ وـ الـمـسـالـكـ ،ـ وـ أـنـ تـرـبـيـةـ الـأـبـنـاءـ عـلـىـ الـوـسـطـيـةـ يـحـمـيـهـمـ يـأـمـرـ اللـهـ مـنـ النـافـعـاتـ الـسـلـمـيـةـ بـالـقـيـاسـاتـ الـفـكـرـيـةـ الـمـسـحـرـةـ ،ـ وـ أـنـ تـوـظـيفـ مـطـاقـاتـ الشـيـابـ لـخـدـمةـ الدـينـ ثـمـ الوـطـنـ يـؤـديـ لـاـسـتـقـامـهـ هـذـهـ الـمـطـاقـاتـ بـالـجـوـانـبـ الـإـيجـاـبـيـةـ قبلـ اـسـتـقـالـاهـاـ منـ قـبـلـ شـعـافـ الـقـوـمـوـنـ أـصـحـابـ الـفـكـرـ الـمـتـحـرـفـ بـالـجـوـانـبـ الـعـلـمـيـةـ ،ـ وـ أـنـ أـقـلـ ثـلـاثـ وـسـائـلـ تـتـحـضـرـ الـأـمـنـ الـفـكـرـيـ منـ حـيـثـ الـأـهمـيـةـ -ـ وـ إـنـ كـانـتـ الـمـوـسـطـاتـ جـمـيعـهاـ بـيـنـ كـبـيرـةـ وـ كـبـيرـةـ جـداـ -ـ هـيـ :ـ الـاعـتـنـاءـ بـالـتـرـبـيـةـ السـيـاسـيـةـ بـيـنـ ضـوءـ الـمـصلـحةـ الـوطـنـيـةـ /ـ تـركـيزـ حـلـبـ الـجـمـعـ علىـ بـيـنـ الـوـسـطـيـةـ وـ الـاعـدـالـ /ـ الـازـيقـاطـ الـوـثـيقـ بـالـعـلـمـاءـ الـمـعـتـدـلـينـ فـكـرـيـاـ وـ دـينـيـاـ ،ـ حـيـثـ حـصـلـتـ هـذـهـ الـمـقـومـاتـ عـلـىـ الـمـوـسـطـاتـ الـقـالـيـةـ (٨ـ،ـ ٠٨ـ،ـ ٤ـ،ـ ٢ـ٠ـ،ـ ٤ـ،ـ ١ـ٦ـ،ـ ٤ـ)ـ وـ بـقـيـةـ الـوـسـائـلـ تـتـحـضـرـ أـهـمـيـتهاـ مـنـ الـجـدـولـ .ـ

السؤال الخامس: هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى إلى التغيرات القائلة: الجامعة/ المرقبة العلمية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار ANOVA وكانت النتائج كالتالي:

جدول (١٢) يوضح الفروق فيما تقترب الجامعة:

نوع متغير(البعد)	مصدر التباين	مجموع الدرجات	متوسط الدرجات	نوع متغير
مقوـماتـ الـأـمـنـ الـفـكـرـيـ	بين المجموعات	٧,٣٢٨	٢	٠,٣٧
	داخل المجموعات	٢٢٧	٢١,٣٨٨	
	المجموع	٢٣٩	٢١,٤٢١	

النوع الجامعة	النوع الجامعة	بين المجموعات			وسائل تحقيق الأمن الفكري	
		داخل المجموعات				
		T	N	A, > 0.7		
الجامعة	الجامعة	٢٧٦	٢٣٧	٢٨,٤١١	داخل المجموعات	
٢٣٧	٢٣٧	١٧٠	٢٢٧	٢٨,٤١١	داخل المجموعات	
٢٣٧	٢٣٧	٢٣٠	٤٦,٥٧٢	المجموع	المجموع	

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الجامعات الأربع في تطبيقهم لمفهومات الأمن التكري و كذلك في وسائل تحقيقه ، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه SCHEFFE كما في الجدول رقم (١٢) التالي:

Subset for alpha = 0.05			العدد	الجامعة	نوع التأثير (المهد)
T	٢	١			
		٢,٩٣٧٧	٤٩	المجتمع	مفهومات الأمن الفكري
		٤,٢٠٨٨	١١	سلطان	
٢,٩٣٧٧			٧٢	تجران	
٤,٢٠٨٨			٦٦	الطاائف	
-٠,٩٩٦	١,٠٠٠	١,٠٠٠		الدلالة	
		٢,٩٣٧٧	٤٩	المجتمع	
		٤,٢٠٨٨	١١	سلطان	
٢,٩٣٧٧			٧٢	تجران	
٤,٢٠٨٨			٦٦	الطاائف	وسائل تحقيق الأمن الفكري
-٠,٩٩٦	١,٠٠٠	١,٠٠٠		الدلالة	

يتضح من الجدول (١٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجامعات في تطبيقهم لمفهومات الأمن التكري بين جامعة تجران وجامعة الطائف لصالح جامعة الطائف، وقد يعود ذلك لكون جامعة الطائف تمتلك خبرات أكاديمية أكثر مما تمتلكه جامعة تجران نظراً للأقصىمية في الأنشاء وكون جامعة الطائف أكثر جذباً للقيادات الأكاديمية الأكثر تميزاً بحكم موقعها الجغرافي.

جدول (١٤) يوضح الفروق فيما بين التغير الرتبة العلمية^٣

نوع التلقي (الجهد)	مصدر التلقي	مجموع التلقيات	درجات المعرفة	متوجه التلقيات	نوع الجهد
معلومات الأمن الفكري	بين المجموعات	٣٧٦٧	٢	-،١٧٤	٠,٣٩٤
	داخل المجموعات	٣١,٦٧٧	٢٢٨	-،١٧٧	٠,٣٩٦
	المجموع	٣١,٥٣٦	٢٢٩		
وسائل تحويل الأمن الفكري	بين المجموعات	٣٨٦٦	٢	-،٢٢٣	٠,٣٩٦
	داخل المجموعات	١٦,٧٦٠	٢٢٨	-،٢	٠,٣٩٧
	المجموع	١٦,٥٧٦	٢٢٩		

* تم دعم الأساتذة مع الأستاذة المشاركون بخطاباً لقادة العدد.

二三

في خصوصيات نتائج البحث ورسائل الباحث بما يلي:

- يجب أن تهتم المؤسسات الأكademية و التعليمية و الأئمية بمقومات الأمن الفكري على كافة المستويات الفردية و الأسرية و المجتمعية لأن الاهتمام بمقومات مكون واحد لا يؤدي للنتائج المرجوة.
 - يجب أن تهتم برامج إعداد الطالب الجامعي التعليمية و الثقافية و الاجتماعية و التربوية بمقومات الأمن الفكري ، لكي ينهي الطالب الجامعي دراسته الجامعية و لديه التوجهات الفكرية المعتدلة ، و الأسس التي تزهله للتعامل مع متغيرات الحياة بيايجاية ، و مع كافة التوجهات الفكرية بغير تناقض و توجيه معتدل.
 - تضمين مقومات الأمن الفكري التي يجب أن تتوافر في الفرد و الأسرة و المجتمع في برامج التعليم العام بكل مستوياته و مراحله و أنواعه ، و كذلك في برامج التعليم الجامعي وفقاً لاستراتيجيات التكامل المعرفي و التعلم التراكمي.
 - تعليم و تدريب الأفراد على الاستقامة الفكرية ، والازتنان العلوي ، و تقول اللند المنشاء

- و ذلك من خلال البرامج التربوية والتعلمية والثقافية.
- إعداد برامج توعوية وتدريبية وثقافية للأسر حول هنون وآيات تحمل القدرة الحسنة من قبدهم للأبناء ، وطرق تربية الأبناء على شكر الله بشكل مستمر ، وأن على الأسر الاهتمام بال التربية الأسرية الصالحة.
 - توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بأن الأمان مسؤولية الجميع وأن عليه احتواء الشباب فكريًا بروح أبوية وأن على كافة الأفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً للضوابط الشرعية وبما لا يؤدي لردات فعل سلبية وبلا حشو الأنظمة التي تحبّط وتحلّم مثل هذه الجوانب.
 - ضرورة أن تبني المؤسسات التربوية والتعلمية والبحثية استراتيجيات دينية وتطليمية للتعامل مع قضيّة الأمان الفكري مثل: الاعتناء بالتربيّة الإيمانية ، و تربية الأبناء على الوسطية ، و توظيف طاقات الشباب لخدمة الدين ثم الوطن ، و الاعتناء بالتربيّة الخلقيّة : لأن مثل هذه الاستراتيجيات تسهم في تحفيظ التوجهات الفكريّة ، و تستغلّ الشباب نحو الجوانب التي يستثمرون فيها طلاقاتهم بشكل إيجابي ، ويلا ي وقت نفسه تسهيلاً في تحفيظ الفكر وتعديل السلوك.

المقترحات:

يتشرح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- إجراء دراسة حول الأساليب الممكنة لتعامل الأسر والمجتمع مع المتحرفين فكرياً.
- إجراء دراسة تقويمية للبرامج المطبقة حالياً مع المتحرفين فكرياً من أجل تعزيز الإيجابيات ، وتعديل ما يتطلب التعديل في ضوء متغيرات العصر .
- إجراء دراسة حول مقومات الأمان الفكري من وجهة نظر المجتمع المحلي (خارج المؤسسات التعليمية).

المراجع

- ١- أبو الخيل، عبد المحسن (١٤٢٢هـ)، دور مديرى مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في تنشئة الأمن الفكري ، ندوة المجتمع والأمن بدورتها السادسة، كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، الرياض - المجلد الأول.
- ٢- أبو سليمان ، عبد الوهاب (١٤٩٧هـ) ، كتابة البحث العلمي، معاشرة جديدة، دار الطروق - جدة .
- ٣- الأكابري ، مخلج ، وأحمد ، محمد (١٤٤١هـ) ، استراتيجية دراسية مقتربة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب " مع نموذج تطبيقي لدرس قيمة المواطن الصالحة " ، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٦)، المجلد (١٩)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، ص ٧٥-١٢٤.
- ٤- بن صالح ، سعيد (١٤١٠هـ) ، الأسرة " كيفية دراستها وحل مشكلاتها " ، مطابع الصفا - مكة المكرمة.
- ٥- الجعشي ، علي (١٤٦٦هـ) ، أهمية التنسق بين مراكز البحوث للتصدي لهجمات الأمن الفكري، كتاب: الأمن الفكري ، جامعة تايف للعلوم الأمنية.
- ٦- الحريري ، نيفين (١٤٣٢هـ) ، دور الإدارة المدرسية في التحويل إلى الاستراتيجي ، ندوة المجتمع والأمن بدورتها السادسة، كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، الرياض - المجلد الأول.
- ٧- حربيل ، محمد (١٤٣٩هـ) ، وليع الأمن الفكري ، كتاب: الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- ٨- حمدان ، سعيد ، وعبد الله ، سيد (١٤٤٣هـ) ، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري " رؤية نظرية ودراسة تحليلية " ، يبحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات " ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز - جامعة الملك سعود .
- ٩- الحوشان ، بركة (١٤٤٢هـ) ، وظيفة الأسرة والدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز المواطن، مطابع الحسيني - الرياض.
- ١٠- الدريوش ، عبد الله (١٤٣٧هـ) ، انحراف الأحداث " الأسباب والعلاج " ، كلوز اشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١١- الرازي ، محمد (١٤٨٩هـ) ، مختار المصباح، مكتبة لبنان - بيروت .
- ١٢- الزهراني ، ممجب (١٤٤٠هـ) ، استراتيجية ملتحقة لتحقيق التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة لواجهة الإرهاب، مكتبة الرشد - الرياض .
- ١٣- زيتون ، محمد (١٤١٦هـ) ، نداء إلى المربين والمربيات لترجمة اليقين وال ثبات ، دار المصطفى للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١٤- العبدلي ، عبد الرحمن (١٤٣٦هـ) ، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري ، كتاب: الأمن

- الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- ١٥- العتيق ، عبد العزيز (٢٠٠١م) ، دور المؤسسات التربوية الدولية في دعم الأمن العربي ، مجلة التربية ، العدد (١٣٦) ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .
- ١٦- سيف ، أحمد (٢٠٠٩م) ، الإرهاب... إشكالية المفهوم ، دراسات سياسية ، العدد الأول ، مركز منها للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، من ص ١-٣٢ .
- ١٧- طالب ، أحسن (١٤٣٦هـ) ، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري ، كتاب: الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- ١٨- العطبي ، إبراهيم (١٤١٧هـ) ، الأمن في عبد الله عبد العزيز ، ملابع الحائد للأفаст - الرياض .
- ١٩- عطوي ، جودت عزت (٢٠٠٩م) ، أساليب البحث العلمي معاصرة - أدوات - طرق الإحصائية ، صنان: دار الكتابة .
- ٢٠- خالص ، محمد ، و التجار ، هلا الدين (١٤٣٠هـ) ، التفسير الإسلامي للسلوك الإنساني ، مكتبة الشفري - الرياض .
- ٢١- غنوم ، أحمد (١٤٣٢هـ) ، العلاقة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية في النوعية الأمنية ، ندوة المجتمع والأمن في دورها السادسة ، كلية الملك عبد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض - المجلد الثاني .
- ٢٢- التربوي ، سازن (١٤١٢هـ) ، أسرة بلا مشاكل ، مطبعة سفير - الرياض .
- ٢٣- الشيرقي آيدري ، ومحمد ، مسعود الدين (١٩٩٩م) ، القاموس المعجم ، الجزء الرابع ، دار إحياء التراث العربي ، حلباً ، بيروت .
- ٢٤- القرني ، علي (١٤٢٢هـ) ، إدارة الأمن الوقائي المدرسي الشامل في البيئة العربية ، الرياض .
- ٢٥- قمرة ، لطيفة (١٤٣٠هـ) ، النهج المستمر والأمن الفكري رؤية من واقع مناجم العلوم الشرعية في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرشد - الرياض .
- ٢٦- الورجل ، عبد الرحمن (١٤٢٦هـ) ، الأمن المركزي : ماهيته وضوابطه ، كتاب: الأمن الفكري ، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- ٢٧- الملاكي ، عبد الحقيف (١٤٢٢هـ) ، الأمن الفكري ودور المؤسسات في تحقيقه ، ندوة المجتمع والأمن في دورها السادسة ، كلية الملك عبد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض - المجلد الأول .
- ٢٨- التجيدلي ، عبد الكريم (١٤٣٢هـ) ، النساج و الأساليب الملائمة لتقديم النوعية الأمنية في المؤسسات التعليمية ، ندوة المجتمع والأمن في دورها السادسة ، كلية الملك عبد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض - المجلد الثاني .

- ٢٩-المستند ، عبد العزيز (١٤٣٣هـ) ، الأسرة في الإسلام ، المؤتمر الإسلامي العام الرابع "الأمة الإسلامية والدولة" ، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة.
- ٣٠-المشيخ ، إبراهيم (١٤٣٢هـ) ، آخر الأسرة في صلاح الأبناء أو انحرافهم ، مطبعة سفير - الرياض.
- ٣١-المعايطة ، رفيدة (١٤٣٢هـ) ، مفاهيم التوعية الأمنية وبناء الخبرات في مناجع التعليم العام ، ندوة المجتمع والأمن في دورها السادسة ، كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض ، الرياض - المجلد الثاني.
- ٣٢-القيمي ، عبد العزيز (١٤٣٣هـ) ، مجالات التوعية الأمنية في مناجع التعليم العام ، ندوة المجتمع والأمن في دورتها السادسة ، كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض - المجلد الأول.
- ٣٣-القرح ، مساعدة (١٤٣٢هـ) ، دور مقتني للأسرة بالرياض لحماية أبنائها من الانحراف التفكري ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (٢٢) ، السنة (٢٢) ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص ٢٨٣-٢٨٦.
- ٣٤-الهذيلي ، ماجد (١٤٢٢هـ) ، مفهوم الأمن التفكري ، "دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام" ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٣٥-هرمان ، توربرت (١٤٢٢هـ) ، الإدارة بالتوافق ، تعرج، إهانى صالح ، مكتبة العبيكان - الرياض.
- ٣٦-خلال ، علي (١٩٨٦م) ، تحديات الأمن القومي العربي ، مجلة شهون عربية ، عمان - الأردن، ص ١٧-٢٢.
- ٣٧-الوايلى ، حسب (١٤٣٢هـ) ، التوعية الأمنية في مناجع التعليم العام: مبادرات وتجارب ، ندوة المجتمع والأمن في دورتها السادسة، كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، الرياض - المجلد الأول.
- ٣٨-الياسين ، عبد الرحمن (١٤٢٢هـ) ، الدولة والأمن ، دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض.

المراجع الأجنبية:

- Dillon, F., Pantin , H., Robbins, M., & Szapocznik, J. (2008). Exploring the role of parental monitoring of peers on the relationship between family functioning and delinquency in the lives of African American and Hispanic adolescents. *Journal Crime & Delinquency*, 54, (1), 55-94.

- 2- Felson, R., Ackerman, J., & Yeon, S. (2003). The Infrequency of Family Violence. *Journal of Marriage and Family*, 65, (3), 622-634.
- 3- Krulik, S. & Rudnick, J. (1994). Reflect for better problem solving and reasoning. *Arithmetic Teacher*, 41 (6), 334-338.
- 4- Long, k. (1990). Understanding and teaching the semantics of terrorism: An alternative perspective. *Perspectives on political science*, 19 (4), 203-208.
- 5- Zimmermann, G. (2006). Delinquency in male adolescents: The role of Alexithymia and family structure. *Journal of Adolescence*, 29 (3), 321-332.



جامعة الحلاف

التعليم الجامعي الأهلـي السعـودـي الوـاقـعـمـ وـالـآـفـاقـ

د. نـاـيـفـ مـهـيـلـبـ الـهـيـلـبـ الشـمـرـيـ

الملخص

تحدد هذا البحث عن موضوع يشغل بال الكثير من المهتمين بالتعليم العالي في المملكة العربية السعودية من حيث رصد الحاجة التي أردت إلى تثبيتها ثم مسار تطوير و مدى تقييمه لضرورات وجوده في المجتمع بهدف إعداد الكوادر المؤهلة في مختلف التخصصات، في ضوء تنظيم وترشيد القبول في الجامعات وما يحكمها متضمناً أهداف الجامعات الأهلية وتقديم برامج دراسية متقدمة تربط بين التعلم والبحوث وخدمة المجتمع، وإعداد الطلاب لتولي المناصب القيادية في مختلف المجالات وهي الانحرافات الفعل في خدمة المجتمع، وربط أنشطة البحث بالاحتياجات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية لهذا المجتمع وخاصة فيما يتعلق بقطاع العلوم والصناعة من أجل التهويض بالبيئة، وتهيئة الطلاب البنية التعليمية التي تنسى فنون التفكير التقليدي الخلاق لإيجاد الحلول المبتكرة لمشكلات المجتمع، وتخريج كوادر على أعلى مستوى يمكنها التفوق والتبrog ومواكبة القرن الحادي والعشرين، والوقوف على قدم المساواة للمتخلفين فيها مع نظرائهم من خريجي الجامعات العالمية، وتركيز النسخة الدراسية على دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة التحديات التي يفرضها حصر ثورة المعلومات والاتصالات، بجانب الإسهام في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي و توفير التخصصات العلمية الحديثة، لزيادة البلاد بالاختصاصيين والفنانين والخبراء في شتى المجالات بما يحقق الربط بين أهداف الجامعة واحتياجات المجتمع وأداء الخدمات البحثية للنهوض بتحديد مقومات التعليم العالي (الأعلى) وركيزه الشخصية التعليم العالي . ومبررات التشارة على المستوى العالمي وإن التمويل الذاتي المؤسسات التعليم العالي الخاص يخفف العبء المالي الملقى على عائق ميزانيات الدول والحكومات. مع التأكيد أن التعليم العالي الخاص يستجيب على نحو أسرع وأفضل لطلاب السوق لتقديمه تعليم ملائم ومتقىز يلبي احتياجات الفرد والمجتمع وعن مبررات انتشار خصوصية التعليم العالي(الأعلى) وأهمية التعليم العالي الأهلي وتخطيطه وذكر أهم مصادر تمويله وتحديد أبرز الاتجاهات العالمية للإنتقال على التعليم العالي الأهلي وأهم مصادر تمويله وضوابط نجاحه مع تحديد العوامل لنهاية التي يمكن الاعتماد عليها للحكم على مدى الجنوبي الاقتصادية من التعليم العالي الأهلي على مستوى الفرد والمجتمع والدولة ومستقبل التعليم العالي الأهلي .

تمهيد :

تحاول هذه الدراسة أن تقارب موضوعا يشغل حال الكثير من المهتمين بالتعليم العالي في المملكة العربية السعودية من حيث رصد الحاجة التي أدت إلى نشأته ثم مسار تطوره ومدى ثباته لضرورات وجوده في مجتمع تتسارع فيه وتيرة التطور، وتقido الضرورات ملحة لإيجاد تعليم جامعي مواز يساعد على استيعاب عدد الخريجين في الثانوية العامة ، وليس من شائطه في أن هذه سلبيات ظهرت نتيجة لوجوده هذا النمط من التعليم في ظل الأنظمة التي واكبت مجانية التعليم وهذه السلبيات التي يهتم البحث ببرصدها تتعلق بتنوعية التعليم وموضوعاته وتكلفه الذي تهدو باعنة لا يقوى على تغطيتها إلا الثلث الميسورة ، وقد اعتمد هذا البحث منهجا وصفيا استقرائيا في الدرجة الأولى واستعمل بعض المماضي الأخرى متى ما اقتضى الأمر ذلك.

سؤال البحث وفرضياته :

إن السؤال الرئيس الذي تعلو حده هذه الدراسة وتحاول أن تجيب عليه يتمثل في : ما هي التحديات التي تواجه التعليم الجامعي الأهلي في السعودية وكيف يمكن مواجهة هذه التحديات ؟ وتقترن الدراسة أن الإجابة عليه تكمن في إعادة هيكلة هذا التعليم وتنظيمه بين تطلعات جديدة تحفل جودته النوعية وقدرته على سد حاجات المملكة ، وتحديد التخصصات المطلوبة مع ضمان الجودة كشرط للاعتماد العام والخاص مؤسسته ، والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

النشأة والتطور :

يقصد بالتعليم الجامعي الأهلي بأنه التعليم لما فوق الثانوي الذي يقوم على إدارته وتمويله القطاع الخاص مقابل رسوم دراسية تحصل من الطلاب، والجهات المتاحة، أو ترعايه المؤسسات غير الربحية، من أوقاف، أو هيئات، أو قرارات، ويكون الهدف منه هو إعداد الكوادر المؤهلة في مختلف التخصصات، خدمة متطلبات التنمية، الإسهام في التقدم العلمي والتكنولوجي، الإسهام في توفير الكفاءات التي يحتاجها سوق العمل، إلإاحة الفرصة للتعليم الجامعي لن لا يمكنه الالتحاق بالتعليم الجامعي الحكومي، إمكانية تدريس بعض التخصصات التي قد لا تدرس في التعليم الجامعي الحكومي، تحقيق قدر من العائد الريحي مقابل استثمار أثقل من استمرارية المسيرة، الإسهام في تطوير الاقتصاد الوطني، سرعة الاستجابة لما يجد في سوق العمل من تغيرات.

وقد جاءت فكرة التعليم الجامعي الأهلي استنادا لترجمة الأهمي إلى إقامة منشآت تعليمية أهلية تحملت في البداية العبء الأكبر في تعليم السكان في المملكة هيل ظهور النظام التعليمي الذي أنشأته الدولة، على ضوء البرامج الإصلاحية التي نفذت بعد توحيد المملكة، وهي منطلقة

مكة المكرمة كانت توجد (٤) مدارس أهلية، وفي المدينة المنورة ظهر عدد كبير من المدارس في الفترة التي سبقت توحيد البلاد قدر عددها ينحو (١٧) مدرسة، وفي المطلقة الشرقية تأسس عدد محدود من المدارس، وهي مطلقة تجد كان يعتمد التعليم على الكتاب، وعقب تولي جلالة الملك عبد العزيز مقاليد الحكم حظي التعليم الأهلي بجل عنائه وشجع المواطنين على إنشاء المدارس الأهلية إلى جانب الدارس النظامية التي أنشأها الدولة، وبعد إنشاء وزارة المعارف عام (١٣٦٢)هـ والتي كان خادم الحرمين الشريفين أول وزير لها، لقي التعليم اهتماماً كبيراً في برامج التنمية المبكرة مع إعطاء أولوية للتعليم الأهلي في برامج الدعم الممنوحة من الوزارة وأحكام التقطيم والتنسيق مع المنشآت التعليمية الأهلية من خلال إنشاء إدارة خاصة للتعليم الأهلي.

ونظراً لزيادة الاهتمام بالتعليم العلم هناك ارتفاع عدد خريجيه وأصبحت لديهم رغبة في مواصلة التعليم الجامعي، الأمر الذي أدى إلى أن تقدمت مجموعة من أهالي جدة إلى جلالة الملك فيصل رحمة الله بمقترنة إنشاء أول جامعة أهلية بالملكة العربية السعودية تحمل اسم جلاله الملك عبد العزيز وذلك لتعليم أهل المطلقة الغربية، طرافق وقدم لهم التسهيلات وبدأت جامعة الملك عبد العزيز نشاطها كأول جامعة أهلية بالملكة العربية السعودية عام (١٣٨٧)هـ، ثم سرعان ما لبست أن تحولت إلى جامعة حكومية عام (١٣٩١)هـ لواجهة الطلب المتزايد في التوسيع في إنشاء الكليات والتخصصات، ومع زيادة عدد خريجي الثانوية العامة وخربيجاتها واجهت مؤسسات التعليم العالي الثالثة هاجساً شديداً إزاء قبول الطلاب من هؤلاء الخريجين والخريجات حيث هاجرت أعدادهم طاقتها الاستيعابية، وسعياً لعلاج هذا الأمر صدرت في ١٤١٨هـ فرارات مجلس الوزراء بشأن تنظيم وترشيد القبول في الجامعات وما يلي حكمها متضمنة ما يأتي:-

- * أن تقوم وزارة التعليم العالي بإعداد تصور لإنشاء كليات أهلية في شروق أحكام مجلس التعليم العالي.
- * تعيين القطاع الأهلية من إقامة مؤسسات تعليمية لا تهدف إلى الربح على أساس سليمة.
- * تشجيع القطاع الأهلية على المساهمة في تمويل برامج ومرافق وفتح دراسية في الجامعات ونقل خبراء تقطيم ذلك، وقد قام القطاع الخاص عقب صدور هذه التراوات بالإسهام في إنشاء (٤) كليات أهلية تم الترخيص بها من قبل وزارة التعليم العالي وهي: كلية الأمير سلطان الأهلية للبنات بجدة، دار الحكمة الأهلية للبنات بجدة، كلية عفت الأهلية للبنات بجدة، كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والفنادق للبنين بأبها.

ويعنى رباع ثمن عم فيها الرخاء في المملكة وتولى حكومة المملكة العربية السعودية التعليم أولوياتها، يتم إنشاء ثاني جامعات في حلبة تقصير من الزمن وهي جامعات (جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الأمير سلطان، الجامعة العربية المفتوحة، جامعة الأمير محمد بن عبد، جامعة الفيصل، جامعة اليمامة الأهلية، جامعة عفت الأهلية، جامعة دار العلوم)، ولكنها تتحقق على أقسامها، وظهرت الحاجة إلى جامعات أهلية وبدأت الافتخار بتناول في المجالس بين أصحاب الأموال والمشتغلين في الجامعات هذا اضطراراً وزيارة التعليم العالي إلى تقوين عملية القبول بالنسبة لغير السعوديين، واقتصر القبول على السعوديين فقط خلال عشر السنوات الماضية وأيضاً تقوين عملية قبول السعوديين أنفسهم، وانتقل النقاش من المجالس والمكاتب إلى الصحافة وتطورت الأحكام والافتراضات المطابقة بإنشاء جامعات أهلية في السنوات الأخيرة، صاحب ذلك عقد التدوات والدراسات الجامعية إضافة إلى دراسات الجدوى الاقتصادية التي قامت بها بعض المؤسسات التجارية، وجميعها تؤيد الفكرة وترى جدوى تنفيذها باستثناء تلك كان لها بعض التحفظات.

وفيما يلي جدول يوضح أهم الجامعات الأهلية السعودية والشخصيات المعتمدة بها:-

جدول رقم (١)

الشخصيات المعتمدة	تاريخ بدء الدراسة	المدينة	اسم الجامعة	م
١- الرياضيات التطبيقية ٢- العلوم البيولوجية ٣- الهندسة الكهربائية ٤- علوم الحاسوب ٥- علوم وهندسة الأرض ٦- الهندسة الكهربائية ٧- علوم وهندسة المواد ٨- الهندسة الميكانيكية	١٤٢١/١٤٢٠	جدة	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا	١

رقم	اسم الجامعة	المدينة	تاريخ بدء الدراسة	الكلمات المفتاحية
٢	جامعة الأميرة سلطان (بنين)، (بنات)	الرياض	١٤٣٦/١١٧ـ	١- كلية علوم الحاسوب والمعلومات (علوم الحاسوب، تنظيم المعلومات) ٢- كلية إدارة الأعمال (الادارة المالية، التسويق (طلاب)، المحاسبة) (طلاب)- كلية البنوك- ونظم (نظم المعلومات (طلاب)، بكالوريوس)، علوم الحاسوب (طلاب) ٣- كلية العلوم (بكالوريوس)، هندسة التصميم الداخلي (بكالوريوس)، هندسة التصنيع والطاقة، هندسة التسويق، لغة إنجليزية وترجمة، الدراسات العليا (ماجستير)، ماجستير إدارة أعمال
٣	جامعة العربية المتقدمة (بنين) (بنات)	الرياض	١٤٢٦/١١٢ـ	١- بكالوريوس تقنية المعلومات والحاسبات ٢- بكالوريوس إدارة أعمال ٣- بكالوريوس اللغة الإنجليزية وأدابها ٤- بكالوريوس التربية الخاصة ٥- بكالوريوس التربية في التعليم الإلكتروني ٦- الدبلوم العام في التربية
٤	جامعة الأمير محمد بن فهد (بنين)، (بنات)	الخبر	١٤٣٨/١٤٣٧ـ	١- كلية الهندسة (هندسة كهربائية، هندسة ميكانيكية، هندسة مدنية، هندسة داخلية) ٢- كلية إدارة الأعمال (إدارة الأعمال، محاسبة، علوم مالية، نظم المعلومات الإدارية) ٣- كلية تقنية المعلومات (علوم الحاسوب، تقنية المعلومات، هندسة الحاسوب)
٥	جامعة القصيم	الرياض	١٤٣٩/١٤٣٨ـ	١- كلية الطب (طب بكالوريوس، سنة الامتياز) ٢- كلية الهندسة (هندسة الجوفية، هندسة صناعية، هندسة الكترونية) ٣- كلية الأعمال (ادارة مالية، ماجستير إدارة اعمال، إدارة مشاريع، تسويق)

ر	اسم الجامعة	المدينة	تاريخ بدء الدراسة	التفاصيل
b	جامعة البشارة الأهلية (بنجن) ، (بنرات)	الرياض	١٤٧٠/١٤٧١	١- كلية إدارة الأعمال (محاسبة، تسويق، تمويل، إدارة جودة نظم المعلومات الإدارية، تأمين، سنة تحضيرية) ٢- كلية علوم الحاسوب، الآلي والعلومات (شبكات واسن المعلومات، برمجة وقواعد بيانات، البرموم والوصلات المقدمة، تجارة الكترونية) ٣- كلية إدارة الأعمال(محاسبة، تسويق، تمويل، إدارة جودة، نظام المعلومات الإدارية، تأمين، سنة تحضيرية)
v	جامعة عفت الأهلية	جدة	١٤٧١/١٤٧٢	١- كلية الهندسة(علوم الحاسوب الآلي، نظم المعلومات، المعمارية، هندسة كهربائية، حاسب) ٢- كلية الأعمال(إدارة أعمال، علوم إنسانية، دراسات طفولة مبكرة، اللغة الإنجليزية والترجمة، علم النفس)
a	جامعة دار العلوم	الرياض	١٤٧٣/١٤٧٩	١- كلية هندسة الحاسوب الآلي وتكنولوجيا المعلومات (سنة تحضيرية، علوم حاسوب، هندسة برمجة، علوم الحاسوب، تكنولوجيا معلومات) ٢- كلية إدارة الأعمال (محاسبة، مالية وتمويل، تسويق، موارد بشرية، قانون عام، قانون خاص، ماجستير في القانون الجنائي، ماجستير في القانون التجاري) ٣- كلية التربية (تعليم مبكر، تربية خاصة، لغة إنجليزية، حاسب آلي) ٤- كلية الهندسة المعمارية(هندسة معمارية، تصميم داخلي، تصميم جرافيكى سنة تحضيرية)

يتضح من الجدول السابق أن الجامعات الأهلية السعودية يلقت ثعابين جامعات وهي جامعات (جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الأمير سلطان، الجامعات العربية المتنوعة، جامعة الأمير محمد بن فهد، جامعة الفيصل، جامعة البشارة، جامعة عفت، جامعة دار العلوم) بها تخصصات مختلفة في شتى المجالات

مما سبق يتضح للباحث أن اهتمام المملكة العربية السعودية بالتعليم الجامعي الأعلى جاء متأخراً ونتيجة للطفرج أعداد كبيرة من طلاب الثانوية العامة ورغبة هؤلاء الطلاب والطالبات في تكملة التعليم الجامعي، بالإضافة إلى هجز الكليات الحكومية عن استيعاب كل هذه الأعداد الراهنة في مواصلة التعليم الجامعي، مما يقع على الملكة لتشجيع الأمانى على إنشاء الكليات الأهلية (الخاصة).

أهداف الجامعات الأهلية (الخاصة) .-

تهدف الجامعات الخاصة (الأهلية) إلى الإسهام في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي وتوفير التخصصات العلمية الحديثة، لتزويذ البلاد بالاختصاصيين والفنين والخبراء في شتى المجالات بما يحقق الرابط بين أهداف الجامعة وأحتياجات المجتمع وأداء الخدمات البشرية للغير، وعلى الجامعة أن توفر أحدث الأجهزة المتقدمة التي تستوعب تكنولوجيا العصر، وإعداد الكليات المجهزة بالحاسبات الآلية والتي تضم أحدث المراجع العلمية العربية والأجنبية، وترتبط الروابط العلمية والأدبية والثقافية وتبادل البيانات والمنص مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية والبحثية المصرية والمغربية والأجنبية، ويكون للجامعة شخصية اعتبارية ويمثلها رئيسها أمام القبر، وتكون من أقسام وكليات أو معاهد عليا متخصصة أو وحدات بحثية، ويبين القرار الصادر بإنشاء الجامعة الأحكام المنظمة لها وبصفة خاصة تكوين الجامعة، وتشكيل مجلس الجامعة وضوره من المجالس الجامعية واللجان المتقدمة منها والختصاصاتها وتنظيم العمل بها وبيان الدرجات العلمية والشهادات العلمية وشروط قبول الطلاب الحاصلين على شهادات الثانوية العامة أو ما يعادلها وتدبر الجامعة أبوابها بنفسها وتحدد مصروهاها الدراسية ولها أن تقبل التبرعات والوصايا.

و فيما يلي تحمل بعض أهداف الجامعات الخاصة ورسالتها:-

- تقديم برامج دراسية متقدمة تربط بين التعليم والبحوث وخدمة المجتمع.
- إعداد الطلاب لتولي المناصب القيادية في مختلف المجالات وفي الاتساعات الفيال في خدمة المجتمع.
- ربط أنشطة البحث بالاحتياجات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية لهذا المجتمع وخاصة فيما يتعلق بقطاع العلوم والصناعة من أجل التهوض بالبيئة.
- تهرين للطلاب البدنية والعلمية التي تنسى فيهم التفكير النقدي الخلاق لإيجاد الحلول البتكرة لمشكلات المجتمع.
- تخريج كواذر على أعلى مستوى يمكنها التفوق والتربع ومواكبة القرن الحادى والعشرين.

- الوقوف على قيم المساواة للمتدرجين فيها مع نظرائهم من خريجي الجامعات العالمية.
- تركيز النساج التربوية على دور التكنولوجيا الحديثة في مواجهة التحديات التي يفرضها عصر ثورة المعلومات والاتصالات.
- تزويد الطلاب بالمعلومات الأساسية المعرفية والقيم العميق للعلاقات بين الإنسان والبيئة التي يعيشون فيها.
- اختيار برامج الحاسوب الآلي المتخصصة لكل مادة بجميع الكليات لكن يستخدمها الطلاب في دراستهم، وبلغت نسبة أجهزة الحاسوب لعدد الطلاب (٢١٪) . كان هاجس الربح من الهوا جسالت سبّحه على بعض المستثمرين في هذا المجال

مقومات التعليم العالي (الأهلي) في المملكة العربية السعودية .-

لقد أضحت التعليم العالي الأهلي في السنوات القريبة الماضية أحد البُرَاقِين التعليمية في المملكة العربية السعودية، ولعل من أهم مقوماته ما يأتي:-

- وجود مؤسسات تعليمية خيرية وفنية ذات شخصية اعتبارية غير ربحية تتولى وتنشر وتوفر له المصادر المالية المستمرة التي تمكنه من تحمل أعباء تكاليف إنشاء الكليات وتنقيلها، ويشرط أن تخضع الضوابط في هذا الصدد من استبداد المستثمر لطالب الخدمة التعليمية، والتوجيه على مصادر التمويل.
- يجب أن توفر الكلية الأهلية المقومات المادية والإنشائية ذات العلاقة كالأراضي في الواقع المناسب والمبني الأكاديمية التموذجية من حيث القاعات والمخابر والمعامل والشاغل والدورش والبراسم ومبراذن الحاسوب الآلي والمكتبات المركزية والفرعية ومبانٍ الإدارية والخدمات والتشغيل والصيانة ووسائل الترفيه وقاعات المحاضرات العامة وأماكن النشاطات الطلابية الرياضية والاجتماعية والثقافية.
- يجب أن توفرقوى البشرية المتميزة والكافحة من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والفنين والباحثين ومساعدي الباحثين ومختلف الإداريين الأكفاء.
- كما لا بد أن توفر التعليم العالي الأهلي المقومات الجغرافية وبالآخر المحددة المكانية الملائمة في مواقع الانتشار تتوفر الأداء الطلابية الكافية والمؤهلة للالتحاق بهذا النوع من التعليم بعد تخرجها من الثانوية العامة أو كارتساج مستوى الشاطط الاقتصادي والمعيشي والمهني لسكان هذه الواقع ومدى حاجة السوق في هذه الواقع للتخصصات التي تدرس الاحتياج الملزكي العاملة إلى غير ذلك من التغيرات ذات العلاقة، وعليه يجب أن تخضع الضوابط التي توضع لتنمية هذه المقومات، وتحديد التخصصات

ذات العلاقة بسوق العمل كالمحاسبة والسياحة والفنادق وإدارة الأعمال ونظم البرمجة الحاسوبية وتقنياتها والهندسة والعلوم الصيدلانية والطبقة المساعدة والتقنيات ونظم المعلومات وذلك كي لا يضر السوق بأية حاجة لها، أو كي لا تصرف أموال أولياء الأمور بل غير مواصفها أو أن تبدل الجهد بل غير موافقها.

مما سبق يتضح للباحث أن إنشاء أي كلية أو جامعة أهلية في المملكة العربية السعودية يحتاج إلى توافر مجموعة من المقومات أولاً وهذه المقومات تتطلب في وجود مصدر للاتفاق، ووجود مقومات مادية وإنشائية وكذلك وجود قوى بشرية مدربة ومزهلة للعمل سواء للتدرис أو الإدارة، وأيضاً لابد أن توافر المقومات الجغرافية، كما أن غياب أحد هذه المقومات في منطقة معينة لا يزيد إلى استبعانها وإنما يؤدي إلى تغير ترتيبها بين مجموعة المدن أو المناطق أو المحافظات المرشحة لإنشاء كليات أهلية، مع ضرورة مراعاة شفافة وعادات هذه المنطقة ومدى توافر الجامعات الحكومية وعددها.

ركائز خصخصة التعليم العالي:-

- إن التمويل الذاتي لمؤسسات التعليم العالي الخاص يخلف العقب المالي الملاقي على عاتق ميزانيات الدول والحكومات.
- التعليم العالي الخاص يستجيب على نحو أسرع وأفضل لطابع السوق لتقديمه تعليم ملائم ويعتبر يلين احتياجات الفرد والمجتمع.
- إن مؤسسات التعليم العالي الخاص لا تخضع لاعتبارات السياسة في الدولة لعدم سيطرتها عليها سواء من الناحية الإدارية أو التمويلية.
- ينبع خريجو الجامعات الخاصة بحظوظ أفضل وأوسع في سوق العمل ومزاولة مهن أرفع مكانة اجتماعية وأعلى أجراً من الناحية المالية في المجتمع.
- احتياج سوق العمل وبعض المؤسسات الحكومية والخاصة وعمليات التنمية الشاملة يحصر إلى تخصصات جديدة غير تقليدية مثل هذه التخصصات قد لا تتوفر في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحالية، ويمكن للجامعات الخاصة تقديمها وتوظيفها بما يتفق وطبيعة هذه الجامعات التي ينبغي أن تكون متخصصة بالفروانية والتجديد ومسايرة التطور العالمي والتكنولوجي المتتسارع.

مبررات انتشار خصخصة التعليم العالي على المستوى العالمي:-

- تتمثل مبررات انتشار خصخصة التعليم العالي على المستوى العالمي فيما يأتي:
- زيادة الطلب على التعليم الرسمي والذي يضيق العروض فيه، إلا أن الجامعات الحكومية

لا تستطيع أن تستوعب جميع خريجي الثانوية العامة ولا أن تهيل الآلاف من خريجي الجامعات، كما أنها لا تستطيع أن تقوم بالتدريب أثناء الخدمة التعليمية لملآين المعلمين في وقت وجيز، كما أنها أيضاً لا تستطيع أن تكفي برامجها حسب احتياجات الوظائف الراغبين في التأهيل والتدريب من حيث الوقت والتخصصات ، لأن ذلك يضر بها من نظمها وخططها الدراسية. كما أنها لا تستطيع من حيث التمويل تلبية هذه الاحتياجات المتعددة، وعلى هذا فإن القطاع الخاص يتقدم لتلبية هذا الطلب الاجتماعي المتزايد والذي لا يمكن للتعليم العالي الرسمي التوفيق به لاعتبارات كثيرة .

- تعدد توافر الفرص من التعليم الخاص الذي يسعى إلى تقديم القطاع الخاص، إما لدواعي إنسانية . وإنما لأغراض المنفعة أو لمقاصد اجتماعية وسياسية معينة . أو لأرباح سريعة أو لغيرها من الأسباب .

- حاجة البحث العلمي إلى موارد كبيرة لا تستطيع الميزانيات الحكومية توفيرها .

- الحراك الاجتماعي : SOCIAL MOBILITY : يشير الحراك الاجتماعي الرأسى إلى انتقال الفرد من وضع في مستوى اقتصادى اجتماعى أو طبقة اجتماعية معينة إلى وضع فى مستوى اقتصادى اجتماعى أو طبقة اجتماعية أو في البناء الطبقي للمجتمع ، وقد يكون هذا الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ويطلق عليه الحراك الاجتماعي الصاعد . وهناك عوامل تؤثر على الحراك الاجتماعي التعليمي منها الأيديولوجية السياسية بالمجتمع الفتوح والذى يتميز بسياسة ميادين الديمقراطيات والحرية والعدالة والمساواة وتكافل الفرص التعليمية والوظيفية بغض النظر عن عامل الجنس أو العرق أو اللون أو البيئة الجغرافية والتكنولوجى . فكلما ازداد وتقرب المجتمع تكنولوجياً ازداد فيه الحراك الاجتماعي وأيضاً التعليم ، وذلك لأنه هو المحدد الرئيسي للوظائف التي يشقها الطلاب في حياتهم العملية بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل المكانة للموروثة والمكتسبة والهجرة والتقدير الاجتماعي للوظيفة . والمعايير الشخصية فمن المتضرر أن الفرد الذي يتحرك اجتماعياً إلى أعلى أن يتفق سلوكه نحو شخصيته مع قيم وميادين وعادات وتقالييد الطبقة أو المستوى الاقتصادي الاجتماعي الجديد .

فالمبحث العلمي باعتباره الوظيفة الثانية للجامعة يهتم بعملية البحث عن المعرفة وتطويرها لتطبيقاتها والتي تحتاج بدورها إلى إمكانيات مادية وتقنية عالية . فستلزم هي الأخرى مبالغ مالية قد لا تتوفرها الميزانيات الحكومية ذات الروتين . الأسر الذي قد لا يتوافق مع متطلبات البحوث العلمية التطبيقية وهكذا يتقدم القطاع الخاص ليقوم بتمويل مثل هذه البحوث ، والاستفادة من

نتائجها ينحل مشكلات الاتجاه وتلبيز عمليات التحديث والتجدد المطلوب .

رابعاً: مبررات انتشار خصخصة التعليم العالي (الأهلي) في المملكة العربية السعودية:-

لقد شهدت السبعينات من القرن العشرين الكثير من التحولات في المجالات المختلفة والتي من بينها التعليم العالي الأهلي الذي أصبح موضع النقاش في الأوساط الثقافية والسياسية والأكاديمية والاقتصادية، ولم يقتصر الحال على هذه الحدود، بل سارعت بعض البلدان العربية إلى فتح المجال أمام القطاع الخاص وبدأت تظهر جامعات في الأردن ومصر وفي الإمارات العربية المتحدة واليمن، وبدأت الكثير من البلدان العربية تفك جدياً في فتح المجال أمام التعليم العالي الأهلي للطلب المتزايد على التعليم العالي من ناحية والتكلفة المالية للتعليم العالي الحكومي من ناحية أخرى، حيث يكلف ميزانيات الدول الشيء الكثير من هنا ذرت القناعة لدى الكثيرين إلى فتح المجال أمام الكليات والجامعات الأهلية .

ولعل من أهم مبررات انتشار خصخصة التعليم العالي (الأهلي) في المملكة العربية السعودية:-

(١) توسيعة المطافقة الاستيعابية للتعليم العالي:-

تلخيص النبذات والتوقعات إلى أن التعليم العالي في الوطن العربي سيستمر في توسيعه ونموه وخاصة في جوانبه الكمية ، وبنسب تمويل تكون أكبر مما شهدته هذا القطاع في العقود السابقات . وهذا التوسيع سيكون اتجاهاً أكيداً، وذلك لأن مجموعة من العوامل والمعطيات المرتبطة بضرورة التوسيع في هذا القطاع ستفرض نفسها على الساحة العربية وتؤدي إلى زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي ، ومن هذه المعطيات الزيادة المتنتظرة في عدد سكان الوطن العربي . وإذا ما نظرنا إلى السكان في الفئة العمرية ١٨-٢٢ ، نجد أن مجموع السكان في هذه الفئة كان في سنة ١٩٧٠ ، حوالي ١٢ مليون نسمة وسيحصل مجموع السكان في هذه الفئة في سنة ٢٠٠٠ (حسب تقديرات المكتب الإقليمي للإونيسكو) إلى ٤٢ مليون نسمة .

ويلاحظ أن الزيادة في هذه الفئة ستكون كبيرة، وهذا أيضاً راجع إلى عدة عوامل منها أن الشعب العربي شعب هشة وأن نسبة الوفيات بين الأطفال منخفضة وذلك بسبب زيادة خدمات الرعاية الصحية وتوفيرها . غير أن هذه الزيادة في حجم السكان ستتعكس أيضاً على قطاع التعليم العالي الذي لا يلد له من توسيع قدراته الاستيعابية وزيادة إمكانتاته المادية والبشرية لقابلة التضخم في الطلب الاجتماعي عليه، وقد ثبت في هذه الأيام عبر الجامعات الحالية أن تستوعب الأعداد الحالية من طلاب المرحلة الثانوية فنالب هؤلاء الطلاب يتلقون تعليمهم في الكليات التقنية والمعاهد المتوسطة أو يتوقفون عن متابعة التعليم .

وتواجه مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية طلباً متزايداً من يدخل مؤسسات التعليم العالي غير قادر على استيعاب المزيد من المتقدمين، وقد استمرت الجامعات خلال خطة التنمية السادسة في قبول الأعداد التي تتعارض مع أهداف الخطة واستراتيجيتها، فقد وصلت الطاقة الاستيعابية للجامعات ذروتها - ولم تقتصر زيادة عدد الملتحقين عن الطاقة الاستيعابية في الجامعات والكليات الأكاديمية، وإنما شمل ذلك الكليات التقنية في المملكة العربية السعودية، ويتجلّ ذلك في معدل النمو المتزايد للسكان في المملكة العربية السعودية جدول رقم (٢)، حيث يبلغ معدل الزيادة السنوية (٤،٢) حوالي ابتداء من عام ١٩٩٦ م.

الجدول رقم (٢)

عدد سكان المملكة العربية السعودية حسب إحصائية عام ١٩٩٦ م

وتوقعات الزيادة السكانية إلى عام ٢٠٣٠ م

معدل الزيادة السنوية	عدد السكان	السنة
—	١٦٧٣٩٢٩٦	١٩٩٦
٤٢،٢	٢٠٧٦٥٩٥٥	١٩٩٨
٤٢،٤	٢١٢٣٥٧٥١	٢٠٠٠
٤٢،٦	٢٣٣٣٦٥٧٦	٢٠٠٢
٤٢،٤	٢٣١١٩٨٩٨٥	٢٠١٠
٤٢،٢	٢٣٦٦٠٨٨٧	٢٠١٥
٤٢،١	٢٣٧٩٥٣٢٩	٢٠٢٠

ويسطع من الجدول رقم (٢) أن عدد سكان المملكة العربية السعودية سيحصل إلى أكثر من (٤٢) مليون نسمة في عام (٢٠٣٠)، وهذه الزيادة المتوقعة في السكان تؤدي إلى زيادة كبيرة في الطلب على المؤسسات التعليمية ب المختلفة مستقبلاً، وفي المملكة العربية السعودية فإن التقديرات الإحصائية تشير أن عدد خريجي المرحلة الثانوية سيتجاوز (١٢٠) ألف طالب وطالبة بعد ثلاث سنوات من الآن، وأن العدد سيتضاعف في العشر سنوات القادمة . ويمكن توضيح تزايد الإقبال على التعليم الجامعي من خلال التطور الكبير للأعداد الطلاب والطالبات في خطط التنمية.

وتزداد أهمية هذا المفترض بشكل أكبر إذا قارنا نسبة الطلاب المقيدين في التعليم العالي إلى عدد السكان في سن التعليم (الفئة العمرية من ١٩ - ٢١ سنة) وذلك فيما بين المملكة وبعض الدول المتقدمة والثانية، فوفقاً لآخر تعداد السكان أجري في المملكة عام ١٩٩٦ م بلغت نسبة الطلبة السعوديين المقيدين في التعليم العالي في هذه الفئة العمرية حوالي ١٤ % وهي نسبة تعتبر متذبذبة إذا ما قورنت بدول متقدمة مثل الولايات المتحدة حيث بلغت فيها ٣٧% وكذلك ٧٪ وفنلندا ٣٪ وهنالك دول ثانية حققت نسبة عالية أيضاً مثل الأرجنتين ٤٪ وكوريا ٢٨٪ وبورو ٢٣٪، ومن

ثم يكون أحد الحلول لزيادة نسبة الاستيعاب في ضوء محدودية إمكانية الجامعات القائمة حالياً هو التفكير في إقامة جامعات أهلية.

وترى أسماء بنت محمد (٢٠٠١) أن أهم العوامل التي أدت إلى انتكاسة بانشاء مؤسسات تعليم عالي الأهلي في المملكة العربية السعودية جاء نتيجة شدة الإقبال على التعليم العالي الحكومي بدرجة هافت القدرة الاستيعابية للجامعات المحلية. هذه الطفرة في الإقبال على التعليم العالي هي حوصلة العوامل الآتية:-

- ١- ارتفاع معدل النمو السكاني نسبة النمو في المملكة تجاوزت ٥٪.
- ٢- مجانية التعليم من الحضانة وحتى درجة الدكتوراه.
- ٣- إعانة الدارسين بمكافآت شهرية غير مشروطة.
- ٤- الرغبة التي عاشها المجتمع من خلال سمات المعاشرة التي مكنتها من الاعتماد على عمالة أجنبية في كل مجالات حياتها ومن ثم تشريع أبنائنا لطلب العلم.

هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى زيادة الطلب على التعليمات السعودية بصورة تجاوزت إمكاناتها ومتى تم تأثير النوعية أمام الأعداد الهائلة والضفت على الاجتماعية المطالبة بمقاعد لأنسانها في الجامسة. وألقت الجامعات تخراج أفراداً تفوق بكثير الاحتياج الوظيفي للدولة. فكان من الطبيعي أن يتوجه هؤلاء إلى القطاع الخاص الذي كان قد غادر من قطبه واستجابت إلى نوعية العمالة الأجنبية والخد من الإنجليزية وسيلة للتواصل والإنجاز.

وقد توصل المدهري (١٤١٦هـ) إلى أن أعم الملامع والمؤشرات التي يمكن التنبؤ بها فيما يخص الطلب المتزايد على التعليم العالي خلال الخمسة عشر عاماً القادمة كما يلي:-

- ١- من المتوقع أن يكون عدد الطلاب المستجدين في التعليم الجامعي أكثر من ١٧٣٠٠ طالب وطالبة في عام ١٤٢١هـ ويمثلون حوالي ثلاثة أضعاف المستجدين في عام ١٤١٦هـ، وعلى ذلك فإن عدد الطلاب المستجدين في التعليم الجامعي ينمو بسرعة كبيرة جداً الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في سياسة القبول في التعليم الجامعي وتوجيهه للطلاب إلى مجالات تعليمية أخرى.

- ٢- نظراً للنوسخ الكمي في قبول طلاب مستجدين خلال الخمسة عشر عاماً القادمة فإن الأمر يتطلب العمل على إقامة المباني الحديثة والكتب والمكتبات والمعامل والمخابر والأجهزة العلمية، حيث سيصل أعداد المقيدين في التعليم الجامعي في عام ١٤٢١هـ إلى أكثر من ٦٢٠،٠٠٠ طالب وطالبة.
- ٣- براسة نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب في الخمسة عشر عاماً الماضية

والخمسة عشر عاماً القادمة يتضح أنه إذا كان نمو الطلاب والأساتذة يتناسب المعدل فإن نسبة طالب إلى أستاذ متاح إلى ٢٥ طالباً وطالبة لكل مضمون هيئة تدريس، وهذه النسبة كبيرة جداً ، وتحتى يمكن المحافظة على النسبة الحالية فإنه يجب التوسيع في الدراسات العليا والابتعاث حتى يمكن تغطية الاحتياجات المستقبلية من أعضاء هيئة التدريس.

-٤- عدد الخريجين المتوقع من الجامعات وكليات البنات التابعة لوكالة الرئاسة لكتليات البنات في نهاية الخمسة عشر عاماً القادمة حوالي ١٢٠٠٠ خريج وخرسحة أي أكثر من الخريجين الذين يأكلون من أربعة أضعاف وبالتالي فإنه يجب أن تكون هناك دراسة واحدة للتخصصات المطلوبة والتخصصات غير المطلوبة مع ترك فرص اختيار التخصصات مفتوحة لجميع الطلبة.

- ٥- من المتوقع أن يبلغ عدد طرiversي المرحلة الثانوية المتوقع في عام ١٤٢٦هـ حوالي ٢٥٧٦٨٧ طالباً وطالبة ، تستحوذ منهم الجامعات والكلجات ١٨٣١٩٩ طالباً وطالبة حسب الإمكانات المتاحة تاركة حوالي ٧٥٠٠ طالب وطالبة دون مقاعد في التعليم الجامعي بالإضافة إلى طرiversي الثانوية التجارية والزراعية والفنية وغيرها . وهذا يدعو إلى التوسيع في التعليم التقني لاسهام بتحقيق الصناعة على الجامعات والكلجات .

ومن التبررات الهمة أيضاً إنشاء كليات جامعية أعلى أن تستهدف هذه الكلليات الإسهام في حل المشكلة القائمة للنسمة في ضعف المواجهة بين المخرجات التعليمية والاحتياجات سوق العمل والتي أجمع على وجودها مختلف الفعاليات التي نظمت في السنوات العشر الأخيرة للاوقوف على مشكلات العمالة والسبل الفعالة لتوظيف العمالة السعودية وسبل توفير الوظائف المناسبة لها فقد ثبت أن سوق العمل يحتاج لنوعيات من الوظائف تستلزم متطلبات معينة من التأهيل والمهارة في الأداء ومعظمها وظائف متخصصة تبعد عن الطابع النظري ، وفي نفس الوقت هناك عدم مواكبة المخرجات التعليمية والتدريبية القائمة لا توافق من حيث الأعداد والتوعيات المطلوبة من هذه الوظائف .

ومن المعرف أن قموزج التعليم العالي الحكومي قد عمل في السنوات الماضية على نشر العلوم والثقافة في مختلف المجالات الأدبية والاجتماعية والعلمية في إطار تحقيق التنمية الحضارية للمجتمع، وإتاحة فرصة التعليم في كافة هذه المجالات والمراحل التعليمية لجميع المواطنين . ولقد أدى ذلك إلى تطوير الجامعات أمام اتراغين في التعليم إلى تزايد الانقسام على الالتحاق

بالحالات النظرية التي تضم تخصصات الأدبية والاجتماعية على حساب المجالات العملية والتطبيقية، ومن ثم نشأت الفجوة تدريجياً بين مخرجات التعليم واحتياجات المشروعات التنموية التي تزايست بشكل مكثف مع تقidea خطأم التنمية المتلاحقة وتتشجع الدولة القوى لإقامة قاعدة إنتاجية متعددة في طار معها لتتوسيع مصادر الدخل الوطني.

وقد نشأ عن هذه المشكلة عدة آثار سلبية من أبرزها:-

- وجود بطاقة بين ثبات خريجي الجامعات وما يرتبط بها من تأثيرات اجتماعية وأمنية.
 - اللجوء إلى العمالة الأجنبية لتوفير احتياجات المنشآت من المهن والتخصصات مما أدى إلى خروج جانب من الدخل الوطني خارج البلاد نتيجة لتحويلاتهم.
 - نشأة إنتاجية وفعالية بعض الوحدات في جهات العمل نتيجة لتهبيتها لأعداد متزايدة من الخريجين غير المؤهلين بشكل مناسب.
 - ضعف ملائمة متطلبات المجتمع الاقتصادي المقدم الذي يرتكز بشكل أساسى على قوة عاملة تكون النسبة الفعلية منها معدة إعداداً جيداً في حقول العلوم والتكنولوجيا.
 - ومن هنا فمن الضروري أن يقدم التعليم الأهلي نموذجاً مختلفاً يأخذ في اعتباره ارتباط منهجه وتخصصاته التي سيتم فيها الطلاب بها مواكبة ومواصلة درجة وبنية الاحتياجات القطاع الأعمال من تخصصات ومهارات علمية تطبيقية.
- (٢) مواكبة ضوء القطاع الخاص ومسؤولياته:-

شهدت مراحل التنمية التي مرت بها المملكة نمواً متزايداً للقطاع الخاص اكتسب معه قدرات أهلة لأن تباعده بالدولة مسؤولية كبيرة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المرتبطة بضمان الاستمرار في معدلات النمو الاقتصادي، وتتوسيع مصادر الدخل، وتوسيع القاعدة الاقتصادية للبلاد، وإتاحة فرص العمل للمواطنين.

فقد ارتفع إنتاج القطاع الخاص بمعدل نمو سنوي حقيقي مقداره (٦,٥٪) في المتوسط خلال المدة من عام ١٤٨٩/١٣٩٠هـ إلى عام ١٤٦٢/١٤١٩هـ متبايناً معن التدو السنوي المتوسط لنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال المدة نفسها والذي بلغ ٢,٤٪، وقد بلقت إسهامات القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي ما نسبته ٦٠,٧٪ في عام ١٤٦٢هـ.

كما ارتفع حجم الاستثمار السنوي للقطاع الخاص من بليون ريال واحد في عام ١٤٩١/١٣٨٩هـ إلى ما يقارب (٧٨,٦) بليون ريال في عام ١٤٦٢/١٤١٩هـ مما جعل إسهامات القطاع الخاص في تكوين رأس المال الثابت الإجمالي تبلغ في هذا العام ما نسبته ٣٢,٧٪ بالأسعار الجارية.

من ناحية أخرى فقد اتجهت سياسات التشغيل في المملكة في العشر سنوات الأخيرة إلى

إنماطة المسؤولية الرئيسية هي توفير فرص العمل للعماله الوافدة الباحثة عن عمل إلى القطاع الخاص نظراً لاستيعاب القطاع الخاص لتنمية الفائدة من إجمالي العمالة المدنية والتي تراوحت بين (٦٦٪، ٦٩٪) إلى (٤٪، ٥٪) في الفترة من عام ١٤٣٠هـ إلى عام ١٤٢٠هـ وبسبب اكتفاء معظم القطاعات الفرعية الكثيرة للقطاع الحكومي لاحتياجاتها، كما قدرت خطة التنمية السابقة أن يشهد القطاع الخاص في توفير نسبة (٦١٪) من إجمالي فرص العمل الطلوبية خلال الخطة، ونظراً لأن عنصر العمل من العناصر التي يعتمد عليها القطاع الخاص في تحقيق الكفاءة الاقتصادية للتنمية بما يتحقق أهدافه الاستثمارية إضافة إلى اشتغاله بالإسهام بدور رئيسي في تحقيق الأهداف التنموية الوطنية، فإن الأمر يتلزم وجود نوعية من الكليات ترتبط ارتباطاً مباشراً بالقطاع الخاص وتعمل على تحقيق متطلباته النوعية من المعالجة الوطنية المؤهلة تأهيلياً منها .

(٤) زيادة مستوى الأداء التعليمي:-

بعد حمل زيادة مستوى الأداء التعليمي لـ ما يعرف بالكفاءة الداخلية للتعليم مبرراً فيها انتشار كليات جامعية أهلية، فمن المؤشرات الدالة على مستوى هذا الأداء هو نسبة الطلاب المنحى هيئة التدريس، وفي عام ١٤٠٦هـ كانت هذه النسبة أقل من (٩) طلاب لكل عضو هيئة تدريس وكانت في ذلك الوقت تتضاعف المعدلات المعروفة في الدول المتقدمة والتي تتميز بانخراطها عن (١٠) طلاب لكل عضو هيئة تدريس، وفي خلال السنوات التالية لزيادة هذه النسبة تدرجها لتصل عام ١٤١٨هـ حوالي (٢٢) طالباً لكل عضو هيئة تدريس.

(٥) تدني الكفاءة الداخلية والخارجية للجامعات الحكومية:-

إن أزمة التعليم الجامعي لا تكمن في زيادة الطلبة فوق الطاقة الاستيعابية للجامعات، وإنما تكمن المشكلة في تدني الكفاءة الداخلية والخارجية للجامعات، وتتمثل في تخريج الطلبة من ذوي الكفاءات التي لا يحتاج إليها القطاع الخاص، في الوقت الذي تشبع فيه الوظائف الحكومية من الخبريين، مما يستدعي توسيع هادفة التعليم فوق التعليم الثانوي لأن احتياجات التنمية لا تتحصّر في خريجي الجامعات، وإنما يجب الالتفاظ بين مخرجات التعليم الأكاديمي والتعليم الفني والمهني .

ولا تقتصر مشكلة الطاقة الاستيعابية على الجامعات السعودية، وإنما تعمد ذلك إلى الكليات التقنية ، فبعد أن التعليم التقني لا يلقى هيبولاً من الطلبة إلا أنه بدأ يحظى على قبول عال حيث يقدمآلاف الطلبة ولا يتم قبول إلا عدد محدود في الكليات التقنية، وربما يرجع ذلك إلى أن المجتمع قد أحسن بقيمة التعليم التقني في التنمية، أو أن عدم وجود فرص التبؤل في

الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى أدت إلى الاقبال المتزايد على الكليات التقنية . حيث لا تقبل الكليات التقنية إلا حوالي ٢٥-٣٠٪ من المتقدمين لهذه الكليات .

ويرى الباحث من خلال ما سبق أن من أهم مبررات انتشار التعليم الجامعي الأهلي في المملكة هو حدوث هجوة كبيرة بين مخرجات التعليم العالي الحكومي وبين المهارات المطلوبة في سوق العمل، وكذلك غياب الكثير من التخصصات التي يحتاجها سوق العمل ولا تقدمها الجامعات أو حتى المعاهد والكليات وإن قدمتها فهي تقدمها بصورة ضعيفة لا تتناسب النوعية المطلوبة في السوق، ونتيجة وجود عدد كبير من الفيزياء في المملكة وأسفهم إقامة دائمة في المملكة سنوات طويلة وانقطاعهم عن اوطائهم الأصلية ظهرت حاجاتهم لتعليم آياتهم داخل المملكة، كما يعتبر التعليم الجامعي الأهلي نقطة جريئة من قبل القائمين على التأسيس، فلم يتمتع المواطنون السعوديون خلال الثلاثين سنة الماضية على مجانية التعليم فقط بل رافق ذلك مبلغ ومكافآت شهرية غير مشروطة لكل الملتحقين به إضافة إلى تأمين السكن والإعاشة لمن هم من خارج المنطقة، وتتوقع اليوم من هذا المواطن نفسه أن يدفع رسوماً لتعليم أبنائه ورسوماً ليست بـ المتناول حتى الطبقية الوسطى في المجتمع السعودي.

أهمية التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية :-

فرضت حقيقة العصر الذي نعيش فيه نفسها على التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية لأن من بين أهدافه إعداد المواطنون السعوديون القادرون على مواكبة التقدم التكنولوجي ليتمكنون من القيام بدوراً إيجابياً في الخطط التنموية .

إن التعليم العالي الأعلى في المملكة العربية السعودية لمسن ضرورة ملحة يتطلبها الوضع الراهن، وهناك عوامل عدة تساهم في ذلك، ومنها ما يأتي:-

- ١- الانفجار العربي والذي يطالب بتحديث التعليم العالي وتحديثه ليكون أكثر ملاءمة مع احتياجات حصر العولمة.

- ٢- الانفجار السكاني والذي يطالب بإنشاء طلب الاجتماعي ونشر التعليم العالي حيث بلغ معدل النمو السكاني في المملكة العربية السعودية (٦٢,٥٪) للفترة ممكن ١٩٧٥/٢٠٠٢م، ويتوقع أن يرتفع هذا المعدل إلى (٦٤,٤٪) للفترة من ٢٠٠٢/٢٠١٥م . وأما عن معدل التضويف الإجمالي للمرأة الواحدة في المملكة العربية السعودية فيبلغ (٣٧,٣٪) للفترة من ١٩٧٠/١٩٧٥م، لكنه الآن وصل إلى (٤٠,٥٪) وهي كلتا الحالتين هنداً المعدل مرتفع قياساً إلى التربيع (١,٨٪) واليابان (١,٣٪) وكذا (١,٥٪).

- ٣- تصاعد المؤهلات المطلوبة للعمل ويقابلها التوجه للتخصص الدقيق مع شروع الخبراء

العلمية العملية، وذلك ما تفرضه المهمة التي تتعنى القيام بفهم نظام اقتصادي عالي تحكمه قوانين عالية، والذي يحاججه إلى قوى عاملة قاتلة على التكيف معه ووهلن مهارات محددة.

- الاعتماد العالمي على المعرفة والمعلومات
- الثورة العلمية تجبر الأفراد على تجديد معلوماتهم وتنوع شخصياتهم واكتساب العديد من المهارات والقدرات.
- إن التوقعات المستقبلية لأعداد الطلبة في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لا تزيد الطلبة من الجنسين الذين يرغبون في الالتحاق بالتعليم العالي، وكذلك ارتفاع تكاليف التعليم في عام (٢٠٠٠)، وأنها مستمرة في السنوات التالية (٢٠١٥-٢٠٣٠) وستكون في عام (٢٠١٥)، أربعة أضعاف ما هو سائد الآن، وتغير هذه مبالغ مالية كبيرة، وتشكل ضغطاً فيها في حجمها ليجذب بدائل للتمويل في ظل زيادة أعداد السكان وتنبذب الإيرادات التعليمية.
- أثر التقليبات الحادة في أسعار النفط وكيفيات المصادر على ميزانية الدولة بصورة عامة وبخصائص مطالب التعليم على وجه الخصوص
- إرث المؤسسات التعليمية العليا الحكومية يتضمن أعداد من الطلبة تتوقف قدرتها الاستيعابية مما يؤكد إلى إرهاق هيئة التدريس وحصر دورهم في التدريس فقط والضغط على المرافق التعليمية، وينعكس ذلك سلباً على مستوى نوعية الخريجين.
- إن القطاع الخاص موظف لخرجات التعليم العالي، وهو بحاجة إلى تلك المخرجات وفق مواصفات ومتطلبات محددة، حتى تتمكن من أن تحقق أهداف القطاع الخاص، لذا لا بد من أن يساهم هذى إصداد القوى البشرية وتأهيلها.
- سوق العمل يتطلب تنويع في مؤسسات التعليم العالي والبرامج التي تقدمها، وهناك برامج تختلفها عاليه خاصة التي تتعهد على تقنيات متعددة، وذلك لأن مصوّرات التأهيل تقتصر على المتقدم لهم التكنولوجيا الحديثة وتطوريها في حل المشكلات الوظيفية واتخاذ القرارات السليمة، وذلك يتطلب من التعليم الامثل ما يأتي:

 - القدرة على الاستيعاب المستمر للتطورات العلمية المتقدمة.
 - استمرارية تقويم وتطوير المفاهيم التعليمية بما يتناسب مع التطورات الحادثة.
 - التسويق في الشخصيات وتحديدها بما يتناسب مع متطلبات واحتياجات العصر ويتضمن

مع تعاليم الطریقة الاسلامیة

- ٤- تقوية العلاقة بين المؤسسات التعليمية الوجودة ومرانز البحث والدراسات العلمية المتقدمة.
 - ٥- التعرف على احتياجات المجتمع السعودي من التخصصات العلمية في القطاعات المختلفة.
 - ٦- استخدام مصادر تعليمية متعددة تتناسب مع متطلبات سوق العمل السعودي.
 - ٧- صقل المواهب عن طريق التدريب المتكاملة والمستمرة وإعداد الفنانيين والمهنيين المهرة.
 - ٨- إنشاء جامعات أهلية صغيرة أو متوسطة على غرار جامعة السريريون في فرنسا، وبالإمكان تكون متخصصة في فرع من فروع المعرفة مع استخدام التقنيات الحديثة في استراتيجيات التدريس، وفتح باب الدراسة المسائية كما هو معمول به في بعض الجامعات كجامعة لندن وكوبنهاغن في كندا.

وتشير أسماء بنت محمد أحمد إلى أهمية التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية
في التغطيات الآتية:-

- التوصي في الطاقة الاستيعابية للتعليم العالي دون إضافة عبء مالي على الدولة.

-١

مساعد الجامعات الحكومية على تحسين النوعية نتيجة الخفط عنها.

-٢

إيجاد منافس للجامعات الحكومية مما يدفع بالأخيرة لتحسين درجة الأداء.

-٣

حيثما يدفع الطالب رغبته دراسة سوف يحرص على التخرج في وقت المقرر.

-٤

الجامعات نفسها سوف تتجه نحو تغيير برامجها موفرة في وقت الطالب (حيث إن الكفة الرئيسية في التعليم هي الدخل الذي يحصل عليه الطالب لو اختار أن يعمل بدلاً من أن يدرس) ولعل أوضح مثال هنا هو جامعة بكتجهام التي نظمت برامجها بحيث يستطيع الطالب أن يتخرج في عامين دراسيين حيث يدرس في كل عام فصلين دراسيين، وتقيل مدة الفصل الدراسي الواحد (٢٠ أسبوعاً).

-٥

عدم أو ضعف الضوابط الخارجية على العلاقات الداخلية التي تدير المؤسسات التعليمية الحكومية يجعلها أقل كفاءة من غيرها.

-٦

عدة ما يرتبط مستوى التمويل الحكومي بعدد الطلبة المسجلين في الجامعة، لذلك تمثل إدارة الجامعة نحو توجيه مواردها نحو قبول الطلبة أكثر من نحو تحسين نوعية الأداء، والنتيجة حصول كبيرة، وشروط قبول أسهل وإنخفاض الوقت المخصص للتحضير من قبل الأستاذ الجامعي، باختصار تدهور النوع على حساب الأداء.

-٧

كما توجد أبحاث وتجارب كثيرة تدعو لوجود التعليم العالي الأهلي، والذي يتم تعويذه من القطاع الخاص غير المؤسسات والشركات، وقد مرت كثيرة من بلدان العالم بهذه التجربة مما جعلها ضرورية وحتمية لكتير من الأساليب نذكر بعضها على النحو الآتي:-

- ١- توفر الفرصة لأكبر عدد من الطلاب للدراسة بجانب عوائلهم بدلاً من السفر للخارج للرغبة الأكيدة في الحصول على التعليم العالي ولا توجد مقاعد كافية لهؤلاء الطلاب في المؤسسات الحكومية.
- ٢- توفر بعض التخصصات التي تكون نادرة لولا تستطيع أن تستوعب عدداً كبيراً من الطلاب وقد تدعوا بعض الأحيان طلابها إلى التقرب للحصول عليها.
- ٣- توفر بعض الخدمات الخاصة التي قد لا تستطيع ميزانيات الجامعات الحكومية بتوفيرها.
- ٤- في الجامعات الخاصة يكون حجم عدد الطلاب في الحصول مطلقاً أو أصغر مما يعني مستوى معيناً لا يتوفر في الجامعات الحكومية.
- ٥- الطلاب يستطيعون أن يبنوا علاقات أقوى وأقرب مع أساتذتهم مما يتعلّمون جواً مريحاً ويستفيدوا أكثر من خبرات وعلم أعضاء هيئة التدريس على المستوى الشخصي.
- ٦- الجامعات الخاصة توفر منافع مصاحبة ونشاطات تجعل تعلمهم فعالاً وارقاً لهم بالمجتمع أقوى.

كما أن الملتحقين ببرامج التعليم العالي الأهلي ربما تميزوا بميزتين مهمتين تؤكد ضرورة أن تكون تلك البرامج على مستوى تطلعات الملتحقين بها. وهاتان الميزتين هما:-

- ١- النفع المهني: حيث إن الملتحقين ببرامج التعليم العالي الأهلي إنما تكبّدوا الإنفاق على تعليمهم وتأهيلهم بسبب وجود رؤية واضحة لديهم فيما يتعلق برغباتهم المهنية، ومن الصعب تصوّر التحاق الفرد ببرنامج يتخلّص تكاليفه النادرة مع عدم وجود قناعة مهنية بأن ذلك البرنامج يتنقّل مع ميوله واستعداده وتوجيهه المهني.
- ٢- الرغبة في استثمار الجهد: وهذا يعني أن الأهم بالنسبة للملتحقين ببرامج التعليم العالي الأهلي هو القدرة على المماضي على الالتحاق بالوظيفة.

وإذا كانت تجربة التعليم الجامعي الأهلي في المملكة العربية السعودية لا تزال بلا بدايتها إلا أنها هرصة مهمة جداً لتحمل القطاع الخاص المسؤولية تجاه المجتمع، وأيضاً لأن الجنوبي الاقتصادية للقطاع الخاص يمكن لها مردود اقتصادي أكثر فاعلية وهذا ما يمكن أن يتمكّن على مدارس المؤسسات والأفراد، بعكس مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي التي تخضع للروتين وللأعراف الإدارية تراكمت مع الزمن وأدت إلى ضعف في مستوى الإنتاجية بشكل عام وخاصة.

٧. مما سبق يتضح للباحث أهمية التعليم العالي الأهلـي، لأنـه سيساهم في إعداد كوادر بشرية سعودية ذات تأهيل عالي يتنـقـ مع اتجاهـات العـصـرـ الحـدـيثـ وـقادـرةـ علىـ القيامـ بـمـتـطلـباتـ الـظـلـمـلـ التـشـمـلـةـ الطـمـوـحةـ وـالـتـيـ تـمـتـدـ عـلـىـ تعـليمـ الطـاـقةـ الـذـائـةـ لـلـفـرـدـ السـعـودـيـ ليـفـكـرـ وـيـنـجـ ويـمـلـ بـكـفـاءـةـ عـالـيـةـ وـوـمـاـ يـتـقـنـ معـ ثـوـرـةـ الـعـلـمـاتـ وـالـإـلـكـتـرـوـنـيـاتـ الـحـدـيثـةـ، كـمـاـ تـمـتـلـ أـهـمـيـةـ أـيـضاـ فيـ اـسـتـعـابـ ذـلـكـ الـقـدـرـ الـكـبـيرـ منـ خـرـيجـيـ الثـانـيـةـ الـعـامـةـ فيـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ.

لـخـطـيطـ الـتـعـلـيمـ الـجـامـعـيـ الـأـهـلـيـ فيـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ . . .

منـ الـأـهـمـيـةـ الـأـخـدـ بـأـسـاسـ تـخـطـيطـ الـتـعـلـيمـ عـنـ التـوـجـهـ إـلـىـ إـنـشـاءـ كـلـيـاتـ جـامـعـيـةـ أـهـلـيـةـ بـمـاـ يـتـجـبـ الـشـكـلـاتـ الـتـيـ وـاجـهـواـ الـتـعـلـيمـ الـعـالـيـ فيـ الـعـقـودـ السـابـقـةـ وـالـتـيـ اـمـتـدـ أـثـارـهـ إـلـىـ الـسـنـوـاتـ الـحـالـيـةـ، وـمـنـ ثـمـ ذـلـكـ قـبـلـ إـجـراءـ أيـ توـسعـ فيـ الـتـعـلـيمـ الـجـامـعـيـ عنـ طـرـيقـ الـتـعـلـيمـ الـأـهـلـيـ فـلـذـلـكـ يـجـبـ الـتـعـرـفـ بـشـكـلـ دـقـيقـ عـلـىـ الـاحـتـيـاجـاتـ الـمـرـقـبـةـ لـسـوقـ الـعـلـمـ حـتـىـ يـتـعـطـلـ الـهـدـفـ مـنـ إـنـشـاءـ كـلـيـاتـ جـديـدةـ مـنـ مـجـرـدـ اـسـتـعـابـ الـأـعـدـادـ الـمـزـيدـةـ مـنـ خـرـيجـيـ وـخـرـيجـاتـ الثـانـيـةـ الـعـامـةـ إـلـىـ تـحـقـيقـ الـمـوـاسـمـةـ وـالـطـابـيقـ بـيـنـ مـخـرـجـاتـ الـكـلـيـاتـ وـالـاحـتـيـاجـاتـ سـوقـ الـعـلـمـ . . .

وـأـنـمـ الـأـسـنـ التـخـطـيطـيـةـ الـتـيـ يـتـبـعـ الـأـخـدـ بـهـاـ يـاـ يـاـ يـاـ . . .

١ـ الـتـعـرـفـ عـلـىـ تـوـجـهـاتـ الـتـمـوـ الـاـقـتـصـاديـ بـيـنـ الـقـطـاعـاتـ الـمـخـتـلـفةـ . . .

وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ مـتـابـعـةـ خـلـعـلـ الـتـنـمـيـةـ وـتـحلـيلـ اـسـتـراتـيـجـيـهـاـ وـمـؤـشـرـاتـهاـ وـتـقـدـيرـاتـهاـ، مـعـ الـدـرـاـيـةـ بـالـتـوـقـعـاتـ الـأـخـرـىـ الـرـتـقـبـةـ الـقـرـيـبةـ وـالـعـاجـلـةـ وـالـتـيـ تـغـطـيـ جـانـبـاـنـ مـنـهاـ بـيـانـاتـ الـتـرـاـخيـصـ الـمـشـروـعـاتـ الـمـزـمعـ إـنـشـاؤـهـاـ وـالـقـرـمـ الـاسـتـثـمـارـيـ الـمـتـاخـمـ . . .

٢ـ تـقـدـيرـ الـاحـتـيـاجـاتـ مـنـ الـقـويـ الـعـاملـةـ . . .

وـيـتمـ هـذـاـ تـقـدـيرـ مـنـ خـلـالـ الـتـعـرـفـ عـلـىـ الـهـنـ وـالـوـظـافـ الـتـيـ يـعـتـاجـهـاـ سـوقـ الـعـلـمـ بـيـنـ الـقـطـاعـاتـ الـمـخـتـلـفةـ تـبعـاـ لـالـمـسـوـيـاتـ الـوـظـيفـيـةـ الـمـرـقـبـةـ يـفـيـ كلـ قـطـاعـ أـوـ نـشـاطـ اـنـخـسـابـيـ وـتـحدـيدـ الـتـخـصـصـاتـ وـالـمـسـوـيـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـمـطـلـوـبـةـ تـبعـاـ لـذـلـكـ إـضـافـةـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ مـعـدـلـ دـورـانـ الـعـلـمـ وـالـتـوـفـعـ بـإـحـالـتـهـمـ إـلـىـ التـقـاعـدـ أـوـ إـتـهـاءـ الـخـدـمـةـ مـنـ الـعـمـالـةـ الـوـلـفـدـةـ . . .

٣ـ تـقـدـيرـ الـعـرـضـ مـنـ الـمـوارـدـ الـبـشـريـةـ . . .

وـالـأـعـدـادـ الـمـتـوقـعـ حـصـولـهـاـ مـنـهـمـ عـلـىـ الـثـانـيـةـ الـعـامـةـ وـالـنـسـبـةـ الـتـيـ سـتـجـدـ أـمـاـكـنـ مـنـهـمـ بـيـنـ الـجـامـعـاتـ الـحـكـومـيـةـ وـبـالـتـالـيـ الـحـجـمـ الـفـاتـحـ مـنـهـمـ لـلـالـتـحـاقـ بـالـكـلـيـاتـ الـأـهـلـيـةـ . . .

٤ـ تـحدـيدـ الـتـخـصـصـاتـ الـمـطـلـوـبـةـ إـنـشـاؤـهـاـ . . .

بعدـ الـمـواـزنـةـ بـيـنـ الـاحـتـيـاجـاتـ مـنـ الـقـويـ الـعـاملـةـ (ـجـانـبـ الـعـلـبـ)ـ وـالـعـرـضـ الـمـاـجـ مـنـ الـمـوارـدـ

البشرية للالتحاق بالكليات الأهلية، يتم تحديد التخصصات المطلوب إنشاؤها والطاقة الاستيعابية لكل تخصص من الطلاب عبر السنوات المتواترة للدراسة، كما يرتبط بذلك تحديد الإمكانيات التعليمية المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنين وغيرهم من القوى العاملة الضرورية ، والمرافق والقاعلات والأجهزة والآلات وغيرها من الأمور الضرورية للعملية التعليمية .

٥- تقديم الكفاية التعليمية:-

تربيا على ما تقدم يتعدد تكفل إنشاء الكلية الأهلية شاملة التكاليف الاستثمارية متضمنة تكفل التأسيس والأصول الثابتة (الأرض والإنشاءات والثاثلـ والأجهـة ووسائل النقل) والأصول المتداولة (تكفل رأس المال العامل) وأيضا المصادر التعليمية الشفوية شاملة المصروفات التسويقية وأجور ومكافآت هيئة التدريس والعامليـن ومصروفـات النـاشـقـ والـخدـمـاتـ والـصـيانـةـ والـتـأـمـينـ والمـصـرـوفـاتـ الإـادـرـيـةـ وـغيرـهـ، ثم يتم بعد ذلك تقديم الرسوم المناسبة التي يجب أن يدفعها كل طالب يرغب الالتحاق بالكلية .

ويرى الباحث أنه لكي يتم التخطيط للتعليم بالكليات الأهلية فإن الأمر يستلزم وجود هيئة مشرفة على هذه الكليات تكون من مهامها إعداد الدراسات المرتبطة بها متضمنة إجراء هذا التخطيط، وبحيث يكون إنشاء الكليات الأهلية وقتا لتنظيم مؤسسي يضمون مستشاريه .

سابعاً، أهم مصادر تمويل التعليم العالي الخاص (الأهلي) عاليـاً ومحليـاً:-

مقدمة :-

نعيش اليوم في بداية الألفية الثالثة أو عصر المعلومات أو عصر ما بعد الحدادة، وهناك اتفاق على أن التحديـاتـ التيـ يـحملـهاـ العـصـرـ الجـديـدـ لـنـ يـتصـدـيـ لهاـ إلاـ رـأسـ مـالـ بشـريـ دائمـ التـرقـيـ،ـ ذاتـ النـفوـدـ،ـ سواءـ علىـ المستـوىـ الفـرـديـ أوـ علىـ صـعـيدـ الـجـمـعـاتـ حتىـ يمكنـ للـجـمـعـ المـشارـكةـ فيـ العـالـمـ الجـديـدـ منـ وـقـوعـ الـافتـارـ،ـ وـفيـ ظـلـ سـيـاقـ تـانـاهـيـ بالـغـ الحـدةـ،ـ وهـنـاكـ اـتفـاقـ عـلـىـ أنـ الـازـقاءـ بـالـثـروـةـ الـبـشـرـيـةـ لـنـ يـحقـقـ إـلـاـ تـقـيمـ توـافـرـهـ شـروـطـ الجـودـةـ الـكـلـيـةـ فيـ كـافـةـ مـراـجـعـهـ وـمـسـتـوـيـاتـ،ـ وـهـذـاـ لـنـ يـتأـئـيـ إـلـاـ مـخـلـالـ اـسـتـهـدـاثـ مـنـظـومةـ التـعـلـيمـ .

ويبقى للتعليم العالي مخصوصيته بذلك، فهو قمة البناء التعليمي، ويلعب دوراً أساسياً في حياة الأمم من خلال تلبية احتياجاتـهاـ منـ القـوىـ الـبـشـرـيـةـ التيـ تـصـنـعـ حـاضـرـهاـ،ـ وـفـرـسـ قـوـاعـدـ مـسـتـقـيلـ الـتـقـمـيـةـ فيهاـ،ـ وـفـيـ تـتـبـلـورـ الـقـيـادـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ الـمـجـسـمـ،ـ وهوـ المسـؤـولـ عنـ الحـفـاظـ عـلـىـ التـرـاثـ الـقـاـبـلـ وـتـعـيـيـنـهـ وـتـطـلـيـرـهـ،ـ وـلـنـ يـتـحـقـقـ ذـلـكـ إـلـاـ بـالـازـقاءـ بـعـسـتـوـنـ خـرـيجـيـ هـذـاـ التـعـلـيمـ .

ويتوقف نجاح العملية التعليمية على عدة عوامل من بينها القائم بالتدريس والمناهج والإدارة والتوجهات التعليمية .. الخ ، ونجاح هذه الموامل وتحقيق فاعليتها لا بد من توفر المصادر المالية اللازمة لتمويل التعليم والإتفاق على جميع العناصر السابقة وغيرها من مكونات العملية التعليمية.

ولقد تزايدت نفقات التعليم في السنوات الأخيرة في شئان البلدان تزايده ملحوظاً، الأمر الذي أدى إلى البحث عن مدى الفائدة الاقتصادية التي ترجى من إتفاق هذه الأموال.

وتتصدر الجامعات النامية في الفالب في تمويلها على الرسوم التي يدفعها الطلاب لأنها في معظم الأحيان لا تمتلك خطة تمويلها، وهذا يتضمن أن يكون هؤلاء الطلاب قادرين على دفع هذه الرسوم، بالإضافة إلى دخراهم على الوفاء بالمتطلبات المادية الأخرى التي تستلزمها الدراسة بهذه الجامعات، وهو ما يعني بالضرورة انتسابهم إلى طبقات اجتماعية ذات دخل اقتصادي مرتفع يمكنهم من تحقيق ذلك.

وهناك مجموعة من الحالات مرتبطة بقضايا تمويل التعليم والتحديات والازمات التي يواجهها هذا القطاع في مجالات تمويل التعليم ، ويمكن تلخيص عدد من هذه الحقائق فيما يلي:-

- 1- أن الدول وخاصة النامية منها قد وصلت إلى المستوي في الإنفاق على التمويل ولا يمكن لها بأي حال من الأحوال زيادة المخصصات لهذا القطاع من الميزانيات العامة للدولة .
- 2- أن الضغط والطلب الاجتماعي على التعليم تزداد وتيرته نتيجة لمواءم سكانية وديموغرافية معروفة .
- 3- أن مفهوم مستوي المجتمع يكامله (القطاع العام والخاص) في تمويل التعليم قد ترسخ بشكل كبير .
- 4- أن التوجه نحو الشخصية سيؤدي إلى تقليل الدور الحكومي بالنسبة للتعليم العالي في التوازي التمويلية والتوظيفية وتحويله إلى القطاع الخاص . الذي سيكون أكبر مستفيد من خدمات التعليم العالي .

ويواجه التعليم العالي هذا - في كل مكان - تحديات وصعوبات كبيرة تتعلق بتمويله حيث أن الاعتمادات المالية الحكومية المتاحة لهذا التعليم تتجه نحو النقص والنضوب في معظم دول العالم، وذلك بالمقارنة لحجم المطلب عليها. وعلى الرغم من أن الالتفاق بمؤسسات التعليم العالي يشهد تزايداً، فإن هذة الحكومات على مسامتها تتعرض باطراد وتنبع الهوة، وهي مسألة الأن بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة في مجال التعليم العالي، كما أن تمويل التعليم

العالي من الحكومة يضع عبئاً متزايداً على دافعي الضرائب خاصة في ضوء تزايد الطلب على هذا التعليم وارتفاع تكاليف مكوناته ومن ثم تزايدت عملية نقلتكلفة التعليم العالي من على كاهل الحكومة إلى القطاع الخاص، فمن الصعب أن تتمكن أي بلد اليوم من تحمل عبء نظام متكامل للتعليم العالي على حساب الخزانة العامة وحدها . . وفضلاً عن ذلك، ونظرأ للأوضاع الاقتصادية في بعض الناطق والعجز المستمر في ميزانيات الدول والميزانيات المحلية، فإن انكسار هذا الاتجاه يهدأ أمراً بعد الاحتمال في الأعوام المقبلة. لذلك فإن الدعوة إلى البحث عن موارد تمويل جديدة أو إضافية يشكل جزءاً من كل السياسات الراغبة في مجال التعليم العالي .

ونتيجة لذلك هناك ضغط شديد يستهدف لزيادة مستويات تقادم التكلفة عن طريق إدخال رسوم التعليم وغيرها من الرسوم المتعلقة بالدراسة أو زيادة مقدارها وعن طريق تشجيع شئون الأنشطة المدرسة للدخل، وقد ثبت أن البحث عن التمويل الإضافي أصعب بكثير بالنسبة للبلدان النامية .

لذلك فإن تلبية الطلب المتزايد غير المسبوق على الانبعاث بالتعليم العالي، في الوقت الذي تتلاصص فيه الموارد المالية، أمر يشكل صعوبات جمة للبلدان النامية . وخاصة حيث زالت عمليات الإصلاح الوهابي من القيود المالية المترتبة على الحاجة إلى مراقبة الميزانيات العامة . والتي تهدف إلى ضبط الإنفاق العام .

ولقد أبرزت الدراسات المختلفة مدى سيطرة رجال الاقتصاد على ميدان التخطيط الموارد البشرية فأصبحت مصطلحاتهم هي السائدة وطريقهم وأسلوبهم هي المنتشرة، كما ظهر جلياً ارتفاع نسبة بطالة الخريجين التي لا تعود إلى زيادة أعدادهم فحسب، وإنما ترجع في جوهرها إلى تقصص كفاءتهم.

ونلاحظ أن التعليم العالي في البلدان المقدمة قد أنجز مهمته في الانتشار الواسع وتأسيس النوعية الراقية في سياق شامل متكامل (اجتماعي واقتصادي وسياسي) اكتفى بناءه هناك بمشاركة فعالة من التعليم العالي .

في حين لم يكتمل مثل هذا البناء الشامل بعد في مصر ولم يساهم التعليم العالي في اكتمال بنائه، وعلى ذلك فإن التحدي الذي تواجهه منظومة التعليم العالي في مصر يصبح مرتكباً : إنجاز الانتشار الواسع مع ترقية النوعية بإطاره، والتكيف مع إعادة الهيكلية الرأسمالية والعملية في عصر كثافة المعرفة ، الأمر الذي يتطلب البحث عن مصادر جديدة لتمويل التعليم العالي لتضاف إلى ما يمكن توفيره عن طريق تحسين كفاءة الإنفاق، على أن يظل التمويل الحكومي للتعليم العالي أمراً جوهرياً لضمان أدائه لمهمته التربوية والاجتماعية والسياسية .

وإذا كنا نسلم بأن التعليم العالي قد أتى بجزء مهم من الانتشار الواسع وتأسیس القووية الراهنة ذلك يرجع إلى توافر الموارد المالية اللازمة (التمويل الخاص إلى جانب العام) لإحداث التطوير والتحديث في التعليم العالي، ومن ثم يصبح من الضروري النظر إلى الاتجاهات في الإنفاق على التعليم العالي عاليًا

أولاً ، الاتجاهات العالمية للإنفاق على التعليم العالي -
الإنفاق الخاص إلى جانب الإنفاق العام -

- يواجه التعليم العالي في جميع البلدان تحديات وصعوبات كبيرة تتعلق بالتمويل، وتمثل خدمة التمويل العام أحد القواعد الرئيسية التي تعترض عملية التقيير والتنمية في التعليم العالي ، كما أنها سبب الأزمة الراهنة التي يشهدها التعليم العالي والعلاقات المتورطة بين الدولة والأوساط التعليمية . وعلى الرغم من أن الاتجاه يميل إلى التعليم العالي يشهد تزايداً فإن قدرة الحكومات على الصاندة تتلاطم بإطراء ، إلا تشير الدراسات إلى أن الإعفاءات الحكومية المتاحة للتعليم العالي تتجه نحو التقىن واللذويب في معظم دول العالم وذلك بالمقارنة بحجم المطلب عليها .
ونلاحظ أن دور الحكومات في البلدان المتقدمة في تمويل التعليم العالي قد تقلص بعض الشئ
فإن دور القطاع الخاص قد ازدادت أهميته في هذا الصدد نتيجة للأسباب الآتية :

- ١- ينعدم معدل نمو السكان فقل الضغط على المؤسسات التعليمية .
- ٢- زيادة دور المؤسسات الصناعية والمالية ودورها في تمويل التعليم يحصل الأرباح التي حققتها خلال الثمانينات ، هذا فضلاً عن الحواجز والغيريات التي تعطى لهذه المؤسسات ومنها الإعفاء من الضرائب على التبرعات والهبات التي تقدمها للمعلم .
- ٣- ارتفاع مستوى المعيشة مما مكن الكثيرون من تقطيل تكاليف تعليم أبنائهم . وبالتالي فإنهم يسوقون حاجة إلى الدعم الحكومي .

والدعم الذي تقدمه الحكومات للتعليم لا يفي أبداً بقيام الحكومات بتنمية تكاليف التعليم العالي أو في الجانب الأكبر منه . (وبهذا من المحموم أن تستمر الإعانات الحكومية المصدر الرئيسي لتمويل التعليم العالي في أقرب البلاد ، إلا أنها تصبح بشكل متزايد غير كافية لضمان القدرة المالية المستمرة لأنظمة التعليم العالي التي تتسع بسرعة .

الأمر الذي يستلزم البحث عن موارد مالية إضافية يمتنى استكمال مصادر التمويل من القطاع الخاص إلى جانب الحكومة ، وهذا الاتجاه يتفق مع ما جاء في الإعلان العالمي للونسكو بشأن التعليم العالمي (١٩٩٨) . إن تمويل التعليم العالي يتطلب موارد من القطاعين العام والخاص ويظل دور الدولة في هذا التمويل عاملاً أساسياً .

(٢) متوسط الإنفاق للطالب في التعليم العالي (تكلفة الطالب)

هذا بخلاف المهيمنون بقضايا التعليم العالي في حجم ثلاثة الطالب المناسبة لضمان توسيع مناسبة من الخريجين، ولكنهم لا يمثلون على كيفية توزيع النفقات مما كان حجمه على مدخلات التعليم العالي .

وتبلي إحصاءات اليونسكو على أن البلدان النامية تتلقى بنسبة أعلى بكثير من ناتجها القومي الإجمالي على قطاع التعليم العالي العام، فإن تلك البلدان لا تزال بعيدة جداً عن القدرة على تحضير مستوى الدعم الذي تحتاجه أو المستوى الذي يمكن أن يساهم في المناهج المقدمة من العالم، ذلك أن المتوسط العام للإنفاق على كل طالب في التعليم العالي تكلفة مطلقة أقل من مرات من البلدان النامية مما هو عليه في البلدان الصناعية .

ويشير تقرير اليونسكو (٢٠٠٠) إلى أن متوسط الإنفاق العام للطالب في التعليم العالي في الدولة العربية (١٧٣٦ دولاراً) أعلى كثيراً من المتوسط للدول النامية (٨٥٦ دولاراً) التي لا يتجاوز متوسطها ١٩٪ من متوسط الدول العربية . إلا أن الفجوة بين متوسط الإنفاق للدول العربية والدول المتقدمة (٦٤٣٧ دولاراً) شديدة الانسحاب حيث يبلغ الثاني (٤,٧٪) ضعف الأولى، كذلك فإن متوسط الإنفاق على مستوى العالم (٣٦٥٥ دولاراً) يبلغ أكثر من ضعفي المتوسط للدول العربية . هذا مع ملاحظة أن الدول المتقدمة يرتفع فيها الإنفاق الخاص على التعليم .

نظم دعم الطالبة:

هذا النظام هو نظام الإقراض التغطية تكاليف التعليم ، وكذلك تكاليف الإقامة والإعاشة على أن يسددها الطالب بعد تخرجه وحصوله على عمل، ويتم تقديم هذه القروض بوساطة الوكالات الحكومية أو البنوك التجارية أو المؤسسات المالية . وذلك بضمان الحكومة، أو بضمان أسرة الطالب وهي أحياناً قروض بفائدة أقل من سعر الفائدة السائدة، وأحياناً بدون سعر فائدة وعلى العكس النج، فالقرض تستوجب رسماً السادس، وتباين تعليمات وقوانين السادس من برنامج الآخرين.

وفي بعض الحالات تكون فترة السادس قصيرة (٥ سنوات) وطويلة في حالات أخرى (٢٠ سنة) .

وبالطبع كلما طالت فترة السادس القرض فإن العبء الحقيقي للقرض يظل يصرور الوقت وذلك بفعل التضخم وإنخفاض القدرة الشرائية للنفقة .

وتأتي اليابان كحالات غير عادية ، فنظام دعم الطالب التابع فيها لا يتضمن أي شكل من

أشكال النجاح وحجم الدعم الذي يتبعه نظام القروض الياباني كبير وبشكل ملحوظ ، خالطالية من الأسر الفقيرة يحصلون على قروض تحدد بعون هوائد خلال فترة تراوah (١٠ - ٢٠) سنة ، وحيث أن الرسوم الدراسية في اليابان تدفع من قبل الطلبة أنفسهم ، فإن النظام القائم قد نقل العبء عن كاهل الطلبة وذويهم إلى دافعي الضرائب .

كما يتضح أن الولايات المتحدة تتعدد مصادر تمويل التعليم العالي بها ، ومع ذلك يحصل التعليم العالي على (٥٩,٥ %) من مدخله من التمويل الحكومي ، أما نظام القروض فتوجد عدة أنظمة لهذه القروض، منها نظام القروض عن طريق البنوك حيث المدفوعات مضمونة من الحكومة، ونظام القرض المباشرة من الحكومة ، ونظام التخفيف من ضريبة الدخل بحيث يتاح لأولئك الأمور خصم المصروفات الدراسية من مدفوعات ضريبة الدخل .

واذا لوحظت تجد أن مصادر تمويل التعليم العالي في الولايات المتحدة تتوزع بين المصادر والرسوم الدراسية بنسبة ٣٦,٧ % بينما لا تتعدي باقي مصادر التمويل الأخرى (منحة وهبـات وعلـود الأبحـاث وأموـال وقف وغـيرـها) نـسبة ٤,٨ % .

جدول (٢)

مصادر تمويل الجامعات الحكومية في الولايات المتحدة لعام ١٩٩٦ (نسب مئوية) .

المصدر	التمويل	الرسوم الدراسية	الصادرات	النصب
الآخر	الوقف	معنـدـة خـاصـة	مـحـدـدـة حـكـمـيـة	تـموـيل حـكـمـيـ
٤,٨	٤,١	٤,٧	٤,٧	٥٩,٥

وفي أستراليا أحد التمويل الحكومي للتعليم العالي في الانخفاض المستمر منذ أوائل الثمانينيات ، حتى عام ١٩٨١ بلقت نسبة ٩٠,١ % انخفاضاً إلى ٥١,٩ % عام ١٩٩٦ ويرجع ذلك إلى التغييرات التي طرأت على سياسات تمويل التعليم العالي . ومنها تخفيض النفع العامة بحوالي ٥ % .

يتضح للباحث من خلال العرض السابق أن مصادر تمويل التعليم العالي قد تتوزع في مختلف بلدان العالم خاصة المتقدمة منها وتحتـلـتـ دـاـخـلـ الـعـوـلـةـ الـواـحـدـةـ مـؤـسـسـةـ إـلـىـ أـخـرـىـ، وبالرغم من ذلك ظل التمويل الحكومي يمثل الجزء الأكبر من مصادر تمويل أخرى، كالمنح والهبات وأموال الوقف والأجور الدراسية ومصادر تمويلية ناتجة من البحوث والخدمات التي تقدمها للمجتمع، وعلى الرغم من ذلك ومن اختلاف النظم السياسية والظروف الثقافية والاقتصادية للدول المختلفة، فإنه يوجد اتجاهات معاصرة مشابهة

شيئاً جديعاً تجريرياً في مجال تمويل التعليم العالي .

ثامناً: أهم مصادر تمويل التعليم العالي (الأهلي) في المملكة العربية السعودية:-
التمويل بشكل عام هو في حقيقته إنشاق مال أو استخدام جهد وهو عملية مركبة ذات أبعاد
ومراحل وبعد أحد الوظائف التي تختص بجميع الأعمال المرتبطة بتزويد المؤسسة بالأموال
الالزامية لتحقيق أغراضها التي قامت من أجلها وبحركة هذه الأموال فيها .

ويقصد بالتمويل ^٣ عملية إمداد وتزويد أو تهيئة المال اللازم لعمل ما حين الحاجة باستخدام
أفضل الطرق والمصادر المشروعة التي يمكن بواسطتها الحصول على الأموال الالزامية، وليس من
المسمى أن يحصل على المال كله قبل البدء في التنفيذ وإنما يجب أن يضمن سهولة الحصول عليه
عند الطلب وبدون تأخير وهذا يعني أن تكون مصادر التمويل واضحة ومحددة وأن تظهر بصورة
اعتمادات محددة ^٤ .

وتشير سهام محمد صالح (٢٠٠٧) إلى أن قنوات تمويل التعليم العالي الأهلي السعودي يجب
أن تختلف وتقنوع لتكون على النحو الآتي:-

- ١- تشجيع فتح معاهد مهنية أهلية في تخصصات تحتاج إليها البيئة السعودية.
- ٢- تحفيز القطاع الخاص على الاستثمار في التعليم العالي الأهلي بطرق قنواته على أن يكون ذلك تحت إشراف وزارة التعليم العالي وبما يتفق مع سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.
- ٣- تخصيص رسوم محددة للطلاب المقربين.
- ٤- فتح كليات متعددة أهلية في التخصصات التي هناك حاجة إليها في المجتمع السعودي.
- ٥- تنويع العلاقة ما بين المؤسسات الكبيرة في القطاع الخاص والجامعات بتشجيعها على تقديم تلك المؤسسات لفتح الجامعات تمهيداً منها الرفع من كفاءة الخريجين وضمان تأهيلهم في مجالات محددة في تلك المؤسسات.
- ٦- التقليل من الضرائب المفروضة على الاستيراد لمن يقوم بتقديم منح للجامعات.
- ٧- تحفيز القطاع الخاص والأفراد على تقديم منح للجامعات كصدقة جارية.
- ٨- تشجيع الجامعات والمعاهد القائمة على التمويل المختلط حيث تكون ملكية الجامعة
للدولة لكن تمويل ذاتها عن طريق مصروفات ورسوم متعددة، وخاصة في المناطق
التي يقل بها مساهمة القطاع الخاص في الاستثمار بفتح الجامعات والمعاهد والكلية
الأهلية.
- ٩- صدور اللائحة المنظمة للشئون المالية في ١١/٦/١٤١٦هـ والتي أجازت للجامعات في

- الملكة العربية السعودية صرف الأموال المتحصلة عليها من مصادر مختلفة بدلاً من توزيعها لوزارة المالية والاقتصاد الوطني وذلك سيفتح الباب أمام قنوات تمويل متعددة.
- ١٠- تحويل بعض الوحدات الأكاديمية إلى وحدات إنتاجية غير تمويلية بحث تقديمها للخدمات التعليمية، وخاصة في مجال الزراعة والصناعة.
 - ١١- تقديم الاستشارات والخدمات الفنية للشركات والمؤسسات
 - ١٢- تنظيم المؤتمرات واللقاءات والبرامج التدريبية بهدف التنمية البشرية والرفع من آداء العاملين.
 - ١٣- الاستفادة من براءات الاختراع المسجلة بأسماء أعضاء هيئة تدريس.
 - ١٤- المراكز الإنتاجية وخاصة فيما يتعلق بكلية الزراعة والبيطرية من خلال إشراك الطلبة بالعمل بها كمتدرب لهم وحصل على خبرتهم.
 - ١٥- تسويق وتغليف الوحدات الريادية عن طريق تغليف براءات الاختراع بشكل مشاريع ويدوية يتم تسويقها.
 - ١٦- الاستفادة من أجور بحوث الدراسات العليا المتعاقدين عليها مع شركات ومؤسسات خاصة.
 - ١٧- إعمال النشر والتوزيع والتدريب وتأجير المباني والقاعات.
 - ١٨- فرض رسوم على استخدام بعض الخدمات كمواقف السيارات.
 - ١٩- فرض رسوم رمزية على برامج الدراسات العليا والمتخصصات مثل كلية الدراسات التطبيقية والتي تفتقر دبلوماً في تخصص المختبرات الطبية أو التشخيصي الأشعاعي أو السجلات الطبية أو البرمجة وقواعد البيانات وشبكات الحاسوب وبرامجه الهندسية والعلوم الطبيعية ويجب على الطالبدفع رسوم دراسية على الرغم من أنها تعتبر جزءاً من جامعة الملك سعود، وتستعين بأعضاء هيئة التدريس التابعين لكلية جامعات الملك سعود.
 - ٢٠- تطوير التخصصات التي تعتمد على التقنيات العالمية مثل: بعثوت الحالة الشخصية والهندسة الوراثية.
 - ٢١- تقديم الأولياف للجامعات مما ينطوي من الاعتماد على مخصصات ميزانية الدولة.
 - ٢٢- فرض رسوم مالية على الطلبة الأجانب.
- ضوابط نجاح التعليم الجامعي الأهللي في المملكة العربية السعودية -**
- من الأهمية توفير مجموعة من الضوابط يتم الالتزام بها لضمان نجاح التعليم العالي الأهللي في تحقيق الهدف من إنشاء الكليات الأهلية ومن أهم هذه الضوابط:

- * ارتباط تخصصاته ومتاهجه التعليمية بواقع سوق العمل واحتياجات التنمية وان تكون بمستوى متين.
- * أن يراعي في توسيعه ونوعه أسس التخطيط التعليمي التي تهدف إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- * ملائمة الطاقة الاستيعابية بكل تخصص مع الحاجة الفعلية لها حتى لا تحدث إغراق عن خريجيه.
- * توزيع الكلبات الأهلية على مناطق المملكة.
- * مراعاة الدقة في اختبارات القبول من المتقدمين من الطلاب بما يضمن أحليهم للالتحاق بالتخصصات المناسبة.
- * إخراج التعليم الأعلى لرقابة قليلة وتنسيق متكامل لمبادرة التعليم العالي في الدولة.
- * سماكة التطورات والتغيرات خاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا.
- * أن يعطي جانب من الاهتمام للبحوث والدراسات التطبيقية.
- * دراسة تجارب الدول الأخرى في مجال التعليم الأعلى وما حققته من نتائج.
- * الحرص على توفير التمويل المالي.
- * عدم المبالغة في الرسوم مع تخصيص نسبة من المتع الدراسية للطلاب غير القادرين مالياً.

وقد أكد أبو الخير وأخرون (١٤١٨) على أن الضوابط والتعليمات للكلبات الأهلية ينبع من أهمية مثل هذه الكلبات وحسابيتها وهي إن أنشئت منصب حنصراً هاماً بهم في التنمية الشاملة للدولة. ويدل لها التخصصون إعداداً علمياً واعياً للوقاء باحتياجاتها في القرى العاملة المواطننة جنباً إلى جنب مع المؤسسات الحكومية التعليمية القائمة. ولا شك أن مؤسسة في مثل هذه الأهمية لابد أن تكون تمويلاً مثالياً في الالتزام والعطاء. وتحقيقاً لثل هذا النموذج، لابد من وضع ضوابط مادية وبشرية وفنية وأكاديمية ومالية ولائحة تتضمن سلامة نشأته وتأسيسه وتحقيقه لغاياته؛ أي تضمن الترخيص له واعتماده. ففتح الترخيص مثل هذه المؤسسة التعليمية يعني تعميقها بالحد الأدنى المطلوب من الخصائص الأكاديمية والتعليمية التي تكتسبها ثقة الدولة والمواضيع في ميدان الكفاءة العلمية.

لذا يجب أن تتضمن الضوابط والمعايير اللازمة للجودة النوعية التي ترتفع من مستوى البرامج في الحاضر والحفاظ عليها في المستقبل. وذلك من خلال مجموعة من التوصيات من أهمها ما يلي:-

- ١- اقتصار الكليات الأهلية على التخصصات التي يحتاجها سوق العمل وتتطابق احتياجاته التقنية الشاملة مع الأخذ في الاعتبار حاجة الطالبات مثل هذه الكليات ضمن ظروف التنمية النسائية في المملكة، والحرص على تشريع التخصصات في الكليات الأهلية وأن لا تكون تكراراً مخلاً للتخصصات القائمة في الجامعات الحكومية أو الكليات الأهلية المعاشرة في المدينة أو المقاطعة الواحدة.
- ٢- يقدم المؤسسون الضمادات المالية لوزارة التعليم العالي وهذا لكل حالة. وذلك حفاظاً على استمرار الكلية بعد إنشائها على أن تقطي الضمادات نسبة لا تقل عن ١٠٪ من إجمالي التكاليف الإنسانية للكلية المعنية. بإضافة إلى إيداع بنكي باسم الوزارة بمبلغ يعادل تكاليف تشغيل الكلية مدة عام واحد.
- ٣- التأكيد على الاتساع الرسوم الدراسية المصدر الأساسي للتمويل وألا يزيد إسهامها على ما بين ٤٢٪ و ٥٨٪ من مجموع إيرادات كل كلية. وذلك أسوة بالجامعات المرموقة في العالم، على أن تفتح الدولة الطلاب التائهين في الكليات الأهلية معونة تعليمية لا تقل عن ٣٪ من الرسوم الدراسية في الكلية المعنية.
- ٤- تشجيع الأشخاص والمؤسسات العامة والخاصة على التبرع بدعم مشروعات التعليم العالي الأهلية كإنشاء قاعات المحاضرات والمكتبات والمعلم والمخبرات ومراكز البحوث في الكليات الأهلية أو تخصيص منفعة للكراسى العلمية أو المشاريع البحثية فيها على أن تسمى هذه المشروعات بأسماء هؤلاء المתרبيين.
- ٥- لا يصرح للكليات الأهلية بتقبيل الطلاب وبماشرة التدريس إلا بعد استيفاء معايير الاعتماد العام والاعتماد الخاص وصدور الترخيص النهائي بقرار من وزير التعليم العالي بناء على توصية من اللجنة العليا للترخيص والاعتماد.
- ٦- تكون الدراسة في الكليات الأهلية عن طريق الانتظام الكلوي فقط.
- ٧- تنصد مهام التدريس في الكليات الأهلية إلى حلقة الدكتوراه المتخرجين الذي يجب أن لا تقل أعدادهم عن ٢٧٥ من أعداد أعضاء الهيئة التدريسية على أن توفر الكلية المعنية عضو هيئة تدريس متفرغ واحد على الأقل لكل مجال من مجالات التخصص الواحد أو مساقات مع مراعاة التداخل بين التخصصات الأخرى ومتطلباتها المختلفة.
- ٨- تحسب أعداد الطلاب في الكلية الأهلية بحيث تكون نسبةتهم إلى أعضاء هيئة التدريس بواقع ١: ١٥ أستاذ / طالب في الكليات العملية أو التقنية أو التطبيقية وبواقع ١: ٢٥ أستاذ / طالب في الكليات النظرية أو الإنسانية.

- ٩- لا يسمح للكليات الأهلية بإصدار الشهادات مناسبة مع مؤسسات أكاديمية أو غير أكاديمية من خارج المملكة.
- ١٠- إقامة صندوق وطني لدعم الكليات الأهلية بقروض ميسرة تؤسسه وتشرف عليه مؤسسة النقد العربي السعودي وتشترك في رأس ماله المؤسسة نفسها والغرف التجارية والشركات الكبرى والبنوك وغيرها بنسبة تتراوح ما بين ٢٪ و ٣٪ من أرباحها السنوية، وتضع مؤسسة النقد العربي السعودي القائم الأساسي لهذا الصندوق وذلك بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي.
- ١١- إذا خالفت الكلية الأهلية أي حكم من أحكام نظام الكليات الأهلية أو الأنظمة أو التعليمات الصادرة بموجبه، أو إذا خالفت معايير الاعتماد يقوم الوزير بإذارها خطياً، وعلىها إزالته الحالات خلال مدة تحدده في الإنذار، كما يقوم الوزير بإذار الكلية خطياً إذا قدمت معلومات خاطئة، فإذا لم تزل الكلية الأهلية المخالفة خلال المدة المحددة في الإنذار أو تكرر ارتكابها لها، يوجه الوزير إليها إنذاراً نهائياً، وإذا استمرت المخالفة بعد المدة المحددة في الإنذار النهائي يعرض الوزير الأمر على مجلس التعليم العالي، وللمجلس أن يتخذ بحقها أحد الإجراءات التالية:
- وقف قبول الطلبة في حقل تخصص واحد أو أكثر مدة عام دراسي واحد.
 - وقف قبول الطلبة في الكلية مدة عام دراسي أو أكثر لو- ٢ إغلاق الكلية وتنويم أمر طلابها مع الكليات المعاذلة الحكومية أو الأهلية.
- ويتضمن الباحث من خلال ما سبق أن هناك مجموعة من العوامل الهمة يمكن الاعتماد عليها للحكم على مدى الجدوى الاقتصادية من التعليم العالي الأهلبي على مستوى الفرد والمجتمع والدولة وهي على النحو الآتي:-
- ١- قدرة التعليم العالي الأهلبي على المنافسة.
 - ٢- مستوى الدخل لدى الأسرة أو الفرد.
 - ٣- وضع الفلسفة والأهداف التي يعتمدها التعليم العالي الأهلبي.
 - ٤- الكفاءة الفعلية للتعليم العالي الأهلبي.
 - ٥- وضع هذه المؤسسات للتعليم المستمر.
 - ٦- توفير الكوادر المؤهلة، والبيئة الأكاديمية.
 - ٧- القدرة الاستيعابية لسوق العمل ونوعية الأعمال المتوفرة.

مستقبل التعليم العالي الأعلى في المملكة العربية السعودية (مشروع آفاق) :-

في المقدمة يشير المشروع إلى أن التعليم العالي بالملكة مثل غيره في العديد من دول العالم، يواجه العديد من التحديات التي تتمثل بصفة خاصة في زيادة الطلب عليه، ومستوى توافق العلاقات الاجتماعية ل المؤسسات مع النمو السكاني، والانتشار الجغرافي للسكان، ومدى قابلية شراكة مؤسساته مع مؤسسات ومنتسبات القطاع الانتاجي والخدمي، في مجال البحث العلمي والتطوير التقني، وقدرته على مواكبة التطورات التقنية التعليمية الحديثة والمعاصرة، التي تفرضها متطلبات المتغيرات العالمية والدولية الاقتصادية، والارتفاع بمستوى الكفاءة الداخلية ل المؤسسات، وتعزيز مستوى موافقة مخرجاتها لمتطلبات عملية التنمية، واحتياجات سوق العمل.

هذا وقد أُوكِيَ مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة (آفاق) المضيading ذات العلاقة بالتعليم العالي الأعلى في المملكة اهتماماً بالغًا، حيث أفرزها كأحد محاور الدوائر التخصصية بالمشروع، وذلك بفضل التعرف على القدرات الحالية لنظام التعليم العالي الأعلى فيما يتعلق بالجوانب التعليمية والتنظيمية والإدارية وتقديم كفاءة النظم الداخلية والخارجية، واستشراف التغيرات المستقبلية.

ونكمل أهمية دراسة التعليم العالي الأعلى في إبرازه الأسس الإدارية التنظيمية، ومعابر ضبط الجودة التي تحكم هذا النمط من التعليم لضمان جودة أدائه وكفاءة مخرجاته، باعتباره أحد أعمدة التعليم في المملكة يساهم في استيعاب أعداد من الطلاب وينبع الفرض الدراسي للطلاب الذين لم يجدوا فرصة في مؤسسات.

وقد ذكر الدكتور عاصم عرب (١٤٢٧) رئيس فريق الدراسة بمشروع آفاق والممتد حتى عام (١٤٥٠)هـ، بأن الهدف العام من هذا المشروع هو الارتفاع بكفاءة نظام التعليم العالي الداخليه والخارجية وذلك من خلال إعداد خطة مستقبلية طويلة المدى (المدة ٢٥ سنة)، ذات رؤية طموحة ورسالة واضحة، ومجموعة من القيم المؤثرة، ومعابر لتقدير الاتجاه، على أن تتضمن الخطة تحصيل الغايات والأهداف والاستراتيجيات المطلوبة، لصياغة مستقبل هذا القطاع.

وكل ذلك إجراء عملية تقويم شاملة لمؤسسات التعليم العالي الأعلى، ومعرفة مدى الحاجة التعليمية لإسهام القطاع الأعلى باتساع جامعات وكليات جامعية لتحقيق التوسيع الكمي والتوعي في التعليم العالي بالملكة، وقد تركزت منهجهية تنفيذ العمل على جمع المعلومات الإحصائية عن الوضع الراهن للتعليم العالي الأعلى لتقويم مسارها، ومن ثم تطوير إستراتيجية مستقبلية طويلة المدى للشخص والعشرين سنة القادمة مدروسة ببدائل وأهداف وسياسات وأدوات للتنفيذ، وخطط تنفيذية متوسطة المدى تستهدف تحقيق التوسيع الكمي والتوعي للتعليم العالي الأعلى بالملكة .

وشملت الدراسة أيضاً إعداد دراسات إحصائية استطرافية لأعداد خريجي المرحلة الثانوية بظيقها الحكومي والأهلي للسنوات الخمس والعشرين القادمة، ومعدلات التدفق الطلابي في المرحلة الثانوية والجامعة، وإعداد دراسات إحصائية استطرافية لقدرة استيعاب الجامعات الحكومية خلال العقود الثلاثة القادمة، وذلك من خلال تتبع ودراسة خطط التنمية والتطوير الخاصة بالجامعات، وإعداد دراسات إحصائية للتخصصات المطلوبة في سوق العمل وتحديد العلاقة بين الجامعات الحكومية والجامعات الأهلية، ومدى استناد كل منها عن الآخر.

وأبدى رئيس مشروع آفاق لتطوير التعليم العالي الحكومي والأهلي تفاصيله بمستقبل التعليم العالي الأهلي بالمملكة نتيجة الدعم اللامحدود من حكومة خادم الحرمين الشريفين وما تقوم به الوزارة من مراجعة مستمرة للنظم والإجراءات بما يكفل مشاركة القطاع الخاص الاستثمار في التعليم العالي الأهلي، وما تطلع إليه الوزارة بأن يكون للمملكة دور رائد ومبشر عربياً وعالمياً في التعليم العالي.

ومن الجدير بالذكر أن وزارة التعليم العالي أوكلت لمهد البيوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن تنفيذ مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية (آفاق)، وأنني تنفيذ هذا المشروع الحيوي بمشاركة من الجامعات وبيوت الخبرة وكافة المؤسسات وجميع شرائح المجتمع التي لها علاقة بالتعليم الجامعي بالمملكة وذلك بإعداد خطة مستقبلية لمدة خمس وعشرين سنة مع خطة تفصيلية عملية للخمس سنوات الأولى.

الخلاصة :

مما سبق يمكن أن نجيب على السؤال لرئيس الذي طرحة البحث ويتمثل في : ما هي التحديات التي يواجهها التعليم الجامعي الأهلي في السعودية ؟
نظراً لحداثة نشأة التعليم العالي الأهلي في المملكة فإن هذا القطاع يحتاج إلى الدعم والموازنة وخاصة من مراكز البحث العلمي لمساعدته على تحويله ببرامجه على نحو يزيد من كفاءته وفعاليته.

وقد بدأت الكليات والجامعات الأهلية في الانتشار في العالم العربي بسبب التزايد المستمر في أعداد الطلبة الراغبين في مواصلة التعليم العالي مما دفع الدول العربية إلى إتاحة المجال للقطاع الخاص في الاستثمار في التعليم العالي . وبالرغم من أن بعض الكليات والجامعات الأهلية قد راعت احتياجات المجتمع المحلية، إلا أن بعضها قد وقع في نفس المشكلات التي وقعت فيها الكليات والجامعات الحكومية من حيث طرق التدريس والتوكيل على التخصصات النظرية، ومن أبرز الصعوبات التي تواجه التعليم الجامعي الأهلي ما يلي:-

- ١- لم يستطع التعليم الجامعي الأهلي حتى الان كسب ثقة المواطن فيه بحيث يصبح منافساً للتعليم الجامعي الحكومي ويرتقي إلى الارتفاع بالتعليم الجامعي.
- ٢- التوسيع في فتح الجامعات الأهلية في بعض الدول العربية دون التأكيد على مدى توفر المروءة الضرورية اللازمة لتقديم التعليم بمستوى أفضل . مما ترجح عنه افتتاح جامعات في مبان غير معدة لتقديم التعليم وإنما بنيت لتكون شققا سكنية هشّات ضرورة على سمعة التعليم العالي.
- ٣- غياب التشريع الذي ينظم عملية الإشراف على التعليم الجامعي الأهلي ويحدد الضوابط التي عليه الالتزام بها وعدم خروجه عن الأهداف الموسومة له بحيث لا يتحول إلى سلعة تجارية يستهدف الربح بدرجة رئيسية .
- ٤- ارتفاع الرسوم الدراسية بحيث تفوق قدرة الراغبين في الدراسة فيها ، وتزداد عن ذلك كلية عدد الملتحقين في التعليم الجامعي الأهلي واستمرار الخفض على التعليم الجامعي الحكومي الجانبي ، إلى جانب عدم قيود المواطن على شراء الخدمة التعليمية واعتقاده بأن ذلك من مسؤولية الدولة وحدها .
- ٥- عدم توفير البيانات التعليمية المترغبة والاعتماد على اختفاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات الحكومية وبظام المساهمات ، مما يطل بما هو مطلوب منه حيث يتضمن دورهم على العملية التدريبية ويفقدون القدرة على القيام بالتشاور البحثي والمساهمة في الارتفاع بمستوى التعليم الجامعي .
- ٦- التركيز على فتح مجالات الدراسة النظرية نظراً لقلة التكاليف التي تتطلبها . ولعل من أكبر التحديات التي تواجه الجامعات الأهلية في المجتمعات العربية وجود عوائق تاريخية، حيث تعاني الكثير من البلدان العربية من مشاكل اقتصادية مركبة كانت ناجة هريرة تاريخية أدخلت دول المنطقة في حسابات الآخرين ونتج عن هذا سحق الاقتصاد الوطني ليحيط البلدان العربية، فمثلًا الدول التي كانت تخضع لمصالح معينة مع المستكرون الشرقي السوفيتي والتي اعتمدت على الاشتراكية كنظام اقتصادي تعاني اليوم من تحالف في نظامها الاقتصادي وضعف في الدخل على المستويات المختلفة، كما أن الدول البترولية والتي تعم بحظوظ ووفر من رشد العيش أدخلت في حروب طويلة المدى من أجل استنزاف مواردها، ولا زالت تعاني من تبعات تلك الحروب وتعيش في ترقب لتجددتها خاصة وأن مسبباتها لا تزال قائمة، ولهذا فإن التساؤل عن مدى جدوى التعليم العالي الأهلي في ظل تدني الدخل وعدم قدرة السوق على استيعاب الخريجين وخاصة وأن تشغيلهم يعتمد على الدولة إلى حد كبير، بمعنى أن السوق تعتبر صغيره جداً أمام المخرجات

التعليمية من التعليم بأنواعه المختلفة، ويستطيع التعليم العالي الأهلي أن يتشدد سياسة إحلال المعال الأجهزية من خلال إيجاد برامج معتمدة من قبل القطاع الخاص وبما يتاسب واحتياجات سوق العمل، ومهمها تم من محاولات لتكيف المخرجات التعليمية لتناسب مع احتياج سوق العمل فإن المشكلة العقدية تتمثل في أن سوق العمل في القطاع الخاص غير مقتنة وبالتالي سوف تكون هناك صعوبات كبيرة أمام كل من صاحب العمل والموظف (الخريج)، خاصة وأن استثمار الفرد في التعليم يكون قد كلفه الشيء الكبير ولن يوصي بالدخل الذي لن يضمن له هدفة رأس المال الذي استثمره في التعليم العالي الأهلي، أيضاً سوف تكون هناك شريحة من أبناء المجتمع غير قادرة على دفع رسوم الدراسة ويتربى على هذا الكثير من المشكلات الاجتماعية والأمنية، كما أن من العوائق التي يمكن ملاحظتها وجود ارتفاع في نسبة التواجد مع اتفاقاً نسبية الوظائف وهذا يجعل وجود شريحة كبيرة من المجتمع عاطلة عن العمل من ناحية ومن ناحية أخرى تكون نسبة الاستهلاك عالية، وتعتمد البلدان العربية على الاستيراد ل معظم متطلبات الحياة بما فيها الفكرية والعلمية والتقنية، وهذا يؤدي إلى تعميق مفهوم التنمية في المجتمع العربية خاصة في غياب التكامل الاقتصادي العربي، كما أن التوزيع السكاني في الوطن العربي غير منتظم فالتناقض الشعوب العربية بين شعوب كبيرة العدد وشعوب صغيرة جداً، وهذا يجعل مقومات الاستقرار الاجتماعي تتباين بين بلد وأخر حيث الصعب إمكانية القيام ببرامج التعليم العالي الأهلي في بلد معين معكلة من الناحية السكانية وغير معلقة من الناحية الاقتصادية في نفس الوقت والعكس كذلك.

وتوجد بعض المشكلات التي تواجهها الجامعات الأهلية بالمملكة العربية السعودية والتي تتمثل في النقاط الآتية:-

- ١- عدم توافر أعضاء الهيئة التعليمية الأكفاء.
- ٢- عدم توافر المراجع.
- ٣- غلاء الرسوم الدراسية.
- ٤- صعوبة المناهج الدراسية.
- ٥- صعوبة التأقلم مع نظام الدراسة.
- ٦- نقص العاملين ب المجال الكبيوتر.
- ٧- عدم وجود الإرشاد الأكاديمي والتوجيه الكلية.
- ٨- صعوبة الحياة الاجتماعية (عدم وجود تصالات اجتماعية).
- ٩- عدم مناسبة التخصص ل مجالات العمل.

الآن، في ظل التحديات التي تحيط بالبلدان، يتعين على الجميع العمل معاً لضمان مستقبل أفضل.

二三七

توصي الوزارة بإعادة هيكلة التعليم الجامعي الأهلي ، وتحديد مجالات التخصص فيه بحيث تلبى احتياجات المملكة من هذه التخصصات ومن التشريعات الكفيلة بضمان جودته، وتحديد عناصر هذه الجودة ومعاييرها في كل تخصص ، وضمان متابعة تقييمها ومرافقية مدخلاتها ومحوها ، التي إنما هي بالأنظمة والقوانين المنتعة.

المراجع :

- ١- حسون عبد العزيز البدر (٢٠٠٤) : التعليم الأهلـي - تجارب بعض الدول العربية والإسلامية والأجنبية، المملكة العربية السعودية، من ٧٠ .
- ٢- عبد الله الشدادي (٢٠٠٤) : التعليم الجامعي الأهلـي، أهـميـته، تطبيـقـه، مـنـواـبطـه، مركز البحوث والدراسـات، القرـة التجـارـية الصـنـاعـية بالـريـاضـ، من ٥ .
- ٣- عبد الله الشدادي (٢٠٠٤) : التعليم الجامعي الأهلـي، أهـميـته، تطبيـقـه، مـنـواـبطـه، مـرـجـعـ سابقـ، من من ٢ .
- ٤- هـيا سـعد عبد الله الروافـ (١٩٩٧) : رـؤـية مستـقبـلـة نحو جـامـعـة أـهـلـيـة فيـ المـالـكـةـ العـسـوـدـيـةـ، رسـالـةـ الطـلـبـيـعـ العـرـبـيـ، مـكـتبـ التـرـيـةـ العـرـبـيـ دـولـ الـخـلـيجـ وـالـرـيـاضـ، العـدـ (٦١)، العـنـةـ العـاـشـرـ، من ١٩٧ .
- ٥- وزارة التعليم العالي، البوابة الإلكترونية لوزارة التعليم العالي السعودي، متـاجـ على <http://www.mohed.gov.sa/AR/STUDYINSIDE/PRIVATE-HIGHER-EDUCATION/Pages/listphe.aspx>
- ٦- محمد إبراهيم محمد الشطلـاويـ (١٩٩٢) : الجـامـعـةـ الـأـهـلـيـةـ بـينـ الـلـاـيـدـيـنـ وـالـمـعـارـضـ بـيـنـ الـأـهـلـيـمـ الـاـتـصـاصـيـ، بـحـثـ مـقـدمـ بـيـنـ مؤـتمرـ التـعـلـيمـ العـالـيـ بـيـنـ الـجـهـورـ الـحـكـومـيـ الـأـهـلـيـ بـكـلـيـةـ التـرـيـةـ، جـامـعـةـ المـنـصـورـ، بـيـنـ الـفـتـرةـ منـ (٢٢ـ ٢٦ـ)، من ٦ .
- ٧- محمد إبراهيم محمد الشطلـاويـ (١٩٩٢) : الجـامـعـةـ الـأـهـلـيـةـ بـينـ الـلـاـيـدـيـنـ وـالـمـعـارـضـ بـيـنـ الـأـهـلـيـمـ الـاـتـصـاصـيـ، مـرـجـعـ سابقـ، من من ٤٤ـ ٤٨ـ .
- ٨- آية خليل كامل وأخـرونـ (٢٠٠٢) : التعليم العـالـيـ بـيـنـ مصرـ سنـةـ ٢٠٠٠ـ، الـقـاـئـرـةـ، دـارـ الشـرـوقـ، من من ٨٣ـ ٩٢ـ .
- ٩- يحيـيـ بنـ محمدـ شـيخـ أـبـوـ السـيـرـ (١٩٩٧ـ)، مـقـومـاتـ التـعـلـيمـ العـالـيـ الـأـهـلـيـ، وـمـسـاوـيـهـ، درـاسـةـ مـقـدـمةـ بـيـنـ وزـارـةـ التـعـلـيمـ العـالـيـ بـيـنـ الـمـالـكـةـ العـسـوـدـيـةـ، من ١٧ـ ١٦ـ .
- ١٠- جـابرـ مـحـمـودـ طـلـيـهـ (١٩٩٧ـ) : مـنـصـوصـةـ التـعـلـيمـ العـالـيـ بـيـنـ مصرـ وـإـشـاءـ الجـامـعـاتـ الخـاصـةـ، درـاسـةـ تـحلـيلـيـةـ لـبعـضـ عـوـاـمـ الرـفـضـ وـالتـلـيدـ ، الـلـاقـمـ الـسـلـوـيـ النـاسـيـ ، كـلـيـةـ التـرـيـةـ ، جـامـعـةـ الـلـصـوـرـةـ ، من من ٦٦ـ ٦٧ـ ٦٣ـ ٦٢ـ ٦١ـ .
- ١١- حـسـنـ بشـيرـ مـحـمـودـ (٢٠٠٤) : الجـامـعـاتـ الخـاصـةـ بـيـنـ مصرـ (ـالـوـاقـعـ، الـلـامـلـ)، الـلـاقـمـ الـقـومـيـ الـسـلـوـيـ الـحـادـيـ عـلـىـ مـكـرـزـ الـلـامـلـ، التـعـلـيمـ الـجـامـعـيـ بـيـنـ الـفـتـرةـ منـ ١٨ـ ١٩ـ ١٧ـ ١٦ـ ١٥ـ ١٤ـ ، من ١٦٧ـ .

- ١٢ - جابر محمد طيبة : ^{١٣} مخصوص التعليم العالي في مصر وإنشاء الجامعات الخاصة ^{١٤} مرجع سابق.
- ١٣ - محمد عبد الله النجع (٢٠٠٢) : تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج، الرياض: من، ٨.
- ١٤ - على السيد الشطبيين (١٤٩٦) : التعليم والحركة الاجتماعية ، الأصول الاجتماعية للتربية، القاهرة : طبعة الكتاب الحديث ، من ١٠٤ .
- ١٥ - على السيد الشطبيين (١٤٩٦) : التعليم والحركة الاجتماعية ، الأصول الاجتماعية للتربية، البرج سماق ، من ٢٧٠ .
- ١٦ - على السيد الشطبيين (١٤٩٦) : التعليم والحركة الاجتماعية ، الأصول الاجتماعية للتربية، المراجع السابلة ، ص ٢٦٦ .
- ١٧ - هادي حسن سودي أحمد (١٤٩٧) : ^{١٥} الكتابة الدالةية للتعليم التجاري العالي الخاص ^{١٦} مصر ^{١٧} رسالة تبرئة لغير متبرئ ، كلية التربية ، جامعة الترسانة .
- ١٨ - على عبد الله موسى (٢٠٠١) : التعليم العالي الأهلي في الوطن العربي: الواقع والأمّول، برنامج اليوم الثاني، كلية التربية، جامعة الملك خالد، من ٢٠٥ .
- ١٩ - محمد عبد الله النجع (١٤٩٩) : تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج، المملكة العربية السعودية، من ٩.
- ٢٠ - عبد الله بن فرحان المدهري (١٤١٨) : الطلاب المتوقع التحاقهم بالتعليم الجامعي خلال الخمسين عشرة عاماً قادمة في ضوء الإمكانات المتاحة، ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية رؤى مستقبلية، الرياض: من ٤ .
- ٢١ - وديع أحمد كابلي (١٤٩٤) : الاقتصاد السعودي كوف بواجهة التحديات . مسحية عكاظ ، السنة الأربعين ، العدد (١٤٩٤) الآخر ، ٩ رمضان ، الموافق ٣٧ ديسمبر ، من ٢٢ .
- ٢٢ - وزارة التخطيط (١٤٢٠) . وثيقة خطة التنمية السابعة ١٤٢٥/١٤٢٠هـ . البيان المذكور في الجدول من عام ١٤٢٠/١٤٢٩هـ .
- ٢٣ - اسماء بنت محمد احمد ياهرمز (٢٠٠١) : تحديد هوية التعليم العالي الاهلي في المملكة العربية السعودية، كلية دار الحكمة الأهلية للبنات بمحمدية، جامعة الملك عبد العزيز، من ٣٣٢ .
- ٢٤ - عبد الله بن فرحان المدهري (١٤١٨) : الطلاب المتوقع التحاقهم بالتعليم الجامعي خلال خمسة

- عشر عاماً قادماً في ضوء الإمكانيات المتاحة، مرجع سابق، من ٤٦.
- ٢٥- عبد الله الشدادي (١٤٣٦هـ) : التعليم الجامعي الأهلـي، أعمـيـة، تـخـطـيـطـه، ضـوابـطـه، مـرـكـزـ الـبـحـوثـ وـالـدـراسـاتـ، الفـرـقةـ التـجـارـيةـ الصـنـاعـيـةـ بـالـرـيـاضـ، صـ ٤ـ .
- ٢٦- عبد الله الشدادي (١٤٣٦هـ) : التعليم الجامعي الأهلـي، أعمـيـة، تـخـطـيـطـه، ضـوابـطـه، مـرـكـزـ سـابـقـ، صـ ٦ـ .
- ٢٧- عبد الله بن فرحان البهري (١٤٩٨هـ) : دراسة عن الطلاب المتوفـعـونـ التـحـالـفـهمـ بـالـتـعـلـيمـ الجـامـعـيـ خلالـ الخـصـمـ عـشـرـ عـامـاـ قـادـمـاـ ، دـوـرـةـ التـعـلـيمـ العـالـيـ فيـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ رـؤـىـ مـسـتـقـبـلـةـ ، الـرـيـاضـ، صـ ٤٢ـ .
- ٢٨- محمد عبد الله المنبع (٢٠٠٢) : تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج، الـرـيـاضـ، صـ ٩ـ .
- ٢٩- اليونسكو (٢٠٠٤) : تقرير متابعة هـلـيـ خـاصـ بـالـتـعـلـيمـ لـلـجـمـيعـ، مـرـكـزـ مـلـوـعـاتـ قـرـاءـ الـشـرقـ الـأـرـسـطـ، صـ ١٥٧ـ .
- ٣٠- محمد محمد عبد التعليم (١٩٩٨) : المتطلبات التـرـيـوـيـةـ منـ التـعـلـيمـ الجـامـعـيـ فيـ ضـوءـ بعضـ التـقـيـوـاتـ الـمـحلـيـةـ وـالـعـالـيـةـ، الـقـاهـرـةـ، مجلـةـ التـرـيـوـيـةـ وـالـتـنـمـيـةـ، العـدـدـ ١٢ـ ، صـ ١٠٠ـ .
- ٣١- محمد نعمن نوقل (١٩٩٥) : مـلـاقـيـ سـيـاسـاتـ التـعـلـيمـ العـالـيـ فيـ ظـلـ تـوـجـيهـاتـ التـنـمـيـةـ، مجلـةـ مـسـتـقـبـلـ التـرـيـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ، العـدـدـ ٣ـ، مجلـدـ ١ـ ، صـ ٣١ـ .
- ٣٢- أسماء بنت محمد محمد باهرـ (٢٠٠١) : تحديـدـ هـوـيـةـ التـعـلـيمـ العـالـيـ الـأـهـلـيـ فيـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ، كلـيـةـ دـارـ الـحـكـمـةـ الـأـهـلـيـةـ لـلـبـلـاتـ بـجـودـةـ، جـامـعـةـ الـمـلـكـ عبدـ العـزـيزـ، صـ ٢٢٥ـ-٢٣٦ـ .
- ٣٣- وفاء محمد عون (٢٠٠٢) : تـحـسـورـ مـفـتـوحـ تـعـلـيمـ تـموـيلـ التـعـلـيمـ العـالـيـ الـأـهـلـيـ السـعـودـيـ، كلـيـةـ التـرـيـوـيـةـ، جـامـعـةـ اللـكـ سـعـودـ، الـرـيـاضـ، صـ ٢٩٢ـ . سـيـارـكـ بـنـ مـحـمـدـ الحـمـادـ (١٤٢١هـ) : القطاعـ الـأـهـلـيـ وـالـمـؤـسـسـاتـ التـدـلـيـةـ، مجلـةـ تـجـارـةـ الـرـيـاضـ، الفـرـقةـ التـجـارـيةـ الصـنـاعـيـةـ بـالـرـيـاضـ، العـدـدـ (٤٠ـ)، صـ ٢٩ـ-٢٨ـ .
- ٣٤- علي عبد الله موسى (٢٠٠١) : التعليم العـالـيـ الـأـهـلـيـ فيـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ: الـوـاقـعـ وـالـمـأـمـولـ، بـرـنـامـجـ الـيـومـ الـثـالـثـ، كلـيـةـ التـرـيـوـيـةـ، جـامـعـةـ الـمـلـكـ خـالـدـ، صـ ٢١٨ـ .
- ٣٥- عبد الله الشدادي (١٤٣٦هـ) : التعليم الجامعي الأهلـيـ، أعمـيـةـ، تـخـطـيـطـهـ، ضـوابـطـهـ، مـرـكـزـ الـبـحـوثـ وـالـدـراسـاتـ، الفـرـقةـ التـجـارـيةـ الصـنـاعـيـةـ بـالـرـيـاضـ، صـ ١١ـ-١٢ـ .
- ٣٦- المجلس الـذـوـميـ لـلـتـعـلـيمـ وـالـبـحـثـ الـعـالـيـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ ، شـعـبـةـ التـعـلـيمـ الـجـامـعـيـ وـالـعـالـيـ : الـإـرـيقـاءـ

- بعضوني طریح التعليم الجامعي والمعالي یلا اطار منهوم الجودة الكلية لواجهة تحديات المستقبل ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعليم العالي ، وزارة التعليم العالي ، القاهرة ٢٠١٤ - ٢٠١٣ ، شهر ابریل ٢٠٠٥ ، ص ٦ .
- ٢٧- هبیت هنریوری (١٩٩٨) : أهدى التعليم العالمي في عالم متغير ، ترجمة أسمد حلیم ، مستقبلات ، العدد (١٠٧) ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ، من ص ٢٨٣ - ٢٨٧ .
- ٢٨- شبل عبد الخالق متولي (٢٠٠١) : دور الشراكة الشعبية في تمويل التعليم المصري " إشكاليات الواقع ومساروهات المستقبل " ، مستقبل التربية العربية رسالة دكتوراه غير منشورة ، عدد (٢١) أبريل ، ص ٤٣ .
- ٢٩- هاروق عبد حسن طيبة (١٩٨١) : تطور المفزن التربوي للتعليم الجامعي في مصر وأثره على التنمية الاقتصادية منذ منتصف القرن العشرين ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ص ١ .
- ٣٠- جمال أحمد السيسى (٢٠٠٢) : اتجاهات مطابق التعليم الثانوى نحو الجامعات المصرية الخاصة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، يونيو ، ص ١٦ .
- ٣١- هاروق عبد طيبة (٢٠٠٢) : اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة ، ملا ، دار المسيرة ، صمان ، ص ٢٨٨ .

UNESCO. World Declaration on higher Education for the Twenty First -٢١

. n.P. ١٩٩٨. October». Century: Vision and Action . Paris: UNESCO

Financing Higher Education by Loans and fees : . (٢٠٠٠). Ahier . J -٢٧

Theorizing and Researching the Private Effects of a public Policy .

. ١٤٢ - ١٤٧ PP . n.No . ١١ Journal of Educational Policy . Vol

Financing Higher Education : An Assessment of Income . (٢٠٠٢). Ann . H -٢٤

- contingent loan Options and Repayment pattern over the life cycle

. ٧ - ١ PP . ٤ Aug . ١ Issue . ٢ . Education Economics . vol

٣٢- من ، عـ بـ عـ ظـ بـ ظـ وـ يـ لـ أـ كـ سـ (٢٠٠٣) التعليم العالمي والتحول من الصنفية إلى العامة :

منظور صيني ، ترجمة يوسف عبد الفتاح عبد ، مستقبلات ، العدد (١٢) ، مركز مطبوعات

اليونسكو ، القاهرة ، ص ١٧٣ .

٣٣- اليونسكو (١٩٩٥) : بحث لا سياسات التثبيت والتنمية مجال التعليم العالي ، باريس ، ص ١٧ .

٣٤- علي صالح جوهر (١٩٨٠) : استدلال تحليل التكلفة والمال في التخطيط لنظام البيشات في جمهورية

مصر العربية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة القصيرة ، ص ١٣٢ .

- ٤٨- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، شعبة التعليم الجامعي والمالي ، مرجع سابق ، من ٥ .
- ٤٩- تادر هوجانى (١٩٩٩)؛ *التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية* ، مركز المشكاة للبحث ، القاهرة ، من ٢ .
- ٥٠- اليونسكو (١٩٩٦)؛ بحث ياساسات التغير والتعميم في مجال التعليم العالي ، باريس ، من ١٧ .
- ٥١- محمد محروس إسماعيل (١٩٩٢)؛ *اقتصاديات التعليم ، كتاب الأهرام الاقتصادي* ، مؤسسة الأهرام ، العدد (٦٧) ، القاهرة : سعفان ، من ص ١٥ - ٦٦ .
- ٥٢- نيكلاس بورنست وهاري أنتوس (١٩٩٧)؛ *التعليم والاقتصاد العالمي المتغير : حقيقة الاصلاح ، ترجمة متبر عطا الله ، مستقبلات ، العدد (١٠٢) ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، من ص ٢١٩ - ٢٤٢ .*
- ٥٣- بيكامن من ، سانيا وبيشيل مارتين (١٩٩٨)؛ *استراتيجيات جديدة للادارة المالية في الجامعات ، ترجمة سعاد الطويل ، مستقبلات ، العدد (١٠٧) ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، سبتمبر ، من ١٧٢ .*
- ٥٤- صبعي الشاسم (١٩٩٧)؛ *اقتصاديات التعليم العالي العربي ، ورقة عمل مقدمة إلى تدويرة التعليم العالي في البلدان العربية : المبادرات والأفاق ، منتدى الفكر العربي* ، همان ، من ٣٨ .
- ٥٥- اليونسكو ، مرجع سابق ، من ١٦ .
- ٥٦- اليونسكو (٢٠٠٠)؛ *تقرير عن التربية في العالم* ، باريس : ص من ١١٨ - ١١٤ .
- ٥٧- Financing universities in (١٩٩١). see Ziderman , A. and Albrecht , D .
- ٥٨- , ٧١ - ٧٢ Developing countries. London : the falmer press ., PP
- ٥٩- Wood hall , M.. Student Loans . in Carnoy , M. (ed.) . International -ed ed. , Oxford , Elsevier). Encyclopedia of Economics of Education
- ٦٠- , ١١١ , P. ١١١ . Science Ltd
- ٦١- Wood hall , M.. Student Loans . in Carnoy , M. (ed.) . International -ed ed. , Encyclopedia of Economics of Education . Op.cit
- ٦٢- زياد محمد عرن (٢٠٠٠)؛ *تصویر مقترن لتمويل التعليم العالي الأهلی السوداني* ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، من ٢٩١ .
- ٦٣- سهام محمد صالح (٢٠٠٧)؛ *نظم التعليم العالي الأهلی في المملكة العربية السعودية مع الاستفادة من الانجذاب التنظيمية العالمية المعاصرة* ، الرياض ، من ٦٤ .

٣

الشريعة و الأنظمة



جامعة الطائف

آيات رفع الصوت وغضمه عند رسول الله ﷺ تفسير وأحكام

د. نور الدين نور على أحمد هارون

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الشارك

جامعة الطائف كلية الشريعة الإسلامية

قسم الشريعة الإسلامية

الملخص

يدور هذا البحث حول جانب أخلاقي من جوانب أخلاق الأمة تجاه رسالتها ﷺ وهو أدب غضن الصوت عنده ﷺ الذي أرشد إليه القرآن الكريم في قوله تعالى (يَكُلُّهَا الْيَنِّيَّ مَا شَرِعَ لَهُ تَرْفَعُوا أَصْوَاتُكُمْ هُوَ صَوْتُ الْأَئِمَّةِ وَلَا يَمْهُرُوا لَهُ تَقْرُبُهُمْ) إلى قوله تعالى (وَلَهُ خَفْرٌ نَّجِيمٌ) سورة الحجرات (۲ - ۵) .

فقد تناول هذا البحث تفسير هذه الآيات لتمسيراً تحليلياً موضوعها بالقدر الذي يخدم هذا الجانب الأخلاقي وقد تضمن هذه من المسائل التفسيرية والأحكام الفقهية .

مقدمة

الحمد لله الذي أدب رسوله فاحسن تأديبه وارشد الأمة إلى مكارم الأخلاق مع نبيه وحبيبه ومن برسوله ليرزكيهم ويعليمهم الكتاب والحكمة.

(لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَعَتْ فِيهِمْ رَبِّوْلَاتِنَّ أَغْيِرِهِمْ يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِمْ جَاءُوكُلُّهُمْ وَرَبُّكُلُّهُمْ وَقَرِئُلُهُمْ الْكِتَابَ وَالْجَحْمَةُ وَإِنَّ كَافَّاً بِمَنْ هَذِلَ لَئِنْ حَسْلَلَ ثُبُونَ) آل عمران ١٦٤

وأصلح وأصلم على صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد النبي الأمن الدال على كل الخبرات وصحبة الأنطهار الأبرار أكمل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسنهم أخلاقاً وبعد ذلك أوجب الله سبحانه على الأمة أن يلتخلقاً بمكارم الأخلاق عند رسولها صلى الله عليه وسلم في مجلس أو كتاب وإن تنقض أقوالها أفراداً أو جماعات فقد خطابه صلى الله عليه وسلم هي مشكلات أو خفايا أو تحفيات ولا ينادوه باسمه صلى الله عليه وسلم مجرداً ومن فعل ذلك حيث عمله ولم يكن له إلا السينات وقد أورث القرآن الكريم إلى ذلك كله هي آيات سورة الحجرات فأمرت بخلق فض الصوت عنده صلى الله عليه وسلم وشهدت للمعتدين بذلك بالتنزي والمحنة وقطعن الحسنات وذمت من الأغراب جماعات غفلوا عن مكارم الأخلاق هي ذنائهم ولا عجب فإن الله سبحانه وتعالى لم ينادي باسمه مجرداً كما نادى غيره من الأنبياء وبذلك تظهر الآيات البينات : من أجل هذا كله أردت أن أبين جانبها من أخلاق الأمة مع رسولها صلى الله عليه وسلم من خلال بعض آيات سورة الحجرات في بحث مختصر سميت آيات رفع الصوت وفضله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير وأحكام

وهي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياري لها وهي :

أولاً:- أن هذا زمان ركب فيه أعداء الأمة موجة من التطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهموه بما ليس فيه وقد شاركهم وللاستفادة بعض جهال الأمة من لا يعرفون قدر رسولهم صلى الله عليه وسلم فأرادت أن أذكر نفسى والقاص بما أوجبه الله تعالى على الأمة من حسن الأدب وكريم الأخلاق مع رسولها صلى الله عليه وسلم حباً ومهماً وأن ذلك باق إلى أن يرى الله الأرض ومن عليها.

ثانياً:-أني رأيت في هذه الآيات موضوع البحث من النضال والأخلاق وصحيف العقائد ما فيه الإصلاح الكامل للفرد والمجتمع والأمة في السر والعلن فاخترتها لتكون موضوع هذا البحث وقبل ذلك كله وبعده توفيق الله تعالى وإرادته هذه الحمد والشكر على ما به أتمم وأيد ووفق وهدى .

أما الفصل الأول فقد جعلته تحت عنوان رفع الصوت عنده صلى الله عليه وسلم بتأليه

الأخلاق وتحجيم العمل .

وأما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان فضائل شخص الصوت عند صلى الله عليه وسلم .

وأما الفصل الثالث فقد وسمته بعنوان موقف القرآن من أخلاق من تادوه صلى الله عليه

وسلم من وراء الحجرات .

وأما الفصل الرابع فقد جاء تحت عنوان لطف القرآن في تأديب من تادوه صلى الله عليه

وسلم من وراء الحجرات .

وأما الم附اتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي أتتها البحث ، ثم أردتها
بفهرس شاملة أهم المصادر والبرامج .

وأما طرفياتي هي البحث فقد سرت فيه على طريقة الجمع بين التفسير التحليلي وال موضوعي

فذكرت الآيات موضوع البحث وقسمتها إلى فحصوص والفصوص إلى مسائل والمسألة التي لها آيات

أخرى في سور أخرى تخدمها ذكرتها وربطت بينها وبين الآيات التي معنا وذكرت ما يتعلق بالأيات

موضوع البحث من أسباب النزول والتحليل اللغوي والمعاني التفسيرية والأوجه الفحورية والنكبات

البلاغية وما يترتب عليه من معان وعززت الآيات إلى سورها وطرحت الأحاديث من مطانها .

وأسأل الله تعالى التوفيق والقبول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور

نور الدين أنور علي أحمد هارون

الفصل الأول

رفع الصوت عند صلوات الله عليه وسلم

بيان الأدلة وبيان العمل

قال تعالى : **(يَكُنْ لَّهُ أَكْبَرُ إِذْ تُنذِرُ أَسْوَلَكُمْ فَقَرِئُ صَوْتُ الْأَيْمَنِ وَلَا يَجْهَرُوا اللَّهُ بِالْقَوْلِ كَيْفَ يَعْلَمُ كُلُّ مُكْتَبٍ أَنْ تَخْطُطَ أَعْنَاكُمْ وَإِذْ لَا يَتَمَرَّدُونَ)**^(١)

وفي سائل :

الأولى : ما سبب نزولها ؟

أكثر أهل التأويل على أن سبب نزولها ما أصح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : « هدم وهذا من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أمر العقاب بن معهد وقال عمر أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلاصي وقال عمر ما أردت خلاصك فتداريا حتى ارتفعت أصواتهما نزلت ^(٢) . وبخلاف في ذلك البعض ويدركون أن ملة نزولها سبباً آخر وقد اختلوا في تعينه على أقوال :

الأول : ما روی عن علي رضي الله عنه أنه قال نزل قوله تعالى **(يَكُنْ لَّهُ أَكْبَرُ إِذْ تُنذِرُ أَسْوَلَكُمْ فَقَرِئُ صَوْتُ الْأَيْمَنِ)** هنا لما ارتفعت أصواتنا أنا وجعفر وزيد بن حارثة متساٹع اينة حمزة لما جاء بها زيد من مكة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر لأن خالتها عنده ^(٣) .

الثاني : قالوا إنها نزلت في وقت بني تميم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبو المصالحة قام خطيبهم فافتخر لهم ثابت بن قيس فخطب خطبة بلوغه جزع له خطيبهم وقام شاعرهم وهو الأقرع بن حابس فأشاد

إذا خالقونا عند ذكر المكارم

أتيناكه كما يعرف الناس فهذا

وأن ليس في الأرض الحجاز كحدايم

وأنا دؤوس الناس من كل مشر

لكون بنجد لو بأرض التهامم

وأن لنا لمرياع يلة كل غارة

فتلام حسان فقال :

بني دارم لا تفطروا إن هنركم

يعود وبالآ عند ذكر المكارم

لنا خول من بين ظئر وخدام

فبأتم علينا تقخرون وأنتم

فتالوا : خطيبهم أغلب من خطيبنا وشاعرهم أشعر من شاعرنا فارتقت أصواتهم

نزلت ^(٤).

الثالث : يذهب بعض المفسرين أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شعاص فيما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال «نزلت في ثابت بن قيس بن شعاص وكان في أذنه وقر وكان جهير الصوت وحديله في انتقطاعه في بيته أيامًا بسبب ذلك مشهور وأنه قال : يا رسول الله لما نزلت خفت أن يحيط عملي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك من أهل الجنة » وقال له مرة ، أما ترضى أن تعيش حميداً وتموت شهيداً ، فعاش كذلك ثم قتل باليمامة رضي الله عنه يوم سيلمة^(١) .

وذكر ذلك أبو حيان ، والخازن ، والبلوي ، وابن عطيه ، والواحدي ، والبيضاوي^(٢) .

فكت : وفي هذا نظر هذا الحديث مع أنه صحيح إلا أن الحادثة ليست سبباً لنزول الآية وإنما فعل ثابت رضي الله عنه ما فعل بعد أن نزلت الآية خوفاً من أن يكون قد أحبط عمله بدليل ما أخرجه أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لما نزلت هذه الآية **﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَا تَرَكُوا أَسْرَأْتُكُمْ لَهُوَ مَوْقِعُ أَتْرَافِهِ ﴾ ... إِلَى هَوَلَهُ (وَأَسْرَأْتُكُمْ لَهُوَ مَوْقِعُ أَتْرَافِهِ)**

وكان ثابت بن قيس بن شعاص رفع الصوت فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من أهل النار حيث عملي وجلس في أله حزيناً فقدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بعض القوم إليه فقالوا افتقرك رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ؟ قال : أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهز له بالقول حيث عملي أنا من أهل النار فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأذنوه بما قال فقال صلى الله عليه وسلم لا بل هو من أهل الجنة » قال أنس رضي الله عنه فكنا نراه يمشي بين أهله وأهله ونحن نعلم أنه من أهل الجنة هكذا كان يوم اليمامة كان هنا بعض الاكتشاف هكذا ثابت بن قيس بن شعاص وقد تحفظ وليس كفته فقال يشتما تعودون أفر انكم فقاتلتهم حتى قتل رضي الله عنه^(٣) .

هقول أنس رضي الله عنه نفس في أن الآية لم تنزل في ثابت بن قيس رضي الله عنه وإنما كان ثابت من الذين تأذنوا بأدبيها خاصة وأن ثابتًا رضي الله عنه لم يكن منعداً أن يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان ذلك بسبب الورق الذي كان في أذنيه والذي في أذني وقرر لو صمم جزئي يحال له أنه لا يسمع من أمامه لأنه لا يكاد يسمع نفسه.

ولم يكن ثابت بن قيس رضي الله عنه هو المتأذب وهذه الآية العظيمة بل ثابت بأدبيها سائر الصحابة حتى قال أبو بكر رضي الله عنه بعد ما نزلت لا أكملك يا رسول الله إلا السرار أو أخي السرار حتى ألقى الله وكان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم أو سل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسکينة والیهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) .

فإن قلت إذا سلمنا أن الآية تزلت هي والتي قبلها في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما ارتفعت أصواتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن بنى تميم ولم تنزل به ثابت بن قيس فلم كان هذا الوجل والخوف الشديدان من ثابت ولم يكن ذلك من أبي بكر وعمر خاصة أن الآية كانت زجراً لهما عما فعلاه في حضرته صلى الله عليه وسلم وأيضاً هما أفضل وجلدين في الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلت : الجواب عن ذلك من وجوه .

أولاً : إن رفع الصوت من ثابت رضي الله عنه كان متكرراً ودائماً ولم يحدث من أبي بكر وعمر إلا مرة واحدة بنص الرواية .

الثاني : أن ثابت رضي الله عنه مع تكرار ارتفاع صوته كان صوته أيضاً من أكثر أصوات الصحابة لارتفاعها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة قوله رضي الله عنه « ولقد علمت أنني من أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم » لذا كان الخوف والوجل منه أكثر مما نزلت بهيهما الآية .

الثالث : أن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما ارتفعت أصواتهما في حضرته صلى الله عليه وسلم كان ذلك حواراً بينهما ولم يكن خطاباً منهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفاع صوت كل منهما على الآخر ولم يرفع واحد منها صوته على صوت النبي صلى الله عليه وسلم على العكس من حال ثابت فقد كان خطابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة .

الرابع : أن كلاماً منهما رفع صوته في حضرته صلى الله عليه وسلم ظناً منه أن يقرأ به مصلحة الأمة في أمر هام بينما كان ثابت رضي الله عنه يرفع صوته في حضرته صلى الله عليه وسلم في كل مخاطبة تقع بيتهما أو بين ثابت وبين غيره ممن يحضر في مجلسه صلى الله عليه وسلم . وبعد هذا رأي في المسألة فإن وقت همن الله وإن كانت الأخرى فإني استقرر الله وأبراً إليه من هذا فاتعلم هذه سبحانه .

المسألة الثانية : في صلة الآية بما قبلها

أنه تعالى لما تهاجم في الآية التي قبلها عن التقديم الذي يؤدي إلى أن يجعلوا لأنفسهم عند الله ورسوله بالنسبة إليهم وزناً وقهرًا ومدخلًا في أمر من أوامرهم ونواهيهما عقب بنورهم من القول الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى أن يتقدموا بين يدي الله ورسوله لأن من يرفع صوته عند غيره يجعل لنفسه اعتباراً وعظمدة^{١٣} وعليه فالآياتان الكبريتان نهتان عن التقديم بين يدي الله ورسوله بالفعل والقول .

المسألة الثالثة : في بيان العلة التي من أجلها كبر النداء في الآية الثانية بعد تدالיהם في الآية

الذوقي بـ {كتاب الريح ما نثرا}

• كل انتقام يحيطه بـ الآية الثالثة تجدر أسماء

أولاً : أنه سيعمله تأديبهم ثانياً تحريكاً لما ينتبه إليهم واستعداداً لما يتتجدد من الأحكام وليستر عن نظرهم للاتصالات^(٢).

ثالثاً : لئلا يتوجه متهم أن المخاطب ثانياً غير المخاطب لولا لأنه يجوز أن يقال في غير أسلوب القرآن يا زيد افضل كذا وهل كذا يا عمرو فإذا أعاده مرة أخرى و قال يا زيد هل كذا يعلم من أول الكلام أنه هو المخاطب ثالثاً أيضاً .

ثالثاً : إن في تكرار النساء بياناً لإظهار مزيد من الشفقة على السيدة كما يألف قول للعنان
لابنه (يُبَشِّرُ لَكُمْ بِأَنَّهُمْ لَكُمْ بِخَالِجَةٍ) و (يُبَشِّرُ أَقْوَى الْمُكْلَوَةِ) ^(١٠).
رابعاً : ومنها أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود ذاته وليس الثاني تأكيداً للأول كما
يقول يا زيد لا تطلق ولا تتكلم إلا بالحق فإنه لا يحسن أن يقال يا زيد لا تطلق يا زيد لا تتكلم كما
يحسن عند اختلاف المطلوبين .

السنة الرابعة: معانٍ المفردات

١- قوله لا ترهموا من البرفع والارتفاع وهو بـاللغة ضد الوضع كالترفع والارتفاع يقال ارضعه والارتفاع أيضا يكون لأنـما مطابع رفعه ومنه قولهم رفع البعير رفعاً ومرفوعاً بالغ في سيره ويطلق على الإنسان العربي على الرفع الحسبي والمعنى هيطلق على الحسينيات على الأجسام الموضعه إذا أعلنتها عن مقروها وأيضاً على البناء إذا أطلنته ومنه قوله تعالى (وَإِذْ يُرْفَقُ إِلَيْهِ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ) ^(١٣) وقوله تعالى (وَرَفَعْنَا هُوَكِمَ الْكُورَ) ^(١٤) ومن إلـلاقاته المعنوية يطلق ويراد به رفقة الذكر وشرف المزارة ومنه قوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ ذِكْرُكَ) ^(١٥) وقوله تعالى (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ هُوَ يَصْرُخُ دَوْجَنَتِ) ^(١٦) ومنه قوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ شَرْفَهُ) ^(١٧) وقوله (فِي شَرْفَتِ أَبْنَى اللَّهُ عَلَى شَرْفِهِ) ^(١٨) أي تشرف

٢- قوله «أصواتكم» جمع صوت وهو هواء متوج بتصادم جسمين والصوت مشترك بين الإنسان والشيء^[١٤].

وذلك لأن النفس الخارج من الإنسان إن كان مسموعاً وليس له معنى فهو صوت وهذا الصوت إن كان له معنى وله مخرج متحقق أو مصدر فهو حرف والحرف اختص الله به الإنسان دون السائلة [١٠]

قال في «البحائر» والصوت ضربان مجرد عن تفاصيل بشيره كالصوت الممتد ومتضمن بصوره ما وهو ضربان ضروري كما يكون من الجمادات ومن الحيوان واختياري كما يكون من الإنسان وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود وتحمده وضربي بالضم وهو أيضا ضربان نطق وغير نطق

كصوت الناي والتنطلق إما منفرد من الكلام وأما مركب كأحد الأنواع من الكلام^(١٠) .
 ٢- وهو له «فوق صوت النبي» الفوق تقيض تحت وهو لفظ يستعمل في الزمان والمكان والجسم
 والمدح والمنزلة وهو على أضراب :
 الأول : بمعنى العلو نحو قوله **«فَلَمْ يَكُنْ لِّلَّهِ مُنْزَهٌ عَمَّا يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ**^(١١)

الثاني : باعتبار المسمود والحدود نحو قوله تعالى : إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ هُوَ قُوَّمٌ وَمِنْ أَسْلَلْتُ هُنْكُمْ .
 الثالث : يقال في العدد نحو قوله تعالى (فَإِنْ كُنْتُمْ بِكَاهْ فِيْقَ الْأَنْتَهَيَّ) ^(١٣١)
 الرابع : يلا الكبير والصغير نحو قوله تعالى (أَنْ يَضْرِبَ مُثْلًا مَا يَعْوِذُهُ فَإِنَّا فِيْهَا) ^(١٣٢)
 أشار بما هوتها إلى المنيكوت المذكور في قوله (كُنْتُلَ الْمَنِكُوبَتْ) ^(١٣٣) وهيل معناه في
 الصغير وليس حقوق من الأصدقاء .

الخامس: باعتبار الفضيلة الدينية نحو قوله تعالى «وَقَاتَنَا بِعَظَمَهُ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُنْهَى»^(٢٩)
أو الأخرى نحو قوله تعالى «وَالَّذِينَ أَتَقْرَأُوا هُوَ فِيهِمْ يَوْمُ الْبَلْغَةِ»^(٣٠).
السادس: باعتبار التهير والقلبة نحو قوله تعالى «وَقَوْلُ الْفَاهِرِ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُنْهَى»^(٣١).
٤- والتبي في لسان العرب إما أن يكون مأخوذًا من النها لأنه مخبر عن الله وإنما أن يكون
مأخوذًا من النبوة وهي الأرض المرة من غيرها والتيبي مرupakan الريبة لأن كل شيء أصلح من لعنه
ولرفع ريبة من اتباعه أو يكون مأخوذًا من النبي وهو الطريق لكتوبه وسيلة إلى الحل سبحانه^(٣٢).
والذين مأخذوا من النبوة وهي مشارقة بين الله وبين العقول لإزاحة عليهم في أمر معادهم
ومعاصيهم^(٣٣).

والنبي في لسان الشرع إنسان ذكر حر من بني آدم خاصةً أوحى إلهه بشرع ي العمل به أمر
تبلغه أولئك يأتمرون (٣٣).

أما الرسول وهو في اللغة مأخوذ من الإرسال وهي الوساطة بين المرسل والمرسل إليه وهو في لسان الشرع إنسان ذكر حر من بنى آدم أوحى إليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه^(٢٣). وبين الرسول والنبي علوم وخصوص عن مطلق على الأرجح عند العلماء هم يقولون كل رسولنبي وليس العكس^(٢٤) خلافاً للمعتزلة الذين ذهبوا أنه لا فرق بينهما وأنهما متراوكان^(٢٥) وأن الدليل على أنهما متباين قوله تعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»^(٢٦) وغيرها من الأدلة^(٢٧).

أوحى الله بشرع من قبيله من الرسال و لم يوح إليه بشرع جديد سواء أمر بالتبليغ أم لا كأنبياء بنى إسرائيل من بعد موسى إلى يحيى فكلهم جاموا بشرع موسى دون زيارة أو نفخان .

٥- قوله تعالى **(وَلَا جَهْرًا)** الجهر لغة الإعلان والإظهار وفي القول إعلاء الصوت به همادة جهر موضوعة لظهور الشيء بإفراط الحاسة البصر أو لحاسة السمع أما البصر فهو قوله رأيته جهاراً وأما السمع فتتحقق قوله : جهر الكلام وكلام جهوري وجهر ورجل جهوري : رفع الصوت ^(١٧) .

والجهير يطلق ويراد به ما هو ضد السر و منه قوله تعالى **(سُرًّا يَكُنْ فِي أَثْرِ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)**^(١٨) وقوله تعالى **(رَأَيْتُمُوا كُلَّكُمْ أَوْ لَجَهَرَ بِهِ)**^(١٩) .

والجهير هي اصطلاح التجويديين : انحسار جريان النفس عند النطق بالحرف اعتماداً على قوة المخرج وهو بهذا معياد للهيم ^(٢٠) .

المسألة الخامسة... النطالة البلاعية وما تكشف عنه من معانٍ تفسيرية .

وبعد هذا البيان لمعنى «ارتفاع» و«النفوق» و«النبي» و«الجهير» فإن الجملة الكريمة تحتمل عدة معانٍ بلاغية وتفسيرية :

الأول : أن يكون المراد النهي عن رفع الصوت خطيرة وذلك لأن رفع الصوت دليل على غلة الاحتشام والتوفير وترك الاحترام وذلك يعني على أن من خشع قلبها ارتجف وبضفت حركاته الراضعة لخارج حروفه فلا يخرج منه الصوت بقوته ومن لم يخف ثبات قلبه وقوى هرفي الهواء دليل على عدم الخطية .

الثاني : أن يكون المراد بالنهي المنع من كثرة الكلام سواء ارتفاع الصوت أم لم يرتفع لأن من يكثر كلامه يكون رافعاً لصوته عند سكوت النبي والمعنى لا ينافي أن يكون لأحدكم كثير كلام بالنسبة لكتابه صلى الله عليه وسلم ولا حال سكوته ^(٢١) لأنه صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله ذلكم عنده إن أراد الإثبات بأمر دين أو ديناً ثم يجز لأنه يكون من التقديم المنهي عنه بين يدي الله ورسوله وإن أراد السؤال عن شيء فقد يجيئه صلى الله عليه وسلم بما يشق عليه فعله وبخصوص عليه أداؤه والرسول مأمور بالتبليغ لقوله تعالى **(يَكُلُّ الْأَمْوَالُ يَلْعَنُ مَا تَرْبَلَ إِلَّا كَيْفَ يَرِيكُ وَلَمْ يَرْ قَتَلْ فَلَا يَلْعَنُ بِمَا تَكْفُرُ)**^(٢٢) .

والآية متوبة عن الأستاذ التي إن قيد لها أجوبتها شرعاً قال تعالى **(يَكُلُّ الْأَمْوَالُ كَمَا كُلُّها لَا يَنْتَهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ إِذَا مُدَدَّ لَكُمْ شَرْكُمْ)**^(٢٣) .

الثالث : أن يكون المراد بالنهي المنع عن الكلام بالتطليم والمعنى عليه أي لا يجعلوا لكلامكم ارتفاعاً على كلام النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب ^(٢٤) وعلى هذا الأخير يكون النهي عن

رفع الصوت مستعماً لجهر الصوت جهراً متتجاوزاً لمعنى الكلام من حيث أنه شبه جهور الصوت بعلاء الجسم فإذا أنه أشد يلوغاً إلى الأسماع كما إن إعلاء الجسم أوضح له في الإحساس على طريقة الاستعارة المكتبة أو أنه شبه الكلام بجهر هوى يالقائه من مكان مرتفع كالمنذنة على طريل الاستعارة التبعية.

وجملة « فوق صوت النبي » جملة مرتلحة للإستعارة السابقة في جملة « لا ترتفعوا » وعليه فالفوقية مجازية أيضاً وجملة « فوق صوت النبي » واقعية موقع الحال من أصواتكم أي لا ترتفعوا أصواتكم متتجاوزة صوت النبي عليه العصالة والسلام أي متتجاوزة المعتاد في جهور الأصوات فإن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلّم بجهر معتاد والظرف في قوله فوق لا مفهوم له لأنّه خرج مطروح غالب لأنّه ليس المراد أنه إذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته أن ترتفعوا أصواتكم بمقدار رفعه بل المراد لا ترتفعوا أصواتكم في مجده وبحضرته إذا كتم بعضكم بعضاً.

والخلاصة أنه قد تحصل من هذا النهي معنى الأمر بخفض الأصوات على كل الوجوه المذكورة^(١٧) ويؤيد هذا كله فرادة ابن مسعود رضي الله عنه بتثنيد الفاء في « ترتفعوا » وزيادة الباء بعدها « لا ترْفُعُوا أصواتَكُم »^(١٨) فالتضديد وزيادة الباء في هذه القراءة للمبالغة، والمبالغة هنا ليس المقصود منها مجرد النهي عن الرفع الشديد بل المراد منها أيضاً تهريم عن الجلة والجفاء اللذين يمكن أن يقعما في حضرته صلى الله عليه وسلم وهو نظير قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَكُفُّرُونَ لَا تَأْكُلُوا أَثْرَبَ الْأَنْعَامَ وَلَا تُنْعَلِّمُ الْمُلْكَ لَكُمْ قُلْلُهُونَ »^(١٩).

المسألة السادسة: في نهاية قوله تعالى « (لَا تَجْهِرُوا لَمَّا قَوْلُ كَجْهِرٍ بَعْضُكُمْ لِيَتَعْشِفُ) »^(٢٠) المسألة جملة « لا تجهروا له بالقول بما فيها » فالجملة الأولى نهت عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم وهذه نهت عن مساواة جهورهم ليجهر صلى الله عليه وسلم فيما نهوا عنه هو المعتاد في مخاطبة الأقران والنظراء بغضهم لبعض ويفهم من ذلك وجوب الخفف حتى تكون أصواتهم دون صوته أو أن النهي الأول مخصوص بمقاماته صلى الله عليه وسلم والثاني خاص بصيغته صلى الله عليه وسلم والمعنى عليهم لا ترتفعوا أصواتكم فوق صوته إذا نطق وخطقتم ولا تجهروا له بالقول إذا سكت ولكلمت.

ويفهم من النهي أيضاً وجوب أن تكون أصواتهم دون صوته صلى الله عليه وسلم هكذا أنه قال إنما كان الحال والشأن والمآل أن يجعلوا أصواتكم الخفف من صوته صلى الله عليه وسلم والتزموا في مخاطبته الذين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة السيد العظيم وحافظوا على مراعاة أبيه النبوة وجلالة مقدارها^(٢١) والكاف في قوله « كَجْهِرٍ بَعْضُكُمْ » كاف التشبيه في محل التصبّب وهي هنا بمعنى مثل والمعنى لا تجهروا له جهراً مثل جهور بعضكم البعض وهذا

مشعر بأنهم لم ينوهوا عن الجهر مطلقاً حتى لا يسع لهم إلا أن يكلموه بالمخافحة وإنما نوهوا عن جهر مخصوص أعني الجهر المنوتو بالثلثة وهو ما قد انتادوه فيما بينهم^(١).

واللام في «له» جئن بها لتفعيله، «تجهروا لأن» (تجهروا) في بعض تقولوا بذلك اللام على أن هذا الجهر يتعلق بمخاطبته صلى الله عليه وسلم ومعازذه وضوها التشبثية في جملة «تجهروا بجهريكم لبعض»^(٢) ويدعوه بعض العلماء إلى أن المراد بالنهي في «ولا تجهروا الله» أي لا تقادوه باسمه مجرداً كما ينادي بعضكم بعضاً هنقولوا يا محمد^(٣) مستذلاً على ذلك بقوله تعالى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً»^(٤) وقد قالوا في بعض معانيها لا تسبحوا من بعد يا آبا القاسم، وقيل المعنى قولوا يا رسول الله ولا تقولوا يا محمد^(٥).

وهذه الآية الكريمة تضمنت وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم واحترامه وتبجيله وتعظيمه ولها نظائرها في القرآن كثوله تعالى «اللَّذِينَ يَتَبَرَّغُونَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ الَّذِي يَنْهَاكُمْ مُّتَكَبِّرِيْا يَنْهَاكُمْ فِي الْأَيْرَادِ وَالْأَهْرَافِ بِأَمْرِهِمْ يَأْتُقْرَبُونَ وَيَتَبَرَّغُونَ عَنِ النَّحْشُورِ وَيَجْلِلُهُمُ الْأَكْبَرُ وَيَعْصِمُ عَلَيْهِمُ الْحَمْبَرُ وَيَضْطَعُ عَنْهُمْ إِمْرَهُمْ وَالْأَقْنَلُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالْأَوْسَطُ أَكْتَوَاهُ وَأَغْرَيَهُ وَنَصَرَاهُ وَلَكَبَرُوا إِلَيْهِ أَنْزَلَ مَعَهُ أَنْزَلَهُ هُمُ الْمُغْلَبُونَ»^(٦) وقوله تعالى «لَتُؤْتُوا يَا أَيُّوبَ وَتُؤْتُوا وَقَرْيَةً وَلَتُؤْتُوا وَقَرْيَةً وَلَتُؤْتُوا مُحَكَّرَةً وَلَيْلَةً»^(٧) فالضمير هنا تعزروه وتقروروه راجع إليه صلى الله عليه وسلم على ما يراد أهل العلم^(٨) فمن توهيره وتبجيله صلى الله عليه وسلم لا ينادي باسمه مجرداً وهذا أدب أدب به الله الأمة حين لم يناديه في كتابه باسمه مجرداً بل خاده بـ«يَكْبَيْهِ الَّذِي» و«يَكْبَيْهِ الرَّسُولُ» و«يَكْبَيْهِ الرَّبِّ» و«يَكْبَيْهِ الْأَنْبُرُ» بينما خادى نفسه بأسمائهم مجردة يا نوح يا إبراهيم يا عيسى .. الخ فأراد الله للأمة أن تتخلق مع نبيها بالأخلاق الفرمان وبذا ذلك يقول صاحب الطلاق «والأنب الثاني هو أديبه مع فيبهم في الحديث والخطاب وتوقيرهم له بما قلوا لهم توقدوا ينعكس على شبابهم وأصواتهم ويحيي شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ويزيل مجلسه عليهم والله يدعوهم إليه بذلك النساء الحبيب ويعذرهم من مخالفته ذلك التحذير الرهيب ليوقروا النبي الذي دعاهم إلى الإيمان «أَنْ تَحْرِطَ أَعْمَلَكُمْ وَأَتْرُ لَا تَتَّهَبُونَ»^(٩) ليحذروا هذا المزق الذي قد ينبع بهم إلى حبوب أعمالهم وهم غير شاعرين ولا عالمين ليقوه وقد عمل في تقوسيهم ذلك النساء الحبيب وهذا التحذير الرهيب عمله العبيل الشديد حتى قال ابن أبي مليكة كما أخرج البخاري «كاد الخبران أن يهلكا مشيراً إلى واقعة أبي يكر وصر في وفده يعني تميم^(١٠) شهكدا ارسلت قلوبهم وارتجفت تحت وقع ذلك النساء الحبيب وذلك التحذير الرهيب وهكذا دأبوا في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية أن تحيط أعمالهم وهم لا يشعرون ولو كانوا يشعرون لداركوا

أو هم ولكن هذا المذاق الخالية عليهم كان أخوه عليهم فخاذه واقتوه^(١) وكما أمر الله المؤمنين باحترامه صلى الله عليه وسلم وتقديمه على أنفسهم وعلى كل خلقه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرحمة بهم حين قال «واختص جناتك للمرءين»^(٢) وحين قال «وأصيّر نفسك معَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ»^(٣) واتّها أمره بذلك اللذان تكون ملائكتهم له صلى الله عليه وسلم كطاعة الجنابين الذين يستعبدون الأحرار بالقصور هبّكون انتقامتهم لوجه الله^(٤).

وجملة «وَلَا يَجْهَرُوا إِلَّا مَا قُلُّوا كَجْهَرٍ تَعْصِيمٌ لِّعِظِّمٍ» حوت فوانيد عديدة :

أولها : أنها أفادت أنه لا ينبغي أن يتكلّم المؤمن عند النبي صلى الله عليه وسلم كما يتكلّم العبد عند سبيبه بل أقل لأن العبد داخل تحت قوله «كَجْهَرٍ تَعْصِيمٌ لِّعِظِّمٍ» وهي للعموم والإمكان قد جهر له كما يجهز ببعضكم لم بعض فإن ذلك قد يفهم من هذا وجوب توظيفه صلى الله عليه وسلم حال حضوره بهم ولا يجب ذلك فيما يفهم إذا كان بعيداً عنهم ذلك : وربما هذه أن هذا القويم بعيد عن الحقيقة والأقرب إليها ما ذكر أولاً لأن ما ذكر أولاً يخصمن وجوب احترامه حال حضوره صلى الله عليه وسلم وحال غيبته ويزيد ذلك وبدل عليه قوله تعالى «الَّذِينَ أَوْلَىَنَّ وَالْمُقْرَبُونَ بَيْنَ النَّبِيِّمْ»^(٥) والسيد ليس أولى عند عبده من تفعن العبد حتى أنه لو كان في مجامعة مهلكة ووجد العبد شيئاً يأكله ولو لم يأكله مات لم يجب عليه أن يعطيه لسيده ويزيد به على نفسه أما إذا كانت هذه الحالة بين المسلم ورسوله صلى الله عليه وسلم وجوب على المسلم أن يبتله للنبي صلى الله عليه وسلم وأن يؤثره على نفسه وأيضاً فإن العضو الرئيسي أولى بالرعاية سيده بنفسه ويجب على المؤمن أن يقتفي النبي بنفسه وأيضاً فإن العضو الرئيسي أولى بالرعاية من غيره لأخيه عند خلل القلب مثلاً لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فهو حفظ نفسه وترك النبي صلى الله عليه وسلم لهك هو أيضاً بخلاف العبد والسيد .

ثانيها : أن قوله «وَلَا يَجْهَرُوا» لما كان من جنس «لَا تَرْفَعُوا أَنْسُوكُمْ» لم يستلف النساء وإنما كان مخالفًا للتقدم فعل والرفع والجهر قول استائف هشام «لَا ترفسوا ولا تجهروا» ، وبهذا نظائر في القرآن ومنه قوله تعالى «عَلَى لِسَانِ نَعْمَانَ لَأَيْنَهُ»^(٦) «يَسْقِي لَأَشْرَقَةَ لَأَنَّهُ»^(٧) وقوله «يَبْقَى لَيْلَهُ أَكْسَلَنَهُ»^(٨) تكون الأولى من عمل القلب والثانية من عمل الجوارح وقوله «يَبْقَى لَيْلَهُ أَكْسَلَنَهُ وَأَمْرٌ بِالْعَرْوَفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٩) من غير استثناف النساء لأن الكل من الجوارح .

ثالثها : أن هذا النهي في قوله «وَلَا يَجْهَرُوا» يشمل صنيع الذين نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات هبّكون خلوصاً من المقدمة إلى الفرض المقتصد ليظهر حسن موقع قوله بهذه «إِنَّ الَّذِينَ يَنْادِيُونَكُمْ مِّنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَحَسَّتُهُمْ لَا يَعْقُلُونَ»^(١٠) .

المسألة السابعة : في قوله تعالى «أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَلَكُمْ وَأَمْرُكُمْ لَا تَعْرِفُونَ» فهو «أَنْ

تحبّط) من الحبيط يقال حبط حيطاً وأحبطة الضرب ومنه قولهم حبط الجرح حيطاً بمحركه الهاء والحبط وجعل بصيره البعير في بطنه والحبط أن تأكل الماشية فتكثر حتى تتضخم لذلك بطنوتها ولا يخرج عنها ما فيها ومنه قولهم حبط الشاه بالكسر حيطاً انتفع بطنها من أكل الذرة^(١). والحبط هو بطلان العمل يقال حبط عمله بكسر الهاء وفتحها حبط جبوطاً بطل وأحبطة الله أبطله وهو من قولهم حبط ماء البركة إذا ذهب ذهاباً لا يعود أبداً^(٢).

جملة (أن تحبّط أعملكم) تحتمل من الإعراب وجوهاً.

الأول: يحتمل أن تكون الجملة في محل تخصيص على أنها مقول لأجله.

الثاني: يحجز أن تكون في محل جر باللام المقدرة والتقدير لأن تحبّط أعمالكم وإنما جاز أن تكون الجملة مفعولاً لأجله لأن كلاً من جملة «لا تقدموا ولا تجهروا له» يطلبها من حيث المعنى فيكون معمولاً للجملة الثانية عند البصريين ومفعولاً للجملة الأولى عند الكوفيين ورأى البصريين أصح لحذف المفعول من جملة «لا تقدموا» على ما بيته آثماً^(٣) وهي جملة تعليمة لما تهوا هذه من التقدير والرفع على تقدير مضاف كراهة أن تحبّط أعمالكم والمضاف إني أنهاكم بما ذكر لكمراهة حبّطت أعمالكم بارتکابه أو تعلييل لمعنى عنه وهو الرفع والجهر^(٤).

ويحتمل أن يكون المعنى واتقوا الله واجتنبوا أن تحبّط أعمالكم وهذا مبني على الإضمار لما لم يكن منه بد هالذي دل عليه الكلام أولى أن يضرر والأمر بالتقى قد سبق به قوله تعالى (وَاتَّقُوا) وعليه يكون المعنى إشارة إلى أنكم إن رفعتم أصواتكم وقد متنتم تحكم منكم هذه الوذائق وتزادي إلى الاستهدا^(٥).

ويحتمل أن يكون المعنى على هذا كما قال ابن كثير إننا نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشبة أن ينفعك من ذلك فينحضر الله تعالى للخشبة ويحيط عمل من أقضيه وهو لا يدرى كما جاء في الصحيح «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالا يكتب له بها الجنة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى بها بالا يهوى بها في النار ما بين السماء والأرض»^(٦) وتحتمل جملة «أن تحبّط» وجهاً نحوياً آخر وهو أن تحدّف «أن» ويلقي بـ«لا» عوضاً عنها فتصبح «لا تحبّط» وحيثند تكون الكلمة تحبّط قافية لرفع والجزم وبها يارد وجه الجزم قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «تحبّط أعمالكم»^(٧) ومنع نحاة البصرة ذلك وقدروا قيل «أن» «فلا» مخافة أن تحبّط أعمالكم «ومنه قولهم أنسد الحائط أن يميل أي مخافة أن يحمل»^(٨).

والعمل في اللغة المهنة والجمع أعمال فيقال عمل وأعمله واستعمله وأعمل زأيه واستعمله عمل به ومنه قولهم رجل عمل وصمول أي ذو عمل^(٩).

والمراد به هنا الأعمال الشرعية الصالحة لأن الأفعال منها ما هو صالح كما قال تعالى

«الَّذِينَ كَسَبُوا وَعْدَنَا أَكْتَلْحَنِي»^(١) ومنها ما هو سبه كما قال تعالى «الَّذِينَ يَعْكُلُونَ الْأَنْعَمَاتِ»^(٢).

فإن قلت لم قال «أَنْ تَجْبِطَ أَعْمَالَكُمْ» ولم يقل أعمالكم ليشمل أعمال القلب بكون غالباً من العقلاه أما الفعل فكتير ما يقع من الحيوانات العجمادات والجمادات يغير لقصد والعمل قلما ينسب إليها^(٣).

ويظهر لي أيضاً والعلم عند الله أنه قال أعمالكم ولم يقل أعمالكم ليشمل أعمال القلب والجوارح والسان وما يصدر من القلب والسان يقال له أعمال ولا يقال له أفعال فالتعبير هنا بالأغلب.

المسألة الثامنة : قوله «وَأَنْزَلَ لَكُمْ رِزْقَنَا» وجملة «لَا تَنْتَهِي» حال من ها عل تحبطه والحال أنكم لا تشعرون بمحبوطها وسيقت الجملة لمزيد من التحذير الذي نهوا عنه^(٤).

وقوله «لَا تَنْتَهِي» أي لا تدركوه بالحواس لأن الشاعر هي الحواس وسميت مظاهر العج بذلك لأنها معاالم ظاهرة للحواس ومن هنا فلا يجوز حمل «لَا تَنْتَهِي» على معنى لا تغطين لأن الكثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معمولاً^(٥) وجملة «وَأَنْزَلَ لَكُمْ رِزْقَنَا» لا يفهم منها أن الرء يكفر وهو لا يضر كما أن الكافر لا يؤمن إلا إذا اختار الإيمان على الكفر وكذلك لا يكون كافراً إلا إذا كان عالماً بغيره مستشعرأً له . لأنه لو كان غير مستشعر للකفر ولا يعقله لم يكن ملكاً^(٦) كما أن الجملة الكريمة أشارت إلى دقة هي أن الردة يمكن أن تتمكن من نفس المكلف بحيث لا يشعر المكفل فإن من يركب ذنبأ لم يتركه في غمرة ذرائه فادعأ غاية الندامة خائفاً غاية الخوف فإذا ارتكبه مراراً يقل الخوف والتدايرة ويصبر هذه من حيث لا يعلم أنه لا يتعkin وهذا كان للتمكن في المرة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو غيرها وهذا كما أن من بلغه خبر فإنه لا يقطع بقول الخبر في المرة الأولى فإذا ذكرر عليه ذلك وبلغ حد التوازن يحصل له البشرين ويتمكن الاعتقاد ولا يدرى متى كان ذلك وعند أي خبر حصل هذا اليقين فالجملة على هذا تأكيد للمنع وتحذير من أن يقال بأن المرة الواحدة تعفن ولا توجب ردة لأن الأمر غير معلوم فاحسموا أثواب والجملة تهدي أيضاً إلى أن المكفل إن لم يعتزم النبي صلى الله عليه وسلم يجعل نفسه منه فيما يأتي به بناء على أمره يكون كما يأتي به بناء على أمر نفسه لأن ما تأمر به النفس لا يوجب الشفاعة وهو صحبي طحا طحت كذلك ما يأتي به بغير أمر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ حابط ومحبطة والله أعلم^(٧).

المسألة التاسعة : في الأحكام التي استبعدها العلماء من الآية الكريمة :

الحكم الأول : أخذ العلماء من قوله تعالى في الآية «لَا تَرْفَعُ أَصْوَاتَكُمْ» وجوب خفض

الصوت في حضرته صلى الله عليه وسلم وهذه فقرة صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول ابن العربي حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرماته حياً وكلامه وجب على كل حاضر إلا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمـه ذلك في مجلسه عندما ثلـطـبه وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تعالى **(فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَلَا سِيمَاعُوا لَهُ وَأَنْهِسُوا)**^(١٢١) وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي ولـه الحرمة مثل ما في القرآن إلا معان مستثنـاه بيانـها في كتاب الفتـه^(١٢٢).

واستثنـى العلماء من ذلك مواضع لا يحرم فيها رفع الصوت في حضرته صلى الله عليه وسلم كالآذان والتـكـبـير يوم العـيد ورفع الصـوت بالـخـطبـة فيـ مـسـجـدـهـ الشـرـيفـ وكذلكـ ماـ أـذـنـ فـيـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـذـنـ خـاصـاـ كـإـذـنـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـوـمـ حـنـينـ للـعـبـادـ أنـ يـنـادـيـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ يـاـ أـصـحـابـ الشـجـرـةـ^(١٢٣) وـكـانـ الـبـاـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ جـهـيرـ الصـوـتـ^(١٢٤) وـيـسـنـاتـيـ منـ ذـلـكـ أيـضاـ مـنـ يـرـفـعـ صـوـتـهـ عـنـ قـبـرـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـاهـلاـ بـالـحـكـمـ وـدـلـيـلـهـ مـاـ روـيـ عـنـ أـمـيرـ الـإـمـامـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ سـعـيـ صـوـتـ رـجـلـيـنـ يـاـ مـسـجـدـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قدـ اـرـتـعـمـتـ أـصـوـاـتـهـمـ هـجـاءـ هـقـاءـ أـنـدـرـيـانـ أـنـنـاـ ؟ـ ثـمـ قـالـ مـنـ لـيـنـ أـنـنـاـ ؟ـ قـالـ مـنـ أـهـلـ الطـائـفـ هـقـاءـ لـوـ كـلـنـاـ مـنـ أـهـلـ الـدـيـنـ لـأـوـجـعـتـكـمـ حـسـرـاـ^(١٢٥).

ويذهب كثير من أهل العلم إلى القول بأنه يجب خفض الصوت عند قراءة حديـثـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ^(١٢٦) ويذهب أبو حـيـانـ إلىـ القـولـ بـكـراـهـيـةـ رـفـعـ الصـوتـ بـحـضـرـةـ الـعـالـمـ لـأـنـ الـعـلـمـاءـ وـرـثـةـ الـأـقـيـمـاءـ^(١٢٧).

الحكم الثاني : ما ذكره المالكية وهو أن رفع الصوت في حضرته صلى الله عليه وسلم والجهير له بالقول إيدـاءـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـإـذـاؤـهـ كـفـرـ وـمـنـ يـقـلـ ذـلـكـ لـأـنـ قـرـاءـةـهـ وـيـقـالـ كـفـرـاـ^(١٢٨).

الحكم الثالث : ما ذهبـتـ إـلـيـهـ المـتـزـلـلـ وـهـوـ أـنـهـمـ اـسـتـكـلـواـ بـهـذـهـ الـآـيـةـ عـلـىـ أـنـ الـكـيـاـنـ مـحـبـطـةـ الـعـلـمـ وـوـجـهـ الدـلـالـةـ عـنـهـمـ مـنـ الـآـيـةـ أـنـ التـهـيـ عـلـىـهـ بـيـانـهـ الـآـيـةـ وـهـوـ رـفـعـ الصـوتـ فيـ حـضـرـةـ وـالـجـهـيرـ لـهـ بـالـقـوـلـ كـبـيرـةـ مـحـبـطـةـ وـلـأـفـرـقـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ غـيـرـهـاـ^(١٢٩).

وـعـنـ قـالـ يـهـذاـ مـنـ الـمـسـرـرـينـ الزـمـخـشـريـ فيـ تـقـسـيـرـهـ يـوـصـفـهـ مـسـتـرـاـيـاـ إـذـ يـقـولـ «ـفـدـلتـ الـآـيـةـ عـلـىـ أـمـرـيـنـ هـامـيـنـ :ـ أـحـبـهـمـ أـنـ هـمـاـ يـرـتـكـبـ مـنـ الـأـثـمـ مـاـ يـحـبـطـ عـمـلـ الـمـؤـمـنـ .ـ وـالـثـانـيـ :ـ أـنـ يـقـسـمـهـ مـاـ لـاـ يـدـرـيـ أـنـ مـحـبـطـ وـلـعـهـ عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ مـحـبـطـ»^(١٣٠).

يـتـنـعـمـ أـهـلـ السـنـةـ إـلـيـ أـنـ الـمـحـبـطـ لـلـأـمـالـ إـنـمـاـ هـوـ الـكـفـرـ وـحـدـهـ وـلـذـلـكـ تـأـوـلـاـ الـآـيـةـ الـتـيـ مـعـنـاـ عـلـىـ أـنـهـاـ لـتـقـلـيـدـ وـالـتـحـوـيـفـ إـلـاـ جـعلـتـ بـمـنـزـلـةـ الـكـفـرـ الـمـحـبـطـ أـوـ هـيـ الـقـرـيـضـ بـالـتـافـقـ الـمـقـسـودـيـنـ بـالـجـهـيرـ وـالـرـفـعـ هـاـنـ هـلـلـهـمـ مـحـبـطـ قـطـعاـ^(١٣١).

وقد أجاب ابن التتير عن كلام الزمخشري بقوله «أن المراد في الآية النهي عن رفع الصوت على الإطلاق ومعلوم أن حكم النهي الحذر مما يتوقع به ذلك من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم والقاعدة المختارة أن إيتاءه صلى الله عليه وسلم يبلغ مبلغ الكفر المحبي للعمل باتفاق فورود النهي بما هو مظنة لأذى النبي صلى الله عليه وسلم سواء وجد هذا المتن أولاً حماية للتربية وحسناً للمادة . ثم لما كان هذا النهي عنه . وهو رفع الصوت . منقضاً إلى ما يبلغ ذلك المبلغ أولاً . ولا تأيل يميز أحد القسمين عن الآخر لزوم المكلف أن يكف عن ذلك مطلقاً خوفاً من أن يقع فيما هو محبي للعمل وهو البالغ حد الإيتاء إذ لا دليل ظاهر يميزه وإن كان فلا يتحقق تمييزه بغير كثيرون من الأحيان»^(١٥) .

الفصل الثاني

فضائل خضن الصوت عند حمل الله عليه وسلم

قال تعالى: **»إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ أَصْوَاتَهُمْ هُنَّدَرْسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَحْمَنَ اللَّهَ قَوْبَاهُمْ لِلْغَرْقَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ«**

وفيه مسئللة :

المسألة الأولى: في سبب نزولها قالوا إنما نزلت في الشيدين أبي بكر وعمر وذابت بن قيس رضي الله عنهما لما انخفضت أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن نهى الله عن رفع الصوت في حضرته صلى الله عليه وسلم يقوله **»يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَانُوكُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَصْوَاتُكُمْ«**^(١) فلما أتى أبو بكر هقال عقيب نزولها : لا أكملك يا رسول الله إلا الصرار أو أخا الصرار حتى ألقى الله ، وأما عمر فقد كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأخي الصرار لا يسعه حتى يصطدمه ^(٢) وأما ثابت رضي الله عنه فقد مضى ذكر صنيعه بعد نزول قوله تعالى **»لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ«** وقد أخرج الحاكم عن محمد بن ثابت بن قيس أنه قال بعد حكاية قصة أبيه وقوله لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وائز الله **»إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ أَصْوَاتَهُمْ هُنَّدَرْسُولِ اللَّهِ«**^(٣) الآية ، أخرج ابن مardonيه عن أبي هريرة قال : ما أتزل الله تعالى **»أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَحْمَنَ اللَّهَ قَوْبَاهُمْ لِلْغَرْقَى«**^(٤) فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثابت بن قيس بن شماس هذا والأية هامة تحمل الشيدين وذابت رضي الله عنه وكل من خض صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ إن العبرة بعموم النفي لا بخصوص السبب .

المسألة الثانية: في صلتها بما قبلها وصلة الآية بما قبلها أنها ترحب في الانتهاء ، مما نهوا عنه بعد الترهيب عن الإخلال به أي يحافظونها مراعاة للأدب أو خشية من معاقبة النهي أو أنها منع للصلف الذي خض صوته بعد أن كانت الأولى نهوا ^(٥) وعليه فالجملة من قوله **»إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ«** **»الْخَ مُسْتَأْنِفَهُ اسْتَتَأْنَهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّحْذِيرَ الَّذِي يَقُولُهُ«** **»أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ«** مثير للسؤال عن ضد حال من يرفع صوته ولذلك أكد الكلام بحرف التأكيد **»إِنَّ«**

وللاهتمام بضمونه من الشاء عليهم جزاء عالمهم كما أفادت الجملة تعلييل النهي بذكر الجزاء عن ضد النهي عندهما وأكده هذا الاهتمام باسم الإشارة من النهي على أن المشار إليهم جديرون بالطهير المذكور بهذه الأجل ما ذكر من الوصف قبل اسم الإشارة ^(٦) وذلك مبني على أن اسم الإشارة **»أُولَئِكَ«** أشير به إلى المؤصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة ولا هيبة من معنى البعد مع قرب العهد بالشار إليه لما من تشخيص شأنهم .

المسألة الثالثة: يلفظ «الغضن»، «الغضن»، «والغمدية»، و«الامتحان»،
أولاً: الغضن والنفسيين يطلقونه أصل اللغة على الشيء الطري الذي لم يتغير ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم: «من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل هليسمعه من ابن أم عبد»^(١) ،
وقيل: «الغضن» التمر أول خروجه والتغصن من كل شيء ومنه قوله لهم غضن بحسره بغضنه
غضناً وبغضنهما وبغضنهما فهو مغضوض وكل شيء يخفته فقد غضنه والأمر منه الغضنه ومنه
قوله تعالى: «وَأَغْضُضُنْ مِنْ حَسْرِكَ»^(٢) ومضارعه يغضن^(٣) ومنه الآية التي معناها غضن
الصوت خفضه وكذلك البصر والمعنى أي يغضبون أصواتهم عنده إذا تكلموا معه إجلالاً له
وكذلك إذا كلاموا غيره بين يديه إجلالاً له^(٤) .
هان ظلت ما العلاقة بين معنى الغضن في اللغة الذي هو الشيء الطري وبين معناه الذي هو
غضن الصوت هنا .

هلت: العلاقة بينهما التي هي كل الأقرب أن رفع الصوت حدثه وشدته وإذا انطلقنا لأن وسهل
أما معنى الصوت فقد مضى في تفسير الآية التي قلناها .
ثانياً: وأما القول في معنى « عند » فيقال إنها ذاتي اسم المخصوص الحسي نحو قوله: « قَدْ
رَأَهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ »^(٥) وتأتي اسم المخصوص المعنوي ومنه قوله تعالى: « قَالَ الْرَّبُّ يَعْنَمِيلُ مِنْ
الْكِتَبِ »^(٦) وتأتي للقرب نحو قوله: « عِنْدَ يَتْرَوْالْكَنْ »^(٧) (عِنْدَ هَاجَةَ الْأَوْكَنْ)^(٨) وقوله
« قَدْ أَتَاهُمْ عِنْدَهُ لِيْنَ الصَّطْفَنِ الْأَخْيَرِ »^(٩) .
وهند « لا ذاتي إلا نظرها أو جاراً ومحروناً وتأتي أيضاً لزمان الطرف مثل جئتك عند طلوع
الشمس»^(١٠) .

وأرى أن التعبير بـ « عند رسول الله » شمل ذلك كله فالقادرون أصواتهم عنده صلى الله عليه
وسلم هؤلئون منه قريباً حسناً ومحظياً ودينينا فهو في أشدتهم وبختلهم وبتقديره واحترامه
وبتجليله دعاءهم وعظامهم وخلاياهم وفيه إشارة أيضاً إلى عذبيته صلى الله عليه وسلم وإن
شاب بجسده فعذبيته متتحققة عند سماع سيرته وقراءة متنه يغمض الصوت عند فراودة سنته
وسماع سيرته .

هان ظلت ما يبان الآية التي قلناها قال الله هبها: « يَكْبِيَ الَّذِينَ دَامَتْرُأْتُمْ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي صَوْتِ
الْأَيْقَنِ »^(١١) وقال هنا: « لِيَنَّ الَّذِينَ يَكْبِسُونَ أَصْوَاتَكُمْ يَهْذِبُ رَسُولُ الْكُوْنِ »^(١٢) ولم يقل عند النبي .
هلت: ربما يكون الشأن في ذلك والعلم عند الله أن لفظ النبي لما كان من بعض معانيه في
اللغة أنه مأخوذ من القبابة وهو الارتفاع عن الفير تاسب أن يذكره يوسف التبوي في مقابلة رفع
الصوت ليذكرهم أنه صلى الله عليه وسلم عال عليهم مرتفع قدره فقال: « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ »

هُوَ قَوْنٌ صَوْرَتِ الْأَنْجَىٰ) هُكَلَهُ قَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ هُوَ الْمُرْتَقِعُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَتَ الرِّسَالَةِ الْمُشْعَرِ لَهُ بِهَذِهِ الْرِّزْفَةِ وَهَذِهِ الْمُنْزَلَةِ وَبِإِذْنِ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ هَذَا «عِنْ دِيْنِ اللَّهِ» هَذِهِ حَسْبَتِهِ بِالْقَدْرِ الْأَنْدَلُلِيِّ عَلَى النَّبِيِّ .

والامتحان افتتاح من محنت الآئمّة محتا حتى أوسعته ومنها قولهم امتحن الفضة أي
امتحن الفضة

ولما كان أصل الامتحان هو التجربة والاختبار استحال نصيحة إلى الله تعالى لأن الاختبار

^(١٤٧) إنما يكون ابن لم يعرف المختبر - يفتح الباب - فتفعله ليعرفه وهذه مستحبة في هذه شعائر

اللاظفطلاع والإسناد إيه تعالى للدلالة على التكفين فقيه على ما هيئ مع الكفاية نجوز في الإسناد

والاصل امتحنوا قلوبهم للتحقق بتمكين الله تعالى لهم وكأنه إنما اعتبر ذلك لا يجوز إرادة المفهوم المقصود به هنا^(١٧).

وقد ذكرنا بالتفصير هذه الكتابة و جميعها .

الأول: أنه أخلص قدوسي للتفوي.

الثاني: أنه اختص قلوبهم للتعوي.

الثالث : أنه حرام من كل فسح وجعل في قلوبهم الخوف من الله والتقى.

الرايم : أنه أذهب عنها الشهورات .

الخامس: أنه وسعها وشرحها للتقوی^(١٧).

السادس: أنه استعذنا ليعلم منها التقوى وذلك أن من يعظم واحداً من بنى جنسه لكونه رسولاً من عند الله فإن تعظيمه تعظيمٌ لمن أرسله وخوفٌ منه وهذا كما في قوله تعالى: **(وَمَن يَعْظِمْ شَعْبَانَ الْوَرْقَافَاهَا بَيْنَ نَفْرَغِ الْقَلْوَبِ)**^(١٦٢) أي تعظيم أوامر الله من تقوى الله هكذا يتعظيم رسوله من تقوته ^(١٦٣)

السابع: أن الامتحان مجاز عن التصريح لملازمة بيتها وحاصل المعنون عليه كحاصلة
على...
الثانية: أي، إنهم صنفوا بذلك، التقدمة، أقواء على، مشاتيا.

الثانية: لأن الله أولاً ينصح بالمعروف وتحريم ما ينافي ذلك، فـ**مما ينافي ذلك** هو ما ينافي العدل والمساواة، وهو ما ينافي إرادة السبّ وإراقة السبب والمغنى عزّ الله

^(١٢) التبسم للتعزى وهذا في معتبره لأن استناد العبرة لله تعالى يغير لفظها واردة في القرآن الكريم

والمعنى على هذه الروحية أي علم وضرف لأن بالامتحان تعرف الشيء، فيجوز استعماله في معناه وعلى هذا فاللام تتعلق بمحدود تقديره عرف الله تعالىهم صالحية أي كافية للتقوى كما يقول الفتاوى أنت لهذا أي صالح أو كافٍ.

واللام في قوله «للتفويى» للتعميل والتعميل يحتمل وجهين :

الأول : أنه تعليل جار مجري، بيان السبب المتقدم كقولك جئت لإنك رأيتني أحسن أي صار ذلك الإكرام السابق سبب التجيء .

الثاني : أنه تعليل بجري، مجري بيان غاية المقصود المتوقع الذي يكون لاحقاً لا سابقاً كقولك جئت لأداء الواجب .

فضلي الوجه الأول : أن الله تعالى علم ما في قلوبهم من ثوابه وامتنع قلوبهم للتقوى التي كانت فيها ولو لا أن قلوبهم كانت معلوّة من التقوى لما أمرهم بمعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وتقديم نبيه على أنفسهم بل كان يقول لهم أمنوا برسولي ولا تزدروه ولا تكذبوا فإن الكافر أول ما يؤمن به ومن بالاعتراف بكون النبي صلى الله عليه وسلم صادقاً وبين من هيئ له لا تستهزئ برسول الله ولا تكذبه ولا تزدروه وبين من هيئ له لا ترهق مسوتك هنده ولا تجعل نفسك وزناً بين يديه ولا تتجه بكلماتك الصادقة بين يديه وبين عظيم .

وأفاد هذا الوجه أيضاً أنه يقدر تقديمك للنبي صلى الله عليه وسلم على نفسك في الدنيا بكون تقديم النبي صلى الله عليه وسلم إياك في المقابر فإنه لن يدخل أحد الجنة ما لم يدخل الله أمهاته للتقىن الجنة .

وعلى الوجه الثاني : أن الله تعالى امتنع قلوبهم بمعرفته ومعرفة رسوله بالتقوى أي ليروا لهم الله التقوى التي هي حل النقاوة وهي التي لا تخلص من خيبة الله أحد فتراه أمناً من كل مخيف لا يخاف بخساً في الدنيا ولا في الآخرة .

والناظر العاقل إذا علم أن بالخوف من السلطان يأمن جور القلمان ويتجنب الأذى البتجو من بأس السلطان فيجعل خوف السلطان جنة فكل ذلك العالم لو أمعن النظر لعلم أن خيبة الله النجاة في الدارين وبالخوف من غيره

الهلاك هبها فيجعل خيبة الله جنته التي يحصل بها نفسه في الدنيا والأخرة^(١).

ويحتمل أن تكون اللام صلة لاحتروف وقع حالاً من «قلوبهم» أي كافية للتقوى مختصة بها ويجهوز أن تكون صلة لامتنع، باعتبار معنى الاعتراض أو المراد ضرب الله تعالى قلوبهم بتنوع المحن والتلاليف الشاقة لأجل التقوى، أي تطهير ويطهير لهم متى دون إلا لا تعلم حقيقة التقوى إلا عند المحن والاسطبلين عليها^(٢).

المسألة الرابعة : في معنى القلوب ونحوها ذكرها هنا

أما القلب فهو في الللة مصدر قلب ومنه قولهم ثابت الشيء أقربه قلباً إذا ردته على بدأه وقلبت الإناء ردته على وجهه^(١٣٠) لم تقل هذا المعنى النفي فمعنى به هذا المضبو الذي هو المضبة الصنبوورية داخل التجويف الصدرى للإنسان وسميت هذه الصنبوورية قلباً لسرعة الخواطر إليه والتزدهر بها عليه وتذهب ما يراه أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «مثل القلب مثل ريشه تقلبها الرياح بسلام»^(١٣١) وقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك»^(١٣٢).

وإنما خص الله القلب بالذكر هنا لوجوه :

الأول : أن الجوارح مؤثرة في القلب فما من حسنة ولا سيئة تكتسبها الجوارح إلا وأثرت فيه وهي أيضاً متاثرة به فإن صلح صلحت وإن فسد فسدت ودليل الأول قوله صلى الله عليه وسلم «إن الرجل ليصدقه فتنك في قلبه نكحة بيضاء وإن الرجل ليكذب الكذبة فرسود قلبه».

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة : إن الرجل ليصحيب، الشخص فرسود قلبه فإن هو كتاب صدق قلبه^(١٣٣).

ودليل الثاني قوله صلى الله عليه وسلم «إن في جسد لعنة إذا صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب»^(١٣٤).

الثالث : أنه تعالى جعله محلاً للعلم فيشخص به العبد من العلوم ما لا يسع له أسفار يكتبه الله تعالى فيه بالخط الإلهي ويضبطله فيه بالحفظ الرباني حتى يحصل به ولا ينسى منه شيئاً.

الثالث : أنه محل الإيمان والكفر وموضع الإصرار والإثابة ومحبر الإزعاج والطمأنينة.

المسألة الخامسة : في بيان معنى التقوى ودرجاتها:

قوله تعالى «أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى».

التقوى درجة من درجات البر و هي أربع درجات:

الأولى : درجة العدول وهو الذين يتزكرون المحرمات كلها ويقتصرن على المباحات.

الثانية : درجة الصالحين وهم الذين يتركون المتشابهات خوفاً من الوقوع في المحرمات.

الثالثة : درجة التقوى وهم الذين يتركون التجاوزات خوفاً من أن تؤدي بهم إلى ارتكاب شيء من المحرمات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا يأس به مخافة ما به باس»^(١٣٥).

وروى أن أبي بكر رضي الله عنه قال «كنا نترك سبعين ياماً من الحلال مخافة أن نقع في باب

واحد من الحرام».

والمعنى كذا والزائرا مثل قوله تعالى **(وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا رَّبِّ الْجِمَاعَ)**

الرابعة : درجة الصديقين القريبين وهم الذين يكتفون من فنياتهم بما يسد الرمق ويستر العورة ويجعلون الآخرة مبلغ هممهم ومتلئس بقدتهم ^(١٣٢).

والثنتوي لغة من الورقة ^(١٣٣) وقد جاءت في القرآن على خمسة معان :

الأول : بمعنى الخوف والخشية في قوله تعالى **(كَذَلِكَ الَّذِينَ تَقْرَأُونَ لَكُمْ)** ^(١٣٤) وقوله تعالى **(لَكُمْ تَعْفُونَ)** ^(١٣٥)

الثاني : بعض الطاعة والعبادة في قوله تعالى **(الْغَيْرُ أَفْوَى تَعْفُونَ)** ^(١٣٦)

الثالث : بمعنى ترك المعصية والزلة في قوله تعالى **(وَلَا إِلَهَ إِلَّا يُوَحِّدُ مِنْ أَنْوَارِهِ**
وَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْمُغَنِّيِّ) ^(١٣٧)

الرابع : بمعنى التوحيد والشهادة في قوله تعالى **(أَتَعْلَمُ أَنَّهُ وَقُولُوا فَوْلَادُهُ مَرْءُوهًا)** ^(١٣٨)

الخامس : بمعنى الإخلاص والمعرفة في قوله تعالى **(أَرْتَكَ الَّذِينَ اسْتَحْنَ اللَّهَ مُؤْمِنِي**
لِلْغَنِّيِّ) ^(١٣٩)

ومن لطائف أهيل حول قوله **(أَرْتَكَ الَّذِينَ اسْتَحْنَ اللَّهَ قُولُوهُمْ لِلْغَنِّيِّ)**

أولها : من غلب شهوته وغضبه فذلك الذي «استحن الله» فيه للتقوى وبذلك تكون الاستقامة ^(١٤٠).

ثانيها : ما روى عن عمر بن الخطاب أنه كتب إليه يا أمير المؤمنين رجل لا يكتفي المعصية ولا يعدل بها أفضل أم دجل يكتفي المعصية ولا يعدل بها فكتب عمر رضي الله عنه إن الذين يكتفون المعصية ولا يعملون بما أرتكوا الذين امتحن الله قوليهم للتقوى لهم مقدرة وأجر عظيم ^(١٤١).

المسألة السادسة : في قوله تعالى **(أَلَمْ يَعْقُرُوا وَاجْرُ حَبْلِهِ)** وهذه الجملة الكريمة جملة مستأنفة

لبيان جزاء الفاسدين أسوائهم والمقفرة، إزالة السبات التي هي في الدنيا ملزمة للناس ^(١٤٢) مأخذون من الفقر وهو الستر ومعنى غدران الله ومحقراته أن يحرون العبد أن يمسه عذابه ومنه الاستثار وهو طلب المغفرة فولا وهملاً ودليله قوله تعالى **(أَتَسْتَعِفُونَ إِذْ كُنْتُمْ كَاتِبِي)** ^(١٤٣) فضله استقرود فولا وهملاً

وإن خلا من الفعل كان قول الكاذبين. وقوله هنا «لهم مقدرة» فيه تأميم لرجائهم وهي تأنيس للمذنبين ومن لطيف دعاء العرب لهم أسألك التفيرة والناثنة التغيرة والمعز في العشيره فإنها عليك بيسيرة،

والخلق كلهم من إنس وجنم وسائل وطالع وتبني وغير تبني كلهم أحوج ما يكونون إلى المغفرة ويدخل بهم المخاطبون بهذه الآية إلى يوم القيمة هم من ذهب ولا عبد صالح إلا استقرور عليه من دون آدم إلى محمد

صلى الله عليه وسلم وأيات القرآن ناملة بذلك والمحقرة أعظم هداية من الله تعالى هم من أجهلها عاتب الله الصديق رضي الله عنه لأجل لتفقرة فقال تعالى **(الْأَنْجِيُّونَ أَنْ يَعْقِرَ اللَّهُ لَكُرْ)** ^(١٤٤) وشدة

الملك الوهاب إلى عمر بن الخطاب في قوم استوجبوا لهم العقاب ما كانت إلا منفحة قفال تعالى **(فَلَمْ**

لِلَّذِينَ مَأْتُوا بِقُرْبَةٍ لِلَّذِينَ كَانُوا يَرْجُونَ أَنْفُلَمُ الْأُوَّلِيَّةِ^(١) وأطعم حاجات همملن في أخطاب العسلوات وخدم القرآن طلب المقدرة والرضوان قال تعالى: **(وَرَأَ الْأَكْثَرُ هُمْ فَتَنَيْهُمْ)**^(٢). والتقاء على من الملك العظيم كان بهذا التهم الجلي فقال تعالى: **(وَالْمُسْتَقْبَرُونَ كَانُوا أَكْثَرُهُمْ أَشْتَقَرُونَ)**^(٣). ثم إن الله تعالى تبه على أن المشركون من غير أهل المقدرة فقال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَرِّكُ إِلَّا بِشَرْكِهِ)**^(٤).

ودعوة سيد المسلمين كانت بطبع طلبه المقدرة فقال تعالى: **سُورَةُ عَلَيْهِمْ أَشْتَقَرُونَ لَهُمْ أَنَّمَا كَانُوا شَقِيقِهِنَّ لَهُمْ**^(٥) ثم أمر بالعنود والاستغفار للأخيار والأبرار فقال تعالى: «طاغوت عليهم واستطرد لهم»^(٦).

وحللة العرش يتولون إلى الله بطلب المقدرة للمؤمنين من عباده فقال تعالى: **(فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَأْمَلُونَ)**^(٧) فقال تعالى: **(وَأَسْتَغْفِرُوكُمْ لِكُنْ فِي الْأَرْضِ)**^(٨) وقال تعالى: **(وَسَتَغْفِرُ لِلَّذِينَ كَانُوكُمْ)**^(٩) تصرع أهل الإيمان وإنها لهم إلى الرحمن طلب المقدرة فقال تعالى: **(مَسْعِكُمْ وَأَلْحَنْكُمْ خَلْقُ الْكَرْبَلَاءِ وَلِلَّاتِ التَّسْبِيرِ)**^(١٠) بشر عباده بأعظم البشرى فقال تعالى: **(هُوَ أَعْلَمُ الْأَفْوَى وَأَقْلَلُ الْأَنْتَرَةِ)**^(١١).

وقال: **(لَئِنْ يَكُونُتُ أَنِّي لَأَنْفَعُ الرَّاجِسِ)**^(١٢) وأشار بقوله: **(وَأَجْرُ عَوْلَيْهِ)**^(١٣) إلى ما سيكون في الحياة الأخرى هيديل الله عنهم القبات العبيدية ولبسهم الملائكة^(١٤) وعليه يحتمل أن يكون معنى قوله: «لهم مفتر» يقول لهم من الله مفتر عن من ذنبهم السالفة وصفع منه سبحانه عندهم **(وَأَجْرُ عَوْلَيْهِ)**^(١٥) يقول ونواب جزيل وهو الجنـة^(١٦) وجاء لفظ **(مَغْفِرَةً وَأَجْرًـ)**^(١٧) تكررت للتعظيم ووصف الأجر بأنه عظيم للمبالغة وهذا للدلالة على غالية الأهداء والإرضا، كما فعل الذين وفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه الإعلام بعلو عزة رسول الله وقدر شرف منزلته وفيه تعريض بشناعة رفع الصوت والجهير به عنده صلى الله عليه وسلم وأن حال المرتكب لها على خلاف ذلك ويؤيد ذلك أيسنا أنه سبحانه أخبر بجملة مؤلمة من معرفتين وباسم الإشارة **(أُوْتِكَ)**^(١٨) الواقع مبدأ^(١٩).

وجملة **(لَهُمْ مَغْفِرَةً)**^(٢٠) الح واقعه خبراً لأن المؤكدة لمضمون الجملة وهذا الخبر هو المقصود من هذا الاستئناف وما بين «إن» وهذا الخبر جملة معترضة فسد بها التقوية برفده شأن الفاضلين أسوائهم.

ونذهب ببعضهم إلى أن اسم الإشارة **أُوْتِكَ** مبدأ وخبره جملة الذين امتحن حول الجملة من المبدأ والخبر خبر، إن وبالجملة **(لَهُمْ مَغْفِرَةً)**^(٢١) جملة مستأنفة ويحتمل أن تكون جملة حالية ويحح أن تكون «الذين امتحن» صفة لـ **(أُوْتِكَ)** لو بدلاً منه أو عطف بيانه **(لَهُمْ مَغْفِرَةً)**^(٢٢) جملة خبرية ويحح أن يكون «لهم» هو الخبر وحده و **(مَغْفِرَةً)**^(٢٣) ضاعل به^(٢٤).

الفصل الثالث

موقف القرآن من أخلاق من نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَ مِنْ وَرَءَ الْحِجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ^(١٤٣) وفيه
مسائل:

المسألة الأولى: لا سبب نزول الآية

وبه سبب نزولها روايات:

أولها: ما أخرجه أحمد عن البراء بن عازب أن الأقرع بن حابس أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج إلينا ظلم يوجه عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد بن حمدي زين وإن ذمي شين فقال: ذلك الله فرزات ^(١٤٤)

ثانيها: ما روی عن ابن عباس أنه قال: قدم وقد بني قيم وهم سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً منهم الزبرهان بن بدر وعطارد بن حاجب بن ذراوة وفيس ابن عاصم وفيس بن الحرب وعمرو بن الأهتم القيسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتطلق معهم عبيدة بن حصن بن بدر الفزاري وكان يكون في كل سوية حتى أتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك من وراء الحجرات بصوت جاف ما أخرجه إلينا ثلاثاً فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد إن مدحنا زين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله تعالى الزين وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقالوا إنا أتيناك لنذاخرك هذا ذكره بطولة وقال في آخره هناك التيميون والله إن هذا الرجل لصنوع له لقد قاتل خطيبه هناك أخطب من خطيبها وقام شاعره هناك أشعر من شاعرنا فرزات. ^(١٤٥)

ثالثها: ما أخرجه أحمد من طريق يعني بن الأشدق عن سعد بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَ» ^(١٤٦) قال: هم الجفاة من بني تميم لولا أنهم من أشد الناس فتالا للأذور الدجال لدعوت الله تعالى عليهم أن يدخلوكم.

وبه الحديث ما يشهد بأنهم من أشد الأمة على الدجال وجعله أبو هريرة أحد الساب
حبيهم ^(١٤٧) وظاهر هذه الروايات الثلاث أنهم قد جاءوا للمقاهرة، وهناك من الروايات ما يدل
على أنهم جاءوا تهير ذلك منها أنهم أشهروا الصلاح على خزاعة حيث إبليس إليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبيدة بن بدر في خمسين ليس فيه أنصاري ولا مهاجري فأسر منهم أحد عشر

وَرَجُلًا وَاحِدِي عَشْرَةً اَمْرَأً وَثَلَاثَتِينَ سَبِيلًا هَذِهِمْ رُؤْسَاؤُهُمْ بِسَبِيلِ اَسْرَاهُمْ وَيَقَالُ قَاتِلُهُمْ سَبِيلُهُمْ اَوْ ثَانِيَنِ رَجُلًا فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ عَطَاءُ وَالزِّيْرَقَانُ وَهَبَسُ اَبْنُ عَاصِمٍ وَهَبَسُ اَبْنُ الْحَرْثٍ وَنَعِيمُ اَبْنُ سَعْدٍ وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَرِيَاحُ بْنُ الْحَرْثٍ وَصَعْرُو بْنُ الْأَهْمَنِ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَقَدْ اَذْنَ بِلَالُ لِلظَّهَرِ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَجْازَهُمْ كُلُّ رَجُلٍ اَتَيْتَنِي عَشْرَةً اَوْ هُوَ اَكْسَاءٌ وَلَعِمْرُو بْنُ الْأَهْمَنِ خَمْسَ اَوْ يَوْمٍ تَحْدَاثُهُ سَنَةً فَالْمُغَسِّرُونَ يَقُولُونَ اَعْلَى هَذِهِ الْزِيَادَةِ جَائِزَةً لَا تَنِيلُ مِنْهُ رَاجِعُهَا : مَا رَأَوْتُ مِنْ سَكِيرَةً مِنْ اَبْنِ هَبَابِ اَنْتُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ اَسَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَارِيِّهِمْ هَاقِبِلُوا فِي هَذِهِمْ هَذِهِمُوا الْمَدِينَةَ وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَعَجَلُوا اَنْ يَخْرُجُوا اَنْتُمُهُمُ الْنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَبَجُلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدَ اْخْرُجْ إِلَيْنَا وَذَكِرْ الْخَفَاجِيَ اَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ هُمْ بَنُو الْعَنْبَرِ سَرِيَّةً اَعْبَرُهُمْ عَبِيْذَةُ بْنُ حَصْنٍ فَهُنْرِبُو وَشَرِكُوا النَّسَاءُ وَالذَّرَارِيُّ هُنْبَاهُمْ وَهَذِمُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَجَهُمْ رَجَالُهُمْ وَاجِنَ اِطْلَاقُ الْاَسْرَارِ هَنَابُوا مِنْ زَوَافِ الْحَجَورَاتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَلَهُ التَّحْصِفُ وَهَادِيُ النَّاسِ .

قال الأبوسي ظاهر كلامه أنهم لم يعوا من بني تميم وإن كانت هذه السرية متحدة مع السرية التي أشار إليها الواقدي فيما تقدم ويقال إن عبيدة في الكلامين هو عبيدة بن حصن بن بدر إلا أنه تسبب بذلك إلى جده وهذا إلى أبيه كان ذلك ظلغاً في أن القوم كانوا من بني تميم لا أناساً آخر (١٣٦).

خاصتها : ما ذكره الواعظي في الوسيط وغيره من المفسرين من أنها نزلت في جناءة أبي تيم حين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لغداه ذرازي لهم سميت هنادوا : يا محمد اخرج إلينا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تام القائمة هنادى بأصواتهم ولم يعلموا في أي حجرة هو هناده معلمون على الحجرات وبنايته (١٣٢).

وسلم وقبل أن يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم .

هذا وينبئ النبي عليه أن الآية مع أنها نزلت في بني تميم إلا أن هذا لا يحول من قدرهم مجرد جهالة لقرفها بهم ولا يكتون بهذه الآية لأنها نزلت في جناد بأشروا نداءه صلى الله عليه وسلم ولا يؤخذ الآخرون بجرائمهم لقوله تعالى : ولا تزر وازرة وزر أخرى^(١٣٣) ولا يعقل أن نلزم أمة أو هيبة عظيمة لمجرة أن واحداً منهم أو اثنين أو ثلاثة ارتكب جهالة أو حماقة وأيضاً فإن الأحاديث الصاححة ناطقة وشاهدة بفضائل بني تميم^(١٣٤) .

فإن قلت ذلك بعض هذه الروايات على أن المذادين كانوا جماعة ودل بعضها على أن المذادي كان هرداً واحداً هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه كما في رواية البراء بن عازب رضي الله عنه حكى التوضيق بينها وبخاصة أن الآية استثنى المذادي إلى الجماعة في قوله إن الذين ينادونك .

قلت : ويمكن أن يحاب عنه بأن جميعهم نادي النبي صلى الله عليه وسلم تبعاً على أن شاء كل واحد منهم كان من خلف حجرة من حجرة صلى الله عليه وسلم وأن جميعهم نادوه من مكان واحد ولكن على التفريغ وعلى الرواية العائمة إن المذادي كان الأقرع وهذه يكون إسناد الفعل إلى الجماعة في الآية وفي بعض الروايات مجازاً مقلباً من نسبة فعل المتبوع إلى أتباعه إذ كان الأقرع بن حابس مقدم الوعد كما يقال بنو هلان قتلوا هلانا وإنما قتله واحد منهم ومنه قوله تعالى **(فَإِذْ فَلَّتْرَقَتْ سَاقَهَا فَأَذْرَقَتْهُ نَسْرٌ فِيهَا)**^(١٣٥) فالقاتل واحد والفعل أشد إلى الجماعة^(١٣٦) .

فإن قلت : إنكر بعض المفسرين ومنهم ابن عطية أن تكون هذه الآية نزلت في وفد بني تميم خاصة وإنها هذه نزلت في جنادة العرب عامه^(١٣٧) . قلت ويمكن أن يحاب عنه بأن قول المفسرين نزلت الآية في كذا يمكن أن يراد به أحياناً الاستشهاد على أن مثله مما تتلوه الآية إلا أنه سبب نزولها^(١٣٨) ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية : نزل لهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به ثارة سبب النزول ويراد به ثارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عن بهذه الآية كذا^(١٣٩) وبهذا الذي ذكره شيخ الإسلام يحاب عما يرويه كثير من المفسرين عن تعدد أسباب النزول فلاحظه هؤلاء من المضمن به على غير أهله ولو وقف عليه ابن عطية لما حصن رواية البخاري كما قال القاسمي في تفسيره^(١٤٠) .

الإشارة الثانية : في صلته الآية بما قبلها

وصلة الآية بما قبلها أنها بيان تجملة **(وَلَا تَقْهِرُوا اللَّهَ بِأَقْوَالِكُمْ إِنْ هُوَ بِعِصْمَتِكُمْ لَتَعْلَمُ)** بياناً بالمثال وهو سبب النزول . وهذا شروع في الفرض والتي نشأ عنه ما أوجب نزول صدر السورة شاهد بـ لأن التحدير والتوعيد اللذين جعلا لأجله صاحبان لأن يكوننا مقدمة للمقصود فحصل بذلك فسخ بديع وإيجاز جليل وإن خالف ترتيب ذكره ترتيب حصوله في الخارج وقد صادف هذا

الترقب الجرأ أيضاً إذ كان نداءهم من وراء الحجرات من هبّل الجهر للرسول صلى الله عليه وسلم بالقول كجهر بعضهم هناك التهي عن الجهر له بالقول تخلصاً لذكر ندائهم من وراء الحجرات ^(١٧٣).

المسألة الثالثة : قوله تعالى **«يَنْادُوكُمْ مِنْ وَرَءِ الْحَجَرَاتِ»**

الجملة الكريمة جاءت بياناً لحال من كان فيه مثابة من تقدم هنالك الأول غض سنته والآخر رفعه وهي إشارة إلى أنه ترك لأدب الحضور بين يديه وعرض الحاجة عليه. هنالك قلت إن قول المندادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد سوء أدب منهم فما باله لا يكون سوء أدب في قولنا يا الله مع أن الله أكبر وأعظم وأجل.

قلت : ووجاب عنه بيان النداء هسان :

الأول : لتبنيه المنداد يفتح الدال .

الثاني : لإظهار حاجة المنداد يكسر الدال هناداة الخالق بـ يا الله أو بأي اسم من أسمائه الحسنى هو من باب إظهار حاجة العباد وليس من باب تبنيه تعالى أما نداءهم للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجرد فقد كان محتوى على الأمرين جميعاً لأن المنداد لا ينادي من البشر غالباً إلا من أعرض أو غفل فحصل في النداء الأمران وندائهم كان للتبني بداية وهو سوء أدب ^(١٧٤).

قلت : ويضاف إلى ذلك أيضاً أن الله تعالى أذن للعباد أن ينادوه باسم من أسمائه كما في قوله تعالى **«قُلْ أَكُفَّرُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُهُمْ وَالْأَخْرُونَ»** ^(١٧٥) ولم ياذن لعباده أن ينادوا نبيهم باسمه مجرد وذلك حين يقول سبحانه وتعالى **«لَا تَجْعَلُوا دِرْكَهُ الرَّبُّولَ وَتَحْكُمُ كُلُّهُ عَلَيْكُمْ بِعِنْدِنَا»** ^(١٧٦) وتغل هنا راجع إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بشرأ قد يتوجه الجنابة والحسنى والجهال من لا عقل له أن يشرئه صلى الله عليه وسلم مسوغ لأن يساوره في النداء بغيره وهذا خلاف الله عز وجل هنالك على خطله لا يشبهونه في سفاته ولا في أسمائه ولا في أسماءه.

والتبشير عن النداء بحقيقة المضارع مع تقدمه على التزول لاستحضار الصورة الماضية

لغيرها ^(١٧٧).

المسألة الرابعة : و ، من ، في قوله **«مِنْ وَرَءِ الْحَجَرَاتِ»** للأبتداء

وهو ابتداء النهاية وهو القاب علية حتى ادعى جماعة أن صادر معانها راجحة إليه ^(١٧٨). وعلى القول بأن من في الأية لابتداء النهاية يكون المعنى أن المنداد نشأت ابتداء من هذا المكان والمعنى ينادوك نداء صادراً من وراء الحجرات فالمقادون بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا وراء حجراته فالذين يقولون ناداني هنالك وراء الدار لا يريد وراء مطلع الدار ولا وراء

ظهورها ولكن جهة منها وكان القوم المذادون في المسجد منهم تجاه الحجرات التبورية فهو جاءت الآية بغير من الاختتم أن النبي صلى الله عليه وسلم والذادون له كانوا جميعهم وراء الحجرات مع أن الواقع ونفس الأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم داخل أحدى حجراته والذادون له كانوا وراءها هذذلك كان سر ذكر من في الآية لأن دلالة من على الافتداء تستلزم اختلافاً بين المبدأ والمنتهى وعليه فليكون لفظ وراء في الآية مجازاً عن الجهة المخصوصة أي كانت والظرف الذي هو وراء ظرف مجرور مستقر في موضع الحال من ذاعل ينادونك أو من المعمول في كاف الخطاب في ينادونك^(١٣٧).

والوراء مأخوذ من المواراة والاستمار فما استمر عنك فهو وراء خلفاً كان أو قداماً إذا لم تره فإذا رأيته لا يكون وراءك فالوراء بالنسبة إلى من في الحجرات ما كان خارجها لتوازنه ومن فيها وقال بعض أهل اللغة إن وراء من الأخداد فهو مشارك لفظي عليه ومشترك معنوي على الأول وهو الذي ذهب إليه الأستاذ وجامعة^(١٣٨).

وذكر الوراء هنا للطبيعة وهي أن ندائمهم شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه الجيد المتمثل في نهوهه وخروجه إليهم بعد استيقاظه من راحته فهو شادوه من غير حائل بينه وبينهم لكن الخطأ أهون وذلك لأن من ينادي غيره ولا حائل بينهما لا يكتفي المشي والمجئ بل يوجهه من مكانه ويكلمه ولا يطلب المتادى إلا التفات المتادى إليه ومن ينادي غيره من وراء الحائل هناك يريد منه حضوره كمن ينادي صاحب البستان من خارج البستان^(١٣٩).

و(الحجرات) ، في قوله تعالى (من وراء الحجرات) جمع حجرة على وزن فعلة بضم القاء وسكن العين وهي قطعة من الأرض المحسنة أي المنشورة عن الدخول فيها بحائط وتكون محجورة بحاطب ونحوه فهي بمعنى اسم المعمول كالفرقة لما يعرف باليد من أبناء^(١٤٠).

وهي جيم الحجرات ثلاث فراغات :

الأولى : بضم الحاء وفتح الجيم وهي فرادة أبو جعفر أحد القراء العشرة وقراءة يأتي العشرة بضمها^(١٤١) وقراءة ابن أبي عبلة ياسكانها^(١٤٢) وهي كلها لقلات قال القراء وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم وبعض العرب يقول الحجرات والركبات وربما خفقو فقلالوا الحجرات والتخفيف في تعليم والتثليل في أهل الحجاز^(١٤٣) والمزاد بالحجرات هنا حجرات قساله عليه الحسنة والسلام وحددهن سبع لكل واحدة منها حجرة وكانت من جريد النخل على أبواها السوح من شعر أسود.

والحجرات جمعت هنئاً مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها جميعاً وإنما كان في واحدة منها لأن المذادين لا يعلمون بل إليها كان صلى الله عليه وسلم^(١٤٤) ولجوء إلهاً يكون المذادون تقرفوا

حال النساء فبعضهم نادى من وراء هذه الحجرة ونادى البعض الآخر من وراء حجرة أخرى وهكذا أو أنهم نادوا مجتمعين من وراء حجرة أو أنهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة التي كان فيها وإنما جمعت على حجرات إجلالاً له صلى الله عليه وسلم على طريقة حرمت النساء مواكين ويجهزو أن تكون الحجرة التي يكون فيها هي ألم الحجرات وأشاروها بمترفة الكل .

والجملة الكريمة (من وراء الحجرات) فيها هداية وهي ليس من الأدب أن يجئ المحتاج إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت خلوته وخلوته وإنما يفضل التأخير عن ذلكم الوقت حتى ولو كان الجائى المحتاج في أشد الحاجة^(١) وأيضاً فإن في التعبير بالفظ الحجرات كناية عن خلوته صلى الله عليه وسلم بنسائه لأنها معدة لذلك ولم يقل حجرات نسائه ولا حجراتك لتهيرأ له صلى الله عليه وسلم وتحاشياً عما يوصله صلى الله عليه وسلم^(٢) ومجيء الجملة الكريمة على هذا الفم الذي جاءت عليه هذه إلى وجوب إكثار وإجلال محل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من وجده :

الأول : أنها جاءت على النظم المسجل على الصاتحين بندائه صلى الله عليه وسلم بالمسنة والجهل لما أقدموا عليه .

الثاني : أنها عبرت بالفظ الحجرات كناية عن سوء خلوته ومقيله صلى الله عليه وسلم مع بعض نسائه .

الثالث : أنها اقتصرت على القدر الذي يتضمن به ما استنكر عليهم .

الرابع : أن الحجرات جاءت معرفة دون الإشارة وأل فيها للعهد بدلالة بتادونك فإنه مؤذن بأن الحجرات حجراته صلى الله عليه وسلم .

الخامس : أنها أعتبرت ذم المتأذين بيان استحقاقهم وحقيقة مقوفهم وقلة تسامتهم لواقع التمييز في المخاطبات بهويتنا للخطب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه له^(٣) .

السادسة الخامسة : قوله تعالى (أَكْتُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) وهذه الجملة الكريمة فيها هداية وهي أنها بيّنت المعابر بقدر ما في سوء أدبهم من القبائح وذلك لأن الكلام من خواص الإنسان والإنسان أعلى مرتبة من غيره وليس لن دونه كالزم لكن النساء في المعنى كالقبائح وقد يحصل بصوات بضربي شيء على شيء وفي الحيوانات وكل النساء حصل في المعنى لغير الأدب والعقل المنفي عنهم في الآية عقل الناقد الواجب في معاملة النساء صلى الله عليه وسلم أو عقل الناقد المقبول فيه في عاداتهم التي اعتادوها في الجاهلية من الجفاء والقلقة والتعجيبة وليس فيها تعريم ولا ترتيب ذنب والمعنى أن النساء الصادر عنهم لم يكن متبروناً بحسن الأدب كانوا

فيه خارجين عن درجة من يعقل وكأن مذهبهم كسباً صادر من بعض الحيوانات^(١٣٣) .
وجملة (أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) غير لأن تكرار الإسناد لفرض المبالغة في بيان أنهم
لا يعون على مقتضى العقل من مراعاة الأدب لاسيما مع أجل خلق الله تعالى وأعظمهم منه
سبحانه صلى الله عليه وسلم^(١٣٤) .

والتعبير بأكثرهم يتحمل وجهاً :

أولاًها : جرياً على لغة العرب حيث إن العرب تذكر الأكثر وتزيد الكل وإنما تأتي بالأكثر
احترازاً عن الكتب واحتياطاً في الكلام لأن الكتب صفة يحيط به عمل الإنسان في بعض الأشياء
هيقول الأكثر وفي اعتقاده الكل ثم إن الله تعالى مع إحاطة علمه بالأمور أتر بما يناسب كلامهم
وفيه إشارة إلى لطيفه وهي أن الله تعالى يقول : إنه مع إحاطة علمي بكل شيء جربت على
عاصمكم استحساناً لتلك العادة وهي الاحتراز عن الكتب فلا تتركوها وأجعلوا اختياري ذلك في
كلامي دليلاً قاطعاً على رضائي بذلك .

الثاني : أن يكون المراد لهم في أكثر أحوالهم لا يعقلون .

الثالث : وهو أن يقال فعل منهم من واجب عن تلك الأهواء ومنهم من استمر على تلك العادة
الوراثية هناك أكثرهم إخراجاً من ندم منهم، والوجهان الثاني والثالث مبنيان على أنه كثيراً ما
ينزل وجود الشيء منزلة عدمه .

الرابع : أن الحكم على الأكثر دون الكل بذلك لأن منهم من لم يتقصد ترك الأدب بل نادى
لأمر ما على ما قيل^(١٣٥) .

وضعف بعض المفسرين الوجه الأول بأن ذلك إنما يكون باصرى القلة لا في المفهوم من نفس
الكثرة لأنها ليس في الآية الحكم بقلة العقل مطلقاً به فيحمل النفي وإنما هو مفهوم من قوله
أكثرهم لا يعلون فلا يحمل قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون النفي المحسن الشكر لأن النفي
لم يسلق من صواب التقليل^(١٣٦) .

ومهما يكن فالاستناد أن الجملة الكريمة سجلت على الذين نادوه صلى الله عليه وسلم
صائرين به يا محمد أخرج إلينا السلف والجهل وسوء الأدب وهذا الذي تضمنته الجملة الكريمة
جاء متوافقاً مع ما هدلت إليه الآيات الثلاث من أول السورة ولتفسيح المجال لبيان المفسرين الإمام
الزمخشري البجلي لنا هذا بعبارة هيقول : من أول السورة إلى آخر هذه الآية فتأمل حيث ابتدى
باباً يقارب أن تكون الأمور التي تقتضي إلى الله ورسوله مقدمة على الأمور كلها من غير حصر ولا
تفيد ثم أردف ذلك النفي بما هو من جنس التقديم من رفع الصوت والجهير كان الأول يساعد
للثانية ووطاله لذاك ما هو شأنه على الذين تحاموا ذلك فتضموا أسوائهم دلالة على عظيم موقعه

عند الله ثم جئ على سبب ذلك بما هو أعلم وبهজته ألم من الصياغ برسول الله صلى الله عليه وسلم في حال خلوته ببعض حرماته من وراء الجدر كما يصاغ بأهون الناس قدرأ لينيه على خطأة من أجروا إليه وجسروا عليه لأن من رفع الله قدره على أن يجهز له بالقول حتى خاطبه جلة المهاجرين والأنصار يأخى المساواة كان صنيع عذلاه من المتكبر الذي بلغ من التفاحش مبلغاً و من هذا وأمثاله يقتضى لغير الأكابر وقتليس محاسن الأدب^(١٣٧)

ووجه أدابها أيضاً أنها وإن كانت تازلة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم ولبيان الفرق بيته وبين سائر الخلق فإن فيها أيضاً تأدبياً للأمة طرراً هيمن يلزمها تعظيمه من والد وعالم وناسك وقائم يأمر الدين وذى سن وصلاح ونحو ذلك إلا ما تعلمهها هذا الضرب من الأدب الذي لرفع الصوت عليه وترك الجهر عليه والتعمير بينه وبين غيره ومن ليس في مثال حاله وفيه التهري هذه تدائمه من وراء الباب والمخاطبة له بالخط الأسر لأن الله قد ذم عذلاه القوم بذلك لهم إيماء من وراء الحجرات وبمخاطبته بالخط الأسر في قولهم أخرج إلينا^(١٣٨)

الفصل الرابع

لطف القرآن في تأديب من ظادوه صلى الله عليه وسلم » (من وراء الحجرات) «

قوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَرِفُوا حَقًّا مُّنْجَحَ الْيَوْمَ لِكَانَ خَرَا لَهُمْ وَاللهُ عَزُّوْزٌ رَّحِيمٌ)**
وفيه سائل :

المسألة الأولى : في صلة الآية بما قبلها .

وهذه الآية وثيقة الصلة بما قبلها من حيث إن النبي قبلها أشارت إلى سوء الأدب في مصاداته صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات وأشارت هذه إلى حسن الأنذن الذي على خلاف ما أنوا به من سوء الأدب^(١٧١) .

المسألة الثانية : في آداب قوله: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَرِفُوا حَقًّا مُّنْجَحَ الْيَوْمَ)** فقد هدت الآية إلى أنه لو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج لكان الصبر خيراً لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأنذن وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الموجبين للثنا والثواب والإسعاف بالمستوى على أوفق وجه وأيقنه عندهم بناء على حديث الأساري بأن يطلق عليه الصلاة والسلام الجميع من غير خدام ولكن لما ظادوه أعن نصف ذرازفهم وهذا في نصفهم فكانه قال ولو أنهم صبروا لكنت عتقهم كلهم^(١٧٢) .

أو المعنى فهو أنهم صبروا لما احتاجوا إلى نداءه صلى الله عليه وسلم وإنما كانت تخرج إليهم فلا يصح إثباتهم في وقت اختلافك بنفسك أو باهلك أو بربك فإن النفس حتا وللأهل حق^(١٧٣) و«أن» الواقعية بعد «لو» هي الآية الكريمة المؤولة بال مصدر واقعة هنا فما هي فعل مقدر تقديره في ذلك والذي دل عليه معنى الكلام في «أن» إن دلت من الثبوت فإن الثبوت يكون في الماضي حقيقة لذلك يقدر الفعل ماضياً وضيئراً كان ، للمصدر الحال عليه ، صبروا ، كما في قوله من كتب كان شرعاً له أي : الكتب ويجوز أن يكون المصدر المؤول هنا في موضع المبتدأ ويكون خبره مقدراً والمعنى لو صبرهم ثابت ويحصل أن لا خبر له وأنك تعلم أن في تقدير الفعل إبقاء «لو» على ظاهرها من دخولها على الفعل فإنها في الأصل شرطية مختصة به وجواز كون ضمير «كان» مصدر الفعل المقدر أي ثبوت صبرهم ومن يفتح الزمخشرى يكتفى (لوبيته)^(١٧٤) .

و«أن» مع دلالتها بما في حيزها على المصدر فهي مع ذلك تفيد التحقيق والثبوت مما فيها من الفرق بين من قوله بلغنا قامك وبليغني أنك قائم^(١٧٥) .

المسألة الثالثة : في دلالية الآية على خطبوبة الصبر

الأولى : في بيان معنى الصبر

وقد اختلت العلامة في تحديد مفهوم الصبر على أقوال فرقه بعضهم بأن الصبر التباعد عن الحالات والسكنون عند تجربة شخصي البطلان وإظهار الفتن مع طول الفقر بساحات المعيشة، وقيل هو الثبات مع الله وتقي بلاه بالرحب والسمعة وقال الخواص : هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة^(١٩٣).

والتصبر السكون على البلاء مع وجдан أثقال المحن، وقيل في قوله تعالى **﴿أَصْبِرُوا وَمَا يَرَوْا وَرَأَيْطُوا﴾**^(١٩٤) النقل من الأدنى إلى الأعلى فالصبر دون المسايرة والمسايرة دون الرايطة متعلقة من الربط وهو الشد وسمي الرايطة مرايطة لأن الرايطة يربطون خيوطهم بانتظارون الفزع ثم قيل كل منظر قد ربط نفسه لطاعة ينتظرونها مرايطة وقيل في تفسيره أصبروا بتفوسكم وصابروا بثلوتكم على البليوى في الله ورابطوا بأسراركم على الشوق إلى الله وقيل أصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا على الله لكم قلعون في دار البقاء فالصبر مع نفسك والمسايرة بينك وبين عدوك ول الرابطة والتقيات إهداد العدة كما أن الرابطة ملازمة التقر للهلا يوجهه العدو فكل ذلك الرابطة أيضا لزوم نور القلب هلا يوجه عليه الشيطان هيملكه أو يطربه أو يشعله ، وعمره النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإيمان فقال : هو السماحة والصبر^(١٩٥)

وهذا من أجمع الكلام وأعظمه برهاناً وأوسعه لمقامات الإيمان من أولها إلى آخرها فإن النفس يراد منها شيئاً آداء ما أمرت به واعطاها ما تحدّى عليه السماحة وترك ما تهوي عنه

والبعد عنـه

ذلك الحامل عليه الصبر^(١٩٦).

وقال بعضهم الصبر حبس النفس على المكره وعقل الإنسان من الشكوى.

وقال ابن عينية في هذه قوله تعالى **﴿رَحِمَنَا إِذْ هُمْ أَيْمَنُوكُمْ هُدُونَكُمْ يَأْتُنَا لَمَّا صَرُوا﴾**^(١٩٧) لخذوا برأس الأمر فجعلتهم رهساً.

واعلم أن الشكوى إلى الله عز وجل لا ثانية الصبر فإن يعقوب عليه السلام ودد بالصبر الجميل والنبي إذا ودد لا يخلف ثم قال : **﴿إِنَّمَا أَنْكِرُ أَنِّي وَخَرَقْتُ إِلَيْكُمْ﴾**^(١٩٨) وكذلك أبوب عليه السلام أخبر الله منه أنه وجهه صابراً مع قوله **﴿سَقَيَ الْمُرْسَلُونَ وَاتَّرَحَمُ الرَّاجِعُونَ﴾**^(١٩٩) وإنما يطالع الصبر شكوى الله لا الشكوى إلى الله كما رأى بعضهم رجالاً يشكوا إلى آخر شاقة وضرورة فقال يا هذا شكوا من يرحمك إلى من لا يرحمك .

والصبر على ثلاثة درجات :

الأولى : الصبر عن المعصية بمعطالية الوعيد وأحسن منها الصبر عن المعصية حباء .

الثانية : الصبر على الطامة بالصافحة عليها دواما ويرعايتها إخلاصاً وتحسينها علماً .

الثالثة : الصبر في البلاء بمحاجة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتحميم البليمة بعد أيادي المحن وذكر سوالف النعم .

وذكر الله تعالى الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعًا^(١٠٢) وهو واجب بإجماع الأمة وهو نصف الإيمان فإن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر .

وانما حرم هؤلاء المذكورون من الصبر وفضائله الجليلة لأنهم لم ينتظروا والصبر قد يغدر بهم بالانتظار فمعنى قوله تعالى : «رَأَوْ أَنَّهُمْ صَوْمَاقُ حَتَّىٰ عَرَجَ لِلَّهِ» أي ولو أنهم انتظروا خروجك إليهم وفسر بالانتظار بالصبر لأن الانتظار لا ينفك عن الصبر وهو نوع منه ومنه قوله تعالى : «وَأَنْسَرَ لِمُحَمَّدٍ رَبِّكَ»^(١٠٣) .

وهؤلاء المذكورون لم يحسدوا أنفسهم عن محبوبتهم التي هي سبب ذرا ربيهم - كما ذكر في سبب النزول - حتى يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سراحهم وإنما جزءوا حتى ارتكبوا ما ارتكبوا من سوء الصنف معه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك منهم شجاعة إن كان ما رموا إليه من وراء التداء طلب المفاخرة كما أنهم لم يمسكوا أسلفهم أن تتعلق بهذا الأسلوب الذميم معه صلى الله عليه وسلم حتى إنهم تادوا كما ينادي الأجلاد بضمهم بعضها بعضاً هبذا كله خرجوا عن دائرته قوله تعالى : «وَلَكُنْتُمْ فِي آيَاتِنَا وَالظَّرْقَ وَبَيْنَ الْجَنَّتَيْنِ»^(١٠٤) .

وعليه فإن جملة : (لَكَانَ خَرَا لَهُمْ) تحتمل من المعاني وجوها :

أولها : إن كان فقط «خرأ» في الآية اسم تضليل يكون المعنى : لكان صبرهم أفضل من العجلة ورکبهم وقارأ بين أهل المدينة ويستدعي لهم الإقبال من الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يخرج إليهم غير كاره للذاته ورفع أسوائهم في مسجده فكان فيما فعلوه جلادة .

الثاني : إن كان فقط «خرأ» في الآية مراداً به ما هو ضد الشر يكون المعنى : لكان صبرهم خيراً لما فيه من محاسن الخلق بخلاف ما فعلوه وليس فيه خير^(١٠٥) .

الثالث : أن يكون المراد أن ذلك هو الحسن والخير كقوله تعالى : «خَرَّ مُسْتَخْرِرًا»^(١٠٦) . والمرهون الذي يقتضيه كلمة «كان» إما الصبر وتقديره لو أنهم صبروا لكان الصبر خيراً أو الخروج من غير شفاء وتقديره لو صبروا حتى تخرب إليهم لكن خروجك من غير شفاء خيراً لهم وذلك مناسب للحكاية لأنهم طلبوا خروجك صلى الله عليه وسلم ليأخذوا ذرا زبدهم خرج وأخنق نصفهم وأخذوا نصفهم ولو صبروا لأعنتههم كلهم^(١٠٧) .

والخلاصة : أن الجملة تأديب وتعلم لهم محاسن الأخلاق وإزالة لعواند الجاهلية الظاهرية .

ويليفي التبيه أنه تعالى أنس بـ «حتى» في قوله : «حَتَّىٰ عَرَجَ لِلَّهِ»

دون «إلى» لأجل الإيجاز وذلك بمحنة حرف «أن» بعد «حتى» فإنه جائز بخلاف حذفه
بعد «إلى» فإنه غير جائز^(١٢٦).

وذلك مبني على أن «حتى» مختصة بالغاية المضروبة ومنه قولهم أكلت السمكة حتى رأسها
طاله جائز، ولم يجز أكلت السمكة حتى نصفها أو حتى صدرها أما «إلى» فهي عامة في كل غاية
فقد أفادت «حتى» بوضعها أن خروج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم غاية قد حثبت لصبرهم
شما كان لهم أن يقطعوا أمرًا دون الاتكاء إليه.

وقوله **(أَتَرَجَمْ)** أفاد أنه خرج ولم يكن خروجه إليهم ولا لأجلهم، وكان يلزمهم أن يصبروا
إلى أن يعلموا أن خروجه إليهم وقوله **(لَكُنْ عَيْرَا لَهُمْ)**

يلاً كان إما شمير فاعل المضر بعد لوعاما شمير مصدر صبروا كقولهم من كتب كان
شرًا له^(١٢٧).

المسألة الرابعة : في نهاية تذليل الآية بقوله **(وَأَلَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ)**

وانتها ختمت الآية بقوله **(عَفْوٌ رَّحِيمٌ)** لعدة أمور:

أولها : السوء صنيعهم في التعجل فإن الإنسان إذا أنس بقبح ولم يعاقبه الملك أو السيد يقال
ما أحل سيد لا ليهان حلمه بل ليهان عظيم جنابه العبد.

الثاني : لحسن الصبر يعني سبب إليائهم بما هو خير ينذر الله لهم سينائهم ويجعل هذه
الحسنة كفارة لكثير من السيئات كما يقال للأيام إذا رجع إلى باب سيد أحسنت في رجوعك
وسيديك رحيم أي لا يعافيك على ما تقدم من ذنب بسبب ما أتيت به من الحسنة.

الثالث : أن الجملة حد للنبي صلى الله عليه وسلم على الصدق والله لأن قوله **(أَكْسَرُهُمْ**
لَا يَصْفِلُونَكَ) بمثابة العذر لهم^(١٢٨).

الرابع : أنها ختمت بذلك للإشارة إلى أنه تعالى لم يخص عليهم ذنبًا فيما فعلوا ولا مرض
لهم بذلة والمعنى والله شأنه التعبير عن مثل ذلك رحمة بالناس لأن القوم كانوا جائعين^(١٢٩).

وأفاد وصفه سبحانه وتعالى بأنه غفور رحيم أنه بلغ القرآن والترجمة وأسمهما فلا يمنع
غفرانه ورحمه عن هؤلاء إن تابوا وأتابوا^(١٣٠).

فإن هلت : هدم الله هنا وبلا موضع كثيرة من كتابه العزيز وصف الغفور على وصف الرحيم
وقدمن بلا موضع آخر وصفه بأنه رحيم على وصفه بأنه غفور كقوله تعالى في سورة سباء **(وَهُوَ**
الرَّحِيمُ الرَّغُورُ)^(١٣١) فهو من فرض وراء ذلك.

هلت : والغرض من ذلك هو الإشارة إلى أنه سبحانه يطهر سينائهم ثم ينظر إليهم غير أفهم
هارين محتاجين غير مهمهم ويلبسهم لباس الكرامة وقد يكونون مغموريين في السيئات فيفتر

سياتهم ثم يرحمهم بعد المنفحة ثانية تقع الإشارة إلى الرحمة التي بعد المنفحة هبّقدم المنفحة وثالثة تقع الرحمة قبل المنفحة وغيرها ولما كانت الترجمة واحدة توجد قبل المنفحة وبعدها ذكرها قبلها وبعدها^(١٤).

الخاتمة:

وهيها أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:- هذا وقد أتى البحث هذه نتائج هامة:-

أولاً:- أنه يجب على كل مسلم خص صوته عند قبره صلى الله عليه وسلم كما يجب عليه حضوره هذه حال حياته صلى الله عليه وسلم .

ثانياً:- أنه يندب للمسلم خص صوته عند قراءة حديثه صلى الله عليه وسلم كما يندب له حضور صوته في حضرة العلماء العاملين .

ثالثاً:- أن رفع الصوت في حضرته صلى الله عليه وسلم والجهير له بالقول عبداً يزيد له صلى الله عليه وسلم ، وإزاره كفر ومن يفعل ذلك ولم يتب يقتل كفراً عند بعض المذاهب .

رابعاً:- أن الأخلاق الحميدة درجات بعضها فوق بعض أعلاها وأجلها الأخلاق التي أرشد إليها القرآن مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

خامساً:- أن هذه الآداب والأخلاق والتشريعات التي شتمنتها الآيات موضوع البحث خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجب على الأمة أن تلتزمها مع غيره إلا على سبيل الاستحباب كما لو كان المزدوج في حضرة العلماء .

سادساً:- أن العبد إذا استمرَّ الذنب وألفه أدى لذلك إلى تمكن الردة عن الإسلام من قلبه وهو لا يشعر .

أهم التوصيات:-

يوصي الباحث بضرورة توعية الناس بخصوص الصحن وفضائل ومكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتأنوا معه الأنبياء اللائقو به . والاستدامة في ذلك بنشر سيرته العطرة من مصادرها الأصلية وصحح المصطلح ويوصي الباحث أيضاً بضرورة توعية العامة بخصوص المستشرقين وأذنائهم زوراً وكذباً وبهتاناً على رسولنا صلى الله عليه وسلم .

أهم مصادر البحث ومراجعة

القرآن الكريم:

- إتحاف هضلاء اليشو بالقراءات الأربع عشر للشيخ محمد بن محمد البنا تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل (ط/ دار الكتب مكتبة الكلمات الازهرية).
- أحكام القرآن لابن العربي ط/ الثانية تحقيق محمد الصاوي.
- أحكام القرآن للجصاصي ضيطة وتأريخ عبد السلام محمد علي شاهد (ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- إحياء علوم الدين ، الفزالي ، ط/ دار المعرفة / بيروت
- أسباب النزول للواحدي ت/ كمال سبويتي (ظلول) ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان) .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن الخطيب الشنقيطي (ط/ دار الفكر).
- البحر المحيط لأبي حيyan الأندلسى تحقيق عادل أحمد عبد الوجود وأخرين (ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان العلمية الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م).
- بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز لعبد الدين محمد بن يعقوب التميمى أبيادي تحقيق عبد العليم الطحاوى (ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان).
- تأويلات أهل السنة للمستريدي ط/ دار الكتب العلمية للنشر لبنان ٢٠٠٠م
- التبيان في إعراب القرآن لأبي الثناء العكبري تشكيل علي البجلوى . (ط/ دار الجليل).
- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاھر بن عاشور (ط/ دار س Hutchinson للنشر والتوزيع ، تونس).
- التعریفات للشیریف علی بن محمد الچرجانی ، ط/ دار الكتب العلمیة.
- تفسیر ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الحکیم للناضیر ابی السعید محمد بن مصطفی العسادی (ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان).
- تفسیر عالم التنزیل لأبی محمد الحسن بن مسعود البغوي(ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان).
- تفسیر القرآن المطہیم للحافظ ابن كثير (ط/ دار الفكر بيروت).
- تفسیر الكبير المعروف مناجات القطب السین الرلزی (ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان).
- تفسیر أنوار التنزیل وأسرار التأویل للنااضر الدين ابی سعید البهشاری (ط/ دار الكتب العلمیة بيروت- لبنان).
- تفسیر عبد الرحیق: مصطفی مسلم محمد ط/ مکتبۃ الرشد الرباطی ١٩٨٩ م.
- تفسیر لباب التأویل في معانی التنزیل للشيخ علی بن محمد البغدادی المعروف بالخازن (ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان).

- تفسير مبارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد التسفي ت/ أبيه الشیخ زکریا حسوان (ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- تقریب التهذیب لابن حجر العسقلانی ط/ دار المعرفة للطباعة والتوزیع - لبنان — بیروت
- جامع البيان عن تأویل آی القرآن لابن جویر الطبری ت/ أبی شاکر ط/ دار المعارف مصر ط/ الثانية
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- حلایة ابن القیم على الكشف ط/ دار الكتب العلمية بيروت — لبنان
- حلایة الشهاب على البيضاوی / عطایة القاضی وکتابیة الراسی شهاب الدین احمد بن علی المقادی علی البيضاوی ت/ الشیخ عبد الرزاق المهدی (ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- الدرر المصنون في علوم الكتاب المكون للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف المعروف بالسمین الحلبي ت/ الشیخ علی محمد معوض وأخرين (ط/ دار الكتب العلمية بيروت ط/ الأولى ١٤١١ھ/ ١٩٩١م).
- الدرر المنشورة في التفسير المتأثر لجلال الدين السيوطي ط/ دار الفكر بيروت الثانية ٢٠١٤ھ .
ديوان حسان بن ثابت - خطبه وقصصه عبد الرحمن الرومي ط/ دار الأندلس ١٩٩٦ م .
- روح العالی في تفسیر القرآن العظیم والسبیح للثانی لأبی الفضل شهاب الدین العبد محمود الکوسی البخاری (طبعة دار الفكر).
- زاد المسیر في علم التفسیر للإمام ابن الجوزي خرج آیاته وأحادیثه ووضع حواشیه أبی الحسن الدین (ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- سین ابن ماجة للإمام عبد الله بن محمد بن يزيد القرزوني المعروف بابن ماجة (ط/ دار إحياء الكتب العربية/بيروت الحلبي).
- سین أبي داود ط/ دار الحديث للطباعة والتوزیع بيروت — لبنان
- سین أبي داود (ط/ دار الحديث للطباعة والتوزیع والتوزیع بيروت - لبنان).
- السنن الكبرى للبیهقی (ط/ دار الفكر بيروت).
- سین النسائي لأحمد بن شعبان النسائي (ط/ دار إحياء التراث العربي).
- السیرة التبوبیة ، لابن هشام ت/ مصطفی السقا و فؤاد ط/ مصطفی البانی الحلبي ، مصر ١٩٥٥ م
- شرح الأصول الخمسة للقاضی عبد العیار بن احمد ت/ الإمام احمد بن الحسن بن هاشم : نشر مكتبة و هیة التأهیة ط/ ٢١١٦، ١٤١٦ھ، ١٩٩٦م .
- شرح البيهقی على الجوهرة ط/ التأهیة ١٩٧٧م.

- شرح الفقه الأكبر للعلا على القاري الحنفي ، ط/ مصطفى الحلبي.
- شرح المقاصد لسعد الدين القتازاني ت/ عبد الرحمن صبرة وصالح موسى شرف ط/ عالم الكتاب للطباعة والنشر ط ١٩٦٢
- صحيح البخاري تقديم الشیعی احمد شاکر (دار الجیل).
- صحيح سنن الترمذی بالختصار السلس تصحیح الأحادیث لمحمد ناصر الدین الألبانی (نشر مکتب القریبة لدول الخليج العربی ، توزیع الکتب الإسلامی ط/ الأول ١٤٠٨).
- صحيح مسلم لسلم بن الحجاج النسابوری تحقيق محمد فؤاد عبد الباقی (ط/ دار إحياء التراث العربي و ط/ دار الفكر بیروت- لبنان).
- فتح الباری شرح صحيح البخاری لابن حجر العسقلانی (ط/ دار الريان للتراث).
- فتح التدیر الجامع بين فقیۃ الروایة والدرایة في علم التفسیر للشوكانی اعداد خالد عبد الفتاح شبل (ط/ عیاس البلا).
- بیطلال القرآن لعبد قطب ط/ دار أحياء التراث العربي بیروت ١٩٧١م
- القول السدید في علم التجوید على عبد الله أبو الوفاء ط/ الأول
- ط/ دار ابن حزم ٢٠٠٣م
- كتاب المعتزلة لزهدي جبار الله ط/ الأهلية للنشر والتوزیع بیروت ١٩٧١م
- الكثاف عن حقائق وفوائض التنزیل وعيون الأتاویل في وجه التأویل لجبار الله الزمخشري (ط/ دار الكتب العلمية بیروت- لبنان).
- الباب في علوم الکتاب لأبی حفص عمر بن علی بن عادل الدمشقی (ط/ عیاس البلا بیکة).
- لسان العرب لأنین منظور (ط/ دار المعرفة).
- المجرحون من للحدیین والضعفاء ، لابن حبان ت/ محمود زاید ط/ دار الوعي حلب ١٣٦٦
- مجمع البيان بالتفسیر القرآن لأنین علی الفضل بن الحسن الطبری (ط/ دار الفكر بیروت- لبنان).
- مجمع الزوائد ومنبع النواوی للهیشی (ط/ دار الکتاب العربي ط/ الثالثیہ ١٤٠٦م).
- محاسن التأویل لمحمد جمال الدین القاسمی (ط/ دار إحياء الکتب العربية).
- المحرر الوجیز بالتفسیر الكتاب المعزیز للشاشی أبي محمد عبد الحق بن عطیة الأندازی تحقيق عبد السلام الشلیل محمد (ط/ محققة).
- المستدرک على الصحيحین لأنین عبد الله محمد بن الحاکم النسابوری (نشر دار الکتاب العربي بیروت).
- محدث احمد (ط/ المکتب الإسلامي).

- مسند أحمد: شعيب الأزدي و أبو أثرياء ط / مراجعة رسالة ط / ٢٠٠٩هـ ١٤٣٩هـ م
- معاني الزجاج واعرافه لأبي سعاق الزجاج تحقيق دار عبد التجيل (ط / عالم الكتب).
- المعجم الكبير للطبراني ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٩٨٧م / مهدي عبد المجيد السالبي
- المعجم الشهير لأنفاس القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ط / دار المعرفة للنشر والتوزيع ط
- / ٢٠١٤هـ
- معنى القرآن للقراء ط / عالم الكتب ١٩٩٠م
- مقتني البيب من كتب الأعرايب لجمال الدين ابن هشام ط / دار الفكر
- (المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمدالمعروف بالراقب الأصفهاني (ط / مصطفى الهاشمي).
- التفهم شرح صحيح مسلم لأبي العباس القرطبي ط / عدد من الأسلحة ط / دار ابن كثير ١٩٩٩م
- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ط / عثمان زريقون دار القرآن الكريم ، بيروت ط / ٢٠١٢م
- التكثير في أبواب التوحيد والعدل للناهض عبد البخاري ط / دار الفكر بيروت
- المواقف في علم الكلام لعبد الدين الإيجي الموقوف الخامس شرح علي بن محمد الجرجاني ط / مكتبة الأزهر ١٩٧٦م
- التوضيح في وجوب القراءات وعلوها للإمام نصر علي بن محمد الشيرازيالمعروف بأبي حريم تحقيق د / عمر حمدان الكبيسي (ط / الجمعية الخيرية لتحقيق القرآن الكريم بيروت).
- ميزان الاعتراض لشمس الدين النجاشي ط / دار المعرفة للطباعة والتوزيع
- النشر في القراءات العشر - لابن الجزي ط / علي محمد الصباغ ط / دار الكتب العلمية .
- نظم الدرر في ثواب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ط / دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة).
- النك و العيون تفسير المأوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن جعيب المأوردي البصري (ط / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان).
- نهاية الفتوح في علم التجويد لذكرها الأنصاري ط / مكتبة الآباء
- و ملا على القاري و أراء الكلامية رسالة ماجستير للدكتور أحمد عبد العليم محمد جلال محفوظة
- بكلية الدراسات الإسلامية و العربية جامعة الأزهر .
- التوسيف في تفسير القرآن المجيد للواحدي

فهرس الموضوعات

- (١) سورة الحجرات آية ٢
- (٢) أخرج البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحجرات (٤٨٤٥) باب (١) والقرآن في التفسير (٣٦٦٦) باب (١٩) من سورة الحجرات والتسانی والفضاء ١٢٦/٨ باب استعمال الشعراة والواحدی في أسماء باب الفزول من ٢٥٧.
- (٣) ذکرہ القرطبی في تفسیره ٢١٩/٨، أخرج ابو داود في سننه (٢٣٧٨) ، التسانی في الكبير (٨٥٦) وأخرج البخاری تحریر من حديث البراء بن عازب (٢٣٩٩)
- (٤) ذکرہ البنوی في تفسیره ٢٢٩/٧ و٢٢٩، وتفسیر الخازن ١٧٦/٣ وتفسیر البنوی ٢٠٩/١٢، ٣٦٠، والبحر المحيط ٧/٨، واللباب ٥٢٩/٧ ، الاکثر أخرج ابو العباس القرطبی في المنیم ٢٩٨/٧ و ٢٩٩، و الآیات الحسان في دیوانه حد ٤٤٠ .
- (٥) أخرج البخاری كتاب التفسیر باب سورة الحجرات وتفسیر عبد الرزاق ١٠٦٧/٢ .
- (٦) راجع البحر المحيط ٨/٨ ١٠٦، ١٠٨/٣ وتفسیر الخازن ١٧٦/٣ وتفسیر البنوی ١٨٩/٨ والکحدار الوجيز ٦/١٤٥ والوسیط ٦/١٥٦، ١٥٠/٦ وتفسیر البیضاوی ٢/٤١٦ .
- (٧) أطربه احمد في مسنده ١٣٧/٣ وهو صحیح على شرط مسلم مسند احمد حد الازديط ١٩١/٢٩٢ ، البخاری في صحیحه (٤٨١٦) ، ومسلم في صحیحه (١١٩) : (١٨٧) وجاء عند مسلم واحمد أن الرجل الذي سأله النبي صلی اللہ علیہ وسلم عن ثابت هو سعد بن معاذ ، و سعد توریة بلا بنی قریطة سقة خمس والأیام فنزلت سقة تسع بسبب الأثقرع بن حابس وغيره و جمع ابن حجر بينهما بأن الذي نزل في قصة ثابت مجردة رفع الصوت والذى نزل في قصة الأثقرع أول السورة فتح الباری ٩/٦٤٠ .
- (٨) الآثار الثلاثة ذكرها ابن حجر في الفتح ٥٦١/٨ ، وأندرجها الحاکم في مستدرکه كتاب تفسیر سورة الحجرات ، و قال هنا حديث صحیح على شرط مسلم ولم يطرجه ووافته الذہبی، المستدرک ٢/١٦٢ وبخاشیته التلاھی للتهبی، والهیشی في مجمع الزوائد كتاب التفسیر تفسیر سورة الحجرات ١٥٦/٧، وزاد التفسیر ٧/٢٧٢٥٧، وتفسیر البنوی ٢/٢١٠ .
- (٩) راجع تفسیر الرازی ٢٨٢/٢٨، ٩٧/٩٧، واللباب ١٧/٥٣٥ .
- (١٠) راجع البحر المحيط ٨/٨ .
- (١١) سورة لقمان الآیات ١٣ ، ١٦ ، ١٧ .
- (١٢) سورة البقرة آیة (١٢٧) .
- (١٣) سورة البقرة آیة (٩٣ ، ٦٣) .

- (١٤) سورة الشرح آية (٤) .
- (١٥) سورة الزخرف آية (٢٢) .
- (١٦) سورة الواقعة آية (٢٤) .
- (١٧) سورة النور آية (٣٦) .
- (١٨) راجع بصلاتر ذوي التبييز ٣ / ٩٢ / ٩٣ .
- (١٩) راجع نهاية القول الفيد في علم تجويد القرآن المجدد من ٢٤ .
- (٢٠) راجع نهاية القول الفيد من ٢٢ .
- (٢١) راجع بصلاتر ذوي التبييز ٣ / ١٥ مادة سوت .
- (٢٢) سورة الأنعام آية (٦٥) .
- (٢٣) سورة الأحزاب آية (١٠) .
- (٢٤) سورة النساء آية (١٦) .
- (٢٥) سورة البشرة آية (٢٦) .
- (٢٦) سورة العنكبوت آية (١١) .
- (٢٧) سورة الزخرف آية (٢٣) .
- (٢٨) سورة البقرة آية (٢١٦) .
- (٢٩) سورة الأنعام آية (٦١) .
- (٣٠) راجع شرح المواقف ٢ / ٤٠٨ وشرح المقاصد ٥ / ٥ وشرح البيهوري على الجوهرة من ١٦، ١٥ .
- (٣١) راجع بصلاتر ذوي التبييز ١١ / ٥ ، ١٤ ، ١٣ مادة ^{٣١} نبا .
- (٣٢) شرح البيهوري على الجوهرة المنسى بالحفنة المرید من ١٦ واقتراح التجديد في شرح جوهرة التوحيد ١٦ والقول السديدي في علم التوحيد ١٥٧ / ٢ .
- (٣٣) راجع التقديج الجديد من ١٥١ وشرح البيهوري من ١٦ والقول السديدي في علم التوحيد ١٥٧ / ٢ .
- (٣٤) راجع شرح الفقه الأكبر ص ٩٤ وتحفة المرید ص ١٦ والقول السديدي ١٥٧ / ٢ .
- (٣٥) راجع المنهى في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار صفحه واقترافات المحرجاني من ٩٦ .
- (٣٦) سورة الحج آية (٥٦) .
- (٣٧) راجع شرح الفقه الأكبر من ٩١ وعلا على القاري وأنذره الكاذبة رسالة ماجستير للدكتور أحمد عبد الحليم محمد جلال مخطوطا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٢٣ .
- (٣٨) راجع بصلاتر ذوي التبييز ٣ / ٤٠٤ مادة جهور .
- (٣٩) سورة الرعد آية (١٠) .

- (٤٠) سورة الملك آية (١٣) .
- (٤١) راجع نهاية القول المفيد من ٥٠ .
- (٤٢) راجع تفسير الرازي ٦٧/٦٨، ٦٩، ٦٧ يتصرف .
- (٤٣) سورة المائدة آية (٦٧) .
- (٤٤) راجع اللباب ١٧/٥٢٥ والأية من سورة المائدة آية (٤٠) .
- (٤٥) راجع التحرير والتقوير ٣٦/٦٦٩ وما يمدها وتفسير الفخر الرازي ٦٧/٦٨ وما يمدها .
- (٤٦) راجع التحرير والتقوير ٣٦/٦٦٩ وما يمدها وتفسير الرازي ٦٧/٦٨ .
- (٤٧) هرامة شادة ذكرها ابن مطرية في التحرير الرجال ١٣٥/٥ .
- (٤٨) سورة آل عمران آية (١٢٠) راجع تفسير الألوسي ١٢٥/٣٦ وحاشية الشهاب على البيضاوي ٤١٥/٨ .
- (٤٩) راجع روح المعانٰ ١٢٥/٢٦ وساقية الطهاب ٨/٨ وما يمدها .
- (٥٠) راجع تفسير النسفي ٢/٥٨٠، ٣١٩/٧ وزاد المسير ٣١٩/٧ وتفسير القرطبي ٢٢٠/٨ وفتح الكندي ٥/٧٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٦ .
- (٥١) راجع التحرير والتقوير ٢٦ / ٢٢٢، ٢٢٩ .
- (٥٢) راجع أضواء البيان ٧/٢٠٢ وتفسير الطبراني ٣٧٩/١١ .
- (٥٣) سورة النور آية (٧٢) .
- (٥٤) راجع تفسير القرطبي ٢٤٧/٢٦ .
- (٥٥) سورة الأعراف آية (١٥٢) .
- (٥٦) سورة الفتح آية (٩) .
- (٥٧) راجع أضواء البيان ٧/٢٠٢ .
- (٥٨) أشربة البخاري في كتاب التفسير رقم ١٤١٥ .
- (٥٩) راجع الطلال ٦/٣٣٣ .
- (٦٠) سورة الحجر آية (٨٨) .
- (٦١) سورة الكهف آية (٢٨) .
- (٦٢) راجع تفسير الرازي ٦٩/٢٨ .
- (٦٣) سورة الأحزاب آية (٦) .
- (٦٤) سورة لقمان الآيات (١٢، ١٧) .
- (٦٥) سورة لقمان آية (١٧) .
- (٦٦) راجع التحرير والتقوير ٢٦/٣١٩، ٢٢٢ .

- (٧٧) راجع لسان العرب مادة حيط ٧٩٩ / ٢ .
- (٧٨) راجع بحثات ذوي التميز ٢٤١ مادة حيط .
- (٧٩) راجع الدر المصنون ٦٣٤ / ١٦١ . وجمع البهان ٩ / ١٩٢ وجمع البهان بـ إعراب القرآن المكربلي ٦٦٧ / ٢ .
- (٨٠) راجع درج الثاني الألوسي ٢٦ / ١٣٢ ، ١٣٧ .
- (٨١) راجع تفسير الرازبي ٢٨ / ٩٨ ، ٩٧ .
- (٨٢) رواه البخاري كتاب الرفق بباب حفظ اللسان حديث ٦٦٧٨ وأحمد ٣٣٤ / ٢ محدث ٣٣٤ حدديث ٤٣٧ .
- (٨٣) راجع تفسير ابن كثير ١ / ٢٠٧ .
- (٨٤) هرامة شاذة ذكرها أبو عيان في البحر المحيط ١٠٦ / ٨ .
- (٨٥) راجع تفسير الطبراني ١١ / ٣٧٩ .
- (٨٦) راجع لسان العرب مادة عمل .
- (٨٧) سورة البشرة آية (٢٥) .
- (٨٨) سورة العنكبوت آية (٤) .
- (٨٩) راجع بحثات ذوي التميز ٤ / ١٠١ .
- (٩٠) راجع تفسير أبو السعود ١١٢ / ٦ .
- (٩١) راجع بحثات ذوي التميز ٢٤٤ / ٢ .
- (٩٢) راجع فتح القدير الشوكاني ٧٧ / ٥ والتحرير والتنوير ٣٦ / ٣٣٢ .
- (٩٣) راجع فتح القدير الشوكاني ٧٧ / ٥ والتحرير والتنوير ٣٦ / ٣٣٢ .
- (٩٤) سورة الأعراف آية ٣٠٤ .
- (٩٥) راجع لأحكام القرآن لابن العربي ٤ / ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ولابن كثير مثله في تفسيره ٢٠٧ / ٢ .
- (٩٦) آخر جهود مسلم في الجهاد والميراث ١٧٧ باب ٣٧ في غزوة حنين ومنع اصحاب المسماة هي الشجرة التي يأبوا تحتها يرمي الرضوان راجع حلقة تفسير القرطبي ٨ / ٣٣٤ .
- (٩٧) راجع التحرير والتنوير ٣٦ / ٣١٩ ، ٣٢٢ .
- (٩٨) رواه البخاري كتاب الصلاة باب رفع الصوت في المسجد حديث (١٧٠) والبيهقي في الكبري ٢٤٧ / ٢ حدديث ٤١٤٣ .
- (٩٩) راجع درج الثاني ٦٣٧ / ٢٦ وحلقة التشهد على البيضاوي ٨ / ٥٤٥ وما يهدى .
- (١٠٠) راجع البحر المحيط ٨ / ١٠٦ ، ١٠٨ .
- (١٠١) راجع تفسير القاسمي ١٥ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
- (١٠٢) راجع تأليفات أهل السنة ٢٢١ / ١ وكتاب المغزلة للدكتور زهدي جبار الله من ٥٥ وشرح الأصول .

- الخمسة للقاضي عبد العزيز المعتزلي ٢٩٦، ٣٩٩ .
- (٩٧) راجع تفسير الزمخشري ٤٢٥/٤ .
- (٩٨) ٩١- راجع درج المعاين ١٣٦/٥٦، ١٣٧، ١٣٨ وحاشية الشهاب على البيضاوي ٩١٥/٨ وتفسير القاسمي ٩١٦/١٢ .
- (٩٩) راجع حاشية ابن القبور على الكشف ٢٤٥/٤ ونقله عنه القاسمي في معاجن التأويل ٩٨٢/١٥ .
- (١٠٠) راجع درج المعاين ١٣٦/٢٦، ١٣٧، ١٣٨ وحاشية الشهاب ٩٤٩/٨ وما يهدىها .
- (١٠١) سورة الحجرات آية (٢) .
- (١٠٢) والأثر إن أورد همزة الوصل في مجمع الزوائد كتاب التفسير تفسير سورة العصرات ١٠٨/٧ وأiben سجز في فتح الباري ٥٩١/٨ .
- (١٠٣) أخرجه الطحاوي في المستدرك ٢/٥٠١ وقال صحيح على شرط الشيفون ، ولم يطره جاء بهذه الصيغة ، وإنما أخرج مسلم وعده وهذا حديث عباد بن سلمة ، وسلامان بن القمير من ثابت بن قيس ، وذكر الحديث مختصراً .
- (١٠٤) راجع تفسير الألوسي ١٢٨/٢٦ .
- (١٠٥) راجع التحرير والقويم ٢٢٢/٢٦ .
- (١٠٦) راجع لسان العرب مادة "غضض" ٣٣٦/٥ .
- (١٠٧) سورة لقمان آية (١٩) .
- (١٠٨) راجع لسان العرب مادة "غضض" ٣٣٦/٥ .
- (١٠٩) راجع تفسير القرطبي ٢٩١/١٦ والمعنى الوجه ١٤٥/٥ وتفسير التفسير ٧/٦٨ و تفسير البيضاوي ٤١٣/٢ .
- (١٠١٠) سورة النمل آية (٤٠) .
- (١٠١١) سورة النمل آية (٤٠) .
- (١٠١٢) سورة النجم آية (١١) .
- (١٠١٣) سورة حس آية (٤٧) .
- (١٠١٤) راجع ملتقى اللبيب ١٦٧/٦ .
- (١٠١٥) راجع بحثائر ذوي التمييز ٤٤٨/٢ .
- (١٠١٦) راجع تفسير القرطبي ٢٩١/١٦، ٢٢٢، ٢٢٣ .
- (١٠١٧) راجع درج المعاين ١٣٧/٣٦، ١٣٨ وحاشية الشهاب على البيضاوي ٩٤٧/٨ .
- (١٠١٨) راجع درج المعاين ١٣٧/٣٦، ١٣٨ .

- (١٢٣) راجع تفسير القرطبي ٢٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٢/٢٢٢ .
- (١٢٤) سورة الحج آية (٢٢) .
- (١٢٥) راجع تفسير الرازى ٢٨/٢٨ .
- (١٢٦) راجع حاشية الشهاب ٥٧٨/٨ وروح المعانى ٩٧٨/٩٧ .
- (١٢٧) راجع تفسير الرازى ٢٨/٢٨ .
- (١٢٨) راجع روح المعانى ١٢٧/١٢٧ .
- (١٢٩) ينظر لسان العرب مادة "قلب" .
- (١٣٠) حديث أخرجه أبى عبد الله المسند الحديث رقم ١٩٦٦١ ح ٧ صحيح المتن ضعيف الاستناد لأن فيه رأياً مجهولاً هو أبى كثيبة السديسي كما ذكر في مسند أبى عبد الله / التركى ١ / ١٣٠ واقترب التهذيب ٢ / ٦٢٥ الذي يقوى منه أنه أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ، وواهقه الذهبي مستدركة الحاكم (٥٠١) وبما ثبته التلخيص للذهبى . وأiben ماجة في المتن المذكورة (٤٤) باب (١٠) في القدر . واستناده صحيح .
- (١٣١) حديث صحيح الاستناد أخرجه ابن ماجة في المقدمة (١٩٩) باب ١٦ ، أخرجه أبى عبد الله المسند (٦٥٩٦) وسلم (٢٦٥٩) ((الليم يا مصرف)) . وأخرجه أيضاً أبى عبد الله من حديث التوادى وعائشة (٢٦١٢٢) يلقيه ابن ماجة .
- (١٣٢) لم أتفق له على تحريره بالفطه والأحاديث التي يبعد تزوير مسنه وكتوره .
- (١٣٣) حديث حسن أخرجه القرطبى في مسنه كتاب التفسير باب ٧٨ ، ٧٨ / ٥ رقم الحديث (٢٢٢٤) و قال عنه أبى هيسن هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبى عبد الله ٢ / ٣٩٧ وقال المحقق استناده قوي فيه محمد بن عجلان مذوق قوي الحديث و باقى رجاله ثقات مسند أبى عبد الله / التركى ٢ / ٣٩٤ وأخرجه ابن ماجة ١ / ٣٨ .
- (١٣٤) جزء من حديث رواه البخاري في الإيمان ٥٦ باب ٣٩ .
- (١٣٥) راجع تفسير القرطبي ١٦٨/١ .
- (١٣٦) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد باب التقوى والروح (١٢/٥) ، واستناده حسن لأن فيه عبد الله بن عقبة التتفى مذوق من الثانية تزبيب التهذيب ١ / ١٣١ .
- (١٣٧) راجع إحياء علوم الدين للإمام الغزى ٤ / ١٠٧ .
- (١٣٨) راجع مفردات الراغب مادة وهي .
- (١٣٩) سورة النساء آية ١ .
- (١٤٠) سورة البقرة آية ١٨٧ .

- (١٢١) سورة النحل آية ٥٧ .
- (١٢٢) سورة البقرة آية ١٦٩ .
- (١٢٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ .
- (١٢٤) سورة الحجرات آية ٢ .
- (١٢٥) راجع المحرر الوجيز ١٦٥/٥ .
- (١٢٦) راجع تفسير ابن كثير ٣٠٧ - ٣٠٨ الدور المقتول ٧/٥٥٢ لم أقت له على تخریج آیات هذین المصدرین .
- (١٢٧) راجع دوح للعاتي ١٢٧/١٢٨ و تفسیر الرازی ٢٨/١٠٠ .
- (١٢٨) سورة نوح آية ١٠ .
- (١٢٩) سورة النور آية ٢٢ .
- (١٣٠) سورة الجاثیة آية ١٤٣ تزلت به صبر بن الخطاب منعاً أراد قتل عبد الله بن أبي بن سلول بل لخزنة بني المصطبل لقوله إن مثلكم ومتهم تحول القائل سمع كلامك بأكلك . راجع أسباب التزول للواحدی ٣٩٣ .
- (١٣١) سورة الأذاریات آية ١٨ .
- (١٣٢) سورة آل عمران آية ١٧٢ .
- (١٣٣) سورة النساء آية ٤٨ .
- (١٣٤) سورة المائدۃ آية ٥ .
- (١٣٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .
- (١٣٦) سورة غافر آية ٧ .
- (١٣٧) سورة الشوری آية ٥ .
- (١٣٨) سورة غافر آية ٧ .
- (١٣٩) سورة البقرة آية ٢٤٥ .
- (١٤٠) سورة الدکھر آية ٥٦ .
- (١٤١) سورة الحجر آية ٤٩ .
- (١٤٢) راجع بحثات ذوى التفسیر ١/١٧٩، ٢/١٧٩، يتصرف بغير .
- (١٤٣) راجع تفسیر الرازی ٢٨/١٣٣ .
- (١٤٤) راجع دوح للعاتي ١٢٨/١٣٧ - ١٢٩/١٣٨ والتحریر والتقویر ٢/٢٢٢ و تفسیر النسفي ٢/٥٦١ و تفسیر البیضاوی ٢/٢١٢ .

- (١٥٦) راجع البحر المحيط ١٠٦/٨ والدر المصنون ١٦٩/٦ والباب في علوم الكتاب ١٧/٥٢٦ والتحرير والتنوير ٢٦/٢٢٢، ٢٢٢ ودروج الماء ١٦٨/١٤٧/٢٦ والكتاف ٣٤٧، ٣٤٦/٢.
- (١٥٧) راجع البحر المحيط ٨/٣١ والدر المصنون ٦/١٦٩، والباب في علوم الكتاب ١٧/٥٦٦، والتحرير والتنوير ٢٦/٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢ ودروج الماء ١٦٨/١٢٧/٢٦، والكتاف ٣٤٧، ٣٤٦/٢.
- (١٥٨) راجع البحر المحيط ٨/٣١ والدر المصنون ٦/١٦٩، والباب في علوم الكتاب ١٧/٥٦٦، والتحرير والتنوير ٢٦/٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢ ودروج الماء ١٦٨/١٢٧، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٧ ، الحديث أخرجه البراء بن عازب كل من الطبراني في الكبير (٢٧٨) ، والترمذى برقم (٣٢٧) وقال عنه هذا حديث حسن غريب ، وأحمد يلمسنده (١٤٤١) وإسناده عند أحمد ضعيف لانقطاعه فيه أبو سلمة بن عبد الرحمن لم يثبت سمعة من الأقرؤين خالص ، مسند أحمد تحقيق التركي ٧٥ / ٣٦٩ .
- (١٥٩) راجعه في أسباب التزوير لواحدى من ٤ - ٤ والحديث إسناده ضعيف لأن فيه يعلى بن عبد الرحمن قال ابن حبان يروي المقويات عن عبد الحميد بن حفص والمقويات لا يجعل الاحتجاج بها [١] انقره « موجودين ١٧/٢
- (١٦٠) مسند الإمام أحمد ٢٩/٢ ، الحديث ضعيف لأن في إسناده يعلى بن الاشدق ، وقال عنه البخاري لا يكتب حديقه ، قال عنه ابن حبان وضيقوا له أحاديث ضعيف بها ولم يدر الميزان ٩٥٦ / ٩٥٦ . ٤٤٧ ، ولكن الحديث شاهد منه البخاري تزوير ثلاثة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ((هم أشد أثني على الرجال)) البخاري (٢٥٨٢) .
- (١٦١) هذه الروايات ذكرها معاوله من المفسرين الأثوبي في دروج الماء ١٤٣، ١٤٣/١٢ .
- (١٦٢) راجع فتح الباري ٥٩٢/٨ وجامع البيان ٣٦/٣٧ ومعالم التنزيل ٣/٤٠٨ والموسيقى ١٩٢، ١٩٢/٤ .
- (١٦٣) سورة الأنعام آية ١٩٦ .
- (١٦٤) يش عليه ابن المبارك في حاشيته على الكشاف ٤/٣٤٧ .
- (١٦٥) سورة البقرة آية (٢٢) .
- (١٦٦) راجع للمرد الوجه ١٦٦/٥ .
- (١٦٧) راجع مصدر الصارق .
- (١٦٨) راجع تفسير القاسمي ١٥/٥٤٤٦ .
- (١٦٩) راجع مقدمة أسلوب التفسير لابن تيمية من ٦٥ .
- (١٧٠) راجع تفسير القاسمي ١٥/٥٤٤٦ .
- (١٧١) راجع التحرير والتنوير ٢٢٤/٢٦ والبحر المحيط ١٠٨/٨ .
- (١٧٢) راجع تفسير الرازي ٦٨/٦٣ .
- (١٧٣) سورة الزمر آية ٤٦ .
- (١٧٤) سورة القمر آية ٦٢ .

- (١٧٤) راجع روح المعلاني للألوسي /٢٠٠/٢ .
- (١٧٥) راجع مفتني الكليب لابن هشام ١ /٣٣٣-٣٤٩ .
- (١٧٦) راجع روح المعلاني /١٣٩/١٣ وبصائر ذوي التمييز ٤ /٢٢٦-٢٢٧ والكتاف للزمخشري ٤ .
- (١٧٧) راجع روح المعلاني /١٣٩/١٣ وبصائر ذوي التمييز ٤ /٢٠٠ وما بعدها .
- (١٧٨) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١١٠ .
- (١٧٩) راجع روح المعلاني /١٦٠/١٦ .
- (١٨٠) راجع إتحاد هشام البطر بالقراءات الأربع عشر للبنا ٢ /٤٨٦ وانتشر في القراءات المشتركة ٢ /٣٧٦ .
- (١٨١) قراءة شادة ذكرها ابن الجوزي في تفسيره راجع زاد المسير ٧ /٢٢١ .
- (١٨٢) راجع معانى القراءة ٣ /٢٠٠ .
- (١٨٣) راجع زاد التفسير ٧ /٢٢١ .
- (١٨٤) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١١٠ .
- (١٨٥) راجع روح المعلاني /١٦٠/١٦ وما بعدها .
- (١٨٦) راجع الكتاب للزمخشري ٤ /٣٤٩ .
- (١٨٧) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١٠٠ وما بعدها والتفسير والتقوير ٦ /٢٢٥ .
- (١٨٨) راجع روح المعلاني ١١٠ /١٢ .
- (١٨٩) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١٠٠ وما بعدها . روح المعلاني ١١٠ /١٦ والكتاف ٣ /٣٥٠-٣٥٨ .
- (١٩٠) راجع البحر العظيم ٣ /١٠٨ .
- (١٩١) راجع تفسير الكتاب ٤ /٣٤٤ .
- (١٩٢) راجع أحكام القرآن للجصاصين ٧ /٥٣٩ .
- (١٩٣) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١٠٢ .
- (١٩٤) راجع روح المعلاني ١١٢ /١٦ والوسيد ٦ /١٥٦ .
- (١٩٥) راجع تفسير الرازي /٢٨٠/١٠٠ .
- (١٩٦) راجع روح المعلاني ١١٢ /١٦ والكتاف ٣ /٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ و البحر العظيم لأبي حيان ٨ /١٠٨ .
- (١٩٧) راجع تفسير أبو السعود ٦ /١١٢ .
- (١٩٨) الكتاب ١ /٣٤٨ وبصائر ذوي التمييز ٤ /٣٧١ وما بعدها .
- (١٩٩) سورة آل عمران آية ٢٠٠ .
- (٢٠٠) المفردات المحكم في المستدرك على الصحيحين حديث رقم (٦٦٧٨) ولقطة المساحة والصبر .

كتاب معرفة الصحابة باب ذكر عمير بن قتادة رضي الله عنه وبيان عنده الطهري أورد له الحاكم
حديثاً ضعيفاً هلت : ولم يورد الحاكم له غير هذا الحديث ٦٢٨ / ٢ وبياناته التلخيص للذهبى.

- (٢٠١) راجع بحثات دوي التفسير تـ٣٧٨/٣ .

(٢٠٢) سورة المسجدة آية ٢٤ .

(٢٠٣) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٢٠٤) سورة الأنيم آية ٨٢ .

(٢٠٥) راجع المجمع المأهول لآيات القرآن الكريم مادة (صبر) .

(٢٠٦) سورة التجم آية ١٨٥ .

(٢٠٧) سورة البقرة آية (١٧٧) .

(٢٠٨) راجع التحرير والتنوير ٢٢٧/٢٦ .

(٢٠٩) سورة القرآن آية ٢٤ .

(٢١٠) راجع تفسير الرازى ٢٩٨/٢٤ - ٢٩٧/١٠٣ - ٢٩٦/١٠٣ وزياد التفسير ٧/٢٢٢ .

(٢١١) راجع التحرير والتنوير ٢٢٧/٢٦ وروح المعانى ١٤٤/١٣ .

(٢١٢) راجع تفسير الزمخشري ٤/٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ والبحر العظيم ٨/١٠٩ وتفسير ابن الصعوى ٦/١١٣ .

(٢١٣) راجع التفسير الرازى ٢٩٨/٢٤ .

(٢١٤) راجع التحرير والتنوير ٢٢٧/٢٦ .

(٢١٥) راجع الكشف ١/٢٥ - ٢/٣٥ .

(٢١٦) سورة سبأ آية (٢) .

(٢١٧) راجع تفسير الرازى ٣٩٨/١١٨ . لفظ بالأثر ترات خلا الخطوط وتم إصدام إصابة لعنان تحكم إيدارى الحد الشرقيه . إصدام كتاب بها كونك بم تلك يملكك أو ترهيم أية الفائق الفرق استخدم كتابه قويات والمعنى مستدعاء ترات ومن بالتراث تصمم والتراط .



جامعة القادسية

«الخطأ الظاهري الموجب للمسؤولية الجزائية في النظام السعودي والقانون الإماراتي»

د. ممدوح بن دشيد الرشيد العنزي
أستاذ القانون الجنائي المساعد
جامعة العمالق / كلية الشريعة والأنظمة

الملخص

تحلّب معايير الأخلاق الطبية الناس بجسم المريض عن طريق الفحص السريري أو عن طريق إجراء العمليات الجراحية ، وتتعدد مسؤولية الطبيب جزائياً عند إخلاله بالالتزامات والواجبات تجاه المرضى إذا خالف القواعد والأحكام التي يفرضها عليه كما يسأل جزائياً إذا استهدف عمله هدفاً آخر غير الهدف المحدد له أساساً . وفي الآونة الأخيرة تطورت المسئولية الجزائية للأطباء تطويراً ملحوظاً : فتسابقاً لا يسأل الأطباء عن أخطائهم أما اليوم فالوضع مغايراً إذ يسألون عن تلك الأخطاء إذا ترتب عليها ضرر للمريض .

فالخطأ الطبي هو كل خطأ مهني سحي يصدر من الطبيب ويترتب عليه ضرر للمريض يتلزم بالتعويض تجاه من لحقه الضرر .

ولاحظنا يمكن تحديد المسئولية الجنائية للطبيب عند ارتكابه ل فعل أو امتلاكه عن فعل مخالف للقواعد والأحكام التي فردتها التشريعات الجنائية ، وقد اشتغلت دراستنا على ماهية الخطأ الطبي في المبحث الأول وعن تطبيقات المسؤولية الجزائية من الخطأ الطبي في المبحث الثاني .

مقدمة:

تحلّب معاوسة الأعمال الطيبة الناس بجسم الريض إما عن طريق فحصه سريرياً أو ياجراء العمليات الجراحية له ، واستناداً لماً بالإياغة يغير النظام أن يأتي الطبيب أعلاً بعد ذاكها جريمة إذا قام بها غيره^(١) . ويسأل الطبيب جزائياً إذا استهدف عمله هدفاً آخر غير الهدف المحدد له أساساً إذا يسائل عن الأفعال الطيبة الواجبة ، أما الأفعال التقديرية فلا محل لسؤاله من خطئه إلا إذا كان جسيماً ، والعلة أن مثل تلك الأفعال تختلف فيها وجهات النظر من طبيب لأخر^(٢) .

ويتحدد مسؤولية الطبيب جزائياً عند إخلاله بالالتزامات والواجبات تجاه مرضاه وبلاحال مخالفته للتواحد والأحكام التي يفرضها عليه النظام إذ يتحمل الطبيب نتيجة فعله المترتب إذا كان النظام يجرمه أو امتناعه عن فعل يوجب النظام القيام به ، وفي المقابل الآخر تتحمّل مسؤولية الطبيب جزائياً إذا نزل بضرر بمحظوظ النظام وتواترت فيه شروطه مباشرة العمل الطبي^(٣) . كالحصول على رضاه الريض بالعلاج ، و مباشرته لهاته بعد الحصول على المؤهلات الطبية وحصوله على ترخيص مزاولة المهنة^(٤) .

ويتمثل الخطأ الطبي من ناحية إخلال الطبيب بمهنته وعدم تنمية معلوماته أو متابعة التطورات العلمية والاكتشافات الحديثة في مجال تخصصه مستمدًا على معلوماته السابقة ، مما يتربّط على صفاتته للمريض ضرر يلحق به بلا حين أن لا مقدرةه العمل على تنمية تلك المهارات ومتابعة آخر التطورات والاكتشافات . هكذا ضرر يلحق بالمريض يترتب عليه مساعدة الطبيب عن ذلك الضرر ولا يغافله من تلك المسؤولية جهله أو إخلاله بواجباته ، إذ يجب على الطبيب مزاولة مهنته بصلحة الفرد والمجتمع في نطاق احترام حق الإنسان في الحياة وسلامته وكرامته وأن يستهدف عمله مصلحة المريض .

والأخيراً لا يمكن إنفصال ما عليه واقع اليوم من حيث الشاهدات للكثير من الأخطاء الطيبة التي صارت تطالعنا بها وسائل الإعلام . وما يترتب عليها من أضرار تلحق بالمريض وذويه بالدرجة الأولى ، ومن ثم المجتمع عامة بالدرجة الثانية . وهذا يتطلب التدخل السريع من قبل المسؤولين لحل تلك المشكلة التي تتزايد يوماً بعد يوم وما زراء من تزايد في عدد القضايا المنظورة أمام القضاء وما تتضمنه تلك القضايا من المطالبة بالتعويض مادياً ومعنوياً لما تحقّق بالمريض من أخطاء .

أهمية الدراسة :

تكمّن أهمية الدراسة العالية ، الخطأ الطبي الموجّب للمسؤولية الجزائية « على نظام المهن

الصحية السعودي وقانون المسؤولية الطبية الإماراتي^(١)؛ باعتبار أن الخطأ الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة في وقتنا الحاضر ويرجع ذلك للتطور العلمي السريع وما يقابلها من ظهور العديد من الأمراض وتزايدتها، ومن ثم كان لزاماً حماية المرضى منها قد يصدر من أخطاء طيبة تجاههم ويرتكب عليها أضراراً مستقبلية لا يمكن تداركها. هلم تتم مهنة الطبيب قاصرة على ما يبذله الأطباء من هشاشة بل أن الأمر قد تحول إلى التزام بتحقيق نتيجة وهي سلامة المريض وصحة العمل الذي يقوم به^(٢).

مشكلة الدراسة :

تبرر مشكلة الدراسة أساساً حول الخطأ الطبي الصادر من الطبيب المعالج والتي سنلتطرق من خلالها لبيان ماهية الخطأ الطبي وطبعاته، وبيان مدى مسؤولية الطبيب الجزائية عن فعله تجاه مريضه، وما إذا كانت تلك المشكلة راجعة لإهماله، أو عدم اتباعه الأصول العلمية المتعارف عليها، وبين عناصر المسؤولية الجزائية للطبيب، وصور الخطأ الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية، إضافة إلى الأضرار الناشئة عن الأفعال الطبية ومن ثم بيان الأخطاء الطيبة التي ترتكب في قيام المسؤولية الجزائية.

تساؤلات الدراسة :

تركتز الدراسة الحالية ، الخطأ الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية في النظام السعودي مقارنة بالقانون الإماراتي « على مجموعه من التساؤلات يمكن الإجابة عليها من خلال دراسة هذا الموضوع :

ما الخطأ الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية .٩.

ما عناصر المسؤولية الجزائية الطيبة .٩.

ما صور الخطأ الطبي .٩.

ما واجبات الطبيب تجاه مريضه .٩.

ما الخطأ في مراحل العمل الطبي .٩.

ما الأخطاء الطيبة التي ترتكب في قيام المسؤولية الجزائية .٩.

منهج الدراسة :

تتبع دراستنا النهج التأسيسي التحليلي، مستعينين المقارنة بين نظام مزاولة المهن الصحية السعودي وقانون المسؤولية الطبية الإمارتاني وبيان موقعهما من الخطأ الطبي المرتكب من جانب الطبيب المعالج من ناحية، ومن ناحية أخرى فنحاول بالشرح بعض الأحكام الصادرة من التجربة الطبية التشريعية، والأحكام الصادرة من ديوان النظام في بعض القضايا التي حكم بها لصالح المرضى.

خططة الدراسة :

- ت分成 دراسة « الخطأ الطبي الواجب للمسؤولية الجزائية ، إلى مبحثين :
المبحث الأول: ماهية الخطأ الطبي (صورة .
المطلب الأول: عناصر المسؤولية الجزائية الطبية.
المطلب الثاني: صور الخطأ الطبي.
المبحث الثاني: تطبيقات المسؤولية الجزائية عن الخطأ الطبي .
المطلب الأول: الخطأ في مراحل العمل الطبي .
المطلب الثاني: صور من الأخطاء التي ترتب قيام المسؤولية الجزائية .
الخاتمة.
النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

ماهية الخطأ الطبي وصوره

تعريف :

يبقى النظام للأطباء القيام بأعمال تعددية ذاتها جرائم إذا قام بها غيرهم إذ يحيط لهم التعرض لأجساد المرضى سواء بالكشف عليها، أو القيام بإجراء عمليات جراحية مهما بلغ خطورتها^(٣). ومن ثم يسأل الطبيب جزئياً إذا ارتكب خطأ ترب عليه ضرر للمريض . باعتبار أن من يمارس العمل الطبي عليه الالتزام بالأصول العلمية المتعارف عليها نظرياً وعلمياً هيمن يزاول مهنة الطب ، ومن ثم تتبع صور الخطأ الطبي التي ترتب قيام المسئولية الجزائية ومنها الإهمال والبرهونة وعدم الاحتياط وعدم مراعاة الأنظمة واللوائح.

ويتناول هذا المبحث ماهية الخطأ الطبي وصوره الذي تم تقسيمه على النحو الآتي:

الخطاب الأول: عناصر المسؤولية الجزائية الطبية .

الخطاب الثاني: صور الخطأ الطبي .

المطلب الأول

عناصر المسؤولية الجزائية الطبية

هناك التزامات تقع على عاتق الأطباء عند ممارستهم لأعمالهم تتمثل في الالتزام بالقواعد العلمية والفنية المتعارف عليها من قبل الممارسين لذاته الهيئة وعدم الخروج عن تلك الشواعر . فإذا أخل الطبيب بها فقد ارتكب خطأ طبياً يتعين مسانته عن خطأه ، إذ أن المسؤولية الجزائية للطبيب تتعلق عند ممارسته لمهنته ويترتب عنها ضرر للمريض ويتحلّ تحقيـل الضـرـرـ إـنـاـفـهـ عـلـاـثـةـ السـبـبـيـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـخـطـأـ الطـبـيـ . وهذا ما سنتناوله من خلال هذا المطلب :

العنصر الأول : الخطأ الطبي^(٤) :

يركز هذا العنصر على تعريف النظام للخطأ الطبي ومن ثم تعریف الفقه للخطأ الطبي، إضافةً إلى بيان معيار الخطأ الطبي .

أ- تعريف النظام للخطأ الطبي :

من خلال تتبعنا للنظام السعودي نجد أنه عرف الخطأ الطبي بالمعنى الواسع من خلال المادة (٣٧) من نظام مزاولة المهنة الصحية بأنه « كل خطأ مهني صحي صادر من الممارس الصحي وترب عليه ضرر للمريض يتلزم من ارتكابه بالعمد ». .

ولم يقتضي المنظم السعودي عند هذا التعريف بل ذهب لأنعد من ذلك عندما أوضحت ذات المادة ما يعد من قبيل الخطأ الطبي التي أوردت تلك الأخطاء على سبيل المثال لا الحصر ، هي :

- ١- الخطأ في العلاج أو نقص المتابعة.
 - ٢- الجهل بأمور فنية يفترض فيها كلام في مثل تخصصه الإمام بها.
 - ٣- إجراء العمليات الجراحية التجريبية وغير المسروقة على الإنسان بالمخالفة للقواعد المنظمة لذلك.
 - ٤- إجراء التجارب أو البحوث العلمية غير المعتمدة على المريض.
 - ٥- إعطاء دواء للمريض على سبيل الاختبار.
 - ٦- استعمال ألات أو أجهزة طبية دون علم كاف بطريقة استعمالها، أو دون اتخاذ الاحتياطات الكافية يمنع حدوث ضرر من جراء هذا الاستعمال.
 - ٧- التقصير في الرقابة والإشراف.
 - ٨- عدم استشارة من تستوي حالة المريض الاستعانت به.
- وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب حصر جميع الأخطاء الطبية التي تصدر عن الأطباء أثناء مزاولة مهنتهم وهذا ما جعل المنظم السعودي يذكر تلك الأخطاء على سبيل المثال لا الحصر بوصفها الأكثر شيوعاً ومن ثم إمكانية القياس عليها.
- وبناءً على ذلك نجد القانون الإماراتي أخذ بالاتجاه المضيق لتعريف الخطأ الطبي وهو عكس ما ذهب إليه المنظم السعودي، إذ عرف الخطأ في المادة (١١) من قانون المسؤولية الطبية بأنه " الخطأ الطبي الذي يرجع إلى الجهل بأمور فنية يفترض في كل من يمارس المهنة الإمام بها أو كان هذا الخطأ راجعاً إلى الإهمال أو عدم بذل العناية الازمة".
- فمن خلال تعريف القانون الإماراتي للخطأ الطبي نجد اشتغاله على عناصر الخطأ الطبي توجزها في الآتي :

- ١- مخالفة الطبيب لقواعد والأصول الفنية لمهنة الطب وهي تلك الأصول الثابتة والقواعد الشائعة بين الأطباء نظرياً وعملياً والتي يجب أن يعلم بها الطبيب وقت قيامه بالعمل الطبي نتيجة لجهله وعدم تمكنه معلوماته، أو متابعة التطورات العلمية والاكتشافات الحديثة في مجال تخصصه، إلا يجب عليه الالتزام بالقواعد العلمية والفنية المتعارف عليها وعدم الخروج عنها أثناء ممارسة مهنته ، فإذا خلأه بذلك القواعد يتربى عليه خطأ طبياً يسأل عنه.
- ٢- عدم التقيد بواجبات الحقيقة والحد من المخالفة في المجال الطبي التي بعد مصدرها الخبرة الفنية مما يترتب على عدم التقيد بها ضرر يلحق بالمريض^(١) . أو عدم استئانته الطبيب بالوسائل الفنية الملائمة لحالة المريض ، وعدم بذلك العناية الازمة يعتبر من قبيل

الإهانة، ولكن يسأل الطبيب عن خطأ المنهي يجب أن يتربّى على ذلك الخطا ضرر للمريض وإن يتواقر بينهما رابطة السبيبية، فالخطأ الذي يرجع لعدم بذل الطبيب العناية الالزامية وحدوث التقصير منه وإهماله إجراء التحومسات الطبية فكل ذلك يسأل عنه الطبيب في حال حدوث خطأ. مبررین ذلك بأنه من الواجب على الطبيب بذل كل جهده للمريض بهدف الوصول للصلة التي يعاني منها^(١٠).

ب - تعريف الفقه للخطأ الطبي:

من خلال تتبع تعريفات الفقه للخطأ الطبي نجد تعدد تلك التعريفات بين اتجاه واسع وأخر ضيق، فأما بالنسبة للاتجاه الضيق فقد عرف الخطأ الطبي بوجه خاص^(١١). بأنه عدم أخذ الطبيب الاحتياطات الخاصة التي تفرضها عليه مهنته فالأصل هو الالتزام بالدراية الخاصة لأنّ شخص يباشر مهنته ويغترب ملزماً بالإحاطة بالأصول العلمية التي تمكنه من مباشرتها، فعدم مراعاة الأصول العلمية والإغفال عنها يعد خطأ.

أما بالنسبة للاتجاه الواسع فقد عرف الخطأ الطبي بوجه عام^(١٢). بأنه الإخلال بواجبات الحبطة والحضر واليقظة التي يفرضها القانون وواجبات الهيئة على الطبيب من ترتب على فعله نتائج جسيمة في حين كان في قدرته وواجبها عليه أن يكون يقظاً وحذراً في تصرفه لكنّه لا يتربّى عليه ضرر للمريض.

فمن خلال استعراض الاتجاهين السابقين ترى أن الاتجاه الواسع الذي عرف الخطأ الطبي بالمعنى العام هو الأعم في النظر إلى اشتغاله على عناصر الخطأ غير المعدي، باعتبار أن الإخلال بواجبات الحبطة والحضر تعد من قبل الخطأ الطبي، التي يتقيّى على كل من يمارس العمل الطبي الالتزام بها. فلأنّ ضرر يلحق بالمريض يترتب عليه مسؤولية الطبيب عن ذلك الضرر ولا يعفيه من تلك المسئولة جهله أو إخلاله بواجباته، إذ يجب على الطبيب مزاولة مهنته لصالحة الفرد والمجتمع في نطاق احترام حق الإنسان في الحياة، وسلامته، وكرامته إذ يجب على الطبيب أن يستهدف عمله مصلحة المريض وأن يبذل جهده لكل مريض، ولا تغفل بدورها ما يجب على الطبيب من تقييم معلوماته ومهاراته وأن يتتابع آخر التطورات والاكتشافات العلمية الحديثة في مجال تخصصه^(١٣).

وأخيراً تخلص إلى أن الخطأ الطبي إخلال الطبيب بمهنته وعدم تقييم معلوماته أو متابعة التطورات العلمية والاكتشافات الحديثة في مجال تخصصه معتمداً على معلوماته السابقة، مما يتربّى على معالجه للمريض ضرر يلحق به في حين أن في مقدراته العمل على تقييم تلك المهارات ومتابعة آخر التطورات والاكتشافات في مجال عمله.

ج - معيار الخطأ الطبي:

يقصد بمعايير الخطأ الطبي ما يرتكبه الطبيب ضد مزاولته له奉ه من سلطات تدخل ضمن عناصر الخطأ الطبي دون أن يكون لهذا الخطأ علاقة بالأصول الفنية لامة الطب^(١٢).

ويتمثل معيار الخطأ بوجه عام في انحراف الطبيب عن السلوك المأثور العادي أو الفني للطبيب وسط من نفس مستوى المهني محافظاً بذلك الظروف الخارجية . وهذا المعيار يمثل الخطأ العادي والخطأ الفني ومن ثم الجمع بينهما^(١٣) وينبغي عند تقييم خطأ الطبيب النظر إلى مستوى ومقارنته بمستوى طبيب وسط في مستوى نفسه ومستوى الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المسؤول عند قيامه بعمله، إذ أن الالتزام الذي يقع على الطبيب هو الالتزام ببذل طيبة تريضه وجهوداً صادقة تتفق مع الأصول المستقرة في علم الطب ومن ثم يسأل الطبيب عن أي تحصير يقع منه لا يقع من طبيب يقطن في مستوى المهني، فبتلاًًاً الأخصائي يتلقى سلوك أخصائي مثله^(١٤).

ولتحديد معيار الخطأ الطبي نجد أن الفقه لم يأخذ بمعيار واحد، فمثمن من يأخذ بالمعايير الشخصية الذي يعتمد البحث في حالة الطبيب مرتكب الخطأ إذا كان بوسمه تفادي الفعل الذي سبب ضرراً للمريض ومن ثم بعد ملاحظة في هذه الحالة، ومن ثم من يأخذ بالمعايير الموضوعية الذي يقارن سلوك الطبيب المخطئ بسلوك الطبيب الوسط في ذات المستوى من الاختصاص، ومثمن براجعي الأصول العلمية والطبية والظروف المحيطة بالطبيب وقت قيامه بعمله فإذا لم يكن كذلك حد ملاحظة^(١٥).

غير أن الراجح في نظرنا هو ما أخذ به الفقه من تبني المعيار المخلط الذي يجمع بين معيار الخطأ العادي ومعايير الخطأ الفني وهو الذي يقوم على السلوك المأثور من طبيب وسط في نفس هذه الطبيب المخطئ ومستوى مع مراعاة الظروف الخارجية التي أحاطت به فإذا انحراف عن سلوك الطبيب العادي حد ملاحظة^(١٦). باعتبار أن الطبيب عند مزاولته عمله هناك لا يتصرف على العمل العادي إذا بخلافه في عمل آخر حتى لمسؤولية التغيرة بينهم وهنا يتم مقارنة عمله بعمل طبيب متواسط من نفس مستوى المهني وتقدير الجلبة الفني بقدار الانحراف عن الأصول الفنية المستقرة وتقديره بمستوى طبيب متواسط في مستوى المهني نفسه.

وأخيراً يمكن القول بأن معيار الخطأ الطبي معياراً مختلطًا يجمع بين المعيار الشخصي والموضوعي^(١٧)، فيعتبر شخصي بالنظر لظروف الطبيب وقت عمله لأن مجرري عملية جراحية تريض حاليه خطره في مكان وجوده وبالإمكانات المتاحة دون قتله للمستشفى . ومن جهة أخرى يعتبر موضوعياً بالنظر لدى التزام الطبيب بالقواعد والأصول الطبية المتعارف عليها وتقييم

سلوك الطبيب سلوك طبيب آخر من المستوى نفسه، فالأشخاص الذين يختارون مهنة الطبيب سلوك أخصائي مثلك ومن ذات فرع التخصص^(٣١).

العنصر الثاني : الفرض

بعد الفرض المنحصر الثاني من معايير المسؤولية الجزئية للطبيب وهو أن خطا الطبيب تجاه مريضه أو إهماله القيام بواجب العناية والحيطة من خلال ممارسته لأعماله، إذ أن التزام الطبيب هو التزام ببذل خدمة لا يتحقق نتيجة، ويتحقق الفرض في المجال الطبي بأنه حالة تجت عن فعل طبقي مست بالآذى للمريض وقد يستتبع ذلك نقصاً في حالة المريض أو في معنوياته أو عواطفه^(٣٢).

وباعتبار أن المسؤولية الطبية تتضمن - وهذا للتواحد العامة - أن يرتكب الطبيب خطأ عليها وأن يكون هذا الخطأ سبباً ضرراً للمريض في أنه لا يكتفي بالقرار الخطأ بالضرر إذ أنه أن يكونضرر لاحقاً للخطأ وناشتئ منه، بحيث أنه من غير المتصور وقوع الضرر دون اقترانه بالخطأ^(٣٣). والضرر الذي يصيب الإنسان في جسمه يمثل إخلالاً بحق مشروع للمريض وهو حق سلامة الحياة وسلامة الجسد وقد يكون المصاب بجسم المريض عبارة عن إصابة جسدية مميتة أو إصابة جسدية تمس البدن والعقل بعض وظائفه بإحداث عاهة مستديمة أو مؤقتة، وتتم مسؤولية الطبيب إذا ثبت أن الضرر الذي لحق بالمريض كان واجهاً لإهماله أو بسبب عدم اتباعه للأصول العلمية المتعارف عليها.

ويترتب على الضرر نتيجة تتمثل في تعويض المضرور من الضرر الذي لحق به وهذا ما أكدته النظم السعودية بأن كل خطأ طبقي ترتب عليه ضرر للمريض يلتزم من ارتكابه بالعمى^(٣٤). وبما أن المسؤولية يحق الطبيب لا تقوم إلا في حال وجود الخطأ الطبقي فإنه في المقابل الآخر لا تقوم في حال انتفاء الضرر^(٣٥). وأخيراً تنتهي مسؤولية الطبيب جزئياً في حال إثباته أنه بذل كل ما في وسعه لشفاء المريض متجنبًا أي قصور منه.

العنصر الثالث : ملائكة السببية .

تعني العلاقة السببية الرابطة ما بين السلوك الإجرامي المتمثل في الفعل والنتيجة الإجرامية واوضح أن الفعل المرتكب هو الذي أدى لتحقق النتيجة^(٣٦). وليبرز أهمية العلاقة السببية في إثبات النتيجة إلى الفعل فإذا انتهت فلا مسؤولية عن الجريمة المرتكبة. ومن ثم يعد تحديد معنى السببية من أدق المسائل التي تثيرها دراسة المسؤولية الطبية ويعود السبب في ذلك لأمرتين^(٣٧):

الأول: قبول المريض للعلاج له دور في تحديد الخطأ الطبقي لأنه من النادر أن يكون الخطأ الطبقي دليلاً على إلحاد المرض بالمرضى ، وهذا يدفعنا للقول بأن قبول المريض للعلاج ومدى الالتزام

بتعليمات الطبيب أو قيام الطبيب بشرح طبيعة المرض للمريض ونوعية العلاج المستخدم، كل هذا ينفي رابطة السببية في حال كون الخطأ راجع للمرضى وعدم التزامه بتعليمات الطبيب.

الثاني: أن الخطأ الطبي قد ينبع عنه مجموعة من الإشرار تداخل فيما بينها. وهنا يمكننا القول بأن ليس كل خطأ طبي يسبب ضرراً للمريض لأن المريض قد يساند من أضرار أخرى لا يعلم بها الطبيب، نتيجة عدم الافتتاح بها من قبل المريض، مما يتربّط على ذلك وصف الطبيب للمريض علاجاً يسبب مضاعفات لعلة سابقة يعاني منها المريض.

ومن هذا المنطلق يتضح لنا مدى الصعوبة في موضوع العلاقة السببية بين الخطأ الطبي المرتكب والضرر الناشئ عنه، ونتيجة لهذه الصعوبة فقد أيد الفقه نظرية تعدد أو تناول الأسباب التي تعني أن العوامل السببية التي ساهمت في تحقق النتيجة الإجرامية تناولت فيما بينها حلاً شغير جسمها أسباب لقيام المسؤولية إذ لو تختلف أحدهما ما وقع الضرر ومن لم يسأل الفاعل عنه^(٢٧). حتى كان نشاطه هو السبب المباشر في حدوث النتيجة الإجرامية أما العوامل الأخرى التي تداخلت وساعدت في إحداث النتيجة فتكتبو خلوروها لا أسباباً.

ولكي يوجد ضرر ناتج عن الخطأ الطبي لا بد من وجود رابطة السببية بينما ما ياعتباً أن تلك الرابطة يكن أساسياً من أركان المسؤولية الطبية ولا يمكن وجود الضرر كنتيجة للخطأ الطبي إذ لا بد أن يكون الضرر الذي الحق بالمريض ناتجاً عن الخطأ الطبي وأن يكون بينهما ارتباطاً لأنه من غير المتصور حصول ضرر للمريض دون وقوع خطأ من الطبيب^(٢٨).

وقد أخذ النظام السعودي والقانون الإماراتي بهذه النظرية إذ بين قانون المسؤولية الطبية الإماراتي في المادة (٢/١٤) بأن المسؤولية تجاه الطبيب تتوقف في حال كان الضرر قد وقع بسبب فعل المريض نفسه أو رفضه للعلاج وعدم اتباعه للتعليمات الطبية الصادرة إليه من المسؤولين عن علاجه أو كانت نتاجه لسبب خارجي. كما بين نظام مزاولة المهن الصحية السعودي في المادة (١٨) التزام يقع على طلاق الطبيب بتبيه المريض أو من يمثله إلى ضرورة إتباع التعليمات المحددة من قبل الطبيب وتحذيرهم من خطورة النتائج التي قد تترتب على عدم مراعاتها بعد شرح الوضع العلاجي أو الجراحي وأثاره هنا تناهى مسؤولية الطبيب عن أي خطأ يلحق بالمريض ويتسبيب له في ضرر إلا إذا التزم في ذلك وقابلته عدم التزام من جانب المريض.

المطلب الثاني**صور الخطأ الطبي^(٢١)**

يتسع مفهوم العمل الطبي ليشمل كل نشاط يقوم به الطبيب بهدف الكشف عن ما يعانيه المريض، ومن ثم يشترط النفاق العمل الطبي مع قواعد المحبطة والحدن، وتنوع صور الخطأ الطبي الذي يرتكب المسؤولية الجزئية ومنها الإهمال، والرعونة، وعدم الاحتفاظ، ومخالفة الأنظمة واللوائح، ولا يشترط توافر تلك الصور مجتمعة تكون أمام خطأ طبي إذ يمكن صورة واحدة منها، ومن ثم ستفتقر عن تلك الصور بشيء من التفصيل.

أولاً : الإهمال:

يتمثل الإهمال في حال امتناع الطبيب عن اتخاذ العناية الضرورية والاحتياطات الواجبة عليه التي تجعله يتوجب تتحقق النتيجة غير المنشورة إذ يتحقق الخطأ في هذه الصورة بالامتناع، باعتبار أن الإهمال يعني عدم الشژام الطبيب بواجبات المحبطة والحدن التي يفرضها عليه القانون بالخادم، موظفاً سلباً تجاه تلك التوجيات إلا باستطاعته من حدوث الضرر في حال تدرك موقنه مما يتربّط على إهماله تتحقق النتيجة الإجرامية^(٢٢)، ومن ثم مسائلة الطبيب عن إهماله للمريض، أو امتناعه عن اتخاذ العناية الضرورية إذا لحق ضرر بالمريض باعتبار أن الإهمال عصراً مكوناً للخطأ الطبي يرتكب قيام المسؤولية الجزئية على الطبيب في حالة بقائه الإهمال من جانبه^(٢٣).

ومثال الإهمال عدم قيام الطبيب المقاوب في قسم الطوارئ بتحقيق الجروح لمريض وضع شدمه في الجبس مما اتضاع بعد ثلاثة أيام من وجود دم يخرج من تحت الجبس وبتشخيص الحالة من قبل طبيب آخر لعرفة مصادر خروج الدم اكتشف أن هناك العديد من الجروح لم تعمق بشكل جيد وتغفن الجرح، وخروج القبع منه مما وجد حاجة ماسة لإجراء عملية في القدم بسبب الكسر الذي حدث وأن الجبهة وحدها لا تقي بالمرضى، وقام بتنظيم الجروح ولم يتم وضع الجبهة حتى يظهر تحسن في حالة الجروح ووصل الطبيب المراجع أن ما قام به طبيب الطوارئ بعد من قبيل الإهمال نتيجة لتشخيص الحالة في المرة الأولى.

ثانياً : الرعونة:

تعني الرعونة سوء التقدير أو نقص المهارة أو التجاهل بما يتعين العلم به^(٢٤)، ويراد بها الإقدام على الفعل إذا افترض بطريق أو خفه أو سوء تقدير للأمور أو نقص في المهارة الفنية الضرورية لپابشرته أو يجعل بما يتعين عليه العلم بشأن مباشرته أو مخالفه القواعد التي توجها الخبرة الإنسانية^(٢٥).

وتحقق الرهونه عندما يباشر الطبيب عمله دون النظر لنتائج ذلك العمل أو عدم توافر الهمارة اللازمه للقيام به كما يتحقق في حال عدم حصول الطبيب على المعلومات الكافية والمعطية مباشرة هذا العمل أو لا يتبع الأصول والقواعد المستقرة في عمله . ومثال ذلك تجاوز الصيدلي النسبة المقررة عند تحضيره للمخدر المستخدم في إجراء العملية الجراحية مما يترتب على ذلك وفاة المريض^(٣٢)، إضافة إلى أن الطبيب الذي يخل ب Regel العigel السري للمولود ويتركه بغیر غناية ، أو الطبيب الذي يقوم بإجراء عملية جراحية غير مستعين بطبيب مختص بالتدخلين، أو أن يجري الطبيب عملية جراحية لمريض دون مراعاة الأصول العلمية الثابتة التي يتلزم بها الأطباء^(٣٣).

ثالثاً: عدم الاختزان أو الاحتياط:

يقصد بعدم الاختزان أو الاحتياط ارتكاب الشاعل ل فعل يدرك خطورته ويتوافق نتائجه مع استمراره فيه دون اتخاذ أي من الاحتياطات التي من شأنها منع وقوع الضرر أو انتقامه، بل وتجاوز ذلك إلى عدم اهتمامه بالنتيجة التي قد تترتب على فعله بسبب يرجع جمهله ببعض الأمور عند ارتكابه لفعله متىجناً أي احتياطات لازمة تمنع حدوث الضرر^(٣٤). باعتبار أن قواعد الخبرة العامة توجب الامتناع عن ارتكاب ذلك السلوك أو الفعل بالشكل الذي أراده أو في واليئه الذي ارتكبه فيه^(٣٥).

ومن ثم يمكن القول بأن المقياس الذي يأخذ به القوه^(٣٦) ، لتحديد الإخلال بواجبات الحبيطة والحدن في المجال الطبي يتمثل في الطبيب المعاد بالتهمة للطبيب المتهم، أي أن تكون الظروف التي أحاطت بالطبيب المعاد هي ذات الظروف التي أحاطت بالطبيب المتهم ويتم بعد ذلك البحث عن مدى التزامه بالحبيطة والحدن التي التزم بها الطبيب المعاد ، مما يترتب على التزامه بها انتقام المسؤولية الجزائية، بينما في المقابل الآخر تتحقق المسؤولية عند إخلاله بقواعد الحبيطة والحدن.

وأخيراً تستطيع القول أن توافر صورة من تلك الصور السابقة يكتفى لقيام المسؤولية الجزائية بحق الطبيب ومسائلته عن أي ضرر يلحق بالمريض، ولا يشترط اجتماع تلك الصور جميعها في حالة طيبة واحدة.

رابعاً : عدم مراعاة الأنظمة واللوائح:

عدم مراعاة الأنظمة واللوائح تعتبر صورة مستقلة عن صور الخطأ الطبي تتحقق عندما يخالف الشخص القواعد التي تفرضها عليه الأنظمة واللوائح ولا يتلزم بها^(٣٧)، وتعتبر خطأً فائضاً بذلك عندما يقوم الشخص بإرتكاب فعل مخالف للقواعد الامرية التي تصدرها الدولة

، أو الاستثناء عن القيام بفعل من الواجب القيام به ، باعتبار أن تلك القواعد لها قوة من حيث الإلزام القانوني سواء كان مصدرها السلطة التشريعية أم التقניתية ، ولا يطعن علينا أن مجرد مخالفة تلك الأنظمة أو اللوائح لا يعني تعرّض الفاعل للمساءلة عن النتيجة المرتكبة ، وإنما لا بد من توافر علاقة السببية بين المخالفة والنتيجة المترتبة عليها . والعلة من ذلك أن علاقة السببية شرط في المسؤولية بهدف تمييز الخطأ الخاص عن العام ، إذ يشترط لتوافر هذه الصورة ثبوت الخطأ من جانب الفاعل^(١٠) .

ومن ثم تكتفي تلك الصورة وحدتها لقيام المسؤولية غير المعدية عن النتيجة إذا تحققت عناصر الخطأ . وبلا ذات الوقت أركان الجريمة غير المعدية ومن أهمها العلاقة السببية بين الفعل والنتيجة^(١١) . وتحتمل مخالفة الأنظمة واللوائح في حال امتناع الطبيب عن أمر يجب القيام به أو أن يقوم ب فعل محظوظ عليه ارتكانه^(١٢) ومن تطبيقات ذلك ما أوجبه نظام مراقبة المهن الصحية السعودي على الطبيب إبلاغ السلطات المختصة في حال اشتباهه في وظيفة شخص قد تكون ناتجة عن حادث جنائي وأيضاً ما ذهب إليه قانون المسؤولية الطبية بالإمارات عندما أوجب على الطبيب إبلاغ الجهة المختصة التابع لها عند اشتباهه بمرض معدي أو ماري^(١٣) . وأيضاً قيام شخص غير مختص بإجراء عملية خطأن لعقل^(١٤) . وأخيراً يشترط لتوافر هذه الصورة إثبات أمررين: أولهما إثبات خطأ الفاعل لعدم مراعاته للأنظمة، وثانيهما إثبات قيام رابط السببية المادية بين الفاعل والنتيجة^(١٥) .

المبحث الثاني

تطبيقات المسؤولية الجزائية عن الخطأ الطبي

نركز من خلال هذا البحث على الخطأ في مراحل العمل الطبي وهي الخطأ في الفحص والتشخيص والعلاج والجراحة مبينين مدى مسؤولية الطبيب عن تلك الأخطاء إذا كانت ممديه أو وقت منه نتيجة لإهماله . ومن ثم نتحدث عن صور الأخطاء التي ترتب قيام المسؤولية الجزائية .

وقد قمنا بتقسيم ذلك البحث وهذا للأتي:

المطلب الأول: الخطأ في مراحل العمل الطبي.

المطلب الثاني: صور من الأخطاء التي ترتب قيام المسؤولية الجزائية

المطلب الأول

الخطأ في مراحل العمل الطبي

تنوع الأخطاء الطبية خلال تلك المرحلة ما بين الخطأ خلال مرحلة الفحص الذي يعتبر بداية العمل الطبي الذي يقوم به الطبيب تجاه المريض، ثم يعقب تلك المرحلة مرحلة التشخيص التي تعد من أهم مراحل العلاج إذ يستطلع من خلالها الطبيب تحديد نوع المرض الذي يعاني منه المريض، ثم تأتي مرحلة العلاج وتهدف لتحديد نوع العلاج المناسب للمريض وطبيعة المرض، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الجراحة وما يتبعها من الطبيب القيام به قبل إجراء العملية الجراحية منأخذ موافقة المريض وما يتربط على عدم أخذ موافقتة من مسؤولية وايضاً بعد إجراء العملية الجراحية .

أولاً : الخطأ في الفحص :

بداية القول أن الفحص الطبي يمر بمراحلتين :- الأولى مرحلة الشخص التمهيدي، والثانية مرحلة الشخص التكميلي^(١).

المرحلة الأولى، تسمى مرحلة الشخص التمهيدي أو الشخص البديهي وفيها يتم فحص المريض ظاهرياً لتحديد نوع المرض وبيان درجة خطورته و تاريخه ، وذلك لا يتم إلا عن طريق استخدام الطبيب بهذه أو مساعدته، أو مقابله الحرارة، وسؤال المريض عن بداية المرض ومدى شعوره بالألم، لأن ذلك يساعد الطبيب في وضع التشخيص المناسب للمرض، فامتناع الطبيب أو عدم قيامه بإجراء الفحوص التمهيدية يعد إهمالاً منه ومن ثم يجب مسؤولته عن خطأه إذا اترتب على ذلك وفاة أو إصابة للمريض^(٢).

المرحلة الثانية وهي مرحلة الشخص التكميلي والتي من خلالها يتم فحص المريض فحصاً

دقيقاً لتحديد ما يعاني منه، ومن تلك الفحوصات الشخص عن طريق الموجات فوق الصوتية، أو عمل تخطيط القلب، أو استخدام التحاليل الطبية، أوقياس نسبة السكر في الدم، ومعاً ينبغي ملاحظة أن شخص الطبيب خلال تلك المرحلة يجب أن يتم وقق الأصول الطبية المتعارف عليها باعتبار أن إهمال الطبيب لأي من تلك الفحوص بعد خطأ يترتب عليه مساعدة الطبيب جزائياً إذا لحق ضرر بالمريض ولكن يشترط ذلك المساعدة توافر علاقة السببية بين خطأ الطبيب والضرر الذي لحق بالمريض^(١٤).

ثانياً : الخطأ في التشخيص :

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل العلاج باعتبارها المرحلة الثانية لمرحلة الشخص الطبي ، كما إنها المرحلة التي من خلالها يستخلص الطبيب الوصول لنتيجة المرض ويعده بناءً عليها حقيقة ما يعاني منه المريض لاعطاء رأيه في العلة المرضية متى بما يقدر الإمكان الواقع في أي خطأ خلال تلك المرحلة^(١٥). ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الطبيب باستطاعته أن ينبع إلى خبره من الأخصائيين أمثال أخصائي الأشعة، أو أخصائي التخدير، أو أخصائي التحاليل الطبية، بهدف الوصول للعلاج المناسب وتحديد نوعية المرض وتشخيصه التشخيص السليم^(١٦). ولا يمكن مساعدة الطبيب خلال تلك المرحلة إلا إذا ارتكب خطأ نتيجة لإهماله، أو عدم اتخاذه الاحتياطات الازمة، وأن يترتب على فعله إصابة لشخص بالمرض، أو حدوث وفاة، أو كان خطأه راجعاً لجهل الطبيب بالأصول العلمية، أو عدم استعانته بأحدث الوسائل التقنية الملائمة^(١٧).

وقد أوجب النظام السعودي والقانون الإماراتي على الطبيب إجراء التشخيص بالعناية الازمة مستعيناً بالوسائل الفنية الملائمة، وأيضاً الاستعانت بالأخصائيين أو المساعدين إذا استدعت الحالة المرضية ذلك^(١٨). كما أن الطبيب يسأل عن أي خطأ في التشخيص إذا كان راجعاً إلى عدم استشارة زملائه في المهنة الأكثر تخصصاً منه في المسائل الأولية الازمة من ثين له طبيعة الحالة المرضية المعروضة عليه^(١٩).

كما يسأل الطبيب عن خطأ في التشخيص إذا كان ظاهر المرض من علامات وأعراض لا تخفي على طبيب آخر، ومن ثم نرى أن خطأ الطبيب في مرحلة التشخيص يتوافر إذا وقع منه غلطًا وأظهر هذا الغلط جهلاً واضحاً أو إهمالاً جسيماً أو مخالف للأصول العلمية الناجمة والمساندة في علم الطب أو إهمالاً واضحاً في استخدام الوسائل الطبية لورتبط على الخطأ في التشخيص الامتناع عن تطبيق علاج كان يمكن أن يؤدي إلى شفاء المريض وأن هذه المريض لفرصة الشفاء بشكل خطأ غير مفتر تقتضي به مسؤولية الطبيب الجزائية إذا نشأ عن الخطأ وفاة أو إصابة للمريض .

وتطبيقاً لما سبق فقد أيد ديوان المظالم ما توصلت إليه اللجنة الطبية الشرعية بالرياض بمعاقبة طبيبة شخصت حالة مريض على أساس وجوده ماء أيض في العين وبحاجة لعملية لإزالة آثاره منها وزرع عدسه بلا العين والوضع فيما بعد وبالكشف عن المريض من قبل مستشفى آخر وجود خطأ في التشخيص وإن المريض يعاني من ضعف في الإيصال ولا يحتاج إلى عملية فأنزلت اللجنة المدعى عليها بدفع فرامة مالية قدرها (٢٠٠٠) ريال^(١).

وبالمقابل الآخر تتفق المسؤولية تجاه الطبيب في حال مرااعاته للأصول العلمية والطبية التعارف عليها، مع بذل العناية اللازمية في التشخيص^(٢)، أو إذا كان خطأ التشخيص راجعاً إلى عدم إعطاء المريض البيانات الكافية للطبيب عن مرضه وأعراضه ذلك المرض وإخباره الحقائق التي تساعد الطبيب على تشخيص الحالة بكل يسر وسهولة^(٣). كما تتفق المسؤولية في حال التزام الطبيب بتغذية المريض أو ذويه إلى حدوده إتباع ما يحدده لهم من تعليمات وتحذيرهم من خطورة النتائج التي قد تترتب على عدم مرااعاتها بعد شرح الوضع العلاجي أو الجراحي وآثاره^(٤).

ثالثاً : الخطأ في العلاج^(٥).

يقع على الطبيب التزام خلال تلك المرحلة تتمثل في إبلاغ المريض أو ذويه بكيفية العلاج المقترن من قبل الطبيب وطلبته وما يتربّط عليه من مضاعفات باعتبار أنه غير ملزم بتحقيق نتيجة يقدر ما هو ملزم ببذل عناء^(٦).

فالخطأ في تلك المرحلة إنما يكون راجعاً لعدم إتباع الأصول العلمية السائدة أو الإخلال بقواعد العروفة والخبر، مما يتربّط عليه مسؤولية الطبيب وتحديداً عند اختياره للعلاج وعدم مراعاة الحالة الشخصية للمريض وسنه ومدى مقاومته ودرجة احتماله للمواد التي سيتناولها وأسلوب الملاجئة المطبقة عليه أو نقص المتابعة^(٧). كما تتحقق مسؤولية الطبيب إذا اخطأ في العلاج متعمداً وكان ذلك راجعاً لنقص في المتابعة واستمر في الإشراف على حالة المريض وهو يعلم أنه مرتكب خطأ بحقه ويستمر في العلاج بهدف تصحيح أو محاولة معالجة فعلته مما يتربّط على فعله من مضاعفات للمريض أو وصفه للعلاج قبل إجراء الكشف الطبي عليه^(٨).

وقد أوجب القانون الإماراتي على الطبيب قبل وصف العلاج وتحديد كمياته وطريقة استعماله أن يقوم بكتابته ذلك مع بيان الاسم والتاريخ والتاريخ بالوصفة الطبية ، كما حظر على الطبيب وصف أي علاج قبل إجراء الكشف السريري على المريض . وبالمقابل الآخر أعتبر النظام السعودي الخطأ في العلاج أو نقص المتابعة من قبل الخطأ المهني بل ذهب إلى أن كل خطأ يتربّط عليه ضرر للمريض يلتزم من ارتكبه بالتغريم كما حظر إعطاء دواء للمريض على

سبيل الاختيار^(٢١)؛ أو ممارسة أي من الطرق العلاجية غير المعترف بها أو المحظورة ، وبه حال مخالفة الطبيب لذلك هرر المنظم السعودي معاقيته بالسجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر وغرامة مالية لا تزيد عن مائة ألف ريال^(٢٢).

كما ألزم المنظم السعودي والمشرع الإماراتي الطبيب بتبيه المريض أو ذويه إلى ضرورة إتباع التعليمات المحددة لهم . وأن يبين لهم خطورة النتائج التي قد تترتب على عدم مراعاة تلك التعليمات بعد شرح الوضع العلاجي وأثاره^(٢٣).

وبالرغم من مساعدة الطبيب عن خطأه في العلاج إلا أن السؤال الذي يتباين إلى أذهاننا هل تنتفي المسئولية الجزائية عن الطبيب في حال قيامه بصرف علاج للمريض بناءً على رغبته ؟ أو أن وصف العلاج كان راجع لجهل الطبيب بالأصول والقواعد العلمية ؟.

نستطيع الإجابة بالثني ومن ثم القول بقيام المسئولية بحق الطبيب ولا تنتفي المسئولية عنه إذا بادر بصرف علاج للمريض بناءً على رغبته والعلة من ذلك أن موافقة الطبيب على رغبة المريض تعرّضه للخطر ومن ثم حدوث مضاعفات تتحقق الضرب به^(٢٤).

كما أن مسؤولية الطبيب عن خطأه في العلاج لا تنتفي إذا ثبت جهله بالأصول والقواعد العلمية الثابتة والتشارف عليها بين أهل المهن أو إذا ثبت أن لم يراعي التقرير اللازم من العرض لاته من المتყق عليه أن مشروعية العمل الطبي تتوقف على التقصد منها وهو شفاء المريض من المرض الذي يعاني منه ، فتكون مسؤولية الطبيب عمدية إذا خالف بها مشروعية العمل الطبي كأن يعمد إلىقتل مريضه بدافع الانتقام أو ياراحته من ألم يعاني منه أو استعمال حضور من أعضائه^(٢٥). أما إذا كان ما يقوم به الطبيب من أعمال طبية تدخل ضمن نطاق الأعمال الطبية التدبيرية كالتي تختلف فيها وجهات النظر من طبيب لأخر فإنه يشتريط لمساعدة الطبيب عن خطأه أن يكون ذلك الخطأ جسيماً كوصف دواء غير ملائم للمريض من حيث الكم^(٢٦).

رابعاً : الخطأ في الجراحة:

يتيف على الطبيب قبل قيامه بإجراء العملية الجراحية أن يحيط المريض بنتائجها وتحصنه شخصاً بدنياً ، والمضاعفات التي من الممكن أن تحدث بعد العملية الجراحية . وعلى الطبيب بذلك كل ما يليه وسعة من تأدية الاستفسار من المريض أو من أحد مراقبيه .

وقد أوجب القانون الإماراتي^(٢٧) على الطبيب المعالج أن يقوم بإجراء الفحوصات والتحاليل المخبرية الالزامية للتأكد من أن التدخل الجراحي ضروري ومقاسب العلاج المريض والتحقق من أن الحالة الصحية للمريض تسمح بإجراء الجراحة ، كما اشترط موافقة المريض كتابياً إذا كان كامل الأهلية أو من أحد أقاربه حتى الدرجة الرابعة إن كان ناقص الأهلية أو شذر الحصول

على موافقته، وأن يكون الطبيب الذي يجري الجراحة مؤهلاً لإجرائها بحسب تخصصه العلمي وخبرته العملية ودرجة دقة العملية وأهميتها وأن تجري الجراحة في منشأة صحية مهيأة تهيئةً كافية لإجراء الجراحة المقتصدة.

فيما يلي نرى أن النظام السعودي اكتفى بأخذ موافقة المريض قبل القيام بأي عمل طبي وأن يقوم بتتبیه المريض لذويه إلى ضرورة إتباع ما يحدده لهم من تعليمات وتحذيرهم من خطورة النتائج التي قد تترتب على عدم مراعاتها بعد شرح الوضع الجراحي وأثاره^(٣٧). وإن كما نرى أن بالأخذ بالنظام السعودي بما أخذ به القانون الإماراتي من تأكيد عدم قيام الطبيب بإجراء العملية الجراحية إلا بعد أن يكون مؤهلاً لإجرائها بحسب تخصصه العلمي وخبرته ودرجة دقة العملية وأهميتها ، وعدم الاكتفاء بأخذ موافقة المريض قبل قيامه بإجراء أي عمل طبي مع التنبية بضرورة إتباع ما يحدد لهم من تعليمات ، ومما لا شك فيه أن الأخذ بمثل تلك الشروط والالتزام بها من قبل الطبيب تؤدي حتماً لنتائج تتمثل في فلة الأخطاء الطبية .

في حال عدم مقدرة الطبيب على التأكيد من وضع المريض الصحي فإنه الاستثناء ينحصر في الأطباء الأكثر خبرة في المجال الطبي ، وإهماله في هذا الشأن يرتب مسؤولية الجزائية في حال ثبوت علاقة السببية بين الخطأ والضرر الذي أصاب المريض . كما يسأل عن خطئه في حال عدم قابلية عمله الجراحي بالشكل المطلوب وفقاً للأصول العلمية المعايدة^(٣٨) .

كما ينبغي على الطبيب الجراح قبل إجراء العملية الجراحية فحص المعدات الطبية وأن يوليها عناية خاصة إذا كان مواجه استعمالها أو لعماليتها يتسبب في حدوث ضرر للمريض^(٣٩) . كما يسأل عن خطئه إذا لم يتم بتعقيم الأدوات الجراحية قبل استعمالها ، أو عدم إخراج بعض الأدوات الطبية من جسم المريض قبل إلقاء الجروح^(٤٠) .

ولا تقف مسؤولية الطبيب عند هذا الحد بل تتحقق عند إقتناعه للمريض بأن حاليه تستدعي الاستعجال لإجراء العملية الجراحية وأنه هو الوحيد المختص بإجرائها مما يتضمن إثناء إجراء العملية الجراحية أن الطبيب غير مؤهل لإجراء مثل تلك العمليات مما يتربّع عليه من مضاعفات للمريض وأيضاً تتحقق مسؤولية الطبيب جزئياً ومن ثم يجب معاقبته إذا اتضح أنه أصر على إجراء العملية الجراحية للمريض عكس ما توكيده الأنشطة والفحوصات الطبية أنه ليس بحاجة لمثل تلك العمليات .

ومما ينبغي ملاحظته أن التزام الطبيب الجراح لا يتوقف عند مرحلة الانتهاء من إجراء العملية الجراحية بل يستمر إلى ما بعد ذلك ويتمثل بالإشراف على المريض بعد العملية الجراحية لتقادي أي مضاعفات قد تحدث للمريض من خلال متطلبات العناية وواجبات الرعاية التي يجب

القيام بها وإنها قد تعمت على المفضل وجه ومن ذلك مثلاً إجراء الأشعة للإطمئنان على حالة المريض خصوصاً إذا كانت العملية الجراحية خطيرة^(٢٣). كما أنه لا يجوز للطبيب إخراج المريض إلا إذا كانت حالته الصحية تسمح بذلك وفقاً للأصول الطبية المتعارف عليها .

ومن التطبيقات الفضائية في المملكة العربية السعودية مما سبق بيانه : فضبة هرمنت على اللجنة الطبية الشرعية بالرياض نتيجة وفاة مريض بعد إجراء عملية جراحية لاستئصال جزء من الأمعاء فنسى بأنه ، حيث أن الطبيب اخطأ في تشخيص الحالة على أنها التهاب حاد في البنكرياس مع أن المريض يعاني من ألم في بطنه وفيه مستمر وأثناء قيام الطبيب بإجراء العملية وجد جزء من الأمعاء الدقيقة مصابه بغيرغيرة وقام باستئصال جزء من الأمعاء، ولم يتم بإعطاء المريض العلاج المناسب كما أنه لم يتم بالكشف عن رغبة ثانية على البطن لعدم تشخيصه التشخيص الصحيح مما أدى إلى امتداد الفغرغرفة وحدوث التسمم وقتل وظائف الأعضاء مما أدى إلى الوفاة لذا فقد قررت اللجنة بالإجماع تحقق مسؤولية الأطباء عن الوفاة^(٢٤).

الطلب الثاني

صور من الأخطاء التي ترتب قيام المسئولية الجزائية

أولاً : عدم الحصول على رضاه المريض

رضاه المريض لا يعد من أسباب الإباحة وإنما شرطه من شروط إباحة العمل الطبي قبل تدخل العمل الجراحي أو العلاجي ويدور ذلك في نطاق احترام حق الإنسان في الحياة وسلامته وكرامته إذ أجاز القانون للطبيب علاج المريض برضالته^(٢٥). ومن ثم لا يهدى بالرضاء الضمني الصادر من المريض والمتصل في ذهابه لعيادة الطبيب وإنما لابد أن يكون هذا الرضاء صريحاً ، ومن ثم يتبع على الطبيب قبل قيامه بعلاج المريض أن يحصل على موافقته عدم الحصول على تلك الموافقة أو أهمل الحصول عليها من المريض أو من ذويه لا ينفي انعقاد المسؤولية الجزائية بحق الطبيب المعالج .

وقد اعتبر النظام السعودي والقانون الإماراتي رضاه المريض أو ممثله القانوني شرطه لإباحة العمل الطبي إذ لم يجز إجراء العمليات الجراحية إلا بعد الحصول على موافقة المريض إذا كان كامل الأهلية أو حالته الصحية تسمح بذلك أو عن طريق ممثله القانوني إذا كانت حالته الصحية لا تسمح بذلك ، وبهذا ينطوي إيضاحه أن اشتراط رضاه المريض بالعلاج ليست مطلقاً إذ يوجد استثناء من ذلك لأنه قد يضطر الطبيب للقيام بالعمل الطبي دونأخذ موافقة أو رضا المريض وذلك في الحالات الآتية^(٢٦) :

الأولى : الحالات المرضية الحرجة أو الطارئة التي تستدعي تدخل طبياً يصفه فورية أو

ضرورية لإنقاذ حياة المصاب أو إنقاذ شخص من أعضائه أو تلايه ضرر بالغ، ويتعذر الحصول عليها على موافقة المريض أو ذويه.

الثالثة: إذا كان المرض معدياً أو مهدداً للصحة أو السلامة العامة.

فهي غير الحالتين السابقتين يسأل الطبيب مستولية عدديه إذا قام بعلاج المريض دون موافقته ولو فقصد منه العلاج واستفاد منه المريض باعتبار أنه لا يجوز علاج المريض رغمما عنه إلا في حال توافر الضرورة، كما يسأل مستولية عدديه إذا ترقى على تدخله ضرر للمريض.

وأخيراً نجد المنظم السعودي رتب ثالثاً المسؤلية بحق الطبيب عند ثباته بعلاجه للمريض دون الحصول على موافقته أو موافقة من بعثته بأن عاقبه بالسجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر وبغرامة مالية لا تزيد على مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين، وأغضط الطبيب من تلك العقوبات إذا كان تدخله نتيجة لحالة من حالات الضرورة أو الاستعجال بهدف إنقاذ حياة المريض^(٢٧).

ثانياً: الامتناع عن تقديم العلاج والمساعدة للمريض.

امتناع الطبيب عن تقديم العلاج أو المساعدة للمريض إذا كانت حالته خطيرة دون إبداء الأسباب الكافية لامتناعه يعني تجرد الطبيب من شعور الإنسانية واعتبار عمله مخالفًا لواجبات والتزامات مهنة الطب، كما أن ترك الطبيب تواجهه المهني وعدم تقديمها العلاج للمريض جريمة سلبية تستوجب العقاب، إذ يجب عليه تقديم الإسعافات للمريض إذا كانت حالته خطيرة وأن يتتأكد من تقديم العلاج الشروري له.

وأمام هذا الوضع غير الإنساني جرم المنظم السعودي في المادة (٦/٢٨) من نظام مزاولة المهن الصحية امتناع الطبيب عن علاج المريض دون سبب مقبول بأن عاقبه بالسجن مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تزيد عن مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين، بينما عاقب في المادة (٨) الطبيب الذي يشهد أو يعلم أن مريضاً أو جريحاً في حالة خطيرة بغرامة لا تتجاوز عشرين ألف ريال^(٢٨).

وقد اشتهرت المادة (٨) من نظام مزاولة المهن الصحية لتوافر جريمة الامتناع شرطين فيما:

الأول: وجود شخص في حالة خطير، وهذا الشرط يعني أن يكون المريض يتعرض لخطر مستمر وحال وعليه يتطلب التدخل السريع من قبل الطبيب، إلا لا يكتفي الخطير المحتدل.

الثاني: إمكانية مساعدة الشخص الذي يتعرض لحالة خطير، وهذا الشرط يفرض على الطبيب تقديم المساعدة للمريض وهو في حالة خطير.

ويتضاعف مما سبق أن المنظم السعودي عاقب الطبيب في حال امتناعه عن علاج المريض دون

سبب مقبول بعقوبة أشد من المقررة للطبيب في حال امتناعه من تقديم المساعدة للمريض أو الجريج [١] كلن في حالة خطيرة .

ومن ثم نرى أن العقوبة المقررة لامتناع الطبيب عن علاج المريض دون سبب مقبول ومن هنا نرى أن يتم تعديل نص المادة (٢٨) بإضافة المادة (٤) لها كيتد والعلا من ذلك أن امتناع الطبيب عن علاج المريض دون سبب مقبول بعد مطالقا لواجباته والتزاماته المهنية تكمن حالة المريض الخطيرة التي تتطلب ضرورة تدخل الطبيب لمساعدته فلا مفر من الامتناع عن علاجه . وعما ينبغي ملاحظته أن امتناع الطبيب عن علاج المريض في حال مخالفته للتعميمات المحددة له ، أو وجود سبب خارج عن إرادة الطبيب يتفى المسؤولية تجاهه [٢] .

ويبيغ علينا إيضاح امتناع الطبيب لدى المؤسسات الصحية الخاصة عن تقديم العلاج لو المساعدة للمريض إذا كانت حالته خطيرة واشتراطه دفع مبلغ من المال على سبيل التأمين فإن مثل هذا التصرف يعد من صور الخطا الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية بحق الطبيبي بحق المؤسسة الصحية الخاصة اللذان اشتربطا على المريض دفع مبلغ من المال مما يترب على هذا الشرط حدوث مضاعفات للمريض أو وفاته، وقد عالج نظام المؤسسات الصحية الخاصة في المملكة العربية السعودية [٣] مثل هذا الموقف عندما ألزم المؤسسة الصحية الخاصة بتقديم العلاج الإسعافي لجميع الحالات الطارئة والخطيرة الواردة إليها ، وذلك دون مطالبة مالية قبل تقديم العلاج [٤] . كما رتب النظام السعودي المسؤولية الجزائية بحق المؤسسة الصحية الخاصة التي تمنع عن علاج المريض في الحالات الخطيرة أو تمنع عن تقديم المساعدة له بـأن توقع عليها عقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية وهي القراءمة المالية التي لا تقل عن ١٠٠٠٠٠ ريل ولا تزيد عن ١٠٠٠٠٠ ريال ، أو إغلاق المؤسسة الصحية لمدة لا تزيد عن ستين يوما ، أو سحب الترخيص [٥] .

وأخيرا نرى أن النظام السعودي أجاز للطبيب الاعتذار عن متابعة علاج المريض حين التزام منه بتقديم أسباب عن الاعتذار في حالي عدم وجود ضرورة الاستشارة طبيب آخر ، أو أختلف معه في الرأي عند استشارته [٦] . بينما نجد أن القانون الإماراتي يتفق مع سابقه النظام السعودي من تأدية اعتذار الطبيب عن متابعة حالة المريض إذا خالف التعميمات التي حددها الطبيب أو وجدت أسباب خارجه عن إرائه [٧] . وهذا يعني أنه في حال عدم توفر حالتي الضرورة والاستعجال فإن للطبيب الامتناع عن علاج المريض لاتعد لم السبب بين الضرر والخطأ المرتكب [٨] .

ثالثاً : إجهاض المرأة الحامل :

أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على النفس البشرية وعدم الاعتداء عليها وحرم قتلها إلا بالحق ، وبما أن الإجهاض فيه اعتداء على حل الجنين في الحياة ومتلازمة لما أمر الله سبحانه وتعالى من المحافظة على النفس . إذ قد يكون الدافع لجريمة الإجهاض أسباباً اقتصادية أو اجتماعية^(٢١) .

ومما ينبيء ملاحظته أن هذه الدراسة لا تقتصر على بيان الأسباب الاجتماعية أو الاقتصادية للقيام بإجهاض المرأة الحامل، إنما الذي يعنينا في دراستنا هنا الإجهاض الجنائي ومدى قيام المسؤولية الجزائية على ارتكابه . فإذا إجهض شخص به التخلص من العمل مبكراً قبل اكتمال نعوه^(٢٢) . وهو إما أن يكون تلقائياً أو إرادياً فالإجهاض الإرادي يكون علاجي لأسباب تتعلق بصحة الأم وهذا النوع من الإجهاض لا يعنينا في هذه الدراسة، إنما الذي يعنينا هو الإجهاض الجنائي الذي يرتكب المسؤولية الجزائية للطبيب في حالة ارتكابه لجريمة الإجهاض فحماية الجنين جنائياً تبدأ منذ اللحظات الأولى لتكوينه، وهذا يدفعنا للقول بأن الإجهاض من الممكن وقوعه في سعاداته لو أيامه الأولى باختيار أن الجريمة تتحقق إما بوهلاة الجنين أو خروجه قبل موعد ولادته .

ومن ثم تكى لهم مسألة الطبيب جزائياً عن جريمة الإجهاض يجب أن يكون الجنين على قيد الحياة وتنتهي مسأله الطبيب في حال عدم وجود حمل أو وجد الجنين متوفياً^(٢٣) . ولا عبرة ب نوع الوسيلة التي يمكن أن يتحقق بها فعل الإجهاض فالقول هنا أن كل وسيلة توقي لجريمة الإجهاض يسأل عنها الطبيب ومتلازاً بذلك إعطاء الأم مادة ضارة أو أدوية تساعدها على التخلص من العمل^(٢٤) .

أ - أركان جريمة الإجهاض**الركن الأول : وجوب حمل**

يقصد بالحمل البوسطة الملتقة منذ التحليع الطبیث وحتى إنتهاء الأسبوع الثامن والعشرين، وتنترض جريمة الإسقاط العمدی وجود حمل حتى يمكن أن تقع الجريمة فإذا لم تكون المرأة حاملاً فلا تقع الجريمة ولا يتتصور الشروع^(٢٥) .

الركن الثاني : المادي

يتقوم للركن المادي على فعل الإسقاط والنتيجة الإجرامية والعلاقبة السببية . ويعتبر الشخص الأول من عناصر الركن المادي لجريمة الإجهاض في فعل الإسقاط والمتهم في الاعتداء على حياة الجنين بأي فعل يؤدي لذلك الاعتداء عن طريق استخدام وسائل صناعية من شأنها إحداث

يساعد الحامل إذ لا أهمية للوسيلة المستخدمة في عملية الإجهاض مادام إنها تؤدي لتحقيق النتيجة الإجرامية كإعطاء أنوية تساعد المرأة على الإجهاض^(١١). بينما يمثل المتصدر الثاني في النتيجة الإجرامية: التي تتعلق إما بوفاة الجنين داخل رحم الأم أو خروجه قبل الموعد الطبيعي لولاته ولا يتشرط مدة معينة من الزمن طالما تواهرت العلاقة السببية بين الفعل والنتيجة.

وآخر تلك العناصر علاقة السببية: إذ لا يمكن معاقبة الطبيب على فعل الإجهاض إلا في حال أن يكون الإجهاض قد تم قبل خروج الجنين من رحم الأم بالشكل الطبيعي والموعد المحدد وإن تكون الوسيلة المستخدمة من قبل الطبيب هي التي تسببت في خروج الجنين قبل موعده الطبيعي، ولا بد من توافر رابطة السببية بين فعل الطبيب والإجهاض فانتفاء تلك الرابطة يؤدي حتماً لانتفاء المسؤولية عنه .

المركן الثالث : الركن المنعوي

يتلخص الركن المنعوي في جريمة الإجهاض صورة القصد الجنائي وتحقيق ذلك هنداً يعلم الطبيب أن الفعل الذي يقوم به يؤدي إلى إنهاء حياة الجنين أو خروجه قبل موعده الطبيعي وتلتقي مسؤولية الطبيب من جريمة الإجهاض إذا لم يكن يعلم بوجود الحمل خاصة إذا كان العمل في مراحله الأولى، أو قام بإعطاء المرأة الحامل أدوية عن طريق الخطأ تسببت في إحداث الاستفصال لها.

بـ- موقف النظام السعودي والقانون الإماراتي من إجهاض المرأة :

حظر كل من النظام السعودي والقانون الإماراتي^(١٢). على الطبيب إجهاض المرأة الحامل إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك كإنقاذ حياتها أو إذا لم يكن العمل قد أتم أربعة أشهر وثبت بصورة أكيدة وخطيمه أن استمراره يهدد صحة الأم بضرر جسيم ولبت هذا الأمر بقرار من الجنة طيبة تشكل طبقاً للشروط والأوضاع التي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا النظام

وبالرغم من اتفاق النظام السعودي والقانون الإماراتي على تحريم الإجهاض إلا أنها تستطيع القول أن قانون المسؤولية الطبية الإماراتي ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه النظام السعودي حينما أشترط في حال ثبوت تشوّه الجنين عدة شروط لإجازة الإجهاض وهي أن يكون الإجهاض بناء على طلب الوالدين ، وأن يكون من على العمل مائة وعشرون يوماً ، وأن يثبت تشوّه الجنين بتقرير لجنة طبية، وأن يكون التشوّه للجنين خطيراً.

وقد وردت النظم السعودية والقانون الإماراتي المسؤولية الجزائية بحق الطبيب الذي يرتكب جريمة الإجهاض إذ عاقب النظام السعودي بالسجن مدة لا تتجاوز سنة أشهر وبغرامة لا تزيد

على مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوتين (٢٩). وأن كنا نرى تعديل العقوبة المقرونة بن بقلم إيجاهاض المرأة متعمداً يجعلها وجوبه وتشديدها إلى مدة ثلاثة سنوات ، وعدم قصريها على السجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو الفراغة التي لا تزيد عن مائة ألف ريال وذلك لجسامته العمل لا سيما وأن العقوبة تقديرية .

يتما نجد الوضع مغایر في القانون الإماراتي عندما نص في المادة (٢١) بأن يسري حكم المادة (٣٦) من قانون العقوبات الاتحادي رقم ٧ لسنة ١٩٧٥م في شأن مزاولة مهنة الطبيب والتي نصت على أنه : مع مراعاة ما نص عليه في المادة (٢٢) من هذا القانون يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على أربع سنوات كل طبيب باشر إيجاهاض امرأة حبلها عمداً يعطيتها أدوية ، أو باستعمال وسائل مزدوجة إلى ذلك ، أو بارشادها إليها سواء كان الإيجاهاض برضائها أو بغيره ، فإذا أضرت الإيجاهاض إلى موت المعنى عليها تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على عشر سنوات ،

ويمكن القول أن المنظمه السعوديه والقانون الإماراتي لم يجزيا إيجاهاض المرأة الحامل إلا بشرطه تهدف للحفاظ على سلامة وصحة الأم ، إلا أن القانون الإماراتي لم يكتف بمصلحة الأم إذا أجاز الإيجاهاض مراعاة للجنين نفسه وأهله في حال إذا كان ذلك سيؤدي إلى أن يعيش الجنين حياة مiserable عليه وعلى أهله . ومن ثم نرى أن هذا الشرط قصره القانون الإماراتي على العمل الذي لم يتم مائة وعشرين يوماً ، فإذا ذات أيام العمل عن ذلك لم يجز الإيجاهاض .

رابعاً، متاجرة الطبيب بالأعضاء البشرية أو قيامه بزراعة عضو بشرى مع علمه أنه تم الحصول عليه عن طريق المتاجرة .

تتمثل عملية نقل وزراعة الأعضاء البشرية بإحلال عضو مصاب بالآخر سليم^(٣٠). أي أن يقوم الطبيب الجراح باستئصال عضو من جسد إنسان سليم وزرعه في جسد مريض بدلاً من عضو مماثل نظراً لطلبه وفقد ملائمة عضوه عملية نقل وزراعة الأعضاء من أهم الأساليب الطبية الحديثة . وبما لا شك فيه أنه لا مسؤولية جزئية تقع على الطبيب الجراح فيما يتعلق بزرع العضو في جسد المريض باعتبار أن هذه العملية تدخل خارج الأعمال الجراحية البالغة قانوناً للتوازن الفرعي العلاجي للمرضى وهو إنقاذ حياته أو تخلصه من الأم مرضه^(٣١). إلا أن المسامن بأعضاء جسم الإنسان يعتبر جريمة يعاقب عليها النظام ما لم يتوازن سبب يضفي الشرعية على عملية نقل العضو من شخص سليم ويزرعه في شخص غير سليم يعاني من الآلام المثلثة في مثل عضو من أعضائه كفشل الكلى أو الكبد أو البنكرياس^(٣٢).

ولكن لا يدور الخلاف حول مدى جواز مشروعية نقل الأعضاء من الشخص السليم إلى المريض

يقدّر ما يثور الخلاف حول قيام الطبيب بهذا العمل دون الحصول على موافقة الإنسان السليم على التبرع ، إذ نحن لستنا بضدّ مدي جواز نقل الأعضاء من عدمه^(٢٣) ، إنما نحن أمام جريمة تتمثل بالتجارة بالأعضاء البشرية أو زراعتها مع العلم بأنه تم الحصول على العضو عن طريق المتاجر ، إذ تستطيع القول أن قيام الطبيب بعمل ذلك الفعل بعد جريمة يعاقب عليها ، ونظرًا لخطورة عملية نقل وزراعة الأعضاء ومنعها من شبهة الاتجار بها ، اعتبرها المنظم السعودي والقانون الإماراتي جريمة ورتب عليه قيام المسؤولية الجزائية ، إذ اعتبر النظام السعودي أن من تاجر بالأعضاء البشرية ، أو قام بعملية زراعة عضو بشري مع علمه بأنه تم الحصول عليه عن طريق المتاجر يعاقب بالسجن منه لا تزيد عن ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوتين . (م ٨/٢٨) من نظام مزاولة المهن الصحية .

كما حظر قانون تنظيم نقل وزراعة الأعضاء البشرية الإماراتي رقم (١٥/١٩٩٢م)^(٢٤) المادة (٧) بيع وشراء الأعضاء بأية وسيلة كانت أو تقاضي أي مقابل مادي عنها ، ويحظر على الطبيب الشخص إجراء العملية عند علمه بذلك ، كما رتب القانون الإماراتي المسؤولية الجزائية على من يقوم بعمل ذلك الفعل بأن تنص المادة (١٠) من ذات القانون على أنه «مع عدم الإخلال بأية مقوية أشد تقصّر عليها القوانين الأخرى يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القانون بالحبس وبغرامة لا تزيد على ثلاثة آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوتين وتضاعف المقوية في حالة المرة خلال سنتين من تاريخ تشكيل الحكم النهائي الصادر في الجريمة الأولى .

واخيراً نرى أن مقدار مقوية تلك الجريمة لا يتناسب مع خطورة الفعل إذ جاءت المقوية بالجواز دون الوجوب وهي الحكم بالغرام أو الحبس أو بكليهما معاً وأيضاً بالقبضة مقدار المقوية لا تتناسب مع الضرر الذي سيلحق الشخص الذي تم استئصال جزء منه دون علمه ورضاه وكما عرفنا أن رضاء المريض شرط أساسى للعلاج لا يرتب عليه النظام قيام المسؤولية الجزائية في حق الطبيب المعالج ، ومن لم نرى تشديد مقوية التجارة بالأعضاء وهي السجن منه لا تقل عن ثلاثة سنوات وغرامة مالية لا تقل عن خمسة مائة ألف ريال .

خامساً : إنهاء حياة المريض المظلوم منها

لم يجز النظام السعودي إنتهاء حياة مريض مظلوم من شفائه طيباً ، ولو كان بناء على طلبه أو طلب ذويه ، بل رتب على فعل الطبيب قيام المسؤولية الجنائية بأن عاقد من يقوم بعمل ذلك الفعل بالسجن منه لا تزيد عن ستة أشهر ، وبغرامة لا تزيد عن مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوتين^(٢٥) . وما بلا حظ على المنظم السعودي أنه جعل المقوية تعifierية للقاضي وهي الحكم بالغرامة أو بالسجن أو الجمع بينهم ، وبالرغم من اتفاق القانون الإماراتي مع النظام السعودي من ناحية عدم

إنتهاء حياة المريض أيا كان السبب إلا أنه شدد العقوبة على من يقوم بمثل هذا الفعل في المادة (٢٠) من قانون المسؤولية الطبية وأنه جعل العقوبة السجن مدة لا تقل عن عشر سنوات .
الخاتمة .

بعد أن استعرضنا من خلال دراستنا « الخطأ الطبي الموجب للمسؤولية الجزائية في النظام السعودي والقانون الإماراتي » . وبيننا ماهية الخطأ الطبي وصورة واستعرضنا تطبيقات المسؤولية الجزائية عن الخطأ الطبي نستطيع أن نصل من خلال تلك الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات وفقاً لما يأتي :

- ١- كشفت الدراسة أن الخطأ الطبي هو التقصير به مسلك الطبيب أو هو سلوك لا يمكن أن يصدر من طبيب وجد به ذات الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المسئول وأنه يقع في أي مرحلة من مراحل العمل الطبي باعتبار أنه لا وقت محدد لوقوعه إذ من الممكن وقوفه أثناء مرحلة الفحص الطبي أو مرحلة التشخيص أو العلاج ، كما أن الخطأ الطبي صوراً منها الرعونة والإهمال وعدم الاحترام وعدم مراعاة الأنظمة واللوائح ولا يشترط لتحقيقها أن تكون مجتمعة إذ يمكن تحقيق صورة واحدة لوقوع الخطأ الطبي .
- ٢- يجب لاتفاق مسؤولية الطبيب الجزائية أن تتواءر علاقة المسيبة بين خطأ الطبيب والضرر الذي يحق بالمريض .
- ٣- أوجبت المادة (٨) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودي على الطبيب الذي يشهد أو يعلم أن مريضاً أو جريحاً في حالة خطيرة أن يقدم له المساعدة ، وبما في النظام الطبي الذي يخالف هذا الواجب بفرامة لا تتجلوز عشرين ألف ريال . وهو ما نصت عليه المادة (٢٠) من النظام . ويتبين لنا أن المنظم السعودي عاقب الطبيب في حال امتناعه عن علاج المريض دون سبب مقبول بعقوبة أشد من المقررة للطبيب في حال امتناعه عن تقديم المساعدة للمريض أو الجريح إذا كان في حالة خطيرة .
- ٤- اتفاق القانون الإماراتي مع سابقه النظام السعودي من حيث إجازة الإجهاش بهدف الحفاظ على سمعة الأم إلا أنه ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه النظام السعودي حيث أجاز الإجهاش مراعاة للجنتين نفسه وأهله فإذا كان ذلك سيؤدي إلى أن يعيش الجنتين حياة سيئة عليه وعلى أهله . ومن ثم نرى أن هذا الشرط ظصره القانون الإماراتي على الحمل الذي لم يتم مائة وعشرين يوماً ، فإذا زادت أيام الحمل عن ذلك لم يجوز الإجهاش .
- ٥- أوجب القانون الإماراتي على الطبيب قبل قيامه بإجراء العمليات الجراحية أخذ موافقة المريض أو ذويه وأن يكون الطبيب مؤهلاً لإجرائها بحسب تخصصه العلمي

وخبرته ودرجة دقة العملية وأهميتها وأن تجري في منشأة صحية معهداً تهيئة كافية لإجرائها، بينما تجد اكتفاء النظام السعودي بأخذ موافقة المريض قبل قيام الطبيب بإجراء أي عمل طبي مع التبيه بضرورة اتباع ما يحدد لهم من تعليمات.

التحصيات :

- ١- ضرورة تقصير المريض من قبل الطبيب لل تعالج بمراحل العلاج والنتائج التي مستترتب عليه مع شرح طرق العلاج المختلفة للمريض أو لذويه وأيضاً تقصيره بنتائج العملية الجراحية ولا تنتهي مهمة الطبيب الجراح عند إجراء العملية الجراحية بل تستمر لحين خروج المريض من المستشفى .
- ٢- عدم استعمال الآلات أو الأجهزة الطبية الحديثة من قبل الأطباء الذين ليسوا بهم علم كافٍ بها ويطريقة استعمالها ، إلا يجب أن تتم لهم دورات تدريبية على كيفية التعامل بها تحسباً لحدوث أي ضرر يمكن أن يحدث جراء سوء استخدامها .
- ٣- عدم قيام الطبيب بصرف أي نوع من النوع العلاجي بناءً على رغبة المريض دون إجراء التحصيات الطبية ومسائلته ضد مخالفته لذلك .
- ٤- يرى الباحث إدخال المادة (٨) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودي ك Amend في المادة (٢٨) والتي من ذلك أن امتناع الطبيب عن علاج المريض دون سبب مقبول بعد مطالعاً لواجباته والتزاماته المهنية عكس حالة المريض القطرة التي تتطلب ضرورة تدخل الطبيب لمساعدته فلا مفر من الامتناع عن علاجه ومن ثم نرى في أن تكون العقوبة المقررة للطبيب في حال امتناعه عن علاج المريض وهو في حالة خطيرة هي ذات الخطورة المشردة لإجراء الامتناع عن علاج المريض دون سبب مقبول .
- ٥- نرى أن يأخذ النظام السعودي بما أخذ به القانون الإماراتي ضد قيام الطبيب بإجراء العملية الجراحية إلا يجب أن يكون الطبيب مؤهلًا لإجرائها بحسب تخصصه العلمي وخبرته ودرجة دقة العملية وأهميتها، وعدم الاكتفاء بأخذ موافقة المريض قبل قيامه بإجراء أي عمل طبي مع التبيه بضرورة اتباع ما يحدد لهم من تعليمات.
- ٦- نرى تعديل العقوبة المقررة في المادة (٢٨) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودي لن يقوم باجهاض المرأة الحامل متعمداً يجعلها وجوبه وتشديدها بدليلاً إلى مدة ثلاث سنوات ومالياً ما يزيد عن مائة ألف ريال . ونقدم فحصراً على السجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو القراءة التي لا تزيد عن مائة ألف ريال إذا اعتمد الطبيب بذلك أو وافق على طلب المرأة وذلك لجسمها الفعل واعتباره جريمة عمدية.

الهوامش :

- (١) مصطفى ، محمود محمود ، مسوالية الأطباء والجراحين الجنائية ، دار الإسراء للنشر والتوزيع . عمان ، طبعة ١٩٩٦ م ، ص ٢ وما يليها .
- (٢) عبد الفتاح ، الأحكام العامة للنظام الجزائري ، دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٧ وما يليها .
- (٣) القبلاري ، محمود ، المسئولية الجنائية للطبيب ، دار الفكر الاجتماعي ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ م ، ص ٢ .
- (٤) للإطلاع على شروط مزاولة مهنة الطب راجع المواد (١ ، ٢ ، ٣) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية الصادر عام ١٤٢٦هـ ، وللمواد (١ ، ٢ ، ٣) من قانون مزاولة مهنة الطب البشري الإماراتي رقم (٧) لسنة ١٤٧٥م .
- (٥) صدر نظام مزاولة المهن الصحية السعودية برقم (٥٩) بتاريخ ٤/١١/١٤٢٦هـ ، وقانون المسؤولية الطبية الإماراتي برقم (١٠) لسنة ٢٠٠٨م .
- (٦) منصور ، محمد حسين ، المسئولية الطبية ، دار الشام الجديدة للنشر ، ص ٨ .
- (٧) مصطفى ، محمود محمود ، مرجع سابق ، ص ٢ .
- (٨) يعرف الخطأ بأنه "الانحراف عن السلوك الواجب أو هو التصرف الذي لا يتنافى مع الجبهة التي تلتزم بها الحياة الاجتماعية" ، الشوا ، محمد سامي ، مسوالية الأطباء في قانون العقوبات ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣ م ، ص ٩ ، وأنظر إلى تعريف الخطأ : حسني ، محمود نجيب ، مرجع قانون العقوبات ، القسم العام ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٩ م ، ص ١٣٩ ، عوض ، عوض محمد ، قانون العقوبات ، القسم العام ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٥٧ .
- (٩) الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .
- (١٠) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ٦٦٦ وما يليها .
- (١١) الشوا ، محمد سامي ، مرجع سابق ، ص ٩ .
- (١٢) قايد ، إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .
- (١٣) النظر إلى (٥) و (٦) و (٧) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية ، والمادة (٣) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .
- (١٤) الشواربي ، عبد الحميد ، مسوالية الأطباء والجراحين ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٥٥ .
- (١٥) البهيه ، عبد المحسن عبد الحميد ، خطأ الطبيب الموجب للمسؤولية الجنائية ، مطبوعات جامعة الكويت

- ١٧٥ من ١٤٢٠ م .
- (١٦) البهية ، عبد الرحمن عبد الحميد ، المرجع السابق ، من ١٧٥ . منصور ، محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .
- (١٧) المعايطة ، منصور ، المسؤولية الدينية والجنائية في الأخطاء الطبية ، ٢٠٠٤ م ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف التربوية للعلوم الأمنية ، ص ٥٢ .
- (١٨) الشوارع ، عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ ، حسين ، محمد منصور ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .
- البهية ، محسن ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .
- (١٩) أنواع الخطأ الطبي (ولا ، الخطأ المادي والخطأ الفكري .

يتمثل الخطأ المادي في الإخلال بقواعد المعايطة والمعذر الذي يلتزم بها كافة القاضين ومن المتفق عليه هنا أن الطبيب يسأل عن خطأه المادي في جميع الأحوال ولو كان الخطأ بغيرها ، ومن ثم يسأل الطبيب عن خطأه المادي فيما كانت نتيجته ومتى ذلك نسيان الطبيب أداة من أدوات الجرامة داخل يطن للطبيب بعد الانتهاء من العملية الجراحية أو أن يجري الطبيب عملية جراحية دون تعلم للأدوات الجراحية .

حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ ، الغريب ، محمد عبد ، شرح قانون المقربات ، القسم العام ، ٢٠٠٠ م ، من ١٩٧ ، العبيدي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٢٢١ .

أما بالنسبة للخطأ الثاني : هو الخطأ الذي يصدر من الأطباء ويتعلق بأعمالهم ويتم تحديد الخطأ المرتكب عند الرجوع لقواعد العلمية والفنية التي تحدد أصول مباشرة مهنة الطب وقد يكون الخطأ راجحاً لجهل الطبيب بالقواعد العلمية والفنية وعدم تعليقها التطبيق العلیم أو يرجع لسوء تدبير منه (حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ٦٥٥) . ومتلا ذلك الإعمال في التشخيص أو العلاج دون الاستعانة بالوسائل الفنية الحديثة أو عدم قيام الطبيب باستدعاء طبيب متخصص لعدم تقدير خطورة حالة المريض . (حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ ، العبيدي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٢٢١ ، الغريب ، محمد عبد ، مرجع سابق ، من ١٩٧) .

ويعد من قبيل الخطأ المادي ما بيته المادة (٦/٢٧) من نظام مزاولة المهنة الصحية المعروفي : أن استعمال آلات أو أجهزة طبية دون علم كاف بظرفية استعمالها أو دون اتخاذ الاحتياطات الكافية يمنع حدوث ضرر من جراء هذا الاستعمال بغير من قبيل الخطأ الطبي . ويتحدد هذا الخطأ بالرجوع إلى القواعد العلمية والفنية التي تحدد أصول مباشرة مهنة الطب .

الخطأ الجسيم والخطأ البسيط .

الثالث النتيجة من ناحية تحديد مسؤولية الأطباء عن أخطائهم المهنية ذاتيًّا يعطي منهم ذهب إلى عدم

مسائلة الأطباء عن أخطائهم الناتجة معلين ذلك أن مسؤوليهم يترتب عليها الاستئناف من الابتكارات العلمية والاجتهادات الطبية باعتبارها من آسيا التقدم العلمي وإن مسؤوليهم الدراسي كالجامعة لبشرة مهنتهم ، بينما البعض الآخر يلتقد الرأي السابق ويرى أن إعطاء الأطباء من المسؤولية عن الخطأ الغربي يهدى مصلحة المجتمع وهناك رأي يتوسط الرأيين السابقيين فيحصر المسؤولية الطبية على أمرتين - الأول ، ما يتعلق بمعونة الطبيب ، والثاني ، لا علاقة له بالتهنة . فالخطأ لتهنة لا يسلم به إلا في حالات الجهل الواضح . أما الثاني فلا يخضع لتقدير الأطباء لأنه خطأ مادي يقع فيه الطبيب الحالاته القواعد المقررة في علم الطب فإذا هو مسئول عنها.

الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ ، حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ٩٥ ، القربي ، محمد عبد ، مرجع سابق ، ص ٧٧ وما بعدها .

والرأي عندنا أن الخطأ الجسيم أو البسيط لا يناس بحصول الطبيب على المؤهلات العلمية الكافية لمواصلة مهنة الطب إلا أنها كلية من الأطباء يحصلون مؤهلات عليا وما ذال لديهم نفس في خبرتهم العلمية وخاصة أنها تعلم أن هذه الهيئة لا تتطور مستمرة ولا يقف هذا التطور عند الحصول على المؤهلات والافتخار بها وكل ذلك على حساب أرواح المرضى . ولا ننسى أن الخطأ الجسيم إنما خطورة من الخطأ البسيط ومن المنطقي أن يكون عذاب من صدر منه الخطأ الجسيم أشد عذاباً من الخطأ البسيط .

(٢٠) البرهان ، عبد المحسن ، مرجع سابق ، ١٧٣ ، منصور ، محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢١) المعاشرة ، منصور ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢٢) الشوا ، محمد ، الجمالي الجنائية للحق في الجسيم ، طبعة عام ١٩٨٦ م ، ص ٤٢٢ .

(٢٣) المقاصد (٢٢) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودي .

(٢٤) دارود ، عبد الفتاح ، المسؤولية القانونية للطبيب ، مكتبة نشر الثقافة ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٧ .

(٢٥) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ٢٤٥ ، الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

(٢٦) الشوا ، محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٢٧) الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ ، الشوا ، محمد ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢٨) الشوا ، محمد ، الجنائية الجنائية ، مرجع سابق ، ٤٢٢ ، المعاشرة ، منصور ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢٩) نص ثالثون العقوبات الاتحدادي لسنة ١٩٨٧ م في المادة ٢٨ منه على صور الخطأ التي ترتب قيم المسؤولية الجزائية والتي نصت على أنه يتوقف الخطأ إذا " وقت النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل سواء أكان هذا الخطأ إهمالاً أم عدم انتهاء أم عدم احتياط أو طيشاً أو عزوفاً أو عدم مراعاة القرآن أو الواقع أو الأنظمة أو الأوامر " .

- (٢٠) حسني، محمود نجيب، مرجع سابق، ص ٦٥٦ . الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٢١٧

ابو عاصر ، محمد (كفر و عبد المنعم ، سليمان ، هاشم العقوبات ، القسم الخاص ، منتشرات الحليبي
٦ - ٢٠٦م ، من ٣٣٧ . الشاذلي ، فتوح ، جرائم الامتداد على الاشخاص والاموال ، دار المطبوعات
الجامعة ، ٢٠٠٢م ، من ٩٦ . عوض ، عوض محمد ، مرجع سابق ، من ٣٦٢ . الصيفي ، عبد الفتاح
، مرجع سابق ، من ٣١٧ .

(٢١) راوده ، عبد المعمم محمد ، مرجع سابق ، ص ٢١.

(٢٢) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، من ٦٥ .

(٢٣) ابو عاصر ، محمد (كفر و عبد المنعم ، سليمان ، مرجع سابق ، من ٣٣٨ . الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع
سابق ، من ٣١٨ . الشاذلي ، فتوح ، مرجع سابق ، من ٩٧ وما بعدها .

(٢٤) الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٣١٩ .

(٢٥) عوض ، عوض محمد ، مرجع سابق ، من ٣٦١ .

(٢٦) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، من ٦٥١ . الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٣١٨ ،
الشاذلي ، فتوح ، مرجع سابق ، من ٩٨ . عوض ، عوض محمد ، مرجع سابق ، من ٣٦٥ .

(٢٧) ابو عاصر ، محمد (كفر و عبد المعمم ، سليمان ، مرجع سابق ، من ٣٣٨ .

(٢٨) قايد ، اسامه ، مرجع سابق ، من ٣٠٤ .

(٢٩) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، من ٦٥٣ .

(٣٠) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، من ٦٥٦ . الصيفي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، من ٣١٩
وما بعدها .

على الواقع (كل هواه السلوك الامرية الصادرة عن الدولة أيا كانت السلطة التي أصدرتها كما تشمل التعليمات الإدارية على اختلاف أنواعها) وقد تحدد اللائحة جزاءً جنائياً لم يطالعها هنعتبر تلك المخالفة جريمة إذا ترتبت عليها حدوث نتيجة لجريمة فهنا تقوم جريمة غير عمدية .

الناظر : حسني : محمد نجيب . المرجع السابق : ص ٢٦٦ وما بعدها .

- (٤١) الحسفي، عبد الفتاح، مرجع سابق، من ٢١٩ وما يليها.

(٤٢) هنا، متير رياض، المسؤولية الجنائية للأسباب والمسبّلة، مرجع سابق، من ٣٠.

(٤٣) النظر المادة (٤٠) من نظام إدارة المهن الصحية السعودي، والمادة (٦) من قانون المسؤولية الطبية الاماراتي.

(٤٤) عوض، عوض محمد، مرجع سابق، من ٣٦٥.

(٤٥) الحسفي، عبد الفتاح، مرجع سابق، من ٣٢٢.

- (٤٦) قايد، اسماعيل ، مرجع سابق ، من ٦٨ وما يليها .
- (٤٧) دلوريد ، عبد اللطيف ، مرجع سابق ، من ٤٩ .
- (٤٨) الشوا ، محمد سامي ، الحماية الجنائية للحق بالسلامة الجسم ، مرجع سابق ، من ٤١٩ .
- (٤٩) الشوا ، محمد ، الخطأ الطبي أسماء النساء الجنائي ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣م ، من ١٤ .
- (٥٠) قايد ، اسماعيل ، مرجع سابق ، من ٦٦ .
- (٥١) دلوريد ، عبد اللطيف ، مرجع سابق ، من ٤٦ . ، الشوا ، محمد سامي ، الخطأ الطبي ، مرجع سابق ، من ٦١ وما يليها .
- (٥٢) المادة (١٥) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودية والمادة (٦/٢) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .
- (٥٣) منصور ، محمد حسن ، مرجع سابق ، من ٥٧ .
- (٥٤) راجع تفصيلاً حكم ديوان المظالم الصادر بتاريخ ١٦/١٤٢٠هـ ، القضية رقم ١١ / ١ / ٥ لعام ١٤٢٢هـ .
- (٥٥) حنا ، هنري زياض ، مرجع سابق ، من ٣٣ .
- (٥٦) منصور ، محمد حسن ، مرجع سابق ، من ٥٠ .
- (٥٧) المادة (١٦) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودية والمادة (٢/١٤) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .
- (٥٨) يعرف العلاج بأنه وسيلة تؤدي إلى شفاء المريض من مرضه أو التخفيف من حدة المرض والألم إما بالتلقيح من تلك الآلام أو النساء عليها. انظر: قايد ، اسماعيل ، مرجع سابق ، من ٧٣ وما يليها .
- (٥٩) منصور ، محمد حسين ، مرجع سابق ، من ٥٢ . ، قاسم ، محمد حسن ، إثبات الخطأ في المجال الطبي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، ٢٠٠٦م ، من ١٣٤ .
- (٦٠) دلوريد ، عبد اللطيف ، مرجع سابق ، من ٤٧ وما يليها .
- (٦١) انظر المادة (١٧/٢٧) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودية والمادة (٢/١) و المادة (١/٥) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .
- (٦٢) المادة (٧ / ب) و (٢٨) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودية .
- (٦٣) انظر المادة (١٨) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودية ، والمادة (٢ / ١) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .

- (٦٥) منصوري ، محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٦٦) مصطفى ، محمود محمود ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٦٧) الصيلي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٣٧٨ .

(٦٨) المادة (٧) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .

(٦٩) المادة (١٤) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية .

(٧٠) داود ، عبد القعم ، مرجع سابق ، ص ٥٠ ، هنا ، نمير رياض ، الخطأ الطبي الجراحي ، مرجع سابق ، ص ١١ ، الشوا ، محمد صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣ ، منصوري ، محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

(٧١) هنا ، نمير رياض ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٧٢) الصيلي ، عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٣٧٨ .

(٧٣) الشوا ، محمد ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(٧٤) قرار اللجنة الشرعية بالرياض رقم ٩٧٦ / ٤١٩ ب تاريخ ١٢ / ٤ / ١٤١٩ هـ .

(٧٥) حسني ، محمود نجيب ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ ، قابد ، اسماعيل ، مرجع سابق ، ص ١١١ ، القبلاوي ، محمود ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٧٦) المادة (١٩) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية ، والمادة (٤/٥) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .

(٧٧) المادة (٢٩/٧) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية .

(٧٨) اتفاق المادة (٨) والمادة (٢) من نظام مزاولة المهن الصحية .

(٧٩) المادة (٨) والمادة (١٦) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية ، والمادة (٢/٥) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .

(٨٠) صدور نظام المؤسسات الصحية الخاصة بالقرار رقم (٧٢٠) بتاريخ ٢٦ / ١ / ١٤٢٢ هـ .

(٨١) المادة (١٦) من نظام المؤسسات الصحية الخاصة السعودية .

(٨٢) المادة (٢٦) من نظام المؤسسات الصحية الخاصة السعودية .

(٨٣) المادة (١٧) من نظام مزاولة المهن الصحية السعودية .

(٨٤) المادة (٢/٥) من قانون المسؤولية الطبية الإماراتي .

(٨٥) العايلة ، منصور ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٨٦) القبلاوي ، محمود ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ، العمروفي ، غادة ، اعتداء الطبيب على الشخص وما ذرها ، دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م ، ص ١٦٢ ، ص ١٦١ .

- (٨٧) سرور ، طارق ، شرح قانون المتغيرات ، القسم الخاص ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٠٢٠م ، ص ٢٧.
- (٨٨) قايد ، إسلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ وما يليها ، سرور ، طارق ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ، القبلاوي ، محمود ، مرجع سابق ، ص ٣٢ وما يليها .
- (٨٩) سرور ، طارق ، مرجع سابق ، ٢٢ وما يليها .
- (٩٠) قايد ، إسلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .
- (٩١) قايد ، إسلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ ، سرور ، طارق ، ص ٢٢٤ وما يليها .
- (٩٢) المادة (٢٢) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودي ، والادة (٢/١٢) من قانون المسؤولية الطبية الإماراني .
- (٩٣) أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فرارها رقم ١٦ بتاريخ ١٤٢٧/١/٢ ، حيث :
- الذي يحرم الإجهاض وقد تضمن القرار ما يلي :
- لا يجوز استئصال العمل في مختلف مراحله إلا لغير شرعي وبلا حدود ضيقه جدا .
- إذا كان العمل في الطور الأول وهي مدة الأربعين . وكان في استئصاله مصلحة شرعية ودفع ضرر متوقع جلاً إستئصاله ، أما إستئصاله في هذه المرحلة خشية المشقة في تربية الأولاد أو خروفاً من العجز عن الكافيف معيشتهم أو تعليمهم أو من أجل مسكناتهم والقضاء بما لدى الزوجين من أولاًه .
- لا يجوز استئصال العمل إذا كان علقة لم يمض منه ، حتى تقر لجنه طيبة موثق بها أن استمر فيه خطير على سلامته أمهه بل يخشى عليها ال�لاك من استمراره جلاً إستئصاله بعد استناد كافة الوسائل لخلاف ذلك الأخطار .
- بعد الطير الثالث وبعد اكمال أربعة أشهر للحمل ، لا يحل استئصاله حتى يقرر جميع من الأطباء المختصين للتوكيل أن بناء الجنين في بطن أمه يسب موتها ، وذلك بعد استئصال كلية الوسائل لإنقاذ حياته .
- (٩٤) الشوا ، محمد ، مسوقة الأطباء ، ٢٠٠٣م ، ص ٣١ .
- (٩٥) أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فرارها رقم ٤٤ وتاريخ ١٤٢٧/١١/٢ ، يحظر نقل حضو أو جزء من إنطان حي أو ميت مسلم أو ذمي إلى نفسه أو غيره إذا اضطر إلى ذلك وأمنت الفتنة من نزعه من أخذ منه وغلب الطين نجاع عملية زرعه كما يحظر كذلك ثبيع الإنسان الحي للتل عشوائي أو جزئه إلى مسلم مضطر إلى ذلك .
- (٩٦) سرور ، طارق ، نقل الأعضاء البشرية بين الأحياء ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م ، ص ١ .
- (٩٧) للاطلاع تفصيلاً حول مدى جواز نقل الأعضاء والتبرع بها ، راجع سرور ، طارق ، نقل الأعضاء

البشرية ، من ١ وما يعدها و الشوا ، محمد ، مسوالية الأطباء و تطبيقاتها في قانون العقوبات ، من ١ وما يعدها .

(٤٦) انظر المادة (١٩) والمادة (٢٨) من نظام مزاولة المهنة الصحية السعودي .

قائمة المراجع :

- ابوغامض، محمد زكي، وعبدالنور سليمان، قانون العقوبات، القسم الخامس، منشورات الحسيني، عمان، ٢٠٠٦م.
- البهبه، عبد الحسن عبد الحميد، خطأ الطبيب، الواجب للمسوالية المدنية، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٣م.
- حسني، محمود نجيب، شرح قانون العقوبات، القسم العام، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.
- المعايطة منصور، المسؤولية المدنية والجنائية في الأخطاء، الطيبة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤م.
- حنا، متير رياض، الخطأ الطبي الجنائي، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- حنا، متير رياض، المسؤولية الجنائية للأطباء والصيادلة، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٩٩م.
- دلوبود، عبد النور محمد، المسؤولية القانونية للطبيب، مكتبة نشر الشفاعة، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- سرور، طارق، نقل الأعضاء البشرية بين الأحياء، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- سرور، طارق، أحمد، شرح قانون العقوبات، القسم الخامس، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
- الشاذلي، هتون عبد الله، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٢م.
- الشوا، محمد سامي، المعايطة الجنائية للحق في سلامه الجسم، ١٩٩٩م.
- الشوا، محمد سامي، الخطأ الطبي أمام القضاء الجنائي، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣م.
- الشوا، محمد سامي، مسوالية الأطباء وتطبيقاتها في قانون العقوبات، دار النهضة العربية، ٢٠٠٢م.
- الشواربي، عبد الحميد، مسوالية الأطباء والجراحين، منشورات المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- الصيفي، عبد الفتاح مصلحاني الصيفي، الأحكام العامة لتنظيم الجزئي، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠١٠م.
- المبروسى، خالدة، اعتداء الطبيب على النفس وما ورد فيها دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- الغريب، محمد عبد، شرح قانون العقوبات، القسم العام، ٢٠٠٠م.
- عوض، عوض محمد، قانون العقوبات، القسم العام، ٢٠٠٠م.
- قاسم، محمد حسن، الآلات الخطأ في المجال الطبي، دار الجامعة الجديد للنشر، ٢٠٠٧م.

- ظايد، اسامة عبد الله، المسؤولية الجنائية للأطباء، دار النهضة العربية، ٢٠٠٣ م.
- القبلاوي، محمود، المسؤولية الجنائية للطبيب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٤ م.
- محظظي، محمود محمود، مسوِّلية الأطباء والجراحين الجنائية، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨ م.
- متصرور، محمد حسين، المسؤولية الطبية للطبيب، الجراح، دار الجامعة الجديدة للنشر، الطيبة الثانية، ٢٠٠١ م.

ع

اللغة العربية وأدابها



جامعة القادسية

من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النقدي (مقاربة في تطور الدراسات الخطابية)

د. جمعان بن عبد الكريم

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية - جامعة الباحة

الملخص

يحاول هذا البحث التفصي حول تأسيس تحليل الخطاب، و حول تأسيس تحليل الخطاب النثري (CDA)، وقد اقتضى ذلك العودة إلى مقاهيم الخطاب، و تحليل الخطاب، ثم انتقل من بعد إلى تحليل الخطاب النثري ليجلي مفهومه، و ليلاقي نظرة تاريخية حول نشأته في الدراسات القرآنية، ثم يتتبع بعد ذلك تأسيسه في الدراسات العربية ...

«لا حقيقة اجتماعية خارج الخطاب»

تعريف الخطاب

اعتاد الباحثون في اللغة العربية أن يقوموا بسرد المعانى المجمعة لما يرون من تعریفه، ثم ينتقلوا بعد ذلك إلى المنهوم الأصطلاحى، وبحاولوا أن يجعلوا تعریفات اصطلاحى مخالفة للموازنة بينها، ثم يصدوا إلى تحضيل أحدها، أو إلى صياغة تعریف اصطلاحى جديد يكون أكثر ملاءمة من التعریفات المجموعة، إما من حيث مناسبتها لاتجاه الباحث الباحث الإيديولوجي، أو اتجاهه المعرفى / النظري، وإما من حيث مناسبته لطبيعة البحث الذى يشتعل عليه الباحث، وإنما كانت هنالك تعریفات اصطلاحية في غير اللغة العربية فإن الباحثين ذرروا على القيام بجمعها أيضاً، وفي الغالب يتم اختيار أحدهما دون نقد إيمانologي عميق لطبيعة التعریف الأجنبي وارتباطاته بمنظومات معرفية في اللغة الأصل، أو يتم الاعتماد على ترجمات التعریفات، وليس على الرجوع إلى الأصل في تلك اللغات، مما يؤدي إلى بعض الالتباس، ولكن في هذه الحالة في الأغلب أن التعریف الأصطلاحى الوارد يفرض نفسه إما بتأثيرات الاستلاب العلمي الحضاري، وإما بما في ذلك التعریفات في الأغلب من دقة واتقان علمي يلزم البناء عليها في إطار (المراحمة العلمية) (بالرءاء للهعملة) أو المراحمة العلمية (بالزيادي المجمعة).

وقد سبق لي في أحد بحوثي أن قدمت بمحاولة تعریف الخطاب، ثم ثارت ذلك التعریف في بعض الواقع الإلكتروني العلمية^(١)، ولذا سأطلق في التعریف اللغوي المعاصر مباشرة دون الالتفات إلى تعریفات المعنى في اللغة الفصحى القديمة إلا بما يتصل باللغة العربية الفصحى المعاصرة، ثم سأنتقل إلى تطورات التعریف الأصطلاحى للخطاب.

إذا ما نظرنا إلى صيغة (خطاب)، وجدناها في اللغة العربية على وزن (ف/أ/ل)، وعند تقييم هذه الصيغة في مستواها الاشتراكي نجد أنها في اللغة القديمة تكون مقابلة لصيغة (مُفَرِّج/الرَّجُل/ة)، وتتضمن الصيغتان الشارك في فعل ما من مثل : (هَذَا وَمَقَاتَلَة)، و(حِسَابٌ وَمَحْسِبَة)، و(بِرَازَلْ وَمَقَاتَلَة). ولكن (الشارك) في الصيغة الثانية هو المقصود الأول بالإضافة إلى أصل المعنى المعجمى لل فعل، أما في صيغة (ف/أ/ل) فإن المعنى المعجمى هو المقصود الأول، و(الشارك) في ذلك المعنى هو المقصود الثاني؛ أي إننا نطلق من تصور كلي للمعنى نحو تصور جزئي للمعنى في الوقت نفسه؛ وبناءً على ذلك فإن بعض الكلمات التي سميت على وزن (ف/أ/ل) اختلف فيها التصور الجزئي للمعنى وأصبحت تدل على المعنى المعجمى الأصل، أو على معنى آخر بالإضافة إلى المعنى المعجمى الأصل من مثل : (كتاب) التي اختلف فيها معنى الصيغة الثانية للشارك في المعنى المعجمى ليدل فقط على نوع من الكتابات

المجموعة في أوراق على هيئة مخصوصة.

هذا الذي حدث في الصيغة الاستعاقافية (خطاب)، وما دلالتها الموجهة في اللغة الفصحية المعاصرة؟

إن (خطاب) في اللغة العربية الفصحي كانت تحوي بالإضافة إلى معناها الأول وهو توجيه الكلام نحو الآخرين بقصد الإلهام، منها الثنوي الآخر وهو المراجعة في الكلام، وهذه المراجعة تختلف في نظرنا عن الحوار وتختلف عن المحادثة العادبة، في أنها مراجعة ذات هيئة مخصوصة تقوم على العجاج بين طرفين في قضية؛ وعليه فإن الخطاب هو الحوار أو المحادثة حين تصبح في شكل حجاجي، وهذا المعنى المعجمي الذي يحوي الصيغة الأولى (خطاب) وصيغة الثانية التشاركيّة استمر في اللغة الفصحية المعاصرة في الاستعمال القرائي، وفي الأدبيات التأثرة بالاستعمال القرائي سواءً كان ذلك في اللغة الشاعرية لم يلا الللة الكتابية «ولا تخاطبني يا الذين ظلموا إنهم صرقون»^{٢٣}، ومقابل أكثريتها وعزّتها في الخطاب^{٢٤}، ويمكن أن يدخل في ذلك معنى (خطب) الذي هو الشأن المقرب بالتعبير عن حجّة تقال في مقام حواري مثل قوله تعالى : «قال لها خطبك يا سامي»^{٢٥} وهذا المعنى يلفتنا إلى قربه من معنى (الخطابة) و (الخطبة) مع اختلاف المعنيين هنا في أنهما لا يحويان سوى المعنى الاستعاقوفي الأولي وهو توجيه الكلام للغير للإلهام، أي حجاج من طرف واحد فقط، ولكن هذا المعنى للخطاب الثاني باللغة الفصحي القديمة، وبالاستعمال التأثر بالطريق القرآن في اللغة الفصحية المعاصرة لم يستمر كمعنى مركزي لفترة (خطاب)، فقد تطور معنى كلمة (خطاب) ليصبح في معنى (رسالة بريدية مكتوبة) في بدايات القرن العشرين، ثم أصبح يعني (كلمة مكتوبة تلقى من هرمه نحو مجموعة من الناس بوساطة وسائل الإعلام (إذاعة ، تلفاز) تحوي تعليمات وأوامر أو بيان بمسألة ما، وقد يكون ذلك الخطاب مكتوباً متقدراً بوساطة وسائل الإعلام المكتوبة (الصحافة وكالات الأنباء)، ولم تكتف مفردة (خطاب) بهذه المعاني الجديدة في اللغة الفصحية المعاصرة بل إن معنى مفردة (خطاب) أصبح في مستوى لغة المثقفين ولغة الإعلام و (الميديا الجديدة) يعني المضامين التي يحتويها كلام ملفوظ أو مكتوب، وأصبح مساوياً عند الأعم الأغلب للمضمون أو للفكرة في مقابل اللفظ، وإذا رأينا نتساءل عن الفرق بينه وبين المضمون، فإن الفرق يظهر في المواجهة الأولى في أن الخطاب يعني الفكرة الرئيسية في الكلام، أو تستطيع أن تستثير من هناك دايك Van Dijk أنه بمعناه البنيوية الدلالية الكبير للنص، أو هو فعل الكلام الشامل في النص سواءً أكان النص مكتوباً أم ملفوظاً، ولكن المقصود في تفصيلاته الدقيقة لا يقتصر على هذا التطور الدلالي، بل هو يعني الفكرة الرئيسية وأصولها الإيديولوجية والفكريّة والمعرفية في النص ا

هذا هو المعنى العمجمي المستقر في اللغة الفصيحة المعاصرة، بالإضافة إلى أنه قد لا يقتصر على النص، بل قد يقتربون بفترة ما أو يمحطط آخر يمكن أن يقال: خطاب الفنازين، خطاب السياسيين، الخطاب العسكري، الخطاب الرسمي، الخطاب الشعبي، كما يقال خطاب الموت، خطاب الانفاسة، خطاب المقاومة... إلخ

وخلاصة الأمر أن الخطاب في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة يحمل في معناه العمجمي مفهومين مفهومين الأول، وهو الأقل (نوع من الحاجج النقطي)، و الثاني : و هو الأكثر (المضامين الرئيسية وأصولها الإيديولوجية و الفكرية و المعرفية سواء أكانت لنص أم لفترة أم لفترة اصطلاحية) .

و هذه الانتقال تتبع التعريف الأصطلاحى للخطاب [إن الباحثين قد اتخذوا عدة محاولات لتحديد مفهوم الخطاب، و ساقوا عدة تعرifications اصطلاحية؛ و ستحاول النظر في تعرifications الخطاب في بعض الماجيم الشخصصة، ثم تنظر بعد ذلك إلى تعرifications بعض المتخصصين في تحليل الخطاب، أو تحليل الخطاب النقدي] .

ضمجم أكسفورد المختصر للسانيات يعرف الخطاب بأنه : « أي انسجام بين سلسلة متوازية من الجمل المتكلمة أو (في أغلب الاستعمالات) المكتوبة ... وهوية الغالب مرادف للنص، ومن هنا فإنه يستعمل عموماً كتمدن أو كأسلوب لغوي، فعلى سبيل المثال هنالك الخطاب السياسي، والخطاب الدينى، ويمزيد من التوسيع فإن أي موضوع يمكن أن يصبح واقعاً تحت تحليل الخطاب كطريقة الكلام، والاعتقاد، والممارسة يمكن أن يدخل تحت مصطلح الخطاب^{١٠} .

أما معجم النظرية النقدية فيشير إلى أن مصطلح الخطاب كان ثالثياً يعني شيئاً من الشكال المنشائة لموضوع أو بحث أو نصيحة، أو تفسيراً لأطروحة مقررنا بفرض تربوي أو منهجي، بيد أن مصطلح الخطاب يشير في السانيات عموماً إلى فعلة معندة من النص أو الكلام التي تتحذى كوحدة للتخييل، وقد أصبح « الخطاب » في العلوم الإنسانية المعاصرة مصطلحاً متعدد الاستعمالات يمكن أن يستخدم في النايل لوصف أي تنظيم هردي أو مجتمعي يليه أنظمة، و كذلك المفروضات التي تحكم فيها قواعد اللاواعي بشكل كبير، وبعد تطوير السانيات للنظر إلى الخطاب بوصفه نموذج لتصانى أصبح من الممكن الحديث عن « الخطاب الإعلاني » .

و « خطاب الرسم الانطباعي » و هنا أصبحت كلمة خطاب تكاد تكون مرادفة لإيديولوجيا، و بعد أن أصبح الخطاب متاثراً بالنظريات السانية التي لم تكتف بالنظر إلى الفرضيات اللغوية وأنظمة الرمز، بل بدأت في دراسة الفاعل تأثرت حينئذ بالنظرية الفرضية للخطاب عند (ينسفت) و التي لا تشبه النظرية الإنجليزية للخطاب بوصفه جزءاً من الحديث مما أبقى

في اللغة الإنجليزية المعنى التقديري للخطاب بشكل غير متوقع ليدل على المحادثة أو الكلام ... ولكن (بنسفت ١٩٦٦) الذي يعد مفهومه للخطاب من أكثر المفاهيم تأثيراً في العلوم الإنسانية ينطر إلى الخطاب على أنه ظاهرة فرق لغوية، ... كما أن مفهوم الخطاب تأثر كذلك بنظرية هوكوية الخطاب ...^(٢)

ويتوم كل من Sibonile Ellece و Paul Baker بسرد لأهم مفاهيم الخطاب التي ظهرت في كتب تحليل الخطاب كالتالي:

- ١- أنه يشير في الاستعمال الأكثري إلى أي شكل لغوي يكون في حالة استعمال أو اللغة الحالية المستعملة ...
- ٢- أنه يشير - بصفة خاصة - إلى اللغة الشفافية، وليس اللغة المكتوبة ... وبهذا يكون الخطاب تفاعلياً في حين أن النص لا يملك هذا التفاعل ...
- ٣- أن الخطاب هو كل ما فوق الجملة .
- ٤- أنه يشير إلى سياق لغوي استعمالي مخصوص؛ وبناءً على هذا أصبح يشبه مصطلح الجورنة أو نوع النص؛ فعلى سبيل المثال يمكن أن تفهم (الخطاب السياسي) بأنه: "نوع من اللغة المستعملة في سياق السياسة" و (خطاب الميديا) بأنه "اللغة المستعملة في الميديا".
- ٥- أن بعض الكاتبين يرى الخطاب كملاقة بموضوعات مخصوصة كالخطاب البيئي، والخطاب الاستعماري (التي يمكن أن تكون في العديد من أنواع النصوص أو الجورنالات) .
- ٦- مفهوم هوكو للخطاب بأنه "الممارسات التي تنتمي من الموضوعات التي يتحدث بها" ... و ذلك يشمل : مجموعات المعاني، والاستعارات، والعروض، والصور، والقصص، والأخبار، و قد على ذلك التي يبعض الطرق تعمل معًا على إنتاج رؤية خاصة للأحداث ... خاصة لأي موضوع أو لأي حدث أو لأي شخص بالغ، وهناك يمكن أن تحدث على أشكال متنوعة من الخطاب، كل واحد منها يملك قصبة مختلفة لتغييرنا عن العالم، كما يملك طرقاً مختلفة لعرضها على العالم .
- ٧- أحد القاعدة الغريبة لمفهوم هوكو للخطاب، و القيام بتسمية خطابات خاصة مثل "women beware women" ، "male sexual drive" ... و هنا الخطابات ليست بكل وضوح مجرد المقولات، ولكنها آثارها التي يمكن أن نجدها في الاستعمال اللغوي ...^(٣)

و بري دومينيك مانفرونو أن " مصطلح خطاب " من حيث معناه العام المداول في تحليل الخطابات، يحمل على نوع من التناول اللغة، أكثر مما يحمل على حقل بحثي محمد ... وبما أنه يفترض تفعيل اللغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف .^(٤٢)

و ذلك شهد مصطلح الخطاب ، انتشاراً فائق السرعة مع أهول نجم البنية وصعود التيارات التداولية ، وقد وضع « الخطاب » في معجم تحليل الخطاب لإيضاح مفهومه ضمن سلسلة من المقابلات وخصوصاً :

- خطاب مقابل جملة : يمثل الخطاب وحدة لسانية مكونة من جمل متتابعة، وهذا هو المعنى الذي يقصده (هاريس ١٩٦٣) عندما تحدث عن تحليل الخطاب، وبعدهم يسميه نحو الخطاب، ولكن هذا المفهوم للخطاب أصبح مختصاً بالسانيات النص .

- خطاب مقابل لسان : ثلاثة طبقاً لكونها ترقى قيم مقدرة مقابل الخطاب واستعمال اللغة في نظام خاص استعمالاً ينتهي القيم، ويمكن أن يحدث فيها جديداً ... كما أن اللسان طبقاً لنطريته بأنه نسق يشترك فيه أعضاء مجموعة لسانية يقابل " الخطاب " باعتباره استعمالاً محدوداً لهذا النسق، ويمكن أن يتعلق الأمر بتتحقق في حقل خطابي كالخطاب الشهودي مثلاً و هو في هذه الحالة يعني مجموعة الخطابات التي ينتجهما الشهوديون كما يعني النظام الذي يسمع يانتاجها، وإنتاج تصور آخر توصف بأنها شيعية .

- خطاب مقابل نص : فالخطاب يتصور باعتباره إتحاماً لنص بلا مقامه (ظروف إنتاجه وقبله) .

- خطاب مقابل ملفوظ : وهذه المقابلة قريبة جداً من المقابلة التمييزية السابقة، فالوحدة التجاوزة للجملة هي ملفوظ، ولكنها في الوقت نفسه أثر فعل تواصل محمد اجتماعياً وتاريخياً، فالنص من حيث هيكلته في اللسان هو ملفوظ لكن الدراسة اللسانية لظروف إنتاج هذا النص تجعل منه خطاباً.^(٤٣)

ثم يشير معجم تحليل الخطاب إلى أن الخطاب يفترض حصول تنظيم من نوع غير نوع الجملة أي أنه ليس بالضرورة سلسلة متواتلة من الجمل ... وأن الخطاب موجه؛ لأنّه يعني حسب غایة ويعتبر سائراً نحو جهة ما ... ثم إن الخطاب مشكل من أشكال القول، فالخطاب فعل كلامي يمكن أن ينطرإ إليه في إطارات نفسانية واجتماعية متنوعة ... كما أن الخطاب متداخل، حتى وإن لم يكن ضمن محادثة فهو يحتوي على تفاعلية تكوينية، وكل تنظُّ و لو أنيجز بدون حضور مرسل هوية الواقع داخلية تبادل صريح، أو ضعفي مع متكلمين آخرين افتراضيين أو والقبيين؛

والأجل ذلك فالتحاش لا يعتبر الخطاب الأمثل وإنما هو طريقة من طرق تجلي شخصية الخطاب الأساسية.

و يمكن النظر إلى الخطاب في أنه لا بد أن يكون مطروهاً بعظام، و لا يمكن أن نعيش هنا معنى الخطاب خارج المقام. و قريب من هذا التحديد للخطاب كون الخطاب متكتلاً به أي أن الخطاب ليس خطاباً إلا إذا كان راجحاً إلى جهة تعرض نفسها في آن واحد باعتبارها مصدر التحديدات الشخصية والزمانية والفضائية وتبين ما هو الموقف الذي تتوخاه مما تقول و من مخاطبها (إجراء الجهة) ... و الخطاب محكوم بمعايير فهو يخضع بكل سلوك اجتماعي تعايير اجتماعية عامة جداً، كما هو محكم بمعايير خصوصية كما تبين ذلك هوتين الخطاب: فعمل بسيط ظاهرياً مثل السؤال يقتضي أن المتكلم يجعل الجواب، و أن في هذا الجواب شيئاً من القافية له، و أنه بطن أن يمكن للمرسل إليه أن يعده به ... و أخيراً يكون الخطاب واقعاً ضمن خطابات: إذ لا يكون للخطاب معنى إلا داخل عالم خطابات أخرى يشق نفسه طريقاً خلاها، و يجب التأويل أدق خطاب ربط علاقة بينه وبين أنواع مختلفة من الخطابات الأخرى ... و باعتباره بهذه الطريقة: فإن الخطاب لا يحدد ميداناً تنتهي دراسته بواسطة الاتصال مناسك، فهو بالأحرى طريقة لتصور اللغة، و مع ذلك يتحدد بعض اللسانين عن لسانيات الخطاب ليقابلوا بمنها، و بنـ لسانـاتـ اللسانـ ... (٢٠)

وإذا ما حاول الباحث أن ينظر إلى عينة من بعض تعريرات «الخطاب» في الكتب المختصة فإنه سيجد بعض الاختلافات حسب منطلقات الباحثين النظرية إذ تجد James Paul Gee يفرق بين مصطلح *Discourse*، مع «D»، الكبير الذي يعني ليس فقط اللغة بل هو كما يقول: (يتضمن الحديث، والتفاعل، والتفكير، والقيم، والكلام) (بعض الأحيان الكتابة أو القراءة) بطريقة معينة، لأغراض معينة، في وقت معين، ومكان معين، وبينما يكون هناك تبادل اجتماعي للشارك من خلال طريق الاستعمال اللغوي للتفكير، والقيم ، والأحداث، والتفاعل في المكان الصحيح والزمن الصحيح مع الأهداف المناسبة؛ (هذا التشارك يمكن أن يستخدم لتحديد هوية مجموعة اجتماعية ذات معنى أو "شبكة اجتماعية" وهو ما سأشير إليه بـ *Discourse*، مع «D»، الكبير، وسوف أختفي بكلمة *discourse*، مع "د" ، الصغيرة اللنة في إيان استعمالها أو امتدادات اللنة (مثل المعادلة أو القصص) هـ، الكبير مع Discourse، هـ، دائم اللنة مضافاً إليها " شيئاً آخر" .¹⁰³

لما (نورمان هاركوف)، فيعرف الخطاب ظائفلا : « يشير مصطلح الخطاب (فيما يسمى عامة ، تحليل الخطاب) إلى رؤية معينة ... اللغة هي استخدامها باعتبارها عنصرا في الحياة

الاجتماعية يتصل اتصالاً وثيقاً بعاصير أخرى، لكن مصطلح الخطاب أيضاً يمكن استخدامه بطريقة خاصة و بطريقة عامة، مجردة . سأتحدث ملأاً عن « خطابات » معينة ، كخطاب « الطريق الثالث »، وهو الخطاب السياسي للمجددين في حزب العمال ...^(١٣)

أما Michal Krzyzanowski و Ruth Wodak فيشيران أولاً إلى الأصل الاجتماعوي لـ *discourse*، وأنه مشتق من الفعل اللاتيني "discurrere" الذي يعني أن تجري إلى الخلف و تستمر في الجري، ثم يشيران إلى أنه تم إحساء ثلاثة وعشرين معنى للخطاب في محاشرة (فوك) الشهيرة نظام الخطاب التي ألقاها في الكوليج دي فرانس، و يذكرون بعد ذلك أنه بالنظر إلى (فوك) وإلى (فتحشتاين) في كتابه ألعاب اللغة (١٩٦٧)، وأوستن في فعل الكلام (١٩٦٢) يمكن فهم الخطاب في النائب على أنه : حدث لغوي يكون مكتوباً، ومحسوساً، أو اتصالاً شعاعياً، لفظياً أو غير لفظي يتم بواسطته ظاهر اجتماعي يوضع خاصاً محدداً عن طريق القواعد الاجتماعية والاتساق، والاتفاقيات.^(١٤)

وأخيراً هن Heidi E. Hamilton و Deborah Tannen و Deborah Schiffrin يُشار إلى أنه "ليس من المستغرب أن يكون لـ *discourse* "الخطاب" و "تحليل الخطاب" ثوريات مختلفة باختلاف حقول الدراسين، فقد العديد من اللسانيين بصفة خاصة يصبح للخطاب تعريف عام كالي شيء وهو أنه " ما جاور الجملة" ، وعند آخرين ... دراسة الخطاب هي دراسة الاستعمال اللغوي ... و هذا التعريفان يرتكزان على الناحية اللغوية، ولكن أبعاد النظرية النقدية، ومن يتأثر بهم يمكن أن يتجهوا على سبيل المثال من "خطاب القوة" ، و "خطاب المتصدية" : بحيث لا يصبح الخطاب مجرد اسم ، بل هو يشير ملارة على ذلك إلى كتلة واسعة من اللسانيات، والمارسات الاجتماعية اللالسانية، والإدعاءات الإيديولوجية التي تشكل معاً القوة أو الشخصية.

وبناءً على التعريفات الكثيرة التي تم اختيارها يتضح أن كل التعريفات يمكن أن تدرج تحت ثلاثة لعنة رئيسيه هي :

١- أي شيء يتجاوز حدود الجملة .

٢- الاستعمال اللغوي .

٣- مدى واسع من الممارسة الاجتماعية التي تتضمن اللالسانيات، كما لا تتضمن حالات لغوية .^(١٥)

وهذه التعريفات التنوءة تشير إلى الانصراف عن النظر إلى اللغة بوصفها نظاماً ذاتياً مغلقاً، كما تشير إلى احتلال النظر اللسانى بالتدويبة، ولكن من خلال المفاهيم الخطابية و

الشخصية، لدراسة اللغة كممارسة اجتماعية، و بذلك فإن الخطاب هو ممارسة اجتماعية لغوية أو لغوية مبنيةً إليها ما هو غير لغوي كعنصر مشترك مع اللغة؛ هذا في نظر محل الخطاب أو محل الخطاب التقدي.

يُلاحظ أن الخطاب في النظر اللغوي يرضي محضوراً في الضامين الكلية وأصولها في النص وحركتها في داخل النص وحركتها من وإلى التصوّر اللغوي الآخر كما يشمل حركتها إلى خارج اللغة، وهذا المفهوم للخطاب يكاد يكون المفهوم الاستلاغي المستقر في معظم اللغات وفي أغلب الدراسات الآن.

نظرة تاريخية حول تحليل الخطاب :

حيثما نظر إلى تحليل الخطاب من منطلق كونه التناول اللساني العلمي لما زاد عن حدود الجملة في إطار نظري محدد المعالم يتعلّق أولاً بأدراجه لقطة ذلك التجاوز للجملة، وثانياً بوضع تصورات نظرية لما فوق الجملة؛ فإن هذه العملية لم تبدأ إلا في الغرب وبالتحديد عندما نظر (هاريس) بحثاً عنوانه تحليل الخطاب في سنة ١٩٥٢م^(١)، هذا ما نجده في معظم الكتب التي تناولت تحليل الخطاب، ولكن ذلك غير صحيح على إطلاقه فما قام به (هاريس) هو تأسيس لسانيات النص (Text linguistics) أو ما يصح أن نطلق عليه تحليل الخطاب التقليدي (Traditional discourse analysis)، وقد تمايزت البحوث في آنها وفي فرنسا وفي بريطانيا وأمريكا فيما بعد الخمسينيات الميلادية في مجال لسانيات النص، ولكنها لم تنتقل من إطار لسانيات النص المهمة بدراسة قواعد النص التحوي إلى تحليل الخطاب إلا في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات الميلادية من القرن الميلادي المنصرم حينما بدأ الاهتمام بتصبّ اكثير على تحليل الضامين الكلية للنص في إطار الاتجاه التناولي وخصوصاً على يد الهولندي هان دايك Van Dijk الذي بدأ " ينطلق من تحليل سيموكوساني للخطاب و النص رابطاً بين الدلالة والتناولية"^(٢)، ومع أن التداخلاً بين لسانيات النص وتحليل الخطاب ما زال قائماً عند بعض من الباحثين حتى في الغرب إلا أن التمايز بينهما أصبح واضحاً في الفترة الأخيرة، ولأن ذلك هذلت لا بد أن نعتمد من المصطلحات التي توقدنا في التخييط النهجي كمصطلحات علم النص، وعلم اللغة الشخصي، وعلم لغة النص، و نحو النص، و التحليل اللغوي للنص مع أن هذه المصطلحات السابقة تُفضي في الحقيقة أكثر ما تُفضي بـ لسانيات النص وهي مردودة في إطار لسانيات النص بمفهومها التقليدي، وفستطع أن نمثل ما حدث بين تحليل الخطاب و لسانيات النص بالتهم الفرع للأصل؛ حيث أن انتقال تحليل الخطاب من لسانيات النص عاد يحتوي لسانيات النص التقليدية و يستعملها من بين أدواته في تحليل الخطاب كأداة رئيسية في ذلك

التحليل^(١٣)، وبعد أن بدأت نظريات تحليل الخطاب تتشكل انتصراً عنها طرع خاص هو تحليل الخطاب النقدي الذي يمثل في نظرنا جزءاً من تحليل الخطاب ...

اهتمامات لسانيات النص واهتمامات تحليل الخطاب:

إن الخلط بين لسانيات النص^(١٤)، و تحليل الخطاب عن طريق استعمالهما كمصطلحين مترادفين لا يزال قائماً في بعض الملاقات القرآنية والمعربية على حد سواء، وقد انتقل الخلط بين مصطلحات نحو النص، أو علم النص، أو لسانيات النص، أو تحليل الخطاب إلى الدراسات القرآنية العربية، حيث تجد أول الباحثين العرب الذين استعملوا مصطلح نحو النص هو سعد مصلوح في بحثه الذي عنوانه «من نحو الجملة إلى نحو النص» إذ ينقل في بحثه مترجمات عن تحليل الخطاب، ويقوم هو بترجمتها أيضاً إلى تحليل الخطاب في آناء حديثه عن نحو النص؛ مما يشير إلى أنه لا يفرق بين مصطلحي تحليل خطاب أو نحو النص^(١٥).

ثم تعددت فيما بعد الأبحاث العربية التي تستعمل لسانيات النص مرادفة لتحليل الخطاب، ولنحو النص^(١٦)، فيما تردد الاستعمال ذاته في الأبحاث الغربية ...

والحقيقة أن الاضطراب في استعمال المصطلحات السابقة كان يسبب من حداثة لشكل هذا العلم آذاك، وعدم استقرار حدوده، أو أبعاده المطلقة؛ والأجل ذلك فقد كثرت فيه الاتجاهات ما بين اتجاهات نحوية تهتم بتركيب ما فوق الجملة، وما بين اتجاهات دلالية، وأخرى تداولية، إضافة إلى اتجاهات الإدراكية الإجرائية، وغير ذلك من الاتجاهات السيميائية والفلسفية التي تهتم بتركيب ما فوق الجملة أيضاً، ويمكن تصنيف تلك المذايحة في إطار الاهتمام بالنص نفسه: فإذا نظر إلى النص كما يذهب (جيرو أتروس هالة) على نحو الآتي :

- ١- النص جملة مركبة (تأسيس نحووي لعلم لغة النص)
 - ٢- النص أوجه امتداد (مركزة الموضوعات) للأبنية الكبرى (تأسيس دلالي)
 - ٣- النص علامة مركبة (تأسيس سيمويوطقي)
 - ٤- النص فعل كلامي مركب (تأسيس براجماتي)
 - ٥- النص كأنه خطاب "جادم" (تأسيس براجماتي للخطاب)
 - ٦- النص أوجه لعمليات وإجراءات إدراكية (تأسيس إدراكي)
 - ٧- النص وسيلة ممهزة لإتاحة زوايا اتصالية - نحوية (تحدها لدى إيليان (١٩٩٤))
- ويعتقد أنه يمكن إضافات وجهات أخرى لتحليل النص كالنواحي النقدية والجمالية، التي يتأسس فيها النص جمالياً ... كما يمكن إضافة بعض الأوجه التي قد تدرج بشكل أو باخر على تحليل الخطاب كدراسات ما بعد الاستعمار و كذلك دراسات التسوية، و كبعض الدراسات

الإعلامية^(٣٣) التي تهتم بتحليل المضمون^(٣٤) ... ، ولكن تبقى تلك الأوجه من (٤-١) مضافةً إليها (٦) في إطار لسانيات النص، وما سواها يدخل في تحليل الخطاب أصلًا . كما يدخل في تحليل الخطاب تبعية جميع العناصر من (٤-٤) مضافةً إليها (٦) و (٧) .

غير أن فصل الفوقي يمكن في أن أي اهتمام يقع لتركيب النص أو لدلائله باعتبار أن النص "مجموعة من دلالات خالصة ناتجة عن دلالات مركبة متعلقة"^(٣٥) أو حتى تداوليه في إطارها التظيري، أو في إطار دورها في بناء النص بعد منضويها في لسانيات النص في حين أن أي اهتمام بمضامين النص الإجمالية في ضوء اتصالية النص بعد منضويها في تحليل الخطاب، لأن ذلك أن لسانيات النص تصبح بهذا التحديد جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه في تحليل الخطاب الذي ينبع على لسانيات النص هروعاً علمية متوجهة ومقدالة ... ليستطيع القيام بتحليل الخطاب .

أولاً: لسانيات النص = تحليل الخطاب التقديمي



شكل رقم (١) تطور لسانيات النص وتحليل الخطاب

لسانيات النص هي بالنظر إلى تحليل الخطاب مرحلة للوصول إلى دراسات تحليل الخطاب، وهي أيضاً أداة من أدوات تحليل الخطاب، وحقيقة أن تحليل الخطاب نشأ في بدايات شائه يوصفه جزءاً من لسانيات النص، ولم يثبت أن استقل لتصبح لسانيات النص كجزء منه، وآمام تشابك العلاقة بين لسانيات النص وتحليل الخطاب اللذين يمكن عدهما الآن هرعين علميين مستقلين عن بعضهما يحتويان على كثير من النظريات المطلقة، آمام ذلك تحاول أن نبين اهتمامات كل واحد منها على حدة .

المتطلبات المعايير المطلوب	المتطلبات المعايير المطلوب
<p>١- يدرس المضامين الإجمالية للنص.</p> <p>٢- يدرس آليات الخطاب.</p> <p>٣- يدرس أكثر تراكيب ما في نص العملة في الخطاب.</p> <p>٤- يدرس الروابط من ناحية علاقتها بالخطاب.</p> <p>٥- يدرس أكثر بنى النصوص الدلالية في الخطاب.</p> <p>٦- يدرس لغز نوع النص في الخطاب.</p> <p>٧- يدرس أكثر تداولية النص في الخطاب.</p> <p>٨- يدرس علاقة فعل الكلام في النص.</p> <p>٩- يدرس مناسبات وعلاقتها بالنص والخطاب.</p> <p>١٠- يدرس التمازن من أجل التسلسل الدلالي للنص.</p> <p>١١- يهتم بدراسة نص واحد أو مجموعة نصوص من مشاهدة التركيبة.</p> <p>١٢- يهتم بكتفه تشكيل النصوص.</p> <p>١٣- يدرس علاقة العجاج بالخطاب.</p> <p>١٤- يدرس علاقة الشهم والأدراك بالخطاب.</p> <p>١٥- يدرس علاقة السياسيها بالخطاب.</p> <p>١٦- يدرس البعد السياسي غير اللوني وعلاقته بالنص والخطاب.</p> <p>١٧- يدرس مجموعة نصوص لانضها تحت خطاب واحد أو تفاصيلها مع خطاب واحد.</p> <p>١٨- يدرس أكثر تلقى النص في الخطاب.</p> <p>١٩- يهتم بكيفية تشكيل الخطابات من خلال النص.</p> <p>٢٠- يهتم بقضايا المجتمع والدولة والحضارة من خلال قراءة الخطاب.</p>	<p>١- يدرس تراكيب ما فوق الجملة.</p> <p>٢- يدرس قواعد النص.</p> <p>٣- يدرس الروابط بين الجمل.</p> <p>٤- يدرس تفاصيل النصوص.</p> <p>٥- يدرس أنواع النصوص.</p> <p>٦- يدرس بنى النصوص الدلالية.</p> <p>٧- يدرس أكثر تداولية النص في بيئاته.</p> <p>٨- يدرس أفعال الكلام في النص.</p> <p>٩- يدرس السياق من أجل النص.</p> <p>١٠- يدرس التمازن من أجل التسلسل الدلالي للنص.</p> <p>١١- يهتم بدراسة نص واحد أو مجموعة نصوص من مشاهدة التركيبة.</p> <p>١٢- يهتم بكتفه تشكيل النصوص.</p>

وبناءً على ما سبق فإننا إلى نظرنا إلى تحويل الخطاب في تطوره الزمني الكرونولوجي من خلال مرحلتين متتاليتين : هما مرحلة لسانيات النص (مرحلة تحويل الخطاب التقليدي) ، ومرحلة تحويل الخطاب و تتضمن في أشكالها (تحويل الخطاب التقدي) : فإن ذلك التطور غير مائع من استمرار البحث في لسانيات النص في الوقت نفسه كمرحلة مستقلة متزامنة وموازية أو كفرع علمي مستقل عن (تحويل الخطاب المهم بالتجاهة التدابير للمضامين الكلية وما ينتج عنها في النص) و يكون الاهتمام بذلك المضامين عديداً اهتماماً جزئياً في إطار قواعد النص ،

وحيثما ننظر في كثير من البحوث العربية النسائية نجد بها حتى الآن مازالت في إطار لسانيات النص، ولم تنتقل إلى إطار تحليل الخطاب أو تحليل الخطاب النصي إلا بحوث قليلة، إذ إن معظم البحوث لشكلاً في إطار لسانيات النص و حتى تحليلات الخطاب كانت تورد فيها كفرع عن لسانيات النص أو كبعض من كل ...

بعد أن الصورة الآن اختلفت كلية؛ ليستقر الأمر في الأخير على أن لسانيات النص تعد جزءاً من تحليل الخطاب، أو أداة من أدواته^(٢٤)، ومن الأولى النظر إليها من هذه النزاوية عند من يريد أن يبحث في تحليل الخطاب أو تحليل الخطاب النصي ...

وحيثما نحاول أن نعيد البصر تاريخياً في تأسيس تحليل الخطاب في اللغة العربية، نجد على وجه الإجمال أن الدراسات النسائية المعاصرة لم تستطع إلا إطار اللغة العربية أن تنمو في العصر الحديث على ما أجزئه لسانيات التراث فحسب، إذ وجنت جهداً لسانياً شريراً مخظواً في إطار نظري واستمثولوجي شديد الإحكام؛ فلم يكن لها مناص من التأثر بالجهد اللسانى الغربي ، مع محاولة الإفادة من جهود لسانى التراث ، وهذا ملزق حضاري كبير وقت فيه لسانيات العربية كما وقعت فيه معظم العلوم الإنسانية المعاصرة في إطار اللغة العربية . ولكن هذا الملزق لا يمكن إشكال منه إلا بالإسهام الإبداعي الأصيل الذي يستطيع إيجاد مجالات نظرية جديدة تحاول أن تتجلّوز لسانيات التراث كما تحاول في الوقت نفسه أن تناهى النظريات المعاصرة ...

هذا ما أراد الباحث أن يطبع تأسيس لسانيات النص و تحليل الخطاب في اللغة العربية، فإنه لا بد من الفصل بين مرحلة لسانيات النص التي بدأت بأول إشارة إلى عمل (هاريس) في اللغة العربية عام ١٩٤٥ م عند تهاد رزق الله^(٢٥) و الذي انتقد عمل (هاريس)؛ إما لكونه بعيداً عن ممارسة تحليل النص بالمفهوم اللسانى، وإما لكون آفاق هذا العلم لما تضيق بعد، و إما لكون المؤلف يطبع إلى تحليل الخطاب بالمفهوم الحديث المستقر لتحليل الخطاب، وليس بمفهوم لسانيات النص، ثم تأتي كتب سعيد حسن بحيري و مترجماته؛ للتعرف بلسانيات النص؛ و نقشبر إلى المرحلة الأولى لتحليل الخطاب التي ما زال مفهومها يُعدَّ كيّنةً من لسانيات النص، كما ترجم بعد ذلك لبعض من كتب فان دايك Van Dijk الذي نقل لسانيات النص إلى تحليل الخطاب، لم أسمهم بعد ذلك إلا نقل تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النصي ، ولكن سعيد حسن بحيري قد اهتم بالترجماته بالمدرسة الألمانية، و خصوصاً التي ما زال مهتمة بلسانيات النص أكثر من اهتمامها بتحليل الخطاب، بعد أن أول بحث عربى يمكن عده في لسانيات النص هو بحث سعد مصالوح الذي عقده (من نحو الجملة إلى نحو النص) الصادر في الكويت ١٩٦٩، حيث حين يمكن عده بحث القناج النص الروائي (النص والسباق) لسعيد بقطين الصادر في الدار

البيضاء ١٩٤٩ م أول البحوث العربية التي تستعمل أدوات النص في إطار تحليل الخطاب مع استئثار ذلك في دراسات النقد السردي، ثم توالت من بعد ذلك البحوث والرسائل العلمية التي تبحث في لسانيات النص، أو يبحث في تحليل الخطاب، أو تستعمل هذين العلدين في مشاريات علمية تقدمة و موسوعاتية وغيرها من المجالات ...

تحليل الخطاب النقدي و أبرز مناهجه في الدراسات القراءية :

لابد لنا أن نحاول منذ البداية مقاربة مفهوم (تحليل الخطاب النقدي) الذي أصبح فرعاً معرفياً منيّتاً عن تحليل الخطاب، فما المتضمن بتحليل الخطاب التقديمي .^(٩)

إن تحليل الخطاب التقديمي هو نوع من تحليل الخطاب الذي يختص بتحليل الوحدات النسائية التصعيمية التي تتعارض مع الظواهر الاجتماعية المختلفة وفقاً لنظريات و مشاريات يقاطع فيها المتسامي بما هو غير لساني .^(١٠) ويعود آخرون بأنه ، منهجه في تحليل الخطاب ينظر إلى اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية ويهم بعلاقات الإيديولوجيا والتوجه التي تتضح من خلال اللغة .^(١١) كما يهم بقضايا الجفوسنة، والهيروني وكيف تتعكس هذه العلاقات والقضايا في النصوص بصفة خاصة ...^(١٢) وينفصل هان دايك Van Dijk أن يطلق مصطلح الدراسات الخطابية التقديمية بدلاً من تحليل الخطاب التقديمي .^(١٣) وقد تنشأ هذا النوع من التحليل المركب في المنهج وفي الممارسة بهدف فهم الظواهر الاجتماعية والحضارية المقيدة للمجتمع الإنساني الحديث. وعلاقات ذلك المجتمع الحديث: كما تظهر في بيته الداخلية، وكما تظهر في التعامل مع المجتمعات المعاصرة، أو بقابها المخلفات المستترة غير الحضارية في المجتمع الحديث نفسه. ومن أكثر المفاهيم التي يعرض لها تحليل الخطاب التقديمي مفهومي السلطة، والإيديولوجيا، كما أن ذكر مفردة (النقدي) لا يعني أن تحليل الخطاب التقديمي يهدف فقط إلى البحث عما هو سلبي، بل هذهه فهم الظواهر الاجتماعية وما يحدث فيها من تغير، وقوانين نموها، وكيفية تشكيلها في الخطاب، وكيف تقوم اللغة بالتأثير بذلك الظواهر أو بالتأثير فيها؛ ومن هنا يمكن القول : إن الجانب اللساني اللغوي هو جانباً أساسياً في تحليل الخطاب التقديمي لأن اللغة هي الظاهرة المركزية لكل ممارسات الإنسان، ويلاً هذا الجانب يمكن أن يحدد الباحث الفرق بين تحليل الخطاب التقديمي، وبين العلوم والنظريات الأخرى؛ فعلم الاجتماع يعتمد على نظريات اجتماعية، و الدراسات الثقافية على النظريات الثقافية كذلك، و منها تماماً التحليلات السياسية التي تعتمد على النظريات السياسية، و التحليلات الاقتصادية التي تعتمد على النظريات الاقتصادية ... إلخ

بيد أن تحليل الخطاب التقديمي ينبع من كل ذلك وفق مقاربات منهجية موحدة، فهو يستقي من الفلسفة، و الأنثربولوجيا، و السياسيولوجيا، و العلوم الإدراكية، و الدراسات الأنثropology، و

الدراسات الثقافية، والدراسات الاقتصادية، ... إلخ، كما يعتمد في الوقت نفسه على لسانيات النص، وتحليل الخطاب التقليدي، والبلاغة، والحجاج، واللسانيات العامة بغيرها اللذين ينطربان إلى اللغة كنظام عقلي (الجانب الإدراكي في اللسانيات) أو كنظام اتصال، في حين تقدُّم اللسانيات نصلة الانطلاق المركزية في تحليل الخطاب النصي في كل مقارباته ومناهجه، كما تجدر الإشارة إلى أن تحليل الخطاب النصي يرتكز في كل دراسته ونظرياته على العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع، ويحاول التوسط بينهما من خلال هذه العلاقة دون أن يأخذ بكتورياها علاقة حتمية، وهو بهذا يختلف عن تحليل الخطاب التقليدي، وعن كثير من المقاربيات اللسانية الأخرى كتحليل المحادثة التي ترتكز على الجانب اللساني فقط، ومع أن تحليل الخطاب النصي يهتم كثيراً بالكارتل الإيديولوجي، والقوة، لكنه يعتمد في الوقت نفسه على وحدات مختلفة من التحليل تتيح له شراء هائلًا في المعالجة التحليلية ...

ويرى بعض الدارسين أن مؤسس تحليل الخطاب النصي هو Norman Fairclough عام ١٩٨٩ م^(٣)، في حين تشير Ruth Wodak إلى أن تحليل الخطاب النصي نشأ عندما اجتمع مجموعة من الدارسين المجتمعين في حلقة دراسية في أمستردام في أوائل عام ١٩٩١ م مدروسة من جامعة أمستردام، وهؤلاء الدارسون هم:

Teun van Dijk ، Norman Fairclough، Gunther Kress، Theo van Leeuwen and Ruth Wodak تحليل الخطاب و مناهجه و خاصة تحليل الخطاب النصي، وقد جعل ذلك اللقاء من الممكن مواجهة بعضهم بعضاً مواجهة متميزة جداً وكذلك مواجهة المقاربيات المختلفة لهم التي بالطبع قد تغيرت بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٩١ م، ولكنها مازالت تحظى بكثير من التقدير ...

وفي الوقت نفسه ترى - على سبيل المثال - بعض الدارسين المؤيدين منذ البداية لتحليل الخطاب النصي لديهم اختياراً لهم الآخرين لإطارات معلمهم النظرية، ولديهم وجهتهم الخاصة حول تحليل الخطاب النصي، مثل (Gunther Kress and Ron Scollon)، ومن ناحية أخرى توقيفت المقاربيات الجديدة التي كثيراً ما وجدت بطرق إبداعية في اجتماع كثير من النظريات التقليدية أو في التوسيع عنها^(٤).

وبشكل عام فإن تحليل الخطاب النصي كمدروسة، أو كأنموذج صارت له ملامحه المحددة وقتاً لعدد من الباحثين... علاوة على ذلك فإن تحليل الخطاب النصي يهتم في إطاره على وجه العموم بالإيديولوجيات المعتقدة، والقوة التي تكون داخل النظومة، والتحولات السياسية المرجعة من خلال (الكتابية، والكلام، والأشكال المبصرة)، وقد حاول الباحثون في تحليل

الخطاب النقدي أيضاً تحدد موقعهم الخاص، واهتماماتهم المحددة في الوقت الذي احتظروا فيه بمناهجهم الخاصة كما احتظروا بمناهجهم الذاتي لفهمهم الباحثي^(٣٣).

أما أهم منافع تحليل الخطاب النقدي ومتارياته التي ظهرت حتى الآن، فهي باختصار

التالي:

١- تحليل الخطاب التقطيعي (DA) Dispositive Analysis

وهو الأقرب إلى الفكرة الأصلية لخطاب ميشال فوكو هو كول Michel Foucault المعتمدة على تفسيرات البنية في الطواهر المطردة. وعلى أية حال فإن هذه المقاربة تقوم بالكشف النقاطي الخامسة بل نظرية فوكو Foucault مما يعني التوسط بين الموضوع والمحول، وبين الاتraction واللاطraction الممارسة (النشاط) في يد، ووضع الموضوع في يد الآخر. وهنا قام تحليل الخطاب التقطيعي DA استراتيجياً يأخذان (نظرية النشاط) لـ Aleksej Leont'ev؛ وهكذا أصبح الفاعل الاجتماعي هو الرابط بين الخطاب والواقع. أما المراجعة الاستمرارية فبنيت على المذهب الثنائي الاجتماعي لـ Ernesto Laclau الذي يمنع أي حقيقة اجتماعية خارج التقطيع؛ وبهذه الطريقة فإن التحليل التقطيعي ينبع ازدواجية الخطاب والحقيقة الاجتماعية.

وهو ككل المقاربات في تحليل الخطاب التي قبلت الخطاب يوسفه فهمًا للاستعمال اللغوي لكن توضيحه للحدث الاجتماعي جعل لامناص تحليل الخطاب التقطيعي من المحادثة حول هكمة الخطاب الفوكرية التي تدرج - في مجالها - أيضًا في خارج العناصر اللسانية، ويقوم تحليل الخطاب التقطيعي بتطبيق هكرة Jurgen Link في الخطاب "بوضعيته طريقة تأسيس الكلام الذي ينظم الحديث. وما يتصل بذلك من ممارسة القوة"^(٣٤). ويزيد على ذلك مفهوم فوكو Foucault لأثر التقطيع مع المنظورية والممارسة اللامنظورية والمحسوبيات. وهذا في تحليل الخطاب التقطيعي DA يهدف بوضوح إلى تحليل الخطاب والتقطيع.

إن تحليل الخطاب التقطيعي DA يميز بين المرحلة التي فيها محلوى أكثرية (١) تحليل البنية والزيادة من الجانب اللسانى المركز (٢) مرحلة التحليل التدقير. وفي داخل تحليل البنية يجب أن تتضمن الميديا، والثيمات العامة، وفي داخل التحليل التدقير يركز تحليل الخطاب التقطيعي على هتف السياق، وسطح النص، والمعنى البلاغية على سبيل المثال مؤشرات لسانية كالمجازيات، والألفاظ، والأنماث، والمجاجحة. ويلخص تحليل الخطاب التقطيعي DA داخل حسابه التواهي النوعية والكمية في هذه الميزات. إنه يحلل :

- * نوع الحجاج ، وصيغته .

- * الإستراتيجيات المجاجية الرئيسية .
- * المنطق التواقي، ومقارنة النصوص.
- * التوزيعي الشخصي والتبيهات .
- * الرمزية المجموعة أو "المجازات، والرموز، والاستعارات، وفق على ذلك في اللغة، وفي التصميم مما (الإحساسات، والصور، واللوحات المرسومة، والكاراكترات، إلخ.) .
- * التعبير الاستلاغية، والأقوال، والمسكريات، والأفاظ، والأسلوب.
- * الفاعلون (الشخص، البنية المضمرة) .
- * المراجع على سبيل المثال إلى العلوم (آل)، وصيغة جمع التكسير (ضول).
- * الموارد الخاصة للمعرفة، إلخ .

٢- المقاربة السسيويإداكية (SCA) Sociocognitive Approach

وأبرز منظريها فاندایك (Tun van Dijk) وهي مبنية على البعد السيسوسيمولوجي في حقل تحليل الخطاب التقدي، وقد حُملت هذه المقاربة بناءً على نظرية التمثيل الاجتماعي ... فالخطاب عبارة عن حدث اتصالي يتضمن التفاعل في المحاور، و النصوص المكتوبة، تماماً كما هو مرتبط بالإشارات، و تعبيرات الوجه و التقطيع الإنتوفراطي، و الصور، و أي سيمائية أخرى، أو أي بعد للمعنى متعددة الأنواع يُعبر بها عن المرأة. وقد اعتمد Van Dijk على النظرية السوسسيو إداكية، وعلى الفهم اللسانى خارج الاتجاه البنائى - التوظيفي، و قد جادل في أن تحليل الخطاب التقدي يجب أن يكون مبنئاً على نظرية عبقة للسباق، و في داخليها للعب نظرية التمثيل الاجتماعي الدور الرئيسي.

إن الفاعلين الاجتماعيين المتضمنين في الخطاب لا يستعملون فقط خبراتهم الفردية و الإستراتيجيات، بل إنهم في الواقع يفتتحون مجموعة من إطار المقدرة على الفهم ... هذه المقدرة الاجتماعية المشتركة على الفهم تشكل الرابط بين النظام الاجتماعي ونظام الإنداك الفردي، و تتجزء ترجمة التجانس و التوفيق بين الخطاب الخارجية، و الخبرات الموضوعية. وهكذا تشير المقاربة إلى "الرابط" الذي يعتبره Chilton كمفهوم. وهذا الفرض ليس جديداً فقد سبقت إليه Emile Durkheim في النصف الأول من القرن العشرين التي أبرزت أهمية الأفكار المجتمعية في بناء الخطاب الاجتماعية ...

وقد ابتكر Serge Moscovici (١٩٨٦) هكرة التمثيل الاجتماعي كتجسيد المفاهيم، والأراء ، و الموقف التفسية، و التقييمات، و الصور، و التفسيرات التي تستخرج من الحياة اليومية و تقدّم بوساطة التواصل.

ويشارك التمثيل الاجتماعي خلال عدد من المجموعة الاجتماعية التي تحدث عنها Emile Durkheim ، إن أشكال الناس ليست ذات منشاً شخصيًّا، وليست محصورة بالشخصية لي في : أنا أشارك بذلك الأشكال بدرجة واسعة مع كل الناس الذين ينتمون إلى المجموعة الاجتماعية نفسها. هذا ما أفعله؛ لأنهم يتباينون بالمشترك العام، إن المفاهيم التي تستعمل كوسيلة للتواصل العقلاني هي الأشد خطأً وهكذا تشكل المنصر المركزي للهويات الاجتماعية الفردية ... إذ إن التمثيل الاجتماعي يرتبط دائمًا بالمجموعات الاجتماعية الخاصة التي تكون بعثابة بناءً ديناميًّا، ومواضيعات دائمة التغير ومعًا ينتشرون ويسما متسلاً للاعتماد المتبادل .. وتقديم المقاربة الاجتماعية الإدراكية SCA منهوم تماذج الميادين ... و التمثيلات الذهنية لبنيات المواقف التواصيلية المتحولة في المشارك. هذه التماذج المعايقية تحكم في الدوائرية شق الخطاب، في حين تحكم مملاج الحديث في الشق السياسي. ويعتمد التمثيل الاجتماعي على ثلاثة أشكال وفق هذا الميادين :

- ١- المعرفة (الشخصية، المجموعة، الميادين).
- ٢- الموقف النفسي (الذي لا يمكن فهمه من خلال السياكولوجيا الاجتماعية).
- ٣- الإيديولوجيات.

فالخطابات تأخذ مكانها داخل المجتمع، و تستطلع فهمها من خلال تفاعل المواقف الاجتماعية، والحدث، و الفاعل الاجتماعي، و البنية الاجتماعية حسب، وتجاهد المقاربة المعايقية إدراكية SCA على وجه العموم في أن تحليل الخطاب المتكامل له دوافع واسعة من النص أو الكلام يمكن إحساسها، إذا كان التركيز في البحث على الطريق التي يمارس بها بعض التكلمين و الكاتبين القوة داخل أو بواسطة الخطاب، و ترتكز البحث إنما هو على هذه الأشياء التي يمكن أن تحرّك كتوريطيف للقوة الاجتماعية. إن المقاربة المعايقية إدراكية SCA علاوة على ذلك تقتصر المؤشرات المعايقية التالية :

- * التبرير والتقييم
- * تنظيم الكلمات
- * أسلوب المفردات
- * الاستجام
- * تحركات المطلق السياسي ككتنزيات .
- * الاختيار الموضوعاتي
- * أفعال الكلام

- * التنظيم التخطيطي
- * المزايا البلاغية
- * البنية التحوية
- * البنية الافتراضية
- * التعبير
- * الإصلاحات
- * التردد

وتقترن المقاربة السيسو إدراكية SCA بـ إن معظم الأشياء السابقة تكون أشكالاً متعددة في التعامل الذي يكون في المبادئ المساعدة لتحكم المتكلم، ولكنها في الممارسة تكون لاشمورية التحكم في القابل والخصائص الأخرى، مثل صيغ الكلمات، والعديد من أبنية الجمل تكون ذات قواعد إلزامية، وثبات مباني؛ ومن ثم فهي في العادة ليست موضوعاً لتحكم المتكلم وقوتها الاجتماعية، وتقترح المقاربة السيسو إدراكية SCA علاوة على ذلك ست خطوات للتحليل:

- ١- تحليل البنيات الكبرى السيسائية: الموضوعات والافتراضات.
- ٢- تحليل المعانى المعنوية التي تكون في العديد من الصيغ سواء أكانت مضمونة فيها أو مسروقة.
- ٣- تحليل أشكال البنيات المأكولة؛ وهذا معظم المعلومات اللسانية تدرج في التحليل.
- ٤- تحليل الصيغ والقياسات التحليلية والعلمية في الخطاب.
- ٥- تحليل الإدراكات اللسانية المخصوصة على سبيل المثال المبالغة، والتغيير بالتجويف قصد النفي.
- ٦- تحليل المياق.

٢- المقاربة التاريخية للخطاب (DHA) Discourse-Historical Approach تحاول هذه المقاربة بكل وضوح تأسيس نظرية في الخطاب بوساطة وبطء بحقول الحديث ... والمحوريات (أنواع النصوص)، والخطابات، والنصوص، وبالرغم من ذلك فإن المقاربات التاريخية للخطاب تمتاز للنظرية النقدية، وتلعب فيها (النظرية الكبرى) = النظرية الاجتماعية العامة دوراً مشاريناً ثانوياً مع تمادج الخطاب، وهي ذاك على التحليل

التاريخي؛ إذ السياق يفهم أساساً في إطار تاريخي، وهكذا فإن هذه المقاربات تتفق بشكل ثابت من بعيد مع التشخيص الشالامي للبحث الاجتماعي الذي طرحته Mouzelle ١٩٩٥ و ذلك فإنها تتبع توصياته : لا يمكن الحصول على خسارة المتابعة النظرية، ولا يمكن أيضاً استثمار الكثير في عملية عدم فاعلية "النظريات الكبرى" ، ولكن من الأفضل تطوير الأدوات التصورية المناسبة للمشكلات الاجتماعية الخاصة . و ترتكز المقاربات التاريخية للخطاب على الحقل السياسي حيث تتطور إطارات العمل التصورية من أجل الخطاب السياسي . و تحاول كل من Wodak و Reisigl عطيف النظريات اللسانية داخل تموزجهن في الخطاب . و قد وضعنا مدى استعمالها واسع للنظريات الحجاجية ... مع أن ذلك لا يعني بالضرورة تضمن مقاصدهم نتائج النظريات الحجاجية التي تقاسب أسلمة بحث أخرى .

و تبسط المقاربة التاريخية للخطاب للتحليل وقتاً لما يلي :

- أن يكون لها محتوى تأسيسي أو موضوع تأسيسي خاص له خطاب خاص (على سبيل المثال التمييز العنصري، واللاسامية، والواطنية، والعنصرية الإقليمية)
 - إستراتيجيات مطردة (متضمنة للإستراتيجيات الحجاجية) لاستعمالها في التصنيع والبحث، وبعد ذلك
 - ما تقصده اللسانيات (كالأنماط)، و الاعتماد السياسي الخاص الإدراك اللسانى، (مثل الأخذ) بالصور النمطية التي تتحقق .
- و ترتكز المقاربة التاريخية للخطاب على الإستراتيجيات المطردة التالية :
- * المرجع الإستراتيجي أو إستراتيجية القسمية حيث تكون الأدوات اللسانية بارزة كمحضوية في التصنيفات ...

الاستعارات، والمجاز المرسل، وتمثيل الكل للجزء، وتمثيل الجزء للكل .

- * إستراتيجيات الإسناد التي تظهر في الصفات التقويمية للميزات الإيجابية والعلمية ، والمعنوت المضمرة أو المدرج بها .
- * إستراتيجيات العجاج التي تتمكن بالمواضيعات الرئيسية (استعمال العدل السياسي في الانضواء أو الاستثناء).
- * إستراتيجيات المقطورات، الإطار أو خطاب التمثل المستعملة حسبوساً معاناتها في التقرير، والتوصف، والحكى ، أو الاستشهادات لأحداث أو الأقوال .
- * إستراتيجيات التخييم وتكتيف التخييل أو تطبيق فكرة المحدث في عباراته ...

٤- مقاربة لسانيات المدونات (CLA) *Corpus-Linguistics Approach* هي من المقاربـات الكمية وتقـدم هذه المقاربة كأدوات لسانية معاـنة خلال التحليل ويمكن أن تكون بمثابة لغافـيات مقاربات تحليل الخطاب التقدسي، وتبـين مقاربة لسانيات المدونات CLA للنـهج الكـمي إلى تحلـيل الخطـاب التـقدسي: حيث تحـلـيل مدونـة كبيرة بـواسـطة المعـاني المتـوافـقة مع (الـسوـفـتـ وـيرـ)، وهـكـذا تـقدم هـائـمة من التـكرـارـات وـالـقيـاسـاتـ الخـاصـةـ فيـ الدـلـالـاتـ الإـحـصـائـيـةـ، وـإـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ تـطبـقـ مـقارـبـةـ لـسانـيـاتـ المـدوـنـاتـ CLAـ هـنـالـاـ عـنـ ذـلـكـ مـنهـجاـ اـسـتـاجـاجـياـ لـاخـتـارـ الـكلـمـاتـ الخـاصـةـ الـتـيـ تـنـاسـبـ التـحلـيلـ، وـلـكـنـهاـ أـيـضاـ تـقـدمـ الـخـطـوـطـ الـمـسـجـمـةـ كـنـاعـدةـ لـلـمـزـيدـ مـنـ التـفسـيرـ الـفـوـصـيـ.

٥- مقاربة الفاعـلـ الـاجـتمـاعـيـ (SAA) *Social Actors Approach* يـعـدـ Theo van Leeuwenـ منـ أـبـرـزـ مؤـسـسيـ هـذـهـ المـقارـبـةـ، وـهـيـ تـشـهـرـ إـلـىـ حـالـ تـجـمـعـ بـيـنـ السـيـسـولـوـجـيـاـ وـالـنظـريـاتـ الـسـانـيـةـ، خـاصـةـ تـلـكـ الـقـيـاسـاتـ تـقـسـمـ دـورـ الـحـدـثـ فيـ نـاسـيـنـ الـبـيـنـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ؛ هـذـاـ تـمـثـيلـ يـعـدـ أـسـاسـاـ جـوـهـرـيـاـ لـالـمـارـسـةـ، فـيـماـ يـعـمـلـ الـفـاسـنـ، إـنـهـ أـسـيقـيـةـ الـمـارـسـةـ الـتـيـ تـشـكـلـ قـلـبـ نـظـرـيـةـ الـفـاعـلـ الـاجـتمـاعـيـ، وـعـلـاـوةـ عـلـىـ ذـلـكـ هـنـانـ نـظـرـيـةـ الـفـاعـلـ الـاجـتمـاعـيـ قـسـمـ مـصـادـرـهاـ مـنـ Malinowskiـ إـلـىـ Parsonsـ وـأـيـضاـ مـنـ Bernsteinـ إـلـىـ Bourdieuـ، إـنـ هـكـرـةـ الـفـاعـلـيـنـ الـفـرـديـونـ الـتـيـ تـعـلـقـ بـالـبـيـنـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ، وـيـمـاـ إـنـتـابـهـاـ دـائـماـ بـتـلـكـ الـبـيـنـيـةـ تـرـقـيـتـ بـمـكـرـةـ Foucaultـ وـوكـوـ لـلـخـطـابـ بـمـاـ يـشـبـهـ بـعـضـ الشـيـءـ مـقارـبـةـ الـخـطـابـ الـتـنظـيمـيـ DAـ وـمـقارـبـةـ الـعـدـلـيـ الـعـلـاقـيـ DRAـ، وـيـمـاـ الـاتـجـاهـ الـعـامـ جـداـ تـصـفـ مـقارـبـةـ الـفـاعـلـ الـاجـتمـاعـيـ SAAـ، وـتـشـرـخـ الـمـارـسـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـوـاسـاطـةـ تـحـدـيدـ سـيـعـةـ عـنـاصـرـ رـئـيـسـةـ فيـ الـبـيـدـاـيـةـ تـحاـولـ تـحـدـيدـ

- ١- الأحداث داخل الشخصوص المعلنة لم تـحالـها
- ٢- إنجـازـ فـيـاجـ وـإـمـارـاتـ
- ٣- الـفـاعـلـيـنـ الـتـيـ تـسـتـعـملـ
- ٤- تمـثـيلـ أـسـايـسـيـمـ الـخـاصـةـ بـالأـهـدـاتـ الـتـيـ يـقـومـونـ بـهـاـ بـهـاـ
- ٥- (منـ خـاصـ)
- ٦- وـفـضـاءـ خـاصـ، وـيـتـطـلـبـ الـفـاعـلـيـنـ
- ٧- موـاردـ خـاصـةـ، وـبعـضـ هـذـهـ عـنـاصـرـ تـكـونـ مـلـاـقـةـ لـلـمـارـسـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ، فـيـماـ يـعـنـفـ بـعـضـهـاـ الـأـخـرـ تـكـونـ غـيـرـ مـعـنـاةـ بـالـخـطـابـ الـخـاصـ، وـبعـضـهـاـ يـكـونـ بـدـيـلاـ اـحـيـاطـيـاـ، وـ

بعض ردود الأفعال والمحفزات تهدف إلى تمثيل الممارسة الاجتماعية

٦- مقاربة الجدلية العلاائقية (DRA) Dialectical-Relational Approach

من أبرز منظريها Norman Fairclough الذي يركز على فتح الصراع في النظرية الماركسية التقليدية، كما يحاول كشف عمل اللسانيات في الخطاب، وبصمة خاصة عناصر السيطرة وعناصر الاختلاف أو المقاومة. ووفقاً للمقاربة الجدلية العلاائقية كل ممارسة اجتماعية لها عنصر سيميوتوني، ويعنى النشاط العقدي في الإنتاج العلاقات الاجتماعية والهويات الاجتماعية، والقيم الثقافية، والوعي، والسيموز (الرمز) . وهي ترتبط جديلاً بعناصر الممارسة الاجتماعية. وينهم Fairclough تحليل الخطاب الت כדי على أنه تحليل لعلاقة الجدلية بين السيموز (الرمز) بما في ذلك اللغة، والعناصر الأخرى للممارسة الاجتماعية، هذه التوازي السيميوتيفي في الممارسة الاجتماعية هي مسؤولة عن بنية الجورنات (أنواع الشخصوص)، والأسلوب، والناحية السيميوتيفية في الخطاب الاجتماعي يُدعى بالخطاب التدابير. ومقاربة Fairclough تأرجم بين التركيز على البنية والتركيز على الحديث. ويجب أن يتبع تحليل الخطاب الت لدى تحrir الأهداف، كما يجب أن يركز على فتح المشكلات التي يتصدى لها بما يستطيع منه بشكل ملائم الإشارة إلى ما يعد مفقوداً خصوصاً داخل أشكال الحياة الاجتماعية. إن المقاربة الجدلية العلاائقية ترسم بصمة خاصة النظرية السائنة – النظرية النظمية الوظيفية (Halliday ١٩٨٥، Halliday) - التي تحل اللغة كقطع (حتى قواعد اللغة) بوساطة الوظائف الاجتماعية التي تأتي لخدمتها.

وتقترح مقاربة الجدلية العلاائقية DRA إجراءات تدريبية في الإعداد للتتحليل، مثل المقاربة التأريخية للخطاب DHA، إذ هي تفضل التداولية، والمقاربة المركزية للمشكلة، حيث يمكن تحديد الخطوة الأولى، ووصف المشكلة الاجتماعية التي يتبعها أن تُحل، وتقدم ومقاربة الجدلية العلاائقية DRA للتخليل ما يلي :

- ١- التركيز على المشكلة الاجتماعية الخاصة التي تملك جانباً سيميوتيفياً، والذباب خارج الفس ووصف المشكلة، وتحديد البعد السيميوتيفي
- ٢- تحديد الأسلوب الهويمن، والجورنات (أنواع الشخصوص)، والخطاب داخل هذا البعد
- ٣- تحديد المقاومة ضد العملية الاستعمارية المنفذة بوساطة الهيمنة الأسلوبية، والجورنات (أنواع الشخصوص)، والخطابات .

بعد هذه الخطابات المقيدة التي تساعد أيضاً في اختيار المادة، تقترح مقاربة الجدلية

العلاقتي DRA (١) تحليل تركيبي للسياق، وبعد ذلك (٢) تحليل تعاوني يركز على الخصائص السكانية المعروفة جيداً مثل

- * الفاعل.
- * الوقت.
- * الزمن (الجهة).
- * المذكورة.
- * النحو.

وأخيراً (٣) تحليل للتفاعل المنفرد الذي يحاول مقارنة المسياطرة بحولف المقاومة في الخطاب، وفي نهاية هذا الموجز يجذبنا شديداً حول أهم النظريات في تحليل الخطاب النصي ينفي أن تشير إلى "أن تحليل الخطاب النصي لم يحاول أبداً كما أنه لن يحاول أنه يكون داعماً لنظرية واحدة أو لنظرية خاصة، كما أنه لا يمكن لتشكيل مناخ مناخ خاص في بحوث تحليل الخطاب، بل إن الواقع هو بالختد تماماً، دراسات تحليل الخطاب متعددة تؤدي إلى خلفيات نظرية مختلفة، وإن الواقع هو بالختد مختلفاً، وإن مناهج متعددة، إن الباحثين في تحليل الخطاب النصي هم أيضاً يعتمدون في الحقيقة على مقاربات ذات قواعد متعددة، كما أن تحديدات مصطلحات (الخطاب)، و(النصي)، و(الإيديوبيوجيا)، و(القوة) وما إلى ذلك هي أيضاً منتبعة الجواب (٣١).

تأسيس تحليل الخطاب النصي في اللغة العربية:

حيثما يقوم البحث بتفتح تأسيس دراسات تحليل الخطاب النصي (٣٢) في اللغة العربية يوجد أنها ما زالت في بدايتها الأولى، مع أن هذا الفرع المعرفي هو من أكثر الفروع العلمية نفعاً في تحليل المشكلات المعاقة التي يرثح تحت وطأتها المجتمع الناطق باللغة العربية (٣٣) ...

ويعد كتاب (تحليل الخطاب) (التحليل النصي في البحث الاجتماعي) لزورمان هاركلوف أول كتاب نشر في اللغة العربية ذي علاقة بتحليل الخطاب النصي؛ فقد تم نشره في بيروت ديسمبر ٢٠٠٩ م، وترجمه د. طلال وهبة، وعلى الرغم من أهمية الكتاب؛ إلا أنه لا يعد الكتاب الأولي بالترجمة في منظومة الكتب المهمة التي ألقها (لزورمان هاركلوف) في تحليل الخطاب النصي؛ إذ إن الغرض من هذا الكتاب كما يقول مؤلفه «غير تقديم إطار لتحليل اللغة المكتوبة و المحكمة يستطيع استخدامه الباحثون في العلوم الاجتماعية والإنسانية الذين لا يملكون أو يملكون بالكاد خلفية في التحليل اللغوي ويمكن أيضاً اعتبار الكتاب مدخلاً إلى التحليل الاجتماعي للغة المحكمة والمحكمة بالنسبة إلى الذين يملكون نوعاً من الخلفية في التحليل اللغوي» (٣٤) و كما يقول أيضاً في نهاية الكتاب: «هذا الكتاب يحاول أن يشير إلى أن التحليل النصي للخطاب بعد

مصدراً من مصادر البحث العلمي الاجتماعي^(٢٣); وبناءً على ذلك فإن ترجمة عنوان الكتاب فيها شيء من الإلتباس الذي قد يثير في ما يهدف إليه الكتاب هنالك كان من الأحسن أن تكون الترجمة (تحليل الخطاب (التحليل النصي للبحث الاجتماعي)) واستعمال (في) في اللغة العربية ترجمة (for) وإن كانت تدل على السببية لكنها تدل في معناها الرئيس على الظرفية، وقد اخضى منها معنى السببية في اللغة الفصحى المعاصرة، واستعمال اللام يدل على فرض الكتاب أفضلي من استعمال (في) هنا من ناحية ، ثم إننا نرى أنه من الأفضل في الترجمة اختيار المصطلح المركب (تحليل الخطاب النقدي)؛ لأنه هرر من تحليل الخطاب لا المصطلح الذي صاغه مترجم الكتاب (التحليل النقدي للخطاب)؛ ولأن ذلك يدل على أننا أمام مجرد نوع من التحليل لا أمام هرر علمي تأسس كجزء أو كتطور من تحليل الخطاب، وعلى الرغم من جودة الترجمة بشكل عام فإن هناك بعض المحوظات منها ترجمة *Genre* بـ(صنف) والأفضل هو (نوع الشخص)، أو (البنية العليا للشخص)، أو استعمالها دخلة (جرونة) كما ترجمتها كتب اللسانيات في اللغة العربية، ومن ذلك أيضاً (دراسات المرأة)، وقد شاع في الدراسات الخطابية والنقدية ترجمة هذا المصطلح بـ(الدراسات النسوية) ، ومن ذلك أيضاً ترجمة (action) بالفعال مع أن الأفضل ترجمتها بالحدث هذا من حيث الترجمة^(٢٤) أما من حيث محتوى الكتاب فهو لا يعطي تصوراً مكتملأً لتحليل الخطاب النقدي، ولكنه بعد أول كتاب مترجم منشور في اللغة العربية فيه تطرق لتحليل النصوص يربط بين تراكيب الشخص وثقارات عالمية، ويتناول نصوصاً أسممت في تشكيلها توجهات رأسمالية معيقة وصراعات عالمية (كارمة الحادي عشري من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١)، وتغيرات في أنماط تقييم العالمين، وفي المرافق الاقتصادية و التربية وشروب التحديث في أساليب التواصل لجذب المستثمرين^(٢٥)

ويبدو أن من أوائل البحوث – إن لم يكن ذاتحة البحوث - التي قدمت في تحليل الخطاب النقدي مكتوبة باللغة العربية البحث الذي قدم ضمن أعمال ثورة نساثيات الفص و تحليل الخطاب التي عقدت في جامعة ابن زهر بأڭادير بال المغرب ٢٦ مارس ٢٠١٠ م و عنوانه : تمظهرات الفاعل الاجتماعي من خلال الإحالات إلى الآخر^(٢٦) وقد أنجز هذا البحث في سبتمبر ٢٠١٠ م في جامعة لا تكتن كل من (جمعان عبد الكريم و رجب الزهراتي) وقد ذكر الباحثان في مقدمة بحثهما ما يلي : « (إن) السؤال الرئيس الذي يحاول أن يجيب عنه هذا البحث هو: ما مقدار ما تعلمه الإحالات من أهمية في كشف تمظهرات الفاعل الاجتماعي؟ وكيف تتحول الإحالات إلى آخر إلى وسائل أو إلى إستراتيجيات خطابية؟

ومنستقيمةً في هذا المقاربة من نظرية الفاعل الاجتماعي عند فان لي وورن (Van Leeuwen), كما تستقيمه من استراتيجيات الحجاج في منهج روث ووداك (Ruth Wodak). وسنعتمد على أدوات (Corpus Linguistics) في تفع بعض مسائل الإحالة، وسينقسم البحث إلى الأقسام الآتية: تمهيد يحتوي على شرح ملخص حول أهمية دراسة الفاعل الاجتماعي في الخطاب، وأهمية الاستراتيجيات الحجاجية، ثم تقوم بتفعيل الإحالة إلى الآخر وأنواعها وأنماطها بالتفاعل الاجتماعي والاستراتيجيات الحجاجية، يلي ذلك موجز بأهم نتائج البحث.^(١٧)

ونفذ قام الباحثان إضافة إلى التركيز على التمثيل الإحالى بل اللغة العربية باستعمال ثلاثة من مناهج تحليل الخطاب النصي في بحثهما، وعرضاً بذلك التنازع بشكل مقتضب من خلال المقدمة، ثم أوضحوا ما تقدمه تلك المفاهيم من خلال التطبيق الفعلي للعنصر النصي (الإحالات) وقد خلصا بحثهما إلى عدة نتائج، من أهمها أن الإحالات تُكتَب في الخطاب من خلال تحويل الإحالات إلى الآخرين مفهوم في مقابل الإحالات إلى الذات ويرجع ذلك إلى محاولة إخفاء الفاعل الاجتماعي أو التقليل من آثره ...، لكن الشيء الغريب الذي وجداه في مدونة الخطاب التي تم اختيارها لتحليل هو أن الإحالات قد تحول ذاتها إلى (ملهوم) بسبب انتهاك الفاعل الاجتماعي نفسه، كما أشاراً التحليل إلى أن محاولة دفع الإحالات إلى الذات بالإحالات إلى الآخر، وكذلك الإكثار من الإحالات إلى المكان المرتبط بالأخر بعد نوعاً من أنواع استراتيجيات التقارب التي تهدف إلى الإيقاع ...

أما الإحالات المرتبطة أو التحساحب الإحالات ففيها نوع من التجاهل لإحالات من المتضرر ذكرها ... وقد اتضح من ذلك أن الهدف هو التضليل في مقابل التقليل أو الإخفاء وهذا يظهر الانحياز الخطابي بوضوح.

و عموماً فقد استبان من خلال بحثهما أن الإحالات خصوصاً الإحالات إلى الآخر من أكثر الأدوات النصية التي يقطنها الفاعل الاجتماعي...^(١٨)

و على الرغم مما قدمه الباحثان منذ أكثر من ثلاثة أعوام في ذلك المؤتمر حول تحليل الخطاب إلا أنهما لم يعرقاً بشكل كامل بمناهج تحليل الخطاب النصي المختارة ...، ومع شديد الأسف فيما زال تحليل الخطاب النصي شبه سهل في اللغة العربية حتى الآن ومن مؤشرات ذلك الإهمال أن مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب وهو أهم مؤتمر في اللغة العربية يومتم بتحليل الخطاب ما زال حتى في دورته الثالثة التي عقدت في نوفمبر ٢٠١٢ وكذلك في برنامجه المقترن حتى نشر هذا البحث غير منتهي في مارس ٢٠١٣ بناءً على ما وصلني في برنامجه المقترن حتى نشر هذا البحث غير منتهي إلى تحليل الخطاب النصي كفرع علمي مهم تطور عن تحليل الخطاب، ولم يشر حتى إلى أهمية

استعماله في تحليل خطاب، أو أنه سيقوم باستعمال مناهجه، أو الدعوة إلى تطويرها أو الحوار معها؛ مما يدل على أن الواقع البصري لتحليل الخطاب في المغرب ما زال متأثراً بتحليل الخطاب في فرنسا، وما زال يحتوى عن تأثيرات تحليل الخطاب التقديري⁽¹²⁾.

أما في المشرق العربي فما زالت بحوث تحليل الخطاب التقديري في بدايتها الأولى، وينتسب على هذا التخصص المعرفي المهم البقاء في أروقة أقسام اللغة الإنجليزية كتخصص معرفي محدود جداً، إضافة إلى أن البرامج التعليمية والأكاديمية في الجامعات العربية لما تزال بشكل عام مختلفة، وبطبيعة وخصوصاً في تأسيسها النظري وفي ارتباطها بمحاجتها الاجتماعي ...

أما من جهة الباحثين، فلقت النظر غرباً البحوث ذات الصبغة التعاونية، أو صبغة الفريل، وهي بحوث تكون في المعادة أكثر رصانة وأكثر فوهة من البحوث المتجردة بشكل هردي، ومع ذلك فإن الأمل لما يزال معقوداً أن يتطور هذا الفرع المعرفي لهم في اللغة العربية ترجمة، وتطهيراً، وتطبيقاً فهو يقوم على تحليل الخطابات الإنسانية في صورتها التبليغية، وبحاول أن يكشف كل ما تحمله الخطابات الإنسانية واللاحضارية، وتحنّ في أشد الحاجة إليه: لإفشاء الذات ولتحاور مع الآخر ...

خاتمة :

حاور البحث أن يقدم مقاربة حول مفاهيم مصطلحات مهمة يتم تناولها كثيراً في الساقية وفقد، والدراسات الثقافية كمصطلح الخطاب، وتحليل الخطاب، و المصطلح تحليل الخطاب التقديري، كما حاول - في الوقت نفسه - أن يتبين علاقة تلك المصطلحات بالساقيات النص .. . وظهر من خلال البحث أن ساقيات النص مثلاً كانت هي المرحلة المعاصرة التي تجاوزت حدود الجملة؛ هذه ثلاثة هي المصدر الذي تفتح منه الدراسات الخطابية، و يجعلها مميزة عن غيرها من الدراسات .

وقد اهتم البحث بالوقوف على تحفة التأسيين، وخصوصاً على الدراسات التي رأت تحليل الخطاب، وتحليل الخطاب التقديري في بعض اللغات الأجنبية، وفي اللغة العربية أيضاً كما أشار إلى أبرز تطبيقات تحليل الخطاب التقديري.

إن هدف البحث الرئيس هو تجلية تطورات مفاهيم تحليل الخطاب، و تحليل الخطاب التقديري، وإيضاح العلاقة بينهما التي تموضعت في إطار علاقة الاتساع أو الجزئية؛ إذ يعد تحليل الخطاب التقديري هرماً من فروع تحليل الخطاب.

كل الأمل أن يكون البحث قد وضع صوئ واضحة على الطريق للباحثين في اللغة العربية الذين يرمون استعمال هذه المصطلحات .

و الله الموفق ...

- المصادر والمراجع:
- أولاً: الكتب العربية والكتب المترجمة:
- القرآن الكريم.
 - بعيري، سعيد حسن، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر (تونس)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
 - وفق الله، نهاد، دراسات متقدمة في تحليل النصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
 - شارودو، بازرك، وديفيوك منقوش (إشراف)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد اللطيف البهيري وحسادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٩م.
 - الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية التحويلية العربية (تأسیس نحو النص)، ملخصة للمناقشات، المجلد ٢١، تونس، جامعة تونس، بيروت، المؤسسة العربية للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
 - عبد الكريم، جمعان، إشكالات النص، المركز الثقافي العربي، ونادي الرياضي الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠١٩م.
 - عبد الكريم، جمعان، مقدمة في تجاوز هيبة الجملة، مجلة مركز الخدمة الاستشارات البحثية، جامعة التوفيق، مايو ٢٠٠٨م.
 - عبد الكريم، جمعان، والزهراني، وبسب، تحولات الفاعل الاجتماعي من خلال الإعالة إلى الآخر، ندوة لدراسات النص وتحليل الخطاب، بحث مخطوط، مؤتمر لدراسات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر.
 - علوى، حافظ إسماعيلي، وأحمد الملاع، فضايا استئنافية في المسانيد، الجزائر، منشورات الاختلاف، وابنابان، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
 - فاركوف، نورمان، تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي)، ترجمة طلال وهبة، الندوة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، كانون الأول (ديسمبر)، ٢٠٠٤م.
 - قطب، مصطفى صالح، دراسة للنظرية لصون التماست النصي في الفتوى الجاحظ والزيارات (رسالة دكتوراه)، غير منشورة بجامعة القاهرة - كلية دار العلوم، ١٤٢٧هـ / ١٩٧٦م.
 - ـ ماقنون، دومينيك، المصطلحات الفارق في تحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحيائى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
 - مصلوح، سعد، عن نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام هارون معلماً، ومؤلفاً، ومحتجاً (مجموعة بحوث مهدأة ابن الأستاذ عبد السلام هارون في ذكره الثانية)، الكويت،

جامعة الكويت - كلية الآداب، ١٢٠ / ١٣٩٠ مـ.
 - عالم، جزءان، الترسان، أشكال تكوين المعرفة (أدوار أساسية حول تأسيس نظرية تحولى
 لعلم لغة النص)، ضمن كتاب : علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، القاهرة،
 مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ مـ.
 ثانياً : الكتب الأجنبية

- Baker.Paul and Sibonile Ellece : Key Terms in Discourse Analysis . Continuum International Publishing Group . London . New York . 2011.
- Coulthard. Malcolm : An Introduction to Discourse Analysis. Longman. London . 1985.
- Gee, James Paul: An Introduction Discourse Analysis Theory and method .Routledge Second edition 2005.
- David : The Penguin Dictionary of Critical Theory , Penguin Books . 2001 . -Macey.
- Matthews, P. H. : The concise Oxford Dictionary of Linguistics . Oxford University Press. Oxford. Second edition 2007.
- Paltridge, Brian : Discourse Analysis . Continuum International Publishing Group. London. 2011(twice) .
- Schiffrin, Deborah. Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton : The Handbook of Discourse Analysis. Blackwell .Oxford .UK. First published . 2001.
- Van Dijk. Teun A. : Discourse Studies , Sage Publications Ltd . London . 2nd edition.2011.
- Wodak, Ruth and Michael Meyer: Methods of Critical Discourse Analysis , Sage Publications Ltd . 2nd edition . 2009.
- Wodak, Ruth and Michal Krzyzanowski: Qualitative Discourse Analysis in the Social Sciences . Palgrave Macmillan . Hounds Mills. Basingstoke . Hampshire . UK . 1st published . 2008.

الموقع الالكترونية :

- عبد الكرييم، جمعان، منتدى للمسانيد، مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية و الدراسات النقدية: <http://www.liissanlat.net/viewtopic.php?t=572> في يوم ٢٣/٦/٢٠١٢م من ١١:٢٢ م دقيقة مساء .

الهوامش:

(١) جمعان عبد الكرييم : إشكالات النص، المركز الشفلي العربي، و نادي الرياض الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م ، ص ٢٢-٣٩، و انظر :

جمعان بن عبد الكرييم، مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية و الدراسات النقدية، منتدى للمسانيد: <http://www.liissanlat.net/viewtopic.php?t=577> في يوم ٢٣/٦/٢٠١٢م من ١١:٢٢ م دقيقة مساء .

(٢) سورة المؤمنون، آية : ٢٧ .

(٣) سورة من، آية : ٢٢ .

(٤) سورة طه، آية : ٤٢ .

P. H. Matthews : The concise Oxford Dictionary of Linguistics . (٥) . p.١٠٧, ٢٠٠٧ Oxford University Press, Oxford. Second edition

David Macey : The Penguin Dictionary of Critical Theory . (٦) . p.١٠٠, ٢٠٠١ Penguin Books

Look at: Paul Baker and Sibonile Ellece : Key Terms in Discourse Analysis . Continuum International Publishing Group , London, ٢٠٠٣-٢٠٠١، New York

(٧) دومينيك ماقرنيك: المصطلحات المألوفة لتحليل الخطاب، ترجمة : محمد يحيىان، الدار العربية للعلوم، بيروت، و منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٨هـ / ٢٠٠٨م ، ص ٢٨ .

(٨) ياقوب شارودو و دميتيك ملتفو (إشراف) : معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر الهجري و خاصي صمود ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٠-٢٠١ . (يتصرف)

(٩) المراجع السابقة: ص من ١٨٦-١٨٧ (يتصرف)

James Paul Gee: An Introduction Discourse Analysis Theory (١٠) . p. ٢٠٠-٢٠١ and method , Routledge , Second edition

(١١) نورمان هاركوف: تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي) ، ترجمة : ملالى

روبيه، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، كانون الأول (ديسمبر) ، ٢٠٠٩ ، جن . ٢٢-٢٣ .

Ruth Wodak and Michal Krzyzanowski: Qualitative Discourse Analysis in the Social Sciences. Palgrave Macmillan, Hounds Mills . ٢٠٠٨ . pp . ٢٠٠-١ . Basingstoke , Hampshire , UK , First published Deborah Schiffrin, Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton: The Handbook of Discourse Analysis. Blackwell . Oxford . UK. First . pp . ٢٠٠-١ . published

(١٥) انظر :

Malcolm Coulthard : An Introduction to Discourse Analysis. . pp . ١٩٨٦ . Longman, London

(١٦) انظر : سعيد حسن بحيري : علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) . الشركة المصرية العالمية للنشر (لوتمن) ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ م ، صن . ١٨ .

(١٧) يقول تورمان هاركروف : «تحليل النص جزء أساسي من تحويل الخطاب» . تورمان هاركروف : تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي) ، مرجع سابق ، صن . ٢٠ .

(١٨) يتفقى النتيجة هنا أن مصطلحات من قبيل : (نحو النص) ، (و علم لغة النص) ، و (علم اللغة النصي) هي مرادفة تماماً للسميات النص ، ويمكن التأكيد من ذلك من خلال مقارنة المصطلح الأصلي بالصيغة المترجمة أو بخلافه تطابق اهتمامات هذه المصطلحات بالاهتمامات (سميات النص) . انظر :

جمعان عبد الكريم : إشكاليات النص ، مرجع سابق ، صن . ٢٢-٢٣ .

(١٩) انظر : سعد مصلوح : من نحو الجملة إلى نحو النص ، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام هارون معلماً ، ومؤلفاً ، ومحللاً (مجموعة بحوث مهدأة إلى الأستاذ عبد السلام هارون في ذكره الثاني] ، الكوفة ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، صن . ١٤-١٣ .

(٢٠) انظر على سبيل المثال :

سعيد حسن بحيري : علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، مرجع سابق ، صن . ١٧-١٦ . محمد الشاويش : أسس تحليل الخطاب في النظرية التحورية العربية (تأسيس نحو النص) ، سلسلة الدراسات ، الجلد ١١ ترجم ، جامعة متوية ، بيروت ، المؤسسة العربية للتوزيع ، حل الأزول ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م ، ج ١ ، صن . ٧٥-٧٦ .

(٢١) مصطفى ملاع قطب : دراسة لغوية لصيغ التعامل الشخصي في لغتي الجاخط والزillet (رسالة دكتوراه) ، غير مشورة بجامعة القاهرة - كلية دار العلوم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، الم Zimmerman ، من ٦٦ ، حيث يرد عبارة : « نحو النص أو علم النص » .

(٢٢) جبرة انتوس هالة : النصوص أشكال تكوين للمعرفة (أكاديمية أساسية حول تأسيس نظرية تحولى لعلم لغة النص) ، ضمن كتاب : علم لغة النص نحو آفاق جديدة ، ترجمة د. سعيد حسن بعثري ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م ، ص ٨ .

(٢٣) فهم الباحث في هذه المسألة ورقة بحثية ابن سليمان لسانات النص وتحليل الخطاب في نواديها عشوائيا : ((تحليل الخطاب ما بين العلوم (النحوية))) تطرقت إلى علاقة تحليل الخطاب بالبيانات والتراصيات الثقافية والدراسات النقدية وخصوصاً النقد التقليدية .

(٢٤) لا يتفق الباحث مع بعض لسانات النص وتحليل الخطاب الذين يدخلون في لسانات النص أو تحليل الخطاب كل مشارية للنص أو للخطاب مستندين كما يقول البعض على نظرة (البيرالية) أو كما يفعل آخرون مستثمرين بعض لسانات النص أو الخطاب مسبعين أعمالهم (تحليل خطاب ...) فهمهما لما دخلت تلك العلوم يظل هناك منطلق محمد لسان ، ومنطلق محمد تحليري أو طريقة موحدة لاستعمال الوسائل التجريبية فشكل هاصلًا يستحوذها بين أنواع العلوم وعارفه فتحليل الخطاب يظل إذا محدود وضيق بوجه تداخله مع كثير من العلوم الأخرى ، و الآخر ذلك مع لسانات النص أما النظرة التصورية التقليدية فلا تمت للعلم بصلة ، وعلى ذلك فمن الصحيح القول إنه لا يمكن أن يكون البحث في اللسانات إلا من حيث تقاطعها بالظاهرة اللغووية ذات امتدادات في علوم مختلفة وقد نجحت العلوم المعرفية المعاصرة في خلق برؤى برمجيات Paradigms مبنية من توحيد البحث في مسائل كانت تدرس في وقت طرق في مجالات علمية متفردة لا توحدها وحدة التصوير ولا وحدة الأطر النظرية أو الوسائل التجريبية ^٢ ولكن من غير الصحيح القول بالتعاطي غير المنهجي بين تلك العلوم فكما أن العلومأخذة فالانقسام الإستهلوكي من خلال تواصل عركتها الداخلية وربطتها لما يحيط بذلك الحركة من خارجها هي في الوقت نفسه تقوم بابتلاع بعض الحدود ، وإبقاء بعضها الآخر ، ومع ذلك يجب الاعتراف بأن هناك علوماً نشأت بفعل التطورات العلمية المتلاحقة تسمى ((العلوم البنائية)) وتحل فيها بعض العلوم التي كانت مستقلة في السابق ، ويجب الاعتراف كذلك أن العلوم البنائيةأخذة في المقدمة على حساب العلوم المستقلة . انظر :

حافظ إسماعيلي علوى و محمد الشلاخ : هضبايا إستهلوكيية في اللسانات ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ولبانان ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٩م ، ص ٣ .

- (٢٥) جعفر عبد الكاظم ، مقدمة في تجليز علية الجملة، مجلة مركز التنمية للأستشارات الوحدانية، جامعة المقوفية ، مايو ٢٠١٨ ، ٢ ، ص ٥
- (٢٦) يخلو النقد الأدبي والدراسات الثقافية والنقد اللقالي استعمال أو استئثار بعض مقولات السائبات النص أيضاً . وعند النظر في بعض الكتب التي تحاول استئثار مقولات سائبات النص في النقد الأدبي نجد أنها متفضلاً تطبيقها مجرد الفاليم كما هو في لسانيات النص ، وهذا أمر حسن في حد ذاته ، ولكننا لا نرى ضلالة سوى دراسات أقرب إلى الأنثروبولوجيا الجامدة . ولا نرى مقاربة واضحة لجماليات النص في إطار التأثر التقديري ذاته ...
- (٢٧) نهاد رزق الله ، دراسات متوجهية في تحليل النصوص ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م / ١٤٣٦هـ ، ص ١

Paul Baker and Sibonile Ellece : Key Terms in Discourse (٢٨)
.٢٦ Analysis.p

Look at : Brian Paltridge : Discourse Analysis . Continuum(٢٩)
twice). p.٢٠١١. International Publishing Group, London

Look at : Teun A. Van Dijk : Discourse Studies , Sage Publications (٣٠)
.٢٠١١.ppr. ٢٠١١. Ltd , London

Paul Baker and Sibonile Ellece , Key Terms in Discourse Analysis.p (٣١)
.٢١

Ruth Wodak and Michael Meyer: Methods of Critical Discourse (٣٢)
.p.٢٠٠٤ . Analysis . Sage Publications Ltd , second edition

Ruth Wodak and Michael Meyer: Methods of Critical Discourse (٣٣)
.Analysis. p٤

{٣٤} (يتصرف)

Ruth Wodak and Michael Meyer: Methods of Critical Discourse
.٢٢-٢٦ Analysis. pp

(٣٥) لقد لاحظت لي الطروف زيارة قسم السائبات في جامعة لاكستر مورتون الأخرى في سبتمبر ٢٠٠٩م والأخرى في أبريل ٢٠١٢م ، وعرفت أن هناك بعض دارسي تحليل الخطاب النصي من مصر ومن المملكة السعودية ، ولكن للأسف فإنهم تابعون لالأقسام اللغة الإنجليزية في جامعتهم سوق . د. عماد عبد الله الطوطق ، وبحوثهم مكتوبة باللغة الإنجليزية ، ومن أبرزهم د. أمير سلامة ،

وزب الزعمراني . والأخ الدكتور هشام الذي أشكره لمساهمته الحسابية في تصحيح ترجمة بعض المصطلحات التي واجهت صعوبة في إيجاد ترجمة مناسبة لها في اللغة العربية، أما الذي لا أعرف قيمتهم يندر الوجود و محمد الشتاري من الملاك السعودية، ومن مصر صفت على صالح، و عصام عبد اللطيف الذي أسرر بعض البحوث باللغة العربية و تعتبر رسالته للدكتوراه البلاغة السياسية تحليل لخطارات من خطاب السيدات من أوائل الرسائل إن لم تكون أول رسالة دكتوراه في تحليل الخطاب التقديمي ترجمة إلى اللغة العربية .

والحقيقة أننا حينما نظرنا في كمية الإنتاج العربي الذي ذكره هنا دايمز في تحليل الخطاب، بشكل عام حتى الأول من أكتوبر ٢٠١٠ والمتمثل في ٣٣٩٦ مقالاً شاركت مصطلح خطاب منها ٣٣١ كان موجودوها تحديدًا تحليل الخطاب، بالإضافة إلى ٥٣٦ كتاب حول تحليل الخطاب في قائمة Library of Congress شررك متى المسافة البعيدة بين الاتجاه العلمي العربي الذي لم يتحدد حتى الآن - بحدود علمي- المالة ما بين كتاب أو مقالة علمية متخصصة (٣٦) مما يجدر ذكره في هذا المقام أن مصطلح (Islamophobia) (الخوف من الإسلام) قد دخل في منظومة مصطلحات تحليل الخطاب ، انظر .

Paul Baker and Silbonille Ellece : Key Terms in Discourse Analysis.pptx

(٣٧) نورمان هاركروفت : تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي) ، ترجمة : طلال وهبة ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠٠٩ ، ص ١٧ ،
 (٣٨) المراجع السابق ، ص ٣٦٦ ، وص ٣٨٨ .

(٣٩) يتبين أن لزمام كمية الكتب المترجمة في تحليل الخطاب التقديمي تكون ثورة لشكل فرع معرب في اللغة العربية يستقل بعد ذلك بمقارنته وبمنهجيته الخاصة، وكانت قد حاولت ترجمة كتاب Michael , Ruth Wodak *Methods of Critical Discourse Analysis* Meyer في طبته الثانية الصادرة في ٢٠٠٩م ، والصلت بالمدربين لكتاب عن طريق الإيميل في إبريل ٢٠١٢ وأبيها سعادتها بذلك ، ولكنها طلباً مني مراسلة دار النشر ، فأعذرته لها بعد أن وصلت إلى منتصف الكتاب تقريراً لأنني لن أستطيع أن أدفع ثمن الفشر باللغة ولدفع حقوق الترجمة معاً، ولكنني فوجئت فيما بعد بمعذلة منشورة أكتوبر ٢٠١١ م تذكر أن د. عمار عبداللطيف يقوم بمراجعة ترجمة الكتاب المذكور وأنه قيد النشر في المركز القومي للترجمة ! (٤٠) نورمان هاركروفت : تحليل الخطاب (التحليل النصي في البحث الاجتماعي) ، مرجع سابق .

ص ٩

- (٤١) كان من القرر نشر أعمال التنس معاذرة بعد الانتهاء منه ولكنها تأخرت وفي توصل من خلال الإيميل أخبرني منسق الملتقى د. محمد خطاب أنها فيد النشر، وقد علمت مؤخراً أنه تم نشرها في شهر مارس ٢٠١٢ في الأردن - دار كلوز المرفأ للنشر والتوزيع -.
- (٤٢) جمعان عبد الكريم ورجبة الزهراني : تمثّرات الناصل الاجتماعي من خلال الإحالة إلى الآخر، ثورة لسميات النص وتحليل الخطاب، بحث مخطوط، مؤتمر لسميات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، ص ١
- (٤٣) الرابع السابق ، ص ١٧ .
- (٤٤) مما يؤكد ذلك ما ذكر بيضي وبين لسماني مغرب شهور هو مصطفى غافان الذي يرى أنه لا حاجة لنا بتحليل الخطاب لأن التاريلية تقوم بالشيء ذاته وأن الأسر أشبه ما يكون بالشخص ممسوحة ... و مما يدل كذلك على البعد عن تطورات تحليل الخطاب ما يؤكد لسماني مغرب شهور آخر هو عز الدين البوشيشي من ، أن كل حديث عن تحليل الخطاب يتدرج تحت السمات الوصفية، ويتجزئ تحت السمات التفسيرية « وهذا غير صحيح ، كان الحوار والمحاضرة التي ألقاها عز الدين البوشيشي ضمن ثورة لسميات النص وتحليل الخطاب مارس ٢٠١٠ .



جامعة المللائق

أثر المعتقد في تأويل الأدوات والصيغ والتراتيب الخطاب الديني أنموذجاً

د / محمد عبد النبي محمد أحمد عبييد
عضو هيئة تدريس - كلية الآداب بالمرادي الجديد - جامعة بيروت

الملخص

للمرجعية الدينية أهمية خاصة في فهم الخطاب الديني وتأويله، وهذا البحث يسلط الضوء على بيان أثر المعتقد في التحليل التحوي، لما له من أثر واضح في التوجيه ، وما دام أن عناصر التحليل اللغوي وتجهيز الظاهرة اللغوية تقوم على جانب كبير من الانتماء الفكري والذهني؛ فمن الطبيعي جداً أن يدفع المرء عن معتقده ومنتهيه بكل الوسائل المتاحة في المعرفة اللغوي مع الاعتقاد بدراسة دور مفهوم الشخص إلا عليه المول الأول في إتاحة كثير من المعاني الأخرى التي يتحملها الشخص . ولن تكون مبالغة إذا ذكرنا أن المطلب - أحياناً - هو الذي يجعل الشخص قابلاً لقراءات متعددة وفق الإشارات التي يحملها خطابه، وعلى المدقق حينئذ أن يقرأ هذه التأويلات وفق معتقد وتقافته الخاصة ويتناول البحث الحديث من القضايا التالية: أثر المعتقد في تأويل الأدوات، وأثر المعتقد في تأويل الصريح و أثر المعتقد في تأويل الشركية.

المقدمة

يمثل القرآن الكريم والسنّة النبوية مصدرين مهمين من مصادر الخطاب الديني : لأنّه يتميّز بخصوصيّته لا تتوافر في أنواع الخطاب الأخرى : كالشمولية، والماليّة، والاندراج أغلب الخطابات الأخرى تحته، فالخطاب الديني يشمل الخطاب العقدي، والخطاب السياسي، والخطاب الاقتصادي، والخطاب الاجتماعي... .

ويتميّز أيضًا بأنه خطاب ذو تأثير عالٍ جدًا، ويُوسّف كذلك بالخطاب الثابت المبني والمتعدد المعالى، وتقصد بثابت المعنى هنا، بقاء النص على صورة واحدة من البثاء ، في حين يمكن هنا استخراج العديد من التأويلات لهذه الصورة الواحدة بسمح النص للمعنى - غالباً - باستنتاج هذه التأويلات وفق مضمون معينة تتعلق بمعنى النص والمعنى والنص نفسه .

إن الخطاب الديني ^(١) مثل باقي الأشكال التعبيرية بمختلف مستوياتها المتقدمة، يطلق علامات منتشرة داخل بنية نصية مفتوحة على الاجتياه والتأويل ^(٢)، وليم المقصود بالبنية هنا بين الخطاب الديني والخطابات الأخرى التساوي في المضمون، وإنما فحصدت بالبنية هنا - فقط - المكون النحوي ، من حيث هو بناء مكون من أصوات ، وكلمات وجمل، وكذلك من حيث الوظائف ، فإن المكون النحوي في وظائفه خارج النص القرآني أو في الخطاب الديني ، هو نفسه المكون النحوي في غير الخطاب الديني من حيث الوظائف النحوية .

ونظرًا لأهمية المرجعية الدينية في فهم الخطاب الديني وتأويله فسوف يسلط البحث الضوء على بيان أكثر المعنى في التحليل النحووي، لما له من أثر واضح في التوجيه . وما دام أن عناصر التحليل النحووي وتوجيهه الظاهرية النقوية تقوم على جانب كبير من الانشاء الفكرى والمذهبى؛ فمن الطبيعي جداً أن يدفع المرء عن معتقده ومذهبه بكل الوسائل المتاحة في المعرفة النحوية ^(٣) . وبهذا ندرك أهمية المرجعية المذهبية في التوجيه النحووي، وإلى أي حد يمكن أن يكون الاعتقاد موجهاً للخطاب الديني وكيف أن مقاصد اللغة تتشكل بحسب المرجعية الدينية لمستقبل الخطاب، ولا يمكننا أيضًا بحال من الأحوال أن نتفاهم دور منشئ النص إذ عليه المعمول الأول في إتاحة كثير من المعانى الأخرى التي يتحملها النص ، ولن تكون مهاراتنا إذ ذكرنا أن المرجل - أحياناً - هو الذي يجعل النص ظاهراً لقراءات متعددة وفق الإشارات التي يحملها خطابه، وطن المقتفي حيثنـ أن يقرأ هذه التأويلات وفق معتقده ولغافته الخاصة .

وبناءً أكثر المعتقد في التحليل النحووي بناءً على اعتماد أن اللغة تؤثر تأثيراً شديداً على العقل والوجدان، وتحتيل المعانى والمقولات والمبادئ وتجسيدها من خلال ما تمتلكه من أصوات وتشكيلات نحوية ودلائل تاريجية وتصورات رمزية ^(٤)، وليم معنى ذلك أن في اللغة تزييفاً أو

تضليلًا، ولكن اللغة بذلك حال كونها تعتمد على الخطاب النبوي بما فيها من أنظمة لغوية؛ فإن المقصود من الكلام أن يحدد وظيفة الخطاب النبوي ويحمل لغته لغة غير حيادية –إلا تعمد على مرجعية ذكرية أو دينية– تعلن اتجاهها أو تختفي ، ولكتها في النهاية توفر في الوعي الذي تستهدفه^(٤).

أما عن مصطلح الخطاب الديني؛ فهو من المصطلحات التي شاعت في العصر الحديث ، ولم يكن مشهوراً في الثقافة الإسلامية في القديم ، وإنما ظهر ضمن العديد من المصطلحات التي ظهرت في الأونة الأخيرة .

ومصادر الخطاب الديني متعددة ومتنوعة؛ كالقرآن الكريم، والسنة النبوية ، والخطب في المساجد، والنشاط الدعوي، وما يطرحه الدعاة والوعاظ والمصلحون والفقهاء، والعلماء، والذين ينسبون إلى المؤسسات الإسلامية من خلال المحاضرات والبرامج والخطب، وربما دخل في إطار الخطاب الديني؛ المناهج الدراسية الشرعية في المدارس والجامعات.

وسوف يمكن البحث في مادته على القرآن الكريم والسنة النبوية دون غيرهما من المصادر التي سبقت؛ لأنهما يمثلان المصدر الأول لكل هذه المصادر ولاستنادها عليهما، وقد تشير البحث مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كانت محل خلاف في توجيهها نحوها بناء على معتقد الموجّه ، ولم تستقص كل ما ورد في القرآن والسنّة من هذا القبيل؛ لأنّه لم يكن من أهداف البحث الاستقصاء ، وإنما كان الهدف منه التدليل على وجود الظاهرة ، والكم هنا ليس معياراً للدليل .

الدراسات السابقة :

من الدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث في عمله: بحثان ، الأول منها يعنوان: التحليل التحوي المقدّي : بحث في أثر المعتقدات في الدرس النبوي، للدكتور / أحمد شيخ عبد السلام (منشور في مجلة: إسلامية المعرفة، ضمن منشورات المهد العالمي للتفكير الإسلامي – العدد ١٢)، وتحدى فيه الباحث عن تعرّيف العقيدة ، والتحليل، واللغة والاعتقاد، والدور من اللغو والعقيدة، والدلالة بين التحوى والعقيدة ، وأوجه تأثيرات المعتقدات، وغلب على هذا البحث الجانب التظري لهذه القضية مع قيام الباحث بتحليل بعض النماذج التي تضمن كلامه، وقد استبعدتها من بحثي .

أما البحث الثاني فهو يعنوان: مناهج التقوين في تحرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، للدكتور محمد الشيخ علي محمد (منشورات دار المنهاج – الرياض – ٦١ - ١٤٢٧هـ) ، وهو كتاب مفيد في مجلمه معتقى يتبع مناهج التقوين في تحرير عقائدهم والحكم

عليهم من خلال ما صرّح لديه من مصادرهم وأقوالهم التي قاتلتهم، وقد تناول مجموعة كبيرة من المؤرخين بدماء من نصر بن عاصم، وانتهاءً بأبي الفرج الأصفهاني ، والباحث محمد بالحكم على هؤلاء المؤرخين ونسبتهم - لونهم النسبة - إلى طائفة يعندها وهو خلاف بحثنا .

ويتناول البحث - بمثابة الله تعالى - الحديث من الشخصيات التالية :

- ١- أثر المعتقد في تأويل الأدوات .
- ٢- أثر المعتقد في تأويل الصريح .
- ٣- أثر المعتقد في تأويل التراكمي .

وسوف يكون تناولنا لهذه التأثيرات العقدية في الأدوات والصريح والتراكمي مرتبطة بالخطاب

المسيحي

والله الموفق

المبحث الأول : أثر المعتقد في توجيهه الأدوات :

١- تعدد معنى «ما»:

هناك اختلاف بين بعض الفرق حول أفعال العباد ، هل هي من خلق الله عز وجل (الخير والشر منها) ، أم من خلق العباد ، أم أنها مشتركة بين الاثنين^٥ . وبناء على هذا الاختلاف فجدهم قد اختلفوا في التعامل مع بعض النصوص الدينية التي - ربما - أثمنت بوجود الآرين مما :

ففي قوله تعالى: **(لَمْ يَكُنْ لِّبْنَةً بَيْنَ كَوَافِرِ وَمَا عَيْنَةُ أَبْدِيهِمْ إِلَّا يَكْحُضُونَ)**^(٦) يقوله تعالى: **(وَلَهُ خَلْقٌ كُلُّهُ مَا قَسَطَ لَهُ)**^(٧) ، هؤلئين يقولون إن الله هو خالق أفعال العباد جميعها يتذرون أن « ما » موسولة بمعنى الذيء، أي: لما كانوا من شر و من الذي عملته أيديهم، وتكون الآراء مضمورة في الآية، والعرب تضمر أحياها، وقد عدها الزمخشري موسولة أيضًا إلا أنه قد جعل المخالق له تعالى هو الجواهر ، ومعمولهم هو الشكل والتصور ، ويكون الكلام على تقدير حذفه، أي، وما تعلمون شكله وصورته، أو يكون على المجاز كما تقول: عمل التجار الباب ، والصائع الخلايان ، والبقاء البقاء ، ولا يعني إلا فعل الشكل بدون تقدير شكل في النظم^(٨) ، وهذا يعني على انتقاده من أن أفعال العباد مطلقة لهم^(٩) .

أو تكون « ما » بمعنى المصدر ، ويكون معنى الكلام: ومن عمل أيديهم . وعلى هذا التقدير صار المعنى: والله خلقكم وخلق أعمالكم، وقد اعترض على هذا بالمنع ، وبيان المعنى أن سببوبة والأفضل قد اختلف في أنه هل يجوز أن يقال أعني بما قدرت أي قيامك، فهو زبونة سببوبة^(١٠) ومنه الأخشن ، وزعم أنه لا يجوز إلا في الفعل المتددى^(١١) ، وذلك يدل على أن « ما » مع ما بعدها في تقدير المفعول هذه الأفضل، فإن كان ذلك بمعنى المصدر: فإنه يكون أيضًا بمعنى المفعول، ويدل على ذلك وجود :

منها: قوله تعالى: **(فَالْأَتْيَنَاكُمْ مَا أَتَيْتُكُمْ)**^(١٢) ، والمراد بقوله: **(مَا أَتَجْعَلُكُمْ)** المنحوت لا التحت: الآتكم ما عيدوا النحت وإنما عيدوا المنحوت فوجب أن يكون المراد بقوله: **(مَا تَعْمَلُونَ)** المعمول لا العمل، حتى يكون كل واحد من هذين النقطتين على وفق الآخر^(١٣) .

لهذه أفعال العباد هي فلائم يراودتهم ومشتبه بهم، وهي خلق الله عز وجل **(وَلَهُ خَلْقٌ كُلُّهُ مَا تَعْمَلُونَ)**^(١٤) ، هؤلئه متفرد بالخلق والتقدير، والمعبد له مشتبهه وإرادته، وله فعل^(١٥) .

وهذا دليل الأشاعرة على خلق أفعال العباد لله تعالى^(١٦) . ويكون المعنى على ذلك أن الله قد خلقهم، وخلق العمل من حيث هو مادة، أما تشكيل هذا العمل فهو راجع إليهم ، ولذلك هم محاسبون على معمولهم^(١٧) .

وذهب المعتزلة إلى أن الأفعال مخلوقة، حيث يبتوأ أن الله تعالى الحكيم في كلامه لو قال:
أَنْعَدُونَ مَا تَحْتَنُونَ وَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادَتِهِ وَنَحْنُ عَلَيْهِ بِحُكْمِنَا تَعْالَى، وَمَنْ لَمْ
لَمْ يَجِدْ حِلًا عَلَى ظَاهِرِهِ^(١).

وقد ثيل: إن «ما» هنا نافية، والمعلن على ذلك: لِهَا كُلُّوا مِنْ هَذَا الشَّرِ وَلَمْ تَعْمَلْ أَيْدِيهِمْ
وَلَا دَخَلْ لَهُمْ فِي صَنْفِهِ، وكذلك قوله تعالى: **﴿وَلَمْ يَجِدْنَهُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾** والله خلقكم وما
تعملون^(٢)، ويكون العمل في الحقيقة ليس لهم فهم لا يعملون شيئاً، والجملة من قوله: **﴿وَلَمْ يَجِدْنَهُمْ
خَلَقْنَاهُمْ﴾** حال ومتناها، أَنْعَدُونَ الأَسْنَامَ عَلَى حَالَةِ قَلْيَةِ ذَلِكَ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ خَالقُكُمْ وَخَالقُهُمْ
جَمِيعُهُمْ^(٣).

وبلا هذه الحالة - أي كونها النفي - لا يقدر ضمير ويكون هناك مفعول محذف تقديره
وَمَا عَمِلْتُ أَيْدِيهِمْ شَيْئًا^(٤).

وبلا هذا التوجيه تظهر فكرة الجبر وأن الإنسان لا دخل له فيما يحدث من أفعال، ويترتب
عليه عدم مشروعية حساب هؤلاء أو يكون الحساب لهم في هذا الوقت من باب التهور والظلم ،
وذلك مستحيل على الله هوجب أن يدخل الجميع - العاصي والمطاع - الجنة لأنه لا اختيار له في
أفعاله.

وتوجيه هذه الآية قريب من طوله تعالى: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① إِنَّمَا يَخْلُقُ
بِحِثْ هَرَثَتْ هَذِهِ الْآيَةِ بِتَقْوِينِ شُرُّ وَبِدُونِ تَقْوِينٍ﴾**^(٥)، وجوز بعضهم جعل ما مصدرية مع تأويل
المصدر باسم المفعول ، وهو تكفل مستثنى عنه، وإضافة الشر إلى ما خلق قبل لاختصاصه بحال
الخلق المؤمن على امتناع المواد المتباينة المستبعة للكون والتساد^(٦) وقد شق الزمخشري على
هذا وأنكر أن الكون «ما» مصدرية لأنَّه ينكر نسبة الشر إلى الله^(٧) والقراءة بالإضافة تدل على
أنَّ الله تعالى هو خالق الشر^(٨).

وعو ما ذهب إليه الطحاوي من أنه : سبحة وتعالى منه عنه وهذا هو الشر الذي ليس إليه
ولهذا لا يضاف الشر إليه مفردة فقط بل إما أن يدخل في عموم المخلوقات كقوله تعالى : **﴿اللَّهُ
خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾** **﴿كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ﴾** وأما أن يضاف إلى السبب كقوله : **﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾**^(٩)
والقراءة بالتقدير على حمل ما على النفي لأن المعتزلة يقولون: إن الله تعالى لم يخلق الشر
وجعلوا الجملة في موضع الصفة، أي من شر ما خلقه الله تعالى ولا أوجهه^(١٠).

وقد انتعرض على القول بأنها النفي . وجوز كونها موصولة ، وهي بدل من شر على حذف
مضاف أي من شر شر ما خلق عدم أولاً، ثم خصص ثانياً، وقال أبو البقاء : وما على هذا بدل
من شر أو زائد، ومنع كونها نافية وذلك لأن النافية لا يقتضي عليها ما في حيزها بذلك، لم يجز

أن يكون التقدير: ما خلق من شر؛ لأنَّه خالد في الفتن^(١٦).

والأمر عند أهل السنة والجماعة أنه لم ينزل هاصلًا بما يريد، كما وصف بذلك نفسه حيث يقول : (نُوَّالْتُ لِلْجِدَادِ بِرُبُودِ) ^(١٧) وأنَّه إذا أراد شيئاً فعله فإنَّ ما موصوله عاملاً أي : يفعل كلَّ ما يريد أن يفعله وهذا في إرادته المطلقة بفعله وأيَا إرادته المطلقة بفعل العبد هناك لها شأن آخر : هنا أراد فعل العبد ولم يزد من نفسه أن يعيشه عليه ويجعله هاصلًا لم يوجد الفعل وإن أراده حتى يريد من نفسه أن يجعله هاصلًا وهذه هي النكبة التي حفظت على القدرة والجرحية وخبطوا في مسألة القدر فغفلتهم عنها وفرق بين إرادته أن يفعل العبد وإرادته أن يجعله هاصلًا^(١٨).

٢- تعدد معنى «الواو» :

لقد اختلف بعض الفرق اختلافاً يتناقض حول قوله تعالى: (وَإِنْ جَعْلْتُمْ آلاً تُقْرَبُوا فِي الْأَنْتَرِيَةِ فَلَنْ يَكُونُوا كَاطِبَاتِ لِكَمْ بَنَ الْأَنْتَرِيَةَ سَقَى وَلَقَتْ وَرَبَعَ) ^(١٩).

حيث استدل بعض العلماء على إباحة قسم زوجات الرجل ، واستدلوا على ذلك بأن الواو هنا جامدة، وعند هذا الرأي بأن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تکع لسماً وجمع بينهن في حسمته، وجعلوا معنى اسم مثنى، اثنين اثنين، وكذلك ثلاث ورباع^(٢٠).

قال القرطبي: «والذى صار إلى هذه الجهة، وقال هذه المقالة المراضة وبعض أهل الظاهر، ضطحلوا مثنى مثل اثنين، وكذلك ثلاث ورباع»^(٢١).

وذكر أيضاً أنه قد ذهب بعض أهل الظاهر إلى أن المباح من الزوجات هو ثمانين عشرة بضم الجميع بينهن، وقد حملهم على هذا الفهم التمسك منهم بأن العدل يقتضي التكرار، والواو هنا للجمع ، وعائشة بمعنى اثنين اثنين، وكذلك ثلاث ورباع: لأنَّه إذا جمعت المكررات صار شافية عشر^(٢٢).

وقال الزراوي أنَّه «ذهب قوم سدي إلى أنَّه يجوز التزوج بأي عدد أزيد واحتجوا بالقرآن والخبر»^(٢٣)، فمن القرآن قوله تعالى: (فَلَنْ يَكُونُوا كَاطِبَاتِ لِكَمْ بَنَ الْأَنْتَرِيَةَ) حيث أطلق العدد بدليل أنه لا عدد إلا ويصح استثناؤه منه، وحكم الاستثناء إخراج ما لواه لكان داخلًا، ولأنَّ مثنى وثلاث ورباع لا يصلح تخصيصاً لذلك العموم لأنَّ تخصيص بعض الأعداد بالذكر لا يغني ثبوت الحكم بالباقي، فليس تخصيصاً للأشياء المذكورة، وإنما هو إذن في المذكور وغيره، وذلك لأنَّ ذكر جميع الأعداد متذرع أن يقول: «خمسين وستين وسبعين وثمانين إلى ما لا نهاية من العدد»^(٢٤).

ومنهم من تمسك بأن المباح هو أربعين نسخة فقط، وذلك لأنَّ الواو هنا بمعنى بدل: أي الكروا ثلاثة بدلًا من مثنى، ورباع بدلًا من ثلاث، وكذلك عطف باقiao، ولم يعطف بايو، ولو جاء بايو لجاز إلا يكون تصاحب المثنى ثلاث، ولا تصاحب الثلاث رباع، والافتراض ذلك أنه لا يجوز لأحد هم إلا

آحد هذه الأقسام، وأنه لا يجوز لهم أن يجمعوا بين هذه الأقسام، بمعنى أن بعضهم يأتي بالتشبيه، وبعضهم بالتقليث، والفرق الثالث بالتربيع، فلما ذكره بعرف الواو؛ أفاد ذلك أنه لا يجوز لكل مثلاً أن يختاروا هنّا من هذه الأقسام^(١٧)، ورددوا على التوجيهات الأخرى، هردو على من رزعم أن الواو جامدة بأنه لا يمنع أن تكون الواو للجمع، ولكنها هنا ليست لهذا المعنى ، وذلك لأن العرب- الذين نزل القرآن بلغتهم- لا يشعرون أن تقول قسمة وتقول اثنين وثلاثة وأربعة، وذلك لأن شفاعة أحسن من هذا.

وأما قولهم : مثنت تقتضي اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، ورباع أربعة ، أو أن مثنت تقتضي التكثير ، فلتكون اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ثلاثة ، ورباع أربعة أربعة . ولم يعلموا أن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأرباعاً أربعاً حضر للعدد ، ومثلثي وثلاث بخلافها .

فالعدد العدول عند العرب فيه زيادة معلن ليس في الأصل ، وذلك أنها إذا قالت : جاءت الطبل مثنت إنما تعني بذلك اثنين اثنين أي جاءت من زوجة^(١٨) ، فإن الواو هنا قد تكون بمعنى أو التي معناها التقطير^(١٩) .

البحث الثاني: أثر المعتقد في توجيه الصيغ.

والمعتقد الديني أثر على توجيهه الصريح، يظهر بشكل جلي في تفسير صيغ الخطاب الديني، وسوف يركز البحث على أهم الصيغ التي شاركها العلماء وكان المركّب في تأويلتها يعود إلى المذكورة العقدي.

¹ - إن مثلاً في المتن المعاصر للمرجع، 3

لقد وقع خلاف بين العلماء حول قوله تعالى: «وَعَصَمْ مَادِمْ رِبِّهِ، فَهُوَ»^(١٠). يذهب تفسير المذهبية وتفسير النهاية، نظراً لما يدين به كل فريق. ومن ثم الخلاف في ذلك هو: هل يصح أن تقدم المحسنة من الآيات، أم لا، النهاية حاليّة، أم لا، حقيقة؟

كما تناقض هذه الآية أمراً آخر وهو: هل الإنسان مسؤول في أفعاله أم مخير؟
 قال البرازبي: وقال أصحابنا : إنَّه تعالى قال : «وَعَصَمَ كَدْمَ وَيَهُ، فَغُرِّهُ» ولا يجوز أن يقال
 إنَّه عاصٍ وغاٍ؛ لأنَّ صيغة الفعل لا تقييد الدوام ، وصيغة الاسم تقييد⁽¹¹⁾ .
 ومن ثمَّ هذه الآية تدل على أنَّ مسؤولية آدم لا يصح أن يطلق عليها ملخصة؛ وذلك لأنَّه ينال
 له عصى وغوى ولا يقال له : عاصٍ وغاٍ، كما أنَّ من خاطط مرة يقال له: خاطط، ولا يقال له :
 خاطط ماله ينكِّ؛ منه الخلاصة⁽¹²⁾ .

ومنهم من ذهب إلى أن أيام ذتبه كبير، والا لم يوصف بالمحسبيان والقوابيد لأنهما اسمان ملتمومان هرفاً وشرعاً، وقد تربى التوعيد عليهما^(١٩). قال ابن خزيمة : «وبناء ذكر أيام وفوله عز وجل **(وَعَصِيَّ عَذَمْ رِيمَ فَقُوَّةَ)**» ما يبين ويوضح أن اسم القلوي قد يقع على مرتكب خطيبة قد أخرج الله عن الشائخة وإن لم تكون تلك الخطيبة كلها إلا ش كا ولا ما يقاربها وبشهدها^(٢٠).

وذهب بعضهم إلى أنه ذنب ضلائر ، ولا يستحق العقوبة عليه لأنه دعماً يكون قد وقع عن نسيان^(٢١) ، وليس من تعمد ، ومن المعلوم أن الناس لا تجري عليهم الأحكام بذلك إذا وقعت منه الخطأ بجهل أو نسيان أو اكراه فهلا الله عليه ، لأن الله معدور^(٢٢) .

ومنهم من جبز وقوع المحبوبة من آدم عليه السلام، لكن حدد زمن وقوعها، بأنه كان قبل النبوة، ولا مانع من ممحبة آدم ربه قبل التكليف بالرسالة بدليل قوله تعالى: «لَمْ اجتِنَاهُ»^(١٧)، أي: اختاره للرسالة^(١٨)، وثم تقييد الترتيب مع التراخي كما هو مقرر. وقد ذهب الإيجي إلى أن رسالة نسيان الأنبياء وسهوهم هي صدور الكبار عنهم وتمدهم الصفات لا قاطع هيبة نفيه^(١٩).

وأما الغواية فقد هبّرها بالفساد والضلال ، أو جهل موضع الرشد ، أو أن غوى بمعنى بشم
من كثرة الأكل [١٤] .

ومنهم من هسر الفواية بأنها الخيبة من نعيم الجنة؛ لأن الرشد هو أن يتوصّل بشيء إلى شيء فيحصل إلى المقصود ، والذى ضده ، وأنه سعى في طلب المخلود ، هنال ضد المقصود^(١٢) .

٣- لا يختلف في تأويل المفهوم

هناك خلاف بين العلماء حول الصور في قوله تعالى: **«يَوْمَ يُنَعَّخُ فِي الصُّورِ»** (١٢)، واستدل بعضهم على وجود هذه الآلة التي ينفع فيها، ويدرس بها الناس إلى الممات، ليذأثاً بالنتهاء الدنيا، ملائكة لإعادة الأموات، (١٣).

ويرى المعتزلة أن المرأة بالصورة في القرآن والآثار هي : الصور التي ينفع فيها الرؤوف للبعث غالباً : ومنفرد الصورة صورة استقداماً إلى إنكارهم للسمعيات من العصراط، والثيزان، والكرسي، وغيرها، واستثنوا على ذلك بفراء ابن عباس بضم الصاد منفتح الواو، الصبور^(١).

وقد قوبل هذا الرأي باللعن والتشنيع حيث ذكر عن أبي الهيثم أنه قال: «عترض قوم فأنكروا أن يكون الصُّورُ قرناً كما أنكروا العرش والميزان والمراد». وأمعنوا أن الصُّورَ جمع الصُّورَةِ، كأن الصُّورَفَ جمع الصُّورَةِ. قال أبو الهيثم: وهذا خطأً شاذًا وتحريفً⁽²¹⁾ لكلمات الله عز وجل من مواضعها: لأن الله عز وجل قال: «وَصَوْرُكُمْ هُوَ أَحْسَنُ صُورَكُمْ» هتفت العوازو قال: «لا تعلم أحداً من الناس أنت أهلاً لكي تحيط بـصورة كلامك».

من هذا التأويل الذي لجأ إليه المعتزلة يتضح كيف كان معتقدهم المتقدم على العقل منهجاً استطاعوا أن يتحولوا توجيه الصورة التي أبزها القرآن وأخضجه جلية، وأكذبها الأحاديث المواترة الصحيحة، لينطبق بما أرادوا من تصوّر.. حتى لو خالفت ما جاءت به النصوص الصریحة، وكيف طلبوها الصياغة اللقوية لآيات ذلك.

٣- الاختلاف في دلالة النصب بما لاختلف حركة عن الفعل.

فري قوله تعالى : **«إِنَّمَا فَرَغْتَ مِنْكُمْ بِمُنْتَاجِ الصَّادِ»**^(١) . ولقد وجهت عدة توجيهات ، منها : أن النسب محركة التعب ، أي هاجته بـ العبادة ، واتعب شكرًا لما أوليناك من الفضل لصالحة ، ووهدناك من الألا ، الآية^(٢) ، ومنهم من هضم النسب بالشرع في تبليغ الوحي^(٣) ، وهناك من يرى أن دلالة النصب الاشتغال بالعبادة^(٤) ، وخاصة قيام الليل بعد الفراغ من أيام النضر^(٥) ، أو يكتون : إذا هي ثابتة من حصاد عبد الله : **«إِنَّمَا فَرَغْتَ لِعِبَادَةِ إِنِّي**

وأقرّ بكسر الصاد ^{هـ} فالتحسّب ^{١١٤}، ويعلق السمين الحلبي على ذلك قائلاً ^{١١٥}: «العامنة على
فتح الصاد وسكن الباء أمراً من التحسّب»، وهو إرث ينبع من تعدد الباء متوقعة أمراً من الانتحساب، وكذا

فُرِيَّ بكسر الصاد مساعدة الباء أمرًا من التخصيب بمعنى الصاد، ولا أعلم الأولى إلا تصحيحاً ولا الثانية إلا تحريراً فإنها تبروي عن الإمامية.^(٢٧) وقال الزمخشري: «ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرأ «فَلَنْصِبَ» أي التخصيب على الإمامية، ولو صلح هذا التراخي لصح للرافضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا، ويجعله بالتصحيب الذي هو بعض على رضي الله عنه وعداؤه»^(٢٨)، ومن الرافضة من أطلق التصريح - ولم يحدد على ما بالاسم، وإنما المقصود تعيين الخليفة^(٢٩).

هتوجيه دلالة سيفية التخصيب هنا مبنية على اعتقاد المتشيعة أن علواً هو المقصود عليه للإمامية، وهذا نص صريح - عندهم - في ولادة علي ، أما الذين لم يقولوا بولادة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، رأوا من خلال توجيههمقطعة «فَلَنْصِبَ» أمرًا بوجوب تعيين النبي صلى الله عليه وسلم للخلافة، وربما أفهموا هذا التوجيه أن خلافة أبي بكر منصوص عليها بالتعيين .

4- الاختلاف حول رؤية الله عز وجل في الدنيا والآخرة:

الاختلاف العظيم حول قضية رؤية الله عز وجل بين مؤيد ومعارض، ولكن منهما دليله اللغوي . وقد استدل المؤيدون لجواز النظر إلى الله ورؤيته بقوله تعالى: **(فَلَمْ يَرَهُ مَنْ يَرَهُ فَلَمْ يَرَهُ كَانَ رَهْبَانِيًّا)**^(٣٠) ، بأن معنى اسم الفاعل هنا أنها تنظر إلى ربها نظراً^(٣١) ، وذلك لأن دخول ، إلى ، مع النظر يدل على نظر العين^(٣٢) .

واستدل المعارضون^(٣٣) - أي للرؤية - على عدم جواز رؤية الله عز وجل بأن وجود النظر لا يعني تحقق الرؤية ، ولا مانع - عندهم - من أن العياد ينظرون إلى الله ولكن لا تحيط أبعادهم به من خطمه ، وبصره محبيتهم ، وذلك تحقيقاً لحقيقة قوله تعالى: **(لَا تَذَرِيكَ الْأَبْصَرُ وَلَا يَذَرِيكَ الْأَبْصَرُ)**^(٣٤) ، فالله سبحانه لا يرهان من خلقه شيء وهو يرى ولا يرى^(٣٥) . وقد رد المعارضون بأن المقصود بعدم الإدراك بل قوله تعالى: **(لَا تَذَرِيكَ الْأَبْصَرُ)** أي في الدنيا: لكنه يُرى في الآخرة^(٣٦) .

وكذلك إذا فسر الإدراك بعدم الإحاطة - على رأي المعارضين - فإن عدم الإحاطة لا تعني أنها عدم الرؤية وذلك يشبه رؤيتها السماء فتحن تراها ولكن لا يمكننا أن تحيط بها رؤية على جهة الكمال^(٣٧) .

وقد فسر أيضًا المانعون كلمة «ناظرة» بدلائل مختلفة لا تتحقق معها الرؤية البصرية، كقوتهم: ظاهرة بعض منتشرة الثواب من ربها أو منتشرة رزقه أو ما أمرها به^(٣٨) ، ويستدلون بحديث عائشة - رضي الله عنها - : «من زعم أن محمدًا أبصر ربها فقد أعظم القرية»^(٣٩) ، وبرواية ابن عباس أن الرسول قد رأى يقتليه^(٤٠) .

ويستدلون - على رؤى الرؤبة - بشيء آخر وهو قوله تعالى: **(فَلَمْ رَأِيْهِ أَبِيَّنْ أَنْظَرْ إِلَيْكَ قَالْ**

لأن ترکین ... }^(١) وذلك لأن «لن» موضعية لغفي المستقبل على التأييد^(٢) . وقد رد المجهولون على هذا بأن الفضي للرواية جاء في الآية معلقاً على استقرار الجبل، واستقرار الجبل واره، فإذا استقر فمن الممکل تتحقق وقوع الرؤیة، كما أن الله - عز وجل - علق عدم الرؤیة على حالة عدم تحمل موسى لها، وذلك قال: {أن ترکین} ولو كانت الرؤیة مستحبة على الإطلاق في الدنيا والآخرة لجاء الخطاب الديني بصيغة أقرب إلى الفضي القطعی ، كان يقول مثلاً عندما طلب موسى الرؤیة، أنا لا أرى.

وتقسیر ناظرة بمعنى متظيرة ، اعتراض عليه المؤمنون للرواية؛ وذلك لأن دخول «إلى» مع النظر يدل على نظر العين وليس من الانتظار كما ادعى بعضهم، ولو كان من الانتظار - كما قالوا- لم تدخل معه «إلى» لأن ترى أنه لا تقول، انتظرت إلى زید، وتقول، نظرت إلى زید، فمن قال إن ناظرة بمعنى متظيرة فقد أخطأ في الفضي والإصراب ووضع الكلام في غير موضعه^(٣) . وقد رد المانعون على ذلك الكلام السابق بأربعين:

الأمر الأول : لأن «إلى» هنا ليست حرف جر، وإنما هي اسم مفرد بمعنى النعمة ، مضافاً إلى الرب، وجمعه آلة، كما في قوله تعالى: {فَأَنْتَ مَالُهُ وَرَبُّكُمَا تَكْبِرُكُمْ} ^(٤) ، وربها محفوظ بالإضافة وليس بحرف الجر، والمفعول مقدم تاصبه «ناظرة»، والتقدیر، وجوه متظيرة نعمة ربها، وهذا التقدیر اللغوي هو هزار من إثبات النظر إلى الله تعالى وفق معتقدهم^(٥) .

الأمر الثاني: أن المانعين لا مانع عندهم من أن يكون النظر بمعنى المعاينة من نظر العين، ولكن ذلك مشروط بأن يكون على تقدیر مضاف محنون، والمعنى: تنتظر ثواب ربها أو عقوبة، أو رضاها أو نعمته، لو تحوذ ذلك^(٦) ، وحذف المضاف وجه شائع وسائغ في العربية^(٧) . وقد وقع في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، وكلام العرب.

والأمر عند المؤمنين أن: هي هذه الآية: {وَجُوهٌ يُوَهَّنُ تَأْيِيدًا} ^(٨) {إِنْ تَرَكِنَّ أَكْلَفَةً} ^(٩) وقد أسد المغلل إلى الوجه، والوجه محل النظر، وهو محل العينين، فلم يعد هناك لي احتمال لأن يكون على النظر الانتظار أو التقدیر أو التوقف، وهناك دليل آخر دل على هذا وهو الدليل الذي فعتمد عليه دائمآ في كل أمر من الأمور، وهو أن أعلم الناس يكتاب الله عز وجل وبتقسیره هم المسئل الصالح رضوان الله عليهم، فيما إذا قصر السلف الصالح هذه الآية؟ فضلـاً عن الأحاديث الأخرى التي جاءت قبل على رؤیة الله سبحانه وتعالى، ولقد روی ابن مردويه بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قاتل **{إِنْ تَرَكِنَّ أَكْلَفَةً}** ^(١٠) **{إِنْ تَرَكِنَّ أَكْلَفَةً}** ^(١١) قال: من البهاء والحسن ، وفاحشرة من الفضارة إلى ربها ناظرة قال: ناظرة في وجه الله عز وجل، وسواء ثبت هذا مرفوعاً أو كان من تقسیر الصحابي فإنه - والله الحمد - هو

المقصى الذي لا يحتمل الكلام غيره، وعلى كلا الحالين فهو مقبول^[١٣].

فالرواية واضحة بخصوص صريحة من الكتاب والسنة، وما كان تأويل المخالفين إلا إيهاتاً لعتقدهم في مسألة الرواية التي لا يجرون أن تكون رواية بصرية، ملتفين عن تلك الرواية البصرية التي ينكرونهما أن تكون أبداً بأي صارنا الأرضية المعنوية، وإنما ستسنتمل لأجلها أي صارنا أيا صارنا آخر رواية، كما أن مسائل الدين سبّحون على قدر النعم، فما الرواية الأخرى البصرية إلا زيادة في الإحسان من الله تعالى لعباده المؤمنين.

٥- الاختلاف في تقسيم صفة اليد:

الاختلاف تقسيم العلماء قوله تعالى: «وَقَاتَ الْيَهُودَ يَدُهُ مَقْتُلَةٌ هَذِهِ أَيْدِيهِمْ وَلَوْنُهَا يَمْا كَلَّا بَلْ يَكْلَمُوكُلَّا يُعْلِمُ كَيْفَ يَكْلَمُ»^[١٤] اختلافات شتى، انطلاقاً من المعتقد الديني، والاختلاف على معنى «يد» هنا في الآية، فقد ذكر طريق أن اليد هنا بمعنى النعم، ونظير ذلك أن العرب يقولون ذلك هذى يد أي نعمة^[١٥]، وقال آخرون: المقصود باليد: القوة، ونظير ذلك قوله تعالى: «وَالْأَكْرَبَ يَدَاهُ إِزْفِرَمْ رَأَتْ حَقَّ وَصَرَفَتْ أَيْدِيَ الْأَكْرَبِيَّ وَالْأَكْرَبَسِرِّ»^[١٦] يعني النورة، وقال آخرون: يده يعني ملكه^[١٧]. ونظيره من كلام العرب: هو ملك بيته.

وهناك قول آخر يرى أن المقصود باليد هنا صفة ثالثة بذات الله تعالى وهو قول أبي الحسن الأشعري الذي «زعم في بعض أقواله: أن اليد صفة ثالثة بذات الله تعالى ، وهي صفة سوى القدرة ، ومن شأنها التكوين على سبيل الاستطفاء»^[١٨] من غير تصور يد، ولا قل ولا بسط^[١٩]، ولذلك بعبارة كجوارح بني آدم^[٢٠] كالسمع والبصر والوجه^[٢١]، ولا تصور يد ولا بسط.

والذين أثبتوا صفة اليد ردوا التفسيرات الأخرى، هردوا القول الذي صرّح بأنها النعم، من أن نعم الله كثيرة ولا يمكن إحصاؤها، هكذا تكون تعباته ميسوّلتين^[٢٢]، وذلك لأن التالية قد حدّدت كم النعم، ومهما كثرت فلن يمكن لنا عدّها في هذه الحالة.

وقد رد عليهم بأن مقصود التالية هنا تثنية جنس لا تثنية مفرد^[٢٣]، والذين اخترعوا هذا فسروا جنس النعم هنا بنعم الدنيا ونعم الآخرة، أو النعم الظاهرة والباطنة، أو نعمة المطر والنكات^[٢٤].

وعلى رأيهما فالقول بإثبات اليدين لا يحتمل التأويل بحال، ولا يمكن حمل اليدين إلا على الحقيقة، ومن لم يحصلها على الحقيقة فهو معلم تلك الصفة^[٢٥]. وقد سرح أبو حنيفة أنه لا يقال: إن يده فخرته أو نعمته؛ لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال^[٢٦].

ومن الجائز أن تكون النعم هنا للمبالغة كقولهم للمبالغة كقولهم: ليك وسعديك، وليس بزيد الاقتصار على مرتين^[٢٧] فقطع كما يقال قوله: «مُّكَبِّعُ الْمَسْكَنِ كَلْمَكَنِ»^[٢٨].

ظليس المقصود كهاتين، وإنما كهاتين بعد كهات، وقد ذكرت الآية في القرآن بعدد ومن ثم غير عدد،
كت قوله تعالى: **(إِذْ أَنْوَى فِرْقَ أَيْدِيهِمْ)**^(١٤٤)، ونارة بآيات البدن كما في قوله: **(فَلَمْ يُؤْمِنُوا مَا
سَمَعُوا لَنْ تَجْدَ لِمَا حَكَلْتَ بَيْنَكَ)**^(١٤٥)، ونارة بالجمع، كما في قوله تعالى: **(أَتَلَّمَ بِرِبِّهِ أَنْ حَكَلَ
أَهُمْ وَمَا كَعَمَتْ أَيْمَانَ الْكَسَمَ)**^(١٤٦)

والذين قالوا بآيات اليد على جهة الحقيقة هم المحسنة فقالوا: إنها عضو جسماني كما
في حق كل أحد، واستدلوا بقوله تعالى: **(أَلَّهُمْ أَرْجِلَ يَمْشِونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدُ يَبْطَلُونَ بِهَا
أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذْكُرَتْ بَسْعَوْنَ بِهَا)**^(١٤٧)، على أن الله تعالى قد ندح به
الوفية الأحسان لأجل أنها ليس لها شيء من هذه الأحسان فهو لم تحصل هذه الأحسان لافلز
الندح في كونه إليها، ولنا بطل ذلك وجوب إثبات هذه الأحسان له^(١٤٨)، واسم اليد موضوع لهذا
العضو، طبعه على شيء، ترك للغة ولا يجوز^(١٤٩)، فإذا صر أن الجود هو المقصود في الآية: فورنا
أنه من لوازم إثبات صفة اليد، ولا يجوز التفسير باللازم وترك الملزم، وعلى ذلك فيجب إثبات
صفة البدن ولو لوازمه^(١٥٠).

وهناك إجماع من علماء أهل السنة على أن الله تعالى يدين على جهة الحقيقة؛ لكن على
الكيفية اللاحقة بجلاله وجماله^(١٥١).

ومن محاولة تفسير صفة اليد استطاع كل شرير أن يدل على معتبره بما يراه من صفة
تقاسب تأويل اليد في الآية الكريمة، فعنهم من آثى المعن على الحقيقة مثبتاً لله تعالى ما أثبته
نفسه وأثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم، بلا سؤال عن الكيف وهم أهل السنة والجماعة،
ومنهم من سار في طريق التزوير حتى علل عنه تعالى صفة اليد التي ثبتتها نفسه إيماناً به
تزوير الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، ومنهم من انساق في الطريق المكسي، فاثبت له تعالى
اليد إثبات تجميهم حتى شبهاه بخاتمه تعالى الله عن ذلك علا كبيراً.

٦- الاختلاف في معنى «أفضل» :

لختلف العلماء في قوله تعالى: **(وَلَا تَعْدُ عَسَاكَ عَنْهُمْ ثُرِيدُ زِيَّةَ الْعِزِيزِ الْأَمِيَّا وَلَا تُنْلِعَ مِنْ
أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ دِيْرَبَا وَأَتْبَعَهُ مَوْرَهُ وَكَاتَ أَمْرَهُ فَرِطَا)**^(١٥٢) وب محل الاختلاف هنا قوله تعالى: **(
أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ)** فقد استدل بعضهم بهذا على أن الله سبحانه وتعالى: هو خالق السبيل والملفطة
في ظلوب الجهال، وذلك لأن «أغفلنا» تدل على هذا المعنى^(١٥٣)، وذلك لأن العمل فيه مستند لـ
«لنا» لا لقلبه^(١٥٤).

وقد فرقاً بعضهم «من أغفلنا قلبه»^(١٥٥) فيكون «تا» هو المفعول به، ورفعه عليه على أنه فاعل،
ويكون المعنى عند ذلك: من حسبنا قلبه غافلين عنه، أو أنه أهمل أمرنا عن تذكرنا^(١٥٦)

ويرى المعتزلة أن المقصود بقوله تعالى: «أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ فِكْرِنَا» وجدنا قلبه غافلاً، وليس المراد منه خلق القفلة فيه^(١٣٢)، واستدلوا على ذلك بما روي عن عمرو بن معد يكرب بأنه قال لبني سليم: «فاقتراكم مما أجبناكم، وسألكم مما أبغضناكم، وهو جوناكم مما أحببناكم» أي : ما وجدناكم جهناً ، ولا بخلاء ، ولا مخصوصين^(١٣٣).

وتحمل النطحة أغلتنا على معنى وجدناه غافلاً أولى من التبول بأن الله عز وجل هو خالق القفلة يخلق بولاء، وذلك لأن الله لو كان هو خالق القفلة يخلق بولاء، لما استحقوا الذم على ذلك ؛ لأن هذا خارج عن قدرتهم ، ولو كان أغلتنا بمعنى خلقنا القفلة لما صح أن يكون هناك تقصير بين الإيمان والكفر، وذلك لأن الله قال بعد هذه الآية: «فَعَنْ شَاءَ فَلَيَرَوْنَ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكُفَّرْ»^(١٣٤)، وأمر ثالث وهو أن أغلتنا لو كان يعني جعلنا قلبه غافلاً لوجب أن يقال - من حيث العصابة - ولا يطلع من أغلتنا قلبه من ذكرنا هاتجع هواه؛ لأن أغلتنا على هذا التقدير يكون من أفعال المطاوحة، وهي إنما تعطف بالفاء لا بالواو، فيقال: كسرته فاتكسر، ودفنته فاتدفن، ولا يقال: كسرقه وانكس، ولا دفنته واندفع^(١٣٥).

والدليل الأخير الذي يتعلق بأن المقصود بالقفلة ليس خلقها، هو قوله تعالى: «واتبع هواه» لأن الله تعالى لو أغلق قلبه - حقيقة - مما ينفعه المعنى أن يضاف ذلك إلى اتباعه هواه، أو أن معنى أغلتنا أي تركناه غافلاً فلم تسمه بسمة أهل الطهارة والتقوى، وهو من قولهم: بغير خلل، أي لا سمة عليه^(١٣٦).

وذكر الفقئاني تأويل الآية على مذهب المعتزلة وجوهاً منها: «أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ» أي خلاء مع الشيطان ، ولم يمنعه منه، فلمراد بالقفلة: أي خلاء مع الشيطان ولم يمنعه منه^(١٣٧). وقد رد أصحاب المذهب الآخر - القائلون بخلق القفلة - الاستدلالات التي استدل بها القائلون بعدم خلق القفلة من الله بالآتي:

بالنسبة لكتلاتهم عن أن معنى أغلتنا أي وجدناه غافلاً وليس المراد تحصيل القفلة فيه ؛ أن الاشتراك خلاف الأصل لوجب أن يعتقد أن بناء الأفعال حقيقة في أحدهما مجالز في الآخر، وجعله حقيقة في الكليتين مجالزاً في الوجود أن أولى من الممكن.

الأمر الثاني: لو سلمنا - جدلاً - أن النطحة مشتركة بالنسبة إلى الإيجاد واتس الوجودان: إلا أنه يجب حمل «أغلتنا» على إيجاد القفلة: لأن الدليل دلّ على أنه يمتنع كون العبد موجداً للقفلة يخلق نفسه؛ لأنه إذا حاول إيجاد القفلة فيما أن يحاول إيجاد مطلق القفلة، وإنما يحاول إيجاد القفلة عن شيء معين، والأول باطل ، ولا لم يكن حصول القفلة عن هذا الشيء، أولى بأن يحصل له القفلة عن شيء آخر؛ لأن الطبيعة المشتركة فيها بين الأنواع الكثيرة تكون نسبةهما إلى كل تلك

الأنواع على السوية.

والثاني أيضًا باطل : لأن النملة عبارة عن فحالة لا تمتاز عن سائر الأقسام إلا بكونها متنسبة إلى ذلك الشيء المعين بعيته فعل هذا، لا يمكن أن يقصد إلى إيجاد الفحالة عن كذا إلا إذا تصور كذا؛ لأن العلم بنسبة أمر إلى أمر آخر، مشروط بتصور كل واحد من المتنسبين؛ ثبت أن العبد لا يمكنه إيجاد هذه الفحالة إلا عند اجتماع الضدين ، وذلك محال، والموقف على المحال محال، فثبت أن العبد غير قادر على إيجاد الفحالة، فوجب أن يكون خالق الفحالة بموجدها في العباد هو الله تعالى ^(١٣٧).

المبحث الثالث، أثر المعتقد في توجيهه التراكيبي:

نعني بهذا العنوان الفرعى أثر المعتقد في توجيهه التراكيب من حيث المستوى النحوى، كالخلاف حول العلامة الإعرابية أو تقييرها وما يترتب عليه من تعدد في القويم بناء على التوجيه الاعتقادى أو لا.

١- تعدد الوظائف النحوية :

اختلاف أصحاب المقايد اختلافاً شبيهاً حول قوله تعالى : **(وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا)**^(١٦١) حيث فرقـت هذه الآية برفع لفظ الجلالة وتنصب موسى، وفرقـت ليهـا بتنصب لفظ الجلالة ورفع موسى^(١٦٢)، وقد ترتب على كل هـرارة مفهوم خاص لهـذه الآية ، من حيث إثبات صفة الكلام، وعدم إثباتها للـه عز وجل ومذهب أهل السنة هو إثبات هذه الصفة للـه عز وجل دون تمثيل أو تكـيف ، واستندوا على وقـع الكلام منه بدلـولـين لقوـيـن :

الأول: رفع لفظ الجلالة على أنه هو المتكلم .

الثـانـي: تأكـيد الفعل بالـمـصـدر وـذلك لإـجـمـاعـ النـحـويـنـ علىـ أـنـكـ إـذـ أـكـيدـ الفـعلـ بـالـمـصـدرـ لمـ يـكـنـ مـحـالـاـ وإنـماـ هوـ عـلـىـ الحـقـيقـةـ .ـ وـذـكـرـ اـمـتـنـعـ يـاـ قـوـلـ الشـاعـرـ :

امـتـلـاـ المـحـوـضـ وـقـالـ قـطـنـيـ مـهـلاـ روـيـاـ قدـ مـلـأـ بـطـنـيـ^(١٦٣)

أن يقول : قالـ هـلـاـ ؟ـ لأنـ يـصـحـ هـنـاـ أنـ يـخـرـجـ الـكـلـامـ مـنـ الـمـحـازـ إـلـىـ الـحـقـيقـةـ ؛ـ لأنـ هـوـ الـمـحـوـضـ مـجـازـ لـاـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـيقـةـ لـكـوـنـهـ مـاـ لـاـ يـقـولـ وـلـاـ يـنـطـلـقـ ،ـ بـخـلـافـ الـآـيـةـ الـتـيـ وـرـدـ فـيـهاـ تـأـكـيدـ الـفـعلـ بـالـمـصـدرـ لـيـكـونـ الـكـلـامـ مـنـ الـلـهـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ ،ـ وـلـوـ مـجـيـهـ الـمـصـدرـ لـاـ لـاحـتـمـلـ أـنـ يـخـرـجـ الـكـلـامـ عـلـىـ جـهـةـ الـمـحـازـ ،ـ كـانـ قـوـلـ كـلـتـ لـكـ هـلـاـ بـعـنـىـ :ـ كـتـبـ لـهـ كـتـابـ ،ـ هـنـاـ قـالـ :ـ **"تـكـلـيمـاـ"**ـ يـفـيـ الـآـيـةـ لـمـ يـكـنـ إـلـاـ كـلـامـ مـسـمـوـهـاـ^(١٦٤) .ـ

ويكونـ الـكـلـامـ مـنـ الـلـهـ مـوـسـىـ مـنـ بـابـ الـدـلـالـةـ عـلـىـ الفـعـلـ لـأـنـ الـلـهـ هـوـ الـذـيـ كـلـمـهـ ،ـ وـقـرـاءـةـ التـنـصـبـ أـقـلـ مـنـهـاـ يـفـيـ لـهـ الضـلـلـ ،ـ إـذـ كـانـ الـكـلـامـ مـنـ مـوـسـىـ إـلـىـ الـلـهـ ،ـ وـذـكـرـ لـأـنـ كـلـ مـؤـمـنـ هـنـاـ يـكـلمـ الـلـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ مـاـ هـاـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ **"الـمـصـلـيـ مـنـاجـ وـرـيـهـ"**^(١٦٥) .ـ

وهـنـاكـ آـيـاتـ أـخـرىـ تـعـضـدـ هـذـاـ الرـأـيـ ،ـ مـنـهـ هـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ **(وَلَمـ يـكـلـمـ مـوسـىـ رـبـهـ)**^(١٦٦)ـ ،ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ **(وـتـكـبـتـهـ بـنـ حـارـبـ الـطـورـ الـأـيـنـ)**^(١٦٧)ـ ،ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ **(فـلـمـ أـتـنـهـ أـمـرـوـكـ بـنـ شـيـطـيـ الـأـوـلـ الـأـيـنـ)**^(١٦٨)ـ ،ـ وـهـذـاـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ تـأـدـهـ وـالـنـدـاءـ لـاـ يـكـونـ إـلـاـ صـوـتاـ مـسـمـوـعاـ وـلـاـ يـعـقـلـ يـاـ لـغـةـ الـعـرـبـ لـفـظـ الـنـدـاءـ بـغـيرـ صـوتـ مـسـمـوـعـ لـاـ حـقـيقـةـ وـلـاـ مـجـازـ^(١٦٩)ـ .ـ

وـأـمـاـ الـذـيـنـ اـخـتـارـوـاـ قـرـاءـةـ التـنـصـبـ لـفـظـ الـجـلـالـةـ ،ـ فـقـدـ رـجـحـوـهـاـ عـلـىـ قـرـاءـةـ الـرـفـعـ لـهـ ،ـ لـيـكـونـ مـوـسـىـ هـوـ الـمـتـكـلـمـ وـلـيـنـ الـلـهـ ،ـ وـذـكـرـ لـأـنـهـمـ يـنـفـونـ صـفـةـ الـكـلـامـ عـنـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .ـ

واستدلوا أيضاً على أن كلام الله شيء واحد لا يدخله التبعيض فإذا قيل : إن الله أفهم موسى كلامه، لم يدخل أمر من أن يكون قد أفهمه كلامه مطلقاً، فحسناً موسى عليه السلام، عالماً بكلام الله حتى لم يوق له كلام من الأزل إلى الأبد إلا وقد فهمه . وبلا ذلك اشتراك الله مع الله في علم النبي وذلك سهلاً^(١٧٧)

وقد رد أهل السنة على هذا أيضاً بدليل تقوي فوي، وهو أن احتمال وجود القراءة بهذا الشكل هد يقع، ومن السهل حينئذ نفي صفة الكلام بناءً على تحسب لفظ الجلالة ، ولكن هناك آية أخرى وردت صريحة لا يمكن تأويلها بما يتحقق مع نفي الصفة ، وهي قوله تعالى : « وَلَا جَاءَ مُوسَىٰ بِبَيِّنَاتٍ وَكَلَمَةٍ رَبِّهِ »^(١٧٨) . فربه هنا لا تكون إلا هابطاً ، والضمير في كلمة « كلامه » وهو عائد على موسى - لا يكون إلا مقعلاً؛ فصح إثبات صفة الكلام لله عز وجل على جهة الحقيقة ، ومثل هذه الآية السابقة لا تتحمل التأويل؛ لأنها من الآيات القوية التي يواجه بها الذين ينكرون صفة الكلام^(١٧٩) ولم يقف التأويل في الآية السابقة عند هذا الحد بل إن بعض العلماء أقرّ بقراءة الرفع ولكنهم يرويها بما يتحقق مع منهجه العقدي.

وقد قال بعضهم : وكلم الله معناه : وجرب الله موسى بأختبار المعن ومخالب الفتن^(١٨٠) . ومنهم من ذكر أن الله قد أوحى إليه . وإنما سبأ كلاماً على جهة المجاز^(١٨١) . ومنهم من زعم أن الذي كلام الله الشجرة^(١٨٢) . وقالت طائفة : إن الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته ، وأنه في الأزل كان متكلماً بالقدرة الذي سمعه موسى ، وإنما تجدد استماع موسى لا أنه تاداه حين أتى الوادي المقدس؛ بل تاداه قبل ذلك ، ولكن سباع التداء كان تلك الساعة.^(١٨٣)

وقد رد البلاقلاتي على هذا بأن الله تعالى متكلم ، وكلامه غير مخلوق ولا حادث ، وأنه لو لم يكن متكلماً : لصح أن يوسف يخدع الكلام من الخرس والصخور والغبار . والله يشانى عن ذلك^(١٨٤).

والذين أثروا أن هناك كلاماً انتقدوا في هذا المسمى بين مؤيد ومعارض ، فالأشاهدة يرون أن المسمى من الكلام هو الكلام الأزلي^(١٨٥) القديم الذي ليس بصوت ولا حرف ، واستدلوا بأنه لا يمتنع روایة ما ليس بمكتوف^(١٨٦) فكذا لا يستبعد سباع ما ليس بمكتوف^(١٨٧) .

وقالت الماقرريدية^(١٨٨) : سباع ما ليس بمكتوف مستحب ، وإنما المسمى الحرف والصوت^(١٨٩) . ومنهم من ذكر أن موسى قد سمع الكلام بطبيعة خلقها الله فيه^(١٩٠) . وقد ذكر ابن عطية أن الكلام من الله دون تكييف ولا تحديد ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات ، والذي عليه اتراسخون في العلم : أن الكلام هو المعنى القائم في النفس ويطلق الله موسى أو لجهبريل إدراكها من جهة السمع يتحصل به الكلام ، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات ، معلوم لا كالمعلومات؛

فذلك كلامه لا كالكلام^(١٦).

ومن ثم فقد استخدم هؤلاء جميعاً العلامة الإمبراطورية الاستاذ على معتقدهم في مسألة صفة الكلام، وكان لكل طريق حجته القائمة على أساس تطوي استطاع من خلاله أن يثبت معتقده.

ب) اختلف أهل العقيدة حول حدبة «النفس آدم وموسى». فقال موسى لأدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطافك الله برسالته، واصطافاك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: هوجداها كتب على قلبك أن يخالقني، قال: نعم، فحج آدم موسى^(١٧).

يرى هذا الحديث بوجهين: الوجه الأول: رواية رفع «آدم» ونصب «موسى» تقديرًا، ويكون معنى ذلك أن مقصودية آدم عليه السلام له من وجل كانت على سبيل العذر، لدرجة أنهم يشيرون الشير إلى حد أنه جبر، وليس لأنم ذنب مما كان منه، وترقب عليه خروجه من الجنة، ولم يكن ذلك المخروج بسبب تلك الأزلة التي وقعت منه، بل بسبب أن الله تعالى كان قد كتب عليه الخروج من الجنة إلى الأرض ليكون حلقة فيها، وهذا المعنى كان مكتوبًا في التوراة قبل أن يبعث الله موسى وهيل أن يخلق آدم^(١٨). وهؤلاء الذين يقولون بالقدر، وبيان الله تعالى قد قدر على العباد أفعالهم، وأن أفعالهم من تصرير الله تعالى.

والرواية الأخرى بنصب آدم ورفع موسى تقديرًا، يجعل الممحوج هو آدم، والغالب هو موسى انطلاقًا من تلك الرواية، ويكون الحال إذن مسؤولة آدم عن جميع هفالة، وأنه مخابر وليس مصيراً، وخروجه من الجنة إنما كان نتيجة الذنب والمعصية التي وقعت منه^(١٩). وهؤلاء هم المترسلة الذين قالوا بالمسؤولية الفردية للإنسان وأنه مسؤول عن أفعاله، وبناء على تلك المسؤولية، يكون مستحقًا للثواب أو العقاب، ويكون جزءًا من الجنة أو نارًا إلباتًا لأصل الوعيد والوعيد الذي جعلوه أصلًا من أصولهم الخمسة، وليس الأمر جبر كما قال مخالفوهم من الجهة.

والمشهور بـ«كتب الحديث» هو رواية رفع آدم على الفاعلية، ويكون آدم قد طلب موسى بالحججة وظهور عليه بها.

وقد قال موسى عليه السلام في لومه إلى مبدأ الكسب، وما آدم عليه السلام إلى مبدأ القدر، وكلاهما حق لا يطال صاحبه، ومتي قضي للقدر على الكسب أخرج إلى مذهب التدرية، أو للكسب على القدر أخرج إلى مذهب الجبرية.

وليس هناك ما يمنع - أصلًا - أن تكون الروايات صحيحتين، ويفسر المعنى على ذلك أن فعل آدم قد اجتمع فيه القدر والكسب، وقد جعلت التوراة لتحقق أثر الكسب، فلما قرب عليه: لم يبق إلا القدر، والقدر لا يتوجه له لوم^(٢٠).

ج) اختلف العلماء حول قوله تعالى: «يَأَيُّهَا الْبَرِّ سَمِّنُوا إِذَا قُتِلَتْ إِلَى الْكَبِيرَةِ فَأَغْسِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الرَّكْعَيْنِ وَأَمْسِحُوا بُرُونَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَبِيرَيْنِ»^(١٣٢) بسبب تعدد القراءات في كلمة أرجلكم حيث قررت بالرفع والنصب والخبر، وكل قراءة منها، لها توجيه مختلف عن الأخرى نتيجة اختلاف المعتقد المذهب.

بعض المذاهب ترى وجوب غسل الرجلين في الوضوء إذا كانتا مكتشوتين، ويررون المسح عليهما إذا كانتا مستورتين بالخفف أو الجعوب بالشروط إذا لم يسمعا على طهارة^(١٣٣)، ولذلك يوجهون

هذه الآية بـ«ثراة النصب» وأرجلكم على أنها معطولة على الأيدي، واستدلوا بالأئمة:

١- أن وجه النصب على التقاديم والتأخير، والتلو وجانز فيها ذلك. قال تعالى: «يَخْرِفُ أَقْرَبَيْكُمْ وَأَشْجَلَيْكُمْ مَعَ أَرْكَوْكُمْ»^(١٣٤)، والعنى اركعي واسجدي؛ لأن المسجدود بعد الركوع كما قال الزجاج^(١٣٥)، وجمهور الصحابة لهم هذا التقاديم والتأخير في الآية كما حدث في قصة على بن أبي طالب حيث قرأ الحسن والحسين - رحمهما الله عليهما - وأرجلكم بالخصوص نسبع ذلك، علي وكان يلتقي بين الناس فقال: وأرجلكم بالنصب هذا من المقدم والمؤخر من الكلام^(١٣٦).

٢- أن الأرجل وإن كانت مجرورة بالمعنى على الرءوس في الإصراب فإن الحكم مختلف، فالرأس حكمه المسح، والرجل حكمها الفسق، إلا أنها مجرورة بالجر على الجوار، كما قرأ بعضهم: «وكل أمر مستقر»، فجر مستقر، لأنه جازم الاسم المجرور، ومثله ما حكاه سيبويه من قولهما: «هذا جحر ضب خرب» أراد «خرب» هجر^(١٣٧) وهذا ما ذكره الأخشن وله رد الجر على الجوار إلا في النعت، وذهب النحاس إلى رفض التوجيه بالجر على الجوار، وقال: هذا القول خطط عظيم؛ لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن ينافي عليه.^(١٣٨)

وقد تأول ابن جني قضية الجر بالمجاورة على حذف المضاف وذكر في المثال المشهور: هذا جحر ضب خرب أن أصله: هذا جحر ضب خرب جحرة فيجري «خرب» وصفاً على ضب وإن كان في الحقيقة للجحر.^(١٣٩)

والى مثل ذلك ذهب أبو حيان، بأن تأويل العمل على الجوار ضعيف جداً، ولم يرد إلا في النعت حيث لا يلبس على خلاف فيه.^(١٤٠)

وذهب المرادي إلى أن الجر على الجوار لم يحفظ، وبهدم سعادته كان سبباً في تضييع هذا التخريج^(١٤١).

وكلام النحاس وابن جني وأبي حيان، والمرادي - في الحقيقة - يبعد عن الواقع اللغو والاستعمال عند العرب، فقد وقع الجر على المجاورة كثيراً في كلامهم شرعاً ونثراً، وقد أتي به

القرآن الكريم موافقة للفهم؛ لأنَّه تزلَّ بها، وكانت مراءاته لأشن العرب ضرورةً من ضروره نصاً عنه، وإنَّ هذا ذهب العكيري عندما وجه فراة الجر بأنَّها معطولة على الرءوس في الإعراب والحكم مختلف فالرؤوس ممسوحة والأرجل مفسولة وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بمعنٍ أن يقع في القرآن لكنْته، فقد جاء في القرآن والشعر، وضرب العكيري أمثلة على الجر على الجوار في هذا البيان^(١٣٧).

ومن وجهه نظر البحث أنَّ الذي دعا إلى الجر – على من قال بالجر على الجوار هو بإيصال المشاكلة اللقطية والتسلُّب الصوتي بين الكلمات إذ هو قانون لغوي وغاية ترويجه ولصني لتحقيقها^(١٣٨).

أما الفريق الثاني الذين يرى وجوب المسج، على باطن القدم فقد استدل بقراءة الشخص لـ «أَرْجُلَكُمْ» معطولة على «بِرْءَوْسَكُمْ» وهذا هو قول الراغبة^(١٣٩). وترى بعض الفرق الأخرى – كالشيعة والخوارج – إثمار المسج الذي قال به من أجزاء المسج على الخفين واستجروا على ذلك بأنَّ ظاهر الآية يتضمن إما قتل الرجلين أو مسحهما، والمسج على الخفين ليس مسحًا للرجلين، ولا غسلًا لهما؛ فوجوب لا يجوز بحكم نص هذه الآية^(١٤٠). والإمامية^(١٤١) تزكِّي وجوب وتنذر التوجيهين لذلك:

الأول: أن تكون الأرجل معطولة – بقراءة التحسب – على محل، وامسحوا برسومكم، فيكون حكم الرؤوس والأرجل كلهما المسج، وذلك لأنَّ القدير: وامسحوا برسومكم، وتكون الباء زائدة، الثاني: أن تكون الراوية، وأرجلكم، بمعنى مع من هيبل: استوى الماء والخشب، يعني: امسحوا برسومكم مع أرجلكم^(١٤٢).

وقد رد القائلون بوجوب الفصل والمسج على الخفين هذين التوجيهين بناءً على معتقدهم السابق، فالبنية للعطف على محل خلاف الظاهر باتفاق النحو، والتي ظهرت في الآية أنه عطف على المسولات، والمدعول عن الظاهر إلى خلافه بلا دليل لا يجوز^(١٤٣). ويكون السبب في إدخال المسح بين المسولات من أجل الدلالة على الترتيب، ولو آخر لفهم أنَّ المسح الرأس يكون بعد قتل الرجلين^(١٤٤).

وكذلك لو سلمنا – جدلاً – بأنه عطف «أرجلكم» على محل «برءوسكم»، لجاز لنا أن نفهم معنى الفصل من ذلك، إذ من القواعد القراءة في العربية: أنه إذا اجتمع فلان متباينان في المعنى وكان لكل منهما متعلق؛ جاز عطف أحدهما وعطف متعلق المعنوف على متعلق المذكور كأنَّه متعلقة، ومن ذلك قول الشاعر:

يَا أَيُّهُ زَوْجَكَ كَفَىْ مَلْقَاتِيْ سَبِيلًا وَرَمَدًا^(١٤٥)

فإن المراد وحاصلاً رمحاً، ومنه قوله :

إذا ما الفاقيات برزن يوماً وزجن الحواجب والعيوت^(١٣٣)

هانه أراد : وكحلن العيونا،

ومن اعتراضهم أيضاً أنه جعل الوالو بمعنى مع بدون فرينة، مما لا يكاد يجوز . ولا فرينة هونا على أنه يلزم^(١٣٤).

د) يزوي قوله صلى الله عليه وسلم: "إنا نعاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة"^(١٣٥) بمعنى صدقة، واستدل بعضهم بهذه الرواية على أن الأنبياء لا يرثون ، ويكون المعنى : أن المتوفى عنه صدقة^(١٣٦).

و تكون "ما" في هذه الحالة موصولة أو مصدرية . وهذا التفهم الترتب على هذا التوجيه الشعري هو الذي فهمه أغلب الصحابة ومنهم أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي، وكذا فاطمة - رضي الله عنهم أجمعين، والذلك لم تطلب مهراً ولا مالاً.

وادعوه غيرهم أن الرواية بحسب صدقة، على أن ما نافحة ، وعلى هذا وليس هناك صدقة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما المحظوظ هو توريث المال الذي تركه صدقة ، ويكون الخلاف في المال الذي لم يتركه صدقة فهو يرث ، وعلى ذلك يكون فاطمة قد منحت ميراث أبيها ، وسردوا في ذلك آيات تعدد موقعيهم في توريث الأنبياء، منها قوله تعالى : "يرثي ويرث من آل يعقوب"^(١٣٧)، وقوله تعالى : "ورث سليمان دارو"^(١٣٨).

وقد أول ساترو التوريث هذه الآيات على أن التوريث المذكور في الآيات المقصود منه العلم والفقه في الدين، وعلم الكلام والطهير والدواء...، وليس المقصود من هذا المال ، وذلك لأنه لو أراد المال لم يتغضّ الخبر عن ذلك هانية: لأنّه معلوم أن الأنبياء يرثون أيامهم في الأموال ، وليس معلوماً أن كل ابن يقيم منام أخيه في الملك والعلم والنبوة^(١٣٩).

٢- تعدد مرجعية الطمير:

أ) اختلاف العلماء حول إليات صفة العجب أو نقبيها، حيث استدل بعضهم على إليات صفة العجب لله تعالى، وكان دليلاً قوله تعالى: «**بِكُلِّ عَجِيبٍ كَيْفَ تَسْتَعْرُونَ**^(١٤٠)» . بمعنى الناء من عجائب، وفي الآية قراءة أخرى يفتحها ، فعجيبة^(١٤١).

وقد اختار القراء قراءة الرفع، وطرح العجب على أنه صفة من صفاته ، ولا يعني ذلك تنازع عجب الله مع عجب العباد، وذلك أن العجب إذا أُنسد إلى الله عز وجل وليس منه إلا من الله كصفاته من العباد^(١٤٢)، وهو يشبه قوله تعالى: «**أَلَمْ يَسْتَعْرِفْ بِهِ**^(١٤٣)» .

ويمكن الكلام السابق لتقول بعضهم إن معنى «**بِكُلِّ عَجِيبٍ**» أي : جازتهم على عجوبهم

لأن الله تعالى أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال: (عَجِيزُوا إِنْ جَاءَهُمْ شَيْءٌ^(١٢٣) ربِّكُمْ) ^(١٢٤). وقال: (إِنَّ هَذَا لِقَنُونٌ عَجَابٌ) ^(١٢٥). فقال تعالى: « كُلُّ عَجَبٍ كَ» أَنِي بِلِ
جَازِيَتُهُمْ عَلَى التَّعْجِيبِ ^(١٢٦).

وهناك طريق آخر ثقى صفة العجب عن الله سبحانه وتعالى، وتمسّكوا بقراءة التنصيب،
وذكروا في ذلك أن الله تعالى لا يعجب من شيء، وإنما يعجب من لا يعلم، ويكون الخطاب ياتيه
المفتوحة للنبي صلى الله عليه وسلم، ومعناها عجبت يا محمد مما نزل عليك من القرآن وهو
يعطى في [١٢٦].

ب) اختلاف العلماء حول سرجمية الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم: خلق الله آدم على صورته،^[١٣] ف منهم من قال إن الضمير يعود على الله عز وجل، واستدلوا بذلك أن الله سبحانه وتعالى صورة، أي أن الله قد خلق آدم على صورة الرحمن، والمراد بالصورة الصفة، والمعنى أن الله خلقه على صفات من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، ولا يلزم من هنا التشبيه: لأن صفات الله لا تشبهها شيء.

ولا تعني الصورة هنا المثلية أو المعاشرة بين الله وأدم - على رأيهما - وذلك لأن "على" هنا لا ينفي ذلك، وإنما تقييده بـ"الآيات التي في الحالة وليس بالشيء".⁽¹⁰⁷⁾

ويذكر البعض أن القسمين هنا في الحديث السابق لا يعود على الله وإنما يعود على آدم عليه السلام، هرئاً من الواقع في التشبيه والتضليل^(١٢٣). وبقوى هذا الرأي أن النهاه تعود إلى المذكور الآفرب وليس الآدم . إلا أن ثيل دلالة على خلاف ذلك^(١٢٤).

ومن أجل هروبيهم من التشبيه والتجمسيم أخذوا يتوانون القول برجوع الضمير إلى الله أو إلى آدم، فعود الضمير إلى آدم يعني أنه خلقه على صورته بمعنى أنه لم يقله من نطفة إلى علة كفيته، ولم يمر بمراحل طفولة ولا شباب ولا كبر، ولم يحدث في خلقه تغير مذلة خلقه إلى أن مات، وعود الضمير على آدم عليه السلام فيه إبطال قول الدهريّة : لأنهم يزعمون أنه لم يكن قبل إنسان إلا من نطفة ، ولا نطفة إلا من إنسان هما ماضٍ وبائيٍ، وليس بذلك أول ولا آخر، وأدّم أول البشر خلق على صورته من غير أن كان نطفة قبله أو عن تناول^(١٠) أو تكون صورته - هنا - إذا كان الضمير عائدًا على الله - على مضى صفاتـه، أي : أن الله خلق آدم على صفة الرحيم من الحياة والعلم والاقتدار واجتماع الصفات الكمال فيه، وأسجد له ملائكته كما أسجد لهم لنفسه ، وجعل له الأمر والثواب، على ذريته كما كان الله كل ذلك^(١١) .

ولأصحاب الرأي الأول أن يردوا على هذا . بأن ذلك يكون جمعاً في الصفات بين الخالق والمخلوق ، والفصل بين الوصفين واضح : لأن الله قد عبر عن ذلك بنفسه قوله : ^{١٢} أنت كمثله

النهاية

ومن خلال هذا البحث يرصد الباحث بعض النقاش والاستنتاجات التي وردت في ثانياً الحديث، ومنها:

- أصبح من البحث اختلاف أصحاب العقائد بلا نسبة خلق أفعال العباد إلى الله تعالى . أو إلى غيره ، بناء على اختلافهم في توجيه « ما » يلاق قوله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا شَوَّهُنَّ) . وكذلك الاختلاف في نسبة خلق الشر إلى الله تعالى ، بناء على اختلافهم حول قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ مَا حَلَقَ » يقتربون شر ، وبترك التقوين .

كشف البحث عن آخر المعتقد في توجيه الراوية قوله تعالى : (فَلَمْ يَجِدُوا مَا كَانُوا لِلَّهِ مِنْ إِذْكَارٍ مَّا نَعْلَمُ وَلَكُمْ وَرِزْقُكُمْ) وهل هي بمعنى الجميع أو البديل . وقد ترتب عليه الاختلاف في العدد المباح من النساء في الزواج بين أربع ، وسبع ، وثمانية عشرة ، ومنهم من أطلق العدد ولم يحدد .

ناقض البحث تفسير المعصية والغواية ، وهل يمكن وقوعها من الآباء ، وفق توجيه مفردة المعصية والغواية من الناحية المقدبة في قوله تعالى : (وَعَصَمَ مَادِمَ رِبِّهِ فَقَوْكَبِهِ) .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْتَخَلُّ فِي الصُّورِ) . حيث اختلفوا في كلمة « الصور » فعنهم من ذكر أنها الآلة التي ينفع طبها ، ومنهم من ذهب إلى أنها الصور مجرد الصورة . وذلك لأن هذا الطريق ينكر السمعيات .

رسد البحث اختلاف أصحاب العقائد حول قوله تعالى : (فَلَمَّا أَرْفَقْتَ مَائِسَةً) وهل النصب هنا منه الترغى للعبادة ، أم أنه تخصيب على إماماً .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول رؤية الله تعالى في الآخرة ، فعنهم من أثبها ومن من أنكروا ، وكيف أول كل هريق الآية من الناحية القروية وفق معتقده الذهبي .

ذكر البحث اختلاف أصحاب العقائد حول تفسير قوله تعالى : (فَلَمَّا هَبَطَوْكَنَانِ) فعنهم من أثبت صفة اليد ، ومنهم من أنتكرو ، وفق معتقده الذهبي .

- فيين من البحث اختلاف المذاهب حول خلق النملة يأثثه بآراء مذهب الجهم . هل هو من خلق الله تعالى ، وقد ذكر البحث توجيهات أخرى لافتراض التوجيه السابق ، وكل هذا مبني على الاختلاف اللغوي .

ذكر البحث اختلاف أصحاب العقائد حول فضيحة كلام الله بين المتكبرين والمؤذين ، بناء على موقفهم التنوي من قوله تعالى : (وَكَلَمُ اللَّهِ أَمُّ مُوسَىٰ تَحْتَلِيمًا) ينصب لهذا الجلالة وزرطمه .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول مراجحة أدم عليه السلام لموسى عليه السلام ، ظلم لهم من ذكر أن الذي غلب بالحججة هو أدم ومتهم من ذكر أن الذي غلب بالحججة هو موسى . وكان الاعتبار في ذلك هو اختلافهم حول رواية الحديث : " فَجَعَ أَدْمَ مُوسَىٰ بَنْصَبَ أَدْمَ وَرَفِعَهُ .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول إثبات صفة العجب لله تعالى أو نفيها : بناء على اختلافهم حول قوله تعالى : (بَلْ عَجِيزَكَ وَتَسْخِرُونَ) حيث هرئن يرفع لله ، من عجبه ونفيها .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول إثبات الصورة لله عز وجل أو نفيها بناء على اختلافهم حول مرجعية الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم : " خلق الله أدم على صورته " .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول وجوب قليل الرجالين أو مساعدهما ، وذلك بناء على اختلافهم حول المعمول عليه يأثثه بآراء مذهب الترجيح .

(يَكْتَبُ الظِّرَبَ مَا مَسَّهُ إِذَا مَسَّهُ إِلَى الْكَلَّافَةِ فَأَكْسَلَهُ وَجْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّرَّافِقِ وَأَسْتَخْرَا بِرَبِّهِ وَيَكُمْ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) وهل الأرجل مخطوطة على « الأيدي » أو « الرءوس » .

ذكر البحث اختلاف العلماء حول جواز توريث تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عدم التوريث ، بناء على اختلافهم في توجيه الحديث " إنا معاشر الأنبياء لا ثروت ما تركنا صفة " يرتفع صدقه ونفيها .

المراجع:

- * أثر القراءات القرائية في استبانت الأحكام الفقهية، نظرت شحاته كرار، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٩٤.
- * أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب النبوي، ملخص (بيان)، المجلة العربية، الرياض، الأشباء والنظائر، المسؤول، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٠م.
- * اعتقاد أهل السنة شرع أصحاب الحديث، محمد عبد الرحمن الجعبي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
- * الإفهام ، أبو علي الفارسي، تحقيق عبد الله الحاج، إصدارات لجمعية الشفاعة، أبوظبي ، ١٤٧٢هـ.
- * إسلام ما من به الرحمن من وجوه الإعراقب والقراءات في جمیع القرآن، المکبری، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٩٩هـ.
- * الاتصال لأهل السنة والحديث في رد أبي طيل حسن التلکي، عبد الحسن العياد البدر، دار الفضيلة، الرياض.
- * الإنصاف في مسائل الخلاف بين التحورين البصريين والكتوبيين ، ابن الأثياري، تحقيق محمد محیی الدین محمد الحمود، دار الفكر.
- * الإنصاف فيما يجب انتقاده ولا يجوز الجهل به، البلاذلي ، تحقيق محمد زاہد الكوہری، مؤسسة الخانجي، ١٤٦٣م.
- * أنوار الہلالین في التعجبات على الجلالین، محمد عبد الرحمن الجعبي، دار الصميعي، ط١، ١٤٧١هـ.
- * بحر العلوم ، السمرقندی، تحقيق علي موسى وأخرين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- * البحر العظيم في التفسير، تحقيق صدقی جمیل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- * بدائع الصنائع في فرایب الشرائع، الكاسانی، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢.
- * البرهان في علوم القرآن، الرازکی، تحقيق محمد أبو الفضل ابو الحیم، دار إحياء الكتب العربية.
- * بستان ذوي التبییر في طلاق الكتاب العزيز، الفیروزآبادی، تجویی محمد علی الشیعاز، المؤمنون
- * الأحسن للطبیون الاسلامیة، القاهرة، ١٩٩٢م.
- * التمهیل لعلوم التنزیل ، ابن جزی الکلبی، تحقيق عبد الله العالی، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- * التسلیفات الخطصرة على متن المقیدۃ الطحاویۃ ، صالح الفوزان، دار العاصمة.
- * تفسیر القرآن العظیم، ابن کثیر، دار آسامه، الأردن، عمان.
- * تفسیر القرآن العظیم، الرزاکی، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- * تفسیر المقام، رشید رضا، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠م.
- * تفسیر روح البیان، اسماعیل حسین البروسی، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- * تفسير خراشب القرآن ورثائب القرآن، التيمساوري، تطبعة ذكرى مهيرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.
- * التمهيد لما في الموجها من المعايير والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق مصطفى الطليبي، محمد البكري، وزارة صوم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٢٨٧ هـ.
- * جامع البيان - الطهري، ضبطه وترقيقه صدقي، المعلم، دار الفكر، بيروت، ١٤٩٥ م.
- * جامع الرسائل، ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ١٤٢٢ هـ ، ١١ / ٢.
- * الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم ألميش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦ م.
- * الخصلات، ابن حجر، تحقيق محمد علي التجار، المكتبة العلمية ، بيروت.
- * الدر المصنون ، السمعين الطهري، تحقيق د/ أحمد الطراطة، دار القلم ، دمشق.
- * ديوان الراهن التموري، جمجمة وحققه راينهارت هاير، تشرفاتن شتاينز بليسبران، بيروت، ط١، ١٩٨٠ م.
- * رسالة السجزي إلى أهل زربة، في الرواية على من أثكر الحرف والصوت، السجزي، تحقيق محمد باكريم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ط٣، ٢٠١٢ هـ.
- * رسمت المباني في شرح حروف المعاني، النافع، تحقيق أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٧٦ م.
- * درج المعاني في تفسير القرآن والسبع المثان، الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١١١٤ هـ.
- * سلسلة اللغة ووظيفتها، د/ أحمد يوسف علي ، مجلة إبداع نادي التصميم الأدبي ع ٢٠٠٨، ٢٠٠٨ م.
- * السن الكبير، البهجهي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٦٤ هـ.
- * شرح الأصول الخمسة، الناضري عبد الجبار، تأليف الإمام أحمد بن الحسين، تحقيق وتقديم: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وعبد، ط٢، ١٤٨٨ م.
- * شرح التسهيل، المرادي، تحقيق د/ محمد عبيد، دار العلوم ، ٢٠٠٢.
- * شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي الفز العتبي، الكتب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٣٩١ هـ.
- * شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق أبي قحيم ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٢ هـ.
- * صحيح البخاري، الإمام البخاري ، محمد زهير بن ناصر الناصر، نسخة مصورة ط١، ١٤٢٢ هـ.
- * صحيح مسلم، تحقيق محمد هزاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * ظاهرة المطابقة اللغوية في ضوء الاستعمال القرآني، طه الجندي، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم.

- * صدقة القاري شرح صحيح البخاري، العقفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * طور الفوائد ودرر الفلاح، المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٧٧هـ.
- * الشتاوي، ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك عبد، السعودية، ١٤١٩هـ.
- * شمع الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر المستلاني ، دار المعرفة ، بيروت.
- * الفحول في الفتاوى والأقواء والتحلل، ابن حزم، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- * الفقه الأكابر، أبو حنيفة، مكتبة الفرقان، الإمارات، ط٢، ١٤١٥هـ.
- * الكتاب ، سليمون، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ.
- * كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عزوجل، أبي بكر محمد بن إسحاق بن حزمية، مكتبة الرشيد - الرياض، ط الخامسة ، ١٤٩٦هـ، تحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.
- * كتاب التوحيد، عبد العزيز بن محمد آل عبد الشفيف، ط الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.
- * كتاب المواقف، عبد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجبي، دار الجيل - بيروت، ط الأولى ، ١٩٩٧ ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة.
- * الكشف عن حقائق غرامي التغريب ، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٣٧هـ.
- * كشف المشكلات، الباقولي، تحقيق د/ محمد الدالي، دعشق، مطبعة الصياغ، ط٢.
- * الكتاب في حلول الكتاب، ابن عادل، تحقيق عادل الموجود وأخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٨٩هـ.
- * لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ، دated.
- * محسن التغريب ، القاسمي، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٦هـ.
- * المحاسبة في تبيين وجوب شرط القراءات والإيقاع منها ، ابن جعفر ، وزارة الأوقاف - مجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٩٩.
- * المنجز الوجيز بالتصوير الكتاب العزيز، ابن حطبة، تحقيق عبد السلام محمد عبد الشفيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠١هـ.
- * مسلسل أبي عوانة، أبي عوانة، تحقيق أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨هـ.
- * مشكل إعراب القرآن ، مكي ابن أبي طالب، تحقيق د/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- * معالم التغريب في التصوير والتلوك، البغوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.

- * معاني القرآن ولغويه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، مكتبة الخارجى، القاهرة.
- * معاني القرآن، الأخفش، تحقيق د. هدى فراعنة، مكتبة الخارجى، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
- * معاني القرآن، التحامن ، تحقيق د/ يحيى مراد، دار الحديث، ١٣٢٥هـ.
- * المتنصب ، البراء ، تحقيق الشیخ عبد المطلق عصیمة، عالم الكتاب ، بيروت.
- * مناجي الثنینين في تحریر العقیدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، د/ محمد الشیخ عليو محمد، دار المنهج، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.
- * منهی الشیخ محمد رشید رضا في العطیة، ثامر متولی، دار ماجد عسیری، ط١ ، ١٤٩٥هـ.
- * هوية العلامات في العقبات وبناء التأويل ، شعبـ حـلـقـىـ، الـجـلسـ الـأـعـلـىـ لـلـثـانـيـةـ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

الهوامش:

- (١) انظر: هوية العلامات في المقدّمات وبناء التأويل، شعبه حلبي، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٤٠٢م، ص٦.
- (٢) انظر: أثر المرجعية الفكريّة في تحليل الخطاب التفريقي، فلاح نيوان، المجلة العربيّة، الرياض، من ٩، ٢٠١٣م، ص٨.
- (٣) انظر: سلطة اللغة ووظيفتها، د/ أحمد يوسف حلبي، مجلة إبداع عادي القصيم الأدبي ع٢٠٠٨، ٢٠١٣م، ص١٨.
- (٤) انظر: السابق، ص٢٢.
- (٥) سوريا برس: ٢٩.
- (٦) سوريا المصادرات: ٩٦.
- (٧) انظر: الكتاب عن مسائل عوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ١٤٣٥هـ، ٤١/٥.
- (٨) روح النعاني في تفسير القرآن والسبع المثاثي، الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١١٩/١٢.
- (٩) انظر: الكتاب - مسيبوبه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخاتم، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ، ١١٢/٢.
- (١٠) انظر: معانى القرآن، الأصلين، تحقيق د. حفي قراعة، مكتبة الخاتم، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، ١٤٤/١.
- (١١) سوريا المصادرات: ٩٥.
- (١٢) انظر: التفسير الكبير، الروزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ٢٤٣/٢.
- (١٣) سوريا المصادرات: ٩٦.
- (١٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، صالح الفوزان، ١/٦٨٨.
- (١٥) انظر: الكتاب في علوم الكتاب، ابن عادل، تحقيق عادل عبد الواحد وأخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٨٩، ٢٢٧/١٦.
- (١٦) السابق، ٣٩٦/١٦.
- (١٧) انظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد التجيبار، تعليل الإمام أحمد بن الحسين، تحقيق وتقديم: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٩٨هـ، ٢٨٢م، حص٢، ٢٨٢.
- (١٨) سوريا المصادرات: ٩٦.
- (١٩) الكتاب، ٣٩٧/١٦.
- (٢٠) السابق والصلحة.
- (٢١) سوريا الفلق: ١، ٣-١.
- (٢٢) انظر: مشكل إعراب القرآن ، مكي ابن طالب، تحقيق د/ حاتم الصاصي، مؤسسة الرسالة.

- (٢٣) انظر القراءة في: الدر المصنون ، السمن الحلبي، تحقيق د/ أحمد الخراطة، دار القلم ، دمشق، .١٩٨٦، وروح المعانى، ١٥/١١

(٢٤) الباب، ١٦٢/٣٢٢.

(٢٥) السابق والملحمة.

(٢٦) شرح العقيدة الطحاوية، ١/٣٦٢.

(٢٧) روح المعانى، ١٥/٣٧٠.

(٢٨) الباب، ٢٠/٥٧٠، وانظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإصراب والتقراءات في جمجمة القرآن، العنكبوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩، ٢/٢٩٧.

(٢٩) مسوقة البروج: ١٥ - ١٦.

(٣٠) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي الفز الحلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١، ١/٧٣١.

(٣١) مسوقة النساء: ٣.

(٣٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أقطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣م، ١٧/٥، وانظر: البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢/١٩٠.

(٣٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أقطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣م، ١٧/٥، وانظر: البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢/١٩٠.

(٣٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٧/٥.

(٣٥) التفسير الكبير، الرازى، ١٤٧/٦.

(٣٦) انظر: التفسير الكبير، الرازى، ١٤٧/٦.

(٣٧) انظر: الباب، ١٦٦/٦.

(٣٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٨/٥.

(٣٩) انظر: مسلم التزمير في التفسير والتأويل، البيقى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م، ٢/٦.

(٤٠) مسوقة علم: ١٤١.

(٤١) التفسير الكبير، الرازى، ١٤٩/٦.

(٤٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٩/١١.

(٤٣) انظر: تفسير شرائب القرآن ورشائب الشرفان، الفيومى، ضبطه ذكريا عميدات، دار الكتب

- العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٥٧٨/٣.
- (٤٤) كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عزوجل، أبي بكر محمد بن إسحاق بن طرفة، مكتبة الرشيد - الرياض، ط الخامسة، ١٩٩٤م، تحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ٢ / ٩٣٥.
- (٤٥) انظر: تفسير روح البيان، إسماعيل حفيظي البروسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤٢٨/٤.
- (٤٦) انظر: التوحيد، عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، ط الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ١ / ٣٧.
- (٤٧) سورة طه، ٢٢.
- (٤٨) انظر: رغائب القرآن، ١، ٥٧٨/١.
- (٤٩) كتاب المؤلف، محمد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجبي، دار الجبل - بيروت، ط الأولى، ١٩٩٧م، تحقيق د. عبد الرحمن عمير، ٢ / ٤٤٨.
- (٥٠) انظر: تفسير روح البيان، ٤٢٨/٣.
- (٥١) الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ٣٥٧.
- (٥٢) انظر: رغائب القرآن، ٤، ٥٧٨/٤.
- (٥٣) سورة الأنعام، ٧٢.
- (٥٤) انظر: التفسير الكبير، ٨٨/٢٢.
- (٥٥) انظر: الإنفال، أبو علي الفارسي، تحقيق عبد الله الحاج، إصدارات الجمع الخالدي، أبو ظبي، ١٤٩٢هـ، ٤٧٠/٢ وما بعدها، والنظر: منلجم النبوين بالتراث العتيقة إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. محمد الشیخ علیو محمد، دار النهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ من ٣٧٠، والقراءة في: المحتسب في ثوبن وجهه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جعفر، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٣٩/٢.
- (٥٦) لسان العرب، ابن مطر، دار صادر، بيروت، د.ت، صير، ١٤٢٠هـ.
- (٥٧) التمر، ٦.
- (٥٨) معاني القرآن، النحاس، تحقيق د. يعقوب مراد، دار الحديث، ١٤٢٣هـ، ٢ / ٧٨٨ بتصوره.
- (٥٩) الشرح: ٧.
- (٦٠) انظر: ذري، التمييز في طائف الكتب المزينة، الفيروزآبادي، تسيقى محمد علي التجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٢م، ٩ / ٦٠.
- (٦١) انظر: الكثاف، ١ / ٧٧٧، وروح البيان، ١ / ٤٧٢.
- (٦٢) انظر: الكثاف، ١ / ٧٧٣.
- (٦٣) انظر: الطبل، ٤ / ٢٠.

- (٦٤) انظر: المباني والصحفية.
- (٦٥) انظر: الكتاب، ٤٠٤/٢١.
- (٦٦) انظر: المسرور الوجيز، ٥٠١/٥، والبحر العجيب، ٤٩٨/٥، وقد ذكرنا أن هذه القراءة شائعة وضعيفة.
- (٦٧) انظر: الدر المصنون، ٤٨٣/١١.
- (٦٨) انظر: الكشف، ٧٧٢/٤، وانظر أيضاً: الرد على الفراشة، محمد بن عبد الوهاب، مطلب الوسيلة بالخلافة، ٦١.
- (٦٩) انظر: المفرد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن معطية، تحقيق عبد السلام محمد عبد الشافع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٤٩٨/٥.
- (٧٠) سورة القيامة، ٣٢.
- (٧١) انظر: جامع البيان، الطبراني، ضبط وتوثيق مكتبة المطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٢٢٨/١١.
- (٧٢) انظر: الكتاب، ٤٩٢/١٩.
- (٧٣) والذئعون للرقبة هم الجهمية والقترة ومن تبعهم من الخارج والإمامية والإباشية، وهو ألم بيرون أن من قال: إنه يرى -سبحانه- في الدنيا ألواناً الأخيرة فقد كفراً هكذا باطلاق، وهو قول الإمامية لـ الإتقا مشترية، ويسمى بهم أغلب الشيعة ويسعون أيضاً جهورياً من الناحية الفقهية، وهم أغلب الشيعة المعروفةن اليوم؛ ولكن الإمامية أو الائقا مشترية أو الجهورية غالباً ما ذكر اسم الشيعة فإنه ينصرف إليهم، انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ١، ٨٨٨/١.
- (٧٤) سورة الأعراف: ١٠٢.
- (٧٥) انظر: جامع البيان، ٣٩٢، ٣٩٣/٥.
- (٧٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢، ٧٦١/٢.
- (٧٧) انظر: تفسير ابن كثير، ٢، ٧٦١/٢.
- (٧٨) انظر: جامع البيان، ٤٢٤/١٢، وتأريخ التفسير الكبير، ٢٠، ٧٣/٢.
- (٧٩) انظر: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١، ١٦٩/١.
- (٨٠) انظر: السابق، ١، ١٦٨/١.
- (٨١) سورة الأعراف: ١٤٢.
- (٨٢) انظر: تفسير ابن كثير، ٢، ٨٣٦/٢.
- (٨٣) انظر: تفسير الكتاب، ٥٦٢/١٩، ٥٦٣، ٥٦٣/١٩.
- (٨٤) سورة الرحمن، ١٧.
- (٨٥) انظر: تفسير الكتاب، ٥٦٣/١٩.

- (٨٦) انتظر: التفسير البابي، ٢٩ / ٥٦.
- (٨٧) انتظر: البحر المعين، ١٠ / ٣٥٠.
- (٨٨) شرح المقيدة الطهارية، ٦ / ١٧٧٣.
- (٨٩) سورة الثالثة، ٧٤.
- (٩٠) انتظر: التفسير البابي، ٧ / ٢٢٤.
- (٩١) سورة من، ٤٣، وانظر: التفسير البابي، ٧ / ٤٢٨.
- (٩٢) انتظر: السابق والخلف.
- (٩٣) انتظر: البابي، ١٢ / ٣٩٥.
- (٩٤) انتظر: الكشاف، ٣ / ٥٧.
- (٩٥) انتظر: البابي، ٧ / ٤٢٩.
- (٩٦) انتظر: معالم الشريعة، ٢ / ٢٧٧.
- (٩٧) انتظروا جامع البيان، ١ / ٦٧.
- (٩٨) انتظر: السابق، ٣ / ٣٧.
- (٩٩) انتظر: روح المعاني، ١٢ / ٣٩٥.
- (١٠٠) انتظر: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد عبد الرحمن الخطيب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ، ٢٦.
- (١٠١) انتظر: الفقه الأكبر، أبو حنيفة ، مكتبة الشرقاوي، الإمارات، ١٤١٩هـ، ٣٧.
- (١٠٢) انتظر: جامع البيان، ١ / ٤٧٠.
- (١٠٣) سورة الملك، ١.
- (١٠٤) سورة الفتح، ١٠.
- (١٠٥) سورة من، ٣٩.
- (١٠٦) سورة يس، ٧١.
- (١٠٧) سورة الأعراف، ١٩٦.
- (١٠٨) انتظر: التفسير الكبير، ١٢ / ٣٩٦.
- (١٠٩) انتظر: آثار الملايين في التعليبات على الجلالين، محمد عبد الرحمن الخطيب، دار الصمعاني، ط١، ١٤١٩هـ، ١٤٣١.
- (١١٠) انتظر: السابق والخلف.
- (١١١) انتظر: السابق والخلف.

- (١١٣) سورة الكهف، ٧٨.
- (١١٤) انظر: التفسير الكبير، ٤٢٦/٢١.
- (١١٥) انظر: اللباب، ٤٧١/١٧.
- (١١٦) هي فراة همرو بن خالد، انظر: المحتسب، ٢، ٢٨/٢.
- (١١٧) انظر: اللباب، ٤٧١/١٢.
- (١١٨) انظر: السابق والصلحة.
- (١١٩) انظر: السابق والصلحة.
- (١٢٠) سورة الكهف، ٢٩.
- (١٢١) انظر: التفسير الكبير، ٤٠٦/٢١.
- (١٢٢) انظر: التفسير الكبير، ٤٥٧/٢١.
- (١٢٣) انظر: اللباب، ٤٧٢/١٢.
- (١٢٤) انظر: السابق، ٦٧٢/١٢.
- (١٢٥) سورة النساء: ١٩٤.
- (١٢٦) انظر: المحتسبية بين وجه شواذ القراءات والإبصاع عنها، ابن جنن، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٩، ١/٢٠١-٢٠٢، بو البرهان في علوم القرآن، لازر كاش، تحقيق محمد أبو القضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ٢، ٣٩٢.
- (١٢٧) انظر: الإنصاف، ٢٣٠/١، ٢٣٠٢، وطرز النوائذ، ٣٠٩/٢، ووصف الباني في شرح حروف العunci، المأقلي، تحقيق أحمد الخراط، مطبوعات مجتمع اللغة العربية بدمشق، ٦٣، ١٩٧٥م، ٢٦٢.
- (١٢٨) انظر: جامع البيان، ٦٨/٢.
- (١٢٩) سورة الأعراف: ٩١٢.
- (١٣٠) سورة مرثية، ٥٦.
- (١٣١) سورة الفحص، ٣٠.
- (١٣٢) انظر: جامع الرسائل، ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار المطالع، الرياض، ١٤٢٢هـ، ٤١/٢.
- (١٣٣) رسالة المجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، المجزي، تحقيق محمد باكريم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١١هـ، ١٦٣.

- (١٢٤) سورة الأعراف، ١١٧.
- (١٢٥) المطر: تفسير ابن كثير، ٥٧٧/١.
- (١٢٦) المطر: التفسير الكبير، ٢٦٧/١١.
- (١٢٧) انظر: بدر العلوم ، السعريendi، تحقيق علي موسى وأقربي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ١٩٨٢.
- (١٢٨) التسليم لعلوم التنزيل ، ابن جزي الكلبـي، تحقيق عبد الله الطالبي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ٢١٧/١، ١١١٦ هـ.
- (١٢٩) انظر: محسن الظليل ، القاسمي، تحقيق محمد ياسـل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٦هـ، ١٥٥/٢.
- (١٣٠) انظر: الإحساف فيما يجب اعتماده ولا يجوز التجهـل به، اليافلاني ، تحقيق محمد راهـد الكوشـري، موسـسة الـخلافـيـة، ١٩٦٢م، ٢٧.
- (١٣١) ملـوحـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـيـ مـسـائـةـ كـلـامـ اللـهـ الـمـرـوـفـ بـتـقـيـيـةـ خـلـقـ الـقـرـآنـ ، أـنـ كـلـامـ اللـهـ شـالـىـ تـكـلـمـ يـهـ، وـهـوـ يـتـكـلـمـ إـذـ شـاءـ مـنـ شـاءـ، وـمـنـ كـلـامـ اللـهـ، وـهـيـشـتـونـ الـكـلـامـ الـقـاـلـمـ بـذـاتـهـ، وـيـلـبـيـونـ لـهـ مـاـ وـرـدـ الدـلـلـ عـلـىـ أـنـ كـلـامـ اللـهـ، مـثـلـ الـقـرـآنـ، وـلـهـذاـ فـيـمـ يـذـلـوـنـ: أـنـ اللـهـ مـتـصـفـ بـحـسـنـةـ الـكـلـامـ أـنـذـ، وـقـدـ كـلـمـ اللـهـ مـوـسـىـ يـاـ الـوـقـتـ الـذـيـ وـجـدـ فـيـهـ نـاـ كـلـاـنـ بـجـانـبـ الـطـورـ، وـعـنـ الـأـشـعـرـةـ أـنـ كـلـامـ اللـهـ لـمـ يـتـقـضـيـ مـنـهـ أـيـّـاـ، انـظـرـ: شـرـحـ لـمـةـ الـاعـتـادـ، ٦/١٢.
- (١٣٢) التكليف طلب صورة الصفات وتحلياتها، فكل من طلب هذه الصفة وصورة الصفة وحقيقة الصفة، وحقيقة ما أخبر الله به عن نفسه فإنه مكفي، وأهل السنة والجماعة قد أوصوا هذا الباب وأغتنموه، هلا سبيل إلى معرفة التكاليف؟ لأن ما أخبر الله به عن نفسه أمر لا تدركه العقول على وجه الحال، انظر: شرح العقيدة الواسطية، د/ خالد المصلح.
- (١٣٣) انظر: البهـابـ، ٢٠٧/١.
- (١٣٤) إحدى الفرق الكلامية التي قالت على استخدام البراهين والدلائل المقلوبة والكلامية لإثبات حدائق الدين.
- (١٣٥) المطر: التفسير الكبير، ٥٧٦/٦.
- (١٣٦) المطر: الشـافـعـيـ، ابن تـوـمـيـةـ، تـحـقـيقـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ قـاسـمـ، مـجـمـعـ الـمـلـكـ هـرـيدـ، ١١٦٦هـ، ٢٠٢/١٢.
- (١٣٧) انظر: المحرر الوجيز، ١٢٧/٢.
- (١٣٨) انظر: صحيح البخاري، البخاري، تحقيق محمد زهير ، دار حلوان للتجارة، ٣٦/٢.
- (١٣٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١١، ٢٩٦، والتفسير الكبير، ٢٩١/٢.
- (١٤٠) انظر: التفسير الكبير، ٢٩١/٢.

- (١٤١) انظر: ممدة القاري شرح صحيح البخاري، العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٣م، ٧٦١/١٩.
- (١٤٢) سورة المائدٰ: ٩.
- (١٤٣) انظر: تفسير القرآن، رشيد رضا، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠م، ٦٨٨/٦.
- (١٤٤) سورة آل عمران: ٤٢.
- (١٤٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٢/٢.
- (١٤٦) ينظر: آثر القراءات القرآنية في استبانت الأحكام الفقهية، عزت شحاته كرار، (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤)، ص. ٢٥.
- (١٤٧) انظر: كشف الشكبات، الباقوري، تحقيق د/ محمد الدالي، مطلق، مطبعة المسياج، ط١، ١٤١٥هـ، ٢٤١، ٢٤٢، وشرح التسهيل، القرادي، تحقيق د/ محمد عبيد، دار العلم، ٢٠١٢، ص. ٢٧٧، و إسلام ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ٢٠١٩/٩.
- (١٤٨) انظر: إعراب القرآن، التحسني، ٩/٢.
- (١٤٩) انظر: الخصائص، ابن جنبي، تحقيق محمد علي التجان، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٢، ١٤٢/١.
- (١٥٠) انظر: البحر المعجم، ١٤٢/٤.
- (١٥١) انظر: شرح التسهيل، المرادي، ص. ٨٧٧.
- (١٥٢) انظر: إسلام ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ٢٠١٩/١.
- (١٥٣) انظر: ظاهرة المطابقة التحويية في ضوء الاستعمال القرآني، ملة الجندي، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية دارالعلوم، ص. ٩٢.
- (١٥٤) انظر: بدائع الحسنات في ترتيب الشرائع، الكاساني، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢)، ١٤١١/١.
- (١٥٥) انظر: التفسير الكبير، ١٤٠٦/١١.
- (١٥٦) الإسلامية من الفرق الكلامية التي فتنت أن علّها رضي الله عنه ، هو لحق بالخلافة ، ولهم العديد من الآراء والمعتقدات: كمحضة الإمام ، والعلم المدني.
- (١٥٧) انظر: ديوان المعاني ، ٣/٢٦٩، ٢٠١٩/٣، بصور.
- (١٥٨) انظر: ديوان المعاني ، ٢٠٢٠/٢.
- (١٥٩) انظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، صالح الفوزان ، دار المعاشرة ، ١٤٨٥.
- (١٦٠) انظر: الأشباه والتظاهر، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٩هـ، ١٠٨/٢، وغير الفوائد ودرر القلائد، القرصني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٦٧م، ١/٥٦، والإنتصاف في مسائل الخلاف بين التحويين البحريين

- والكتوبيين . ابن الأثيري، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ٢٠١٢/٢.
- (١٧١) انتظر، ديوان الراغب الفعيري، جمعه وحققه رلينهارت فايرشر فرانتس شتاين، بدمشق، بيروت، ١٩٩٨، م، ٣٦٩.
- (١٧٢) انتظر، روح المعلق، ٢٠٢٩/٣.
- (١٧٣) انتظر، مسند أبي عولمة، أبو عوانة، تحقيق أيمان الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٥/١.
- (١٧٤) انتظر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر المستلاني، دار المعرفة ، بيروت، ٢٠١٩/٢.
- (١٧٥) سورة مریم، ٦.
- (١٧٦) سورة النحل ، ١٩.
- (١٧٧) انتظر، التمهيد لابن القويتوطام من الماعن والأسنید، ابن عبد البر، تحقيق محدثين العابري، ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٧، م، ١٧١/٢.
- (١٧٨) سورة المصافات، ١٢.
- (١٧٩) انتظر، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠١٩/١٩.
- (١٨٠) انتظر، المسابق، ٢٠/١٥.
- (١٨١) البقرة، ١٥.
- (١٨٢) سورة ص، ٥.
- (١٨٣) سورة ص، ٦.
- (١٨٤) انتظر، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٥.
- (١٨٥) انتظر، المسابق، ٢٩/١٥.
- (١٨٦) انتظر، صحيح البخاري، الإمام البخاري ، محمد زهير بن ناصر الناصر، تسلسل محسوبة ط١، ٢٠١٤هـ، ٨، ٥٠/١٤٢٢.
- (١٨٧) انتظر، الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أبا علي بن حسن المالكي، عبد الرحمن العياد البصرى، دار الفضيلة، الرياض، ٤٥.
- (١٨٨) انتظر، منهج الشیخ محمد رفیعہ وضایۃ العقیدۃ، قائم متولی، دار عالمجع عربی، مل، ٢٠١٢، ٢٦، ٤٢٦.
- (١٨٩) انتظر، شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق أبي تميم ياسر إبراهيم، مكتبة الوشد، مل، ٢٠١٢، ٢٧/٣، ١٤٢٢.
- (١٩٠) انتظر، المسابق، ٢٠/٣.
- (١٩١) انتظر، الفحول في المثل والأهواء والتحلل، ابن حزم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠١٣/٢.
- (١٩٢) سورة الشورى، ١١.



جامعة الطالقان

**مسائل الخلاف النحوي في كتاب الكامل
لأبي العباس المبود (ت ٢٨٥ هـ)
جمعًا وتصنيفًا ودراسة**

د. نجاة عبد الرحمن علي البازجي
أستاذ التحوّل والصرف المشارق - قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الطالقان

المُلْكُوكُ

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلوة والسلام على نبينا محمد خاتم النبوين وإنما المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا بيعته سنة الأنبياء، ونشر بدعوه آيات الهدى، ولهم به مكارم الأخلاق وعلى الله وأصحابه... وبعد.

فإن هدف هذه الدراسة رصد توارث الخلاف التحوي في مصدر من مصادر العربية، وقد تناولت مسائل الخلاف التحوي في كتاب الكامل لأبن العباس البرد على التحوى التالي:

أولاً : جمع المسائل التحوية الخلاطية التي وردت في كتاب الكامل.

ثانياً : تصنيفها بحسب الأبواب التحوية وجمع المسائل تحت مباحث وهي :

المبحث الأول : مسائل التحوى الخلاطية في باب المطفف.

المبحث الثاني : مسائل التحوى الخلاطية في باب الإضافة.

المبحث الثالث : مسائل التحوى الخلاطية في باب الحروف.

المبحث الرابع : مسائل تحوية خلاطية متفرقة.

وقد بلغ عدد المسائل التحوية الخلاطية في كتاب الكامل للمبرد عشرين مسألة تحوية: ففي مبحث المطفف بلغ عدد المسائل (٤)، وفي مبحث الإضافة بلغ عدد المسائل (٤)، وفي مبحث الحروف بلغ عدد المسائل (٦)، وفي مبحث المسائل المتفرقة بلغ عددها (٧)، وقد قمت دراسة المسألة وبيان أوجه الخلاف بين التحاة فيها، والتتبّع على الفرع الصحيح والقوى في تخریجها.

المقدمة

إن الدرس النحوي يمثل مظهراً من مظاهر النشاط العقلي الذي شغل الفكر العربي منذ تأسيس دولة الإسلام، و اعتناق الأمم المجاورة عقيدة التوحيد، و الانشغال بخلافة كتاب الله، و تدبر معانيه، و تفحص أسلوبه، وكانت قوانين الكلام العربى و ظواهره المتعددة هي المادة التي شكلت عصام الدرس النحوي، و النفوذ الذى شغل أجيالاً متعاقبة وما يزال يشغل -اليوم- لوسائلها واسعة من الباحثين العرب و المسلمين وغيرهم من المهتمين بالفلكي الإسلامي و الحضارة العربية، و لعل هذا البحث يسد نقصاً حاصلاً في المكتبة النحوية ، إن لا توجد دراسة لما أجمع النحويون عليه من مسائل النحو على أهميتها.

و تكمن أهمية البحث في الآتي:

- ١- أهمية جمع مسائل النحو من كتاب الكامل للمبرد كونه كتاباً أديباً احتوى على مسائل في النحو متفرقة .
- ٢- الرغبة في لم مفاتن المسائل الخلاطية في كتاب واحد، تسهيلاً على الباحثين و الدارسين.
- ٣- الحاجة إلى دراسة الخلاف دراسة تحليلية للتبيين حقيقته وحقيقة النسبة فيه، و البحث في (الخلاف) يشمل أموراً عددة لعل أهمها:
 - البحث في صحة الخلاف من عدمها.
 - توثيق آقوال النحويين و تحقيق نسبة الأقوال إلى أصحابها.
 - دراسة الخلاف بعد ذلك و التنظر فيه.
 - تجاوز مشكلات الخلاف وأهمها:
- أ) اعتماد النحويين - ملأفو كتب الخلاف المطبوعة - على غيرهم دون الرجوع إلى الأصول، لاسيما عند المتأخرین.
- ب) اندثار كثير من الكتب و لاسيما كتب الكوفيين مما يترتب عليه عدم التأكيد من صحة آقوالهم.
- ج) اتساع الخلاف وتشتبه عند العلماء، المتقدمين النحويين، وهو ما يقتضي المادة النحوية كل هذه قضائياً في خاتمة الأهمية، ومن هنا تتبع أهمية جمع المسائل النحوية من كتاب الكامل، و دراسة أوجه الخلاف فيها.
- و لا بد من التنوية بأسرارين هما:
 الأولى: أحصيت المسائل النحوية الخلاطية التي جاءت في كتاب الكامل، و ذكرت اختلاف النحويين في فهم دلالة الآية أو البيت، و لكنني حرصت على أن أجمع أصول تلك المسائل، كما

لتي حضرت صلحاً عن الأقوال الشاذة والغريبة التي شفرَّ بها بعض التحويين؛ لأنني رأيت أن تلك المسائل تكاد تكون مسائل اتفاق بين التحويين إلا من شذ منها
 الثاني: لا أزعم أنني فصلت القول، أو أنهيت الخلاف في المسائل التي ناقشتها، ولكنني حاولت توضيح أوجه الخلاف، وبيّنت حقيقته، وحققت في كثير من مسائله، نسبة الأقوال إلى التحويين، ورجحت في بعض المسائل، وتوصلت في مسائل أخرى، بناءً على منهج وصفي تحليلي لذلك المسائل، مع عدم إغفال التسلسل التاريخي بدءاً من أوائل التحويين، ومروراً بالطيلين وسيبوه، والأخفش، والكتسياني، والقراء، والمهرا، وشلبي، وصولاً إلى المتأخرین كابن مالك، وابن هشام، والعموطي.

وقد قسمت البحث على أربعة مباحث تباعتها مقدمة وتمهيد، وتلتها خاتمة.
 في المقدمة عرّفت أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج الدراسة وتقسيمه، وفي التمهيد عرّضت التعريف موجز للمبرود وكتابه الكامل موضحة أهمية الكتاب كوثيقة تاريخية، مبينة منهج الكتاب وروايته، وعدد طبعاته وتحقيقه والتعليق عليه، وقد أوجزت القول في التمهيد لأنني رأيت أن هناك دراسات ناقشت هذه الجزئية يمكن الرجوع إليها.

وقسامت البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: درست الخلاف في مسائل التحو في باب العطف.

والمبحث الثاني: درست الخلاف في مسائل التحو في باب الإضافة.

والمبحث الثالث: درست الخلاف في مسائل الحروف.

والمبحث الرابع: درست الخلاف في مسائل تحوية متفرقة.

تعريف

تعريف موجز بالبرد وكتابه الكامل^(١):

محمد بن يزيد الأذري الشامي، المعروف بالبرد.

قبيل: ثمانية بطن من أند شنوة، ومتزفهم قريب من الطالق وهم أهل رؤبة وعقول.

وقبيل: إنه ينتهي إلى اليمن لذلك تزوج بابنة الحفصي، وهو شريف يعني^(٢).

أما عن لقبه بالبرد، بالراء الشديدة، فقال عن سبب ذلك: إن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذكرة فذكرت الذهاب إليه، ودخلت إلى أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول الوالي بطليبي فأدخلتني السجستان في مزملة وغضلى رأسى، وعندما سأله الرسول عنه قال أبو حاتم له: أدخل الدار وفتحتها، فدخل وطاف ولم يوجد، فجعل أبو حاتم يصفع وينادي أنت البرد، البرد، وتسامع الناس بذلك فلوجوا به.

وقبيل، لقب البرد لحسن وجهه، هبقال: رجل ببرد، أي حسن الوجه.

وأما الأقدمون فذكروا أن البرد لما صفت المازني كتابه الأنف واللام، سأله عن دقيقته وعو着他، فأجايه بأحسن جواب، فقال له المازني: فلم ثابت البرد، يكسر الراء؛ أي: الثابت الحق ضهره الكوفيون، وفتحوا الراء^(٣).

حياته العلمية :

عاش البرد بالبصرة، وثقل علومه على علمائها: منهم المازني والجرمي والمجستانى، وكان المازني ذا تأثير غلاب عليه، فرأى عليه كتاب سببويه وهو حديث السن متصدراً حلقته، رجل إلى مصر من رأى بطلب الخليفة المنوكل، حتى قتل الخليفة سنة ٢٤٧هـ، ثم رحل بعدها إلى بغداد وعاش بها حتى تولى سنة ٢٨٥هـ وذهب بمقبرة باب الكوفة، كان واسع الاطلاع تتلمذ على أكثر من أربعين معلماً، وهو شاعر نحوى، لغوى، ألف في علوم متعددة يافت لريعة وخمسين كتاباً في الأدب واللغة والتحوى والتاريخ ومعانى القرآن، وكتابه الكامل يمثل التأليف في المرحلة الأولى حيث جمع عدداً من العلوم.

التعريف بكتاب الكامل :

«هو أشهر كتب البرد، ومن أشهر كتب الأدب في ثلاثة الثالثة للهجرة، وهو أحد أصول الأدب وأركانه»^(٤). قال ابن حطرون: «سمينا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة دواوين، وهي: كتاب الكامل للبرد، أدب الكاتب لابن طهية، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب التوارد لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة، فطبع لها وشرح منها»^(٥).

يبرز الكتاب تقافة البرد الأدبية واللغوية والتحوى، جاماً لكثير من المسائل ومحضحاً

عن أوائل النحوية التي اتفرد بها أو مقتلها عن النحاة، فكان الكتاب شهيراً واسعاً في القديم بين المشرق والأندلس في المغرب، وظل محتفظاً بهذه الشهرة في العصر الحديث لما اشتمل عليه من مادة علمية حيث زادت مخاتبة العلماء والأدباء به.

هذه تأثير أبو علي القالي في كتابه الأمازي بالكامل، قال أبو محمد بن حزم : كتاب خوازير أبي علي مبار لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرًا^(١).

ألف المبرد كتابه في سن الأربعين من عمره ضمته خلاصة ثناهته الشديدة، وأسلاه على تلاميذه، فكان له ألف محمود في إنتاج العلماء وشهرته، وصف المبرد مادة الكتاب في المقدمة فقال :

هذا كتاب النساء يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف، ومثل سائره، وموسطة باللغة، و اختيار من خطبة شريفة، و رسالة بليفة، و النية أن تفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستلقي، وأن تشرح ما يعرض فيه من الأعرايب، شرعاً شافياً حتى يكون الكتاب بنفسه مكتبياً، وعن أن يرجع إلى حد في تفسيره مستفيضاً^(٢).

كما أن الكتاب يتضمن حقائق تاريخية كحدثه عن الخوارج، حتى قبل إيه استوحي الكلام عليها، ويكون مرجحاً تاريخياً لها.

كما تضمن الكتاب فصائد ومقطوعات شعرية، ونقولاً عن الصحابة كأبي بكر وعمر وابن مسعود، ويكثر من المواقف والحكم، والرسائل والخطب والوصايا، وحكم وأمثال وأخبار الموالي والشمراء، واللقين والأجواد والقضاة، والأعرايب، وأخبار متفرقة من العصر الجاهلي حتى الصدر الأول من الدولة العباسية.

وأما الشعر فاختار موضوعات وأغراضها متعددة من القزل، والدج، والهجاء، والحماسة، والضفر، والرثاء.

ومن الموضوعات البلاغية تضمن الكتاب الالتفات، والتجريد، والكتابية، والاستعارة، والتشبيهات، والمجاز المرسل والمجاز العقل.

ويلا اللغة يشرح معنى الكلمات الخامسة، ويدرك ما يحصل بالمعنى من دوبيات، وحكايات، و المعنى المراد، و المناسبة النص، والمعانى المتعددة، ويسوق الشواهد.

كما اشتمل الكتاب على موضوعات فقه اللغة كالاشتقاق، وبعض الظواهر اللغوية كالتضاد، والاختلاف لفظه، والنقل معناه، والطل، والاتباع، والإدغام.

رواية الكتاب ومنهجه :

روي الكتاب ثميذ البرد أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصفير المقوسي سنة ٢١٥ هـ بعد أن قرأه على البرد، ويرجع الفضل إليه في جمعه وتنويعه، وله زيادات وأضافات^(١).

منهج الكتاب :

- ١- تتبع مادة الكتاب فهو مرجع في الأدب، واللغة، والتاريخ، وال نحو، والصرف، والحكم، والمواعظ، ويعد بهذه الثروة علمية تطهير بطول باع مؤلفه في علوم العربية، فهو يحيط بالموضوع من جوانب متعددة يكشف فلامنه حسن بصف على وجه الصواب.
- ٢- إذا عرض مسألة نحوية أو صوفية، عرض الموضوع الذي يعالجها، ثم أوجه الخلاف في المسألة ليطبق الحكم الفوري.
- ٣- إذا عرض لمسألة نحوية بسطها وفربها للأذعلن، بطريقة سهلة ميسرة مع تحليل اللفظ، والمعنى، ومرانبه، والتضاد منه.
- ٤- عند إبراء نص شعرى يذكر فحصة الموضوع مع ترجمة للشخصيات الأدبية، ويدرك المثل وما فيه من العبر، مع شرحه لفرياً، وأحياناً يذكر في مواطن متعددة.
- ٥- يكثر من الخطبة وما فيها من مواعظ، وأخبار، وأدب، ونحو.
- ٦- جمع بعض الرسائل ذات موضوعات سياسية عالجت مشكلة الخطا، وأن العصبية الجنسية في الحياة السياسية، و العلاقة بين العباسين والهاشميين وغيرهم .
- ٧- المصادر التي اعتمد عليها ذات قيمة عالية؛ لكشف عن علو كعبه في تنوع مصادر علمه، وسعة مداركه.

مسائل الخلاف التحوي في كتاب الكامل :

في هذا البحث أحصيت المسائل التحوية الطلاقية التي جامت في كتاب الكامل، وذكرت اختلاف التحويين في فهم دلالة الآية أو البيت، وحرمت على أن أجمع أصول تلك المسائل متباينة أقوال التحاة، وتصوراتهم، وتصنيف المذاهب دون إسهاب حتى تكتمل الناكرة .

المبحث الأول

مسائل النحو الخلافية في باب العطف .

١- العطف بالواو :

قال حسان^(١)

بهايل مفهم جعفر و ابن أمه على مفهم أحمد المتخير

وأو العطف لها معنيان:

الإشارة إلى الحكم، فيكون متبعها في الحكم محتملاً للمعنة، والتأخير يكثرة، والمتقدم بذلك.
أن هبها معنى الاجتماع فلا تبالي بأيتها بدأت نحوه: اختصم زيداً وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً.
إذا أخذ زمان وروي بهما^(٢).

قال المبرد: قال العرب إذا كان العطف بالواو قد مت وأخرت، قال الله تبارك وتعالى: (هو
الّذِي سَلَّقَكُمْ فِي سَخْرَيَةٍ) (٣) (وَسَخَرُوكُمْ مَعَ الْجِهَنَّمِ) (٤).

وقال ثالث: (يَسْتَغْرِيَ اللَّهُ وَالْإِنْسَانَ) (٥)، وقال تعالى: (وَاسْجُدُوا وَلَا تَكُونُوا مَعَ الْجِهَنَّمِ) (٦)
ولو كان (يتم أو بالفاء) لم يصلح إلا تقديم المتقدم ثم عليه واحداً فواحداً ، (٧).
وذكر السيرلي^(٨) والسهيلي من إجماع النحاة البصريين والковيين — على أن (الواو) لا
توجب ما قدم لفظه، ولا تأخير ما أخر لفظه — غير صحيح لوجود الخلاف في ذلك^(٩).

قال ابن مالك : وتفقره الواو بجواز عطف بعض متبعها عليه تفصيلاً نحو قوله
تعالى: (وَتَكْتُبُكُمْ وَرَسُلُّهُ وَيُغَيْرُكُمْ فَرِيمَكُنُّ) (١٠).

٢- العطف على عاملين:

قال المبرد^(١١): قال أعرابي - أنسد نبه أبو العالية :

أَلَا تَسْأَلُ النَّكِيْرَ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي يَحْلُّ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانِ
ظَهَارَ لِي الْمَكْيِ: أَمَا لِزَوْجِهِ هَبَّتْجَ، وَأَمَا خَلْلَهُ فَتَعْلَمَ

وبناءً لهذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون (العطف على عاملين) ، و ذلك :
أنه عطف « خلل » على اللام الخافتة لزوجة، و عطف « شاتئياً » على « هبّتْج »، و يلزم من
قال هذا أن يقول : مَنْ هَبَّ اللَّهُ زَيْدٌ وَعُمَرٌ وَخَالِدٌ، فيه هذا القبح، وقد هرأ بعض القراء
- وليس بجايزة عندنا - (وَلَكَفِيفُ أَشْلَى وَلَكَفِيفُ وَمَا أَلَى اللَّهُ بِنَكَلَهُ بِنَزَّلَهُ مَكْيَ بِي الْأَيْشِ بِعَدْهِ مَرْيَا)
وَتَكْتُبُكُمْ أَنْتَكُتْ) هجوم (آيات) بـ موضع نصب ومحضها الناء الجماع فحملها على « ابن » و

عملها بالواو، وبعطف اختلافها على مفهومها، ولا أرى ذا في القرآن جائزًا؛ لأنَّه ليس بموضع ضرورة، وأشد سببوبة^(٢٣)، لعدي بن زيد^(٢٤)

أكل أمرٍ تحيط به توكيد بالليل ثازاً

ظجر (وناد) بكل المدحودة أي : (وكل نار) ومنع البعض العطف على (أمري)، المجرور بإضافة (كل)، إلهه ، لثلا ي تكون العطف على معمولي عاملين مختلفين .

هلو عطفنا (نار) المجرودة على (أمري)، وعطفنا (نار) التصوبية على (أمر) التصوب، فلزم العطف بحرف واحد شبيه على معمولي عاملين مختلفين، وذلك ممتنع لأن العاطف ثاب عن العامل، وعامل واحد لا يعلم جراً ونصيباً، و لا يقوى أن يتقوب منابع عاملين، وهذا مذهب سببوبة، والمفرد، و ابن الصراح^(٢٥).

وذهب غيره إلى القول بأن العطف على عاملين معناه أن يتقدم مرفع و منصب، أو مرتفع و مجرور، أو منصوب و مجرور ثم يعطف عليهما من غير إعادة العامل، نحو : (قام زيدٌ و شربَ عمراً و يكرأ خالداً)، بعطف (يكرأ) على (زيد)، (و خالداً على عمراً) هذا الذي وقع فيه طلاق.

وقد أجمعوا على أنه لا يجوز (مررت بعمر و يكر خالداً) فعطف على الفعل والباء، يتقدم المجرور على المرتفع، وأجزاء الأخفش^(٢٦).

وهي القرآن قوله تعالى : **﴿وَقِيلُوكْرُومَايَتْهِنْ تَاهِهْ كِتَلَكُورْ بِوْلَهْنْ﴾** **﴿وَلَكَلَافْ أَلَهِهِ رَهَنْ أَلَهَنْ أَكَلَهِنْ أَكَلَهِنْ مِنْ يَذْنِي فَلَجِهِا وَالْأَرْجَنْ بَعْدَهُنْهِ أَوْ قَرْبَهُنْهِ أَلَهِنْ يَقْرَبْ مِنْهُنْهِ﴾** **﴿فَرَا حَمْزَهُ وَالْكَسَانِي جَنْصَبْ (آيَاتٍ) وَفَرَا باقِي السَّبْعَةِ بِالرَّفِعِ﴾** من نصب (آيات) بالعطف على (آيات) من قوله : **﴿يَلَكِي الْمَزْنَتْ وَالْأَرْجَنْ لَكَنْدِي الْقَنْمَوْنَ﴾**^(٢٧).

ومن رفع (آيات) في الموصعين، بالعطف على موضع (إن وما عمل فيه) لأن موضعها رفع بالالية،

أو أن يكون قوله : **﴿وَقِيلُوكْرُومَايَتْ﴾** جملة استثنائية، فعطف جملة على جملة^(٢٨)، أو الرفع على أنه خبر مبتدأ ممحوظ أي : (هي آيات)^(٢٩)، ولا يعرض بذلك العطف على عاملين، ولا يجهيز سببوبة و كثير من النحوين^(٣٠).

وأما جر قوله : (والاختلاف) مطئا بـ (يـ) قبله وهو قوله : (ويـ خلقكم) .

ومنع الأخفش العطف، ورجح الجر باضماء حرف الجر (يـ) أي : (وـيـ الاختلاف) ، وحسن حذفه تقديمـه في قوله (ويـ خلقكم) . ويرى البعض الصحيح حمل الآية على التكرار.

وقال المفرد في موضع آخر^(٣١): قوله :

وأوصيتكَ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بالكلبِ خَيْرًا والحمامةِ شَرًا

كلام معيب عند النحوين، وبعضاهم لا يجيزه؛ وذلك لأنّه عطف على عاملين : على الباء و على الفعل، ومن قال هذا قال : ضربت زيداً في الدار و الحجرة ضمراً^(٢٣) و كان أبو الحسن يبرأ....

عطف (الحمامة) على (الكلب) و (شرًا) على (خيراً) ، و التقدير، وأوصيتك بالحمامة شرًا، و يرى سيبويه أن الجر يخافض مقدر، و رد عليه بأن إعمال حرف الجر ضميراً ضعيف جداً، ولا يجوز إلا في الضرورة^(٢٤)، وأجازه أبو الحسن الأخفش، ومنع سيبويه و جمیع البصريين أن يقوم حرف العطف مقام عاملين فهو جاز في عاملين جاز في ثلاثة، ولم يقل به أحد؛ لأن حرف العطف ضعيف فلا يقوى أن يتوب عن عاملين؛ وأنه بمنزلة التعديتين يبعد واحد وهو غير جائز، قال ابن الصراج : « العطف على عاملين خطأ فيقياس غير مسموع من العرب »^(٢٥).

٣- العطف على اللفظ و على المثل^(٢٦) :

قال ضابئ بن العارث البرجمي^(٢٧) :

فَمَنْ يُكَلُّ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ زَحْلَةَ طَائِي وَ قَيْزَرَ بِهَا لَقْرِبَيْ

يجوز العطف على المثل (بالرفع) في مواضع :

١- أسماء الحروف التاسخة بشرطين عند المحققين البصريين :

- استكمال الخبر.

- كون العامل (أن، إن، لكن) معا لا يغير معنى الجملة.

ولم يشرط الكسائي والغراة الشرط الأول، « استكمال الخبر »، احتجاجاً بما جاء بالقرآن الكريم قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ مَاتُوا وَلَمْ يُرَكِّبْهُوا وَلَمْ يُنَقِّبْهُوا... »^(٢٨) ، العطف (والصابرون) بالرفع على محل (الذين لموا) هيئ استكمال^(٢٩) الخبر وهو (من ماتوا و لم يركبوا أو ينقبوا ...)^(٣٠) .

وقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ رَبُّ الْجَاهَلَةِ... »^(٣١) ، بفتح (ملائكته) عطفاً على محل لفظ الجلاية (الله) هيئ استكمال الخبر (يصلون) أي : يصلون على النهي، و ملائكته يصلون^(٣٢).

ومثله مما يقرأ على وجهين قوله تعالى : « .. إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الشَّرِّ كَيْفَ يُوَسِّعُ... »^(٣٣) فرأى الجمهور بفتح (ورسوله)، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمري، وزيد بن علي بالتحسب^(٣٤).

وجه الرفع : (ورسوله) مسطوف على موضع (الله)، أو مسطوف على الضمير في الخبر

- (بريء)

ومنع البعضون ذلك العطف لما فيه اجتماع عاملين على معمول واحد عملاً واحداً لأن الناسخ عامل في الخبر.

أما عند الكسائي والفراء فراغي الطير هو رافع المبتدأ^(١٢).

٤- العمل على المعنى :

العمل على باب المعنى واسع ين الآلة ورد في القرآن الكريم كثيراً، وفي الشعر، ويأتي بعد استقرار الكلام الأول ورسوخه، ويكون العامل في الثاني هو العامل في الأول.

روى المبرد قوله^(١٣) :

(على ضوء نار مرأة ودخان)

يكون على وجهين :

أحداهما : على ضوء نار، وعلى دخان، أي : على هاتين الحالتين، ارتفعت النار أو غابت.

وحيث أن يعلق الدخان على النار، وإن لم يكن للدخان شيء، ولكن للاشتراك.

قال الشاعر^(١٤) :

بَا لَيْتَ ذُو جَلَدٍ قَدْ فَدَا مُتَفَلِّدًا سَبِيلًا وَمَحْتَ

التقدير : و حاملاً رمحاً، وهذا محمول على معنى الأول لا لفظه، ورمحاً : منقول تحذفه أية مقتداً سيفاً و مقتداً رمحاً.

أو (مقتداً) تضمن معنى يصح تسلیطه على المعلوم والمعلوم عليه^(١٥).

ومنه قول الشاعر^(١٦) :

(شَرَابُ الْبَيَانِ وَقَمْرُ وَلْقَعْدِ)

يعني (شراباً) على (البيان) وإن كان التمر لا يشرب فادخل التمر في المشروب لاشتراك المأكيل والمشروب في الحلوق.

و مما يحمل على هذا المعنى قوله تعالى : < بَيْسُلْ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ تِيزْ نَارِي وَعَمَانَ فَلَكُمْ شَفَاعَةٌ ... >^(١٧)، والشواطئ : اللهب لا دخان له ، والتحامن : الدخان، وهو معمول على النار، وهي مخفوضة بالشواطئ^(١٨).

المبحث الثاني

مسائل النحو الخلافية في باب الإضافة.

١- إضافة الشيء إلى نفسه:

قال المبرد^(١): «ضوء برق ووايته» أراد: ضوء هذهم ضوء برق ووايته، فأضاف الوايل من المطر إلى البرق، وإنما الإضافة إلى الشيء على جهة التضمين ولا يضاف الشيء إلى الشيء إلا وهو غيره أو بعضه، فالذي هو غيره، (غلام زيد، ودار عمر) والذى هو بعضه: (ثوب مطر، وطاقم خديج)، وإنما أضاف (الوايل) إلى (البرق) وليس هو له، كما قلت: (دار زيد) على جهة المجرورة، وأنهما راجعن إلى السجابة، وقد يضاف ما كان كذا على السمعة كما قال الشاعر^(٢):

خَسْ أَنْتَ هَلْوَسِي فِي دِيَارِكُمْ يَحْبَرُ مَنْ يَحْتَذِنِي نَعْلًا وَخَاتِيَّهَا

هأضاف (الحالية) إلى (التعل) والتقدير: (حاف منها) ..

هالاسم لا يضاف إلى مزاده كـ (ليت أسد) ولا يضاف موصوف إلى صفتة كـ (رجل غاضب)، ولا صفة لموصوفها، كـ (فاضل رجل) لأن الفرض من الإضافة التعريف، أو التخصيص، والشيء لا يترى بنفسه ولا يتخصص بها، فإن سمع ما يوهم شيئاً من ذلك يقول^(٣):
ونذهب جمهور البصريين والأخفش وابن السراج والفارسي إلى أن هذا النوع من الإضافة إنما هو في الأصل إضافة إلى موصوف محدوف.

ونذهب بعض النحاة إلى أنه من إضافة المسمى إلى الاسم^(٤).

وأجاز الكوفيون وابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وأبو القاسم وغيرهم، إضافة الشيء إلى نفسه لوروده في القرآن الكريم قوله تعالى: «..لَعْنَ الْكَيْرِ»^(٥)، وقوله تعالى: «..الْمُكَرَّرُ الْكَيْرِ»^(٦)، وقوله تعالى: «..وَلَعْنَ الْكَيْرِ»^(٧)، وقوله تعالى: «..سَجَلَ الْكَيْرِ»^(٨).
هالقراء: و العرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لنظره.

هالكوفيون أجازوا بهذا الشرط، وججتهم السجاح، ومنه البصريون^(٩)،
ونذهب بعض النحاة إلى جواز إضافة الصلة إلى الموصوف نحو: كريم زيد، أي زيد كريم،
ومعه أبو علي، وقال العرب لا تقوله، ورده ابن هشام بأنه مسموع^(١٠).

وَكَانَ خَاطِئَةُ النُّسُورِ عَلَيْهِمْ حِجَّ بِاسْتَغْلِلِ ذِي الْجَيَازِ ثُرُولُ

أي: النسور العاذبة.

وذكر ابن مالك أنها شبيهة بالإضافة المحضة، ومنها أيضاً إضافة الموصوف إلى الوصف، وإضافة المسمى إلى الاسم، وإضافة المؤكّد إلى المؤكّد، والملحق إلى المعتبر، والمعتبر إلى الملحق^(١١).

174) *Phragmites australis*

[وليس خالقنا إلا أنت ربنا]

هيل التنوين في (حامقني) هي تنوين التثنين، وقيل تنوين الواقية، وكلاهما شاذ^(٢١) لأن الاسم
إذا نون لم يحصل به المضمر، قال البريد^(٢٢) وهذا لا يجوز في الكلام؛ لأنه إذا نون الاسم لم يحصل
بيه المضمر، لأن المضمر لا يقوم بنفسه، فإنما يقع معايناً للتثنين، تقول : (هذا شارب زيداً جداً ،
ووهذا شاربتك جداً) ، ولا يقع التنوين هنا : لأنه لو وقع لاتحصل المضمر ، وعلى هذا قول الله
معيناً : « إِنَّمَا يَنْجُوكُ وَاهْلَكُكَ .. »^(٢٣)

وقد روى سيبويه بيتن محفولين على الضرورة، وكلاهما مصنوع، وليس أحد من التحويلين المفترضين يحيط بهما بالضرورة لما ذكرت لك من الفحصال الكتابة، والبيتان اللذان رواهما سيبويه [١٢]

فَمَنِ الْفَالِقُونَ الْخَيْرُ وَالْأَمْرُ وَهُنَّ إِذَا مَا خَشِبُوا يَوْمًا مِّنَ الْأَمْرِ مُعْظَلُونَ

2011-2012

* ولم يزتفق الناس مُخضرونْهُ خِيمَا ولَيْدِي المُعْتَدِلِينَ رَوَاعِثُهُ

جمع الشاعر بين النون والضمير في (محضونه) كما في البيت الأول (الأمر منه).

وَقْلٌ: الْهَاءُ لِلسِّكْتِ أَتَى بِهَا بِهَا لِحَرْكَةِ النُّونِ، إِجْرَاءُ لِلْوَحْشِ مُجْرِي الْوَقْتِ ضَرُورَةٌ، وَ حَرْكَتُ هَذِهِ السِّكْتِ تَشْبِهُهَا بِالْحَرْكَةِ بِهَا لِإِعْنَامِ الضرُورَةِ^[١٣].
فَالآنَ اتَّمَّ بِذَكْرِ حُكْمِ إِشَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمُوْسُوفِ يُرَى أَنَّ اسْتَدْرَأَ النَّسْيَانِ الْمُسْوَدَةِ بِالْأَنْتَةِ
وَ يُؤْمِنُ بِمَحَالِ الْقِيَامِ بِالْتَّحْمِيِّ وَ بِغَرَبِ آبَوَاهِ.

٢- إضافة الظروف:

1

الكتاب المقدس

(لا تعلم النوم الا بـ(ستة))

فَرِيَةٌ، وَغَوْضٌ، هُما يُضَافُ إِلَى الْأَقْبَالِ وَتَأْوِيلُهُ: أَنَّهُ لَا يَطْعَمُ النُّومَ إِلَّا يَسِيرُهُ حَتَّى يَبْلُغَهُمْ.

و(ريث) مصدر (واث ثيريث) [١] أي أبطأ، فإذا استعمل في معنى الزمان جاز أيضاً أن يضاف إلى الفعل فتتحول (آتيتك وثي ثام زيد) أي أقدر بطيء قيام زيد، فجاز فيها ما جاز في الزمان [٢].

١٦٥

قال المبرد^(٢٧) هو مما يضاف إلى الأفعال من أسماء الزمان (يوم) كقوله عن ذكره : **(كذا يوم ينفع الصناعين بجهدهم)**^(٢٨) ، فاسماء الزمان كلها تضاف إلى الفعل نحو قوله : (أتىك يوم يخرج زيد ، و جئتكم يوم قاتم عهد الله) وما كان منها في معنى الماضي جاز أن يضاف إلى الابداء والخبر هنقول : جئتكم يوم زيد أمير ، ولا يجوز ذلك في المستقبل ، وذلك لأن الماضي في معنى إذا ، وأنت تقول : جئتكم إذا زيد أمير ، والمستقبل في معنى إذا ، فلا يجوز أن تقول : أجيتك إذا زيد أمير ، هذالك لا يجوز أجيتك يوم زيد أمير ..

تضاف (يوم) إلى الجمل ، قال الكسائي^(٢٩) : العرب تختار الإعراب إذا أضيف إلى (يفعل) ، والبناء على الفتح إذا أضيف إلى غيرها من الجمل .
و هذا الظرف إذا أضيف إلى جملة اسمية ، فذهب اليسريين بضم الإعراب ، ومنهم الكوفيون جواز الإعراب والبناء^(٣٠) .

قال سيبويه^(٣١) : ابن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل ، وإلى الابداء والخير لأنه في معنى (إلا) هاچيف إلى ما يضاف إليه إذا ، وإذا كان لما لم يفتح لم يتحضه إلا إلى الأفعال لأنها بلا معنى (إذا) ، و (إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال ، ومتى ضم منصب سيبويه منع جوازدخول إذا على جملة اسمية وشبها في إعراب صدرها ، وذهب ابن حذيفة^(٣٢) إلى جواز دخولها قال ابن هشام^(٣٣) : أو ما كان بمنزلة إذا أو إذا ، - كونه اسم زمان مبهم لما مضى أو لما يأتي - فإنه يمتنع لتهما فيما يضافان إليه ... لأنها بمنزلة إذا ، هذا قول سيبويه . وواهته الناظم في مشبه إذا « دون مشبه فإذا ، محتاجاً بقوله تعالى : **(يوم ثم على الأئم يُنتَجُون)**^(٣٤) ... وهذا نحوه مما تزال فيه المستقبل لتحقق وقوفه منزلة ما قد وقع ومضى » .
أي يشبه « إذا » عند الاستدلال .

(إذا ، إذا)

إذا ، اسم لما مضى من الزمان ، إذا وقفت ظرفاً فيجب إضافتها إلى الجمل اسمية أو فعلية ، فنهاها ماضياً معنى لا للخطأ .

وزعم الأخشن أنها إذا لم تخفف تحرر ، ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين^(٣٥) .
إذا ، ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط لا تعمل الحلزم إلا في الضرورة ، و تختصر بالدخول على الجملة الفعلية ، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ، ومضارعاً دون ذلك^(٣٦) .
موضعي ، حرف لاستقرار المستقبل مثل (إذا) ويختص بالمعنى معرب إذا أضيف ، و مبني إذا لم يفتح على الضم أو الفتح^(٣٧) .

آية : يعنى علامة ليست من أسماء الزمان وقد تضاف إلى الجمل، ومتذهب سيبويه^(١)، أنه يجوز إضافتها إلى الفعل باطراد، وحاليه المبرد، وذكر ابن مالك أنها تضاف إلى الفعل للتصرف مجرداً أو مقوياً بـ(ما) مصدرية أو تأدية^(٢)، وقد تضاف إلى الجمل الاسمية أشد القراء.^(٣)

بِاِيَّهِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شَفَّاً كَلَّا مَلَى شَنَائِكُمَا مَذَامًا

ذو:

وـ(ما) يضاف إلى الفعل (ذو) في قوله، (أهمل ذلك بذمي قسلم، وأهمل ذلك بذمي قسلمان) معنـاه بالذى يسلـمـكـمـا^(٤)،

قال سيبويه : (وـ(ما) يضاف إلى الفعل أيضاً قوله : لا أهـمـلـ بـذـمـيـ قـسـلـمـ، ولا أهـمـلـ بـذـمـيـ قـسـلـمـانـ) ، ولا أهـمـلـ بـذـمـيـ قـسـلـمـونـ، المعنى : لا أهـمـلـ بـسـلـامـتـهـ، وـ(ذـوـ) مضـافـةـ إلىـ الفـعـلـ إـضـافـةـ ماـ قـبـلـهـ «ـ(ـذـيـ) مـوـسـوـلـةـ عـلـىـ لـقـةـ طـبـيـ»ـ، وـأـعـرـيـتـ بـإـعـضـ لـقـتـيمـ^(٥)ـ.

٣- من الظروف المخاطفة :

(قدام)^(٦):

لَئِنَّ إِلَهَ قَبْلَةَ بَنَ مُسَافِرٍ لَعَنْ يَشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامٍ^(٧)

من الظروف المكانية المشبهة (قبل و بعد) (خلف، قدام) ^(٨)، إذا خلعت عن الإضافة نقطاً و نوى معناها^(٩) بنته و صار لها حكم غير الذي كان لها حالة الإضافة تكون في الإضافة أخباراً للعيادات، و صفات وأحوالاً تتغول : (القيام قدام عمو) ، على الصلة، و لا تتغول (ولا يجوز) (القيام قدام) و يقول : (مررت ب الرجل قدام عمو)، على الصلة، و لا تتغول (قادم) بالرفع^(١٠)، و عليه اليهيت المسارق :

(لَعْنَ يَشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامٍ)

يرفع (قادم) مبني على الضم، و التقدير : من (قدامه)، فتحذف الها، و بنى على الضم . قال المبرد^(١١) : روى أبو العباس البيت (مقوف) فجعله تكررة وهو قوله (من قدام)، و هو في الأصل بالرفع، كما يقول : جشتك من قبل و من بعد، و من قبل، و ما أشبهه، وقرأ الجمهور قوله تعالى (لَعْنَ الْأَنْسَرِ بْنَ قَبْلَ وَبَعْدَ ..) ^(١٢)، بضم (قبل و بعد) « أي من قبل غالبة الروم و من بعدها، ولما كانا مضارعين إلى معرفة وحدنت بتبا على الضم .. وقرأ أبو السماعك، و الجحدري، وعون العقيلي : من قبل، و من بعد، بالكسر و التنوين هيهما » ^(١٣)، ورواه القراء (من قدام) بالضم، فجعله معرفة و أجراء مجرئ القافية تحو: قبل و بعد ^(١٤) .

فقددت آراء النحاة أيام الخلاف روایات الشاهد النحوی الحجۃ ، حتى لا تختصر بـ: قواعد النحو ومسائله .

٤- إضافة أسماء الزمان :

يجوز إضافة ظروف الزمان إلى الجمل، ويشترط في الظروف أن تكون أسماء مبهمة، وتشتمل ما لا يختص بوجه ما كـ (حين) و (مدة) و (زمن)، وما يختص نحو (عثباً وغداً) . و الأصل في إضافة اسم الزمان إلى الجمل هو (إذا و إذا) وما سواهما في الإبهام أو فاريهما .

شروط الجملة :

- ١- أن تكون خبرية.
- ٢- مقدمة، مثيرة أو من توسيخ الآباء بـ (لا) النافية للجنس أو بـ (لا، ما) المشبهة بـ (ليس) .
- ٣- أو مصدره يصل متصرف ماض أو مضارع أو بـ (لو) وهو قليل . ذكر الكسائي أن العرب اختار التعريف إذا أضيف إلى (يفعل) و البناء على الفتح إذا أضيف إلى غيرها من الجمل، ولا يجعلون أن يتصل بالجمل ضمير يعود على اسم نحو: أصيحت يوم قمت فيه ^(١) . قال الميره ^(٢) و قوله :

(على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم)

يجوز في (حين) وجهان :

- ١- الخنفسي بحرف الجر (على) .
- ٢- التنصب بالفتح، الإضافة إلى شيء مبني غير مغرب، فهو مبني على الفتح والضاف و المضاف إليه اسم واحد، ولو كان الضاف إليه معرباً لم يكن إلا محفوظاً، وما كان سوى ذلك فهو الحن، تقول : جئتك على حين زيد، و جئتك في حين إنصر عبد الله؛ فالفرض من الإضافة تخصيص الضافت نحو: فرض زيد، أو التعريف نحو: صاحب زيد . و الفعل لا يعرف ما يضاف إليه، ولا يخصصه لأنه في أعلى مراتب التكثير، وإنما سوع لهم إضافة اسم الزمان إلى الفعل، من حيث ينوب عن مصدره، و خصوا أسماء الزمان بالإضافة لما بين الفعل والزمان من متناسبة ^(٣) ، وما استعملته العرب مضافاً إلى فعل ماض من أسماء الزمان (قبل، غير، حين، يوم) ، كقولهم : (يومنة) تقول : أصيحت من يوم عبد الله، فإذا أضيف إلى (إذا) يجعل فيه الفتح لـ (حين) و يجعل الخنفسي لأن (يوم) من الظروف المتمكنة

قبل الإضافة، ومنه قراءة نافع و الكساني^(١٦) لقوله تعالى : «...يَمْنَ حَنَابَ بِقَوْبَلَ ..»^(١٧) بفتح) يومثأ (وبافي السبعة بالكسر وتكون مبنية على حالة واحدة كما في (خمسة عشر) ومنه قوله تعالى : «...خَلَبَ يَقْصَعَةَ عَنْرَ»^(١٨) وكقول النابغة^(١٩) :

على حين عاتَتُ المشيبَ على الصباٰ وَ قُلْتُ أَنَا أَضَعُ وَ الطَّيْبُ وَارِعٌ

يعجز فتح (حين) ويفضلا ، لأنَّه مضاد لـ فعل غير متمكن ، قال ابن مالك^(٢٠) : والأرجح
المختار بناء الظرف (حين) إذا قلَّه فعل ماض للتناسب .

هذه المذاهب لها اثر في التعريب على الخلافات و الاعتداد بالقراءات والاحتجاج بها
ستواترة أو شذوذ مادامت صحيحة المسند ، وهذا لا يعني عدم تحري الدقة في التقليل والاحتجاج
بالسماع .

المبحث الثالث

مسائل التحوّل الخلاصية في باب الحروف.

١- إن الزائدة^(١٠٣),

أولاً :

قال البرد : قال الشاعر^(١٠٤) :

وَمَا إِنْ جَلَبْنَا جُبْنَ وَكَبْنَ مَتَابِنَ وَ دَوَلَةَ أَخْبَرَنَا

زيادة (إن) بعد (ما) العجازية، هيطل تصيبها الخبر، وإن الزائدة، هذ تكون كافة كما في (ما) العجازية وغير كافية.

هالكافحة : زياد بعد (ما) النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في بيت الشعر السابق .
يرى سيبويه^(١٠٥) إنها منعت (ما) العمل كما منعت (إن) الشفاعة أن تتصبب، فإذا دخلت (ما) صارت من حروف الابداء، ووقع بعدها (المبتدأ وخبره والأفعال) نحو : (إنمازيد الحوك) ، وقوله تعالى : **(إِنَّمَا يَحْشُى اللَّهُ مِنْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ أَعْلَمُ**^(١٠٦) . ولو لا (ما) لم يقع الفعل بعد (إن) لأن (إن) بعذلة الفعل، ولا يلي فعل فعل لأنه لا يجعل فيه^(١٠٧) .
وأجاز الكوفيون زيادة (إن) بعد (ما) ولم يبطل عملها .
ولأنشد عطّيب بن السنك^(١٠٨) :

يَكْسِي غُدَائِهِ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبْ لَا حَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الْخَرْفُ

بلحسب (ذهبها وحريفها) في رواية ابن السنك، وذهب بعض الكوفيون إلى أن (إن) في البيت كافة^(١٠٩) .

أما مواضع زيادة (إن) غير الكافية فهي :

١- بعد (ما) الموصولة الاسمية.

٢- بعد (ما) المصدرية.

٣- بعد (ألا) الاستفاجبة.

٤- إذا كانت بمعنى (قد) .

والشواهد كثيرة في كتب التحوّل^(١٠١) .

ثانياً :

زياد (ما) على ضربين^(١٠٢) :

أحدّهما : أن تكون للتوسيع ويكون مدخلوها في الكلام كالغافلها وهي الكافية عن العمل كقوله

وتحصل (ما) التبيير اللفظي، فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحوه: **﴿رَبِّا يَوْدُ الْأَرْضَ كَثُرَوا﴾**^(١٠٣)، ولولا (ما) لم يقع (رب) على الأفعال: لأنها من عوامل الأسماء نحو (جئت بـ) ما قام زيد

^(١٣) كما قال التردار بن سعيد القمي

العلاقة أم الويد بقد ما لفان رئيس كالثمام العليس

مثلاً (ما) ثم يقع بعدها إلا اسم واحد، وكان مخفوفاً بإضافته (بعد) إله، تقول : (جئتك بعد زيد)^(١٢) ، (بعد) مع (ما) بعزلة حرف واحد، وابنها ما قلاته، و (ما) مع الجملة في موضع جر بإضافة إليها .

فمن مواضع زيادة (ما) كما ذكر المبرود، (ما) الكافية (إن) وأخواتها، ولـ (رب) إذا
ولابها الفعل، كما في الآيات السابقتين (لما يُضَعِّفُ ...) (لما يُؤْكِدُ ...) هـ (ما) هيئت دخول
هذه الألفاظ على الفعل لأنها من فعل غير صالحه لذلك لأنها من خواص الأسماء^(١٣٢).
الثاني : أن تلحق (حيث، وإذا) هبوب لها بها الفعل، نحو : (حيثما، وإذا ما) و تكون
جزءاً عن الأضافة^(١٣٣).

$\text{DFT}_k(\mathcal{M})$ contains all \mathcal{M} -T

قال ابن عبد

أَوْيَ الشَّامَ تَكُرَّهُ لِفَلَ الْعَرَاقِ وَأَفْلَالِ الْعَرَاقِ لَهُمْ كَارِهِنَا

و-نوى (كالرهون) بالرغم من وجوبه:

أحد هما : قطع و ابتداء، ثم خطفت جملة على جملة بالواو، ولم يحمله على (أبوى) ولكن
كان ذلك (أي قطع) مكتوبًا في مطلع الساعف، فلذلك يكتب بخطه.

الثانية: أن تكون الدار، ما يهدىها حالاً فتكون معناتها (إذ) كما فعلت: (أيْتُ ذَبَّابًا هائِلَّا)

و عمر منطلق) و المقصود (إذا عمر منطلق) و مما يحمل على هذا المعنى قوله تعالى: **«يَعْلَمُنَّ طَلَبَكُمْ وَطَلَبَكُمْ فَذَاهِبُكُمْ ..»**^(٢٧٣) والمعنى والله أعلم : إذا ملأته في هذا الحال، وكذلك قرابة الجمهور بفتح (والبحر) .
و سلة قوله تعالى : **«وَلَوْ أَتَسْأَلُ الْأَخْرَى بَيْنَ شَجَرَةِ الْفَلَقِ وَالْبَحْرِ يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَكْثَرٍ ..»**^(٢٧٤)

الواو للحال (والبحر) مبتدأ ، خبره (يمده) ، والمبتدأ مكرة ، وسogue الابتداء به سبقه بواو الحال ، وهيل : بالعلف على محل (أن و معمولها) ، فالحال إذا جاءت جملة اسمية افترضت بالواو ، وكان فيها ضمير يعود على صاحب الحال وقد يمحض ، أما بروء الواو وحدها ضميف لا يقاس عليه ، وإذا كان الحال بعد (لو) هالواو واجبة ، وتسمى الواو التي تتصدر جملة الحال واو الحال أو الواو الابتداء ، ويرى البعض أنها عاطفة لعدم دخول عاطفة عليها ^(٢٧٥) .
هالواو تكون بعض (إذا) إذا وقعت بعد الواو الحال الثالثة بجملة اسمية تصرّب حالاً ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والأقدمون لأنهم قدروا الواو بـ إذا ، فكل متهمها للتحصي ، ولا بد لها من جملة بعدها ، وتقدر بحرف جر مثل : جاء زيد وبكتابه يمده ، أي : جاء في هذه الحال ، والحال مفعول فيها ، كما أن الطرف (إذا) هو كذلك ، فالحال في الحقيقة ظرف للعامل فيها ، و مما يزيد تضليلهم الواو الحالية بـ إذا) أن (إذا) تضعف على محل الجملة بعد الواو ^(٢٧٦) .

ونذهب بعض التحريرين الرفع بالعلف على (أن) لأنها في موضع رفع الابتداء ، وهذا على مذهب من يرى أن (أن) بعد (لو) في موضع رفع بالابتداء ^(٢٧٧) ، وسيبوه يرى أن (أن) و (لو) لا يليهما المبتدأ أسماء مترتبة إلا في ضرورة شعر نحو قوله ^(٢٧٨) :

لَوْ يَقْرَئُ النَّاسُ حَلْقَيِ شَرِقٍ كَفَتْ كَالْفَحْشَانُ بِالنَّاسِ اعْتِصَارِي

ولازم من العلف (والبحر) على (أن و معمولها) أن يكون التقدير ولو البحر ، و ذلك لا يجوز إلا بل الضرورة .

ويجوز أن يلي (لو) كثيراً أن المثلثة الموصولة وصلتها ^(٢٧٩) ، أما في البيت قد (حلق) اسم مبتدأ ، و (شرق) خبره (يقرئ الناس) متعلق بالخبر ، وهو مذهب الكوفيين ^(٢٨٠) .

وأختلف البصريون في تغريجه :

مذهب الفارسي ^(٢٨١) (حلقي) فاعل ب فعل ممدود و (شرق) خبر مبتدأ ممدود ، والأصل :
لو شرق حلقي (شرق) ، فمحض الفعل أولًا ثم المبتدأ آخرًا .

ويرى ابن القاظم : حمل البيت على إضمار " كان " الثانية وأسمها ، وجملة ما بعد (لو) اسمية خبر (كان) ^(٢٨٢) .

٣- الجر بالواو :

قال المبرد : قال الفرزدق :

وَأَطْلَسَ عَسَالٌ وَمَا كَانَ صَاحِبًا رَفِعْتُ لِتَارِي مُؤْمِنًا هَانِي

لخوض بالواو (أطلس) لأنها يلي معنى (رب)، وجلاز أن يخوض بها لوقوعها في معنى (رب)؛
ولأنها حرف خفض تكون بدلاً من (باء) في القسم؛ لأن مطردتها من مطرد الباء من الشفقة،
لأن معنى الواو قريب من معنى الباء فالواو للجمع والباء للإنساق، والإنساق جمع في المعنى؛
لذا صارت الواو تعمل بالظاهرها عمل (الباء، رب) لاجتماعهما في المعنى، الاشتراك والتخرج^(١٧٦).
هذا انت (والله لا أقول) همناه : أقسم بالله لا أقول، فإن حدتها هلت (الله لا أقول)؛
لأن العمل يقع على الاسم فيتحسبه، والمعنى معنى الباء كما قال الله عز وجل : « ولَا يَحْلُّ شَرَّ مِنْ
فِرْمَةِ سَبِيلٍ رَجُلًا لِيُؤْكِلُنَا .. »^(١٧٧). يصل العمل فعل، والمعنى يعني (من)؛ لأنها للتبعيض،
ذلك صارت (الواو) تعمل بالظاهرها عمل (باء)، وتكون في معناها، وتعمل عمل (رب)
لاجتماعهما في المعنى للاشتراك في المخرج^(١٧٨).

واو (رب) هي الأصل حرف عطف، ولذلك لا تدخل على واو العطف إذا هي جواب لسؤال
مقروط أو مقدر.

ونجد عن كلام العرب، حذف (رب) بعد (الواو) وبقاء عملها .

و اختفت مذاهب التجاوزية في تقدير هاميل الجر متاثرة بالقياس أو الاجتهاد .

مذهب المبرد والكتوبيين أن الجر بها، لا بإضمار (رب) بعدها .

مذهب البصريين الجر (رب) مضمورة بعد الواو^(١٧٩).

فهل : حذف حرف الجر و بقي عمله، وهذا لا يجوز إلا في حشرون شعر أو في كلام نادر لا
يتناس عليه^(١٨٠).

٤- لام الجر:

قال المبرد : ^(١٨١)، وقال آخر^(١٨٢) :

مَا لِذِي مَا لِي مَالُهُ - يَكُي وَقَدْ أَنْفَقْتُ مَا بِأَهْ

هؤلئك : (ما ليه) يعني رجلاً ... وهذه اللام الخافتة تكون مكسورة مع الظاهر و مفتحة
مع المضمر، والفتح أصلها، ولكن كسرت مع الظاهر خوف اللعن بالام الخير، تقول : (إن هذا
لزيهد) فيعلم أنه شيء في ملك زيد ، هذا انت : (إن هذا لزيد) في الوقت ، علم قبل الإدراج
أله زيد ، ولو فتحت المكسورة لم يعلم بذلك من المعنى الآخر في الوقت، وأما المفسر فيين فيه؛ لأن

علامة المخصوص غير علامة المرهون تقول : إنَّ هذَا لِكَ، وَإِنَّ هذَا لِنَسْكَنِي .

١- الواو بمعنى (مع)^(١) .

قال الفرزدق^(٢) :

فَالشَّعْسُ طَائِفَةُ الْجَسْتُ بِكَاسِيَةٍ تَبَكِّي عَلَيْكَ تَجْوِيمَ اللَّيلِ وَالظَّرِيرَةِ

قوله : (تَبَكِّي عَلَيْكَ تَجْوِيمَ اللَّيلِ وَالظَّرِيرَةِ) .

يجوز تصب (والظرا) على المعية، أو التصب على العطف، والعطف فيه مجاز .

قال أبو علي : إذا كان العطف بالتصب على معنى (مع) و كان حقيقة في المعنى، ضعف التصب كقولك : (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو) فهذا لا يقال بالتصب إلا إن سمع منه التصب في (و) (الظرا) في البيت السابق .

أما إذا كان العطف ليس ينحصر في المعنى نحو : (استوى الماءُ وَالخَشْبَةِ) اختلف النحاة في هذا العطف، أقربان أم لا ؟

* قيل : ينطلي في كل ما جاز فيه العطف حقيقة أو مجازاً^(٣) .

* قيل : قياس في المجاز سماع في العطف الحقيقي^(٤) .

* قال الفارسي^(٥) : عدم القياس إلا فيما صالح فيه العطف، نحو : « جلست والمساربة » وإن سمع فلا يقام عليه .

* وأما الجرمي و المبرد فذكرنا آنَّه مطرد في كل ما كان الثاني مزيناً له الأول، وسيأتي له نحو : (استوى الماءُ وَالخَشْبَةِ) و (جاءَ الْبَرَدُ وَالظِّيَالِسَةِ) و انتهيا السير اليه، وبحيز الشلوتين القياس على هذا النوع^(٦) .

* وأجاز الأخشن إجراء (واو) (مع) إجراء الواو العطف هي طابق الأول، والمنصوب على معنى (مع) ، مثل (جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ضَاحِكِينَ) و انتهيا ابن مالك، ومنع ابن كيسان الطابقة، ورد عليه بان (واو) المعية أصلها الواو العطف فلا يجوز الجمع بينهما لأنَّه لا يجتمع حرفيان المعنى^(٧) .

ويزيد أبو عيyan بجواز القياس على ما سمع من معناه، فلنقيس (وصل) على (جاءَ) . و (وافق) على (استوى) و (هلت) على (صفت)^(٨) .

ومما جاء في القرآن الكريم قوله عز وجل : (فَاجْمِعُوا الرِّبْكَمْ وَمُرْكَبَاتَكُمْ ..)^(٩) ، فالواو في معنى (مع) تقول : (أَجْمَعْتُ رَأْبِي وَأَمْرِي) و جمعت القوم، وهذا هو الوجه، وفهم يتصببونه على دخوله بالشريكة في معنى الأول، فهو جعلونه^(١٠) ، كقول الشاعر^(١١) :

بـا لـيـتْ زـوـجـكَ فـذـ غـدـاً مـتـقـلـداً سـيـفـاً وـعـمـعاً

(هـالـرـمـعـ) لا يـتـقـلـدـ، وـلـكـنـ أـخـلـهـ مـعـ ما يـتـقـلـدـ، ظـقـدـيرـهـ : مـتـقـلـداً سـيـفـاً وـعـمـعاً،
ضـعـفـنـ مـتـقـلـداً معـنى حـامـلاً^(١٤١).

وـيـنـ الآـيـةـ الـكـرـيـةـ : (فـأـجـعـمـ الـأـنـوـرـ وـشـرـكـائـكـ ..) هـذـ أـجـعـمـ الـأـنـوـرـ، جـمـلـهـ مـجـمـوـعـاً بـعـدـ ما كـانـ
مـتـقـلـداً، هـذـا عـزـمـ عـلـىـ أـمـرـ وـاحـدـ هـذـ جـمـلـهـ جـمـيـعـاً، فـسـارـ أـجـعـمـ بـعـنـيـ عـزـمـ، حـقـ وـحـصـلـ بـعـلـىـ،
بـعـنـيـ أـجـعـمـتـ عـلـىـ الـأـمـرـ، أـيـ عـزـمـتـ عـلـىـ.

وـيـجـزـ أـنـ يـكـونـ (أـمـرـكـ) مـنـصـوبـ بـفـعلـ مـضـمـرـ قـدـيرـهـ وـادـعـواـ شـرـكـائـكـ^(١٤٢)، وـ
قـبـلـ : مـنـصـوبـ بـفـعلـ مـضـمـرـ قـدـيرـهـ وـادـعـواـ شـرـكـائـكـ^(١٤٣)،

وـذـهـبـ الـفـرـاءـ^(١٤٤)، وـالـفـارـسـيـ^(١٤٥)، وـبعـضـ الـكـوـفـيـنـ وـالـبـصـرـيـنـ إـنـ أـنـ مـاـ جـاءـ مـنـ هـذـاـ
الـنـوـعـ مـحـمـولـ عـلـىـ إـضـمـارـ فـعـلـ مـنـاسـبـ لـتـعـذـرـ عـطـفـةـ عـلـىـ مـاـ قـبـلـهـ،
وـابـنـ مـالـكـ يـرـىـ إـضـمـارـ أـوـلـىـ.

وـذـهـبـ الـبـرـدـ وـالـجـرـميـ وـالـماـزـنـيـ إـنـ التـالـيـ لـلـوـاـوـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الـأـوـلـ، وـيـكـونـ الـعـاـمـلـ قـدـ
ضـعـفـنـ مـعـنىـ بـقـسـطـلـ يـهـ عـلـىـ الـمـعـاـظـمـيـنـ^(١٤٦).

وـاخـتـافـ الـنـحـوـيـوـنـ يـاـ فـاـصـبـ الـأـسـمـ بـعـدـ الـلـوـاـوـ عـلـىـ التـحـوـاـلـيـ^(١٤٧) :

١- مـذـهـبـ الـكـوـفـيـنـ، مـنـصـوبـ بـالـخـلـافـ لـأـنـهـ لـمـ يـشـرـكـ مـعـ الـأـسـمـ الـأـوـلـ بـيـهـ الـإـعـرابـ،

٢- مـذـهـبـ الـجـرـجـانـيـ مـنـصـوبـ بـالـلـوـاـوـ نـفـسـهـاـ .

٣- مـذـهـبـ سـيـبـوـيـهـ أـنـهـ لـاـ يـتـصـبـهـ الـعـاـمـلـ الـمـعـنـوـيـ كـحـرـفـ التـشـيـيـهـ وـالـظـرـفـ وـالـجـازـ وـالـجـرـورـ
وـاسـمـ الـإـشـارـةـ .

٤- مـذـهـبـ الـزـجاجـ أـنـهـ مـنـصـوبـ بـعـضـمـرـ بـعـدـ الـلـوـاـوـ .

٥- ذـكـرـ أـبـوـ جـيـانـ أـنـهـ مـنـصـوبـ بـمـاـ سـيـفـهـ مـنـ فـعـلـ مـتـدـ وـلـازـمـ وـاسـمـ بـعـنـاهـ .

المبحث الرابع

مسائل تحوية خلالية متفرقة .

١- الأفعال المتعددة بالحرف :

قال البرد^(١٢٣) : « مَا يَسْتَحِنُ النَّظَهُ، وَيَسْتَقْرِبُ مَعْنَاهُ، وَيَحْمَدُ اخْتَصَارَهُ قَوْلُ إِعْرَابِيْ مِنْ بَنِي كَلَابِ :

فَمَنْ يَكُنْ لَمْ يَقْرَضْ هَانِي وَنَافِي
يَخْجُرْ إِلَى أَقْلِ الْحَمْسِ فَرِشَانِ
تَحْنُنْ فَتَبَرِّي مَا يَهَا مِنْ حَبَابِيْةٍ وَأَخْفِي الْذِي تَوَلَّ أَكْسَى لَقَضَانِي
يَرِيدُ « الْفَطْحِي عَلَيْ »، فَأَخْرَجَهُ الْفَحْسَاتَهُ وَعَلَمَهُ بِجُوْهِرِ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَطْرُجٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ : « فَلَمَّا كَلُوْتُمْ أَوْ زَوْهَرْتُمْ بَغْرِبَوْنَ »^(١٢٤)، وَالْمَعْنَى : إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْزَنُوا لَهُمْ، وَأَوْلَ الْآيَةُ
« الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى الْأَكْلِ بَغْرِبَوْنَ »^(١٢٥).

وَأَمَّا قَوْلُهُ بِإِلَيْتَهِ الثَّانِي : (لَقَضَانِي) أَيْ : لَقَطَنِي عَلَيْ الْمَوْتِ، هَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا
فَتَبَرَّنَكُمْ عَيْنُوكُمْ ... »^(١٢٦) هَالَمُوتُ بِهِ النَّيَّةُ، وَهُوَ مَعْلُومٌ بِعَزْلَتِهِ مَا تَنَطَّتْ بِهِ^(١٢٧)، وَقَالَ اللَّهُ
شَارِكَ، وَتَعَالَى : « وَلَا يَخَافُ مُؤْمِنٌ فَوْمَةَ سَبِيعَنَّ وَجْلًا ... »^(١٢٨)، أَيْ : مِنْ فَوْمَهِ .
وَمِنْ نَهْدِي الْفَعْلِ بِدِهْ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِ قَوْلُ الشَّاهِرِ^(١٢٩) :

أَمْرُكُكَ الْخَيْرُ هَاقِنْ مَا أَمْرَتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتَكَ ذَا مَالِي وَذَا شَبِيبِ
أَيْ : أَمْرُكَ بِالْخَيْرِ، وَمِنْ ذَا قَوْلُ الْفَرِزْدِقِ^(١٣٠) :

مَا الَّذِي اخْتَيَرَ الرِّجَالَ سَفَاكَةً وَجُوْدُوا إِذَا هَبَ الرِّيَاحُ الزَّعَاجُ
أَيْ : مِنَ الرِّجَالِ هَهُدَا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ، وَقَوْلُ الْعَرْبِ : أَفْتَ تَلَدَّنَا مَا أَذْوَقْنَنَ طَعَامًا وَلَا
شَرَابًا، أَيْ : مَا أَذْوَقْنَهُوْنَ^(١٣١)، هَذِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِ اسْتَعَا وَمَجاَزًا .
هَلْشَارِفُهُمَا سَبِقَ إِلَى قَادِدَةِ جَوَازِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِ الْعَلَمِ بِهِ لِأَنَّهُ يَعْزِلُهُ مَا ذَكَرَ بِهِ النَّظَهُ .
وَأَمَّا (مَرِيَتْ زِيدًا) وَالْأَصْلُ (مَرِيَتْ بِزِيدٍ)، فَلَا يَجُونُنَا لِأَنَّ الْفَعْلَ (مَرِيَتْ) لَا يَتَعَدَّ إِلَّا
بِحَرْفِ جَرِ .

وَهَوْلُ جَرِيرِ وَإِشَادِ أَهْلِ الْكَوْفَةِ بِيَتِهِ^(١٣٢) :

تَمَرُونَ الدَّيْلَانَ وَلَمْ تَعُوْجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيْ إِذَا حَرَامُ
وَقَوْلُ الْبَرَدِ : قَوْرَاتُ عَلَى عَمَارَةِ بْنِ عَقْيلِ بْنِ بَلَالِ بْنِ جَرِيرٍ :
(مَرِيَتْ بِالْدَّيْلَانَ وَلَمْ تَعُوْجُوا)

و استكملاً مواضع التعدي، فذكر أن الفعل (اختار) ينعدى إلى مفعولين، أحدهما : بنفسه و الآخر : بحرف جر، ويحوز حذف الجار فيه للعلم به فينعدى بنفسه إلى مفعولين ولكن الاسم المجرور لا يصح إعرابه مفعولاً به، وإنما يقتصر في إعرابه على أنه اسم مجرور بالحرف و ضمير الظرف يجعله المرب مفعولاً على السمة، كثواهم (يوم الجمعة سرتها، و مكالكم قمة، و شهر رمضان صلتة)، وهذا يشبه في السمة بقولك : زيد شريفه^(١٣٣).

ويحوز إسقاط حرف الجر توسعاً لقوله تعالى : (ولَيْكَ لَا تُؤَاخِذُوهُنَّ مِنْ رِبِّهِ) أي : على رب، ثم إن إسقاط حرف الجر ونصب المجرور ثلاثة أقسام : معانٍ جائز في الكلام المنثور نحوه شكره، والأكثر ذكر اللام نحو قوله تعالى : (وَصَحَّتْ لَكُمْ ..)^(١٣٤)، وهو قوله تعالى : (.. أَنْ أَشْكُرَ لِي ..)^(١٣٥)، معانٍ خاص بالتشير كقول الشاعر^(١٣٦) :

**الْيَتْ خَبُّ الْعِرَاقِ الْدَّهْرِ أَطْفَلُهُ
وَالْحَبُّ يَا كُلُّهُ يَا الْقَرِيبَةِ السُّوْسُ**

أي : هل حب .

قياساً و ذلك في (أن و أن وكي) نحو قوله تعالى : (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...)^(١٣٧)، والتقدير : بأنه .

والشرط ابن مالك في (أن و أن) أمن اللبس فيمنع الحذف في نحو : (رغبت في أن فعل أو عن أن تفعل) .

فإن لم يكن في الكلام ما يقتضي التحسب من فعل أو شبهة لم يجز التحسب، فسقوط الماءضي لا يقتضي التحسب من حيث هو سقوط الماءضي بل من حيث إن العامل الذي كان الجار متعلقاً به لما زال من اللطف ظهر أثره لزوال ما كان الماءضي يعارضه تحسب^(١٣٨).

٢- رفع جواب الشرط^(١٣٩)

قوله :

(وَإِنْ بُعْدُوا لَا يَأْمُنُونَ لِقَرَابَةِ)

إذا كان فعل الشرط ماضياً، و الجواب مضارعاً، يجوز رفع المضارع (الجواب) ، لأن الأداة لم تعمل في لفظ الشرط لأنه ماض، و برىء بهو أن المضارع ليس هو جواب الشرط، لكنه دليل على الجواب، وهو على جهة التقديم وإن كان متأخراً في لفظ^(١٤٠)، فالأسأل في الشاهد على التقديم والخلفين، أراد (لا يأمونون اقترابه وإن بعدوا)، وهذا حسن في الإعراب إذا كان الفعل الأول في المجاز إذا ماضياً كما في بيت زهير^(١٤١) :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسَالَةٍ يَقُولُ لَا فَائِبٌ مَالِيٌّ وَلَا خَبِيرٌ

والمعنى عند سيبويه : يقول إن أتاه خليل، و (إن) غير عامله في النقطة، ويرى المبرد أن المضارع هو الجواب، ولكن على تقدير هذه الربط لأن الفعل الأول إذا كان مجرزاً لم يجز دفع الثاني إلا ضرورة، و سيبويه يذهب إلى أنه على التقديم والتأخير.

^{٢٣} وهو عندي على إرادة الفاء **الْيَوْمَ مَسَالَةٌ** في مذهبة ^(٢٤).

و من ذلك قوله ^(٢٥):

يَا أَفْرَغُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَفْرَغُ إِنْكَ إِنْ يَصْرَعَ أَخْوَكَ تُصْرَعُ

أراد سيبويه ^(٢٦): إنك تصرئ إن يصرئ أخوك، وهو عندي على قوله إن يصرئ أخوك هانت تصريح يا هني، أي إما على التقديم والتأخير أو على تقدير هذه الربط .

ويرى البعض أن التخريجين ضعيفان لأن التقديم والتأخير يحتاج إلى جواب، وحيث أنه خلاف الأصل لو شدنا وتقدير الفاء مختص بالضرورة ^(٢٧).

إذا اجتمع شرطان كان الجواب السابق منهما، وجواب الثاني محموف، ولذلك كان فعل الشرط ماضي اللحظة أو مخصوصاً بهم.

وذهب الآخرين إلى أن الفاء يلا جواب (إن) وهو مذهب المبرد، وتبعد أبو علي الفارسي و ابن الصراج ^(٢٨).

وإنصراف الفاء مع غير القول مختص بالضرورة و إنقي أرجح رأي سيبويه لأنه لا يحمل التأويل.

٢- تأثير الفعل ^(٢٩) :

قوله ^(٣٠):

(إِذَا يَقْضُ الْسَّنَينَ تَرَقَّنَا)

إذا أخبر بذكر عن ملائكة لحقته علامة الثانية ولا يخبر عنه إخبار الملائكة إلا بـ قليل على المعنى نحو قولهم (هلاً لعقوبة أنت كاتبنا ها حقرها)، أي : صحيحتي، إلا إذا كان المذكر مضطراً إلى مؤذن في المعنى نحوه ذهبته بعض أصواته، وبعض مذكر، وأخبر عنه إخبار المؤذن ^(٣١).

قال المبرد : يفسر بهت جريراً من جهتين :

أحددهما : أن بعض السنين يؤذن، لأنه اكتسب الثانية من المضاف إليه بعده (السنين) و عشرة سنة، ومنه قول الآخرين:

^(٣٢)

**وَقَشْرُقُ بِالْقُولِ الَّذِي قَدَّ الْأَعْنَاءُ
كَمَا شَرِقَتْ حَدَّرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدُّمِّ**

فالمذكور في البيت (مصدر) مضاد إلى المؤنث (هناء)؛ لأن مصدر الفنا هو هناء.

ومن كلام العرب : « ذهبت بعض أصحابه ، لأن بعض الأصحاب ، أصبح ».

قال البرد : ^{٢٣} والأجود أن يكون الخبر بالمعنى من المضاف إليه، فأفهم المضاف توكيداً؛ لأنه غير خارج من المعنى، ومن القرآن الكريم قوله تعالى : « ... فَلَمَّا أَفْتَنْتُهُمْ لِمَا تَحْبِبُونَ » ^(١٦٤). إنما المعنى : هطلوا إليها خاصمين، والخضوع بين يدي الأعناق، فأخبر عنهم، فأفهم الأعناق توكيداً.

وكان أبو زيد الأنصاري يقول : أعلمُهُمْ جماعَهُمْ، يقول : أهانَ عَنْكَ مِنَ النَّاسِ، والأولى
قولُ عَامَةِ النَّحْوِينَ ^(١٦٥)، وفان جرير ^(١٦٦) :

كَمَا أَنِّي خَبِيرُ الرَّبِّيرِ تَوَاضَعْتَ مُسْرُقُ الدِّيَنِيَةِ وَالْجَبَائِلُ الْخَطَمُ

أنت الفعل (تواضعت)؛ لأن الفاعل (سور) اكتسب الثابت من المدينة، وإن كلن بعض المدينة لا يسمى مدينة.

كما في بيت جرير، أن بعض السنين يسمى ستة، وهذا من الاستعارة ^(١٦٧) :

وقال أيضاً ^(١٦٨) :

رَأَتْ مَرْ السَّنِينِ أَخْذَنَ مَنِيَّ كَمَا أَخْذَ السُّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ

(رأت مرو السنين) حيث اكتسب المضاف الثابت من المضاف إليه و (السرار) بفتح السين لغة : آخر ليلة من الشهر، وقال ذو الرومة ^(١٦٩) :

مَشَيْنِ كَمَا اهْتَزَّ رِبَّاحٌ تَسْهِيْتَ أَعْلَيْهَا مَرِّ الرِّبَّاحِ التَّوَاسِيمِ

هالث المرا لا أنه لا يجوز أن تقول : تسهيت أعلىها الرياح ، والقصد منها ،

- إعراب (لا أبا الله) :

هال رجل من طيء لشده أبو زيد الأنصاري ^(١٦١) :

يَا فُرْطُ فُرْطُ حَيْ لَا أَبَاكُمْ يَا فُرْطُ إِنِي عَلَيْكُمْ خَايْرٌ حَذِيرُ

(لا أبا الله) ^(١٧٠) هذا كلام جرى مجرى المثل، وليس فيه نفي حقيقة أبيه، وإنما يخرج مخرج الدعاء، أي : أنت عندي معن من يستحق أن يُدعى عليه يفتقد أبيه، ومنه (لا أبا الله) ويجري هذا على كل ذكر وأنثى وذين وجماعة، وما يؤكد خروج الكلام مخارج المثل كثرته في الشعر ^(١٧١).

و للنحو مذاهب في (أيا) :

- ١- مذهب سيبويه والجمهور : (أيا) اسم أضيف إلى المجرور باللام، و اللام زائد، مفعمة لا تتعلق بشيء، والغير ممحوظ^(٢٠٣)
- ٢- مذهب القارسي : اسم مقصور غير مضاد جاء على لفظ (أب ، أخ) أي : من يكره أن يكون الاسم على حرفين، و (لك) في موضع الخبر .
- ٣- مذهب هشام و ابن كيسان و اختاره ابن مالك : (أيا) اسم مفرد، وليس مضاد، و المجرور باللام في موضع الصفة له، فيتعلق بممحوظ و شبه غير المضاف بالمضاد في حذف التقوين من الفرد و التقوين من المثنى و الجمع^(٢٠٤)، وكذلك قول جرير^(٢٠٥) :

يَا قَيْمَ قَيْمَ عَبْدَيْ لَا أَبَانُكُمْ لَا يَقِنُكُمْ فِي سَوَاءِ عَمَرٍ

ومثله^(٢٠٦) :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْعَقَلَاتِ الْذَّبِيلِ نَطَالَ اللَّيْلَ عَلَيْكَ هَانِزِيلِ

فزيد الأول مضاد إلى العمارات و (زيد) الثاني أقحم بينهما ويجب تنصيب الثاني.

أما الأول فيجوز فيه التضم و التنصيب، فإن ضم كان الثاني منصوباً على التوكيد أو بإضماره، أو عطف بيان أو على النداء، وإن تنصيب (زيد) الأول هاتثاني مفهوم بين المضاف و المضاف إليه، وضم الأول مع تنصيب الثاني على التوكيد (وضع الوجه و أجودها للمعنى)^(٢٠٧)، فال McBride في تفسير الطواهر النحوية، يجمع بين ماهة علاقة هيقيمن و يربطه، وهذه ظاهرة شامة في منهجية في الكتاب.

٤- مجيئ الحال صغر^(٢٠٨) :

(رَجَعَ حَوْدَهُ عَلَى بَنَتِهِ)^(٢٠٩) .

يجوز في (عوده) الرفع و التنصيب .

الرفع على الخبر ليبدأ ممحوظ التقدير : (وهذه حالة) .

و التنصيب فيه وجهان :

* أحدهما : أن يكون مفعولاً به لل فعل (رجع) كقولك : زَادَ عُودَهُ عَلَى بَنَتِهِ .

* الثاني : أن يكون حالاً يلي قول سيبويه^(٢١٠) ، لأن معناه رجع ناقضاً مجيبة، ووضع هذا في موضعه كقولهم : (كَانَتْهُ هَذِهِ إِلَيْهِ)^(٢١١) ، أي مشاهدة، و (بايته يَدَا يَدِهِ) ، أي : نقداً، ويجوز أن يقول : كَوْهُ إِلَيْهِ ، أي : وهذه حالة، و التنصيب معناه : (في هذه الحال) .

فاما بايته يَدَا يَدِهِ ، فلا يجوز فيه إلا التنصيب؛ لأن المقصود (نقداً)^(٢١٢) ، ولا اعتباراً بما

وقد من المعرف في موضع الأحوال كما في (رجع عودة على بيته)؛ لأن هذه مصادر عملت فيها لفظاً من ألفاظها متيرة وتلك الأفعال واقعة موقع الأحوال، والأفعال تكرات فلا يمتنع وقوع الفعل موقع الحال، والتفسير: (رجع بعوده عودة) ^(١٣٧).

أما مذهب جمهور البصريين أن الحال لا تكون إلا تكرة، وما ورد معرفة لفظاً فهو تكرة في العنف مثل (جاءوا الجماء التغبير)، أي: جميعاً ومنه البخاريين وبهش، يحيون تعريف الحال مطلقاً بلا تأويل.

ومذهب الكوفيين: إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها وإن لم تتمدد بشرطه لم يصح تعريفها ^(١٣٨)، وأما مجيء الحال مصدرًا تكرة لكثير في كلام العرب، فالحال في المعرفة والنكرة بحالة واحدة ^(١٣٩)، بل الصياغة كثيرة.

٦- النصب على الاختصاص :

قال البرد ^(١٤٠): «بلغ عمر بن الخطاب - رحمة الله - أن أقوالاً يخالطونه على أبي بكر الصديق - رحمة الله - هولب مغضباً حتى صعد المبرهون عليه، وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس إني سأخبركم عني وعن أبي بكر: إنه لما تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعت العرب، وفُتحت شاهنها وبغيرها فاجتمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ... وقوله: (أصحاب محمد) ^(١٤١) اختصاص، ينصب بفعل مضمر، وهو (أعني)، ليبيّن من هؤلاء الجماعة، كما يلشد ^(١٤٢) ».

(تَعْنُنَ بِنِي ضَبْطَةُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ)

أراد: نحن أصحاب الجمل، ثم يبين من هم، لأن هذا قد كان يقع على من دون بيضة منه، وعلى من هو فيها إلى مصر ونزار وعمق ومن بعدهم، ونصب (بني ضبطة) على الاختصاص ب فعل مضاف وهو ^(١٤٣) مركب إضمارية تعرف فيه المضاف لإضافته إلى معرفة بالعلمية، أو كذلك: ^(١٤٤) نحن العرب أقرى الناس لضيف، ونحن الضيالك، لا طاقة بنا على المروءة ويطهاري هذا الشعر ^(١٤٥) ،

إِنَّا يَبْيَسِي مِنْقَرِ قَوْمٍ ذُووْ خَنْبَبٍ فَيْنَا سَرَّاًةٌ يَبْيَسِي مَتَّعِدٍ وَنَادِيَهَا

النصب على الاختصاص يكون في اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه أو يشاركه فيه، وقد يلي هذا المتصوب ضمير مخاطب نحو: (بك الله ترجو الفضل)، وسبحانك الله العظيم ^(١٤٦)، وهو قليل.

قال سيبويه: ولا يجوز أن تذكر إلا أسماء معرفة، وقال: أكثر الأسماء مدخلة في هذا الباب بـ هؤلاء، ومعنى مشارقة، وأهل البيت، وأن هؤلاء ^(١٤٧).

٧- النتائج النحوية للذم أو التمجيد:

قد يأتي النعت مجرد الثناء وال مدح، أو النعم ولا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص نكرة أو تعريف المخاطب ما لم يكن يعرفه^(١)، قال سيبويه: وأما الصفة فإن كثيراً من العرب يجعلونه صفة، هيئونه الأولى، هيقولون: أهل الحمد و الحميد هو، وكذلك، الحمد لله أهلة، إن شئت
ج: رب، له ثبات فحسب، وإن ثبتت انتدابه

^{٣٧} سمعنا بعض ، العرب يطلقون : الحمد لله رب العالمين ، حسأنت عنها بنت ، فذاع أنها عدوة (TM).

(m) ~~sc~~ ~~all~~ ~~15~~

**لَيْلَةُ الْمَقْرَبَةِ لَمْ يَتَشَنَّعْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدُ وَابْنُ أَبِي كَبِيرٍ
وَلَا الْجَاهِلِيَّةُ تَعْلَمُ بِقَاتِلِهِ**

فلا ينفع (المقيمين) على القطع إلى المدح وهو قول: بونس وسيوريه والبصريين^(٣٣)، ورفع (المأذون) على إضمار (وهم) على سبيل القطع إلى البرفع، ولا يجوز أن يعلق على المرفوع قوله، لأن القول إذا اتفعل في شيء منه لم يعد ما بعده على إعراب المفعول، وهذا القول لبيان دلائله، الصلاة والذكرة، فتكت المصحف بأن: حمل، في حملة.

أما القول بـنحو الجر (والمقين) بالمعنى على تقدير حرف جر، أي: (ومن المقين
الصلوة) فخطأ في قول البصريين^(٢٣) لأنهم لا يعلقون الظاهر على المضمر المخوض، وما
فيه من تأكيد لخبره كالتالي:

وأجزاء الكوفيون لأنه مسموع في الشعر وفي قراءة حمزة :) ... وأتَيْتُهُ اللَّهُ الَّذِي شَكَرَ لِزُبُونِهِ
وَالْأَيْمَانَ ...)^(m) بعد - و الأَزْعَام (n)

هذا التردد : وهذا مما لا يجوز عقدها إلا أن يحضر الله شاعر كمال (١٣٢).

هاليلوْمَه فَرِيْتْ تَهُجُوتْ وَقَنْتُمْهَا فَادْهِبْهُمَا بَكْ وَالاَيَامَهْ مِنْ غَيْبْ

قال ابن السراج : الضمير المقطوع لا يجوز أن يعطى الظاهر عليه ، وأجزاء بعض و الأختىل
و فطرب ، والشلوبين و ابن عالك ^(٣٣) . وقرأ عيسى بن عمر ، وعاصم ^(٣٤) قوله تعالى : { وَأَرْأَيْتَ
حَنَّالَةَ الْحَطَبَ } ^(٣٥) . قال أبو علي : هكائلاً اشتهرت بذلك فغيرت عليها الصفة لئن لـ

للشخص، ظرف (و أمراته) يقوله (سيفي ثارا)^(١٣٦).

فهو يجوز، وليس بالوجه أن يعطى المظاهر المرفوع على المضمر حتى يتأكد نحوه : (... فلذتْ أنتَ و زوجك مُغتَرِّبًا)^(١٣٧)، و قوله تعالى : (... أَنْتَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ..)^(١٣٨) وما ينصب على الذم قول الشاعرة الذهبياني^(١٣٩) :

لتفري وَمَا غَمْرَيَ عَلَيْيَ بَهِيجَةَ
لَقَارَعَ تَلَاقَتْ بُطْلَأَ عَلَيَ الْأَقْارَعَ
لَقَارَعَ غَوْفَ لَا أَحَاوَلَ غَيْرَهَا
وَجَوْهَةَ قَرُودَ تَقْتَلَيْ مَنْ تُجَادِعُ

تصب (وجوه) على الشتم، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ، أو على أنه بدل من (القارع
غوف) بدل التكراة من المعرفة.

قال يوسف : لو ثلثت رفعت ما تصبته على الابداء وتصدر في نفسك شيئاً تواظبته لم يكن
بعدك إلا رضاها، و التقدير : لهم وجوه قرود^(١٤٠)، وكذلك قول الخرقن بنت هفان القيسية من بني
هيس بن ثعلبة^(١٤١) :

لَا يَتَبَعَّدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمَّ الْمُعْذَابَةِ وَلَقَاءُ الْجُنُزِ
النَّازِلِينَ بِسُكُلْ مُقْتَشِرِكِ وَالْطَّيَّبِينَ مَعَاقِبَ الْأَزِيزِ

كل ما كان على القطع من التوصيف و حملهما على إضمار الفعل (النازلين و الطيبين) و
إن لم يرد مذها، ولا دعماً قد استقر له، فوجيهه النعم^(١٤٢). وقرأ بعض القراء (... فَتَبَارَأَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْكَلِيفَةِ)^(١٤٣)، بتصب (أحسن)^(١٤٤).

منع العكري أنه صفة: لأنه تكررة وإن أضيفاً لأن المضاف إليه عوض عن (من) وهذا
جميع باب (أهل ذلك)^(١٤٥).

الخلاصة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلة والسلام على نبينا محمد خاتم النبئين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء، ونشر بدموره آيات الهدى، وأتم به مكامن الأخلاق وعلى آله وأصحابه... وبعد .

فإن النحو العربي يشغل لغة مرتبطة بعضها ببعض كلها مكونات المعنى، وفق نظام من مفتوح يستوعب كل معنى جديد لمواكبة التطور ويسعف المبدعين والمعربين وغيرهم في التعبير عن مفاسدهم العلمية والإبداعية، ومن إحساسي بتلة الأبحاث المتخصصة في درس الخلاف التحوي، وحاجة الباحثين والدارسين إلى التعريف بظواهر هذا الخلاف، وتواتر المادة الفزيرة بين بدينا حول هذه الظاهرة، تعززت لدى رغبة في جلوها، والكشف عن حقيقتها، فقد وجدت طوال فترة مراجعي لما كُتب في الخلاف التحوي، وقيمة في تشكيل نظرية التحوير العربي، ومساهمات التحوير بعامة، وأن هذا الخلاف لا يقتصر على المسائل القراءية، بل يمتد، أيضاً، ليشمل كثيراً من أصول التقعيد التحوي.

وبناء على ما تقدم، فإن هدفي في هذه الدراسة أن أرسد طوابير الخلاف التحوي في مصادر من مصادر العربية، ولدراسة في نظري أهمية كبيرة، ولعلها ستلقي كثيراً من الاستواء على مناطق مظلمة من الخلاف التحوي، وقد تناولت في بحثي هذا مسائل الخلاف التحوي في كتاب الكامل لأبي العباس المفرد على التحوير التالي :

أولاً : جمع المسائل التحوية الخلاطية التي وردت في كتاب الكامل.

ثانياً : تصنيفها بحسب الأبواب التحوية وجمع المسائل تحت مباحث وهي :

المبحث الأول : مسائل التحوير الخلاطية في باب العطف.

المبحث الثاني : مسائل التحوير الخلاطية في باب الإضافة.

المبحث الثالث : مسائل التحوير الخلاطية في باب الحرروف.

المبحث الرابع : مسائل تحوية خلاطية متفرقة.

وقد بلغ عدد المسائل التحوية الخلاطية في كتاب الكامل المفرد عشررين مسألة تحوية وهي مبحث العطف بلغ عدد المسائل (٤) وفي مبحث الإضافة بلغ عدد المسائل (٤) وفي مبحث الحرروف بلغ عدد المسائل (٥) وفي مبحث المسائل المشرفة بلغ عددها (٧) وقد تمت دراسة المسألة وبيان أوجه الخلاف بين النحواء فيها والتبيه على القول الصحيح والتقويم في تحرير المسألة.

وكان من أهم التصريحات العمالية:

- الاهتمام بدراسة الخلاف النحووي لما له من أهمية بصفتها مظاهرًا من مظاهر النشاط العقلي.

- أهمية تتبع ظواهر الخلاف النحووي، لاستقصاء هذه الظواهر، و الوقوف عليها.

- الحاجة إلى إعادة دراسة المسائل الخلافيّة دراسة تحليلية تبين حقيقة النسبة فيها.

- البحث في المسائل الخلافيّة بصفتها توسيع المجالات تمثيلاً للظاهرة النحووية يوضح لنا أموراً عدّة لعلّ أهمها:

 - * البحث في صحة الخلاف من عدمها.
 - * توثيق أقوال النحويين من كتبهم إن أمكن ذلك، وتحقيق نسبة الأقوال إلى أصحابها.
 - * تجاوز المشكلات التي يواجهها دارس الخلاف وأهمها :
 - ١) افتضاد النحويين منهم مؤلفو كتب الخلاف المطبوعة على غيرهم دون الرجوع إلى الأصول، لاسيما عند المتأخرین.
 - ب) اندثار كثير من الكتب ولا سيما كتب الكوفيین مما يترتب عليه عدم التأكيد من صحة أقوالهم.
 - ج) اتساع الخلاف وتشعيه عند العلماء المتقدرين النحويين، وهو ما يغطي المادة النحووية.

وبعد فإن هذا هو جهد المقال، فإن أصبت به توهيف من الله عز وجل، وإن تكون الأخرى فمني وحسبني أتفى بذلك ما فيه وسعي، وأسأل الله أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتي يوم القيمة، وأن يكتب الأجر لي، ولمن علمني، أو نصحني، أو أخذ بيدي، وصلني الله وسلم على ما محمد وآله وصحبه وأئمّة دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Summary in English:

The lesson grammar represents a manifestation of mental activity, who served the Arab Thought since the founding of the state of Islam and embrace the neighboring nations monotheism and concern by reading the book of God and ponder its meaning and examine the methods, and the laws of the Arabic speech variability and diverse is an article that formed the mainstay lesson grammar and language, who served successive generations and still running - today - and the wide range of mediums researchers Arabs and Muslims, and others interested in Islamic thought and Arab civilization.

And most important is what prompted me to choose this subject a number of motives are as follows:

1. The importance of the dispute as a manifestation of mental activity.
2. The desire to act together, controversial issues or assets in one book as a convenience to researchers and students.
3. The need to examine the dispute analytical study to identify the truth and the fact that the percentage in it.
4. The importance of grammatical differences as a representative of the wider areas of grammatical phenomenon.

The study (the dispute) may include many things such as:

- 1 - Find the validity of the dispute or not.
- 2 - Documentation Syntactical words from their books, if possible, achieve a percentage of words to their respective owners
- 3 - Study the dispute then and to consider it.
- 4 - overcome the problems faced by student differences, including:
 A) Adoption of the Syntactical of them authors of books printed on the dispute without recourse to other assets,
 not toxic when latecomers.
 B) the demise of many books and wrote Alkovin toxic, resulting in uncertainty about the validity of their statements.
 C) widening and unwieldy nature of the dispute among the scholars Syntactical applicants, which enriches the grammatical rule.

All of these issues are very important, hence the importance of the dispute and the need to study and analysis.

We must note two things, namely :

- I: I counted all the grammatical issues controversial, which came in a book full, and according to different Syntactical in understand the significance of the verse or the house, but I made sure that the entire assets of those issues, I also hit the derogation from the words abnormal and wacky, which singled out by some of the Syntactical; because I saw that those issues are almost matters of an agreement between the Syntactical only
 deviate from them.

II: I do not claim that I dismissed to say, or terminated the controversy of the issues that were discussed, but I claim that I explained the difference, and show the truth, and investigated many of the accountability of the proportion of words to the Syntactical, and suggested in some of the issues, and stopped in other matters, based on the descriptive approach analysis of those issues, while not neglecting the historical sequence starting from the early Syntactical, through Hebron, and obscurities and Alokhwc, and Alexaii, fur, coolant, and Fox, to the later scholars such as Ibn Malik, and Ibn Hisham, Suyuti.

The research was divided in three sections preceded by an introduction and preface, followed by a conclusion. In the introduction the importance of the topic and offered reasons for his choice and the methodology of the study and the division of the subject. Presented in the preface to the definition of a summary of the file and writing the full subject curriculum writers, novel, and books that explained and looch it, were outlined in the preface to say because I saw that there were studies discussed the partial and can be referenced.

And divided it into three sections:

Section I: She studied in matters of dispute as in the door of compassion.

The second topic: the difference in the issues examined in the door as add-on.

The third topic: I studied in matters of dispute letters.

And Section IV: examined the differences in matters as disparate.

After this is the widow's mite, the I was Fbtoviq of God Almighty, but not the other it myself Suffice it that I made in my power, I ask God that this work is in the balance of Hassanati the Day of Resurrection, and to decree pay me, and those who taught me, or advised, or take my hand, and pray God's blessings and peace upon our Prophet Muhammad and his family and a prayer to thank God.

- (١) ينظر في ترجمة وحياته، وذات الأئمَّةِ لابن حكيم، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، طبعة ١٤٧٢ هـ = ١٩٥٦ م، طبقات التهويدين والتقويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمسير، الطبعة الثانية من ٢٠٠٣ م، نزهة الأئمَّةِ في طبقات الأئمَّةِ لأبي البركات الأثري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة مصر بالقاهرة، من ٢١٦ - ٢١٧، أئمَّةُ الرواية المقطفي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، الطبعة ١٤٦٦ هـ = ١٩٤٥ م، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة ١٤٦١ م، ١/٢٦١، مقدمة تحقيق كتاب الكامل لأبي العباس محمد بن زيد المبرأ، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م، ١/٧٨-٧٩.
- (٢) التهirst لابن التديم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، من ٨٧.
- (٣) بغية الوعاء في طبقات التهويدين والتقويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ١٤٧٤ هـ = ١٩٥٤ م، ١/٢٦٩.
- (٤) مقدمة تحقيق كتاب الكامل، ١/١٧.
- (٥) مقدمة ابن خلدون، اعنى به مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة تأليف.
- (٦) معجم الأئمَّةِ لياقوت الحموي، طبعة مصورة دار المستشرقين، بيروت، ٢٠٠٧ م.
- (٧) آئمَّةُ الرواية، ٢/٢٧٦.
- (٨) الكامل ٢/٥٢٩، ٢/١١٠٦، وينظر: البداية والنهاية لابن كثير، ١/٤٩، "ما هيئ من الأشعار في غزوة مزدة".
- (٩) ارشاد الفضول، لأبي حيان، تحقيق رجب شaban، رمضان عبد التواب، مكتبة الخاتمي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٦١ هـ = ١٩٤٨ م، ٤/١٣٦١.
- (١٠) سورة النحل، آية (٢).
- (١١) سورة الرحمن، آية (٢٣).
- (١٢) سورة آل عمران، آية (٤٣).
- (١٣) الكامل، ٣/٨٨٩.
- (١٤) ينظر في ذلك: تتابع الفكر السهوبي، تحقيق محمد إبراهيم البنا - مكتبة الكرامة، ١٤٨٣ م، من ٢٦٦ - ٢٧٣، و مختصر النبيب عن كتب الأئمَّةِ، تأليف جمال الدين بن هشام، تحقيق سازن المبارك محمد علي محمد الله، راجحة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت الطبعة، الأولى، ١٤٤٢ هـ = ٢٠٢١ م، ١/٢٥٣، و شرح الأسلموي على أئمَّةِ ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد، ٢٠١٢ م.
- (١٥) سورة البقرة، آية (٤٨)، و شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوى.

مختارات، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م، ٣٨٠/٣، قوله : (ويجهز أن يعطف بها بعض
متبوئها تصصيلاً)

(١٦) ينظر في ذلك : الكمال، ١/٢٧٢-٢٧٣، و شرح المفصل لابن عبيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ٢٢/٣ ،
ومطبعة الليبي، ص ٣٦٦ .
(١٧) الكتاب، ٦٦/١ .

(١٨) نسب البيت إلى أبي داود حارثة بن الحجاج، و البيت : من الققارب العدي بن قيد في ملحق ديوانه،
جسده و حققه : محمد جبار العميد، بغداد ١٩٦٥ م، ص ١٩٦، ووردياً : الكتاب لمسيبواه، تحقيق عبد السلام
محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٩٧ هـ = ١٩٧٧ م / ١ / ٦٦ ، و الأصول في الفحو لابن
السراج، تحقيق عبد المحسن الفتحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٥٠ هـ = ١٩٨٠ م، ٢٠/٢ ،
و المختسب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الطالق عصيحة، لجنة إحياء التراث
الإسلامي بالقاهرة، ١٩٩٩ هـ ١٤٩٥ / ١، و الإنصاف في مسائل الطلاق، تأليف كمال الدين أبي البركات
عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ٣٧٣ / ٣ ، و آمال ابن
الشجري، ذاتيف هبة الله بن علي الحسيني الطوري، تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مكتبة المخاتب
بالمقاهير، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ = ١٩٩٦ م / ١، ٢٩٦ / ٣، و شرح المفصل لابن عبيش هـ = ١٤٢٦ ،
و خزانة الأذري، تحقيق عبد الفتاح بعيري إبراهيم، مطبعة الزمراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م، ٢٤٥ / ٣ .

(١٩) ينظر الكتاب، ١/٦٦-٦٧، و المختسب، ١٤٥/٣، و الأصول ٧/٧٥، تحت مفهون "باب المخلف على
عاملين، و التصریح، ٣١٥/٣ .

(٢٠) ينظر في ذلك : ارتكاف الضربة، ٢٠١٦/٤ .

(٢١) سورة الجاثية، آيات (٥-٦) .

(٢٢) السيدة لابن مجاهد، تحقيق شوقي شهيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ص ٥٤٤ ، و الفشر،
تأليف محمد بن محمد الجزري، دار الفكر، بيروت ٢/٣٧١ ، و البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق عامل عبد
المجيد، علي محمد عوضن، ذكرى الوفى، أحمد الجعل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ
= ٢٠٠١ م، ٢٣-٢٤/٤ ، و مشكل إعراب القرآن للكي القدس، تحقيق ياسين محمد الصوام، مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ هـ = ١٩٧٦ م، ٣٩٢/٢ ، "آيات" بالرفع فرامة البمهور، و بالحسب
فرامة البجهوري والأطيس ويعقوب .

(٢٣) سورة الجاثية، آية (٣) .

- (٢٣) لتحرير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسبي، تحرير المجلس العلمي بفاس، طبعة ٢٠١٤ هـ = ١٩٩١ م، ٢٠٦/١٤.
- (٢٤) البصر التصريح، ٤٢/٨.
- (٢٥) تفسير ابن عطية ١٤٢٠١/١٤، الكتاب ١/٢٢.
- (٢٦) الكامل، ١٠٠٢/٢، و البيت من الرجز لأبي النجم المجريسي ينظر في ذلك: ديوان أبي التجم العنجراني، شرح علاء الدين آغا، منشورات النادي الأدبي بالرياض طبعة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م، ص ٨١.
- (٢٧) الكامل، ١٠٠٢/٢، و ينظر : المقتضب، ١٩٩٠/٤، قوله : " وكان أبوالحسن / الأخضر يحيى و هذا عندنا غير جائز " .
- (٢٨) البصر التصريح، ٣٧/٨، الدر المصنون في حلوم الكتاب لشهاب الدين بن يوسف المعروف بالسمين الطحلبي، تحقيق علي محمد محوس، عائلة أحمد عبد لطهوجو، جاد مخلوف جاد، ذكرها عبد الرحيم الوفي، قسم له أحمد محمد ضمير، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٩٤ هـ = ١٩٧٦ م، ١٢٢/٦.
- (٢٩) الأصول لابن السراج، ٧٥/٢، و الدر المصنون، ٦٢٣م/٦٢٢ - ٦٢٣ .
- (٣٠) الكامل، ١/٤١٦ .
- (٣١) من أبيات قالها وهو محبوس بالدببة أيام الخليفة عثمان بن عقلان - رضي الله عنه - و البيت من الطويل ورد في : الكتاب، ٧٥/١، و معاني القرآن لأبي ذكريا القراء، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ م، ٣١١/١، شرح المنفصل ٤٦/٨، الأصول لابن السراج، ٢٥٧/١، خزانة الأدب، ٣٣٦/٩، ١٠ - ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣ ، و شرح التصريح، ١/٢٧٨، و الأشموني، ٦٨٦/١ .
- (٣٢) سورة الملك، آية (٢٦) .
- (٣٣) التصريح، ٧٣/٢ .
- (٣٤) سورة الملك، آية (٢٩) .
- (٣٥) سورة الأحزاب، آية (٥٦) .
- (٣٦) البصر التصريح، ٥٠٢/٨، و قرأ الجمهور : " ولما لكه " نصبها، و ابن عباس : يهـا و عند البصريين هو على حذف الخبر .
- (٣٧) سورة التوبة، آية (٢) .
- (٣٨) البصر التصريح، ٦/٥ .
- (٣٩) ينظر في ذلك : معاني القرآن للقراء، ١/٣١٠، و التصريح، ٧٣/٢ .
- (٤٠) الكامل، ١/٣٧٦، و هو قول القراء .
- (٤١) القائل هو عبد الله بن الزبيري، و رد البيهقي في : الإتصاف ٢/٦٦٢، و شرح المنفصل، ١/٣٢٤، و

- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنبي، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، الطبعة الثانية، ٢٢١/٢، وطرائف الأدب، ٢٢١/٢.
- (٤٦) شرح المفصل، ٢٢٤/١.
- (٤٧) البيت من الرجز الشطوف، ورد البيت في: الإنصاف، ٦٦/٢، والخصائص، ٦٦٢/٢.
- (٤٨) سورة الرحمن، آية (٢٥).
- (٤٩) الكامل، ١٧٦/١.
- (٥٠) الكامل، ١٨٤/١.
- (٥١) البيت من البيهقي للخطب في بيروانه، برواية وشرح ابن السكري، تحقيق عثمان محمد أمين طه، دار الحساتين، القاهرة، من ٢٨٠-٢٨٢، الكامل، ٢٨٥/١.
- (٥٢) التصریح، ١٢٤-١٢٢/٢.
- (٥٣) ارثافت الشرب، ١٨٠٦/٤.
- (٥٤) سورة الحاقة، آية (٤١).
- (٥٥) سورة هاطر، آية (١٢).
- (٥٦) سورة ق، آية (٤).
- (٥٧) سورة ق، آية (١٦).
- (٥٨) معلاني القرآن للقراء، ١/٢٢٠-٢٢١، قوله: "يختلف الشيء إلى تقسيمه إلى لغافل لفظه، كما اختلف الحق والبيان... فإذا اشتمل بقوله على لغافل لفظه...". وشرح التسهيل، ٢٢٥/٦.
- (٥٩) البيت من الكامل وهو جريرا في بيروانه بشرح محمد بن حبيب، تحقيق دكتور عثمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م، ص ٤، وورد البيت في: شرح المفصل لأبي يعيش، ٦٢/٦، وجمهرة اللغة لأبي بكر بن محمد بن دريد، دار صادر، بيروت، طبعة، ١/٨٦، والحقيقة للقراء السعيدة، تأليف أبي علي الحسن الغفاراني، تحقيق بدر الدين قويوجي، بشير حويجاني، دارجة عبد العزيز زياح، أحمد يوسف المدقق، دار المأمون للتراجم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٤٦م = ١٩٤٦هـ، ٢٧٩/٢، ولسان العرب، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظوري، دار صادر، بيروت، ٢٢٩/٢، (مادة: حق).
- (٦٠) ارثافت الشرب، ١٨٠٨/٤، والمساعد على تسهيل الفوائد، تأليف بهاء الدين بن حليل، تحقيق محمد كامل برకات، مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ٢٢١/٢.
- (٦١) الكامل، ٦/١٦٨، وعجز البيت لم يعرف قائله ينظر في ذلك، العزانة، ٩/٣٦٥-٣٦٦، وإنصافه، ١٢٩/١، وقدر الوجه (الأمثل من بين ما وصلنا اليه).

(٦٦) خزانة الأدب، ١٢٥/٢، ١٩٨٣.

(٦٧) الكامل، ١، ١٦٦/١.

(٦٨) سورة العنكبوت، آية (٢٢).

(٦٩) الكتاب، ١، ١٢٩/١، وبيت من الطويل، قال سيبويه : " وقد جاء في الشعر، و زعموا أنه مصنوع " وتبه محقق الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة، ويروي (الأشرون الطبراني القاعدي)، ورد البيهقي : الكتاب ١، ١٢٩/٢، وشرح المفصل ١٢٩/٢، ومجاالت تعليق لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتعليق عبد السلام محمد عارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ص ١٥٠، الفرزدق ٢١٥/٢، معانى القرآن للقراء، ٢٢٦/٢، و خزانة الأدب، ١، ٢٦٦/١.

(٧٠) قال البيهقي جمالي، ورد البيهقي : الكتاب، ١، ١٢٩/١، و الكامل، ١، ١٦٤/١، و المقرب، و بهامشه مثل المقرب لأبي الحسن علي بن موسى بن مصطفى، تحقيق و تعليل و دراسة عامل أحمد عبد الرايمود، و علي محمد موسى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨، الخزانة، ٤، ٢٦٦/٤.

(٧١) الكتاب، ١، ١٢٩/١ هامش (٢)، و المطرزة ٤/٢، ٢٦٦/٤.

(٧٢) الكامل، ٢، ١٣٥٢/٢ _____ ١٣٥٢.

(٧٣) قال البيهقي هو لقيط بن يعمر شاعر جاهلي، وعجز البيهقي، فلم يكُنْ لِلَّذِي يَحْتَلِمُ الْخَلَقَ، ورد الشافعى، الكامل، ٢، ١٣٥٢/٢.

(٧٤) الكامل، ٢، ١٣٥٢/٢.

(٧٥) الوضع، ٢/٢١٠، و انظر بذلك : شرح التسويق، ٢/٢١٠، و شرح الكافية، ٢/٢٧٤-٢٧٥، و ارشاد الشرب، ٢، ١٨٣٩/٢.

(٧٦) الكامل، ٢، ١٣٥٢/٢، ينظر في هذه المسألة : الكتاب، ٢، ١١٧، قول سيبويه بباب " هنا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء " .

(٧٧) سورة المائدة، آية (١١٩) .

(٧٨) المساجد على تصويف الفوائد، شرح ابن مقبول على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار المدى، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م، ٣٥٩/٢.

(٧٩) ارشاد الشرب، ٢، ١٨٣٩/٢، ١٨٤٠، و شرح الكافية، ٢، ١٨٤١/٢.

(٨٠) الكتاب، ٢، ١١٩/٢.

(٨١) شرح التسهيل، ٢، ٢٨٥/٢.

(٨٢) أوضح المسالك إلى أئمة ابن مالك، تحليل محمد عبد العزيز التجار، مطبعة المساحة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٧ م، ٢ / ٢٣٧.

- (٧٦) سورة الذاريات، آية (١٧).
- (٧٧) منقى الليبب، من ١٦٦.
- (٧٨) منقى الليبب، من ١٦٧.
- (٧٩) منقى الليبب، من ٢٠٣.
- (٨٠) الكتاب، ٢/١٩٨ - ١٩٩.
- (٨١) شرح التسهيل لابن مالك، ٢/٢٥٦.
- (٨٢) البيت من الواهف، وهو للأعشر، وليس موجود في ديوانه، وورد في : الكتاب / ٢، ١١٦، و معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق : عهدى محمود فرازاه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١-١٩٩٠م، ١ / ٩٢، وشرح التسهيل لابن مالك، ٢٠٤/٣، و شرح كافية ابن الصاجب لوطني الدين الاستريادي، تحقيق يحيى حسن عمر، منشورات جامعية بالغازي، ١٩٩٢م، ٢/٢، و خزانة الأدب، ٦ ، ٥١٢، ٥١٥.
- (٨٣) الكتاب، ٢/١٢٥٢.
- (٨٤) الكتاب، ٢/١١٨.
- (٨٥) الجنس الثاني في حروف المعاني، تأليف الحسن بن قاسم الرادي، تحقيق فخر الدين قبلاوة، محمد نديم هاشم، منشورات دار الآفاق، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، من ٧٨١، "ويُعطى طيني بعراب" ذُو الطائفة [عراب التي يعطي صاحبها] فيقول : جاء ذوقهم، وربت ذاتهم، ومررت بذوي قلام".
- (٨٦) الكتاب، ٦/٨٥، ٨٧/٦.
- (٨٧) البيت من الكامل، منقوص ابن رجل من قديم، ورد البيت في : أمالى ابن الشجري، ٢/٦١، ٧٦، والأكمونى، ٢/٢٦٦، والتصريح، ١٩٨/٢، وأوضاع المصالك، ٢/١٦٠، ومعاني المفردات (ملة) يفتح التاء وكسر العين وتضييد اللام : علم رجل، ويُنْهَى : يُحْبَب.
- (٨٨) أمالى ابن الشجري، ٢/٧٧.
- (٨٩) يجدر حذف المضاف اسم زمان، فإن كان المعنى معرفة بطيء على القسم .
- (٩٠) أمالى ابن الشجري، ٢/٩٧، ٩٨/٢، والتصريح .
- (٩١) الكامل، ١/٨٤، يتصرف، والإفراء هو : اختلاف رؤى البيت بالكسر و القسم وهو عيب من عيوب القافية ينطوي على شرح أهدى سبيل إلى علمي التخليل في المروض و النافقة، تأليف محمود مصطفى، شرح نسيم زرزاور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، من ١٨٨.
- (٩٢) سورة الروم، آية (٤).
- (٩٣) البحر المحيط، ٧/١٦٢.

(٩٥) الكامل، ١/٨٥، وانشاف الضرب، ٤/٣٢٠-٣٢٩، شرح قطر الندى وعل الصدوى، تأليف عبد الله جمال الدين بن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بعمر، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٦٣هـ = ١٩٤٣م، ص ٢٧.

(٩٦) ارشاد الضرب، ٤/١٨٢٩، ١٨٢٧، وشرح الرضي، ١٨٩٦، والكامل، ١/٢٤٠.

(٩٧) الكامل، ١/٢٤٠، وهذا مصدر بحث عجزه (فندلار دزيق المالي لذل الشابى) وهو من الطوبل "اختلاف في نسبة البيت ، فتسب لأعشى همدان ، وللاهوص وجاء في ملحق ديوانه ، من ٢١٥ ، ولحرير وجاء في ملحق ديوانه ، من ١٠٢١ . ورد البيت في : سبورة ، ١١٦/١ ، والكامل ، ١/٢٣٩ ، والأصول لابن السراج ، ١٦٧/١ ، والاتصال ، ٢٩٧/١ ، وشرح آيات كتاب سبورة لابن السيريل ، يوسف أبي سعيد السيريل ، تحقيق محمد علي سلطان ، دار المأمون بدمشق ، طبعة ١٩٧٤م ، ٢٧١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ، ٢/١٩٥ ، والتصریح ، ١٤٦٢هـ ، والنسان نعل ، ١٤٦٢/٢ .

(٩٨) أصل الشجري ، ٢٩٦/٢ ، قوله : " وخصوا بهذه الإضافة اسم الزمان ، بما بين الزمان والفعل من المناسبة " .

(٩٩) النسبة لابن مجاهد ، ٢٢٦ ، والبحر المحيط ، ٥ / ٢٢٠ .

(١٠٠) سورة العارج ، آية (١١) .

(١٠١) سورة العنكبوت ، آية (٣٠) .

(١٠٢) الكامل ، ١/٢٤٠ ، والبيت من الطوبل للتاريخ في ديوانه شرح وتقديم عباس عبد السنان ، بيروت ١٩٨١هـ = ١٩٨١م ، من ٢٢ ، والكتاب ، ٢٢٠ ، والكامل ، ١/٢٤٠ ، والأصول لابن السراج ، ١/٢٧٦ ، والخزنة ، ١٥١/٢ ، وأصل ابن الشجري ، ١/٦٨٢ ، ٢٨٦ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، وشرح التسهيل ، ٢/٢٩٥ .

(١٠٣) ينظم شرح التسهيل ، ٢/٢٩٥ ، وقوله : " وما زلنا راجحا إن لم تلزم ومصدرات الجملة ب فعل مبني و البرجح البقاء " .

(١٠٤) ينظر ، الكامل ، ١/١١٠ ، وانشاف الضرب ، ٤/١٦٦١ ، و متن الليبي ، ص ٧٨ .

(١٠٥) الكامل ، ١/٣٤١ ، والبيت من الواقر ، و اختلف في قائله قيل : قروه بن سبك ، و قيل : لكهبت ، ورد البيت في : الكتاب ، ٢/١٥٢ ، ٢/٢٢١ ، والكامل ، ١/١١١ ، والمقتبس ، ٥١/١ ، ٥١/٢ ، ٢٦٢ ، و خزانة الأدب ، ١/٢١١ ، ١١١٢ ، و الحبيب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح بها ، تأليف أبي القتاع عثمان بن جنبي ، تحقيق علي التجيبي ناصف ، عبد الحليم التجان ، عبد الشتاح إسماعيل شلبي ، إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ، ١٢٨٦هـ ، ١/٩٢ ، و معنى البيت : لم يكن سبب فتنا الجن وإنما ما جرى من انتقال الحال و الخليفة العربي ، الشاهد فيه : زيارة إن بعد (ما) للتأكيد وهي كافية عن العمل كما كفت (ما) (إن) عن العمل .

- (١٠٥) الكتاب، ٣/٢٣٢-٢٥٣ ().
- (١٠٦) سورة هاطر، آية (٢٨).
- (١٠٧) الجنى الدانى، من ٣٣٥، والكامل، ١/٤١٠ يتصرف.
- (١٠٨) خالق البيت مجھول مع كثرة روايته، ورواية الجمھور بمعنى (ذهب) على إهمال (ما)، ينون البيت في مطلعه، ص ٧٨، وأوضاع المسالك ١٩٥١م، ١٩٥، وخزانة الأدب، ١، ١١٩/١، والدين اللوامع، ٩٤/١.
- المعنى: لا ينسنك ما أصابك من الحزن على من فقدته لأن تأسى بمن سبّلك معن فقد من أحبابه، وبشي خداله، تداء حذف منه الحرف (ي) من بني بيروع والتصريف: الفضة، والظرف: ما عمل من الطين وشوي بال النار هو النثار، وخزانة الأدب، ١١٩/١.
- (١٠٩) خزانة الأدب، ١١٩/١.
- (١١٠) الجنى الدانى، من ٣١٢-٣١٤.
- (١١١) الكامل، ١/٤٤١، وسفيه الليبيب، ٤٠٩، ٤٠٧.
- (١١٢) سورة آل عمران، آية (١٥٣).
- (١١٣) سورة نوح، آية (٢٥).
- (١١٤) سورة البقرة، آية (٢٦).
- (١١٥) الدر المصنون، ١، ١٦٢/١.
- (١١٦) سورة العجّىن، آية (٢).
- (١١٧) البيت من الكامل، وهو للمرأة الأسدية بـ«ديوانه» (شراة أسيوط)، من ٤٦١، والكتاب، ١، ١١٩/١، ١٣٩/٢، والكامل، ١، ٤٤٢، والقصيدة، ٩٤/٢، وخزانة ١١، ٢٢٤، ٢٢٢/١١، وشرح شواهد الملائكة تأليف جلال الدين السيوطي مكتبة الحياة، بيروت ٢٦٩/٥، والأزهري في علم الحروف الهنري، تحليل عبد العزيز اللطيفي، المطبعة الأولى، ١٩٩٢م، من ٤٩.
- (١١٨) الكامل، ١، ٤٤٢/١.
- (١١٩) الكامل، ١/٤٤١-٤٤٢، وينظر في الجنى الدانى، من ٣٣٥-٣٣٦.
- (١٢٠) الجنى الدانى، من ٣٣٦-٣٣٧.
- (١٢١) الكامل، ١، ٤٤٥/١.
- (١٢٢) الكامل، ١، ٤٤٤/١.
- (١٢٣) سورة آل عمران، آية (١٥٤).
- (١٢٤) الكامل، ١، ٤٤٥ يتصرف، وقرأ أبو عمرو بن العلاء من السبعة بالقصب على تقدير (أن)، ينظر في السبعة لابن مجاهد، من ٥١٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع تأليف مكي بن أبي طالب القمي.

- تعليق محمد محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م، ١٢٩/٢،
النشر ٢٩٧/٢.
- (١٢٥) سورة القمر، آية (٣٧).
- (١٢٦) الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قيادرة ص ١٩٦-١٩٧.
- (١٢٧) الجمل وأشباه الجمل، من ١٩٣-١٩٤، و الجعفي الداني، من ١٦٦، و شرح الفحول لابن عباس،
٢٨٦/٨.
- (١٢٨) جمهور البصريين، و التصریح، ٤١٧/٤.
- (١٢٩) ينظر سبويه، ١٢٠-١٢١، الیت من الرجل و قاتله عدو بن زید التميمي و زوج الیت في ديوانه،
ص ٩٢، و سبويه، ١٢١/٣، و الخزانة، ١٢١، ١٢/١١، ٥٠٨/٨، ٢٠٢، ١٢/١١، و التصریح، ٤١٥/٤، و شرح التسهيل لابن
مالك، ٤/٦٨، و توضیح المقاصد والمسالك بشرح الفیہ ابن مالک للعرادی، شرح و تحقیق: عبد الرحمن
علي سليمان، دلیل الفکر العربي، ١٤٢٨-١٤٢٩، ٢٠١٨م، ١٣١/٣، و الجعفی الدانی، من ٢٩٧.
- (١٣٠) البصر المحيط، ٧-١٨٦-١٨٧/٧، و التصریح، ٤١٧/٤، ينظر تأصیل حکامها.
- (١٣١) الجن الدانی، من ٢٩٦، و التصریح، ٤١٧/٤.
- (١٣٢) ينظر رأی الشافعی هذا في كتابه شرح الآیات الشکلة الإسراب المنسن : إیضاح الشعر الشافعی،
تحقیق حسن هنداوي، دار اللّام تمثیل ١٤٢٧هـ = ١٩٠٧م، من ٥٤٦-٥٤٨، قوله : "موقع حلقي رفع بأنه
فأعلم، و الواقع له فعل مضمر، يفسره "شرق" كأنه : لو شرق حلقي بغير الناء، ولا يكون "شرق" بغير
"حلقي" ... و ينظر ما في ذلك توضیح المقاصد، ٤١٣/٣.
- (١٣٣) توضیح المقاصد، ١٣٠/٣، و التصریح، ٤١٦/٤.
- (١٣٤) ارتکافت التصریح، ٤١٧٤/٤.
- (١٣٥) الكامل، ١-٤٢٢، و الیت للفرزدق في دیوانه، دار صادر بيروت، ٢٢٩/٢.
- (١٣٦) الكامل، ١/٤٢٣-٤٢٤ بتصرف.
- (١٣٧) سورة الأعراف، آية (١٥٥).
- (١٣٨) الكامل، ١/٤٢٥.
- (١٣٩) شرح التسهیل، ١٨٦/٢، و شرح الفحول لابن عباس ٣٧/٣.
- (١٤٠) طرح الجمل لابن عصوفون، تحقیق الصاحب أبو جتاج، إحياء التراث الإسلامي بالعراق، الطبعة
١٤٢ هـ = ٢٠٠٢م.
- (١٤١) الكامل، ١/٤٢٠.
- (١٤٢) و اختلف في قاتله، قتل ابن قبابة سلمة بن مالک بن ذئل بن نعيم الله، و قيل سلمة بن ذئل، و قيل

(١٤٣) الكلمل، ٢، ٨٧٥، قوله : (لبيك عليك نجوم الليل والنهار) على أن تكون الواو بفتحه على " مع "

(١١))البيت من المسجى وهو لحرير بادوانه، ص ٧٣٦، وشمع شواهد الشاهية لرضي الدين الاستربادي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد التزهراوي، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ص ٢٦، والأشباء والنظائر في التحريف جلال الدين السيوطي، راجعه وقدم له ظايف ترجمتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧ هـ - ١٩٤٦ م، وكتاب (كشف)، ٢٠٨/١١، والمسحاح، ثاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد القبور عطان، دار العلم للملائين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م، و(كتف)، الجمل في التحريف، تأليف الخطيب بن أحمد، تحقيق فخر الدين قباروة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٠ م، ص ٧٥، ومعلني القرآن للأخفش، ١/٢٢٩، تأليف مشكل القرآن لابن هشمة، تحقيق السيد أحمد سقر، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٣ م، ص ١٧٤، والبعض

- 163E (5) - 163F (5) - 163G (5)

JHEP07(2011)023

(١٣٧) يقتصر على ذلك : المصادر البصرية للفارسي، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد ، القاهرة، ٢٠١٣م = ١٤٣٥هـ.

$$N = T - R + 1/2 \approx 15.66 = 15.7 \cdot 6$$

AT&T/Tech (1988)

(١٩) ينظر في ذلك : ملاني القرآن للأخفش، ٢٢٩/١، وارتفاع الضرب، ٢/١٤٥-١٤٦، وشرح التسليم ٢/٣٦٧، ونقطة الأذن، ٢١٨/٥، وشرح الكافية للrosti، ٢٢٦/١.

(71) $\Delta J = \pm 1$ (1970)

www.scholarlink.com/1687

(١٥٧) القاتل هو عبد الله بن الزبيري، وزرته البيوت هي: الكامل، ٢٣٦٨، والقطنطية، ٢٣٦٩، شرح أبيات سعيدية السيد، ١٢٥١، والاختلاف، ٢١٢٦، وأماكن ابن الشعري، ٢٣٦١، وشرح المفصل لابن عبيش،

- (١٧٦) المتأخرة، ١٩٦٤م، ص ٩٥، والكتاب ١/٢٨، وشرح التصريح، ١/٣٢، وخزانة الأدب، ٢٨٦/٦.

(١٧٧) سورة آن عمران، آية (١٨).

(١٧٨) أوضح المسالك لابن هشام، ١٦/٢ - ١٩، والمسالك السفرية لابن حطام، ٦٦٧.

(١٧٩) الكامل، ١/٢٧٥ - ٢٧٦.

(١٨٠) الإحساس، ٢/٢٣٥ - ٢٣٦.

(١٨١) البهت من البسيط لزهير بن أبي سلمي يلا ديوانه، ص ١٥٦، استشهد به على رفع الفعل المضارع الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط مضارعاً.

ورد البهت يلا الكتاب، ٢/٦٦، والمتضbeb، ٢/٧٠، والأصول، ٢/٧٢، وشرح التسهيل لابن مالك، ٧٧/٤، وشرح التسهيل لابن جني، ٢/٧٣، وشرح شدور النسب في معرفة كلام العرب، تأليف جمال الدين بن هشام، وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المساداة بمصر، ص ٣٤٩، وشرح ابن يعيش، ١٥٧/٤، وخطبة الأدب، ٧٠، E٨/٩، وشرح أبيات المتنى للمحروطي، ٢/٨٧.

(١٨٢) الكامل، ١/٢٢٤ - ٢٢٥.

(١٨٣) الكامل، ١/١٧٥ - ١٧٦.

(١٨٤) والرجز لجبرير بن عبد الله البجلي يلا الكتاب، ٢/٧٧، وال الكامل، ١/١٧٥.

والمقتبس، ٢/٧٣، والأصول، ٢/١٩٢، ٢/٨٧٩، وشرح التسهيل لابن مالك، ١/٧٨/٢، و والإحساس، ٦٦٢/٢.

وأمالى ابن الطبرى، ١/١٩٣، وشرح ابن يعيش، ٨/١٥٧، والملقى، ٢/٩٣، وخطبة الأدب، ٢٠/٨.

(١٨٥) ينظر الكتاب، ٧٧/٢.

(١٨٦) التصريح ٢/٢٨١.

(١٨٧) شرح الكافية للrosti، ٣٦٩/٢.

(١٨٨) الكامل، ٢/٦٦٨.

(١٨٩) هذا صندوق من الوافر لجبرير يلا ديوانه، ص ٦١٩، وعجزه: نفس الآيات فقد أهانوا أنفسهم.

ورد البهت يلا الكتاب، ١/٣٧، ٣٨، والمتضbeb، ٨/١٩٦، والأصول لابن السراج، ٢/٥١، وشرح المفصل لابن يعيش، ٣٩/٥، وخطبة الأدب، ١/٢٢٦ - ٢٢٧.

(١٩٠) شرح التجمل لابن عصفور، ٢/٣٦٦.

(١٩١) المتأخر من الطويل للأمامى يلا ديوانه، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، الكتب الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٦م، ص ١٧٣، والكتاب ١/٥٢، والمتضbeb، ٩/١٩٧، والأصول لابن السراج، ٢/٣٢٢، وال الكامل، ٢/٦٦٩.

(١٩٢) سورة الشعرا، آية (١)،

(١٩٣) الكامل، ٢/٣٣٩.

- (١٩٤) البيت من الكامل لجبرير في ديوانه، ص ٩١٣، و الكتاب، ١/٦٧، و المقتبس، ٥٢/١، و الأصول، ٧٧/٢، و ملاني القراء، ٣٧/٢، و خزانة الأدب، ٧١٤/١.
- (١٩٥) خزانة الأدب، ٢١٨/١.
- (١٩٦) البيت من الواهر لجبرير في ديوانه، ص ٥٦، و المقتبس، ٤/٢٠، و الأصول، ٧٢١/٢، و مجاز القرآن لأنبياء عديدة، ١/٨، و اللسان (خضع)، ٨/٢.
- (١٩٧) البيت من الطويل لابي الرمة في ديوانه، ص ٧٩٤، و الكتاب، ١/٤٢، و المقتبس، ٣/١٧، و الأصول، ٦٤٤، و شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحليل محمد محي الدين عبد الحمود، المكتبة القيصرية، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣، و شرح الجمل لابن محفوظ، ٣٤٨/٢، و خزانة الأدب، ٤/٣٩٣.
- (١٩٨) الكامل، ١١٣٩/٢، و الفواد، ص ٣٣، و ورده ذكر "لأبيالله" أيضاً في الكامل، ٦٦٩/٢.
- (١٩٩) شرح التسبيب لابن مالك، ٦٠/٢، و كتاب الجمل في النحو لتحليل ابن الخطيب، ص ٢٢٢.
- (٢٠٠) الشخصات، ١/٦٦٦ - ٦٦٧.
- (٢٠١) ينظر الكتاب، ٣٧٦/٢، و التصريح، ٦٢٢/٢.
- (٢٠٢) ينظر: الشخصات، ١/٦٦٨، و شرح التسبيب، ٦١٦/٢، و ارشاد الخطوب، ٦٦٦/٢، و التصريح، ٦٢٢/٢.
- (٢٠٣) الكامل، ٦٦٩/٢، ١١٨٠/٢، و البيت من المسبيط لجبرير في ديوانه، ص ٢١٢، و الكتاب، ٥٧/١، و المقتبس، ٢٠٥/٢، و الأصول لابن السراج، ٢٢١/١، و خزانة الأدب، ٢٠٣/٢، ١٠٧، ٣٩٧/٢، ٢٠١، ٢٩٦/٢، و شرح الفصل، ٣/١٠٥، ١٠٥/٢، ٢١/٣، و الشخصات، ٢٤٥/١، و أسماني ابن الشجري، ٨٦/٢، و شرح ابن مثيل، ٦٧/٢.
- {٢٠٤} الكامل، ١١٤٠، و قالل البيت: عبد الله بن رواحة قاله في غزوة مؤتة، و رد البيت بـ: الكتاب، ٦/٢٠٦، و المقتبس، ٢٢٠/١، و شرح السير لشهزاد سبزوار، ١/٤٤١، و خزانة الأدب، ٢٠٢/٢، و شرح ابن يعيش، ٦١/٢.
- (٢٠٥) شرح السير، ٢/١٧، رقم ٣٧، رقم ٢١٧، و خزانة الأدب، ٢/٢٠٣.
- (٢٠٦) الكامل، ٦/٣٧٢.
- (٢٠٧) الكتاب، ٦/٣٩٢.
- (٢٠٨) أسماني ابن الشجري، ١/١٤٧، ٢٣٦/١.
- (٢٠٩) المقتبس، ٣٣٦/٢.
- (٢١٠) أسماني الشجري، ١/٢٢٥.
- (٢١١) شرح ابن عقيل، ٢/٥٧٧.

- (٢٠٨) كتاب الجمل في التحوّل للخليل، ص ٤٤.
- (٢٠٩) الكامل، ٢/٥٠٦، وينظر في ذلك : المساعد، ٧/٥٦، وارتفاع الضرب، ٥/٣٣٨، وكتاب الجمل في التحوّل للخليل، ص ٩٧.
- (٢١٠) الكامل، ٢/٥٠٦.
- (٢١١) هذا حصري بيت من البرجن للحارث التقي ومحبه (فتح ابن عقان بأطراف الأستان) ، ورد البيت في شرح شذور الذهب ص ٢٩٦ ، وطرفة الأدب، ٥٣٦/٤ ، والدرر، ١٤٦/١ ، والسان، ٦/٢٩٩ ، (شمس) ، والأشموني، ١٨٧/٣.
- (٢١٢) شرح شذور الذهب لابن هشام، ٢٧.
- (٢١٣) الكامل، ٢/٥١٠.
- (٢١٤) البيت من البيسطع ، شعرو بن الأفثم في ، الكتاب، ٢٢٢/٢ ، والقرآن الوازع، ١/١٥٧ ، وشرح من يعيش، ١٨/٢ ، وطرفة الأدب، ٥٣٦/٨.
- (٢١٥) شرح المفصل لابن يعيش، ١٨/١ ، والهمج، ٢/٣٧.
- (٢١٦) الكتاب، ٢/٢٢٦.
- (٢١٧) شرح المفصل، ٢/١٧.
- (٢١٨) الكتاب، ٢/٦٣-٦٦.
- (٢١٩) الكامل، ٢/٩٣٠ ، والفضل ، إمام بن فرم التميمي ، وينظر في شرح البيت ومناسبته ، شرح أبيات سيرورة لابن السيروري، ٨/٧٣.
- ورد البيت في : الكتاب، ١/٤٥٤ ، وشرح أبيات سيرورة للسيروري، ٢/٧ ، وال الكامل، ٢/٩٣٠ ، والبيان والتبيين لأبي عثمان عصرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد حازون ، دار الجمل ، بيروت، ١/٢٨٦ ، و الشاهد فيه تنصب "عبيني بنت ماء" على الذم .
- (٢٢٠) سورة النساء، آية (١٦٢).
- (٢٢١) الكامل، ٢/٩٣٠ = ٩٤٠ بتصريفه ، وينظر في : الكتاب، ١/١٨٧ ، وكتاب الجمل في التحوّل للخليل بين أحمد، ص ٩٧.
- (٢٢٢) البحر العجيب، ٢/١١٤ ، والبحر العجيبون، ٢/٤٧١.
- (٢٢٣) سورة النساء، آية (١) .
- (٢٢٤) فرأى الجمورو ينصب "الأرحام" ينظر في ذلك : المساعدة من ٢٢٦ ، والكشف لكي بن أبي طالب، ٢٧٥/١ ، والبحر العجيب، ٢/١٥٧.
- (٢٢٥) الكامل، ٢/٩٣١ ، والبيت من البيسطع والفالل مجھول ، ورد في : الكتاب، ٢/٢٨٣ ، وال الكامل، ٢/٩٣١.

الشاهد في قوله : "هذا يك والأيام " عطف الأيام بالواو على التضمين التحصل المجرور محله بالباء في (يك) من غير لفادة المعلوم العامل في المعلوب عليه . وهذا جائز عند الكوفيين لكنه ، وضرورة عند

العنوان: ٢٣١٦٧٢٩

، ٢٠١٧/٣/٢٥ (٢٢٦)

(٣٢٧) ينظر المسحة لأن معاذ، ص. ٧٠٠، ٧، والكتاب عن محمد القراءات، غالباً، حمها، ٢٠١٢.

- 8 -

(3) Adjunctives (TA)

-133/T-000022-001-001 (1981)

(II) NaOAc (III)

3. $\text{d}x_1 = x_2 - x_1 \Rightarrow x_2 = x_1 + \text{d}x_1$ (3.1) (3.1) - 3.2 (3.2) $\Rightarrow x_2 - x_1 = \text{d}x_1 - \text{d}x_2 \Rightarrow \text{d}x_1 = x_2 - x_1$ (3.3)

$$118 = 112 \left(\pi - \sqrt{2} \right) \sin \left(\frac{\pi}{4} - \alpha \right) + 112 \left[1 - \cos \left(\frac{\pi}{4} - \alpha \right) \right]$$

Figure 2a: 1 [GPa] < σ_{max} < 2 [GPa] and $\sigma_{\text{max}} \geq 2$ [GPa] (grey shaded regions).

¹⁰ See also the discussion of the relationship between the concept of "cultural capital" and the concept of "cultural value" in the section "Cultural Capital and Cultural Value."

For more information about the study, please contact Dr. Michael J. Hwang at (319) 356-4000 or email at mhwang@uiowa.edu.

Journal of Oral Rehabilitation 2006 33: 103–109 © 2006 Blackwell Publishing Ltd

JHEP08(2009)031

6.2.2.1. *Constitutive* (cont'd)

Journal of Health Politics, Policy and Law, Vol. 33, No. 3, June 2008
DOI 10.1215/03616878-33-3 © 2008 by The University of Chicago

For more information about the study, please contact Dr. Michael J. Krieger at (410) 550-1343 or via e-mail at krieger@jhu.edu.

1000 1000 1000 1000

المصادر والتراجع:

- ارشاد الضرب عن لسان العرب، لأبي حيان تحقيق رجب عثمان رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩١٨ = ١٣٩٨ م.
- الأشياء والظواهر في النحوتأليف جلال الدين السيوطي، راجمة وقدم له هارون فرجيني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.
- الأصول في النحو لابن الصراج تحقيق عبد المحسن القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٨ م.
- أصل ابن الصجري تأليف هبة الله بن علي الحسيني العلوي، تحقيق ودراسة محمد العناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
- أثداء الرواء على أثداء النحاة، تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الفقيلي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، الطبعة، ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٥ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأذري، تحقيق محمد محسن الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، مطبوعة بدون.
- أوضاع المسالك إلى أقوية ابن مالك، تحقيق محمد عبد العزيز التجاني، مطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م.
- إيضاح الشعر المأوسى، تحليق حسن متداوی، دار القلم، دمشق، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق عادل عبد الموجود ، علي محمد عوض ، ذكريات التوفى ، أحمد الجمل ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
- بقية الوعادة في ميلفات التقىين والنهاية للسيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ١٤٧٩-١٢٩٩ هـ = ١٩٦٣ م.
- البيان والتبيين لأبي شهان عمرو بن يعرج الباجسط، تحقيق عبد السلام محمد عارون، دار الجليل، بيروت، طبعة بدون.
- تاريخ الإسلام، تأليف حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٦١ م.
- تأويل مشكل القرآن لابن قرقنة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م.
- التبيان بالإعراب القرآن تأليف أبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البخاري، مطبعة عيسى الياباني الحلبي بالقاهرة، طبعة بدون.
- التصریح بضمون التوضیح للشیع خالد الأزهري، تحقيق عبد الفتاح بحیری إبراهيم، مطبعة

- الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧.
- ١٦- تفسير البصر المحيط، تأليف أثير الدين محمد بن يوسف بن جهان، تحقيق عادل عبد الموجود، على محمد عوض زكريا التونسي، أحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
- ١٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المعاوبي، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨.
- ١٨- التجمل في النحو، تأليف العليل بن أحمد، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٣.
- ١٩- جسميرة اللغة، لأبي بكر بن محمد بن دريد، دار صادر بيروت، طبعة بدون.
- ٢٠- الجلى الداتي في حروف المعلاني، تأليف الحسن بن قاسم المعاوبي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الأفاق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٣ م.
- ٢١- المحجة للقراء المحببة، تأليف أبي علي الحسن القفارسي، تحقيق بدر الدين فهوسي، بشير حبيباني، راجحة عبد العزيز زياد، محمد يوسف الدفاق، دار الأمون للتراث بمعشق، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
- ٢٢- خزانة الأدب ولب لباب العرب، تأليف عبد الشافي البقدادي، تحقيق وشرح عبد السلام عازون، مكتبة الطانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨١ م.
- ٢٣- الخصاليس لأبي النجع عثمان بن جنبي، تحقيق محمد على التجار، دار الهوى بيروت، الطبعة الثانية .
- ٢٤- الدرر اللوامع على هعم القوام شرح جمع الجواجم في العلوم العربية، تأليف أحمد بن أمين الشنقيطي، دار العربية، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٩٣ هـ = ١٩٧٢.
- ٢٥- الدر المحسون في علوم الكتاب لشهاب الدين بن يوسف المعرف بالسبعيني الحلببي، تحقيق علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الباقي، جاد مطرف جاد، زكريا عبد العميد التونسي، قدم له أحمد محمد صبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.
- ٢٦- ديوان أبي التجم العجلاني، شرح علاء الدين أغا، منشورات القادي بالرياض، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- ٢٧- ديوان الأخوص (شعر الأخوص)، جمعه وحقق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية للتأليف و النشر، ١٤٧٠ م.
- ٢٨- ديوان الأسطين ، شرح و تعلق الدكتور محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٦٨ هـ.
- ٢٩- ديوان جريرا يشرح محمد بن طهيب، تحقيق الدكتور نعسان محمد أمين الله، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.

- ٢٠- ديوان المحظى ببروأة وشرح ابن الصكير، تحقيق محمد أمين الله، دار الخانجي، القاهرة.
- ٢١- ديوان الطريق بثت هفان، تحقيق الدكتور حسين نصار، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.
- ٢٢- ديوان ذي الرمة، يشرح أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القديس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٧م.
- ٢٣- ديوان عذري بن زيد، جمعه وحققه محمد جبار العبيدي، بغداد، ١٩٧٥م.
- ٢٤- ديوان عمرو بن معدى كرب، جمعه وحققه مطاع طرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.
- ٢٥- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت.
- ٢٦- ديوان الماقوم، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة مهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ٢٧- ديوان معدى بن كرب، جمعه وحققه مطاع طرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٢م.
- ٢٨- ديوان النابغة الذئباني، شرح وتقدير عباس عبد السنان، بيروت، ١٩٨٤م = ١٤٢٥هـ.
- ٢٩- المسيرة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق شوقي حسني، دار المدارف بعمر، الطيبة الثانية.
- ٣٠- سبط الراي في شرح ألباني القاشاني، الوزير أبي عبد البكري، تحقيق عبد العزيز المصيبي، دار الحديث للطباعة والنشر، الطيبة الثانية، ١٤٢٤هـ = ١٩٧٥م.
- ٣١- شرح أبيات كتاب سبورة ابن السيرالية، يوسف أبي سعيد السيرالي، تحقيق محمد علي سلطان، دار الأمون بدمشق، ١٩٧٩م.
- ٣٢- شرح الأشموني على ألبانية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٣٣- شرح ألبانية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، طبعة بيون.
- ٣٤- شرح ألباني سهل إلى علمي الخليل في القراءتين والتراجمة ، تأليف محمود محمود مصطفى ، شرح نعيم ذرور ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطيبة الثالثة ١٤١٩هـ = ١٩٩٢م.
- ٣٥- شرح ابن مغيل على ألبانية ابن مالك تحقيق محمد محSin الدين عبد الحميد ، المكتبة البيصلية مكة المكرمة الطيبة الثانية
- ٣٦- شرح التمهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي مخنون ، مكتبة شجر ، الطيبة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٣٧- شرح الجمل لابن عصفور تحقيق الصاحب أبو جناح ، إحياء التراث الإسلامي بالعراق ، الطيبة ١٤٠٢هـ.
- ٣٨- شرح ديوان الحمامية لأبي علي أحمد المرزوقي نشرة أحمد أمين ، عبد السلام محمد هارون ، طبعة

- لجنة التأليف والترجمة والتفسير بالقاهرة المطبعة الثانية ١٢٨٧ هـ = ١٤٦٧ م.
- ٤٩- شرح شذور الزهيب في معرفة كلام العرب تأليف جمال الدين بن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر .
- ٥٠- شرح شواعد الشافية الرضي الدين الاستريادي ، تحقيق محمد توقي الحسن ، محمد الزفزافي ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت طبعة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٤ م.
- ٥١- شرح شواعد المقني تأليف جلال الدين السيوطي مكتبة الحياة ، بيروت ، حقوق الطبع محفوظة.
- ٥٢- شرح قطر الندى وعل الصدى تأليف عبد الله جمال الدين بن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الخامسة عشرة ١٢٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .
- ٥٣- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستريادي تحقيق يوسف حسن عمر ، مشروعات جامعة بنغازي طبعة ١٢٤٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- ٥٤- شرح الفحصل لأبي بعيل ، مكتبة المتنبي بالقاهرة طيبة . بيروت .
- ٥٥- المصباح ، ناج اللغة وسراج العربية ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد التفسير عطاء ، دار العلم للملائين ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.
- ٥٦- حلقات النحوين واللغوين لأبي بكر محمد بن الحسن التزبيدي الأندلسى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية.
- ٥٧- القهريست لأبن القديم ، دار المعرفة بيروت ، لبنان .
- ٥٨- كتاب الشعر ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الممارسي ، تحقيق محمود محمد الملاحي مكتبة الماتجعي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١١٠٨ هـ = ١٩٩٨ م.
- ٥٩- الكتاب لمسيروه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .
- ٦٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع تأليف مكي بن أبي طالب القرشي ، تحقيق محمد محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١١٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ٦١- التكامل لأبي العباس محمد بن زيد القيروان ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م .
- ٦٢- لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت .
- ٦٣- مجالس ثعلب لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ٣ ، الطبعة الخامسة.
- ٦٤- الحشبية لبيرون وجوه شواهد القراءات والإيضاح بها ، تأليف أبي القتيل عثمان بن جنى ، تحقيق علي النجدي فاضف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ، ١٢٦٦ هـ .

- ٦٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تأليف عبد الحق بن فاطت بن سعيدة الأندلسبي، تحقيق المجلس العلمي بقنا، طبعة ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.
- ٧٠- المسائل البصريات للقارئ، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد، القاهرة، ٢٠٠٥ هـ = ١٩٨٤ م.
- ٧١- المسائل المذكرات في النحو العربي لأبي علي القارئي، دراسة وتحقيق على جابر المنصور، مطبعة جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م.
- ٧٢- المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مبارك، تحقيق محمد كامل برకات، دار الندى، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
- ٧٣- ملخص لغز العرب القرآن لأبي مكى القيسي، تحقيق ياسين محمد السوامي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ب دمشق، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٣ م.
- ٧٤- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسدة الأخفش، تحقيق قاتل هاريس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- ٧٥- معاني القرآن لأبي (ذكرى القراء)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- ٧٦- معاهد التحصين على شواهد التطبيق، تأليف عبد الرحيم أحمد العباسى، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد عالم الكتب بيروت، ١٤٢٧ هـ = ١٩٠٧ م.
- ٧٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق مرجلير، دار إحياء التراث العربي.
- ٧٨- ملطي الليب عن كتب الأئمّة، تأليف جمال الدين بن هشام، تحقيق مازن المبارك محمد علي محمد الله، راجحة سعيد الأقطани دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
- ٧٩- مقدمة ابن حذرون، لكتاب شيخ مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- ٨٠- المقتنب لأبي العباس محمد بن يزيد البردة، تحقيق محمد عبد الخالق عطية، الجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة، ١٣٩٩ هـ.
- ٨١- التقرب وبها منه مثل المقرب لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق وتعليق ودراسة عادل عبد المؤود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ٨٢- تنالع الفكر للسهيلين، تحقيق محمد إبراهيم الهنا ، مكتبة المكرمة، ١٩٨٢ م.
- ٨٣- تزعة الآباء في ملقات الآباء لأبي البركات الأثباتي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التبيعة مصر بالقاهرة ، طبعة بدون .
- ٨٤- النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد الجوزي، دار الفكر، بيروت، طبعة بدون.
- ٨٥- وحيات الأئمّة وأئمّة أئمّة الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن حنبل، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٤٢٧ هـ = ١٩٧٧ م.